



جامعة القاهرة
كلية الآداب
مركز الدراسات الأرمنية

أرمين إيراني

تأليف

اندرانيك هويان

ترجمة

د. منى مصطفى محمد يوسف

كلية الآداب - جامعة المنصورة

مراجعة

أ.د. عبد الحفيظ يعقوب حجاب



جامعة القاهرة
كلية الآداب
مركز الدراسات الأرمنية

أرمن إيران

تأليف

اندرانيك هويان

ترجمة

د. منى مصطفى محمد يوسف

كلية الآداب - جامعة المنصورة

مراجعة

أ.د. عبدالحفيظ يعقوب حجاب

منشورات

مركز الدراسات الأرمنية

كلية الآداب - جامعة القاهرة

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

يحظر نسخ أي جزء من هذا الكتاب أو تصويره بأي صور من الصور التقليدية أو الإلكترونية إلا بإذن من الناشر

الكتاب : أرمن إيران

تأليف : اندرانك هوويان

ترجمة : د. منى مصطفى محمد يوسف

مراجعة : أ.د. عبدالحفيظ يعقوب حجاب

تصحيح لغوي : أحمد عبده

الناشر : مركز الدراسات الأرمنية - كلية الآداب - جامعة القاهرة

الطبعة : الأولى ٢٠١١ م

رقم الإيداع : ٢٠١١ / ١٩١١٢

المطبعة : دار الاتحاد للطباعة

مقدمة المترجمة

أقدم للقارئ العربي ترجمة كتاب (أرمن إيران) عن الفارسية ومؤلفه اندرانك هوويان أرمني الأصل، والكتاب: هو بحث وتحقيق لتاريخ هجرة الأرمن إلى إيران، والعلاقات بين الأرمن والإيرانيين والقواسم المشتركة بينهم، وشكل الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والأنشطة الاقتصادية والسياسية والدينية والفنية لأرمن إيران.

والكتاب يثري المكتبة العربية بمعلومات تفتقر إليها عن طبيعة العلاقات بين الشعبين الأرمني والإيراني اللذين عاشا معاً أكثر من ٢٧٠٠ سنة، وربطتهم علاقات في شتى مجالات الحياة، وكل واحد أثر على الآخر، وعلى ثقافته، والأرمن هم أقرب الشعوب إلى الإيرانيين.

ويعتبر الكتاب من أهم الكتب التي تناولت دور الأرمن في حضارة إيران، وثقافتها قبل الإسلام وبعده، فالأرمن هم أول من أدخلوا المطابع في إيران، وأول من عرّفوا الإيرانيين بفن المسرح والسينما وكثير من الصناعات الحرفية.

وقد حرص المؤلف على جمع إحصاءات دقيقة بأعداد الأرمن في مدن إيران المختلفة، وحرص على تدوين متون الرسائل المتبادلة بين الملوك والحكام بشأن الأرمن، وأيضاً الفرمانات التي أصدروها؛ للبت في بعض الأمور المتعلقة بالأرمن.

وأريد أن أنوه للسادة القراء أن الترجمة - أو نقل ثقافات الآخرين - ليست بالشيء الهين، وإنني وجدت صعوبة في ترجمة بعض المصطلحات الخاصة بالكنائس الأرمنية على سبيل المثال كلمة (وانك) يستعملها الكاتب أحياناً بمعنى كنيسة، وأحياناً أخرى بمعنى دير. وأخيراً أرجو أن تنال ترجمتي إعجاب القراء ورضاهم.

والله الموفق.

د. منى مصطفى محمد يوسف

كلية الآداب - جامعة المنصورة

شكر واجب

«من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

الشكر أولاً وأخيراً لله عز وجل على ما أتممته من عمل.

ثم أتقدم بخالص الشكر للسادة:

- أ. د. زينب أبوسنة الأخت العزيزة رئيس مركز الدراسات الأرمينية وأستاذ اللغة التركية بقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب ج. القاهرة التي شجعتني على ترجمة هذا الكتاب.
- مركز الدراسات الأرمينية.
- أ. د. عبدالحفيظ يعقوب لمراجعته الكتاب.
- أ. أحمد عبده.
- أمناء مكتبة الآداب ج. عين شمس لنبلهم وتعاونهم الرائع.

تصدير

يسعدني أن أقدم للقراء ترجمة كتاب «أرمن إيران» ومؤلفه «اندرانيك هويسان» كاتب أرمني إيراني، وكما هو معروف أن إيران تتميز بموقعها الجغرافي، فهي تقع بين بحر قزوين والخليج العربي، ولها حدود مشتركة مع العراق وأفغانستان وباكستان وروسيا، ويسكنها أقوام لهم لغات مختلفة ومن أجناس بشرية متباينة، ٩٨% من السكان مسلمون، و٩٣% منهم شيعة، و٧% سنة، ويتنشر المذهب السني بقوة بين الأكراد، وتوجد جماعات من الأقليات قليلة نسيباً، وقد كان الإيرانيون دائماً متسامحين فلم يُظهروا نحو الأقليات من الأجناس أو الأديان إلا تعصباً وتميزاً قليلاً، إذا قيس بالأمم الأخرى، ويوجد في الشمال الغربي من إيران ٥٠ ألف أرمني، وهم تجار أغنياء يسكنون في المدن الكبيرة (أصفهان وطهران وشيراز) وغيرها.

ويوجد في إيران أيضاً ٣٠ ألف مسيحي نسطوري، ويعيش اليهود في المدن الكبيرة، ويوجد أيضاً أعداد من الكاثوليك والبروتستانت، وتوجد مستعمرات من البارسيين الذين لا يزالون يؤمنون بالزرادشتية، وهم يسكنون في يزد وكرمان، ومجموعة قليلة منهم تقيم في طهران وأصفهان وشيراز، وهم مشهورون تجاراً وأصحاب بساتين.

لقد تناول مؤلف هذا الكتاب الحديث بالتفصيل عن الأرمن وهم من الأقليات التي سكنت إيران منذ أكثر من ٢٧٠٠ سنة، وعاشت مع الإيرانيين وتأثرت بحضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وصارت جزءاً من نسيج المجتمع الإيراني يفيد ويستفيد، وقسم كتابه إلى فهرس ومقدمة و١١ باباً كما يأتي:

تناول في المقدمة الأرمن؛ اسمهم ونشأتهم والعلاقات بين الإيرانيين والأرمن، وهجرة الأرمن إلى إيران (حينما كان يطلق هذا الاسم على جزء صغير من إيران الحالية) وطهران، مع إحصاء لأعداد الأرمن في العصر القاجاري (القرن التاسع ١٩) وإحصاء لهم في مناطق إيران المختلفة (شيراز وبوشهر وأستان جولستان).

أما الباب الأول فيتحدث فيه عن اللغة الأرمنية وقرابتها للفارسية.

مقدمة الكتاب

الأرمن أحد الأقوام الذين عاشوا منذ أزمنة سحيقة جدًا بجوار الإيرانيين، وكان لديهم علاقات وطيدة معهم. وهذان الشعبان العريقان عاشا أكثر من ٢٧٠٠ سنة متجاورين وارتبطا معًا. والأرمن هم أقرب الشعوب إلى الإيرانيين وكل واحد أثر على لغة الآخر وثقافته.

منذ ٢٧ قرنًا ساعد الأرمن الدولة المادية على الإطاحة بدولة آشور. وقد حظي الأرمن بالمكانة الثالثة في الإمبراطورية الهخامنشية بعد البارسيين والماديين، وفي عهد الدولة الهخامنشية تولى القادة الأرمن قيادة الجيوش الإيرانية، وحارب جنود الأرمن جنبًا إلى جنب مع الجنود الإيرانيين ضد الإسكندر المقدوني، وكان تيكران ابن ملك الأرمن أحد الأصدقاء المقربين لكورش الكبير. وساعدت أسرة الهيوذانيان أحد أسر سلطنة الأرمن داريوش الهخامنشي من أجل الوصول إلى عرش السلطنة.

ومن القرن الأول ق.م. جلس أعضاء أحد فروع أسرة الأشكانيين على عرش أرمينيا. وحكموا أرمينيا أكثر من أربعة قرون. وجريجور منور الذي أعلن الدين المسيحي دينًا رسميًا في أرمينيا كان رجل دين من الأسرة الأشكانية.

وكانت أذربايجان الإيرانية منذ زمن بعيد من المناطق التي يسكنها الأرمن، ويوجد في النواحي المختلفة في هذه المنطقة آثار أكثر من ١٨٧ كنيسة ودير أرمني. ولم يكن الأرمن يسكنون في أذربايجان فقط بل في بعض مناطق إيران الأخرى.

واللغة الأرمينية قريبة جدًا للغة الفارسية إلى حد أن بعض العلماء ظنوا أن اللغة الأرمينية إحدى لهجات اللغة الفارسية، وبعد أبحاث كثيرة اتضح أن كلا اللغتين من اللغات الهندوأوروبية وكتاهما قريبة الشبه بالأخرى.

وهناك عوامل مشتركة كثيرة - مثل الأصل والثقافة - تربط الشعبين العريقين الإيراني والأرمني معًا، وهذان الشعبان كلاهما من أصل آربي وتعايشهما معًا آلاف السنين خلق هذه القواسم المشتركة بينهما في بعض مجالات الثقافة الأساسية مثل اللغة

والباب الثاني يتحدث عن مدارس أرمن إيران.

والباب الثالث يتناول مطابع أرمن إيران وصحفهم.

والباب الرابع يورخ فيه لدين الأرمن قبل المسيحية ثم يتكلم عن اعتناقهم المسيحية وأسماء من أدخلوها وبعض عادات الدين القديم التي بقي أثر منها.

والباب الخامس عن كنائس الأرمن في إيران، عن أسمائها وعمارتها وتأثير أحداث التاريخ عليها.

والباب السادس يتحدث عن الأعياد المشتركة بين الإيرانيين والأرمن.

والباب السابع يتناول الأنشطة الاجتماعية.

والباب الثامن يورخ لمسرح أرمن إيران بما حفل من ممثلين ومسرحيات وقضايا مسرحية، وهو يؤكد في هذا الباب على تأثير الأرمن في نشأة المسرح في إيران.

والباب التاسع تناول فيه الحياة الاقتصادية ودور تجار الأرمن في تنشيط اقتصاد إيران.

والباب العاشر يعرض لسينما إيران؛ الممثلين والأفلام والموسيقى والمؤلفين.

ثم عرض للشخصيات العامة الأرمينية ودورها في الحياة السياسية في إيران في الباب الحادي عشر، وبذلك ينتهي الكتاب.

ونحن في مصر الآن وبعد ثورة الخامس والعشرين من يناير حين نحسب أن أشياء كثيرة في حياتنا يمكن أن تتغير، ولعل منها بلا شك البحث العلمي، فتتذكر تاريخ مصر بكل تفاصيله لنعيد كتابته كتابة علمية ترقى لمكانة مصر، ومن هذه التفاصيل تاريخ الأرمن ودورهم في مصر.

وأخيرًا أنه إلى أن هذا الكتاب إثراء للمكتبة العربية في تاريخ إيران والأرمن معًا، ولعله يقدم شيئًا جديدًا لطلاب البحث العلمي.

أ. د. زينب أبو سنة

رئيس مركز الدراسات الأرمينية

جامعة القاهرة

والسلوك والآداب والعادات.

وهناك تشابهات كثيرة بين بعض أعياد الإيرانيين والأرمن واحتفالاتهم. ومن أقدم أعياد الأرمن احتفال (وارتاوار) الذي اشتهر بين الإيرانيين الناطقين بالفارسية باسم (آب باشي) أي رش الماء. وهذا الاحتفال من أقدم تقاليد الشعب الآري، ففي إيران كان يحتفل بعيد تيركان (رش الماء) منذ فترة الماديين حتى نهاية عصر الصفويين، ومن الاحتفالات المشتركة بين هذين الشعبين احتفال (سده) الذي اشتهر بين الأرمن باحتفال (درندز) ويحتفلون به بالتزامن مع احتفال سده بإضاءة النيران.

واحتفال (ناوا سارد) أيضاً من الأعياد القديمة والمشاركة بين هذين الشعبين. وفي إيران القديمة كانوا يحتفلون بأول أيام السنة الذي يعرف باسم (نوسرد)، واحتفال (باريكندان) احتفال آخر يقيمه الأرمن قبل بداية أيام صيامهم مثلما يقيم الإيرانيون أيضاً قبل بداية شهر رمضان احتفالاً يسمى برغندان.

والكتاب - الذي نحن بصددده - هو بحث وتحقيق يتناول تاريخ هجرة الأرمن إلى إيران، والعلاقات بينهم وبين الإيرانيين وما يشتركون فيه، وشكل الحياة الاجتماعية والثقافية والأنشطة الاقتصادية والسياسية والدينية والفنية لأرمن إيران.

إقليم أرمينيا:

أرمينيا صحراء مرتفعة تحتضن الجزء الشرقي من آسيا الصغرى وجنوب القفقاز. وارتفاع هذه الصحراء عن سطح البحر (درياي آزاد) يتراوح بين ١٥٠٠ و ١٨٠٠ متر، وتحيط بأرمينيا سلسلة الجبال البركانية المتعددة ذات القمم العالية. ويقع في وسط أرمينيا جبل آارات ذات القمتين واسمهما ماسيس الكبير بارتفاع ٥١٥٦ متراً، وماسيس الصغير بارتفاع ٣٩١٤ متراً، والجبل البركاني آركاتس من سلسلة جبال القفقاز الصغيرة يبلغ ارتفاع قمته ٤٠٩٥ متراً، وسلسلة جبال بيوراكن ذات قمة يصل ارتفاعها ٣٦٥٠ متراً الواقعة في الجنوب الغربي من الصحراء والجبل البركاني (سيبان) وارتفاعه ٤٤٣٤ متراً في شمال بحيرة (وان) والمسافة بين سلسلة الجبال هذه غطت الصحراء الواسعة والصحراء الممتدة التي تلتف الجبال حولها مثل جدار عال يمنع وصول

السحب الممطرة إلى وسط الصحراء، فلا تسقط فيها أمطار. وهذه الصحارى كان لها دور أساسي كبير في اقتصاد أرمينيا.

والأنهار المملوءة بالماء الوفير مثل دجلة والفرات، وكر، وارس، وجايل وجوروخ تنبع من الجبال والبحيرات التي تجري في أرمينيا. ونهرا دجلة والفرات بعد أن يرويا جنوب أرمينيا وأرض العراق يجتمعان معاً ويصبان في الخليج الفارسي. ويصب نهرا كرا وارس في بحر الخزر ونهرا جايل وجوروخ يصبان في البحر الأسود بعد المرور من الجنوب الشرقي له. ويوجد في صحراء أرمينيا بحيرات متعددة أيضاً، وتقع بحيرة مياه سوان الحلوة ومساحتها ١٤٠٠ كيلومتر مربع في شمال شرقي مدينة إيروان، وبحيرة الماء المالح وان، التي مساحتها ٣٧٣٣ كيلومتراً مربعاً في غرب صحراء أرمينيا. وبحيرة آبي التي ينبع نهرا أخوريان منها. وبحيرات أرجاك وجايلاتون من بين البحيرات المعروفة في أرمينيا.

اسم ومنشأ الأرمن:

أ: برواية مؤسس خورتاتسي (موسى خورن) المؤرخ الأرمني المشهور:

هايج بطل أرمني، ممشوق القوام، عريض الكتفين ذو شعر ولحية وعيون نارية ومفتول العضلات وقد حظي بشهرة عظيمة بين الأبطال.

ثار بجرأة ضد استبداد وديكتاتورية (بل) أو (بعل) إله آشور وبابل. وذهب مع مجموعة قوامها ٣٠٠ شخص وبعض أهالي قبيلته وأتباعه إلى إقليم (آارات) وأطاعه السكان الذين كانوا بجوار جبل آارات. وذهب هايج ورفقاؤه إلى الشمال الغربي في ذلك الإقليم ووصل إلى صحراء، وبنوا في هذه الصحراء قرية أطلقوا عليها (هايجاشن) أي (المؤسس هايج).

وأرسل بل (بعل) ابنه إلى هايج ليدعوه إلى الدخول في طاعته ولكن هايج لم يوافق. أعد بل جيشاً جراراً واتجه لمحاربة هايج ودارت المعارك بين جيوش بل وهايج قرب بحيرة شور (يبدو أنها بحيرة وان).

هايج - الذي كان رامي سهام ماهراً - وضع سهماً في القوس ووجهه إلى صدر

(بل) وأطلق السهم، ليشق السهم صدر بل الضخم الجثة ويهلكه ويهرب جنود بل بعد مشاهدتهم قتل قائدهم ويتشتون^(١). وبسبب هذا الانتصار كان هايغ يطلق على هذه المنطقة اسم (هايوتس دزور) بمعنى درة أو وادي الأرمن وقد شيد بها قرية سماها هايغ. ومن ذلك التاريخ أطلق الأرمن على أنفسهم - باللغة الأرمنية - هاي وسماوا إقليمهم (هايستان) وأطلقوا على ولايات أرمينيا المختلفة أسماء أولاد هايغ. وفي رواية أخرى كان اسم أحد أبناء هايغ (آرام) وأطلق هذا الاسم على إحدى الولايات التي يحكمها هايغ. ولهذا السبب يطلق على الأهالي الذين كانوا يعيشون في ولاية (آرام) وما حولها اسم أرمني وهو مأخوذ من (آرام).

ب - رواية تاريخية:

في القرنين ١٥، ١٤ ق.م. سكن شعوب (هاياسار آزي) - الذين كانت حرفتهم الزراعة والرعي وتشجير البساتين - في نواحي أنهار جاييل وجوروخ الواقعة في الجنوب الشرقي للبحر الأسود. وهذه الأقوام كانت دائماً في حرب وعراك مع أقوام (خست ها)^(٢).

في القرنين ١٣، ١٢ ق.م. دخل مجموعة من الأقوام الآريين - الذين كانت لغتهم الأرمنية - إلى آسيا الصغرى.

وهذه المجموعة الأرمنية اللغة اتجهوا - بعد عبور بحيرة مرمره الحالية - إلى آسيا الصغرى، وذهبوا من غرب هذه المنطقة إلى الصحراء المعروفة اليوم بـ (أرمينيا)^(٣).

وفي الجزء الجنوبي الغربي من هذه الصحراء أقاموا بين جبال ساسون ونهر الفرات. وفي أوائل القرن التاسع ق.م. أسس أقوام اورارتو حكومة اورارتو في صحراء أرمينيا. وحكموا ٣٠٠ سنة في هذا الإقليم، واشتغل أقوام اورارتو بالزراعة وتشجير الحدائق وخاصة أشجار الزهور الحمراء والتعدين.

(١) ساركسيان وه أشخاص من الأكاديميين الأرمن، تاريخ أرمينيا، ج ١، ترجمة آ. جرمانيك، ص ١٨.

(٢) خت ها أو هيت ها كانوا نفس الناس الذين أسسوا إمبراطورية قوية حكمت من القرن ١٢ حتى القرن ١١ ق.م. في الجزء الأوسط من آسيا الصغرى.

(٣) ساركسيان، تاريخ أرمينيا، ج ١، ص ٣٦.

وفي نقوش (اورارتوي) الحجرية وكذلك في النقوش الآشورية الحجرية سكنت الشعوب الآرية المتحدثة بالأرمنية وسط جبال ساسون ونهر الفرات وعرفوا باسم (أرومه) أو (آرمه).

وقد حدثت حروب أيضاً بين شعب (أرومه) التي أشار ساردوري ملك اورارتو إلى انتصاره فيها على نخريا ملك أرومه.

وفي زمان ساردوري الثاني ملك اورارتو أغلب الأشخاص الذين فروا من آشور إلى اورارتو، لاذوا بإقليم وشعب أرومه.

ومع زيادة أعداد الشعب الآري المتحدث بالأرمنية في أرومه من القرن الثامن ق.م. فصاعداً، بدأت هذه الجماعة في الهجرة إلى مناطق أرمينيا الأخرى، وتدرجياً امتزجوا مع الأقوام الآخرين الذين عاشوا في صحراء أرمينيا، وظهر إلى حيز الوجود شعب الأرمن. في البداية كانت اللغة الأرمنية لغة ثانية للسكان الذين سكنوا في صحراء أرمينيا، لكن فيما بعد أصبحت هي اللغة الأصلية والأولى لسكان المنطقة. وهؤلاء الناس سماوا أنفسهم باللغة الأرمنية (هاي) وإقليمهم أي أرمينيا (هايستان). وهو مأخوذ من أسماء شعوب (هاياسا).

وفي لوحات بيستون سمي هذا الإقليم - الذي بقي من داريوش المخامنشي - باسم أرمستان وأطلق على سكان ذلك الإقليم أرمن.

العلاقات بين الإيرانيين والأرمن:

تبدأ العلاقات بين الإيرانيين والأرمن من القرن السابع ق.م. في زمان مملكة الماديين. كتب موسى خورناتسي (موسى خورن). أول من بحث في تاريخ الأرمن:^(١) إن وارباكس، ملك ماد وَعَدَ باروير رئيس شعب الأرمن بالعرش واتحد معه. وساعد (باروير) (وارباكس) في فتح نينوا عاصمة آشور سنة ٦١٢ ق.م. بعد القضاء على دولة آشور اختار الملك المادى (وارباكس) - احتراماً لهذه الصداقة - باروير لحكم أرمينيا.

(١) موسى خورناتسي، تاريخ أرمينيا، ترجمة جئورجي نعلنديان، إيروان، ١٩٨٤م، ص ٥٥.

وانقرضت حكومة ماد سنة ٥٥٠ ق.م على يد كورش الهخامنشي وبدأت أرمينيا التي كانت في زمرة الدول الخاضعة لإيران في شكل مملكة شبه مستقلة.

وكان للأرمن - في النظام الإداري الهخامنشي - المكانة الثالثة بعد البارسيين والماديين. وتكون جيش إيران في عهد الهخامنشين من جنود من كل شعوب الإمبراطورية الهخامنشية. ومن المتعارف عليه بين كل الشعوب التابعة للحكم الهخامنشي أنه من الممكن أن يكون قائد جيوش إيران - فضلاً عن البارسيين والماديين - من الأرمن.

واستخدم داريوش الهخامنشي - كما جاء في نقش بيستون - عدة مرات مصطلح أرمني وأرمستان. وفي هذه اللوحة كتبت أرمينيا في صورة أرمين اسم مفرد مذكر في حالة الفاعلية وأرمي في صورة (أرميني ي) صفة فاعلية مفرد مذكر^(١).

عندما وصل داريوش إلى السلطة تمرد أهالي أرمينيا ضده. وأرسل داريوش جنوداً إلى أرمينيا من أجل إخماد الثورة. وكان قائد جيش إيران أرمينيا يدعى (دادرشي) وكتب في البنود ٨، ٩، ١٦ بلوحة بيستون ما يلي:

البند (٨) يقول داريوش شاه:

ثاني مرة تجمع المتمردون ووصلوا لمحاربة دادرشي ودارت المعركة في قلعة تدعى (تيجر) في أرمينيا وساعدني (اهورامزدا) وبناء على إرادة (آهورا مزدا) هزم جيشي ذلك الجيش العاصي. وفي يوم ١٨ من شهر (ثورواهر) دارت المعركة بينهما هناك.

البند (٩) يقول داريوش شاه:

ثالث مرة تجمع المتمردون ووصلوا لمحاربة دادرشي ودارت معركتهم في قلعة تدعى (اويما) وساعدني (اهورامزدا).

والبند (١٦) يقول داريوش شاه:

دادرشي اسم عبدي الأرميني الذي أرسلته إلى أرمينيا وهذا ما قلته له: اذهب

(١) رلف نارمن شارب، أمرهاى شاهنشاهان هخامنشي كه بزبان آريائي بارسي باستان نوشته شد، منشورات جامعة شيراز، ١٩٥٤م، ص ٤٢.

واهزم ذلك الجيش المتمرد الذي ينافسي، وبعد ذلك غادر. وعندما وصل إلى أرمينيا تجمع المتمردون ووصلوا لمحاربة دادرشي. وتحاربوا في قرية تدعى (زوزهي). اهورامزدا ساعدني، وبناء على إرادة منه حارب جيشي ذلك الجيش المتمرد، وكان قد مضى ثماني أيام من شهر (نورواهر) حيث دارت معركتهم^(١).

وفي زمان داريوش أصبحت أرمينيا ولاية يسكنها الإيرانيون وأشهر مدن أرمينيا يرواند نسبة إلى عائلة (يروانديان).

في زمان هجوم الإسكندر المقدوني على إيران أرسل الأرمن أربعين ألف جندي و٨ آلاف فارس لمساعدة داريوش^(٢). وفي الحرب النهائية في (كوجامل) كان الجناح الأيمن والأيسر من جيش إيران يتكون من جنود الأرمن. وكان قائد الجناح الأيمن للجيش يسمى يرواند، وبعد زوال حكومة الهخامنشين استولت عائلة يروانديان في أرمينيا على السلطة. واعتلى أحد أعضائها العرش.

وفي سنة ٢٠١ ق.م. استولى (آنتيوخس كبير) الملك السلوكي على أرمينيا وجعلها مستوطنة للأرمن، وفي سنة ١٩٠ ق.م عبر رومي هابا إلى آسيا الصغرى وهزم آنتيوخس. وبعد هذه الهزيمة استولى آرتاشس على حكم أرمينيا.

وأسس أسرة آرتاشس في هذا الإقليم وفي زمان مملكة آرتاشس وصلت أرمينيا إلى أوج السلطة والعظمة. واختير حفيد آرتاشس الذي يدعى تيجران في سنة ٨٥ ق.م ملكاً لأرمينيا. واشتهر في تاريخ أرمينيا بـ (تيجران الكبير) وتولى الحكم أربعين سنة. وتزوجت (آريازاته-آوتوما) بنت تيجران من مهرداد الثاني الملك الأشكاني. وبهذه الزيجة استحكمت صلات الصداقة بين إيران وأرمينيا، وفي سنة ٥٤ ق.م هجم كراسوس القائد الرومي على إيران - من طريق بين النهرين - بهدف الاستيلاء عليها، وذهب أرد الملك الأشكاني إلى أرمينيا. واتحد آرداوازد ملك أرمينيا معه وزوج أخته

(١) رلف نارمن شارب، أمرهاى شاهنشاهان هخامنشي كه بزبان آريائي بارسي باستان نوشته شد، منشورات جامعة شيراز، ١٩٥٤م، ص ٤٢.

(٢) هراند باسدرماجيان، تاريخ ارمنستان، ترجمة محمد قاضي، تهران، ١٣٦٦، ص ٩.

لابنه وولي عهده فيروز.

وفي اليوم السادس من شهر مايو سنة ٥٣ ق.م هزم سورنا القائد الأشكاني المشهور جيش الروم هزيمة نكراء وقتل حوالي عشرين ألف جندي من جنود الروم وكذلك كراسوس القائد الرومي.

وفي حفل زواج أخت أرداوازد بفيزوز ولي عهد إيران الذي كان قد فرش بساط السعادة والطرب، وكان رجال البلاط مشغولين في مشاهدة إحدى المسرحيات الكلاسيكية اليونانية باسم (باكوس) تأليف (بيديس) وجازن أهل ترالا كان يؤدي فيها دور (أكاهو) ورجل سورنا قائد إيران دخل قاعة الاحتفال، وألقى رأس كراسوس المقطوعة أمام (أرد)^(١).

وفي سنة ٥١ م أصبح بلاش ملك إيران. واختار أخاه (تيرداد) حاكمًا لأرمينيا. ومن ذلك التاريخ حتى سنة ٤٢٨ م كان يتولى أحد أفراد عائلة السلاطين الإيرانيين الأشكانيين الحكم في أرمينيا. وفي هذه القرون الأربعة جمع بين الإيرانيين والأرمن أشياء مشتركة كثيرة، ودخلت مصطلحات كثيرة من اللغة البهلوية الأشكانية إلى اللغة الأرمينية وبعضها يستعمل حتى الآن في اللغة الأرمينية. وازداد استعمال الأسماء الأشكانية في أرمينيا. والأرمن حتى الآن لا يزالون يستعملون هذه الأسماء وأكثر الأشكانيين كانوا يعبدون الشمس. وراج هذا الدين في أرمينيا كثيرًا فاعتنقه الأرمن، وآثار عبادة الشمس موجودة حتى الآن بين الأرمن.

وبعد القضاء على الأسرة الأشكانية في إيران سنة ٢٢٤ م فرّ دست أردشير الساساني وأبناء اردوان آخر ملك أشكاني والنجباء الأشكانيون إلى أرمينيا، ولادوا بملك أرمينيا الذي كان من العائلة الأشكانية.

وفي سنة ٢٩٨ م وفق معاهدة بين نرسی الملك الساساني وكالوريوس قيصر روما وُضعت أرمينيا تحت حماية الروم، ومن سنة ٣٠١ م أعلنت المسيحية دينًا رسميًا لسكان

(١) دكتور أبو القاسم حنّى عطاي - بنیاد نمایش در ایران، طهران، ١٩٥٤ م، ص ١٤.

أرمينيا. وفي سنة ٤٤٧ م بأمر يزدجرد الثاني ملك إيران قاموا بإحصاء أهالي أرمينيا. وعلى أساسها ذلك فرضوا ضرائب فادحة على أهالي المناطق العامرة والخربة. وكذلك طلب من الأرمن ترك الدين المسيحي واعتناق دين زرتشت. كون أهالي أرمينيا مجلسًا من أمراء الأرمن ولم يرضخوا لطلب يزدجرد. وظهر يوم ٢٤ مايو سنة ٤٥١ م دارت معركة دامية في صحراء ماكو بين جنود الأرمن - بأمر القائد وارتان ماميكونيان - وجنود يزدجرد. وقتل وارتان ماميكونيان وعدد من القواد الأرمن في ميدان المعركة. وليلاً انسحب الجيشان من المعركة وترك قوات الأرمن ميدان المعركة. وعاد الجيش الساساني بدون الوصول إلى نتيجة إلى إيران، والأرمن من ذلك التاريخ حتى الآن يمدحون حرب وارتان ماميكونيان مع جيوش يزدجرد.

وفي سنة ٤٦٠ م أيضًا خرج فيروز الملك الساساني من أجل تغيير دين الأرمن فثار الأرمن ضده، وفي معركة مع جنود فيروز الساساني هزمهم بالقرب من قرية آكور، وبعد فيروز عقد أخوه بلاش معاهدة صلح مع الأرمن. واعترف بالمسيحية دينًا رسميًا لأهالي أرمينيا.

بعد ظهور الإسلام هجم العرب عدة مرات في سنوات ٦٢٤ م، ٦٥٠ م على أرمينيا. في سنة ٦٩٨ م أشاع محمد بن مروان - قائد العرب - القتل في أهالي أرمينيا. ومن ذلك الحين فصاعدًا حتى أكثر من قرن ونصف قرن دخلت أرمينيا تحت سيطرة العرب.

وفي سنة ٨٧٥ م بناء على دعوة (زكريا زاجتسى) اجتمع قس الأرمن وحكام وأمراء ولايات أرمينيا المختلفة وإيالاتها واختاروا آشوت باجرادوني ملكًا لأرمينيا المستقلة. ورحب خليفة بغداد أيضًا في سنة ٨٨٦ م بحكم آشوت باجرادوني وهنأه (بازيل الثاني) قيصر الروم الذي كان أرمني الأصل. وأرسل من أجله التاج والهدايا. وأسس آشوت أسرة باجرادوني في أرمينيا. وحكم ملوك هذه الأسرة حتى سنة ١٠٤٥ م أرمينيا.

أغار السلاجقة في سنوات ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٤ م على أرمينيا. وقتل آلاف

من أهالي أرمينيا. وما كادت تستقيم قامة أرمينيا تحت عبء مصائب السلاجقة حتى هجم المغول عليها وخربوا كثيرًا من مناطق أرمينيا ومدنها، وقتلوا السكان. وفي وقت استيلاء المغول على أرمينيا فر عدد من السكان من وطنهم. واستطاع عدد من أمراء الأرمن أيضًا أن يستمروا في حياتهم السياسية وأداروا المنطقة بشكل شبه مستقل.

وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي حل بلاء آخر على أرمينيا؛ كان هذا البلاء زحف تيمور الجورجاني على أرمينيا. وموت تيمور في سنة ١٤٠٥م استولى الجورجانيون على السلطة في أرمينيا.

ومن أواخر القرن ١٣م جاءت عدة طوائف من تركمان آق قويونلوس، وقصره قويونلو إلى أرمينيا. وسكنوا في المناطق التي تركها أهلها، وهذه الطوائف تحاربت معًا أكثر مما تحاربت مع غيرها، وتلك الحروب والاشتباكات تسببت في خراب أرمينيا أكثر والإغارة على شعبها المظلوم.

وفي أوائل القرن ١٦ كانت أرمينيا تحت تصرف دولتي إيران وتركيا وتحاربت هاتان الدولتان معًا من أجل زيادة نفوذها في إقليم أرمينيا. تسببت هذه المعارك مرة أخرى في تخريب أرمينيا.

وفي النهاية في سنة ١٥٥٥م اتفقت إيران وتركيا على تقسيم إقليم أرمينيا بينهما، وعقدوا صلحًا. وبناء على تلك الاتفاقية منحت أرمينيا الشرقية إلى إيران وأرمينيا الغربية إلى تركيا.

وفي سنة ١٥٧٨م هجمت جيوش الأتراك على أرمينيا الشرقية واستولوا عليها، وفي سنة ١٦٠٣م استولى الشاه عباس على منطقة غرب إيران التي كانت تحت تصرف الأتراك وانتزعها منهم ثم قاد جيشًا جرارًا إلى أرمينيا. وبعد سنة أرسلت قوة عظيمة من الجيش العثماني إلى أرمينيا، وفي هذه الفترة بأمر الشاه عباس طُرد الأرمن -الذين كانوا يعيشون في القرى التي حول جلفا وفي المدن التي على قارعة طريق مرور الجيوش العثمانية - بقوة السيف والسياف من منازلهم وأرسلوا إلى إيران، وفي سنة ١٦١٦م بدأت الحرب مرة أخرى بين إيران وتركيا. وفي هذه الحرب حارب أرمن إيروان جنبًا

إلى جنب مع جيوش إيران، وفي النهاية في سنة ١٦٣٩م انعقد صلح بين إيران وتركيا وبمقتضاه سُلمت مرة أخرى أرمينيا الشرقية إلى إيران وأرمينيا الغربية إلى تركيا، وهذا التقسيم استمر حتى أوائل القرن ١٩ الميلادي.

وفي القرن ١٩ الميلادي هجمت دولة روسيا القيصرية على حدود إيران من أجل الاستيلاء على قفقاز ودرياي آزاد. وفي الحروب التي دارت بين سنوات ١٨٠٣م حتى ١٨١٣م في زمان فتح علي شاه بين إيران وروسيا، هُزمت جيوش إيران وعقدت معاهدة جلستان بين الدولتين. وفي الحرب التي اشتعلت مرة أخرى في سنوات ١٨٢٦م حتى ١٨٢٨م هُزمت إيران مرة أخرى. وهذه الهزيمة تسببت في عقد اتفاقية تركمانجاي. ووفق المعاهدتين سلمت مناطق كثيرة من أرض إيران والقفقاز وأرمينيا الشرقية إلى روسيا.

وبعد الثورة البلشفية سنة ١٩١٨م في روسيا انضم الجزء الشرقي من أرمينيا الشرقية إلى الجزء الغربي وتكونت جمهورية أرمينيا المستقلة.

في سنة ١٩٢٠م هجمت جيوش الترك من الغرب وجيوش السوفييت من الشمال وقضت على استقلال هذه الدولة، وضمت تركيا الجزء الغربي إلى أراضيها وضم الاتحاد السوفييت جزأها الشرقي إلى أراضيها.

وبعد سقوط الاتحاد السوفييتي السابق أعلنت جمهورية أرمينيا استقلالها في الحادي والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٩١م، وكانت حكومة جمهورية إيران الإسلامية من أوائل الدول التي أقامت علاقات سياسية وثقافية واقتصادية مع جمهورية أرمينيا.

هجرة الأرمن إلى إيران:

سكن الأرمن منذ فترة طويلة في كثير من مدن آذربايجان. ووجود عدد كثير من الكنائس في مناطق آذربايجان مثل كنيسة تائوس المقدس في ماكو (في القرن السابع الميلادي) واستبانوس المقدسة في جلفا ارس (في القرن ٩م) وسورب سر كيس في خوى (في القرن ١٢م) وموجومبار قرب تبريز في القرن (١٢م)، كل هذا علامات على وجود أرمن في هذه المنطقة. وبناء على دراسات يبدو أن عددًا من الأرمن قد

سكنوا أيضاً في بعض مناطق صحراء إيران.
وقبل سنوات من حكم شاه عباس الصفوي لجأ الأرمن إلى صحراء إيران. وتبادل

التجار الأرمن الصفقات مع الهند عن طريق شيراز وبندر عباس.
وهايج عجيمان المحقق الأرميني المشهور عثر قبل ستة عقود في مقابر أرمن شيراز

في بابا كوهي على شواهد قبور للأرمن يعود تاريخها إلى سنة ١٥٥٠م.
وهذا الأمر يشير إلى أنه على الأقل قبل ٥٠ سنة من هجرة الأرمن الكبرى استقر

التجار الأرمن في شيراز وكان لديهم كنائس ومنازل.
وسنة ٩٩٩ هـ / ١٦١٠م عقدت معاهدة بين مندوبي شاه عباس والسلطان مراد

الثالث السلطان العثماني. ووفق هذه المعاهدة سُلمت تبريز وغرب إيران وأرمينيا
وشكى وشيرون، وكرجستان وقرباغ رسمياً إلى الدولة العثمانية. وفي سنة ١٦٣٣م

خرج الشاه عباس من أصفهان للتجول والصيد في مازندران وجيلان، وعندما وصل
إلى قزوین أظهر هدفه الحقيقي. ووصل إلى تبريز في ستة أيام، وأخرج تلك المدينة من

قبضة العثمانيين.
واسترد الشاه عباس حتى بداية شتاء سنة ١٦٣٤م جزءاً كبيراً من آذربايجان

وأرمينيا وقرباغ من الأتراك، وعندما علم أن جفال أغلو القائد العثماني يتجه من
مدينة (وان) إلى ناحية (قارص) تعقبه في الساحل الجنوبي من نهر (ارس). ومن أجل

القضاء على جفال أغلو وجنوده أمر بنقل كل سكان أرمينيا - الذين يقيمون في
مناطق خط سير الجيوش العثمانية - بترك منازلهم وقراهم والاتجاه إلى (ارس).

وتعاطف الشاه عباس - في أثناء الهجوم على آذربايجان - مع أهالي جلفا آرس -
الذين قتلهم الجنود والقواد العثمانيون ورفعوا رءوسهم على أسنة الرماح - وجاءوا

للمثول أمامه. وبأمر الشاه عباس اتجه أرمن جلفا نخجوان إلى أصفهان. وسكنوا في
البداية في ضاحية شمس آباد أصفهان وبعد مدة أسسوا جلفا أصفهان وانتقلوا إلى تلك

المدينة.
ولم ينل أرمن المناطق الأخرى هذا الحظ وتحملوا الحياة الصعبة والمشايق. وعندما

أصدر الشاه عباس أمر هجرة الأرمن اتجه الجنود القزلباش إلى القرى. واستدعوا عمد
القرى وأقسموا برأس الشاه عباس بأنهم إن لم يعملوا على تهجير أهالي القرى في خلال

عدة ساعات فإنهم سيعملون فيهم السيوف هم وأسراهم.
وكتب إسكندر بيك تركمان في وقائع العام الثامن عشر من فترة حكم الشاه

عباس بشأن هجرة الأرمن إلى صحراء إيران وحالتهم التي يرثي لها ما يأتي:
... وصل الخبر إلى معسكر يورت بعد عدة أيام بأن جفال أغلو غادر إلى ناحية

إيروان ونخجوان. ونفذت الأوامر الملكية رافة بحال الرعية ورحمة لهم بتهجيرهم من
هذا المكان وإرسالهم إلى مكان بعيد، لكي يكونوا بمأمن من أذى جيش العدو وبعيداً

عن معول حوادث الزمان، وحمل جيش القزلباش كل ما يلزمه من مؤن. وما بقي
أحرقوه وأفسدوه، وهكذا يبدو أن جفال أغلو وجيشه لم يحصلوا من هذا المكان على

أي مؤنة قط وتشتتوا، والتف حولهم موكب الملك المبارك مع جيشه، وعندما تقدموا
إلى (رومية) عبروا نهر ارس وضاق الجيش ذرعاً بسبب انعدام المؤن وعليق الخيول

وضعف الجيش... وكلف (أمير كونه خان) بترحيل أهالي إيروان. وعمل المشار إليه
وفق الأوامر وأرسل الرعايا إلى ناحية (قراجه داغ) ولم يترك أحداً على قارعة الطريق

إلا القليلين الذين بقوا في شِعَب الجبال والأماكن البعيدة^(١). وحوالي ٣٥٠ ألف
شخص من الأرمن^(٢) تركوا منازلهم بقوة سيف الجنود القزلباش واتجهوا إلى صحراء

إيران، وعندما وصلوا إلى نهر أرس أسرع الجنود القزلباش في جعلهم يعبرون النهر. ولما
لم يكن فوق نهر أرس جسر ولا معابر ولا سفن ولا أي وسيلة للعبور غرق ٣٠٠ ألف

شخص من الأرمن في النهر. وكان أكثر الغرقى من كبار السن من الرجال والنساء
والأطفال ثم من الشباب الأرمن.

وبهذه الطريقة قُضي على أول نسل أرمن بيد الشاه عباس الصفوي. وقام الشاه

(١) إسكندر بيك منشي تركمن، تاريخ عالم آرای عباسی، ج دوم، باهتمام ایرج إفشار، مطبوعات أمير كبير، طهران، ١٩٤٦م.

(٢) ساركيسيان وحسن أشخاص أكاديمين أرمينيا، تاريخ أرمينيا ج ١، ترجمة آ. كرمانيك، ص ٢٥٨ - طهران - ١٩٨١م.

عباس بتهجير حوالي ٥ آلاف أرمني من جلفا أرس إلى أصفهان. ومنح أراضي قريبة من نهر (زانيده رود) لأرمن أصفهان. وساعدهم في بناء منازلهم. وكذلك هجر عدة آلاف من الأشخاص إلى جيلان ومازندران وعدد إلى قرى وسط أصفهان وشيراز. والشاه عباس الذي كان يعلم بسلوك جنود القزلباش السيئ مع جنود الأرمن أصدر مرسومًا بمنعهم من الإساءة إلى الأرمن.

ولما كان جنود القزلباش قد أسروا عددًا من النساء والأطفال الأرمن أعلن الشاه عباس مرسومًا آخر بتحرير الأرمن كلهم، ولا يمكن لأحد أن يأسر امرأة أو رجلًا أو يتخذهم جوارى وغلمان.

ومنح الشاه عباس من خزانة المملكة للمستول عن كل عائلة قرضًا بعدد أفراد تلك العائلة. وكان المقترضون وأفراد عائلتهم - في مقابل ما حصلوا عليه من قروض - رهينة لدى الملك. وحينما لا يستطيع المقترض أن يسدد القرض في موعده يصبح هو وعائلته عبدًا للشاه عباس، وحينما يصبحون عبيدًا للشاه عباس يضطرون إلى ترك دين آبائهم وأجدادهم.

وفي كثير من أماكن أرمن جلفا كانوا يجمعون الأموال ويسددون قروض الشخص المديون. وبسبب عدم ملاءمة أحوال جيلان الإقليمية لطبيعة الأرمن مات كثير من الأرمن وسكن أكثر أرمن مازندران في فرح آباد.

وكانت حرفة الأرمن المقيمين في القرى التي حول أصفهان الزراعة وتربية المواشي وزراعة الحدائق، واحترف أرمن جلفا التجارة وتبادل الصفقات، واستفاد الشاه عباس من التجار الأرمن في تصدير حرير إيران.

ولعب أرمن جلفا دورًا مهمًا في توسيع تجارة الحرير. واحتكر الملك لنفسه تجارة حرير إيران. وكان يعطي الحرير من المخازن الملكية إلى التجار الأرمن، حتى يحملوه إلى الهند أو دول أوروبا، وبعد البيع يسددون سعره إلى خزانة المملكة.

وكان الشاه عباس يرسل في البداية الحرير الملكي عن طريق تجار أصفهان إلى أوروبا. ولكنهم كانوا يبيعونها ويعربدون بأموالها في إيطاليا، ولا يعودون إلى إيران.

ومن ذلك الحين فصاعدًا اختار الملك التجار الأرمن من أجل تجارة الحرير. وبعد وفاة الشاه عباس تطاول خلفاؤه على أموال الأرمن وثرواتهم وتعرضوا لهم بالإيذاء. وفرضوا ضرائب فادحة على أملاك التجار.

وخليفة الأرمن الذي دافع عن التجار الأرمن واعترض على ممارسة البلاط الصفوي للأعمال الوحشية قبض عليه بأمر شاه صفى. وألقوه بعد التعذيب والإيذاء حيًا في وعاء به ماء مغلي وقتلوه^(١)، وذهب سبعة تجار أرمن لعرض الحال على بلاط الشاه الصفوي، فاعتقلوهم على الفور وقيدوهم في الأعمدة وأحرقوهم^(٢).

وفي زمان نادر شاه الافشاري كُلف أرمن جلفا بأن يسددوا سنويًا خراجًا للحكومة مقداره ٦٠٥٠٠ نادري (عملة إيران في ذلك الوقت). وقتلوا قواد أرمن جلفا بأمر الحكومة. وأغلقت كنائسهم وأجبروهم على ترك دينهم. وهذا الأمر تسبب في هجرة جماعة من أرمن جلفا والقرى التي حولها. وذهب عدد من الأرمن إلى الهند والصين وجاوه. وقام نادر شاه أيضًا بتهجير عدد من الأرمن إلى خراسان، ثم في وقت تقدمه إلى قارص وآرزروم رحل ٦ آلاف امرأة ورجل أرمني إلى خراسان.

ووصل إيذاء الأرمن إلى أكثر المدن حتى إنهم لم يسمحوا لهم بأن يدخلوا المدينة راكبين الدواب، وإذا وصلوا إلى الجسر اضطروا إلى الترحل عن الأحصنة. وأمسكوا ألجمة الأحصنة بأيديهم. ووفق القانون أتيح للرجال ذوي الشهرة في المدينة والذين هم من الأرمن فقط أن يشغلوا إحدى الوظائف الأربعة:

١- أعمال الصياغة وصناعة الجواهر.

٢- أعمال النجارة.

٣- أعمال التجارة.

٤- إعداد الخمر.

وبالقطع كان للأرمن وظائف أخرى وكان زبائنهم أرمن فقط، وفي العصر

(١) جان ديالافوا، إيران - كلده وآشور، ترجمة على محمد فره وشي، مكتبة الخيام، طهران، ١٩٨١م، ص ٢١٧.

(٢) نفس المرجع، نفس الصفحة.

القاجاري حظي الأرمن بحماية الملوك القاجاريين، وحظوا أكثر من الجميع بحماية عباس ميرزا نائب السلطنة في عهد ناصر الدين شاه ومظفر الدين شاه القاجاري. وبعد الثورة الدستورية حظي الأرمن بالحرية الكاملة. ورفعت عنهم القيود التي كانت مفروضة عليهم من قبل ثم سكن الأرمن في المدن المختلفة.

هجرة الأرمن إلى طهران:

وبناء على تقرير أعد سنة ١٧٥٠م سكن عدد من الأرمن في بوابة شاه عبد العظيم في طهران^(١).

ولهذا السبب يمكن القول إن الأرمن قبل تولي كريم خان السلطة في سنة ١٧٨٤م، وفي زمان نادر شاه افشار جاءوا إلى طهران. وهذه الجماعة مبلغ علمنا أنهم يجب أن يكونوا أول جماعة من الأرمن الذين هاجروا من جلفا إلى طهران بغية الخلاص من سوء معاملة نادر شاه. ورويدا رويدا مع هجرة أرمن مدن تبريز وسلماس وجلفا إلى أصفهان وسائر مناطق إيران وأيضا هجرة الأرمن خارج إيران من بينها القفقاز وتركيا ازدادت هجرة الأرمنية القاطنة في طهران.

وفي سنة ١٧٦٨م بنى أرمن طهران في زمان كريم خان زند أول كنيسة لهم باسم (تاتووس باردوقيموس) في حارة الأرمن. وكان أكثر أرمن هذه المنطقة صناعا، وفي زمان تولي الأسرة القاجارية واختيار مدينة طهران عاصمة لإيران شارك جماعة من أولئك الأرمن في تعمير المدينة وتوسيعها. ويعتبر أحد الكتاب بداية مجيء الأرمن في طهران في عصر سلطنة فتح علي شاه^(٢) وكتب ما يأتي:

بأمر فتح علي شاه القاجاري جلب إلى طهران عشرة أفراد من صناع الزجاج من أرمن جلفا أصفهان من أجل تركيب زجاج قصره الجديد، وبعد فترة أحضر صناع الزجاج أسرهم أيضا من جلفا أصفهان إلى طهران، وسكنوا في حي (دروازه شاه عبد

(١) قوراير ماميان، هفتاد مين سالکرد تاسيس انجمن زنان آرميني تهران، انجمن خيرييه عزنان آرميني، ١٩٧٦م، ص ٣١.

(٢) آمار هوسييان، نكاهي به زندكي ارمنيان طهران درگذشته و نزديك، سالنامه و رافي، ج ١، ١٩٦٩م.

العظيم).

وفي أوائل سنوات حكم القاجاريين سكن أرمن طهران في ناحيتين من المدينة؛ جماعة في دروازه شاه عبد العظيم، وجماعة أخرى في حي دروازه قزوین (حول ميدان الوحدة الإسلامية الحالية) ويعتقد أحد الكتاب أن آقا محمد خان قاجار جلب إلى طهران ثماني أسر من الأرمن الذين أسرهم في قراباغ، وسكنوا في حي دروازه قزوین^(١) وبني الحديد من أولئك الأسر بتصريح من الملك لأنفسهم في سنوات ١٢٠٤هـ حتى ١٢٠٩هـ كنيسة سموها جورج المقدسة في ذلك الحي. ويحتمل أن آقا محمد خان جلب عددا من أسر الأرمن الأسرى من قراباغ إلى طهران لئسكنهم في دروازه قزوین، ولكن هذه الحادثة يجب أن تكون حدثت في سنة ١٢١٠هـ عندما دخل آقا محمد خان تفليس في ٢٧ صفر ١٢١٠هـ، وفي نفس السنة أيضا عاد إلى طهران. ونحن نعرف أنه في ذلك التاريخ مرت عدة سنوات على إقامة الأرمن في حي دروازه قزوین وبناء كنيسة جورج المقدسة، ورويدا رويدا ازداد عدد أرمن طهران. وتركت الأسر الأرمنية أحياءهم السابقة، وسكنت في مناطق طهران المختلفة.

وقد حصل الأرمن على حريتهم في فترة حكم القاجاريين نتيجة تمتعهم بتأييد بعض ملوك تلك الأسرة، وبعد الثورة الدستورية تمتع الأرمن - الذين ضحوا فيها بأرواحهم من أجل استقرار الحياة النيابية والحصول على الحرية - بالحقوق والامتيازات الكاملة لأي مواطن إيراني. ومنذ ذلك الحين فصاعدا لم يجبر الأرمن على الحياة في مناطق معينة ومخصصة، بل كانوا يستطيعون السكن بحرية بدون أي نوع من أنواع المشقة في أي مكان في طهران كما يشاءون.

إحصاء بأعداد أرمن طهران في عصر القاجاريين:

لما كان الأرمن المقيمون في العاصمة يحظون بحرية ورفاهية. تدريجيا هاجر جماعة من أرمن مناطق إيران الأخرى. وأقاموا في طهران وقراها. ومن ذلك الحين فصاعدا سنة بعد سنة ازداد سكان أرمن طهران.

(١) المرجع السابق، ص ٢٦٨

وبناء على إحصاء جاني هانانيان عدد أرمن طهران في السنوات المختلفة على النحو الآتي: (١)

السنة	العائلة	الرجل	المرأة	المجموع
١٢٦٥ هـ.ق / ١٨٤٩ م	٧٥	١٦٢	١٤٨	٣١٠ شخصاً
١٢٨٩ هـ.ق / ١٨٧٢ م	١٥٧	-	-	٧٥٠ شخصاً
١٢٩٧ هـ.ق / ١٨٨٠ م	٢٤١	-	-	١١٧٧ شخصاً
١٣٢١ هـ.ق / ١٩٠٣ م	٣٢٠	-	-	١٤٥٠ شخصاً
١٣٣١ هـ.ق / ١٩١٣ م	٥٧٥	١٥٠٥	١٤٠٠	٢٩٠٥ شخصاً
١٣٤١ هـ.ق / ١٩٢٢ م	-	١٦٣٣	١٦١٤	٣٢٤٧ شخصاً

والإضافة إلى الأرمن الذين كانوا يسكنون في مدينة طهران، سكن أيضاً عدد من الأرمن في القرى التي في أطراف طهران. وإحدى قرى طهران التي سكنها الأرمن قرية ونك، وكانت في الشمال الغربي لطهران، وكان قد جاء قرويو ونك من (جهار محال بختيارى) إلى هذه القرية وقاموا بالزراعة في أراضي ونك. وفي سنة ١٢٦٧ هـ.ق/ ١٨٥١ م كان عددهم ٤٣ أسرة أرمنية ما يعادل ٢١١ شخصاً، وكانوا يعيشون في القريتين التي كان كانت ونك إحداهما. وبناء على إحصاء أحصاه (هولتسر) كان يسكن في سنة ١٢٩٧ هـ.ق / ١٨٨٠ م عدد ٦٩ أسرة أرمنية أي ما يساوي ٣١٢ شخصاً (١٦٥ رجلاً و١٤٧ امرأة) في أربع قرى حول طهران. وهؤلاء كانوا يشتغلون بالزراعة وتربية المواشي وزراعة الحدائق.

وهذا إحصاء عدد الأرمن في كل قرية من القرى: (٢)

القرية	العائلة	الرجال	النساء	المجموع
ونك	٢٤	٥٧	٤٩	١٠٦
دروس	١٨	٣٨	٤٠	٧٨
خوردین	٧	٢٢	١١	٣٣
بومهن	٧	٢٩	٣٣	٦٢

ويشاهد تغيرات في أعداد أرمن القرى التي حول طهران في سنة ١٣٠٧ هـ.ق / ١٨٩٠ م (١).

وإحصاء ذلك العالم يشير إلى أن عدد سكان أرمن بعض قرى ونك وخوردین (في شمال ونك) وبومهن قد ازداد. وقل سكان بعض القرى الأخرى مثل قرية دروس بناء على الإحصاء الذي ورد في كتاب أرمن إيران، في سنة ١٣٠٧ هـ.ق، حدثت هذه التغيرات في عدد سكان أرمن القرى التي حول طهران مقارنة بإحصاء سنوات ١٢٩٧ هـ.ق، وأضيفت ١١ أسرة إلى أعداد أسر قرى ونك.

وعدد أسر هذه القرية وصل من ٢٤ إلى ٣٥، وأضيفت ١٥ أسرة إلى عدد أسر خوردین وأعدادهم من ٧ إلى ٢٢ أسرة. وأضيفت ٤ أسر إلى أسر بومهن. وعددهم من ٧ إلى ١١ أسرة، وفي نفس السنة غادر ٦ أسر أرمن قرية (دروس) ووصل عدد أسر تلك القرية من ١٨ إلى ١٢.

أعداد الأرمن في مناطق إيران الأخرى:

في سنوات ١٢٣٤ هـ، ١٢٤٤ هـ.ق / ١٨٢٧ م و ١٨٢٨ م وفق أحد مواد معاهدة (تركمانيجاى) ٤٠ ألف شخص من أرمن إيران أجبروا على الهجرة من إيران إلى القفقاز (٢).

وحاول عباس ميرزا نائب السلطنة- الذي كان من مؤيدي جماعة الأرمن- بطرق

(١) نازار كورويانس، أرمنيا إيران، داجاد بوغوسيان، طهران، ١٩٦٨، ص ٣٠٤.

(٢) آلمار هوسبيان، نكاهى به زندگانى ارمنيان طهران درگذشته نژديك " سالنامه راضى، ج ١، طهران، ١٩٦٩ م، ص ٢٦٢.

(١) هانانيان، نخستين جايگاهان ارمنيان تهران، سالنامه رافى، ج ٢، ١٩٧٠ م، ص ٢٧٨.

(٢) ارنت هولتسر، إيران دريکصد وسيزده سال پيش، ج ١، ترجمة محمد عاصمى، منشورات وزارة الثقافة والفن مركز علم الإنسان، طهران، ١٣٣٥، ص ٧٠.

مختلفة أن يحول دون هجرة أرمن آذربايجان، وشجع المهاجرين على العودة، وبأمر منه قل مقدار بعض الضرائب التي كان يدفعها الأرمن. وأعفى البعض من الضرائب أيضاً، وقد حدد وفقاً للكنائس. وبسبب مثل هذه التسهيلات التي وفرها عباس ميرزا لأرمن آذربايجان عاد كثير من المهاجرين الأرمن إلى إيران تدريجياً.

وأصدر عباس ميرزا نائب السلطة في سنة ١٢٤٤ هـ. ق / ١٨٢٨ م أمراً من أجل راحة أرمن العاصمة تبريز وكان الأمر على هذا النحو:

في دريای خسروی عباس.

صدر الحكم العالي. لأنه في زمان الاضطرابات تطاولت طوائف روسية على جماعة الأرمن القاطنين العاصمة تبريز فرحل رعايا هذه الحكومة العالية القدامى بأوهام زائفة من وطنهم المألوف ومسكنهم القديم، وظلوا مشتتين حتى أعادهم العالي الجاه الرفيع المكانة عمدة أعظم المسيحية الكولونيل مكداويل ايلجى، مبعوث حكومة إنجلترا البهية، الذي كان هدفه الإخلاص والسعادة لهذه الحكومة. وبعد عودة تلك الجماعة واجتماعهم بصاحب الجاه طلب من نواب أشرف إكرامهم والعطف عليهم.

ولذلك منذ هذه السنة الميمونة وما بعدها أعفى جماعة الأرمن المذكورين من دفع الضرائب والخراج ما عدا ٦٠٠ تومان وهي قيمة إيجار المنزل.

والمقرر هو إعلام الحكام والعمال والمشرفين على أحوال العاصمة تبريز بإعفاء الأرمن من كل الضرائب والعوائد الحكومية وإلغائها، وعدم مطالبتهم بأي دينار قط تحت أي مسمى أو قانون، وعليهم تسجيل كافة التفاصيل في دفتر بيت المال المبارك على مسئوليتهم. تحريراً في شهر المحرم ١٢٤٤ هـ. ق.

وبعد صدور هذا الأمر رويداً رويداً ازداد عدد الأرمن القاطنين في تبريز حتى وصلوا من ٤٠ أسرة شاملة ٢٠٠ شخص في سنة ١٢٤٦ هـ. ق / ١٨٣٨ م إلى ٥٠٠ أسرة شاملة ٢٥٠٠ شخص في سنة ١٢٤٩ هـ. ق / ١٨٣٢ م، ٥٨٠ عائلة شاملة ٢٥٨٠ شخص في سنة ١٣١٥ هـ. ق^(١) وكانت جلفا أصفهان مدينة أخرى

(١) نفس المرجع، ص ٢٦٣.

من مدن إيران التي يسكنها الأرمن في العصر القاجارى.

وهذا إحصاء أعداد أرمن جلفا في السنوات المختلفة: ^(١)

السنة	عدد الأرمن	عدد منازل الأرمن
١٢٦٧ هـ. ق	٢٥٨٦	٣٧١ باب
١٢٩٧ هـ. ق / ١٨٨٠ م	٢٦٩٢	٤٠٣ باب
١٣٢١ هـ. ق. — / ١٩٠٣ م	٣٤٥٠	٥٣٠ باب
١٣٣٤ هـ. ق / ١٩١٦ م	٣٧٤٨	٦١٠ باب
١٣٣٨ هـ. ق / ١٩٢٠ م	٣١٠٩	٥٦٩ باب

أعداد الأرمن الذين سكنوا في سنة ١٢٦٧ هـ. ق / ١٨٥١ م في مدن إيران الأخرى على النحو الآتي:

في مدينة همدان ٤٠ أسرة بما يعادل ٢٣٥ شخصاً، تضم ١١٦ رجلاً ١١٩ امرأة. في قرية شاورين قرب همدان ٧٦ أسرة بما يعادل ٣١٨ شخصاً، تضم ١٦٦ رجلاً و ١٥٢ امرأة، وفي بندر انزلى ٩ أسر بما يعادل ٣٧ شخصاً تضم ٢١ رجلاً، ١٦ امرأة. في شيراز ٧ أسر بما يعادل ٤١ شخصاً تضم ٢١ رجلاً، ٢٠ امرأة، في بندر بوشهر ٩ أسر بما يعادل ٦٦ شخصاً، تضم ٣٢ رجلاً، ٣٤ امرأة.

وفي سنة ١٢٨٩ هـ. ق / ١٨٧٢ م كان عدد الأرمن القاطنين في مدن وقرى آذربايجان ما عدا مدينة تبريز طبق الشرح الآتي: ^(٢)

(١) نفس المرجع، ص ٦٧٨.

(٢) نازار كورويانس، ارمنيان إيران، واجاد بوغوسيان، طهران، ١٩٦٨ م، ص ٣١٨ - ١٦١، ج ١، ١٩٦٩ م.

المدينة	أعداد الأرمن
دره الشام مع قرى الأرمن الذين يعيشون في الأطراف	٢٥ أسرة
خوى مع قرى الأرمن الساكنين حول مدينة خوى	٧٤ أسرة
ماكو حولها قرى أرمن ماكو	١٥٠٠ شخص
سلماس تضم ٢٥ قرية والأرمن يسكنون في أطرافها.	٩٧٣ أسرة
أرومية تضم ١٦ قرية لكن الأرمن يسكنون مدينة أرومية نفسها.	٤٦٤ أسرة
باراندوز تضم ٨ قرى يقطن الأرمن حولها.	١٥٩ أسرة
سولدوز تضم ٧ قرى يقطن الأرمن حول مدينة سولدوز.	٤٢٣ أسرة
ساوجيلاغ تضم ثلاثة قرى يقطن الأرمن حول مدينة ساوجيلاغ.	٤٥ أسرة
مراغه تضم أربع قرى ويسكن الأرمن في أطراف مدينة مراغه ارويل.	٢٠ أسرة
مياندواب تضم ثلاثة قرى يسكن الأرمن في أطراف مدينة مياندواب.	٩٠ أسرة

عدد الأرمن الذين يسكنون في ١٢٧٢ هـ. ق / ١٨٥٦ م في مدن إيران المختلفة هو: (١)

(١) نفس المرجع - ص ٣٣٣ - ٣٠٦.

المدينة	عدد الأرمن
رشت	٦٠ أسرة
بندر انزلي	١٠ أسر
بارفورش (بابل)	٥٠ أسرة
استراباد (جرجان)	٥٠ أسرة
شاهرود	١٠ أشخاص
زنجان	٢٠ أشخاص
شيراز	٧٠ شخصاً
بندربوشهر	١٥٠ شخصاً
خرقان بما ٤ قرى يقطنها الأرمن	١٢٠٠ شخص
ملاير بما ثلاثة قرى يقطنها الأرمن	٥٠١ شخص
كزاز على بعد ٢٠ فرسخاً من همدان بما ١٠ قرى يقطنها الأرمن	٩٨٠ شخصاً
كيلا فلا قرب كزاز بما ١٥ قرية يقطنها الأرمن	٢٣٩٠ شخصاً
بوروار في غرب حلبايجان بما ٩ قرى يسكن بها الأرمن	٢٠٦٣ شخصاً
بريا (فريدون) بما ٢١ قرية يقطنها الأرمن	٦٥١٧ شخصاً

في سنة ١٢٩٧ هـ. ق / ١٨٨٠ م قام والي كرى جلفا أصفهان بعمل إحصاء وكان عدد الأرمن على النحو الآتي:

المدينة	الأسرة	رجل	امراة	المجموع
سرخس	١١٧٠	٢٦٠١	٣٠٥٤	٥٦٥٥
جهال محال	٥٣٣	١٤٧٧	١٤١٨	٢٨٩٥
فريدن	١٠٣٧	٣٥١٦	٣٠٧٣	٦٥٨٩
جلفاى	٤٠٣	١٢٢٣	١٤٣٥	٢٦٥٨
أصفهان				

وفي سنة ١٣٢٠ هـ.ق / ١٩٠٢ م وصل عدد أرمن إيران من نحو ٩٥ حتى ٩٦ ألف نسمة. ووفق إحصاء كنائس الأرمن^(١) كان ٨١٥١٠ نسمة من الأرمن تابعين للخلافتين.

وكان من خمسة إلى ستة آلاف شخص من الأرمن أتباع فرقتي الكاثوليك والبروتستانت. وعدد الأرمن - الذين فروا من دولة تركيا العثمانية ولجئوا إلى إيران - كانوا عشرة آلاف شخص. وعاش الأرمن في ١٣ مدينة و ٢٢١ قرية.

وكان لأرمن إيران ٥٣ مدرسة، كان بعضها مختلطاً، و ١٨٧ كنيسة و ١٦٣ قسيساً و ٧ أديرة و مرشدان دينيان (أحدهما في تبريز والآخر في جلفا أصفهان). وفي سنة ١٣٣٠ هـ.ق / ١٩١٢ م كان عدد أرمن آذربايجان ٣٢٧٥٠ شخصاً

على النحو التالي:^(٢)

تبريز ٤٠٠٠ شخص، سلماس ١٢٠٠ شخص، أرومية ٥٥٠٠ شخص، قسرداغ ٦٠٠٠ شخص، خوى ١٥٠٠ شخص، سولدوز ٨٠٠ شخص، ماکو ٧٥٠ شخصاً، مياندواب ٨٥٠ شخصاً، مراغه ١٢٥٠ شخصاً.

أرمن شیراز:

قبل تهجير الشاه عباس للأرمن إلى صحراء إيران بمائة عام تقريباً كان يعيش جماعة من الأرمن في شیراز، وكانوا تجاراً يتبادلون التجارة عن طريق بندر كمبرون مع الهند والشرق الأدنى، وقد أقام الأرمن في شیراز ٥٠٠ سنة.

ويعد هارفتيون شاميان أحد أرمن شیراز الذين كان دور بارز في تاريخ الطباعة في العالم، وولد في شیراز عام ١٧٥٠ م.

وفي الوقت نفسه كان ١٥٠ شخصاً أرمنياً يسكنون في شیراز، وبسماعي أرمن شیراز وبمساعدة ولاية جلفا أصفهان بُني مبنى لاجتماعات الأرمن، وذلك في سنة ١٩٧٩ م.

(١) كارباط باشايان، آramه در ایران، مجلة ارمنان، دوره، س وهقم، ١٩٥٨ م، ص ١٣٨، ١٣٩، ٢٤٥.

(٢) تقويم ديوارى نايرى، كتابفروشى نايرى، طهران، ١٩٨٦، ص ١٧.

وهذا المبنى محل إقامة احتفالاتهم وأداء البرامج الثقافية والفنية وتعليمهم ويدار تحت رعاية هيئة أمناء أرمن شیراز.

ومارس منتدى نساء الأرمن أصدقاء الكنيسة وفرق من نادي (آارات) الثقافي والرياضي في شیراز أنشطتهم. وكان المنتدى المذكور يوفر منذ أربعين سنة وسائل تدريس اللغة والأدب الأرمني للأطفال والشباب الأرمن.

وكان فريق نادي (آارات) الثقافي والرياضي يعرض أيضاً برامج ثقافية وفنية رياضية.

أرمن بوشهر:

منذ أوائل القرن ١٨ م سكن عدد من الأرمن في ميناء بوشهر واشتغلوا بالتجارة. وفي شهر مايو سنة ١٧١١ م نزل القسيس ومترجم الإنجيل إلى اللغة الفارسية هنرى مارتين من السفينة في بندر بوشهر.

وكتب:

«ذهبت إلى منزل عائلة أرمنية مقيمة في بوشهر ويوم الأحد شاركت في الطقوس الدينية التي يؤديها أحد القساوسة في كنيسة الأرمن.»^(١)

وتولى أرمن بوشهر في سنة ١٨٢٥ م إدارة المدرسة التي كان يدرس فيها تلاميذ الأرمن. ذكر محمد إبراهيم كازروني أن سكان أرمن بوشهر ٢٠ عائلة^(٢).

وكان لدى خواجا هاريتون أحد تجار أرمن بوشهر الأثرياء حديقة واسعة وزرع فيها أنواعاً من النباتات مثل النارج، والليمون، وزهور الزينة الإيرانية والهندية.

أعيد تجديد كنيسة أرمن بوشهر التي بنيت في أوائل القرن ١٨ م، وهذه الكنيسة رُمِّمها مرة أخرى في سنة ١٧٧٣ م. وفي سنة ١٨١٩ م بنيت كنيسة أخرى في مكان الكنيسة السابقة التي كانت تشبه كثيراً كنيسة أرمن شیراز.

(١) مانول بولاديان (خليفة)، كتاب سال رافي، ١٩٦٩ م، ح ١، ص ٢٨٠.

(٢) محمد إبراهيم كازروني، تاريخ بنادر جزائر خليج فارس، بتصحيح ونحشية دكتور منوچهر مستوده، ص ٥٦.

وُدُرسَت في مدرسة أرمن بوشهر في سنة ١٩٠٧م اللغات الفارسية والإنجليزية والأرمنية. وكان المقابل المادي الشهري الذي يدفعه دارس الإنجليزية أربع روبيات، والمقابل المادي الشهري الذي يدفعه دارس غير الإنجليزية ثلاث روبيات. وأُعفي فقراء الأرمن من هذا المقابل.

وكان دخل المدرسة أربعين روبية ويحصلها موسى خان (موسس خان حاجاتوريان رئيس جمرک بوشهر) من الآخرين. وادخرت المدرسة ١٥٠٠ تومان أودعتهم في البنك.

وكانوا يأخذون فائدة ٤٪. وراتب معلم اللغة الإنجليزية ٧٠ رومية، وراتب معلم الأرمنية ٢٠ رومية، وراتب معلم الفارسية ١٠ تومان. وإيجار المنزل ٨ تومان. وراتب الخادم ثلاثة تومان^(١).

أرمن محافظة (جلستان):

كان أرمن استان جلستان محترفين في زراعة التبغ. وروجوا زراعة التبغ في محافظة جلستان، وكانوا من أرمن ترابوزان في تركيا، وهذه قصة هجرتهم إلى محافظة جلستان: وقت إشاعة القتل العام في الأرمن في تركيا نجحوا بأنفسهم وفروا إلى روسيا. وفي مدينة كراسنادر اشتغلوا بصناعة التبغ. وبعد انتشار الشيوعية في روسيا صادرت حكومة روسيا أموالهم وأملاكهم.

ولما كان لدى الأرمن المذكورين بطاقات إيرانية فهاجروا من سنة ١٩٣٠م تدريجياً إلى إيران. وجماعة منهم اتجهوا إلى تبريز وأقاموا في تلك المدينة. وهذه الجماعة أرسلوا عدة أشخاص بحثاً عن الأرض والمناخ المناسب من أجل زراعة التبغ في محافظات إيران المختلفة.

وفي النهاية عثر الأفراد الذين توجهوا إلى جرجان على تلك المنطقة المناسبة لزراعة

التبغ.

(١) محمد علي خان سيد السلطنة، سرزمينهای شمالی بگرامون خليج فارسى ودریای عمان در صد سال پيس.

وهاجر الأرمن من تبريز عن طريق طهران وشاهرود وجوجلان إلى جرجان. وفي سنة ١٩٣١م أيضاً ذهبت ثلاثة أسر (جيداريان وجولاكيان وراهانيان) - عن طريق باكو - بسفينة إلى بندرکز ومن هناك إلى جرجان وانضموا إلى جميع الأسر الذين جاءوا من جوجلان.

والدكتور هامبارتسوم ماركاريان الذي كان طبيب أسنان مقيماً في جرجان عرفهم بمالك (قرق) وسكنت الأسر المذكورة في (قرق) وقاموا بتعمير الأراضي الزراعية وزراعة التبغ.

والأسر الأرمنية الأخرى التي جاءت من الاتحاد السوفيتي إلى جرجان انتشروا في منطقة (جرجان) و(جنبد)، وحفر دكتور (ماركاريان) ثلاثة آبار لتوفير الماء الصالح للشرب للأرمن. ووفر الوسائل التي كان يحتاج إليها المزارعون المذكورون. وكان جوجلان مارديروس أحد الملاك وأطلق عليه التركمان (وردی) وقدم مارديروس مساعدات كثيرة للأرمن الذين ذهبوا إلى منطقة (يانقاق).

واستطاع أرمن محافظة (جلستان) - باجتهادهم وسعيهم - أن يساهموا في التقدم الزراعي والاقتصادي في تلك المنطقة.

١ اللغة الأرمنية وقرباتها للغة الفارسية

اعتقد بعض علماء اللغات الهندوأوروبية في أواخر القرن ١٨ وأوائل القرن ١٩ الميلاديين أن اللغة الأرمنية أحد فروع اللغات الإيرانية بسبب اختلاطها باللغة الفارسية، وبسبب التشابه بينهما، وأيضاً بسبب استعمال كثير من الكلمات والأسماء الفارسية في اللغة الأرمنية. وقد أعلن علماء اللغة الأوروبيون مثل (هوبشمن) الألمانى و(مه يه) بعد البحث في اللغة الأرمنية واللغة الفارسية ومطابقة الكلمات المترادفة في اللغتين أن اللغة الأرمنية إحدى لغات الأسرة الهندوأوروبية المستقلة^(١).

وتفرعت مثل اللغات الأخرى في هذه الأسرة العظيمة (مثل اللغات الإيرانية والهندية واللاتينية، اليونانية وغيرها من اللغات) وعددها حوالي ١٨ لغة من اللغة الأم الهندوأوروبية وعلى أساس نفس اللغة، ولكن استمرت في تقدمها في خط سير مستقل.

واللغة الأرمنية فيها عشرة آلاف وتسعمائة وست وتسعون كلمة، وجذر ١٤١١ كلمة مأخوذة من اللغات الإيرانية.

وفي زمان الهخامنشيين بسبب وجود علاقات ثقافية وسياسية بين إيران وأرمينيا دخلت بعض كلمات من اللغات الفارسية القديمة إلى اللغة الأرمنية، وفي زمان الأشكانيين- الذين حكم ملوكهم أرمينيا حوالي ٤٠٠ سنة- دخل عدد لا حصر له من الكلمات الفارسية في اللغة الأرمنية، وفيما يلي يرد ذكر عدة كلمات أرمينية مأخوذة من اللغات الإيرانية:

(١) نعلنديان، احياء وازهاى نامفهوم وكمشه زبان فارسى به كمك زبان ارمن، مجلة برسيهاى تاريخى، شماره (٦)، ١٣٦٦ هـ، ص ١٩٦.

كلمة آندام (Andam) أرمني وفي الأفستا (Handaman) وفي البهلوية والفارسية (Andam) وكلمة (Harazat) أرمنية بمعنى خويشاوند (قريب)، في الأفستا (Haozat) وفي البهلوية (Hadazat). هرشتاك (Hereshtak) أرمني وفي الأفستا frest وفي البهلوية frestak وفي الفارسية الحالية (فرشته).

وكلمة آزاد (Azad) أرمنية وفي الآوستائية (Azata) وفي البهلوية والفارسية آزاد.

أكثر اللغات الإيرانية التي اقتبست منها اللغة الأرمنية هي اللغة البهلوية الأشكانية في عصر الأشكانيين. وبعض الكلمات البهلوية الأشكانية أو الساسانية محفوظة في اللغة الأرمنية، وحتى الآن تستعمل. في حين أن تلك الكلمات لا تستعمل في اللغة الفارسية الحالية. وعلى هذا النحو وعن طريق اللغة الأرمنية عثر على بعض الكلمات البهلوية المهجورة.

وبدون شك يمكن أن تقدم اللغة السنسكريتية خدمة جلية في هذا الموضوع. على سبيل المثال يوجد في اللغة الأرمنية كلمات مثل زيندا كابت^(١)، و آبرهائيك^(٢)، وماتيان^(٣) التي هي كلها فارسية ولكن لا تستعمل في الفارسية الحالية، وهي محفوظة فقط حتى الآن عن طريق اللغة الأرمنية. وعدد من المفردات التي توجد في اللغة الأرمنية يوجد ما يشابهها في اللغة البهلوية، ولكن لا تستخدم في اللغة الفارسية الحالية وكانت اللغة الأرمنية صديقة أمينة على هذه الكلمات البهلوية الأصيلة.

ومن بين هذه المصطلحات يمكن ذكر المصطلحات التالية كنماذج:^(٤)

(١) Zindakapet - درجة ضابط إيراني.

(٢) Aparthayik اسم طائفة إيرانية.

(٣) Matian اسم طائفة جاويدان الإيرانية.

(٤) الاستعانة بالكتب التالية لإعداد هذه الكلمات:

مهرام فروشي، فرهنگ فارسی به بهلوی، انجمن آثار ملی، تهران / ۱۳۵۳ هـ. ر. آبراهامیان، فرهنگ فارسی بهلوی، أرمني روسی وانكليسی موسسهء ميدك، ايروان، ۱۹۶۵ م.

الفارسية	البهلوية	الأرمنية	المعنى العربي
اسب سوار	آسباتاك (Aspakah)	آسباتاك	فارس
اطلاع	آزد (Azd)	آزد (Azd)	معلومات
بازار	شوكا (Shaka)	شوكا (Shoga)	سوق
بوزينه	كبيك (Kapika)	كاييك (Gabig)	قرد
برداختن	ويچار (Vichar)	وجار (Vjar)	سداد قرض أو إيجار
حكم	ويجير (Visin)	وجير (Vjir)	حكم
خرما	آرماو (Arnav)	آرماو (Arnav)	تمر
خطر	ويتانك (Vufang)	ودانك (Zudanh)	خطر
ديوار	باريسب (Parisp)	باريسب (Parisp)	حائط
سفير	دسبان (Despan)	دسبان (Despan)	سفير
قدرت	اوج (Age)	اوج (Age)	سلطة
قرمز	كارمير (KJarmin)	كارمير	اللون الأحمر
كراز	واراز (Varaz)	واراز	
كيسو، مو	وارس (Vairs)	وارس	صفيرة شعر
مرز	ساهمان Sahman	ساهمان	فاصل
ملت	آزك (Azg)	آزك	وطن

الحرفان (أ ك) في آخر بعض الكلمات في اللغة البهلوية تحول في اللغة الفارسية الحالية إلى (هـ) ولكن في اللغة الأرمنية لم تتغير وبقيت ثابتة:

الفارسية الحالية	الأرمنية	البهلوية	المعنى العربي
بنه	بامباك	بامبك	قطن
دايه	داياك	دايك	مربية
ديه	دياك	دياك	حرير
كره	كاراك	كارى - كرك	زبدة
زمانه	زاماناك	زمانك	الزمان
نامه	ناماك	نامك	رسالة
نيزه	نيزاك	نيزك	حربة

ويوجد عدد من الكلمات في اللغات البهلوية و الأرمنية والفارسية الحالية تقريباً يشابه بعضها بعضاً وتستعمل حتى الآن أيضاً مثل:

الفارسية	البهلوية	الأرمنية	المعنى العربي
آخور	آخور	آخور	إسطبل
آزاد	آزات	آزاد	حُرّ
استر	استر	اسدر	بغل
افسوس	ابسوس	آبسوس	واحسرتاه
اندام	اندام - هندام	آندام	القوام
بيكار	بتكار	بايكار	عاطل
رزم	رزم	رازم	حَرْب
دشوار	دوشوار	دزوار	صَغْب
سوك	سوك	سوك	مأتم
كبود	كبوت	كابويد	اللون الأزرق

الأسماء الأرمنية :

كثير من الأسماء الأرمنية إما لها جذر في اللغات الإيرانية أو أخذت من الأسماء الإيرانية الأصلية التي كانت تستعمل في فترة الملوك الهخامنشيين والأشكانيين

والساسانيين، واختيار الأرمن أسماء إيرانية أصيلة وإطلاق هذه الأسماء على أبنائهم منع من اندثار هذه الأسماء.

وفي الحقيقة كان الأرمن أصدقاء أمناء حافظوا على الأسماء الإيرانية. مع أن استعمال بعض هذه الأسماء ونطقها ثقيل وغير مألوف الآن للإيرانيين.

لكن هذه الأسماء راجت لمدة ١٢ قرناً بين الشعوب الإيرانية والأرمن، وبعد القضاء على الأسرة الساسانية حافظوا على هذه الأسماء لمدة ١٤ قرناً.

ونشير هنا إلى عدد من هذه الأسماء ونعرضها في اللغات البهلوية الأشكانية والساسانية والفارسية مع ذكر معناها:

آرداشس (Ardashes): من الأسماء البهلوية ومعناها الحكم بالعدل^(١).

(آرداك - Ardag): من الأسماء البهلوية مأخوذة من أسماء آرداوازد و ارداوان

آرداوازد (Ardavazd):^(٢) من الأسماء البهلوية بمعنى الشخص الذي ثبت تيرته.

آرداواز (Ardavaz): اسم قائد الأرمن في زمان الهخامنشيين. وبال يونانية Artavazdes.

آردوان (Ardavan): في الأفستا (Artapana) وفي البهلوي: Artaban. بمعنى مؤيد حقيقى.

آروسيyak (Arusyag): من الأسماء المتداولة في زمان الأشكانيين وهو اسم كوكب الزهرة، في الأفستا Arusa، وفي البهلوي Arus^(٣).

آرشاك (Arshak) في الأفستا Arthaka. بمعنى شجاع أو رجل^(٤) ووردت آرشاك بمعنى (دب)^(٥).

(١) م. و آ، نامهای جدید و قلم آرمني، جانبانه وانك جلفاي، ١٩٧٥م، ص ٤٣.

(٢) نفس المرجع - نفس الصفحة.

(٣) ماكسيان، فرهنگ آرمني، ج ١، مكتبة نائيرى و فرهنگ فارسى - آرمني، ج ١ منصوريان، ص ٧٣١.

(٤) كنجينه نامهای إيرانى، ص ٣٢.

(٥) نامهای جدید و قلم آرمني، ١٩٧٥، ص ٤٣.

وآرشاك في صورة أخرى ارشك واشك التي هي في اليونانية آرزاس وآرشاك اسم أحد الرجال العظام (بارت) ومؤسس سلسلة الملوك الأشكانيين^(١).
 آرشام (Arsham) اسم جد داريوش الكبير عثر عليه في لوحة بيستون^(٢).
 آرشام في اللغة الفارسية القديمة وهذا الاسم مركب من كلمتين Arsha بمعنى (دب) و (Ama) بمعنى (قوة) وفضلاً عن أن معناه الشخص الذي عنده قوة الدب^(٣).
 آرشافير: (Arshavir) اسم آخر لفرهاد الرابع الملك الأشكاني وله ثلاثة أبناء: هم اردشير، وقارن، وسورن، بالإضافة إلى ابنة تدعى (كشتم). علماً بأن اردشير خلف والده فرهاد الرابع، كما أن الأبنين الآخرين أسسا أسرتين.
 كما تزوجت كشتم من إيران اسبهد وأطلقوا على أبنائهما لذلك السبب (اسبهد بملو).

آشخن (Ash-Khen): من الأسماء البهلوية بمعنى أزرق اللون أو أخضر اللون.
 آنوش: بمعنى خالد، أو حلو^(٤).
 آنوشاوان (Anouchavan): في اللغة البهلوية Anousharubrana بمعنى الروح الخالدة وهذا الاسم في اللغة الفارسية الحالية نوشيروان^(٥).
 ووردت كلمة باب (Bab) بمعنى (بابا أو والد) بأشكال مختلفة: بابو وبابوى (Babo). و baboy بابوى (اسم خاص) كان يطلق على أرمن عصر الملك خسرو برويز^(٦).

بارتو (Bartev) بمعنى الممشوق القوام، أو القوى البنية.
 ومن الأسماء الأشكانية: (٧) بساك وتاج، وبساك (تاج).

(١) كنجينه نامهای ایرانی - ص ١٢.

(٢) نفس المرجع - ص ٣٢.

(٣) مجلة بررسى های تاريخی، شماره ١، قران، ١٣٤٥، ص ٢٠٥.

(٤) كنجينه نامهای ایرانی - ص ٤٦.

(٥) مجلة بررسى های تاريخی - ص ٢٠٥.

(٦) دکتر رضا زاده شفق، فرهنگ شاهنامه، انجمن آثار ملی، ١٣٥٠ هـ، ص ٤٤.

(٧) نامهای جدید و قلم أرمني - ١٩٧٥ - ص ٦١.

باكراد (Bagrad): من الأسماء الخاصة بالأرمن وكانت في اللغة الفارسية القديمة Bagdata: (Baga) في الفارسية القديمة بمعنى خدا (الله). (Data) بمعنى داد (المعطي) وهذان المصطلحان بمعنى هبة أو منحة^(١).
 خورن (Khoren)^(٢) من الأسماء الأشكانية بمعنى الشمس ووردت في البهلوية على هذا النحو (خورشت) Khorshet.
 در داد^(٣) (Drdad) بمعنى مانع الأمطار وهي مأخوذة من اسم (تير) - ايزد باران (إله الأمطار)^(٤).

درسداماد (Dresdamad) بمعنى الشخص الذي يمشى بخطوات مستقيمة^(٥).
 ديرايير (Durair) مأخوذة من (تير)، ايزد باران^(٦) بمعنى (إله المطر).
 زاوار (Zavar) بمعنى قوي، وهو اسم إيراني قديم وكثيراً ما يستعمل في الأفستا^(٧).
 زاون (Zaven) بمعنى معاون^(٨).
 زهراب بمعنى أحمر، وهو من الأسماء الزرادشتية^(٩).

وسانتاتروك أوسندوروك (Sanatrook): اسم والد بلاش أشكاني واسم اشك العاشر الذي حكم من سنة ٧٧ حتى ٦٩ ق.م. وهذا الاسم في اليونانية هكذا: sa-nat-rokes.

سورن أو سورين: هذا الاسم مأخوذ من أصل أفستائي Taura (في البهلوي سورة) بمعنى شجاع وقادر وكتبه اليونانيون (سورينا) و(سورنا). اسم رئيس الأسرة

(١) مجلة بررسى های تاريخی - ص ٢٠٥.

(٢) نامهای جدید و قلم أرمني - ١٩٧٥ - ص ٧٧.

(٣) نام های جدید و قلم أرمني، ١٩٧٥، ص ٥٠، كنجينه نام های ایرانی - ص ١٠٢.

(٤) نام های جدید و قلم أرمني، ١٩٧٥، ص ٦٦.

(٥) نفس المرجع - ص ٤٧.

(٦) نفس المرجع - ص ٦٦.

(٧) محله بررسى های تاريخی - ص ٢٠٥.

(٨) نامهای جدید و قلم أرمني - ص ١٩٧٥ - ص ٤٨.

(٩) كنجينه نامهای ایرانی، ص ٥٠، ونامهای جدید و قلم أرمني - ص ٤٨.

واسم أحد الأسر السبع العريقة في إيران في عصر الأشكانيين الذين كانوا يضعون التاج على رأس الملك في حفل تتويج الملوك الأشكانيين^(١).

شاواسب (Shavasp) من الأسماء الإيرانية بمعنى الحصان الأسود^(٢). شاهن (Shahen) من الأسماء الإيرانية بمعنى (الصقر الأبيض) وشاهين. وهو اسم أحد كبار القواد الإيرانيين في زمان خسرو برويز الذي كان من عائلة وهمن، و(شاهين وهمزاد كان).

كارن (Garen) من الأسماء الأشكانية التي لها رواج بين الأرمن وكان كارن أو قارن اسم قائد من جيش فريدون بن كاوه أيضاً: ونظم الفردوسي بشأنه ما يلي:

«قائد مثل قارن كاو الذي قاد الجيش مثل الأسد المفترس» اسم رئيس أسرة هي أحد الأسر السبع العريقة في عصر الأشكانيين (قارن) واسم القائد سوخرای (قارن بملو) و(قارن بملو) ذهب إلى أمل مع انوشيروان الملك الساساني، وبأمره اختير أميراً لمملكة (غارنكوه)^(٣).

كوركن: (Gorgen). بمعنى مثل الذئب الشجاع، وهو من الأسماء البهلوية. وورد في الفارسية الحالية بهذا النحو (جرجين)، وكان اسم البطل الإيراني ابن ميلاد أيضاً جرجين ونظم الفردوسي بشأنه ما يلي:

مثل طوس ومثل جودرز وكشواد وكيو، ومثل خرداد وجرجين وهراد وتير. مارزبان (Marzpan): من الأسماء البهلوية وفي البهلوي (مرزبان). بمعنى سفير واليوم أيضاً يستعمل بين الزرادشتيين أيضاً على هذا النحو: مرزبان^(٤).

ماسيس (Masis) اسم بنت (سى زين) من عائلة سورن. وهو اسم إيراني مكتوب

(١) نفس المرجع - ص ١٣٨.

(٢) نامهای جدید وقلم أرمني - ١٩٧٥ م - ص ٦٠.

(٣) فرهنگ شاهنامه، ص ١٧٧، وكنجیه نامهای ایرانی، ص ١٥١.

(٤) نامهای جدید وقلم أرمني، ص ١٨١، و فرهنگ شاهنامه، ص ١٩٢.

على حجر في الصين^(١) واسم جبل (آارات) في اللغة الأرمينية.

ميه (Mihr) اسم أحد آلهة دين (مزديسنا) وهم اسم اليوم الثامن في الشهر في أرمينيا القديمة^(٢). ومهر في الفارسية القديمة Mithra وفي البهلوية Mihr و Mithra. ميهان (Mihran): بمعنى النار من الأسماء الأشكانية التي يستعملها الأرمن أيضاً. وهذا الاسم في اللغة الفارسية يستعمل بهذه الصورة (مهران). اسم أمين الخزانة الكبير واسم موبد انوشيروان الكبير أيضاً (مهران)^(٣).

نرسس (Nerses): مأخوذ من نرسی الأشكاني. نرسی أو نرسه وفي الآفستا narsi اسم ابن ويونكهان من السادة الخالدين الذين يعيشون في خونيرس^(٤). اعتبر بارتوله نرسس في الأفستا nairyo-San(g)ha وفي الفارسية الوسطى (Narsah) كان اسم ملاك الله حامي الوحي (مثل جبرئيل) أو رسول (اهورامزدا)^(٥).

نریمان (Nariman) اسم والد سام البطل الإيراني، وهذه الكلمة مركبة من جزئين (نر + مانا). الجزء الأول بمعنى الرجولة والجزء الثاني بمعنى مانا أو من أي الروح. نریمان بمعنى من له روح الرجولة. في الأفستا نثیری منا (Na-i-rini-mena) هي صفة بمعنى نرمنش ورجل الفطرة والبطل^(٦).

نوبار (Nobar). بمعنى الثمرة الطازجة^(٧).

نائیری (Na-i-ri). بمعنى المرأة الطيبة والعبادة^(٨).

وهو من الأسماء الرائجة بين النساء الأرمن. ونائيري مصطلح آفستائي يستعمل من أجل السيدات الزاهدات، أو نائير يكا (Na-i-ri-ka).

(١) فرهنگ شاهنامه، ص ٢٥٦.

(٢) آرداك مانوكيان (اسقف أعظم)، أعياد كليساى أرمني، تهران، ١٣٦٠ هـ، ص ٢١.

(٣) نام های جدید وقلم أرمني، ١٩٧٥، ص ٥٦، فرهنگ شاهنامه، ص ٢١١.

(٤) كنجیه نامهای ایرانی، ص ٢٠٧، ٢٠٨.

(٥) كنجیه نام های ایرانی، ص ٢٠٧، ٢٠٨.

(٦) فرهنگ شاهنامه، ص ٢١٨، كنجیه نامهای ایرانی، ص ٢٠٨.

(٧) كنجیه نامهای ایرانی، ص ٣٣٤.

(٨) نفس المرجع، ص ٢٣٢.

واراز (Varaz) بمعنى كراز (الخزير الوحشي) وهو من الأسماء الأشكانية^(١).
 وارت (vart) من نفس جذر ورد بمعنى زهرة. في الإيرانية القديمة: ورت، ورتسه
 أرمني، وارت، وارتان. ونظم الفردوسي بهذا الشأن ما يلي:
 «خرج الرجل الحر من النار شفاهه مملوءة بابتسامة مثل الورد»^(٢).
 واردابت (Var-dapet):
 هذا الاسم ورد في لوحة كعبة زرادشت^(٣) والاسم الآخر بغدات الذي كان يعيش
 في زمان شابور الأول. وفي اللغة الأرمنية يقال لفظ (واردابت) لرجل الدين الذي قد
 يكون في مكانة الخليفة.
 واردان (Vardan): اسم اشك التاسع عشر واسم داد وري الذي كان يعيش في
 زمان اردشير بابكان، وهذا الاسم ورد في لوحة كعبة زردشت.
 وازكن: Vazgen بمعنى (ضفدعة)^(٤).
 وارقارش (Vagharah): ولخش وردت في صور والاش، بلاش، لاكاس، ولكاس^(٥)
 ولرشك. اسم اشك ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٨ من الملوك الأشكانيين أيضاً.
 و(ارقارش) ٠ و(لرشك) صورتها الأرمنية ولخش، أو بلاش^(٦).
 وهاكن: (Vahagen) من أسماء الأشكانيين بمعنى فاتح^(٧).
 واهان (Vahan): بمعنى درع، اسم اليوم السابع والعشرين من الأشهر الأرمنية
 القديمة^(٨).

من الأسماء الأشكانية واهرام أو بهرام (Vahram) كان اسم عدد من الملوك

- (١) منصوريان، فرهنگ فارسی - أرمني، ج ٤.
- (٢) نامهای جدید و قلم أرمني، ١٩٧٥، ص ٦٣، ٢٢٦.
- (٣) نفس المرجع - ص ٢١٤.
- (٤) نامهای جدید و قلم أرمني، ١٩٧٥، ص ٦٣.
- (٥) كنجیه نام های ایرانی، ص ٢١٨.
- (٦) نفس المرجع - ص ٢١٨.
- (٧) نامهای جدید و قلم أرمني، ١٩٧٥، ص ٦٣.
- (٨) أبراهامیان، فرهنگ ملوی، مؤسسه میدک، ایران، ١٩٦٥، ص ١٨١.

والأبطال واسم ابن جودرز البطل.
 قال الفردوسي في الشاهنامه:

«ذلك الحمار الوحشي الذي اصطاده بهرام كل عمره، انظر كيف أخذ القير
 بهرام»

الشكل القلم لكلمة بهرام ورهram ووترغنه^(١) (Ve-re-thra-ghne) بمعنى النصر.
 وفي البهلوية وردت بصورة (ورهران) أو (ورهرام) ووردت في الفارسية بصورة
 بهرام وفي الأرمنية (واهرام).
 هامازاسب (Hamazasp) من الأسماء الأشكانية بمعنى الشخص الذي يملك أحصنة
 كثيرة.

هامو (Hama): من الأسماء الأشكانية بمعنى الشخص الذي لديه أحصنة كثيرة^(٢).
 هايرابد (Hayrahed): بمعنى قس الكنيسة أو أحد رجال الكنيسة الكبار. ويعتقد
 الدكتور رضا زاده شفق أن هربت كلمة أرمنية من كلمة (هيربد)، هيربد بمعنى رجل
 الدين الزرادشتي أو كاهن معبد النار، وهذا المصطلح مكون من جزأين إير أو هير بمعنى
 النار وبت أو بد بمعنى رئيس ثم هيربد معناه حارس النار^(٣).

قال الشاعر الكبير ناصر خسرو:

لو أساء رجل الدين فلا تسيء، وإذا أسأت ؛ فأنت نفسك هيربد (رجل الدين)
 يرواند (Yrvand): من أسماء اللغة البهلوية بمعنى سريع^(٤).

الخط الأرمني:

كان الأرمن حتى نهاية القرن الرابع الميلادي يستعملون الخط السرياني أو اليوناني،
 ولهذا السبب كان أدهم وتاريخهم يكتبان بالخط واللغة غير الأرمنية.
 وبعد الاعتراف بالدين المسيحي في أرمينيا واعتناق الأرمن المسيحية كان الكتاب

- (١) فرهنگ شاهنامه، ص ٧١، كنجیه نامهای ایرانی، ص ٢١٦.
- (٢) نامهای جدید و قلم أرمني، ١٩٧٥، ص ٤٨.
- (٣) فرهنگ شاهنامه، ص ٢٣١.
- (٤) نامهای جدید و قلم أرمني، ١٩٧٥، ص ٤٨.

المقدس لهذا الدين باللغة اليونانية أو السريانية. وكانت تتلى الطقوس الدينية في الكنائس بهذه اللغات، وفي بعض الكنائس كانوا يترجمون الكتاب المقدس في وقت أداء الطقوس إلى اللغة الأرمنية. ويرددون على الحاضرين^(١).

وابتكرت حروف الخط الأرميني لأول مرة باجتهاد أحد رجال الدين الأرمن ويدعى مسروب ماشتوتس الذي كان لديه إلمام كامل باللغات اليونانية والبهلوية الأشكانية والساسانية.

ولد مسروب ماشتوتس في حوالي سنة ٣٦٠م في إحدى قرى دارون (الواقعة في غرب بحيرة وان) وفي شبابه خدم في سلك العسكريين ولكن فيما بعد التحق بالمجتمع الديني وارتدى ملابس رجال الدين. ومن أجل التبشير بالدين المسيحي اتجه إلى قرية كوختان. واقتضت الضرورة أن يتعلم خطأ للكتابة باللغة الأرمنية^(٢).

وعندما عاد إلى واقار شاباد عرض فكرته بشأن ضرورة اختراع خط أرميني على باساجار بارتو أسقف الأرمن وأيد ساجاج بارتو رأيه وفكرته.

وأيد أيضاً رامشابه ملك أرمينيا وخليفة خسرو فكرة ماشتوتس ووفر له الإمكانات اللازمة من أجل تحقيق هذا الهدف.

ماشتوتس ألم بالحروف التي ابتكرها من قبل أسقف سرياني يدعى دانيال من أجل اللغة الأرمنية^(٣). وعلم ماشتوتس لمدة سنتين بعض الأرمن حروف دانيال وخطه، ولكن أدرك عملياً أن هذه الحروف ليست كافية للأصوات الموجودة في اللغة الأرمنية، ولهذا السبب قرر أن يبتكر حروفاً أخرى لتدوين اللغة الأرمنية.

ولهذا الهدف سافر برفقة عدد من تلاميذه إلى غرب أرمينيا وإلى مدن (آمد) و(أودس) و(ساموساد) (حدود ديار بكر) وفي نفس الرحلة وفق برفقة تلاميذه أن يضع حروفاً معبرة عن أصوات اللغة الأرمنية. وتدل على كل أصوات هذه اللغة.

(١) سير آربي درنرسيان، أرمينان، ترجمة مسعود رجب نيا، تهران، ١٣٥٧، ص ٧٢.

(٢) نفس المرجع - ص ١٢٧.

(٣) مرجع سابق - ص ١٢٧.

وماشتوتس اختار بمساعدة هروبانوس، الخطاط اليوناني في مدينة (ساموساد) أشكالاً من أجل حروف الخط الأرميني. وفي سنة ٤٠٦م رجع مع تلاميذه إلى واقار شاباد واستقبله كبار رجال الحكومة والناس استقبلاً حاراً.

وفي هذا الزمان أسست أول مدرسة^(١) وأورشاد. ثم أديرت المدارس الأخرى في أديرة أرمينيا الغربية وتدرجياً أديرت في كل أرمينيا.

وأول أثر ترجم باللغة الأرمنية وكتب بالخط الأرميني^(٢) كان الكتاب المقدس^(٣) وقام مسروب ماشتوتس بالتعاون مع تلميذين من تلاميذه هما هووهان يكاتسي وهوسب باغناتسي بترجمة الكتاب المقدس من السريانية إلى الأرمنية.

ولكن الترجمة عن المتن السرياني لم تنل رضاهم؛ ولهذا السبب اختاروا متناً يونانياً من الكتاب المقدس للترجمة. وبعد إعداد المتن الأرميني للكتاب المقدس نسخوه ووضعوا نسخاً منه في متناول يد العامة، وتوفي مسروب ماشتوتس بعد عمر قضاه في الجهاد والاجتهاد في طريق إبداع الخط الأرميني وتعليمه وترويجه في سنة ٤٤٠م.

(١) سير آربي درنرسيان، أرمينان، ص ٧٣.

(٢) درنرسيان، أرمينان، ص ٧٤.

(٣) ساركيسيان وخمس أشخاص من رجال التعليم في أرمينيا، تاريخ أرمينيا، ص ١٤٩.

مدارس أرمن إيران

مدارس أرمن طهران:

قبل سنة ١٨٧٠م كان القساوسة يعلمون أطفال الأرمن في الكنائس. وبعد افتتاح الكنيسة الصغيرة "تاتووس باردوقيموس" في حي دروازه شاه عبد العظيم أدار القس فصلاً دراسياً فيها، وفي هذا الفصل كان يعلم الأطفال الأرمن القراءة والكتابة مع الاستعانة بالكتب الدينية والكتاب المقدس. وبعد فترة قصيرة كَوّن قس كنيسة جورج المقدسة التي بنيت في حي دروازه قزوين فصلاً دراسياً في حي دروازه قزوين.

وقام بتعليم أطفال الأرمن المقيمين في حي الأرمن. وفي سنة ١٨٧٠م كون ثلاثة شباب أرمن متحمسين- وهم ميكائيل ماركاريان، وشارل (كارابد) بازيركيان، وهووسب كاسباريان متندى- متندى أصدقاء العلم والفن في طهران وافتتح هذا المتندى في يناير ١٨٧٠م مدرسة هايجازيان في كنيسة جورج المقدسة في حارة معير الممالك.

وقبل أطفال أرمن الحي من أجل التعلم في المدرسة وكان (ميكائيل ماركاريان) من أرمن استانبول و(هوسب جاسباريان) من أرمن دمشق. واتجه جاسباريان إلى استانبول من أجل الدراسة. وبعد انتهاء فترة الدراسة سافر إلى سويسرا وعاد بعد إتمام دراسته العليا عن طريق بغداد إلى طهران، وكان جارابد (شارل) بازيرجيان أيضاً رئيس مكتب التلغراف في طهران.

ووفق المواد الستة عشر لللائحة متندى أصدقاء العلم والأدب كان هناك ثلاثة أنواع من الأعضاء؛ النوع الأول: أعضاء مؤسسي المتندى الذين لديهم حق الانتخاب وعمل الانتخابات، ويدفعون سنوياً مبلغ مائة قران نظير العضوية. والنوع الثاني: أعضاء شرف في المتندى ولهم حق عمل الانتخاب ولكن لا يمكن انتخابهم ويسددون سنوياً ٥٠ قران نظير العضوية. والنوع الثالث: الأعضاء الذين ليس لهم حق عمل

الانتخابات أو الترشيح، لكن كان يمكنهم أن يعبروا عن رأيهم في ندوات منتدى

أصدقاء العلم والأدب. ويدفعون سنوياً مبلغ ٢٠ قران نظير عضويتهم^(١).

وفي بداية افتتاح هذه المدرسة اعترض رجال الدين الأرمن عليها^(٢)؛ ولهذا السبب عطلت المدرسة لفترة قصيرة. وبعد ذلك استطاع أعضاء المنتدى أن يحصلوا على تصريح بافتتاح المدرسة مرة أخرى. والمنتدى المذكور كان له هدفان من تأسيس مدرسة هايجازيان؛ أولهما: تعليم الأطفال والشباب الأرمن، والآخر: الكفاح مع البعثات الأجنبية مثل بعثة البروتستان الأمريكية. وهذه البعثات كانت تدير مدارس في المناطق التي يسكنها الأرمن من أجل تعليم أطفالهم.

وفي مدارس البعثات الأمريكية كان التعليم مجانياً من أجل التلاميذ الأرمن وأعطوا للتلاميذ الكتب وأدوات الكتابة والملابس مجاناً. وبالإضافة إلى ذلك كانوا يدفعون لكل تلميذ أسبوعياً ٢ قران كمصروف جيب^(٣). وكان هدف البعثات الأمريكية التعليم مجاناً وكذلك تقديم المساعدات والمنح لتشجيع الأطفال والشباب على تغيير مذهبهم.

وقد استطاع المبشرون في مدينة همدان أن يحرضوا عدداً من العائلات الأرمنية على تغيير مذهبهم واعتناق مذهب البروتستانت.

وفي طهران - بالإضافة إلى البعثات الأمريكية - أدار المبشرون الكاثوليك أيضاً مدرسة من أجل الفتيات الأرمن بهدف التبشير الديني بين الفتيات الأرمنيات.

وأعلن منتدى أصدقاء العلم والأدب من أجل مواجهة البعثات المختلفة - التي نشطت في طهران وبين مجتمع الأرمن - أن التعليم في مدرسة هايجازيان مجاناً. وكان

(١) آمار هوسبيان، نكاهي به زندكي ارمنيان طهران دركذشته ئى تزدك " سالنامه ء رافي، ج ٢ - ص ١٩٧٠م - ص ٢٢٤.

(٢) شاهنازاريان، تاريخچه ء مختصر مدرسة ء هايجازيان، طهران، ١٩٥٦م، ص ٨.

(٣) مرجع سابق - ص ٢٥٧ - ٢٥٦.

يوفر الكتب وأدوات الكتابة والملابس مجاناً أيضاً من أجل التلاميذ. كانت نفقات مدرسة هايجازيان والهدايا النقدية للأرمن من نقود العضوية التي يدفعها أعضاء المنتدى. وأمر ناصر الدين شاه القاجاري أيضاً بدفع مبلغ مائتي تومان سنوياً لمدرسة هايجازيان^(١).

وهذه واقعة مساعدة ناصر الدين شاه للمدرسة:

في وقت عودته من رحلة كربلاء وقف تلاميذ المدرسة مثل طبقات الشعب الأخرى في موكب هذا الملك القاجاري. وعندما وصل موكب ناصر الدين شاه إلى مكان تلاميذ المدرسة، أنشدوا أناشيد باللغة الفارسية علمها لهم أستاذ الموسيقى.

وبعد اطلاع ناصر الدين شاه على أنشطة المدرسة أصدر أوامره بدفع مساعدات نقدية تسدد سنوياً للمدرسة. واقترح سفير دولة روسيا القيصرية أيضاً على المنتدى أن تدفع دولته سنوياً مبلغ ٥٠ روبل ذهب إلى المدرسة بشرط أن تُدرس في المدرسة اللغة الروسية، لكن إدارة المنتدى رفضت هذا الاقتراح^(٢).

وقد بنت مدرسة هايجازيان في بداية افتتاحها (١٨٧٠م) فصولاً دراسية في أحد غرف كنيسة جورج المقدسة. وفي السنة التالية بسبب الإقبال المتزايد من الناس على المدرسة بنوا عدة غرف في فناء الكنيسة. وفي سنة ١٨٨٤م، أي بعد ١٤ سنة من بداية عمل المدرسة، بنى المنتدى في شارع الأرمن - حول مصنع الزجاج، ممر محمد حسن كر، وباتوق نائب باقر - مبنى جديداً على طريقة المدارس الأوروبية وكان مبنى المدرسة، إضافة إلى الفصول الدراسية، به قاعة مجهزة بخشبة مسرح من أجل عرض برامج المسرح^(٣).

وهكذا فإنه فضلاً عن أهالي أرمن طهران فقد زاد عليهم تلاميذ آخرون ولم تكن

(١) مرجع سابق - ص ٢٢٥.

(٢) مرجع سابق - نفس الصفحة.

(٣) روز نامه ء آليك، العدد ١١٥، طهران، ٢٨ مايو ١٩٧٧م.

المدرسة تسع تلاميذ جددًا. وتصادف في هذا الوقت أن سكن عدد كبير من الأسر الأرمنية في منطقة حسن آباد في طهران. وكانت الأسر الأرمنية القاطنة حسن آباد مكونة من الأرمن المهاجرين من محلة دروازه قزوین، تركيا والقفقاز ومسدن إيسران الأخرى. وأدار المنتدى فرع من مدرسة هايجازيان - في شارع علاء الدولة (شارع الفردوسی حاليًا) - من أجل تعليم أطفال الأرمن وشبابهم.

وفي سنة ١٨٨١م بنى المنتدى - بعد التغلب على مشكلات مدرسة هايجازيان - مدرسة البنات في حي دروازه قزوین. قامت اثنتان من بنات مسروب بايازيان قسيس كنيسة جورج المقدسة بالتدريس في هذه المدرسة لأطفال الأرمن^(١). وقد عطل نشاط هذه المدرسة بعد ستين بسبب عدم وجود معلمين كافيين.

وأدار منتدى نساء أرمن طهران في سنة ١٨٧١م في قرية ونك مدرسة للبنات من أجل تعليم البنات الأرمنيات ولكن هذه المدرسة بعد سنة عطلت.

وفي سنة ١٨٨٠م اشترى الأرمن قطعة أرض من أجل إنشاء كنيسة في منطقة حسن آباد (المكان الحالي كنيسة مريم المقدسة والمدرسة الثانوية والمدرسة الابتدائي في شارع ميرزا كوجك خان) ولكن حتى سنة ١٨٩٠م لم يوفقوا في بناء كنيسة. في سنة ١٩٠٣م صمموا أن ينوا مدرسة في هذه الأرض. من أجل هذا الهدف بنوا عددًا من الفصول الدراسية في الجهة الجنوبية من الأرض وأسسوا مدرسة. وهذه المدرسة بدأت نشاطها تحت عنوان فرع من مدرسة هايجازيان بستة من المعلمين. في ذلك التاريخ كان تلاميذ هذه المدرسة ٧٩ تلميذًا (٤٩ فتى، ٣٠ فتاة)^(٢). مراعاة لازدياد جماعة الأرمن القاطنين حسن آباد زادت رويدًا رويدًا أعداد فصول المدرسة.

وبعد فترة وجيزة تحولت هذه المدرسة إلى مدرسة هايجازيان المركزية والمدرسة

(١) توراني ساميان، تاريخه، مختصر النظم خيرة زنان أرمن، النظم خيرة زنان أرمني طهران، طهران، ١٣٥٠، ص ٣.

(٢) آثار موسيان، نكلمی به زندگی ارمنیان طهران در گذشته و نودیه، ص ٢٢٧.

السابقة هايجازيان في (دروازه قزوین) ظهرت في صورة فرع منها. وعطلت هذه المدرسة في النهاية في سنة ١٩١٦م بسبب انتقال أكثر الأرمن من حي (دروازه قزوین).

وفي وسط نفس الأرض بنيت قاعة واسعة لمسرح كبير لعرض المسرحيات وتكوين منتديات عامة. وعرضت فرق مسرح أرمن طهران مسرحياتها في هذه القاعة من أجل توفير الاحتياجات المالية للمدرسة والعوائد المحصلة من بيع التذاكر وضعت تحت تصرف هيئة إدارة المدرسة.

وفي سنة ١٨٩٤م ظهرت اختلافات في الآراء بسبب عدة قضايا بين أعضاء هيئة إدارة مدرسة هايجازيان^(١) فاستقال جماعة من شباب أعضاء هيئة الإدارة، وأداروا المدرسة الجديدة في حي (دولت)، لكن هذه المدرسة لم تستمر أكثر من عام وفي النهاية أغلقت.

وأديرت مدرسة هايجازيان منذ بداية تأسيسها على طراز مدارس الدول الأوروبية. وجلس التلاميذ فوق مقعد وخلف منضدة. ودُرست كل الدروس أيضًا باللغة الأرمنية.

أدار منتدى أصدقاء العلم والأدب لمدة عشرين سنة مدرسة هايجازيان وهذا المنتدى في النهاية في سنة ١٨٩٠م انحل وانتخب مجلس إدارة جديد من إدارة المدرسة. وحتى سنة ١٩٠٥م كانت فصول درس البنين منفصلة عن فصول درس البنات وفي بداية سنة ١٩٠٧م قرر اولياء الأمور أن يجعلوا فصول الدرس في المدرسة مختلطة. وحتى سنة ١٨٩٠م كانت الدراسة في مدرسة هايجازيان مجانيًا. ولكن في ذلك العام قرر مجلس الإدارة الجديد تحصيل مصاريف من الطلاب ولكن أعفى التلاميذ الفقراء من دفع المصروفات. وكانت مدرسة هايجازيان في سنة ١٨٨٠م أربع فصول دراسية، ومن ذلك الحين فصاعدًا توسعت المدرسة وأضيف إليها فصول دراسية حتى

(١) المرجع السابق - نفس الصفحة.

أصبحت في النهاية تسعة فصول. وكان يتخرج التلاميذ من المدرسة حاصلين على شهادة الفصل التاسع، وأجبرت بنات الأرمن خارج أسوار ووقت التردد على المدرسة إلى ارتداء الحجاب^(١).

وكان حجابهن أبيض، وتخلع البنات بعد الوصول إلى المدرسة الحجاب، وبعد ذلك تركت التلميذات الحجاب وارتدين زياً موحداً. وارتدى البنون زياً رجالياً موحداً. ومن شروط مدارس هاجازيان منع التعرض للتلاميذ والتلميذات بالإيذاء البدني. وفي بداية سنة ١٩٠٨م وقع الطبيب بدروسيان الكشف الطبي على التلاميذ، وبعده عدة سنوات انضم الطبيب استبانيان إلى الدكتور بدروسيان وتعاون معه في توقيع الكشف على تلاميذ المدرسة.

وفي ٣ نوفمبر ١٩٢٢م كون خريجو مدرسة هاجازيان منتدى باسم منتدى خريجي مدارس هاجازيان المختلطة في طهران. وكان هدف تشكيل هذا المنتدى المساعدة المالية والمعنوية للمدرسة المختلطة. قدم هذا المنتدى المساعدة للتلاميذ الفقراء وكان يساعدهم في تلقينهم للدروس.

وبعض العائلات الأرمنية كانوا يرسلون أبناءهم بعد انتهاء فترة المدرسة في إيران من أجل إتمام تعليمهم في أوروبا وروسيا والهند^(٢).

وقد ألحق عدد من خريجي مدرسة هاجازيان في خدمة الحكومة ووظفوا في البعثات الحكومية، وكان أبرز طلاب المدرسة (أوانس خان ماسحيان) الذي اتجه بعد تخرجه إلى فرنسا، وبعد إتمام دراسته في فرنسا عاد إلى إيران والتحق بوظيفة حكومية. وكان أحد الرجال البارزين في أواخر عصر القاجارين وعمل لسنوات سفيراً لإيران في ألمانيا وإنجلترا واليابان. الشاعر والأديب المعروف آردودريان من بين تلاميذ هذه المدرسة. عمل في جيش القاجارين. وحصل على رتبة عميد. وترك أشعاراً. وبعد

(١) المرجع السابق - نفس الصفحة.

(٢) هراند قركاسيان، ارامنه در ایران، محله ارمغان، شماره ٣، ١٣٤٧، ص ١٤٢.

موته طبعت مؤسسة مختاريان في مدينة فينيسيا بإيطاليا ديوانه الشعري.

وفي يومي ١٢ و ١٣ سبتمبر ١٩١٣م احتفلت مدرسة هاجازيان بمرور ١٥٠٠ سنة على ابتكار الخط الأرمني ومرور ٤٠٠ سنة على تأسيس أول مطبعة أرمنية، وفي عام ١٩٢٥م احتفل منتدى خريجي مدرسة هاجازيان طهران بالعام الخامس والخمسين لتأسيس المدرسة. وكانت مدرسة هاجازيان تعاني دائماً نقصاً في المدرسين الأكفاء والمجربين، وعادة كانت تدعو المدرسين الأرمن المقيمين في القفقاز للتدريس في المدرسة، تجلبهم إلى طهران، وفي النهاية استعانت إدارة المدرسة من أجل توفير أعضاء هيئة التدريس بعدد من تلاميذ المدرسة المهتمين بالتدريس. وكانت ترسلهم إلى دول أوروبا للتعليم في المؤسسات التعليمية العليا. وأرسل مجلس الإدارة بعد الحصول على موافقة مركز الثقافة (المختاريان) (إحدى المؤسسات العلمية والثقافية الأرمنية في مدينة فينيسيا)^(١) اثنين من التلاميذ هما جارابد وملكون وارتانيان إلى فينيسيا. وهذان الاثنان كانا يتعلمان في مدرسة مراديان العالية وتكاليف تعليم هذين التلميذين كانت تعادل ٥٠٠ فرانك سنوياً كانت المدرسة تسددها. وفي مقابل هذا العمل تعهد أولياء أمور التلميذين أن يقوم ابناهم بالتدريس في مدرسة هاجازيان بعد إتمام التعليم.

وقد أرسل منتدى أرمن باريس بمجهودات أوانس خان ماسحيان أحد تلاميذ مدرسة هاجازيان إلى باريس للتعليم حتى يقوم بالتدريس، وكذلك أرسلت هيئة إدارة مدرسة آلكسان فرنديان تلميذاً آخر من تلاميذها - بعد إتمام فترة المدرسة - من أجل التعلم في كلية (لازاريان) في موسكو^(٢). وتعهد هذا التلميذ أيضاً أنه بعد العودة إلى إيران أن يُدرس ثلاث سنوات في مدرسة هاجازيان.

المعلمون وكادر تعليم مدارس أرمن طهران:

في بداية أمر مدرسة هاجازيان دعت إدارة المدرسة الطلاب الأرمن للتدريس في

(١) شاهبازيان، تاريخه مختصر مدرسه مختلط هايكازيان، ص ١٨.

(٢) المرجع السابق - ص ١٩.

المدرسة. وعقدت معهم تعاقدًا لمدة عام والسنة التالية يجدد التعاقد للمدرسين السنيين.
ترضى عن طريقتهم في التدريس^(١). وعلى هذا المنوال استمر العمل بهذا الأسلوب.
وفي البداية سجل في التقارير التاريخية والثقافية اسم مدير المدرسة ميكائيل ماركاريسان
بو واسم أول مدرس في المدرسة هو هوسب كارسباريان وأسماء كثير من المعلمين
ومديري مدرسة هايجازيان. وحتى أوائل سنة ١٩٨٠م كان يختار معلمي المدرسة من
أرمن إيران وتركيا، ولكن فيما بعد دعوا معلمين من مدن القفقاز المختلفة إلى طهران
من أجل التدريس في المدرسة.

معلمو مدرسة هايجازيان حتى سنة ١٩٢٤م:^(٢)

سجلت أسماء تلاميذ مدرسة هايجازيان على هذا النحو:

هوسب جاسباريان، ونازار أفندي كورويانس وآبراهام أوديسيان، ألكساندر
كورويانس وكوروك ظهرايان، وآبراهام سركيسيان ومعلم اللغة الفارسية السني
اسمه في الوثائق والمستندات ليس محددًا بدقة فقط ذكر باسم ميرزا.

وفي يناير سنة ١٨٩٢م اختير هوانس خان ماسحيان من أجل إدارة مدرسة
هايجازيان. معلمو المدرسة في السنة الدراسية ١٨٩٢م هم:

السيد والسيدة سارايان، ومليك يقيازاريان وب. آداميان، واقارشاك نرشكيان،
السيد والسيدة قازاريان، وهو هانس خان ماسحيان، وكان يقوم ماسحيان بتدريس
اللغتين الفارسية والفرنسية. أسماء أعضاء هيئة التدريس في المدرسة في خلال السنوات
الأخرى على النحو التالي:

السنة الدراسية ١٨٩٤م / ١٨٩٥:

وبابازيان، ملك يقيازاريان، آ. أبرسيان، السيد جيرانيان وحرمة، آرمناك
هارويتونيان، كالوست بارسقيان.

(١) المرجع السابق - ص ١٨.

(٢) المرجع السابق - ص ١٢.

السنة الدراسية ١٨٩٥ / ١٨٩٦:

في هذه السنة اضافة إلى المعلمين السابقين، أضيفت أسماء أخرى وهم:
السيد بابيان وحرمة، آبراهام مختياريان، وارتان، وارتانيان.

السنة الدراسية ١٩٠١م / ١٩٠٢م:

و. سيمونيان وخانم س. واهانيان، م. جامكو رديان، س. سوقومونيان.

السنة الدراسية ١٩٠٣م / ١٩٠٤م:

الآنسة هـ. بجانيان، والآنسة ساهاكيان، والسيدة س. اوهانجانيان، وكـ.

بارسقيان، وخاجادوريان، وآبراهاميان، وفرانكيان، ومدير المدرسة في هذه السنة لئون
بابايان من أرمن القفقاز دُعي إلى طهران من أجل إدارة المدرسة، وهو أنهى دراساته
العليا في ألمانيا. وكان مدير مدارس الأرمن في مدن القفقاز المختلفة وله تجربة في إدارة
مدارس الأرمن. وكان لمدة ثلاث سنوات مدير مدرسة هايجازيان. وفي هذه الفترة
كانت تدار المدرسة على نحو لائق. وحقق تقدمًا كبيرًا في تعليم التلاميذ.

السنة الدراسية ١٩٠٥م / ١٩٠٦م:

ليون بابايان، وبارسقيان، والآنسة مجيانيان وزوريان، والآنسة هارويتونيان، آ.
هوهانسيان.

السنة الدراسية ١٩٠٦م / ١٩٠٧:

استقال في هذه السنة لئون بابايان من إدارة المدرسة. واستدعى مجلس الإدارة
زارافيان الذي كان في القفقاز ودعى من أجل تولى هذا المنصب، والمعلمون في تلك
السنة الدراسية هم: ك. بارسقيان، وم. سارواريان، والأخت والأخ بييجيجيان، وب.
توماسيان، والسيد خاجادوريان، والسيدة كاراكاشيان.

السنة الدراسية ١٩٠٧م / ١٩٠٨م:

في هذه السنة ك. هوهانسيان الذي كان له دراسات جامعية تولى إدارة المدرسة.
والمدرسون هم: ك. بدروسيان، وك. آيوازيان، والسيدة م. سارواريان، وك.

بارسقيان، وب. توماسيان، والسيد والسيدة سارافيان، وموسسيان ولئون ساهاكيان.

السنة الدراسية ١٩٠٨م / ١٩٠٩م:

قبل ك. هوهانسايان إدارة المدرسة لمدة عامين، ورفقاؤه كانوا نفس معلمى المدرسة في السنة الماضية باستثناء بارسقيان وعدد من الوجوه الجديدة وأسمائهم: ماتوس خان مليكيان، وك. قازاريان، وك. آيوازيان وقرايجيان. وكان معلم اللغة الفارسية أيضًا هو ميرزا نفسه، وفي هذا العام من أجل تشجيع تلاميذ المدرسة على قبول وظيفة التدريس سمح لطلاب الفصل الثامن في الساعات التي يتغيب فيها معلمو الفصول الأولى حتى الثالثة أن يدرسوا.

السنة الدراسية ١٩٠٩م / ١٩١٠م:

في هذه السنة كان لئون آقباليان مدير المدرسة وعدد من المعلمين هم: س. كالاجيان، آرشاك سوديكيان، والآنسة آ. سارواريان، وآ. كراسيميان، ووك. بدروسيان، وآ. مرديجيان.

السنة الدراسية ١٩١١م / ١٩١٢م:

الآنسة عاليخانيان، وأمير خانيان وساراقيان كولوفيان، اليزمكتار، ه. خسرويان، م. آسدواذا دوريان، ونيكول كالانداريان (معلم الموسيقى).

السنة الدراسية ١٩١٢م / ١٩١٣م:

كان في هذه السنة قاماريان مدير المدرسة ومعاونوه في المدرسة هم: ه. خسرويان، س. درهوهانسايان، وك. آيوازيان، وموسسيان، والكسان هوهانسايان، ونيكول كالانداريان، ه. فرنديان، وك. استبانان

السنة الدراسية ١٩١٤م / ١٩١٥م:

المعلمون الجدد هم: كيراكوسيان، خانم م. سارواريان، س. سويكيان، وه. كاراميان، وأكريكوريان، وخانم ن. كراسيميان، وك. استبانان.

السنة الدراسية ١٩١٥م / ١٩١٦م:

ميكائيل استبانان، ودوشيره آ. بجانيان، وخانم م. ساداريان، وخانم واميديان، ك. استبانان، وهوهانسايان، وكيراكوسيان، هوسبيان.

السنة الدراسية ١٩١٦م / ١٩١٧م:

الآنسة آ. شاهبازيان، والآنسة ه. هارويتونيان و. برميان، و. بازيل، وكارسبارايكيان، ومدير المدرسة، ك. بيونيان.

السنة الدراسية ١٩١٧م / ١٩١٨م:

الآنسة ه. خسرويان، والآنسة ه. زيتياقيان، سوروكين، آ. بزشكيان.

السنة الدراسية ١٩١٨م / ١٩١٩م:

الآنسة آجبانيان، والآنسة امير خانيان، والسيدة آ. قراكيان، وك. سيرانيان، وس. سوروكين، وهوهانسايان، م. تامرازيان، و. هوسبيان.

السنة الدراسية ١٩١٩م / ١٩٢٠م:

الآنسة ماكينجيان، والآنسة د. خاجادويان، والآنسة س. آسدواذا دوريان، والآنسة ه. امير خانيان، ماركار قراكيان، ومدير مدرسة: ه. حرماك.

السنة الدراسية ١٩٢٠م / ١٩٢١م:

كان مجلس إدارة التعليم نفس الأشخاص في السنة السابقة ومليك هوسبيان أيضًا ألحق بأعضاء مجلس التعليم.

السنة الدراسية ١٩٢١م / ١٩٢٢م:

الآنسة ماكينجيان، وآ. كتنوني، ن. دزاقيتيان، و. وارتابديان، وماركار قراكيان، وم. خانجيان وشاهنازاريان الذي ظل باقيًا في هذا المنصب.

السنة الدراسية ١٩٢٣م / ١٩٢٤م:

آ. شاهنازاريان - و. والاديان، والآنسة س. بدروسيان، والآنسة ه. هوهانسايان، م. خانجيان، ه. ملك استبانان، آ. سارواريان، والسيدة ه.

سارهاديان، أ. ماكسابديان، نازلوميان. ماكسابديان، ونازلوميان استقالوا في النصف الثاني من السنة الدراسية وقام بالتدريس مكاهم سارواريان و. و. وارتابديان.

البرنامج الدراسي في مدرسة هايجازيان:

تلك المجموعة من المواد الدراسية التي أدخلت في برنامج التعليم بمدرسة هايجازيان

اشتملت على الموضوعات الآتية:

اللغة الأرمنية، وقواعد اللغة الأرمنية والجغرافيا العامة وجغرافيا أرمينيا، التاريخ العام، وتاريخ أرمينيا واللغة الفرنسية واللغة الفارسية والرياضيات والرياضة البدنية، واستعين بمعلم فارسي لتدريس اللغة الفارسية.

وعندما تولى هوهانس خان ماسحيان تعليم اللغة الفارسية وقبل تأليف الكتب الدراسية كان الطلاب يستعينون بالمحاضرات التي يلقيها المعلمون عليهم. وبعد تجهيز آلة الطباعة في سنة ١٨٩٤م ألّفت مواد دراسية وطبعت تدريجيًا.

وتعلم تلاميذ مدرسة هايجازيان الموسيقى والغناء وقراءة النوتة الموسيقية وتولى نيكول كالانديريان مدرس الموسيقى والعازف الأرميني المشهور لفتترات تعليم التلاميذ. وكان يعلم الموسيقى للتلاميذ الذين لديهم موهبة فنية وأعد فرقة الصم بمساعدة تلاميذ المدرسة. ويبدو أنها كانت أول فرقة صم في طهران. وكون كالانديريان فرقة الصم من شباب الأرمن، الذين كانوا أحيانًا يقدمون حفلات موسيقية.

وكانت الرياضة البدنية أحد الفروع التي حظيت باهتمام مجلس إدارة مدرسة هايجازيان ومجتمع أرمن طهران. ولهذا السبب أضيفت منذ أوائل سنة ١٨٩٢م الرياضة البدنية إلى دروس التلاميذ الأخرى، وفي تلك السنة طلب من وارتان الله ورديان، نجار طهران المعروف توفير الأجهزة اللازمة لتلاميذ المدرسة لممارسة رياضة الجمبازيوم. وبعد تجهيز الأجهزة اللازمة للجمبازيوم تعلم التلاميذ هذه الرياضة بتوجيهات معلم الرياضة، وهذا التجديد في المدرسة حظي باهتمام كبير لدى التلاميذ وأولياء أمورهم.

وعقدت امتحانات المدرسة في شهر يناير بحضور أولياء أمور الطلاب. وأحيانًا بعض رجال البلاط القاجاري ووزرائهم كانوا يدعون سفراء الدول الأخرى لحضور الامتحان.

الأنشطة الإضافية للبرنامج في مدارس أرمن طهران:

من الأنشطة الإضافية للبرنامج في مدارس هايجازيان يمكن ذكر البرنامج المعلق على الجدران تحت رعاية المعلمين والمدرسين وهو:

- تعليم وتربية الطلاب - طريقة الإلقاء وإعداد ندوات الخطابة من أجل الطلاب الموهوبين.

- تشكيل ندوات مختلفة بالاشتراك مع كبار رجال الثقافة والعلم والفن.

ومنذ سنة ١٩١٦م تعاون كاسبارايكيان مع مدارس هايجازيان وأصبح في أغسطس ١٩٢٠م حاكم طهران.

وفي أيام عطلة المدارس اختار المدربون والمعلمون جماعة من تلاميذ مدارس أرمن طهران. وقاموا معهم بترهات على الأقدام وتسلق الجبال. وكون المدربون الفنيون بمساعدة التلاميذ الذين دربوهم فرق للصم. وكانوا يستعينون بهم في برامج المدرسة واحتفالاتها. وهؤلاء المدربون كانوا يشكلون فرق المسرح بمساعدة الطلاب الموهوبين والمهتمين بفن المسرح وفرق المسرح. وبمساعدهم عرضوا مسرحيات مختلفة على خشبة المسرح. وبعض من أولئك الطلاب من بينهم آردوتريان دخل في سلك فني المسرح الأرميني وتسببوا في نشر هذا الفن بين الأرمن.

خريجو مدرسة هايجازيان:

في عدة عقود أصبح لدى خريجي مدرسة هايجازيان أنشطة كثيرة وأسماء أولئك الخريجين ليس معلومًا، وهذه أسماء عدد من الطلاب الذين تخرجوا في مدارس هايجازيان في الفترات المختلفة:

خريجو أول فترة في المدرسة في سنة ١٨٧٨م:

الأخوة ست ونرسس نرسسيان، والأخوة مسروب وواهان مسروبيان، وسركيس
بارسقيان، حاجيك سرقيسيان، وأوديس فرايبكيان، وهماياك مراديان وهوهسانس
ماسحيان.

خريجو سنة ١٩٠٧م:

هايج آسد وادزاد وريان، و. وهاكن وارتانيان، وآردادوازدي في كريكوريان،
وموسس موسسيان، وآرشاج يقيازاريان.

خريجو سنة ١٩١٠م:

في هذه السنة تخرج ست طلاب ولد واحد وست بنات وهذه أسماء السبع
خريجين:

روزامير خانيان، وهر يسيمة خسرويان وزاروهي ماسحيان، وساندوخ
بادماكريان، وهايكانوش كاراميان، هاسميك فرنديان، وهايک آسد وادزادوريان.

خريجو سنة ١٩١٣م:

خريجو هذه السنة ٥ أولاد وثلاث بنات وهذه أسماءهم:

هايج درجيجوريان، وهايج خاجادوريان، وآرمناك خاجادوريان، وآرسن برخسر
رداريان، وهايج يقيازاريان وهاكينست فرنديان، وماريام آسد وادزادوريان وهراجيك
أمير خانيان.

خريجو سنة ١٩١٤م:

في هذه السنة تخرج تسع أفراد، سبع بنات وولدان وهذه أسماءهم: نارنيج بابايان،
ولتون تاتووسيان، وديجرانوهي خاجادوريان، وديجرانوهي خسرويان، وبارانزم
قازاريان، وماريام جاجميان، وآلان هاكوبيان، وهاجوب سيمونيان، وماريام كاراميان.

خريجو سنة ١٩١٨م:

خريجو هذه السنة ١٤ فردًا ٥ أولاد وتسع بنات وهذه أسماءهم:

ساتينج آسدواز أدريان، آقاووني بابايان، وامين امينيان، ونرسس توماسيان،
وماريام حاجيكيان، وآساويج مانسيان، وآنامار كوسييان، سارا هوسبيان،
ومارتاخرديجيان، وآسد تيج وارتانيان، سورن وارتانيان، وارتوهي در ملكونيان،
وسيمون درهوهانسيان، هر مينه كونيان.

كان أكبر عدد خريجي مدرسة هايجازيان في سنة ١٩٢٠م. وفي هذه السنة تخرج
١٥ شخصًا من بينهم ١١ بنتًا و٤ أولاد. وهذه أسماءهم:

ديجرانوهي آقاسيان، وماروانجلو، وسزاري بازيل، وهوسلا امينيان، وواهان
تاتووسيان، وآرشاوير، ون. قازاريان، وآشاوير، س. قازاريان، ووارتانش قازاريان،
وملانيا ماتووسيان، هراجيج مارديريوسيان، وآراكسي هاكوبيان، وماريام شاهنازيان،
وساتينج بدروسيان، وهاسميح كاراميان، وهاكوب وارتانيان، وآشاوير هوهانسيان.

خريجو سنة ١٩٢١م:

في هذه السنة تخرج ١٠ طلاب: ٦ بنات، و٤ أولاد وهذه أسماءهم: آردزويج
بارخورداريان، وآراكسيا يقيازاريان، وآرشالويس قازاريان، وبرجوهي هاكوبيان.

خريجو سنة ١٩٢٢م:

عدد الخريجين في هذه السنة عشرة أفراد: ٨ بنات وولدان، وهذه أسماء هؤلاء:
الك بازيل، وآرامائيس درهوهانسيان وآرشالويس بارسقيان، وآرينيج خانبايان،
وكناريج مليكيان، وهقينه مروبيان، ومرى هارويتونيان، وماينا قوجاسيان.

خريجو سنة ١٩٢٣م:

عدد الخريجين ١٥ شخصًا، ١١ بنتًا، ٤ أولاد.

هذه أسماء ١٤ فردًا: آرسن آبليان، جاجيج هارويتونيان، وساهاج سولتانيان،
وآرادر هوهانسيان، وهارما ساركيسيان، وآرويج آسدوازدادوريان، وآرمنوهي
بازخورداريان، وماريام جورجيان، وآنا يقيازاريان، ونكتارها كوبيان، وبرسابه
هوسبيان، وهراجيج نرسسيان، وآراكس بدروسيان، تاكوهي درمليكيان.

خريجو سنة ١٩٢٥م: عدد الخريجين في هذه السنة خمسة: ولدان وثلاثة بنات وهذه أسماءهم: آيتاك حاجادوريان، وجوهاريج هاكوبيان، وهاميجوهي مسروبيان، وديجيران قرايجيان وميكائيل شما وونيان.

وفي سنة ١٩٣٤م صار اسم مدرسة الأرمن (داويديان) وفي جريدة (إطلاعات) العدد ١٥ - شهر ديسمبر سنة ١٩٣٤م نشر خبر بشأن تغيير اسم المدرسة وهذا منته: «احتفال مدرسة داويديان بالسنة الجديدة:

حسب المعتاد هذا العام أيضاً ليلة أمس في قاعة جميلة وبطريقة فخمة أقيم احتفال مدرسة الأرمن - التي تغير اسمها حديثاً وسميت باسم مدرسة داويديان - بمناسبة العام الجديد والإعانة التي قدمها أحد أفراد أرمن إيران ويدعى داويديان المقيم في الهند.» وفي سنة ١٩٢٥م احتفل بمرور ٥٥ سنة على تأسيس مدرسة أرمن طهران بحضور وزير المعارف والأوقاف.

وورد في جزء من البطاقة التي وزعت ما يأتي:

أسست مدرسة أرمن طهران في سنة ١٨٧٠م بمساعي ومساعدة جمعية اصداقاء علوم طهران في (دروازه قزوین). وفي تاريخ ١٨٨١م افتتحت مدرسة (اناتييه) وفي تاريخ ١٩٠٥م تحولت كلتا المدرستين إلى المدرسة الحالية، وفي تلك الأوقات كان تتكون مدرسة أرمن طهران من ست فصول، ولائحة المدارس الابتدائية الروسية. لكن في السنوات الأخيرة أصبح في المدرسة تسع فصول ولائحتها تحولت إلى لائحة المدارس المتوسطة الفرنسية والسويسرية. وفي مدة ٥٥ سنة التي انقضت من عمر مدرسة الأرمن حصل أكثر من مائة طالب على الدبلوم.

ولكن التلاميذ الذين تركوا المدرسة وهم في الفصول الدراسية الثامنة والتاسعة يفوق هذا العدد. وفعلاً المدرسة بها ٢١٠ طالب ما بين ذكور وإناث وسبع فصول. وتتوفر ميزانية المدرسة من إعانات الحكومة والمصروفات التي يدفعها الطلاب،

ومساعدات الأرمن المالية.

وقد أصدر رضا شاه بعد لقائه مع أتاتورك رئيس جمهورية تركيا أمراً بأن تعطل كل مدارس الأرمن ومنع عرض المسرحيات باللغة الأرمنية، ولهذا السبب أغلقت مدارس الأرمن في سنة ١٩٣٦م. وفي سنة ١٩٤٣م قررت حكومة إيران مرة أخرى السماح بفتح مدارس الأرمن وتدريباً أديرت فصول الدراسة في مدارس الأرمن في طهران وجلفاي أصفهان، وتبريز واروميه وسلماس وآبادان واهواز وارك وقرى جهار محال وبختياري وفريدن.

وعند أرمن طهران أيضاً الآن ٩ مدارس ابتدائي و ١١ مدرسة إرشاد دراسي و ٥ مدارس ثانوي، وفي بعض الأحيان مدرس للإرشاد الدراسي والتعليم الثانوي في نفس المكان، وفي أحيان أخرى يُدرس للمرحلة الابتدائية ومرحلة الإرشاد التعليمي في نفس المكان.

ومدارس أرمن طهران هي:

نائيري، وآراكس وآليشان، وجوهر وتويتان، وساهاكيان، وإيران بيروز وماري مانوكيان، وتوماسيان ونورآني وجلينكيان وشانت ورسدوم، وسوقومونيان وكوشش واجه هوسبيان وكوشش مريم.

مدارس أرمن جلفا أصفهان:

منذ أوائل القرن ١٧م تدار مدارس أرمن جلفا أصفهان - مثل سائر المناطق التي يقطنها الأرمن - في فناء الكنائس والأديرة. أفتتحت أول مدرسة في جلفا في دير آمنة برجيج. في القرن التاسع عشر كان لدي ثلاثة مدارس - في فناء كنيسة استبانوس المقدسة، ودير آمنة برجيج وكنيسة مريم المقدسة - أنشطة تعليمية

وبدأت مدرسة كنيسة استبانوس المقدسة في سنة ١٨٣١م. أديرت كلية آمنة بمساعدات جريجور ساميان المالية واجتهاد كبير الأساقفة جارابد جلفاي في فناء دير آمنة برجيج. البرنامج التعليمي الذي يدرس في تلك الكلية وفق اللائحة التعليمية في

كلية لازاريان موسكو واستمرت هذه الكلية على ساحة الوجود حتى سنة ١٨٥٣م.

وفي هذه السنة أفلس متجر ساميان وانقطعت مساعدتهم المالية للمدرسة المذكورة. وقد بدأ نشاط مدرسة كنيسة مريم المقدسة في سنة ١٨٤٠م بمجهود (هارتيون آبكاريان). وبني آبكاريان في سنة ١٨٤٣م عمارة من ثلاثة طوابق من أجل المدرسة. كان من شروط التعليم في هذه المدرسة عدم استعمال كلمة (نه) أي (لا) ولم يكن

مسموحًا للتلاميذ أن يقولوا: إنني لم أحفظ درسي أو لم أود واجباتي. وأسست مدرسة كنيسة ميناس المقدسة بمساعدة مالية من اختين أرمنيتين مقيمتين في جاوه وهما (ماريام روتيونيان) والآنسة (تاكوهي مانوكيان).

وأقيمت مدرسة بنات كاتاريناى المقدسة في سنة ١٨٥٨م في فناء دير كاتاريناى المقدسة بمعونة أرمن جاوه المالية وبدأت عملها في أول أغسطس سنة ١٨٥٨م بمجهود راهبة الدير العظيمة. ودرس في هذه المدرسة ٢٨ بنتًا. وفي مدة وجيزة ازداد عدد تلميذات هذه المدرسة.

ونظرًا لأن فصول هذه المدرسة لم تكف التلميذات فقد تم إنشاء عدد آخر من الفصول في سنة ١٨٦٠م بمساعدة مانوك هورتانانين بُني في فناء دير كاتاريناى المقدسة عدد من الفصول الأخرى، وبني (خليفة ماقاكيا درونيان) بمعونة مالية من أرمن جلفا والهند وجاوه مدرسة من أجل التلميذات، واهتم الأسقف الأعظم كريكوريس هوهانسيان المرشد الديني لأرمن جلفا بوضع مدارس بنين أرمن جلفا. وأدار مدرسة في جلفا مثل مدارس أوروبا.

وتركز كل التلاميذ في مبنى تعليمي واحد وجمع في سنة ١٨٨٠م معونة من أرمن جلفا واشترى أرضًا في محلة جارسو.

وبمساعدة أرمن جلفا المالية والهند وجاوه بني كريكوريس مبنى مكونًا من ثلاثة طوابق وبني وسط المبنى قاعة على شكل صليب. وفي ضلعه الشرقي صالة مسرح، ومن ذلك الحين فصاعدًا كانت تقام كل برامج الأرمن الفنية والاجتماعية في هذه

القاعة. وبنوا فوق وسط القاعة قبة عظيمة، ونُصِبَ على مفرقها صليب.

وانتهى مبنى المدرسة في سنة ١٨٨٢م وفي يوم ١٢ ديسمبر من نفس العام افتُتِحَ وسط مراسم احتفالية. وتعلم تلاميذ مدارس البنين - التي أديرت في الكنائس - في هذه المدرسة الحديثة البناء. واستغرق بناء المبنى (مدرسة أرمن جلفا المركزية) عشر سنوات.

وفي سنة ١٩٠٣م بنت السيدة وارواره كانانيان، بجوار دير كاتاريناى المقدس مدرسة كانانيان في ذكرى زوجها جورج كانانيان الذي كان مدير كلية لازاريان موسكو. وأُرْسِلَ تصميم المدرسة وزجاج الأبواب وسائر لوازمها من موسكو وبدأ بناء المدرسة في ١٩٠٣م، وفي سنة ١٩٠٥م تم بناؤها وفي ٢٥ سبتمبر في نفس السنة افتتحت في حفل. ونفقات إنشاء بناء مبنى المدرسة بلغت ٧٠ روبل، ووضعت السيدة وارواره كانانيان - فضلًا عن سداد نفقات بناء المدرسة - مبلغ ٤٠ ألف روبل (معادل ٢٥ ألف تومان) أخرى تحت تصرف مجلس أمناء المدرسة حتى يوفرها بفوائدهم نفقات المدرسة.

علم جورج كانانيان - في المدة التي كان فيها مدير كلية لازاريان موسكو - الطلاب الإيرانيين في الكلية المذكورة. وكان يساعدهم بلا حدود. ولهذا السبب أهدى له ناصر الدين شاه قاجار خلال السنوات المختلفة أوسمة الأسد والشمس من الدرجة الثالثة والدرجة الثانية والدرجة الأولى مع هدايا.

ومدرسة كانانيان هي الآن مدرسة الإرشاد التعليمية والمدرسة الثانوية لبنات جلفا أصفهان. ووضعت السيدة وارواره كانانيان في سنة ١٩٠١م مبلغًا من المال تحت تصرف دير جلفا لبناء دار حضانة للأطفال في جلفا أصفهان وجلبت الألعاب - التي يحتاجها الأطفال - وسائر اللوازم الأخرى من روسيا.

وفي سنة ١٩٣١م أحضر مجلس أمناء المدرسة المذكورة السيدة كانانيان من روسيا إلى أصفهان وراعوها حتى وافتها المنية في ٢٢ ديسمبر ١٩٣٥م.

مدرسة أرمن جلفا الفنية:

في سنة ١٩٠٥م قرر مجلس أمناء مدارس أرمن جلفا إنشاء مدرسة فنية من أجل شباب الأرمن^(١). وفي شهر أكتوبر في نفس السنة أديرت مدرسة الفنون وتعلم فيها طلاب متطوعين. وأول حرفة تعلموها كانت صناعة الأحذية، وجلبوا من الخارج الأدوات واللوازم التي يحتاجون إليها وصنعوها بمهارة. وكان يُدرس في مدرسة الفنون حرفة الحدادة والخراطة أيضاً. ووفر أصدقاء الكنيسة وأهل الخير مصروفات مدرسة الفنون.

وفي سنة ١٩٠٨م بنى الدكتور ميناس آقانور معاون قنصل بريطانيا في جلفا مبنى مكوناً من طابقين في فناء مدرسة أرمن جلفا المركزية، في ذكرى أخته المرحومة خسام لوتيزا س. داويدخانيار.

وهذا المبنى أدير حتى سنة ١٩٦٣م ووقت توسيع الشارع هدم المبنى المذكور. وفي هذا المبنى أدير مركز لبيع الأدوات الكتابية والمكتبية ومدرسة للفنون الصناعية.

وكان تلاميذ مدارس جلفا أصفهان يرتدون زياً موحداً، ولون ملابس الأولاد رمادي ولون ملابس مدرسة البنات الثانوية بني، وكان أطفال الروضة يرتدون مريلة. وأعداد طلاب مدارس جلفا أصفهان في سنة ١٨٦٠م حوالي ٢٥٥ تلميذاً. وفي أول أغسطس ١٨٩٩م وصل أعداد تلاميذ مدرسة أرمن جلفا المركزية ١٨٧ شخصاً.

وفي السنة الدراسية ١٩٠٠م كان عدد تلاميذ مدارس الأرمن ٤٠٢ تلميذاً وكان على هذا النحو:

المدرسة المركزية وعدد تلاميذها ١١١ تلميذاً، ومدرسة كاتاريناى المقدسة وعدد التلاميذ فيها ١٣٢ تلميذاً، وعدد تلاميذ الروضة ١٥٩ طفلاً.

وفي السنة الدراسية ١٩١١م، ١٩١٢م ازداد عدد التلاميذ وبلغ ٥٢٠ تلميذاً

(١) لئون ميناسيان، تاريخه مدارس على أرامنه جلفاى اصفهان - از ١٨٨٠ تاه ١٩٨٥ - ناشر ومؤلف.

وإحصاء التلاميذ في هذه السنة الدراسية على النحو التالي:

حضانة: ٦٥ ولدًا، ٥٥ بنتًا والمجموع ١٢٠ ومدرسة كانانيان: ١٤٤ ولدًا، ١٢٠ بنتًا والمجموع ٢٨٤.

ومدرسة كانانيان المقدسة: ٥٩ بنتًا والمدرسة المركزية ٥٧ ولدًا.

وفي سنة ١٩١٤م / ١٩١٥م ازداد عدد التلاميذ إلى ٥٦ تلميذاً ووصل عدد التلاميذ إلى ٥٧٨ على النحو التالي:

مدرسة كانانيان ٣٣٦، والمدرسة المركزية ٢٦ ومدرسة كاتاريناى المقدسة ٥٨ وروضة الأطفال ١٤٨.

ولأرمن جلفا مدرستان ابتدائيتان أيضاً، ومدرستان للإرشاد التعليمي ومدرستان ثانوي ومدارس أرمن جلفا هي:

مدرسة ابتدائية بنين للأرمن، ومدرسة لبنات الأرمن، ومدرسة إرشاد تعليمي ومدرسة ثانوي كاتارانيان للبنين، وإرشاد تعليمي ومدرسة كانيان للبنات.

مدارس أرمن تبريز:

سكن أرمن تبريز في ضاحيتين وهما قلعة وليل آباد، وفي سنة ١٨٧٣م أديرت مدرسة في محلة ليل آباد وكان تلاميذ الأرمن يتعلمون في هذه المدرسة. وأخوان تومانيان بنوا مدرسة للبنين باسم هايجازيان في محلة ليل آباد في سنة ١٨٧٧م، وهذه المدرسة كان يتعلم فيها ١٥٠ تلميذاً، وبها خمس فصول للدراسة للمرحلة الدراسية الثامنة، وبعد مدة بنت أخوات تومانيان بجوار المدرسة المذكورة مدرسة أخرى باسم تاماريان من أجل التلميذات، وفي هذه المدرسة كان يتعلم مائة تلميذ، وكان يدرس فيها ١٦ معلماً ما بين امرأة ورجل.

والمدارس المذكورة بها مكتبة وصالة مسرح وروضة أطفال، وهذه المدارس بُنيت على ناحيتي الكنيسة. وكان لها فناء صغير واشترى مجلس أرمن تبريز الاجتماعي عدة منازل بجوار الكنيسة وألحق فنائها بفناء الكنيسة.

وبُنيت كنيسة محلة ليل آباد في سنة ١٩٤٥م باسم سر كيس المقدس بمساعي القرى
زكريا درزكريان ومساعدة الناس المالية. وكانت كنيسة (محلة قلعة جديدة) أكثر
قدمًا، وبُنيت في سنة ١٧٨٢م.

ونظرًا لزيادة أعداد التلاميذ والاحتياج إلى تطور مستوى تعليمهم وضع بناء
المدرسة الثانوية أيضًا موضع اهتمام. والقساوسة الأمريكيان الذين جاءوا من ناحية
شركة بتر إلى تبريز أسسوا في سنة ١٨٧٦م مدرسة للبنين في ليل آباد، وهذه المدرسة
كان بها مائة تلميذ وست معلمات ومعلمين وروضة أطفال بها ٣٠ طفلًا. وجماعة من
البروتستانت الأمريكيان أيضًا أداروا مدرسة للبنات والبنين وكان يدرس فيها ١٦٠
تلميذًا.

وأوصى تاجر أرمني يدعى (سولوخانيان - ظهرايان) بأن يبنوا مدرسة برأسماله
في قطعة أرض واسعة تقع وسط محلة قلعة ليل آباد.

وبُنيت المدرسة الثانوية المركزية في تبريز في سنة ١٩١٩م بمساعي الأسقف الأعظم
جارابد في الأرض المذكورة. والبرنامج التعليمي للمدرسة الثانوية المركزية لأرمن تبريز
كان وفق برنامج المدارس الثانوية في القفقاز، وتخرج في هذه المدرسة في مدة قصيرة
حوالي ٣٠٠ خريج، وفي سنة ١٩٢٩م كان لدى أرمن تبريز ست مدارس ابتدائي
ومدرسة ثانوية للبنات وأخرى للبنين، من أجل مساعدة التلاميذ المحتاجين.

وفي سنة ١٨٩٥م أُسِّسَت جمعية أرمن تبريز الخيرية. وفي سنة ١٨٩٨م بدأ ينشط
جمعية نساء أرمن تبريز الخيرية. وفي سنة ١٩٠١م أُدمجت هاتان الجمعيتان معًا، وظهر
إلى حيز الوجود جمعية نساء أرمن تبريز الخيرية. وكان المنتدى الخيري لا يساعد فقط
في مدينة تبريز بل يقدم المساعدات لمدارس الأرمن. وإحدى الجمعيات التي كانت
تمارس نشاطًا إلى جانب المدارس جمعية المكتبة التي كانت تمارس نشاطًا في (محلة قلعة)
وبه مكتبة كان بها في سنة ١٩٠١م ٢٠٠٠ كتاب وكثير من المجلات والمنشورات من
دول مختلفة. وأقيمت في محلة ليل آباد أيضًا مكتبة عامة.

وفي القرى التي يقطنها أرمن آذربايجان حوالي ٧ مدارس كان يتعلم فيها أولاد
الفلاحين الأرمن. وكان في كل فصل على الأكثر ٤٠ تلميذًا. وكان تنظيم التلاميذ
في المدارس كالآتي:

الفصل الثالث من ١٢ حتى ١٤ سنة، والفصل الرابع من ١٣ حتى ١٥ سنة،
والفصل الخامس من ١٤ حتى ١٦ سنة والفصل السادس من ١٥ إلى ١٧ سنة والفصل
السابع من ١٦ حتى ١٨ سنة.

وحتى الآن لدى أرمن تبريز مدرسة تحت اسم (اسدي) وهي تضم مدرسة ابتدائية
وفرة الإعدادية والثانوية.

مدارس الأرمن في القرى:

كان لدى القرويين الأرمن اهتمام خاص بتعليم أولادهم، وكانوا يديرون في
القرى التي يسكنها الأرمن في آذربايجان، فريدن، اراك، وجهار محال وبختياري مدارس
ويقوم المدرسون الذين كانوا قد استدعوا إلى القرى بتعليم أبنائهم.

وبنى قرويو جهار محال وبختياري في القرى مدرسة. وقاموا بتعليم أبنائهم، وفي
المراحل الأولى كان يعلم قس القرية أبناء الفلاحين. ولكن بعد ذلك أرسل أساتذة إلى
القرى للتدريس. وجاء أكثر معلمي جهار محال وبختياري من جلفاي أصفهان^(١).

وكانت معظم مدارس القرى تضم أربع فصول للدراسة، وكانوا يديرون الفصول
الدراسية لمدة أكثر من ستة أشهر في السنة. وكانت مرتبات المدرسين السنوية في سنة
١٩٠٠م حوالي ٣٠٠ قران (عملة إيرانية من الفضة) ويدفع مجلس أرمن جلفاي
أصفهان الاجتماعي أكثر رواتب أرمن جلفا. وكان الفلاحون يوفرون محل الإقامة
والوقود الشتوي للمعلمين، وهكذا بنوا في القرية مدرسة. والقرى التي حول تلك
القرية - في حالة عدم وجود مدرسة - كانوا يرسلون أبنائهم للتعليم إلى القرية
المذكورة.

وفي بعض قرى أرمن جهار محال وبختياري وماموكا وكنارك بنوا صالة مسرح

(١) لئون ميناسيان، تاريخ ارامنه جهارمحال، طهران، ١٩٨٠م.

مطابع أرمن إيران وصحفهم

الطبع والنشر:

بعد أن استقر الأرمن في طهران وبدأت أنشطتهم الاجتماعية والثقافية، وأسست أول المدارس الأرمنية في طهران، شعروا بضرورة طباعة الكتب والرسائل والصحف من أجل نقل الأفكار الثقافية والاجتماعية والسياسية بين جميع الأرمن وتعليم الأطفال والشباب منهم، حينئذ كتب أحد أعضاء رابطة محبي العلم والمعرفة وهو ميكائيل ماركاريان رسالة إلى جامعة الأرمن بجاوه^(١) يطالب فيها بطباعة، قامت جامعة أرمن هندهلند (إندونيسيا حالياً) بطرح رسالة ماركاريان في الجلسة السنوية للجامعة في باتاويا (جاكرتا حالياً) وتقرر جمع مبلغ^(٢) يقدر بألف جلد أو مئتين وخمسة وسبعين تومان إيراني، ويتم إرسالهم إلى طهران في الوقت الذي كان فيه ثمن الطباعة هو ثمانمائة تومان، فالمبلغ الذي قرره جامعة الأرمن أقل من ثلث ثمنها حيث إنهم جمعوا خمسمائة وخمسة وعشرين تومان من عائلات الأرمن في طهران واشتروا طباعة من اسطنبول. وعلى هذا النحو في العقد الأخير من القرن التاسع عشر بدأت أول مطبعة أرمنية بالعمل في طهران، وذلك بفضل المبلغ الذي أهده أرمن جاوه الذين أطلق عليهم اسم جاواهاى، ولم يصل إلينا التاريخ المحدد لوصول الطباعة من اسطنبول إلى طهران وبدء تشغيل مطبعة أرمن طهران. تبعاً للتقارير التي وصلتنا فإنه بعد وصول الطباعة قام ميكائيل ماركاريان بدعوة آندره آس بيلا نظريان الذي كان يعمل بالطباعة في مدينة تفليس ليأتى ليقوم بالعمل بالطباعة وتشغيل المطبعة. تسلم آندره آس بك نظريان

(١) كان أرمن جاوه (التي هي أحد جزر اندونيسيا الحالية) أكثرهم من أرمن حلفا وهاجروا إلى اندونيسيا الحالية وعمل أكثرهم بالتجارة.

وكان أرمن اندونيسيا يجتمعون مرة واحدة سنوياً في باتاويا (جاكرتا الحالية) ويتباحثون في أمور مجتمع الأرمن المقيمين في هند هلند (اندونيسيا الحالية) وكل سنة في نهاية الجلسة العامة يختارون وفدًا مكونًا من خمسة أفراد ممن بينهم للتصدي لحل مشكلات مجتمع الأرمن في تلك المنطقة.

(٢) هانانيان، نخستين جاجخانه ارمنيان طهران، سالنامه راني، ج ٢، ١٩٧٠ م، ص ٢٨١.

بجوار المدرسة، وأحياناً كانت تعرض مسرحيات في هذه القاعات وكان في قرية ماموكا مكتبة أيضاً واستفاد التلاميذ والفلاحون من كتبها.

وقرية ماموكا كانت أكثر ازدحاماً من قرى أرمن جهار محال وبختياري. وفي بعض الأوقات وصل عدد تلاميذ مدرسة ماموكا في ست فصول مختلطة من ١٠٠ حتى ١٢٠ تلميذاً.

ومدارس قرى أرمن جهار محال وبختياري حسب ترتيب سنوات بنائها وأول معلمين درسوا فيها كما يلي:^(١)

مدارس قرية ماموكا سنة ١٨٧٢م، وأسماء أوائل من قاموا بالتدريس فيها هم: آندره آس سركيسيان واوهان روسيان.

قرية حاجي آباد (١٩٠٠م)، وأسماء أوائل من درسوا فيها هم: هوهانس درسر كيسيان

قرية ليواسان (١٩٠٢م) اسم المدرس: ماجرديج طهرايان

قرية ليواسان (١٩٠٣م) ميناس وارتايبان

قرية كنارك بالا (١٩٠٤م) ورآندواذا دوريان من همدان.

قرية ماموران (١٩٠٦م) هوسب قراخانيان

قرية سيراك (١٩٠٨م). قرية آق بولاك (١٩١٠م) ميناس درسر كيسيان.

الدعوة وحضر إلى طهران وقام بتشغيل مطبعة الجاواهائى.
علم آسد وادزادوريان الخليفة الأعظم لأرمن جلفا أصفهان بحضور السيد نظريان
إلى طهران فدعاه إلى الذهاب إلى جلفا أصفهان ليقوم بإدارة مطبعة كنيسة وانسك
وتشغيلها، ذهب بيك نظريان في عام ١٨٩٣م إلى جلفا وبعد تشغيل المطبعة عاد إلى
طهران^(١).

ومن المؤكد أن دعوة ماركاريان لـ (بيك نظريان) كانت بعد وصول الطابعة إلى
طهران. مع مراعاة الوقت الذي ضاع في المراسلة بين طهران وتفليس، وأخذ موافقة
نظريان على شروط العمل في طهران، ومراعاة بُعد المسافة بين طهران وتفليس ونوعية
وسائل السفر في ذلك الوقت والمدة اللازمة لقطع المسافة من تفليس إلى طهران، ومن
المؤكد أنه استغرق شهراً بين وصول الطابعة ومجيء نظريان إلى طهران، وفي عام
١٨٩٢م كانت مطبعة الجاواهائى مهيئة للعمل ولما نعلم أن نظريان بعد تهيئة وتشغيل
مطبعة الجاواهائى في طهران عام ١٨٩٣م اتجه إلى جلفا أصفهان، وعلى ما يبدو فإنه
كان في طهران عام ١٨٩٣م، ومنها يمكن التخمين أن الطابعة وصلت إلى طهران في
١٨٩١م أو أوائل ١٨٩٢م.

ثانياً: كانت مطبعة باروس هى المطبعة التي أنشأها أرمن طهران وطبعوا فيها
الإصدارات الأرمنية. وكان مبنى المطبعة في شارع لاله زار أمام فندق جراند وكان
لئون خان كوايان أحد مؤسسي المطبعة، وقد جاء من اسطنبول إلى إيران بناءً على
دعوة ساهاج آيواديان الخليفة الأعظم لأرمن أصفهان وهو خال والدة زوجته. كان
لئون معروفاً بين مسئولى الدولة باسم لئون خان كوان وقد أصدر السلاطين
القاجاريون أوامر في كل مكان بأن اسمه قد صار لئون خان كوان، وحصل لئون على
عدة نياشين من السلاطين القاجاريين. وكان آرام يقيايان أحد مساعدي لئون خان في
مطبعة باروس الذي بعد وفاة لئون خان تولى إدارة المطبعة، وتدرجياً مع زيادة عدد
الأرمن في طهران والاحتياج المتزايد إلى الكتب والإصدارات باللغة الأرمنية ازدادت

(١) المرجع السابق، ص ٢٨٢.

المطابع الأرمنية في طهران.

ثالثاً: أسس هامبارتسوم بازيل مطبعة أرمنية في طهران سميت مطبعة طهران وبعد
ذلك أديرت مطابع روشنائى، وبوبوخ، وسفر- الواحدة بعد الأخرى- في طهران.
مطبعة وانك آما برجيج جلفا أصفهان:

عين خاجاتور جيساراتسى خليفة أعظم لأرمن جلفا أصفهان في عام ١٦٢٠م
وسافر إلى اليونان وبولندا في عام ١٦٣٠م وتعلم طباعة الكتب في أوروبا، وعندما عاد
إلى جلفا استطاع أن يدير مطبعة. وكافح بدون توجيه، وبمساعدة رجال الدين وفق
وانك آما برجيج وبعد ست سنوات من المساعى المستمرة في تجهيز الورق والخبر
والحروف والطابعة وأدار أول مطبعة في إيران.

كان كتاب داود أول كتاب طبع وذلك عام ١٦٣٨م واستغرقت طباعته عامًا
وخمسة شهور، وتُحفظ نسخة من هذا الكتاب في مكتبة بودلين بجامعة أكسفورد
بإنجلترا. يحتوى كتاب داود المذكور على ٥٧٢ صفحة أبعاد كل صفحة
٨,٥ × ١٥,٢ سم^(١).

الكتاب الثاني كان تحت عنوان هارانتس وارج في عام ١٦٤١م والكتاب المذكور
يشتمل على شرح أحوال رجال الدين الأرمن والزهاد ونصائح. أبعاد الكتاب
٢٤,٥ × ٨,١٥ سم وعدد الصفحات ٧٥ صفحة وبعضها مذهب.

الكتاب الثالث هو خواهر تادور طبع في مطبعة انك في عام ١٦٤١م. ويحتوى
على ٤٨ صفحة مقاس ١٧ × ١٢,٥ سم كما يحتوى الكتاب على ٦ فصول كل
فصل يشمل ٦ صفحات، الصفحة الأولى مذهبة وقد استخدم الخبر الأبيض والأسود
من أجل طباعته.

طبع الكتاب الرابع باسم جاما جيرك أدنى في عام ١٦٤٢م ويحتوى هذا الكتاب
على ٦٨٩ صفحة بأبعاد ١٣ × ١٧ سم، ويوجد مجلد واحد من هذا الكتاب في

(١) لئون ميناسيان، كتاب سال رافى، ج ٢، أولين جابخانه ايران، ١٩٧٠م، ص ٣٠٤.

متحف وانك آمننا برجيج بجلفا والصفحات السبعة الأولى مفقودة. وتعرضت المطبعة للحريق وبقي منها بعض الحروف والقوالب وهي الآن محفوظة في متحف وانك. وأسس مانوج هوردانانيان مدرسة دير كاتاريناى المقدسة بجواه "في اندونيسيا حالياً" وذلك في عام ١٨٤٤م، وقام بشراء طابعة مع جميع لوازمها وأرسلها إلى وطنه بجلفا أصفهان. ولم تستخدم هذه الطابعة لعدة سنوات، وفي عام ١٨٧٢م بمساعدة وجهد الخليفة الأعظم جريجور هوهانسيان تم تشغيل مطبعة وانك آمننا برجيج بجلفا أصفهان، وطبع أول كتاب في نفس العام وومن ذلك الحين فصاعداً استمرت المطبعة في طباعة الكتب.

- مطبعة أرمن آذربيجان:

في عام ١٨٨٩م أعدت طابعة من أجل احتياجات مدرسة الأرمن وذلك بمجهود الأسقف استبانوس مختاريان خليفة أرمن آذربيجان، بعد ثمان سنوات وضعت هذه المطبعة تحت إشراف دير الأرمن وسميت مطبعة الدير. سافر خليفة أرمن آذربيجان خليفة يقيشه مراديان في عام ١٩٠٣م إلى باكو وهناك أهدى (ميرزا جان ميرزا بيجان) صاحب مصانع التبغ في مسكو وباكو خليفة مراديان طابعة، وتم إحضارها إلى تبريز واستخدمت لمدة ثمانين عاماً، وأكثر الجرائد والكتب طبعت في مطبعة الدير، ثم أغلقت المطبعة المذكورة في سنة ١٩٩٠م وآلات المطبعة حتى الآن محفوظة في متحف الدير بآذربيجان، ووفر دير آذربيجان طابعة أخرى. وحالياً يتم طبع الرسائل والكتب المطلوبة للجامعة أرمن آذربيجان في هذه المطبعة.

- الصحف الإيرانية الأرمنية:

نشرت أول صحيفة باللغة الأرمنية في عام ١٧٩٤م باسم "آزدارار" في مدينة مدرس بالهند بواسطة القسيس هاروتيون شامدونيان وهو إيراني أرمني ولد في شيراز عام ١٧٥٠م. وذهب إلى جلفا أصفهان وهو شاب ودرس العلوم الإلهية في وانك آمننا برجيج جلفا أصفهان، وبعد أن أنهى دراسته عاد إلى شيراز مسقط رأسه باعتباره

قسيس أرمن شيراز، وبعد ذلك بفترة قصيرة توفي ولداه الواحد تلو الآخر، فذهب القسيس شامدونيان إلى باباكوهى بالقرب من شيراز حيث اعتكف ومارس الرياضات الصوفية وظل في باباكوهى سبع سنوات، وبعد ذلك تم اختياره قسيساً لكنيسة الأرمن بمدينة مدرس وذهب إلى الهند. و كما قيل إنه في عام ١٧٩٤م نشرت أول صحيفة باللغة الأرمنية في العالم باسم "آزدارار"، وتوفي القس شامدونيان في التاسع من فبراير ١٨٢٤م في مدرس.

في عام ١٨٩٣م بعد مئة عام من نشر صحيفة "آزدارار" ظهرت إلى حيز الوجود صحيفة "شاويق" كوره راه" التي تعد أول صحيفة باللغة الأرمنية في طهران. ونشرت الصحيفة الأسبوعية "جوردزوکار" بعد عشر سنوات بأمر من الخليفة يقيشه مراديان في تبريز، ونشرت الصحيفة الشهرية "نورجوقائي لرابر" رسول جلفا الجديد في عام ١٩٠٤م بمساعي الأسقف باجراد وارتازاريان.

ومن ذلك الحين فصاعداً كان لدى الأرمن في كل من طهران وتبريز وجلفا أصفهان مطابع، وظهرت صحف أرمنية مختلفة وفي خلال مائة عام تم نشر أكثر من سبعين صحيفة ومجلة إيرانية أرمنية وهنا نعرض هذه الصحف والمجلات على أساس العام ومكان النشر.

الصحف التي نشرها الأرمن في طهران:

* شاويق " كوره راه" من ١٨٩٤م حتى ١٨٩٧م.

نشرت أول جريدة باللغة الأرمنية في طهران في الأول من يناير ١٨٩٤م وعرفت باسم "شاويق" وكان آندره آس بك نظريان صاحب الجريدة الأسبوعية ومدير مطبعة الجاواهائى وتسلم هوهانس خان ماسحيان رئاسة التحرير وهو واحد من الكتاب والمترجمين في إيران في ذلك الوقت، كذلك كان أحد أعضاء مجلس الكتاب الذي استقال أعضاؤه تدريجياً، وفي ١٨ أكتوبر ذهب هوهانس خان ماسحيان إلى الخارج في مهمة من قبل حكومة إيران واستقال من رئاسة التحرير^(١) وبعده تسلم الأديب

(١) هانانيان، نخستين جابخانه ارمنيان طهران، سالنامه رافي، ج ٢، ص ٢٨٧.

الأرمن ورتانس بابازيان رئاسة تحرير الجريدة الأسبوعية وأصدرها حتى عام ١٨٩٦م. وفي العدد ١٢ للعام الأول للجريدة الأسبوعية التي نشر يوم السبت ١٩ مارس

١٨٩٤م ذكر الآتي:

تنشر جريد شاويق ٥٠ عددًا سنويًا في أيام السبت من كل أسبوع، وقيمة الاشتراك داخل البلاد ١٠ قران سنويًا و ٦ قران نصف سنويًا وفي الخارج ٨ فرانك أو ٣ روبل سنويًا و ٥ فرانك أو ٢ روبل كل ستة أشهر وتقبل طباعة الإعلانات بجميع اللغات ويكون تكلفة كل كلمة واحد شاهی.

وينشر في الصفحة الأولى للعدد ٢٧ من الجريدة الأسبوعية "شاويق" في العام الأول في ٢٣ يونيو ١٨٩٤م موضوع عن احتفال وارتاوار "احتفال رش المياه الأرمن"

وهذا جزء منها:

"غداً يوم وارتاوار أحد أعياد الأرمن القديمة الباعثة على السرور والبهجة التي كان يحتفل بها الأرمن قبل اعتناق الدين المسيحي بفترة طويلة، وغداً في مراسم احتفال وارتاوار التي تؤدي في ونك يقوم الأرمن برش بعضهم بعضاً بالمياه وهم مسرورون ويذبحون خروفاً، ومن العادة أن توزع اللحوم على المنازل المجاورة وأحياناً يأتي الناس إلى "ونك" لتمضية يوم العطلة وأخذ نصيبهم من الحوم، فإذا أراد الناس الذبح فليس هناك مكان أفضل من هذا المكان المستحب عند الله لهذا العمل. وتنفق الأموال كل عام لبناء المدرسة وتوفير المصروفات الدراسية للأشخاص الذين يحتاجون إلى توفير مدرسة لهم في تلك المنطقة وتوفير المساعدات لسداد تكاليف الدراسة بها"^(١).

* استق آرہ وليان "ستاره شرق" ١٨٩٦م / ١٢٧٥ هـ. ش.

شكل مجموعة من أرمن طهران مجلساً باسم استق آرہ وليان وأحد أهداف هذا المجلس هو نشر جريدة أسبوعية باسم "آسقفہ آرہ وليان"، وفي أواخر عام ١٨٩٥م وزع المجلس إعلاناً في مجتمعات الأرمن بطهران يشر بنشر جريدة أسبوعية، وفي يوم

(١) لوتی رابینو، روزنامه های ایران از آغاز تا ١٣٢٩ هـ، ترجمه وتدوین جعفر حمادی زاده، اطلاعات، ١٣٧٣ هـ، ص ٢٦٨.

الأربعاء الثالث من يونيو ١٨٩٦م نشر أول عدد للجريدة بطهران برئاسة تحرير ماجاراماجاريان. وطبعت في مطبعة الجاواهای وتنشر أيام الأربعاء من كل أسبوع وكتب في مقدمة أول صفحة ما يأتي:

"جريدة أسبوعية قومية وأدبية وسياسية. قيمة الاشتراك في طهران ١٢ قران سنويًا و ٦ قران كل ستة أشهر، وفي الأقاليم ١٥ قران سنويًا و ٨ قران كل ستة أشهر، وفي روسيا ٣ روبل سنويًا و ٢ روبل كل ستة أشهر، في بلدان أخرى ٨ فرانك سنويًا و ٥ فرانك كل ستة أشهر" وتقبل الإعلانات بجميع اللغات وقيمة إدراج كل كلمة واحد شاهی وأبعاد هذه الجريدة ٥٠ × ٣٤ سم.

* آرشاليويس (فجر) من عام ١٩١٢م حتى ١٩١٣م

نشرت الجريدة الأسبوعية الثقافية والاجتماعية والاعلامية "آرشالويسيس" في طهران عام ١٩١٢م، وكانت أول جريدة تتحدث بلسان حزب داشناكسونيون لأرمن طهران، كان أرسن خان ميكائيليان مالکها، وهذه أسماء أعضاء مجلس الكتاب: ميكائيل استبانيان وتيجران ومناستا جانيان وآرشالويس سوديجيان وزورا ساجينيان وهوسب هوهانسيان وأواك دارتافيان وسيمون ميرزابان.

كان قيمة الاشتراك السنوي في إيران ١٢ قران، وفي خارج إيران من ٥ إلى ٣ روبل أو من ٨ فرانك حتى ١٨ شاهی وكان قيمة طبع الإعلان ٥ شاهی للسطر.

كانت قضية أمية بعض الأرمن هي واحدة من القضايا التي اهتم بها الكتاب في هذه الجريدة وفعلت الجريدة الكثير من أجل تعليم هؤلاء الأفراد، وكذلك كتبوا سلسلة مقالات حول حياة الإيرانيين الأرمن وبالتالي كانوا سبباً في منع فقدان الكثير من الوثائق.

كانت أبعاد الجريدة ٢٩ × ٢١ سم وتم طبعها في مطبعة باروس في ستة عشر صفحة وقد جاء في العدد العاشر للسنة الأولى في سبتمبر ١٩١٢م مقالة باسم (جشن تمدن) "احتفال الحضارة" وهذا جزء منها:

"الآن تحتفل أقل دولة من الدول المتقدمة بمرور ألف وخمسمائة عام لاكتشاف

الكتابة وأربعمئة عام على وجود اختراع جوتنبرج في جامعة الأرمن".

الكتاب "بامداد" ١٩٢٠ - ١٩٢١ م

- آراوود "بامداد" ١٩٢٠ - ١٩٢١ م
بعد فترة طويلة من توقف نشر جريدة آرشالويس نشرت جريدة أسبوعية اجتماعية وسياسية باسم آراوود في عام ١٩٢٠ م في طهران، يعتبر الكاتب الأرمني رائد مطبوعات الأرمن في إيران والعالم أنه تم إصدار الجريدة الأسبوعية آراوود في عام ١٩١٦ م.

وكانت هذه الجريدة الأسبوعية لأعضاء اللجنة المركزية لحزب داشناكسوتيون أرمن طهران، كان هامبارتسوم بازيل صاحبها وهوسب هوهانسيان وزوراساجنيان رئيسي التحرير، وقام هامبارتسوم بازيل بتأسيس مطبعة سميت مطبعة طهران وتقع في شارع لاله زار. وتم طبع هذه المجلة في مطبعة طهران بأبعاد ٦٠ × ٤٥ سم بمعدل ٨٠٠، ٧٠٠ نسخة.

- هوريزون "أفق" ١٩٢١ - ١٩٢٠ م

مجلة أسبوعية سياسية واجتماعية نشرت في ١٨ أبريل ١٩٢٠ م في طهران. يعتبر لئون ميناسيان هاجوب هوهانسيان صاحبها، ولكن مدققي التاريخ اعتبروا صاحب المجلة هوهاروتيون بدروسيان ورئيس تحريرها سيمون سيمونيان، ونشرت المجلة تحت إشراف مجلس كتاب. وطبعت المجلة في مطبعة باروس بأبعاد ٥٦ × ٤١ سم في ٤ صفحات وصدر من هذه المجلة ثلاثة وثلاثون عددًا.

- إيراني آشخادور "كارجر إيراني" ١٩٢١ - ١٩٢٠ م

جريدة أسبوعية سياسية وإخبارية من إصدارات حزب داشناكسوتيون لأرمن طهران، وكتب في عنوان رئيسي تحت جمل هقالوخاجان داشناكسوتين ما يلي:
"عمال العالم يتحدثون"

نشر أول عدد للجريدة في ٢٣ أكتوبر ١٩٢٠ م وبداية نشر عدد واحد كل أسبوع، ثم بعد ذلك نشر عددان كل أسبوع، ويعتبر المؤرخون أن هاروتيون بطروسيان هو رئيس تحريرها، ولكن لئون ميناسيان اعتبر واهان مسروبيان رئيس تحريرها.

قيمة العدد الواحد ١٢ شاهي والاشتراك ٧ قران و ١٠ شاهي كل ثلاثة شهور، وفي الأقاليم ٩ قران وفي الخارج ٢٠ فرانك أو ٨ شيلينج، وتقبل الإعلانات بجميع اللغات وقيمة طبع الإعلان في الصفحة الأولى واحد قران للسطر وفي الصفحة الأخيرة ١٠ شاهي للسطر.

وكتب في الصفحة الأولى للجريدة "المقالات المقدمة يجب أن تكتب على وجه واحد للورقة" طبعت الجريدة في مطبعة طهران بأبعاد ٥٦ × ٤١ سم و ٥٩ × ٥٢ سم.

- رانجبار إيراني "رنجبر إيران" ١٩٢٠ حتى ١٩٢٣ م

جريدة أسبوعية سياسية وإخبارية نشرت بدلاً من جريدة إيراني آشخادور "كارجر إيراني" وكان واهان مسروبيان صاحبها وطُبعت بمطبعة بسفر.

- نورجيانج "زندجى نو" ١٩٢٢ حتى ١٩٢٧ م

جريدة أسبوعية سياسية وإخبارية لأعضاء اللجنة المركزية لحزب داشناكسوتيون لأرمن طهران. نشر العدد الأول منها يوم الاثنين ٢٠ فبراير ١٩٢٢ م وقد ذكر في صفحتها الأولى "الآن يصدر عددان أسبوعيًا في أيام الأحد والخميس"، كان استبان خانباييان صاحبها، ومنذ عام ١٩٢٤ م كان وارتان هوهانسيان صاحبها "وكان أونيك مختياريان رئيس تحريرها ومن بعده هوهانسيان، وقيمة الاشتراك بالجريدة ٥ قران شهريًا خارج الدولة ٢٠ فرانك كل ثلاثة شهور، وثن العدد ١٥ شاهي، وقد أعلن عن شروط تسلم المقالات في العدد ١١٨ يوم الأحد الثاني من أكتوبر ١٩٢٧ م كما يأتي:

"يجب إرسال جميع المقالات إلى مقر مجلس الكتاب ولا ترد المقالات المرسلة، ومن حق مجلس الكتاب إجراء حذف وإصلاح للمقالات، ويجب أن تكتب بخط اليد وبالحرر على وجه واحد للورقة".

طبعت الجريدة في مطبعة باروس في ٤ صفحات بأبعاد ٤٠ × ٥٦ سم و ٦٦ × ٥١ سم.

- بانوور "كارجر" من ١٩٢٣ حتى ١٩٢٥ م

جريدة أسبوعية سياسية وأدبية، كان دزروني جيتوسيان صاحبها ومديرها المسؤول، وقازار سيمونيان رئيس تحريرها، كما كان يرواند موسسيان عضواً في مجلس الكتاب، وطبعت في مطبعة بسفر وباروس من ٢ حتى ٤ صفحات بأبعاد ٥٨ × ٢٠ سم.

- نوربادجام "بيام نو" ١٩٢٤ و ١٩٢٥ م / ١٣٠٢ حتى ١٣٠٤ هـ.ش

مجلة أسبوعية ثقافية وأدبية وفنية وهي إصدار لمجلس ميدك "فكر" ونشر ١٤ عددًا منها، وكان هاجوب هوهانسيان صاحبها، وماركار قرايجيان رئيس تحريرها. ومعظم محتويات المجلة أشعار ومقطوعات أدبية لشعراء وأدباء أرمن. وطبعت المجلة في مطبعة باروس في ١٦ صفحة بأبعاد ٢٨ × ٢٠ سم، قيمة الاشتراك بها ١٥ قران سنوياً، في الأقاليم ١٦ قران، خارج البلاد ١/٥ دولار وثمان العدد ٢٥ شاهی.

طبع في الصفحة ١٥ للعدد ١١ - أول نوفمبر ١٩٢٤ م في جزء المسرح والتأليف مقال عن عرض مسرحية بعنوان "رؤياى بامداد بهارى" تأليف جابريل آنونسير وترجمة هـ. حرماک وذكر في جزء من المقالة ما يلي:

"اليوم الثالث من نوفمبر احتفلت جمعية خريجي المدارس الأرمنية بالذكرى السنوية الثانية لتأسيس المسرح المدرسي وذلك بعرض مسرحية (رؤياى بامداد بهارى) على مسرح المدرسة وهذا العمل من أفضل أعمال آنونسير ويحظى بمكانة خاصة بين أعماله.

ذكر الكاتب في مقاله تحليلاً للنص المسرحي ثم نقد دور الفنانين بالمسرحية التي عرضت على المسرح، وتم نشر ١٤ عددًا من هذه المجلة.

- ميهان "محراب" ١٩٢٤ م / ٠٣ - ١٣٠٢ هـ.ش

جريدة إسبوعية اجتماعية وسياسية وإخبارية تم الموافقة على إصدارها من المجلس العالي للمعارف في ٧ ديسمبر ١٩٢٤ م، وكان أوريس يقيايان صاحبها ورئيس تحريرها.

- جاقابار "آرمان" ١٩٢٥ م حتى ١٩٢٧ م / ١٠٠٣ حتى ١٣٠٦ هـ.ش

جريدة أسبوعية إخبارية واجتماعية وسياسية تم الموافقة على إصدارها من المجلس العالي للمعارف في ٧ ديسمبر ١٩٢٤ م، كان آرام بجانيان صاحبها ودكتور آرشاك قازار رئيس تحريرها، كانت الجريدة تحت إشراف ورئاسة أعضاء مجلس الكتاب. تم إصدارها بشكل أسبوعي ومن عام ١٩٢٦ م، صدر عددان كل أسبوع، يومي الأحد والأربعاء. طبعت الجريدة في مطبعة روشنائى في ٤ صفحات بأبعاد ٥٥ × ٤٠ سم.

- نورخوسك "جفتارنو" ١٩٣٠ م حتى ١٩٣١ م / ١٣٠٨ حتى ١٣١٠ هـ.ش

جريدة أسبوعية سياسية واجتماعية وأدبية، منح المجلس العالي للمعارف ملكية الجريدة إلى آوديس يقيايانس، ولكن عندما لم يتم بنشرها تم إلغاء ترخيصها وحصل سيمون سيمونيان في عام ١٩٣٠ م على ترخيص جريدة نورخوسك. ونشر أول عدد من الجريدة في السادس من فبراير ١٩٣٠ م. وقد جاء في الصفحة الأولى الآتي: "جريدة سياسية وقومية وأدبية مستقلة تنشر أيام الأحد والثلاثاء والخميس في طهران" قيمة العدد في طهران عشرة شاهی وللإشتراك ٦ قران شهرياً و ٦٠ قران سنوياً، في الأقاليم ٧ قران شهرياً و ٧٠ قران سنوياً في الخارج ١٠ دولار. وتقبل الإعلانات بجميع اللغات وقيمة الإعلان في الصفحة الأولى ٣ قران للسطر وفي الصفحة الثانية والثالثة ٢ قران للسطر وفي الصفحة الرابعة قران واحد للسطر.

في العدد السابع للعام الأول، يوم الخميس ٢٠ مارس ١٩٣٠ م، كُتب في عمود المسرح والموسيقى مسرحية "سنوات جررتر" تأليف لثون تولستوى وتعرضت للنقد. ترجمها آردوتريان الأرمني وعرضها أعضاء جمعية خريجي مدارس أرمن طهران في قاعة مسرح (سيروس) الواقع بشارع نادري جادة جوهرشاد. في البداية يقدم الناقد شرحاً مختصراً للمسرحية ثم يقدم نقداً وتحليلاً لدور الممثلين الواحد تلو الآخر.

نشر هذه الجريدة باللغة الأرمنية حتى العدد السابع فقط، ولكن بدايةً من العدد الثامن ٧ يوليو ١٩٣٠ م طبع بها صفحة باللغة الفارسية. وتم توضيح سبب نشر

صفحة من الجريدة باللغة الفارسية كما يلي:

"قيل في بعض الأوساط وحتى في جريدة (تجدد) لماذا ينشر الأرمن مؤلفاتهم وصحفهم باللغة الأرمنية، في العدد الرابع من نفس الجريدة كتبت أن الأرمن والإيرانيين من أصل واحد، ولكن لا ينبغي أن يعتبر أي من الطرفين الآخر جزءاً منفصلاً، ولكي نستطيع إزالة هذا العائق ونجد وسيلة للتواصل بادرنا بإصدار هذا الجريدة باللغتين الفارسية و الأرمنية، فالمقصود من هذه الجريدة تعريف جميع أرمن العالم بالمدنية والآداب والأفكار القديمة والحديثة وتطورات العصر الحالي المتزايدة، وبالعكس يتعرف شعب إيران الناطق بالفارسية بأدب الأرمن وآرائهم وتقاليدهم خاصة أرمن إيران"^(١). طبعت جريدة نورخوسك في مطابع مدرن وبسفر بأبعاد ٥٧ × ٤١ سم.

- نيكوقابوس ١٩٣٠م / ١٣٠٨ هـ. ش.

منح مارديروسيان تصريح الجريدة بموافقة من المجلس العالي للمعارف ٨ مارس ١٩٢٩ م ولم يصل إلينا معلومات عن هذه الجريدة.

- وراذ زنوند "رستاخيز" ١٩٥٣ م

منح هايچ كاراكاش تصريح الجريدة في عام ١٩٢٩ م بموافقة من المجلس العالي للمعارف، وكان هايچ كاراكاش رئيس تحريرها، وقد تم وقف الجريدة في عام ١٩٣٥ م ثم أعيد نشرها عام ١٩٤١ م، وفي البداية صدر عدد كل أسبوع ثم عدنان كل أسبوع. وطبعت الجريدة في مطابع باروس وبوبوخ وورادزنوند، ثم صدر عدد كل يومين وبعد ذلك من ١٩٤٣ م صدرت يومياً، ومن ١٩٥٠ حتى ١٩٥١ م طبعت بصورة أسبوعية، ومن ١٩٥٢ م طبع عدنان كل أسبوع. طبعت في مطابع باروس وبوبوخ وورادزنوند في ١٢ صفحة بأبعاد ٢٩ × ٤٢ سم و ٣٠ × ٤١ سم وصودرت في عام ١٩٥٣ م.

(١) اسماعيل راين، إيرانيان، طهران، ١٣٤٩ هـ، ص ١٨٤.

- آليك "موج" ١٩٣١ م

أصدر المجلس العالي للثقافة في شهر فبراير ١٩٢٠ م جريدة آليك باسم آرسن خان ميكائيليان، ومؤسسو الجريدة هم: هامبارتسوم جريجوريان واستبان خانبايان وقيشه ايشخانيان ودكتور هاروتيون استبانيان ودكتور وارتان هوهانسيان وهوسب تاتوسيان^(١).

نشر أول عدد لجريدة آليك يوم الاثنين ١٢ مارس ١٩٣١ م، نشرت بشكل أسبوعي حتى ٣١ ديسمبر ١٩٤٣ م ثم بشكل نصف أسبوعي من يناير ١٩٣٥ م ثم بشكل يومي من ١٩٤١ م حتى الآن، وقد تم تغيير صاحب تصريح الجريدة عدة مرات خلال ٧٠ عامًا. وأولئك الأفراد هم: وارتان هوهانسيان، ودكتور آرداشس باباليان، ودكتور رستم استبانيان، والمهندس آلبرت عجميان.

ظل هوسب تاتوسيان رئيس تحرير الجريدة حتى ٢٣ سبتمبر ١٩٣٦ م وبعد ذلك عهدت رئاسة تحرير الجريدة إلى الأفراد التالي أسماءهم: آندره دراوهانيان (مرتين)، ودكتور باغدريك ميناسيان، ومانول ماروتيان، وهوسب هوهانسيان (مرتين)، وداجاد بوغوسيان (مرتين)، ونورايير باهلاووني، وأنوشاوان جريجوريان، وآرسن ماميان، وأوشين سورتيان، وهراير خالاتيان، وادوارد برينسيان، ونورايير السليان، والسيدة سديك داويديان.

كانت أبعاد الجريدة في البداية ٦١ × ٤٢ سم وتم تغييرها بعد ذلك إلى ٥٠ × ٣٥ سم. طبعت الجريدة في مطابع مدرن وجارون وفرانسوا ملك كرم. أسست مطبعة آليك في عام ١٩٥٠ م ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن يتم طباعتها في هذه المطبعة. نشرت جريدة آليك عدة إصدارات أخرى من بينها جريدة آليك جوانان.

- إيراني كنوني ١٩٣٤م - ١٩٤٨م

جريدة أسبوعية سياسية واجتماعية واقتصادية وأدبية، كان جريجور يقيجيان

(١) لئون ميناسيان، مطبوعات ارامنه ايان، مطبعة وانك حلفاي أصفهان، ١٣٧٠ هـ ص ٣٨.

صاحبها ورئيس تحريرها. حصل يقيجيان على تصريح الجريدة في عام ١٩٣٤ م، في البداية نشرت باللغة الفارسية لمدة ستة أشهر ثم باللغة الروسية ثم باللغة الفارسية مرة أخرى. كانت قيمة الاشتراك ٢٠٠ ريال سنوياً و٣ ريال للعدد الواحد، وتم وقفها في عام ١٩٣٩ م ثم أعيد نشرها مرة أخرى من ١٩٤٣ م بصورة أسبوعية، وكتب يقيجيان حول أسلوب وطبيعة السياسة ما يلي:

"إيران كنوى منحازة لكل إيران والديمقراطية والعلاقات مع الدول المجاورة والدول العظمى ومخالفة للديكتاتورية يساراً ويميناً".

وقد كتب مسعود برزین بشأن إيران كنوى كما يلي:

"تعتبر واحدة من الصحف المهمة في العاصمة".

- نورها سكر "سبل های نور" ١٩٣٥-١٩٣٧ م

مجلة خاصة للأطفال والشباب تصدر كل أسبوعين، كانت السيدة ماركاريد سروريان صاحبها وموشق سروريان رئيس تحريرها، وصدر أول عدد في ١٥ سبتمبر ١٩٣٥ م وآخر عدد في ١٥ يونيو ١٩٣٧ م. طبعت في مطابع مدرن وخيام ونورها سكر في ٢٤ صفحة بأبعاد ٢٥/٥ × ١٨/٥ سم.

- نوراج "صفحة نور" ١٩٥١-١٩٥٣ م

مجلة موسمية صدرت تحت إشراف مجلس الكتاب المكون من شعراء وكتاب أرمن.

- آروسياج (ستاره يامدادی) ١٩٣٥-١٩٣٦ م

جريدة اجتماعية وسياسية وأدبية واقتصادية، كان أردشس نازاريان صاحبها ورئيس تحريرها. صدرت هذه الجريدة بصورة نصف أسبوعية وصدر منها ١٩ عدداً في عام ١٩٣٥ م و١٠ أعداد في عام ١٩٣٦ م. وفي عام ١٩٤٢ م صدرت مرة أخرى في صورة جريدة وتم وقفها بعد العدد ٨٢. طبعت الجريدة بمطبعة مدرن في ٢ إلى ٨ صفحات بأبعاد ٥١ × ٣٦/٥ سم و٥٦ × ٣٨ سم.

- ناواسارد (أول شهر في التقويم الأرمني القديم) ١٩٣٧-١٩٣٨ م

مجلة موسمية اجتماعية وأدبية وعلمية. كان مجردوم مجرديجيان صاحبها وهوسب

قانونسيان وداجاج بوغوسيان رئيسي تحريرها. صدر أول عدد لها في يونيو ١٩٣٧ م في طهران، وصدر ١٠ أعداد منها حتى وقت غلقها. قيمة المجلة بالورق العادي ٥ ريال بالورق الأعلى جودة ٨ فرانك، وقيمتها خارج البلاد بالورق العادي ٧ فرنك، وبالورق الأعلى جودة ٨ جودة، وقد ورد في جزء الأخبار الثقافية العدد الثالث في شهر نوفمبر ١٩٣٧ م.

مقالة بعنوان: إقامة مراسم الاحتفال الثالث والأربعون لخريجي كلية البرز

أقيمت مراسم الاحتفال الثالث والأربعون لخريجي طلاب كلية البرز. حصل ستة وأربعون طالباً من الخريجين على شهادته التعليمية. بينهم عدد من الشباب الأرمن وهم: روبن مانجاساريان وجورج مليك أبراهاميان وهلج ميناسيان وسروج صافاريان ويرواند تونيان وآرا وارتانيان وبابكن جردجوريان ووارنجس نهابديان.

طبعت المجلة في مطبعة مدرن في ٦٨ صفحة بأبعاد ١٧ × ٢٤ سم.

- بوبوخ "لولو" ١٩٤٢/١٩٢٨، ١٣٢١/١٣٠٧ هـ. ش

جريدة أسبوعية هزلية، قام المجلس العالي للمعارف بالموافقة على نشرها في ١٩ يونيو ١٩٢٨ م. كان آرمناك آقاسيان صاحبها وهايج كاراكاش رئيس التحرير، ثم عهد بتصريحها إلى آرمناك آقاسيان. وقد تم إصدار هذه الجريدة في فترتين بينهما مسافة بعيدة. وصودرت في العقد الثاني من القرن الرابع عشر شمسي والموافقة على نشرها مرة أخرى بعد شهر أغسطس ١٩٤١ م.

في عام ١٩٤٠ م صدر ملحق خاص بالأطفال والشباب مع الجريدة باسم "جوبوخ بادانجان". ومع أنه كتب على الصفحة الأولى للجريدة "جريدة بوبوخ الهزلية" إلا أن جزء الفكاهة كان منحصراً في الصفحة الأولى وأدرج في الصفحات الأخرى أخبار محلية وأخبار عالمية ومباحثات البرلمان وشعر وإعلانات، وقد خصصت الصفحة الأخيرة بالكامل لطبع الإعلانات. في العدد ٦٣، الخامس عشر من أبريل ١٩٣٠ دون إعلان باللغة الفارسية لتسجيل الأسماء في مدرسة الطب العليا وطب الأسنان كما يلي:

إعلان

المدرسة العليا للطب وطب الأسنان

يُعلن لجميع المتقدمين إلى مدرسة طب الأسنان أن بإمكانهم من هذا التاريخ حتى ١ مايو يومياً ما عدا أيام الإجازة من الثانية حتى الخامسة بعد الظهر الذهاب إلى مكتب المدرسة العليا للطب وطب الأسنان لتسجيل أسمائهم، ويجب على المتقدمين أن يكون لديهم الأوراق التالية:

١- البطاقة الشخصية "السن لا يقل عن ١٨ سنة".

٢- شهادة المرحلة المتوسطة.

٣- شهادة بحسن الأخلاق من المدرسة التي أنهى بها المرحلة المتوسطة الأولى.

٤- شهادة التطعيم ضد الجدري.

المدرسة العليا للصيدلة وطب الأسنان

وتم تغيير عدد الصفحات وأبعادها فقد كان عددها من ٦ إلى ٨ صفحات وبأبعاد ٣٦ × ٢٣ سم و ٤٠ × ٢٨ سم و ٥٦ × ٤٠ سم. طبعت الجريدة في مطبعة باروس وبعد المصادرة العامة للجرائد في ٩ ديسمبر ١٩٤٢ م لم تنشر جريدة بوبوخ مرة أخرى. وكان سعر العدد واحد قران.

- نور آقيو / "جشمه نو" ١٩٤٢م - ١٩٤٨م

جريدة شهرية خاصة للأطفال والشباب، كان (آندره دراوهانيان) والشاعر الأرمني (وستانيك هوهانسيان) صاحبي الجريدة ورئيسي التحرير. تم توقف نشر الجريدة في عام ١٩٤٤م ولكن آندره دراوهانيان أعاد نشرها مرة أخرى في عام ١٩٤٥م. ونشر من الجريدة ٣٦ عدداً وطبعت في مطابع جارون وباروس وجوئمرج بأبعاد ٢٤ × ١٧ سم في ٦٤ صفحة.

- تساخاول "جارو" ١٩٥٨/١٩٤٣م

مجلة هزلية وقصصية، كان يرواند بازن ميرزاين صاحب الجريدة والمدير المسئول رئيس التحرير، ونشر أول عدد في أول سبتمبر ١٩٤٣م. قيمة الاشتراك السنوي من

أجل ١٢ عدد ١٨٠ ريال، كل ستة أشهر قيمة ٦ أعداد ١٠٠ ريال، وفي الخارج قيمة ١٢ عدد ٥ دولار. وكان يرواند بازن ميرزاين ينظم الشعر وشهرته "يس، بم" وطبع له بعض أبيات في الصفحة ٢٠ في العدد الثاني كما يلي:

سلاحنا السخرية والمزاح

لا البندقية ولا السكين

لو نواجه جيشاً

نحن دائماً المنتصرون

كانت أبعاد العدد الأول ٢٢ × ١٨ سم وتحتوي على ٢٠ صفحة وتم تغيير الأبعاد من العدد الثاني وأصبحت ٣١ × ٣٣ سم وخفض عدد الصفحات إلى ١٦ صفحة. ثم تغيرت أبعاد المجلة مرة أخرى في العدد التاسع فأصبحت ٢٥ × ٣٤ سم وقللت عدد الصفحات ١٢ إلى صفحة. في عام ١٩٥٠م أعاد يرواند بازن ميرزاين نشر المجلة وبالتالي استمر نشرها حتى عام ١٩٥٨م. وفي المرة الثانية نشر أول عدد في الخامس عشر من أبريل ١٩٥٠م وآخر عدد لها في يونيو ١٩٥٦م. وطبعت مجلة تساخاول في مطابع مدرن وآني ومن العدد التاسع طبعت في مطبعة إيران.

- لويس "نور" ١٩٤٣م - ١٩٤٥م

مجلة أدبية وعلمية واجتماعية، صدر أول عدد للمجلة في أكتوبر ١٩٤٣م كان هوسي تاتوسيان صاحبها والمدير المسئول، وكل من هامبارتسوم جريجوريان وداجاد بوغوسيان عضواً بمجلس الكتاب. قيمة العدد ٤٥ ريال، الاشتراك السنوي ٣٥٠ ريال و ٢٠٠ ريال كل ستة أشهر، وفي الخارج ١٠ دولار سنوياً. طبعت المجلة في مطبعة مدرن في ٦٤ إلى ٨٠ صفحة بأبعاد ٢٦ × ١٧/٥ سم.

وقد جاء في خبر بالصفحة ٢٩ للعدد الثاني - شهر نوفمبر ١٩٤٣م تحت عنوان "مجلة شهرية جديدة":

"اتخذت الغرفة التجارية في طهران قراراً بإصدار مجلة شهرية باسم العصر الجديد من أجل طراح المسائل التجارية والهدف من إصدارها إطلاع التجار على القضايا

- مشاجويت "فرهنج"

مجلة مشاجويت من إصدار مجلس مشاجويت في يونيو عام ١٩٤٤م وتم طبع شرح للإصدار في الصفحة الحادية عشر للعدد الأول كما يلي:
"أقيم مجلس الثقافة مشاجويت مكان مبنى روضة الأطفال - مدرسة الاجتهاد "داويديان" - في شارع رافائل "قوام السلطنة". تفتح الدائرة الخاصة بالمجلس يوميًا ما عدا أيام الجمعة والإجازات. من الساعة الرابعة حتى الساعة السابعة. و يدير المجلس فصولاً لتعليم اللغة الأرمنية والفارسية للطلاب وصغار السن".

نشر عدد واحد فقط من هذه المجلة وطبعت في مطبعة باروس في ١٢ صفحة بأبعاد ٢٧ × ٢٠ سم.

- جارون "بهار":

مجلة أسبوعية خاصة للأطفال والشباب، أصدرها مجلس الثقافة للأطفال والشباب الأرمن في عام ١٩٤٥م. طبع عددان لهذه المجلة في مطبعة حديثة.

- آشخادانك "كار" ١٩٤٦م - ١٩٤٧م

جريدة سياسية واجتماعية وأدبية، نشرت في يونيو ١٩٤٦م في طهران كان دكتور هاكوبيان صاحبها ورئيس تحريرها والمدير المسئول. طبعت في ٤ صفحات بأبعاد ٣٥ × ٥٠ سم.

- ميتك يوجيدوتيون "آنديشه وعلم" ١٩٦٤م

إصدار لخريجين جامعة الأرمن نشر أول عدد في سبتمبر ١٩٦٤م في ١٢٠ صفحة وبأبعاد ١٥ × ٢٠/٥ سم. تحتوي هذه المجلة على أربعة أقسام.. الطب والعلوم والفن والتحقيقات، في كل مقالة يتم تعريف باختصاصات جامعة طهران وجاء عند ذكر كلية الزراعة ما يلي:

"قبل شهر مارس ١٩٤٦م كانت هذه الكلية تدار من قبل وزارة الزراعة ولكن بعد ذلك تم إلحاقها بجامعة طهران حيث تقع الكلية في كرج وشروط الالتحاق

الحصول على دبلوم رياضي أو زراعي، يُمنح الخريجون درجة الليسانس بعد فترة دراسة تستمر لمدة ثلاث سنوات".

- لوسابر "نورآور" ١٩٤٩م - ١٩٧١م

مجلة خاصة للأطفال والشباب، نشرت المجلة الأسبوعية لوسابر في أبريل ١٩٤٩م واستمرت دون توقف حتى عام ١٩٧١م، وكان آشوت مراد خانيان صاحبها ورئيس التحرير. نشرت هذه المجلة لسكان لوسابر وكان أعضاء مجلس كتاب المجلة مجموعة من المثقفين الأرمن الذين منهم الشعراء والكتاب والفنانين وهم: آمادوني آرزمانيان وآرام جارونه وآنوشاوان جريجوريان وروبيك جريجوريان وسامسون خاجيجيان ودكتور وارتان هوهانسيان وموشق هوهانسيان وباجراد هاروتيونيان وآواك باداليان.

طبعت المجلة في مطبعة آليك في ٣٢ صفحة بأبعاد ٢٤ × ١٧ سم.

- آبري "آفتاب" ١٩٤٩م - ١٩٥٣م

مجلة شهرية أدبية وعلمية واجتماعية، وكان هوسب تاتووسيان المدير المسئول ورئيس التحرير. كانت المجلة من قسمين قسم لكبار السن وقسم للأطفال. تكلفة الاشتراك ٣٥٠ ريال سنوياً، ٢٠٠ ريال شهرياً، في الخارج ٨ دولار، وسعر العدد ٣٥ ريال وقد جاء في الصفحة ٦١ للعدد الثاني "أغسطس ١٩٥٠م" خبر بعنوان "المخرج السينمائي الأرمني":

"آشوت مكليان المعروف بـ هانري ورنوي عمل بإخراج الأفلام السينمائية قبل أربع سنوات وفي غضون فترة قصيرة أخرج ٢٣ فيلماً".

- آرمونهي (اسم امرأة أرمنية) ١٩٤٩م - ١٩٥٥م

مجلة شهرية أدبية وتاريخية وفنية، نشر آندره درادهايان صاحبها ورئيس تحريرها أول عدد في شهر أغسطس ١٩٤٩م. في البداية كان عدد صفحاتها ٢٦ صفحة ثم زاد إلى ٣٤ صفحة.

مجلة آرمونهي كانت تحت إدارة مجلس الكتاب المكون من آرام آندونيان "آرماند" وسامول خاجيكيان ونورابرماميان. قيمة العدد ٢٥ ريال، والاشتراك السنوي ٢٤٠

ريال، و ١٢٠ ريال كل ستة أشهر، و ٦٠ ريال كل ثلاث شهور، وفي الخارج ٦ دولارات. طبع في الصفحة ٢١ العدد السابع - ٨ فبراير ومارس ١٩٥١م - في قسم

الفن مقالة عن تأسيس فرقة مسرح أرمن طهران وهذا جزء منها:
"قبل حوالي شهرين" فرقة مسرح الشباب ومحيي الفن" التي نشأت حديثاً ذكرت في بيان الهدف من تشكيل فرقة المسرح. في يوم ١٨ مارس عرضت مسرحية درام سارا في مسرح فردوسي تأليف ساموئل حاجيكيان وإخراج داهان آقاماليان وتمثيل ١٧ ممثلاً على خشبة المسرح، والمسرحية مسلية. ولأنه تعرض مسرح الأرمن إلى السقوط بسبب عوامل الزمن في العديد من العقود الماضية؛ مما يفرحنا أن نرى الكثير من مواطنينا الناطقين باللغة الفارسية تقدموا إلى حد كبير خلال الثلاث أو الأربع سنوات الأخيرة وعرضوا مسرحيات كثيرة على خشبة المسرح".

- المجلة الأدبية اروس (أحد أرباب الأنواع اليونانية القديمة) ١٩٥٠م

كان نورايير إستبانيان صاحب المجلة ورئيس التحرير وهو صاحب مكتبة أروس الواقعة في شارع قوام السلطنة (سى تير) حالياً. نشر من هذه المجلة عدد واحد فقط، طبع بها مقطوعات أدبية وأشعار ٢٢ من كتاب الأرمن وشعرائهم المعاصرين. بما في ذلك ساموئل حاجيكيان مخرج سينمائي في إيران حالياً. قيمة المجلة في داخل البلاد ٥٠ ريال، وفي الخارج واحد دولار. طبع في مطبعة إيران بأبعاد ١٧ × ٥ / ٢٣ سم.

أربي كودكان ١٩٥٣/١٩٥١م، ١٣٣٢/١٣٣٠ هـ. ش.

مجلة شهرية للأطفال. نشرها هوسب تاتروسيان وهو صاحبها ورئيس التحرير وتم نشرها في ١٩٥١م كمجلة خاصة للأطفال. نشر في هذه المجلة قصص وأشعار من أجل الأطفال. فقد طبع في العدد السادس ٧ يونيو وفبراير ١٩٥٢م - عدد من الأمثال الأرمنية ومنها..

- لا تجفف الشجرة أغصانها بنفسها.

- لا نصل إلى المراد بل الرقبة.

- الخالق تعالى واحد ويعفو عن الآلاف.

- كتب القانون لصالح الأثرياء ومعاقبة الفقراء.

هذه المجلة تحوى ٢٤ صفحة بأبعاد ١٤ × ١٦,٥ سم.

- نورآيك "سرجشمه نو" ١٩٥١م-١٩٥٣م

جريدة أسبوعية سياسية واجتماعية وإخبارية، نشر أول عدد في السادس عشر من يوليو ١٩٥١م وآخر عدد في الرابع عشر من أغسطس ١٩٥٣م وكان س. سركيسيان صاحبها ورئيس التحرير. طبعت الجريدة في مطابع ورادرزوند وجيلان وباروس ودانش بأبعاد ٥٠ × ٣٥ سم و ٤٥ × ٣٠ سم.

- باهاج "نجهان" ١٩٥١م-١٩٥٣م

جريدة شهرية سياسية واجتماعية وأدبية، كان موشق ماستيان صاحبها ورئيس التحرير وصدر أول عدد في أول شهر مايو ١٩٥١م، كان يقوم بإدارتها مجلس الكتاب. ونشر منها ٢١ عددًا. وطبع في مطبعة ألوان في ٣٢ إلى ٣٨ صفحة بأبعاد ٢٣ × ١٦,٥ سم.

- شانت "آذرخش" ١٩٥٨م / ١٣٣٧ هـ. ش.

نشر العدد الأول للجريدة الشهرية شانت بمساعي طلاب المدارس الثانوية تحت إشراف مجلس الكتاب. صدرت في يونيو ١٩٥٨م ونشر منها عددان فقط وطبع في مطبعة إيران في ١٢ صفحة بأبعاد ٢٥,٥ × ١٧,٥ سم.

- آارات ١٩٦٠/١٩٥٩م، ١٣٣٩/١٣٣٨ هـ. ش.

جريدة شهرية رياضية. سواك ساجينيان مديرنادي آارات صاحب الجريدة والمدير المسئول ورئيس التحرير، وصدر أول عدد في أبريل ١٩٥٩م وآخر عدد في فبراير ١٩٦٠م. كانت الجريدة تحوى ٣٢ صفحة من أخبار الرياضة في إيران والعالم. طبع في مطبعة آليك بأبعاد ٢٤ × ١٧ سم.

- خاتش بار (جدول)

كان وارتان نازاريان صاحبها والمدير المسئول ورئيس التحرير. طبع في مطبعة حديثة بأبعاد ٢١ × ١٤ سم ونشر منها ٤ أعداد فقط.

- آرمن (رجل أرمني) ١٩٧٨/١٩٦٣ م

جريدة ثقافية وفنية وأدبية. كان آرمن هو هانسيان صاحبها ورئيس التحرير وكان مجلس الكتاب من أعضاء فرقة مسرح نادى آارات. طبعت الجريدة في مطبعة حديثة في ٥٢ صفحة وبأبعاد ٢٧ × ٢٢ سم وقد نشر منها عددان فقط.

- آليك جوانان ١٩٦٩ م

مجلة خاصة للشباب، مجلة أسبوعية تربوية وفنية ورياضية، صاحبها ومديرها المسئول دكتور رستم استبانان، صدر أول عدد من آليك جوانان يوم الأربعاء ٢٤ نوفمبر ١٩٦٩ م، وفي العدد الأول في هذه المجلة تم تناول الموضوعات التالية: شعرنا، ورسالة كبير اساقفة أرمن طهران بشأن نشر آليك جوانان، والتعريف بخمسة من شعراء شباب الأرمن، ولماذا نشارك في أنشطة المنتدى، ونقد إحدى قصص محمد حجازي، والمسابقات الرياضية بالاشتراك مع رياضي جمهورية أرمينيا في فروع البيج بونج وجميئات في طهران، والتعريف بمنتدى آارات الثقافي والرياضي، ومدرستنا، ودنيا الأفلام.

- آليك بادنجان (آليك نوجوانان) ١٩٧٨ م

مجلة خاصة للشباب، مجلة أسبوعية تربوية وفنية ورياضية، صاحبها ومديرها المسئول دكتور رستم استبانان وجراير عريبيان وميشا هايزابديان. ونشرت في شكل ملحق مع جريدة ورزنامه آليك في ١٢: ١٦ صفحة وبأبعاد ٣٤ في ٢٤ وطبعت في مطبعة آليك.

- هور "آتش" ١٩٧٤/١٩٧١ م

جريدة شهرية أدبية وثقافية وتاريخية واجتماعية، كان جاجيج هواكيميان أستاذًا بجامعة طهران صاحبها والمدير المسئول والمهندس أميل هاكوبيان رئيس التحرير. صدر أول عدد في شهر يوليو ١٩٧١ م. طبعت الجريدة في مطبعة نوربخش في ١٧٠ صفحة بأبعاد ٢٤ × ١٦,٥ سم، وكانت نصف الجريدة باللغة الفارسية والنصف الآخر باللغة

الأرمنية. صدر آخر عدد في يونيو ١٩٧٤ م وهو العدد رقم ٣٦. تم عرض مقالة بقلم لئون ميناسيان في العدد ٣١ للعام الثالث شهر ديسمبر ١٩٧٣ م تحت عنوان "موجز حول أول كتاب طبع في إيران" وهذا جزء من المقالة:

"أول كتاب طبع في إيران والشرق الأوسط هو كتاب باللغة الأرمنية والذي تم طبعه في ١٦٣٨ م بجهود الخليفة خاجادور جيساراتسي في كنيسة وانك بجلفا أصفهان، كما تم تجهيز هذه المطبعة بجميع الأدوات من حروف وأوراق والآلات وغيرها بجهود رجال الدين بكنيسة وانك".

- آراكس "رودخانه ارس" ١٩٨٩ م

مجلة شهرية ثقافية واجتماعية وأدبية، كان يعقوب جريجوريان صاحبها والمدير المسئول وكانت تحت إشراف أعضاء مجلس الكتاب وهم: موسس كشيشيان وارنجس جاسباريان وآلفرد باغدا ساريان ويولت آقاجانيان وروبن سرداريان. صدر أول عدد في شهر مارس ١٩٨٩ م. العدد الأول كان يحوى من ٨ إلى ١٠ صفحات بأبعاد ٤٣ × ٣٠ سم. وفي عام ١٩٨٩ م كانت أبعاد المجلة ٢٩ × ٢١ سم. وكان بعض صفحاتها باللغة الفارسية والبقية باللغة الأرمنية.

- الجريدة الموسمية ييمان:

جريدة موسمية ثقافية، نشر أول عدد عام ١٩٩٦ م وكان دكتور لئون داويديان صاحبها والمدير المسئول.

- جريدة آباكا

جريدة شهرية ثقافية واجتماعية، صدرت عام ١٩٩٨ م وكان أديج باغداساريان صاحبها والمدير المسئول.

الصحف التي نشرها الأرمن في جلفا أصفهان:

- نورجوقاي لرابر "بيام أور جلفاي نو" ١٩٠٤-١٩٠٨ م

مجلة شهرية دينية وإخبارية، كان الأسقف باجراد وارتازاريان خليفة أصفهان وجنوب إيران والهند صاحبها ورئيس التحرير. طبعت المجلة في مطبعة وانك آما

برجيج في أربعة صفحات بأبعاد ٤٠ × ٢٨ سم و ٨٦ × ٣١ سم.

نشر من هذه المجلة خلال خمسة سنوات ٤٥ عددًا بالترتيب الآتي: عام ١٩٠٤ اثنا عشر عددًا، وسنة ١٩٠٥ أحد عشر عددًا، وسنة ١٩٠٦ عشرة أعداد، وسنة ١٩٠٧ أربعة أعداد، وسنة ١٩٠٨ ثمان أعداد. وقد جاء في العدد السادس بتاريخ الخامس عشر من مايو ١٩٠٥ م بيان من هيئة أمناء مدرسي مدرسة الأرمن بجلقاي أصفهان من أجل تأسيس مدرسة لتعليم الفنون وهذا جزء منها:

"لقد تقرر وفقًا لقرار إدارة مدرسين جلغا أصفهان برئاسة الخليفة ومهدف توسيع ونشر الحرف في مجتمع الأرمن أن تستخدم مباني المدارس القومية الكبيرة من أجل تأسيس فصول لتعليم الحرف والفنون. في البداية أسست فصول في مجال صناعة الأحذية، ومن أجل هذا تم توقيع اتفاقيات مع دول أجنبية لعمل إجراءات لتوفير الآلات والأدوات اللازمة لصناعة الأحذية، وبمجرد وصولها ستبدأ مصانع الأحذية بالعمل.

ومن أجل توسيع دائرة هذه الأعمال نحتاج بشدة إلى توفير المواد الخام، ولكي نستطيع في القريب العاجل أن يكون لدينا مجمع لمدراس تعليم الفنون والحرف علينا طلب مساعدات مالية من أرمن إيران والهند وروسيا.

ويتوقع من جميع فاعلي الخير أن ترسل المساعدات المالية إلى عنوان متجر الأخوة تومانيانس أو إلى بنك أصفهان (شعبة جلغا) على مجلس إدارة مدارس الأرمن. ويرسل الاسم ومبلغ المساعدة من الأرمن وسيبلغ به الجميع عن طريق "لرابر جلغا"^(١). صدر من المجلة ٤٥ عددًا خلال ٥ سنوات كالآتي: ١٩٠٤ م اثنا عشر عددًا، وسنة ١٩٠٥ م أحد عشر عددًا، وسنة ١٩٠٦ عشرة أعداد، وسنة ١٩٠٧ م أربعة أعداد، وسنة ١٩٠٨ م ثمان أعداد.

(١) لوتى راينر، روزنامه هاى ايران از آغاز تا ١٣٣٩ هـ، ص ٣٤١.

- نوري جوقامي آودابار ١٩٠٨ م - ١٩١١ م

جريدة أسبوعية دينية وإخبارية، وطبعت هذه الجريدة من ناحية متدى بريطانيا الأوربي للكتاب المقدس في مطبعة وانك آما برجيج، ولا نعلم عدد صفحاتها ولا أبعادها كما أن اسم هذه الجريدة الأسبوعية غير مفهوم.

- انجر (رفيق ١٩٢٠ م)

جريدة شهرية لهيئة كشافة أرمن جلغا، كان هوسب آبكاريان رئيس كشافة أرمن جلغا أصفهان صاحبها ورئيس التحرير. صدر من الجريدة ثلاث أعداد في شهور يونيو ويوليو وأغسطس. طبعت في مطبعة وانك آمارجيج في ١٦ إلى ١٨ صفحة بأبعاد ٢٤ × ١٨ سم.

الصحف التي نشرت في تبريز باللغة الأرمنية :

- جوردرز (كار) ١٩٠٣ م

جريدة أسبوعية دينية وإخبارية، كان الخليفة يقيشه مراديان خليفة أرمن أذربيجان رئيس التحرير. صدر العدد الأول في ١٠ أغسطس ١٩٠٣ م وطبعت في مطبعة رئاسة أرمن أذربيجان في تبريز. كانت هذه الجريدة باللغة الأرمنية في أذربيجان وكانت تدار جوردرز تحت إشراف مجلس الكتاب وطبعت في ٨ صفحات بأبعاد ٣٨ × ٢٨ سم.

- آزدارار آراجنورتاراني (هشدار الخليفة جرى) ١٩٠٤ م - ١٩٠٨ م

جريدة أسبوعية دينية لأعضاء رئاسة أرمن أذربيجان وكان الخليفة ماشوتوس بابازيان صاحبها ورئيس التحرير. طبعت في مطبعة الرئاسة في ٤ صفحات بأبعاد ٣٦ × ٢٦ سم.

- آرواد (بامداد) ١٩١٢/١٩٠٩ م

جريدة سياسية واجتماعية وأدبية واقتصادية. صدر أول عدد منها في أغسطس ١٩٠٩ م. كانت جريدة أعضاء حزب داشناكسونيون أرمن تبريز. طبعت حتى أواخر يوليو ١٩١١ م بصورة أسبوعية، ولكن بعد ذلك صدر عددان كل أسبوع ورئيسا

تحرير جريدة آورد هم: هوسب هوهانسيان وهارابد باتيريان. وكان لدى الجريدة صحفيون في جميع مدن إيران والعالم وجعلت أهم وأحدث الأخبار في إيران والعالم في متناول يد القراء. وبسبب نشر مقالات في قضايا الحرية وسيادة الحرية في القوقاز قامت روسيا القيصرية بمنع وصولها القوقاز، كما وسعت لتهيئة أسباب وقف نشرها. وصدرت مقالة في الصفحة الأولى للعدد ٢٥ في السابع من فبراير ١٩١٠م تحت عنوان (الامتيازات) وهذا جزء مما جاء فيها:

"القضية التي أثارت الجميع هي قضية الامتيازات الاقتصادية وهي محور الاهتمام اليوم، ولاشك أن اليوم توضع كل إيران تحت قيود أجنبية وخاصة روسيا وإنجلترا. فأيران وقعت بيدها على معاهدات وامتيازات جعلتها تفقد الحق في استغلال مواردها ومناجمها وإنشاء طرق سكة حديد. ... لو أن أثرياءنا يفكرون حقاً في رفعة الوطن فلماذا لا ينقذون الدولة من الفرق في مستنقع الأزمة الاقتصادية.

... حتى لا يفوت الآوان، تستلزم المصلحة أن تدمر هذه السياسة فيجب وقف العبث وإهدار الأموال وإعطاء البلاد الحرية والاستثمار الداخلي"^(١). كانت جريدة آورد تدار تحت إشراف مجلس الكتاب، وهم: زورا ساجينيان ومليك باغداساريان وآواك وارتانيان وسمون بازن وهوسب هوهانسيان. وطبعت هذه الجريدة في مطبعة رئاسة الأرمن في ٤ صفحات بأبعاد ٥٢ × ٣٦ سم.

- زانج "زنج" ١٩١٠م

جريدة أسبوعية سياسية واقتصادية وأدبية، كان الكساندردروارتانيان عضو حزب هنهاكيان أرمن تبريز صاحب الجريدة ورئيس التحرير. طبعت في مطبعة باروس ورئاسة أرمن آذربيجان في ٢٠٤ صفحة بأبعاد ٦٤ × ٤٨ سم و ٣٧,٥ × ٣٧ سم.

- تاوريزي هايدارونيونر (إطلاعية هاي تبريز) ١٩١٠/١٩١٢م

جريدة أسبوعية دينية وإخبارية، كان الأسقف جارابدمجديان رئيس التحرير

(١) المرجع السابق، ص ٢٦٥.

وكانت من إصدار رئاسة الأرمن وطبعت في مطبعتهم.
- آفاقان ١٩١٣/١٩١٢م

جريدة موسمية لأعضاء منتدى قروين آفاقان، وارتان سركيسيان رئيس التحرير. صدر أول عدد في يناير ١٩١٢م. تم تغيير اسم الجريدة إلى قراداغ عام ١٩١٣م طبعت في مطبعة باروس في ٤٠ صفحة بأبعاد ٢٥,٥ × ١٧ سم.

- ميدك "فكر" ١٩١٤/١٩١٢م

جريدة أسبوعية سياسية واجتماعية وأدبية، كان الكساندردروارتانيان صاحبها وميهران باغداساريان رئيس التحرير. صدر أول أعدادها في ١٨ فبراير ١٩١٢م وآخر أعدادها في ٣ مايو ١٩١٤م.

١٩١٤ يعتبر تربيت تاريخ إصدارها ١٩١٤م بينما يعتبر إدوارد براون تاريخ إصدارها ١٩١٢م، وصدر الهاشمي أخذ بالتاريخ الأول وكتب عزيز دولتي آبادي مايلي: هذه الجريدة توقفت بعد صدور العدد الأول فقط. طبعت هذه الجريدة في مطبعة باروس في ٤ صفحات بأبعاد ٥١,٥ × ٣٦,٥ سم.

- قراداغ ١٩١٤/١٩١٣م

جريدة شهرية سياسية واجتماعية وأدبية، وهي جريدة أعضاء مجلس آفاقان، ونشرت بدلاً من جريدة آفاقان. وكان واقناك سركيسيان وخاجادور جريجوريان رئيسا التحرير. طبعت في مطبعة باروس من ٣٢ إلى ٤٠ صفحة بأبعاد ٣٦ × ١٧,٥ سم.

- آيك "سحر" ١٩١٤/١٩١٣م

جريدة أسبوعية اجتماعية وسياسية وإخبارية لأعضاء اللجنة المركزية لحزب داشناكسوتيون أرمن آذربيجان، وكانت استمراراً لنشر جريدة قراداغ وآفاقان. صدر العدد الأول كملحق لجريدة قراداغ ويقال إن التاريخ الحقيقي لنشر الجريدة هو ١٠ أغسطس ١٩١٤م ولكن علماء التاريخ أثبتوا أن تاريخ النشر ١٩١٢م، وكان مجردوم ساهاكيان وجاسباب هاكوبيان رئيسا التحرير. طبعت في مطبعة رئاسة الأرمن في ٢

إلى ٤ صفحات بأبعاد ٤٨ × ٣٢ سم و ٢٤ × ٥٠ سم و ٣٨ × ٥٥ سم.

— آرشالويس نوجوانان "فجر نوجوانان" ١٩١٨/١٩١٩ م

جريدة أسبوعية، لأعضاء مؤسسة المعرفة لحزب داشناكسونيون لأرمن آذربيجان، كان أعضاء مجلس الكتاب من خريجي المدارس الأرمنية في تبريز، فقد عهد بإدارتها إلى هايك عيسى خانيان وبعد ذلك أصبح آندره دراوهانيان رئيس التحرير، صدر من الجريدة ٢١ عددًا. قيمة العدد في تبريز ٨ شاهی، والاشتراك الشهري نصف قران وفي الأقاليم ٢ قران. كانت تقبل الإعلانات بجميع اللغات. تكلفة طبع الإعلان في الصفحة الأولى ٦ شاهی للسطر وفي الصفحة الثانية ٣ شاهی للسطر. طبعت في مطبعة رئاسة الأرمن في صفحتين وبأبعاد ٤٤ × ٣٠ سم.

نشرت مقالة في العدد الأول للعام الثاني — الأحد ٢٧ يناير ١٩١٩ م — عن بداية

مسرح الأرمن وهذا ما جاء بها:

"عام ١٨٥٩ هو عام تاريخي وسيظل كذلك، فقد لقب بعام النهضة للأرمن، حيث إن الأدب نضج في تلك الأعوام وظهرت الصحف الواحدة تلو الأخرى وبدأت كتابة النصوص المسرحية مرة أخرى. في ٢٧ يناير ١٨٥٩ م قام الطلاب الأرمن في موسكو لأول مرة بعرض مسرحية وقد لقيت ترحيبًا كبيرًا، وانعكس ذلك في تفليس حيث قام الشباب الأرمن في تفليس وبقدرة كبير من الحماس بعرض مسرحية في العاشر من أغسطس لنفس العام تحت إشراف ميكائيل بادجانيان، وبعد ذلك تعددت الأعمال وشيئًا فشيئًا أصبح للمرأة دور على المسرح.

— خوسك "سخن" ١٩١٣ م / ١٢٩٢ هـ. ش

جريدة موسمية أدبية، كان هراوند قريبيان رئيس التحرير، صدر منها عددان وطبعت في مطبعة رئاسة الأرمن في ٤٠ صفحة وبأبعاد ٢١ × ١٤ سم.

— بايكار "بيكار" ١٩١٨/١٩١٩ م، ١٢٩٦/١٢٩٧ هـ. ش

جريدة أسبوعية سياسية وإخبارية لأعضاء جمعية الشباب حزب هنجاكيان في تبريز وأديرت تحت إشراف مجلس الكتاب. طبعت في مطبعة باروس في ٤ صفحات بأبعاد

٣٨ × ٢٩ سم.

— رويترى هراجيرنر "تلجرافهای رويتر" ١٩١٩ م

جريدة إخبارية كان يصدر منها ٣ أعداد أسبوعيًا وكان هراوند المدير المسئول.

— جفاسر "هندوست" ١٩١٩ م، ١٢٩٧/١٢٩٨ هـ. ش

جريدة شهرية أدبية وفنية لطلاب مدارس الأرمن في تبريز. كان موشق هوهانسيان رئيس التحرير وكانت تدار تحت إشراف مجلس الكتاب. طبعت في مطبعة مقر رئاسة الأرمن في ٢٤ صفحة بأبعاد ٢٢ × ١٧ سم.

— هاجافشيست "ضد فاشيست" ١٩٤٣/١٩٤٥ م

جريدة أسبوعية لأعضاء حزب ضد فاشيست بآذربيجان. نشرت منشورات عسكرية سوفيتية أثناء الحرب العالمية الثانية واحتلال الحلفاء لإيران، لا يمكن أن تعد هذه الجريدة من الصحف الأرمنية، ولكن لأنها طبعت باللغة الأرمنية وكانت تحتل مكانة عالية في تبريز تم ذكرها كواحدة من الصحف الأرمنية وطبعت في مطبعة مقر رئاسة الأرمن في ٤ صفحات بأبعاد ٤٢ × ٣٠ سم و ٥٥ × ٣٥ سم.

— آره ولك "مشرق" ١٩٤٥/١٩٤٦ م

جريدة أسبوعية سياسية، صدرت بعد وقف نشرة جريدة هاجافاشيست وهي من منشورات نظام الجيش الأحمر في الحرب العالمية الثانية. وبسبب ذلك تم ذكرها في الصحف الأرمنية. طبعت في ٢٤ صفحة بأبعاد ٤٤ × ٣٢ سم ولا يعرف مكان طبعتها.

— ورك ١٩٥٢ م

جريدة أسبوعية سياسية واجتماعية وأدبية، كان آرامائيس آرزوماتيان صاحبها ورئيس التحرير. صدر العدد الأول منها في ٢٣ مارس والثاني عشر والأخير في ١٥ يوليو ١٩٥٢ م. طبعت في مطبعة مقر رئاسة الأرمن في ٤ صفحات بأبعاد ٤٦ × ٣٠,٥ سم.

- إيران كبير ١٩٢٧م-١٩٤٧م

جريدة سياسية واجتماعية واقتصادية وأدبية، كان جريجور يقيكيان صاحبها ورئيس التحرير. صدر أول عدد في ٦ يناير ١٩٢٨ م في رشت. طبع في الصفحة الأولى للعدد الأول موضوع حول موقف الصحافة في العالم ذكر فيه ما يأتي: العالم قبل الحرب العالمية ستة دول من حيث الرقي السياسي والاجتماعي: ألمانيا، والنمسا، وإنجلترا، وروسيا، وفرنسا، وإيطاليا، وقد قال أحد الدبلوماسيين المشهورين قبل ٥٠ عامًا تقريبًا: إن الصحف السبعة من الدول الكبرى... ولدي أمل أن تكون جريدة إيران كبير صادقة في عودها وإيجابية في آرائها، وبذلك سيزيد عدد المؤيدين من الإخوة الإيرانيين وذوي الأصول الإيرانية الذين سوف يوفرّون وسائل نشر هذه الجريدة للأبد.^(١)

بداية نشرت إيران كبير بشكل أسبوعي ثم صدر منها أربعة أعداد في الأسبوع. طبع يقيجيان مؤلفته في صورة كتاب ووزعه مجاًناً على القراء، وعن طريق كتابة إعلانات خلف أغلفة كتبه شجع القراء على شراء إيران كبير وهذا إعلان منها: "جريدة إيران كبير تحتوى على موضوعات مفيدة اجتماعية واقتصادية وأدبية وسياسية ولديها مراسلون للأخبار في المدن الداخلية: طهران، وهمدان، وكاشان، ومراغه، وكذلك في عواصم الدول الأوروبية: لندن، وموسكو، وبرلين، وباريس، وبرلين، وشيكاغو" وتنشر كل أسبوع. قيمة الاشتراك ١٢ قران سنوياً ويهدى مجاًناً للمشاركين الذين يسددون اشتراكاً سنوياً فضلاً عن ٥٢ عددًا من المجلة ٦ كتب منهم روايتين إحداها لسليمة والأخرى لدوبروسكى. مدير الجريدة يقيكيان^(٢).

٤

دين الأرمن

دين الأرمن قبل اعتناقهم المسيحية

اعتنق الأرمن المسيحية بمساعي جريجور المنور الذي قضى على كل آثار الأديان قبل اعتناق المسيحية وخرّب معابدهم. وقضى على آثارهم. ونظرًا لأن بعض الأرمن كانوا متمسكين بمعتقداتهم كانت هناك مظاهر للمقاومة. ولكن خرب المسيحيون معابدهم التي كانت من روائع عمارة الأرمن القديمة، وقضوا على كل الأشعار التي نظمت بشأن الآلهة، وهذا هو السبب في عدم وجود معلومات عن الدين السابق على اعتناق الأرمن للمسيحية، ذكر بعض المحققين اسم بعض الآلهة التي عبدها الأرمن مثل آرامازد وآناهيت وآهاكن واستغيك وعبادة الشمس، وذكروا المعابد التي بنيت من أجل الآلهة في أرمينيا. وكانت عبادة الشمس هي الدين السابق على اعتناق المسيحية^(١).

وراجت عبادة الشمس في آسيا الصغرى، الإقليم الذي عرف فيما بعد بأرمينيا، وقد عثر سنة ١٩٠٧م في (بغازكوى) شرق (آنقرا) على لوحة خزفية ذكرت فيها أسماء الأربعة آلهة التي عبدها الآريون قبل تشعبهم. وهذه الآلهة:

ايندرا، وميترا، ووارنا، وناسايتا. وهذه اللوحة هي معاهدة عقدت - في حدود ١٩٧١م قبل ميلاد المسيح - بين شعبي هيتيت وميتاني - وهؤلاء الأربعة آلهة هي نفس الآلهة المذكورة في ريج ردا إله الآريين الهنود^(٢)، وعاش الإيرانيون والأرمن منذ الألفية الأولى قبل الميلاد معًا.

وأثرت ثقافة كل واحد ودينه في الآخر. وفي زمان الهخامنشيين كانت أرمينيا أحد

(١) باسدر ماجيان، تاريخ أرمينيا، ترجمة محمد قاضى - نشر تاريخ إيران، طهران - ١٣٦٦، ص ١٢٠.

(٢) همت شوقى، سخنرانى هاى نخستين اجلاسبه كنكره تاريخ وفرهنك إيران، وزارت فرهنك وهنر، ١٣٤٩ هـ. ش - ص ٩٣.

(١) صدر هاشمى، تاريخ جرايد وجلات ايران، ج ١، انتشارات كمال أصفهان، ١٣٦٢ هـ.

(٢) فرامر طالبي، در جستجوی هویت انسان، فصلنامه تئاتر، شماره چهارم و پنجم، ١٣٦٨ هـ، ص ٦٨.

مستعمرات إيران، ثم في النصف الأول من القرن الأول الميلادي في زمان الأشكانيين حكم أحد فروع سلاطين إيران الأشكانيين في أرمينيا، وقد أكد كل الباحثين على النفوذ المذهبي والثقافي للهخامنشيين في أرمينيا. وكتب هراوند باسدرماجيان المحقق الشهير - بشأن تاريخ أرمينيا - أروع كتاب عن تاريخ أرمينيا وكتب عن نفوذ دين الهخامنشيين والأشكانيين في أرمينيا:

"فيما بعد تحت تأثير الأشكانيين أضيف هورامزدا أيضاً إلى الدين القومي ولكن بأى حال لا يمكن اعتبار الأرمن من معتنقي الديانة الزرداشتية"^(١).

كتب كتاب تاريخ أرمينيا في هذا الشأن:

مع أنه من الناحية الاسمية غالباً ما يتشابه آلهة الأرمن مع آلهة إيران لكن دين الأرمن القديم من حيث ماهيته الأصلية يختلف تماماً عن الدين الزرادشتي الإيراني^(٢). وهؤلاء الباحثون والكتاب أثبتوا عدم نفوذ دين زرتشت في أرمينيا في زمان الهخامنشيين والأشكانيين. ولكن يجب التأكيد على أن الهخامنشيين والأشكانيين مطلقاً لم يكونوا زرتشتيين بل كانوا يؤمنون بالثالوث (هورامزدا)، و(آناهيتا) و(مهر).

ومنذ زمان أردشير الثاني فصاعداً كتب اسم ميثره وآناهيتا صريحاً في اللوحات الهخامنشية وكتب أردشير الثاني على أعمدة قصر (آبادانا) كما يلي:

"بفضل هورا مزدا وآناهيتا وميثره بنيت آبادانا حفظني هورا مزدا وآناهيتا وميثره"^(٣).

وكتب رومن كير شن عالم الآثار الفرنسي:

نتيجة الدراسات والأبحاث التي أجريت اتضح أن الدين الزرادشتي اعتبره بعض العلماء دين الإيرانيين في زمان البارتين، وفي البداية لم يكن لحكومة الأشكانيين اهتمام

بالدين الزرادشتي حتى إنه كان لدى البارتين مثل الهخامنشيين التليث هورا مزدا، ومهر وناهيد. وهذا الدين الذي كان في زمان الهخامنشيين موضع مدح. وكان في عهد الأشكانيين أيضاً موضع اهتمام ومن المحتمل أنه كان الدين القومي، وإن لا يوجد في إيران مصادر؛ فإنه عثر في أرمينيا على مصادر تؤيد وجودها؛ لأنه ذكر المؤرخون القديمي لذلك الإقليم اسم المعابد التي كان لها ثلاثة مذابح خاصة بثلاثة من أرباب النوع^(١).

ويعتقد كتاب تاريخ أرمينيا أن بانتون آلهة الأرمن تغير شكلها بسبب احتكاكهم مع الإيرانيين، ففي رأس بانتون آرامازد والد الآلهة^(٢). وبعده كان لديهم عدة آلهة أخرى أهمها:

واهاكن وآناهيت، مهر، وتير. وكان الإله مهر (الشمس) أقدم الآلهة التي عبدها الأرمن. في تقويم أرمينيا القديم سمي اليوم الثامن من الشهر (ميهر) والشهر السابع من السنة باسم مهجان أو مهرجان. وكانوا يحتفلون في الشهر السابع من السنة بعيد المهرجان^(٣).

وبرواية موسس خورناتسي مؤسس تاريخ أرمينيا كان آرشاه، آخر ملوك أسرة آرتاشيسان (ابن آرتاشس وأخو تيجران) يعبد الشمس وكتب خورناتسي:

إن آرشام صدق الوشاية وأمر بتعذيب نيانوس بكل أنواع العذاب وكان حكمه النهائي على النحو التالي:

إما أن ينكر نيانوس اليهودية ويمدح الشمس ويعبد أصنام الملك، وفي هذه الحالة سيعفى عنه ويسترد مكانته السابقة، أو سيعدم ويقضى على قومه^(٤).

(١) رومان كريشمن، إيران از آغازتا إسلام، ترجمة دكتور محمد معين، مؤسسة الترجمة والنشر، ١٣٦٦ هـ. ش، ص ٣٨، ٣٩.

(٢) ساركيسيان وخمس أفراد من الاكاديميات الأرمن، تاريخ أرمينيا - ترجمة أ. جرمانيج، ص ١١٥.

(٣) مالخاسيان فرهنگ أرمني به أرمني، ج ٣ - طهران، ١٣٦١ هـ. ش - ص ٢٩٨.

(٤) موسس خورناتسي، (موس خورن) تاريخ أرمينيا، ترجمة ومقدمة ونحاسي كوركى نعلبد بان، إيراوان، ١٩٨٤، ص ١١٨.

(١) باسدرماجيان، تاريخ أرمينيا، ص ١٠٣، ص ١٠٤.

(٢) ساركيسيان وخمس أفراد من اكاديميات أرمينيا، تاريخ أرمينيا ترجمة آ. كرمانيك، طهران، ١٣٦٠ هـ. ش.

(٣) حميد تير نوري، هميش تاريخ وفرهنگ إيران، وزارت فرهنگ وهز طهران، آبان ماه ١٣٥٥، ص ١٤٦.

وفي سنة ٥٣ ميلادية حكم (تيرداد الأول) زعيم الأسرة الأشكانية في أرمينيا وكانت الروم تعتبر وصول أحد الأسر الأشكانية إلى السلطة ضد مصالحهم ونفوذهم في أرمينيا. وبعد عدة معارك قرر أن يذهب تيرداد إلى روما وينتزع تاج ملك أرمينيا من يد نرون؛ فذهب تيرداد إلى روما، وانتزع تاج ملك أرمينيا من يد (نرون) وقال لنرون: سأجعلك إلهاً أعبدك كالشمس إلهي. واعتنق نرون عن طريق تيرداد دين عبادة الشمس^(١).

اعتنق تيرداد عبادة الشمس وحكم ٤٧ سنة في أرمينيا. وهذه المدة الطويلة كانت فترة إخماء وعزة وقوة لأرمينيا^(٢) طوال التاريخ دائماً كان الدين الذي يعتنقه الملوك دين شعب تلك الدولة وحب أهالي أرمينيا لتيرداد تسبب في اعتناق الأرمن لدين عبادة الشمس، وبعض ملوك آرتاشسيان وأكثر الملوك الأشكانيين الذين كانوا من الأرمن اعتنقوا دين عبادة الشمس. وكان مكان قتال الأشكانيين مع الروم آسيا الصغرى خصوصاً كبادوكيه وأرمينيا. واعتنق جنود الروم - نتيجة الاحتكاك بين الجنود الأشكانيين وشعب آسيا الصغرى وأرمينيا - دين عبادة الشمس وراج هذا الدين في كل أوروبا بواسطة جيوش الروم. وفي زمان كمودوس إمبراطور الروم (١٨٠ - ١٩٢ م) كانت عبادة الشمس أحد أعظم أديان شعوب الروم وأوروبا^(٣)، واعتنق الجنود الروم والتجار هذا الدين^(٤).

هل يكون مقبولاً أن جنود الروم - نتيجة الاحتكاك بين الجنود الأشكانيين وشعب آسيا الصغرى وأرمينيا - يعتنقون عبادة الشمس، ولم يكن سكان أرمينيا يعبدون الشمس؟

(١) تيرنوري، هاميش تاريخ وفرهنك إيران، ص ١٤٨.

(٢) باسدر ماجيان، تاريخ أرمينيا، ص ٩٤.

(٣) جان هتيلز، شاخت أساطير إيران، ترجمة جاله آموزكار وأحمد تفضلي، طهران - ١٣٦٨ هـ. ش - ص ١٣٤.

(٤) مكولم كالح بارتيان، ترجمة مسعود رجب نيا، وزارة الثقافة - ١٣٥٥ هـ. ش، ص ٩١.

كتب آكاتانجغوس مؤرخ القرن الرابع الميلادي: "خرب معبد الشمس في منطقة باجاباريج بواسطة جريجور المنور"^(١). وأكثر الكنائس القديمة كانت تبني فوق المحاريب. وبنيت كنيسة اجميادزين فوق محراب ولكنهم خربوا المحراب المذكور وحتى الآن يتفقد الزائرون كنيسة (اجميادزين). وقد بنيت كنيسة (تاتووس) المقدسة أيضاً فوق محراب ومع المساعي المناهضة لعبادة الشمس في أرمينيا إلا أنه بقيت آثار هذا الدين بين الأرمن.

فمحراب كنائس الأرمن بلا استثناء في ناحية الشرق. وهي نفس الناحية التي بنيت فيها محاريب عبادة الشمس حتى يدخل فيها أول شعاع شمس. وراج بين الأرمن القسم بالشمس. وعندما يريد الأرمن أن يقسموا يقولون (كوآرو) أي أقسم بشمسك، والشمس في المسيحية ليس لها أثر. وكان إله الشمس إله العهد والقسم ومظهر الصدق والإخلاص، والشمس مظهره.

يقول الأرمن كل صباح بدلاً من صباح الخير: (باري لويس) أي نور جميل ففى الفجر أول نور يظهر هو نور الشمس، والآن يسمى الأرمن أبناءهم بأسماء مأخوذة من الشمس مثل: (ميهرداد) ومعناها مانح الشمس و(ميهرانوش) أي بنت الشمس و(ميتراوم) أي معبد الشمس.

دين الأرمن:

كتب موسس خورناتسي مؤرخ القرن الخامس الميلادي أن أبكار ملك الأرمن دعا في القرن الأول الميلادي السيد المسيح إلى أرمينيا. وأجاب السيد المسيح أنه سيرسل أحد حواريه. وبعد عروج السيد المسيح، ذهب تاتووس - الذي كان من حوارى المسيح الاثني عشر - إلى مدينة يدسيا مقر آيكام وقام بالتبشير. ومنح التعميد لكل المدينة. وبعد موت أبكار أصبح ابن أخته سانادروك ملك أرمينيا. وبعد مدة ارتد سانادروك وعارض المسيحية. وضغط على تاتووس من أجل ترك الدين المسيحي.

(١) آكاتا نكغوس، تاريخ أرمينيا، إيروان، ١٩٥٩ م، ص ١٣٤.

ولم يطع تاتووس أوامره. ولذلك قتل بأمر (سانادروك). قام باردوقيموس وهو حوارى آخر من حوارى السيد المسيح في شمال أرمينيا بالتبشير. ولكنه استشهد ولقب الأرمن (تاتووس) وباردوقيموس بلقب أول منورى أرمينيا.

وفي هذه الفترة عقد الأرمن المسيحيون اجتماعاتهم الدينية داخل المغارات. وفي القرنين الثاني والثالث الميلاديين ازداد عدد الأرمن الذين اعتنقوا الدين المسيحي. ويؤكد ذلك أنه في أوائل القرن الثالث الميلادي كان لدى الأرمن أسقف يدعى مروجان (ميترا جانس).

كما أنه في النصف الثاني من هذا القرن نفسه نجح طفل يدعى (جريجور) من أسرة أشكانية في أرمينيا كان قد حكم عليه بالموت، وعهدت به مريته إلى كنيسة فترى وسط عائلة مسيحية وكبر وبعد ذلك انخرط في سلك رجال الدين وصار أحد المبشرين بالدين المسيحي.

وتيرداد ملك أرمينيا الأشكاني الذي عاد في سنة ٢٨٧م من روما إلى أرمينيا واختار جريجور - بدون أن يكون قد عرف بدينه - ليكون كاتباً له واصططحبه معه إلى أرمينيا.

وفي أحد الأعياد عندما رفض جريجور أن يقدم الزهور لأحد الآلهة. عرف (تيرداد) بدينه. ودعاه (تيرداد) إلى ترك المسيحية. لم يقبل جريجور فأمر تيرداد أن يسجنوا جريجور في حفرة مظلمة وقضى جريجور ١٤ سنة في الحفرة المظلمة. حتى مرض تيرداد وتحت إصرار أخته وتوصيتها حرر جريجور من السجن. واحضروا (جريجور) من أجل علاج مرض (تيرداد). فعالج جريجور (تيرداد) وبعدما استرد تيرداد صحته اعتنق المسيحية وسمى جريجور.

وأعلن المسيحية ديناً رسمياً لأرمينيا في سنة ٣٠١م. وخرب معابد المشركين. وأرمينيا أول دولة في العالم أعلنت المسيحية ديناً رسمياً، ولقب الأرمن (جريجور) بلقب جريجور المنور، وفي القرنين الرابع والخامس الميلادي كون مسيحيو الدنيا مجامع شارك فيها رجال الدين المسيحي.

وحضر رجال الدين الأرمن أيضاً في هذه المجامع وكانت قرارات هذه المجامع تطبق في كنائس الأرمن وكانت كل المجامع الكبيرة لمسيحي العالم في السنوات ٣٢٥، ٣٨١، ٤٣١.

وآخر مجمع اشترك فيه رجال الدين الأرمن كان مؤتمر سنة ٤٣١م في مدينة ايفيس أو افسوس في آسيا الصغرى. وبعد هذا المجمع جدد رجال الدين الأرمن كنيسة (اجيادريز) (اوج كليسا) التي بناها (جريجور). وتقع قرب مدينة (إيروان) واختاروها باعتبارها مقر مرجعه الديني واتبعوا القرارات التي تتخذ فيها. وقد حافظ الأرمن على طقوس كنيستهم - رغم نفوذ أمم العالم المسيحية صاحبة السلطة والسيادة - وظلوا أوفياء لها.

وعلى هذا النحو كما قلنا من قبل حتى أوائل القرن الخامس الميلادي لم يكن لدى الأرمن خط. وكان كتابهم المقدس بالخط السرياني أو اليوناني، وفي أوائل القرن الخامس بعدما اخترع (مسروب ماشتوتس) ورفقائه خط أرمني، أول كتاب كتبوه بالخط واللغة الأرمينية ووضع في متناول يد الناس كان الكتاب المقدس.

ويطلق على دين الأرمن - بسبب مساعي جريجور المنور في جعل الأرمن يعتنقون المسيحية - اسم جريجورى وجريجورين وباللغة الأرمينية (لوسافوريج). ويطلق الأرمن على كنيستهم كنيسة المرسلين ومحراب الكنيسة الأرمينية في ناحية الشرق ويلتزم الأرمن المسيحيون بأعياد أجدادهم غير الأعياد المسيحية ويهتمون بها. وجعل جريجور المنور بعض هذه الأعياد موافقاً لبعض الأعياد المسيحية. ومن ذلك الحين فصاعداً قام الأرمن بأداء مراسم أجدادهم وأعيادهم التي كانت تصطبغ بالصبغة المسيحية.

وأحد الأعياد غير المسيحية عيد (وارتاوار) (احتفال رش الماء) الذي هو من أعياد الأرمن القديمة، وكان الأرمن المسيحيون يحتفلون به باعتباره عيد تجلي السيد المسيح وأقاموا مراسمه وفق الطقوس القديمة. وأحد أعياد الأرمن القديمة عيد درندز أو ديارند أراج. وهو يشبه كثيراً الاحتفال بعيد (سده) وهذا العيد أيضاً دخل باعتباره أحد

الأعياد الدينية ولم يظهر على طقوسه أي تغيير.

واحتفال ناواسارد أيضاً من أعياد الأرمن القديمة، وفي إيران القديمة يطلقون على اليوم الأول من السنة الإيرانية (نوسرد) وقيمون الاحتفالات في هذا اليوم، ومن الاحتفالات الأخرى احتفال باريغندان الذي كان يقام قبل بداية أيام الصوم. والإيرانيون أيضاً في العهد الإسلامي قبل بداية شهر رمضان يقيمون احتفالاً يسدعي (برغندان).

وكان الأرمن يحتفلون في اليوم السادس من يناير يوم ميلاد السيد المسيح ويسوم تسميده. والفرق المسيحية الأخرى تعتبر ميلاد السيد المسيح يوم ٢٥ ديسمبر. وفي هذا اليوم يؤدي الأرمن في كل كنائسهم في كل الدنيا أول المراسم الدينية لميلاد السيد المسيح ثم مراسم غسل التعميد. وسبب الاختلاف في تاريخ إقامة احتفال ميلاد السيد المسيح هو أنه قبل القرن الرابع كانوا يعتبرون ميلاد السيد المسيح يسوم السادس من يناير. وفي القرن الرابع أعلنت كنيسة كاثوليك روما تاريخ ميلاد السيد المسيح يوم ٢٥ ديسمبر ويوم غسل تسميده يوم السادس من يناير. وفي كنائس بين النهرين والقسطنطينية كانوا يحتفلون بميلاد السيد المسيح في اليوم السادس من يناير. وفي سنة ٣٧٥م غير أحد الأساقفة القسطنطينيين تاريخ ميلاد السيد المسيح إلى يوم ٢٥ ديسمبر. بعد تنحي هذا الأسقف أعادوا ميلاد السيد المسيح إلى يوم ٦ يناير. وفي النهاية في سنة ٤٥١م أبلغوا في مؤتمر جالجدون يوم ميلاد السيد المسيح يسوم ٢٥ ديسمبر، ومن ذلك الحين فصاعداً احتفل كل مسيحي الدنيا - ما عدا الأرمن - بميلاد السيد المسيح يوم ٢٥ ديسمبر، واختاروا يوم ٢٥ ديسمبر باعتباره ميلاد السيد المسيح ولم يتبها أن احتفالهم بميلاد الشمس في ٢٥ ديسمبر.

وفي ذلك العصر راجت عبادة الشمس في أوروبا كثيراً وازداد نفوذها وكان لمعابد الشمس دور فعال. (المكان الحالي الفاتيكان في الماضي كان معبداً كبيراً لعبادة الشمس).

مع أنه قام أساقفة طوائف الأرمن المختلفة المسيحية بالتبشير بين الأرمن فإن الأرمن

اعتنقوا مذهب فرقة (لوسافوريغ). وعدد قليل جداً منهم اعتنق مذهب الطوائف المسيحية الأخرى مثل الكاثوليك والبروتستانت.

وفي فترة القاجاريين بدأت أنشطة أساقفة البروتستانت الأمريكيين وأساقفة الكاثوليك في إيران. ولما كانت الدولة القاجارية تهتم بأنشطة هؤلاء الأساقفة ولم تسمح لهم بممارسة أنشطتهم بين غير المسيحيين. وأولئك أيضاً ركزوا أيضاً أنشطتهم في مناطق الأرمن وحواريها، وأقام أولئك الأساقفة مدارس في المناطق التي يسكنها أرمن طهران. ومن أجل جذب الأرمن أعلنوا أن التعليم في تلك المدارس بالمجان، وفضلاً عن ذلك يعطون لكل طالب على سبيل الهداية ملبساً وحناءاً وكتاباً وأدوات الكتابة قرانين مصروف جيب أسبوعياً.

وأدار أساقفة الكاثوليك أيضاً - بمساعدة بعض الرهبان الكاثوليك - مدرسة لتعليم الفتيات الأرمنيات في طهران ولم تسفر مساعي أولئك الأساقفة - بين مجتمع أرمن طهران - عن نتيجة.

قام الأرمن - من أجل مواجهة أنشطة أساقفة البروتستانت الأمريكيين والكاثوليك - بافتتاح مدرسة هايجازيان في طهران، - كما ورد شرحه - وكان التعليم فيها بالمجان لطلاب الأرمن. وأولياء أمور الطلاب فضلوا أيضاً أن يرسلوا أبناءهم إلى هذه المدرسة بدلاً من مدرسة المبشرين.

الكنيسة ودورها:

الكنيسة في حياة الأرمن لها دور مهم جداً، وكل مراسم الأرمن الدينية منذ يوم الميلاد إلى يوم الممات تقام في الكنيسة، وفي كل العصور إذا سكن الأرمن في أي منطقة ففي البداية ينون فيها كنيسة. ويديرون فصولاً دراسية لتعليم طلاب الأرمن.

وأول الطقوس الدينية التي تقام لأى أرمني هي غسل التعميد الذي يؤدي للمولود في الكنيسة. وعندما تقرر أي فتاة وفتى الزواج فطقوس الزواج الدينية تؤدي في الكنيسة، وإذا توفي شخص فالمراسم الأولية قبل مواراة التراب تقام في الكنيسة أيضاً، كما أن الأربعين والسنوية. وأعياد الأرمن القومية أيضاً يرتبط كل واحد بشكل ما

بالكنيسة. وتؤدي مراسيمها في الكنيسة. ولميلاد وغسل تعميد السيد المسيح، وأعياد درندز ذراغجازات وزاديسح (عيد الطهارة) وهامبارتسوم (قيامه السيد المسيح) ووارتاوار واحتفال رش الماء وعيد السيدة مريم والتبرك بالعنب - الذي يعد من أهم أعياد الأرمن - جميعها لها صلة وثيقة وقرية بالكنيسة. وفي هذه الأعياد تملأ الكنائس بحضور المؤمنين والمصلين الأرمن. وكل شخص له حاجة يذهب إلى الكنيسة ويتضرع إلى الخالق. ويقدم الناس نذورهم مهما تكن - ابتداءً من إضاءة عدة شموع حتى مساعدات مادية أو أداء أعمال خيرة - إلى الكنيسة.

والمبادرات الخيرية لها ارتباط مباشر بالكنيسة، والكنيسة لها دور في إدارة مدارس الأرمن القومية ويعتبر رجال الدولة في أكثر العصور الشخصيات الدينية مسئولة عن مجتمع الأرمن ويشاركونهم في حل مشاكل المجتمع الأرمني.

نظام الكنيسة:

تسمى كنيسة الأرمن كنيسة المرسلين. وبها مركزان وكل مركز من هذين المركزين هو مقر لأي مرشد ديني أرمني. وهذان المركزان الدينيان ليس بينهما أي نوع من الاختلاف في وجهات النظر. ويسمى الأرمن مذهبهم جاتوقيجوس. وأقدم مقر لمرشد ديني للأرمن (اوج كليسا) اجميادزين قرب إيروان التي بناها جريجور المنور. وبناء على قول آجاتانخفوس مؤرخ القرن الرابع الميلادي فإنه أوحى لجويجور المنور في المنام بمكان إنشاء كنيسة اجميادزين.

وهناك مركز ديني آخر للأرمن في آنتيلياس في لبنان وكان هذا المركز من قبل في مدينة سيس محافظة كيليكية في أرمينيا الغربية.

وفي سنة ١٩٣٠م نقل إلى آنتيلياس بلبنان والسبب في إنشاء مركزين دينيين وانتقال أحدهما إلى لبنان كما يلي:

في سنة ١٣٧٥م هجم مماليك مصر على كيليكية وبعد الاستيلاء على ذلك الإقليم قضوا على ملك الأرمن. وفي ذلك الزمان كانت القيادة الدينية في تلك المنطقة في يد

كنيسة مدينة سيس. وفي سنة ١٤٣٩م أحد أسقف الأرمن وهو جريجور الثامن (موسى بيجان) اختير لمنصب كبير أسقف أرمن كيليكية، وفي سنة ١٤٤١م اختار أساقفة شرق أرمينيا أسقفاً يدعى (جيجاجوس ويرابسي) ككبير الأساقفة في اجميادزين. ومن هذا العام فصاعداً أصبح لكنيسة الأرمن مرشدان دينيان أحدهما في اجميادزين قرب إيروان والآخر في سيس في محافظة كيليكية، وفي سنة ١٩٣١م بعد إشاعة القتل العام في الأرمن اضطر أرمن كيليكية أن يتركوا ذلك الإقليم، وهاجر جماعة كبيرة منهم إلى لبنان، وسكنوا هناك. واضطر المرشد الديني لكيليكية أيضاً إلى الهجرة وبعد هيامه على وجهه في النهاية في سنة ١٩٣٠م سكن في قرية تدعى (آنتيلياس) على بعد ثمان كيلومترات من بيروت.

نظام كنيسة أرمن إيران:

كان لدى أرمن إيران مركزان للخلافة أحدهما خلافة آذربايجان والآخر خلافة جلفا أصفهان. ومقر خلافة آذربايجان كان أولاً في كنيسة تاتووس المقدسة في ماكو. وفي سنة ١٨٤٥م نقلت هذه الخلافة من ماكو إلى مدينة تبريز وكان أرمن مدن تبريز وأرومية وخوى وماكو وسلماس ومراغه واردييل وقرادغ وقرى أطراف تلك المناطق كانت تابعة لهذه الخلافة، وكان مقر خلافة جلفا أصفهان في كنيسة وانك. كان أرمن جلفا أصفهان، وفريدن وجهار محال وكزره كمره ويوروار وخرقان وملاير وخراسان، وقزوين ورشت، وانزلي ومازندران وهمدان وكرومانشاه وشيراز وبوشهر كانت تابعة لهذه الخلافة، والأرمن الذين هاجروا في العصر الصفوي في القرن الحادي عشر الهجري من إيران إلى الهند والصين وجاوا وفي تلك المناطق أقاموا مستعمرات للأرمن، وحافظوا على ارتباطهم بخلافة جلفا أصفهان ومن الناحية الدينية ظلوا تابعين لخلافة جلفا أصفهان؛ ولهذا السبب سميت خلافة جلفا أصفهان بخلافة جنوب إيران والهند. وفي بداية استقرار الأرمن في طهران مع انه كان يرسل رجال دين من ونك جلفا أصفهان من أجل الإشراف على الأمور الدينية لأرمن طهران، إلا أنه في زمان سلطة فتح علي شاه كان لفترة أحد رجال الدين في اجميادزين خليفة

أرمن طهران. وأحد أساقفة اجميادزين - الذي جاء في زمان سلطة فتح علي شاه إلى طهران وأقام ثلاثة سنوات في هذه المدينة - كان أسقف خليفة إسحاق الذي يعرف بالأرمينية لـ (سأهاك). وهو بأمر (جاتوقيجوس مجرديج) مرشد الأرمن المقيمين في اجميادزين عين في منصب خليفة أرمن آذربايجان ومرشد ذلك الإقليم.

عرف جاتوقيجوس مجرديج في رسالة خليفة إسحاق لعباس ميرزا نائب السلطنة الذي كان مقيمًا في تبريز كما يلي:

في وجود السيد المبارك الأشرف الرفيع المقام ولي عهد حكومة إيران العالية. أيها الأمير العال الأصل؛ لحسن الحظ أشعر برغبة شديدة في إرسال هذه الرسالة لكي يعرف جنابكم الكريم الأصل بأن الخليفة المنتخب الجديد من أجل مملكة آذربايجان هو جناب أسقف خليفة إسحاق الذي هو أسقف كنيسة أوج المقدسة وقضى ثلاثة سنوات في العاصمة طهران وكان نائبًا لإدارتنا، كانت لدى الرغبة أن أعبر عن شكرى وامتنانى بالنيابة عن شعب الأرمن المحبين لذلك الحضرة الأشرف العالى لشموله لهم برحمته وعطفه الأبوى الذي أهم ما يميزه، ولكن لا أعرف حتى الآن أن أصل إلى هدى.

وفى كلتا الحالتين فإننى اتخذت من سفر خليفة وسيلة جيدة لكي أوفى بدينى وإننى أعهد بخليفة إسحاق وأولادى من شعب الأرمن إلى ذلك الأمير العظيم العطوف. وإننى أتمنى أن يستمع إلى مطالبه وإننى أقدم طلبات خاصة بقومى ورعية الصدين الشهير الأمير صاحب العظمة راجيًا أن يقبل طلباتى غير المغرضة.

الداعي لجنابكم على الدوام

مجرديج فانلى قوس الأرميني

كان عباس ميرزا نائب السلطنة من حماة الأرمن وبعد معاهدة تركمانجاي اضطروا الأرمن المقيمون في آذربايجان تحت ضغط حكومة روسيا القيصرية إلى الهجرة إلى

روسيا القيصرية، وسعى كثيرًا من أجل الحلولة دون ذلك، وأقر رواتب ومزايا لمقرات الخلافة، وحدد أوقافًا من أجل الإنفاق على الكنائس والأديرة وترك الحرية في أداء المراسم الدينية وتعليم اللغة الأرمينية وترويج ثقافتهم.

الشعائر الدينية:

الصوم:

يسمى الصوم في اللغة الأرمينية (باس) وبعد يوم عيد (بون باريجندان) يبدأ الصوم الكبير ويستمر عيد زاديك (العيد الطاهر) وفترة الصوم الكبير ٤٨ يومًا تبدأ عادة في شهر ديسمبر، وتنتهى في شهر مارس. والأشخاص الذين يصومون يجب أن يمتنعوا عن أكل اللحوم والألبان والبيض والسّمك والطيور وكل الأغذية التي أصلها حيواني. وفي فترة الصيام الكبير - ما عدا عدة أيام - يغطى محراب الكنيسة بستارة داكنة اللون يشدونها إلى الأمام.

واليوم الرابع والعشرون من أيام الصوم الكبير يسمى ميچينج (أى الوسط) وحلول (الميجينج) علامة على انتصاف أيام الصيام الكبير.

ومن غد يوم الميجينج يبدأ النصف الثاني من الصوم والأرمن الذين يصومون لا يأكلون ولا يشربون مطلقًا من آخر يوم الجمعة ليلاً لمدة ٢٤ ساعة ويسمون هذا الامتناع عن الطعام والشراب باللغة الأرمينية (دزوم) الصائمون الذين صاموا ٢٤ ساعة (دزوم) بعد الظهر يذهبون إلى الكنيسة. وبعد نهاية الطقوس الدينية الخاصة بذلك اليوم يعطى رجل الدين لهم الخبز المقدس المتبرك به.

وإعطاء الخبز المقدس للصائمين علامة على نهاية الصوم وفي هذا اليوم يخلعون الستارة الغامقة اللون التي وضعوها أمام المحراب ويستبدلوها بستارة فاتحة اللون رمزًا للسعادة. وفي فترة الصوم الكبير ممنوع إقامة مراسم العقد والزواج وليس الصوم أيضًا إجباريًا.

الصلب أو خاجاكنكل:

يرسم الأرمن علامة الصليب على أجسادهم في وقت الوصول إلى الكنيسة وفي

الأوقات التي يؤدون فيها الطقوس الدينية في الكنيسة وكذلك في اللحظات الخاصة في حياتهم، وترتيب رسم الصليب على هذا النحو: يضعون في البداية أصابع اليد اليمنى فوق جباههم ثم بالترتيب، وعلى التوالي يضعونها فوق الصدر والكتف الأيسر والكتف الأيمن ومرة أخرى فوق الصدر وفي النهاية يرسمون علامة الصليب على وجوههم.

إضاءة الشمع:

يذهب بعض الأرمن في أيام الأحد إلى الكنيسة يضيئون الشمع ولنفس الهدف يضعون أطباقاً خاصة من أجل إضاءة الشمع في الكنائس. ويقدم بعض الأرمن النذور. كما أنهم إذا ما قُضيت حاجتهم يضيئون عددًا معينًا من الشمع.

إشعال خشب الكندر:

أحد طقوس الأرمن الدينية إشعال خشب الكندر ويشعلونه في الكنائس في وقت أداء المراسم الدينية، وكذلك يشعلون خشب الكندر في أثناء أداء مراسم المآتم على شاهد قبر الموتى.

الخبز المقدس أو نشخارك:

السيد المسيح في المساء الأخير يأكل رغيف خبز ويمنحه البركة ثم يقسمه ويعطى كل واحد من حواريه كسرة خبز ويقول: خذه وكله قائلاً: إن هذا جسми. وكذلك يأخذ كأس ماء ويضع السكر ويعطيه للحواريين. ويقول لهم: هذا دمي. من جديد يثر في الطريق كثيراً وفي الكنيسة الأرمنية الخبز المقدس أونشخارك له أهمية كبيرة. ويعد نشخارك في الكنائس وقبل عدة أيام من حلول عيد الميلاد وغسل تعميد السيد المسيح وعيد (زاديج) أو العيد الطاهر أو قيامة السيد المسيح يرسل من ناحية الكنيسة رغيف خبز إلى منزل الأرمن دفعة واحدة.

وليلة كل واحد من هذه الأعياد قبل تناول العشاء يضع كبير العائلة كسرة من رغيف خبز (نشخارك) في كأس شراب كل فرد من أفراد العائلة. وبعد ذلك يتناولون أيضاً عشاء العيد. وفي المراسم الدينية في كنيسة الأرمن كثيراً ما يستعملون الخبز المقدس مع الشراب.

تبريك المنازل:

كل سنة يذهب رجال الدين من الكنيسة مرتين إلى منازل أسر الأرمن ويؤدون طقوس التبرك، مرة بعد ٦ يناير بعد إقامة المراسم الدينية الخاصة بالميلاد وغسل تعميد السيد المسيح في الكنيسة، ومرة أخرى في عيد (زاديج) (العيد الطاهر) ويضع الأرمن في عيد ميلاد السيد المسيح الماء والملح وفي عيد (زاديج) يضعون الخبز والملح على مائدة العيد. ورجل الدين يذهب إلى منازل الأرمن من أجل التبرك ويعطى الماء والملح أو الخبز والملح للتبرك. ويذوق كل فرد من أفراد العائلة قليلاً من الماء والملح أو الخبز والملح.

كنائس الأرمن في إيران

كنائس الأرمن لها أسلوب معماري خاص تتميز به عن كنائس الفرق المسيحية كلها، وأهم ما يميز الأسلوب المعماري لكنائس الأرمن قبتها؛ قبة الكنائس الأرمنية مخروطية الشكل أكثر، وهذه الكنائس بدون استثناء تبنى في الجهة الشرقية الغربية ومحراب هذه الكنائس في جزئها الشرقي، ومرتفع عن سطح صحن الكنيسة. والدرجات التي تبنى بجوار الحوائط الشمالية والجنوبية طريق للدخول إلى المحراب ودرجات كنائس الأرمن أكثرها على شكل صليب. ولكن بعض الكنائس لها درجات من البازل أي أن الصحن الداخلي للكنيسة يقسم بالطول - عن طريق عدة صفوف من الأعمدة - إلى ثلاثة أنابيب.

كنائس أرمن إيران يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات أصلية:

١- كنائس بنيت قبل القرن الرابع الميلادي.

٢- كنائس العصر الصفوي.

٣- كنائس القرنين ١٩، و ٢٠ م.

الكنائس التي بنيت قبل القرن ١٤ أكثرها في آذربايجان وهذه الكنائس بنيت بالحجر المنحوت.

كنائس العصر الصفوي في أصفهان وشيراز وبوشهر وكنائس أصفهان بنيت بالأجر والطوب اللبن وقبابها مدورة.

وكنائس القرون ١٩، و ٢٠ م بنيت وفق الطراز المعماري الأرمني في أكثر المدن التي سكنها الأرمن.

وفي البداية نتناول الكنائس التي بنيت قبل القرن ١٤ م في إيران.

كنيسة تاتووس المقدسة:

في جنوب مدينة ماكو على بعد ١٥ كيلومتراً شمال شرقي (سيه جشمه) و٧ كيلومتر شمال طريق (سيه جشمه) في قره ضياء الدين^(١) وبين الجبال المرتفعة فوق التل الذي في أطرافه يجري نهر صغير تقع كنيسة تاتووس المقدسة أو قراكليسا في ٤٦ درجة و٣٣ دقيقة طول جغرافياً و٣٩ درجة و٦ دقائق^(٢) عرض جغرافياً.

وبسبب دفن أحد حوارى السيد المسيح في كنيسة تاتووس نالت هذه الكنيسة الاحترام والتقدير عند الأرمن. والأرمن وفي يوم معين في فصل الصيف من كل سنة يذهب شيوخ الأرمن وشبابهم وصغارهم وكبارهم من كل أنحاء الدنيا لزيارة تاتووس المقدسة ويؤدون مراسم دينية خاصة.

وتفقد مينورسكى في سنة ١٩٠٧م كنيسة تاتووس وكتب:

"قالوا لي إن في الكنيسة يد تلميذ المسيح اليمنى في قالب فضة ولكن أنا فقط رأيت قالبها الفضة" وبناء على ما كتبه مؤسس خورناتسى مؤرخ القرن الخامس الميلادي، دعا أبكار (ملك الأرمن في القرن الأول الميلادي) المسيح أن يسافر إلى أرمينيا وأجاب السيد المسيح على أبكار قائلاً: إنه سيرسل أحد حواريه إلى يدسيا مقر أبكار. وبعد عروج السيد المسيح أرسل توماس حوارى تاتووس أحد حوارى المسيح إلى مدينة يدسيا عند أبكار. وقام تاتووس في يدسيا بالتبشير وعمل على تعميد كل أهالي المدينة^(٣).

بعد موت أبكار أصبح ابنه آنانون ملك يدسيا وجلست بنت أخته سانادورك على عرش أرمينيا^(٤).

اعتنقت سانادورك وابنتها سانادوخت المسيحية، ولكن بعد فترة قليلة تركت

(١) دايره جغرافياى ستاد ارتش، فرهنك جغرافياى ايران، ج ٤، مهرماه ١٣٣٠، ص ٣٦٦.

(٢) لطف الله مفخم بابان، فرهنك آهادى هاى ايران، أمير كبير تهران، ١٣٣٩، بخش أول، ص ٣٤١.

(٣) مؤسس خورناتسى، تاريخ أرمينيا، ترجمه، مقدمة ونحاش كنوركى نعلنديان، ايروان، ١٩٨٦م، ص ١٢٧١.

(٤) كاروكو وركيان، سالنامه سان ١٩٥٨م، بيروت، ص ٤٤٢.

سانادورك دين المسيح وأجبرت تاتووس على ترك التبشير.

ولم يقطع تاتووس أوامرها، فأصدرت أمراً بقتله وعندما استشهد أوروه الشرى في مكان كنيسة تاتووس الحالية. وبعد ذلك بنوا في مزاره كنيسة بحيث يكون قبر تاتووس على يمين محراب الصلاة.

ووفق رواية أخرى بشأن هذه الواقعة بأن تاتووس بنى مكاناً للصلاة من أجل أتباعه. ولما استشهد دفنوه في محرابه. وبعد استشهاد تاتووس أجبرت سانادورك ابنتها ساندوخت على ترك دين المسيح ولكن ابنتها لم ترضخ لها. وأمرت سانادورك أن يسجنوا ابنتها وسجنت فترة في السجن وعندما أظهرت عنادها أمرت سانادورك بقتلها واستشهدت ساندوخت وجماعة من الأرمن المسيحيين بأمر سانادورك ودفنت في ناحية آرتاز^(١).

اسم الكنيسة:

كتب مؤرخو القرن الثامن الهجرى فصاعداً عن كنيسة تاتووس وسموها (قراكليسا). لما كان الجزء الشرقي من الكنيسة بني من الحجر الأسود فتخيل البعض أن معنى قراكليسا الكنيسة السوداء (قرا في اللغة التركية بمعنى أسود) ولكن يجب التنبيه إلى معنى الحقيقة التاريخية وهى أن أهالي آذربايجان - حتى قبل النفوذ الكامل للغة التركية - كانت لغتهم الآذرية (يعنى لغة آذربايجان القديمة) وتُرى بقايا اللغة الآذرية حتى الآن في بعض قرى آذربايجان وعجائز تلك القرى لديهم معرفة بتلك اللغة ويتحدثون بها.

من القرن السابع الهجرى فصاعداً رويداً رويداً ازداد عدد الشعوب المتحدثة بالتركية في آذربايجان، ولكن قبل ذلك راجت اللغة التركية في آذربايجان رواجاً كاملاً وسميت كنيسة تاتووس (قراكليسا) وبالتأكيد في العصور السابقة على القرن الثامن الهجرى سميت كنيسة تاتووس باسم آخر باللغة الفارسية.

وبلهجة تاتى وهرزنى^(٢) لهجتي اللغة الآذرية كلمات (كله) أو (كاله) بمعنى كبير.

(١) أميل هاكوبيان، مجلة هور، سال أول - شماره ٤، اول، تيرماه، ١٣٥٠هـ. ش، ص ٤٣.

(٢) عبد العلى كارنك، تاتى وهرزنى، دولهجه ازربان باستان آذربايجان تبريز، تهران، ١٣٣٧، ص ٤٣.

وكذلك في لهجة (كلين قيه)^(١) وهي قرية في آذربايجان الشرقية يقولون (بزرج) بسدل كالا وكتب كسروى في إحدى مقالاته بشأن (قرا):
"قرا في اللغة الآذرية بمعنى (بزرج) وهي نفسها مأخوذة من كلمة (كلان) السري تستعمل في الفارسية حتى الآن أيضاً".

وأحد أثمار آذربايجان قرارود وهو يجرى في (ارسباران) ودون في الكتب المؤلفة في بداية الإسلام (كلانرود) (أي النهر الكبير) وبعد نفوذ اللغة التركية في آذربايجان، مع أن اسم بعض الأماكن ترجم إلى التركية ولكن الأسماء تغيرت في شكلها نظراً لتشابه الكلمات، وذلك واحد منها. ويؤكد هذا الأمر أن الأرمن يطلقون على الأديرة والمنتديات الثقافية والفنية والأدبية والدينية (وانك) ووانك تاتووس مثل سائر (واتكانات الأرمن) مكان اجتماع الطلاب والخطاطين والرسميين والمذهبيين والكتاب والفلاسفة والمؤرخين والعلماء. وكانوا يستفيدون من مكتبة (وانك) وكان يوجد في (وانك) أيضاً استراحة واستقبال للزائرين. وكلمة (وانك) تطابق تماماً (كليسا) أي كنيسة بالآذرية.

كنيسة تاتووس في معبر الحوادث:

تعرضت كنيسة تاتووس مراراً على مر العصور للزلازل والغارات والسلب والنهب. كان هجوم جنكيزخان وخلفائه وزحف تيمورلنك وخلفائه وهجمات الجيوش العثمانية والحروب الداخلية في منطقة آذربايجان مانعاً كبيراً في سبيل تعمیرها. وبسبب انعدام الهدوء في هذه المنطقة دائماً تحمل المسئولون عن الكنيسة المتاعب لكي يقوموا بترميم جزئى فيها. ويقللوا مما لحق بها من خراب. ولما كانت آذربايجان تحت قبضة الحكام والقواد المغول فقد طلبوا من المسئولين عن كنيسة تاتووس خراجاً كثيراً. ولنفس السبب خربت هذه الكنيسة في تلك الفترة. ومع هذا ففى نفس الزمان جاء لبعض جبابرة المغول شيء من الرحمة وسلوكوا سلوكاً رحيماً، وسمحوا بتعمير وترميم

(١) يحيى ذكاء، كوش ككين قيه (هرزندی)، ضمیمه فرهنگ ایران زمین، تهران، ۱۳۳۶ هـ. ش، ص ۱۷.

الخرابات، حتى إن بعض حكام المغول اعتنقوا المسيحية وقدموا مساعدات للمحافظة على الكنيسة.
وعلى هذا النحو عمرت عدة كنائس ولكن بعد فترة وجيزة تولى حاكم جبار آخر، وأضاف إلى أعمال العنف جمع الخراج الكثير فتسبب ذلك في تخريب الكنيسة مرة أخرى.

وبسبب الضغوط والمطالبة بالخراج الكثير والقتل والهجمات التي تعرضت لها كنيسة تاتووس لم يكن ممكناً أن تتحول أبداً مثل سائر الوانكات إلى مركز للطلاب والباحثين في العلم والفن والأدب. والسبب الوحيد الذي تسبب في أن تبقى هذه الكنيسة واقفة على قدميها بعد قرون وبعد تعرضها للمصائب والشدائد. هو قدسيتها ولهذا السبب سعى الأرمن أن يحولوا دون هدمها.

تاريخ بناء الكنيسة:

تاريخ بناء كنيسة تاتووس بالتحديد غير معروف. وكما أشير فبعد استشهاد تاتووس دفنوه في هذا المكان. وفي رأى كثير من الأشخاص - الذين بحثوا في تاريخ كنيسة تاتووس - أن الجزء الشرقي الذي حافظوا على أصالته حتى الآن ولم يحدثوا فيه تغييرات قط هو (ميتراثومى) مكان عبادة الشمس القدم، وهذا الفريق يعود بتاريخ بنائه إلى ما قبل المسيحية.

إشارات تاريخية:

ذكر مؤسس خورناتسى مؤرخ القرن الخامس الميلادى أن مزار تاتووس وساندوخت في صحراء آرداز (دشت ماكو) ولم يذكر اسم الكنيسة، وأول مؤرخ أشار إلى كنيسة تاتووس هو توما آردزرونى الذي كان يعيش في أواخر القرن التاسع الميلادى. وفي آثار القرن ١٢، و ١٣ م ذكر مؤرخ آخر يدعى (زنوب جلاك) هذه الكنيسة، ولما كانت كنيسة تاتووس على قارعة طريق القوافل وعبور الجيوش فمن القرن ١٣ م فصاعداً ذكرت في آثار أكثر المؤرخين.

وفى مجلس أعيان المغول (قوريلتاى) الذي انعقد في سنة ١٢٤٨ م / ٦٢٦ هـ. ق

بعد ستين ونصف من موت جنكيز خان على ضفاف نهر كروغن. اختير (اوكتاي) خان به قاتن) وفي المجلس المذكور قرر إرسال جيش من أجل قمع جلال الدين منكبرتي خوارزم شاه إلى آذربايجان وعُهد بقيادة هذا الجيش^(١) لـ (جرماغون نويان) أحد السفاحين المعروفين. وهجم جرماغون في سنة ١٢٣١ - ١٢٣٠ م / ٦٢٩ - ٦٢٨ هـ. ق على آذربايجان وفي النهاية ليلاً في صحراء منان فاجأ جلال الدين منكبرتي. ونتيجة تفرق جيش جلال الدين استولى جرماغون على آذربايجان. وأغار على جيوشه على تلك المدينة وكانت (كنيسة تاتووس) من بين المناطق التي لم تسلم من جيش جرماغون، ولذلك تعرضت هذه الكنيسة في أثناء هذا القتال إلى خسائر فادحة. وكان بايجو وهو سفاح آخر من سفاحي المغول قد ارتكب فظائع كثيرة في منطقة آذربايجان ونواحيها. وهذا القائد المغولي في سنة ١٢٤٢ م / ٦٤٠ هـ. ق ألقى ما قام به سلفه جرماغون نويان في كنيسة تاتووس وعزل الأمير أرغون السفاحين المذكورين عن آذربايجان..^(٢) كان الأمير أرغون من كتاب اوكتاي قاتن الذي أرسل إلى الحكومة وبعد مجيء هلاكو إلى إيران انخرط في سلك موظفيه وفي سنة ١٢٤٠ م / ٦٣٩ هـ توفي اوكتاي قاتن وكانت زوجته كينا خاتون امرأة مدبرة ذكية ذات حنكة. أرادت أن تختار لابنها منصب (قاتن) وقاومت أربع سنوات الصعاب التي وضعها أعداؤها أمامها. ولكن في النهاية في سنة ١٢٤٢ م / ٦٤٤ هـ وفقت في تشكيل مجلس حكومة، وعلى هذا النحو اختير جيوج رسمياً لمنصب (قاتن) ومن بين الأشخاص الذين اشتركوا في مجلس الحكومة كان (سمباد) أخى^(٣) (هيتون) ملك قيليقية الأرمني. تفقد سمباد في عودته كنيسة تاتووس.

جيوج خان كان مثل أمه (كينا خاتون) مسيحياً وعهد به منذ طفولته لشخص مسيحي يدعى (أمير قداق) واهتم في فترة سلطنته اهتماماً خاصاً بالرعايا المسيحيين والأرمن.

في سنة ١٢١٠ م / ٦٤٨ هـ أغار لصوص جورجي وجنود المغول على كنيسة تاتووس وألحقوا بها أضراراً وتوسل هوسب خليفة الكنيسة إلى الأمير أرغون لإصلاحها، واستطاع أن يقنعه بإصلاح الكنيسة وأخذ إذناً منه بذلك، وفي سنة ١٢٥٣ م / ٦٥١ هـ جاء هولاكو خان بأمر أخيه منكوقا آن إلى إيران مع جنود أكثرهم من طوائف المغول المسيحية (أقوام كرايت ونايمان وإيغور) من أجل قمع الإسماعيلية وبعد قمعهم والاستيلاء على بغداد اختار مدينة مراغة لتكون عاصمة، ولما كانت سرقتي خاتون أم هولاكو ودو كوز خاتون زوجة هولاكو مسيحيين وكان لأمه سيطرة عليه، وكان هولاكو يحترم المسيحيين إرضاء لها، وفي كل مكان كان يقام معسكر لزوجة هولاكو كام ينصب على بابه ناقوس، واختارت زوجة هولاكو أحد القساوسة الأرمن وهو وارتان ليكون مستشاراً لها. وفي زمن هولاكو أصلحت كنيسة تاتووس وحدد هولاكو وقفاً للكنيسة وأعفاهم من الضرائب^(١).

وجلس أرغون خان بن أباخان خان في سنة ١٢٦٨ م / ٦٨٣ هـ على العرش وجاء لئون ملك قليقلا إلى أذربيجان للقاء أرغون خان، وفي هذه الأثناء تفقد كنيسة تاتووس، وفي هذا السفر كان برفقة لئون أحد فلاسفة الأرمن وهو توروس، وعقد أرغون خان مع لئون معاهدة صداقة، وذات مرة ذهب إلى كنيسة تاتووس، ولكن بعد عودة لئون هجم المغول بأمر أرغون خان وقتلوا أسقف الكنيسة بطريقة وحشية وقتلوا كل رجال الدين وزوار الكنيسة، وخربوا كنيسة تاتووس^(٢).

وفي سنة ١٣١٩ م / ٧١٩ هـ تعرضت ماكو لزلزال شديد وخرب جزء كبير من الكنيسة، وقام بسدجي زكريا الذي انتخب لمنصب كبير الرهبان بإعادة بناء الكنيسة وتعميرها. وأخواه اللذان يدعيان بطروس وسركيس قدما مساعدات لإعادة بناء كنيسة (تاتووس).

(١) عباس إقبال آشتيان، تاريخ مغول، تهران، ١٣٦١، ص ١٣٦.

(٢) مرجع سابق، ص ١٦٩.

(٣) المرجع السابق، ص ١٥٣.

(١) هاج عجميان، وانك تاتووس، مجلد ١ طهران ١٩٦٠، ص ٢٦.

(٢) المرجع السابق نفس الصفحة.

وبعد عشر سنوات من الاجتهاد والكفاح في سنة ١٣٢٩ م / ٧٣٠ هـ. في تم إعادة بناء الكنيسة. ولا يزال على جدران الكنيسة الشمالية لوحة باللغة الأرمنية أعيد ترميمها وترجمتها:

هذه الكنيسة التورانية والربانية الواقعة بثبات فوق قبر الرسول تاتووس خرس بفعل الزلازل بسبب ذنوبنا الكثيرة، وإنني الخادم العاق الأسقف زكريا بن مانوئل آفا بمساعدة الرب أعدت بناءها. وبنيها أفضل من السابق، ففى زمان الفقر والجور وظلم المسيحيين خربت كنائس لا حصر لها. لذلك تركت تذكاري عند السرب والسيد المسيح البريء الطاهر، وقد قدم والدي وخليفتي ابن أخي في ديرادسو وأخى الشقيق بطروس وسركيس مساعدات بقدر استطاعتهم^(١).

وفي سنة ١٣٤٠م اختير خليفة مسروب آردازجى لمنصب راهب كبير في كنيسة (تاتووس). وقد أدار حلقة علمية لتدريس القضايا الدينية والوعظ والخطابة في كنيسة (تاتووس). اختير خليفة مسروب في سنة ١٣٥٩م لمنصب كبير أساقفة الأرمن وتسوي في سنة ١٣٧٢م.

ذهب أمير شيخ كوجك من أسرة أمراء جوباني مع جيش برفقة أمير يعقوب شاه من أمراء الروم في سنة ١٣٤٣م / ٧٤٤ هـ. ق للاستيلاء على بلاد الروم. ولكن هزم في المعركة ورجع، وبعد هذه الهزيمة فر أمير قوج حسن إلى كنيسة تاتووس. واختبأ هناك، وعندما علم أمير شيخ حسن بهذا الموضوع أرسل شخص خفية حتى يقبضوا عليه ويحضروه إلى تبريز. وكتب حافظ ابرو مؤرخ القرن الثامن الهجري ومؤلف كتاب «ذيل جامع التواريخ» في هذا الشأن ما يلي:

... الملك الأشرف وجيشه أغاروا على (تخصيص ابرقو) ولذلك السبب ذهب سليمان خان إلى روما لمحاربة ارتنا، والحرب ارهقت أمراء جيشه يعقوب شاه وعبدل وغيرهما. بينما ازدادت قوة جيش الروم واشتبك أمير ارتنا مع عدد قليل من أفراد

جيشه مع سليمان خان وهزمه. وجاء الملك والجيش المنهزم إلى تبريز. واختفى أمير قوج حسن بن أمير حسن بن أمير جوبان بن شيخ حسن جوباني عن أعين أمير شيخ حسن وفر إلى كنيسة (قرا) على حدود قبان واختبأ فيها. وعندما عرف أمير شيخ بذلك الحال أرسل خفية وقبضوا عليه وأحضروه إلى تبريز وسجنوه^(١).

سلطان أويس من سلاطين آل جلایر الذي قاد جيشاً إلى نواحي شرق آسيا الصغرى في سنة ١٣٦٥م / ٧٦٨ هـ. ق وعاد من طريق كنيسة تاتووس إلى تبريز. كتب حافظ ابرو في هذا الشأن ما يلي:

... بسبب بيرام خواجه تركمان - الذي كان عم أمير قرا يوسف - سلك (دهنه موش) وهو طريق ضيق ووعر.

واتجه السلطان من طريق جنججور وغار أصحاب الكف وعبر في المرتين نهر الفرات. واتجه إلى صحراء (موش) وحارب بيرام خواجه تركمان وهزم بيرام خواجه وأغار على منزله وقبيلته. وأقام لمدة أسبوع هناك واتجه من هناك إلى طريق كنيسة (قرا) في تبريز وقضى الصيف في تبريز...^(٢).

في سنة ١٣٨٥م / ٧٨٧ هـ. ق أغار قزل اوقو أحد قواد تغتمش (رئيس الأوزبك البيض الذي أغار على مسكو في سنة ١٣٨٢م) على آذربايجان. واستولى عليها. وفي أثناء هجمات قزل اوقو تعرضت كنيسة تاتووس لخسائر فادحة وكان في ذلك الزمان اسقف جارابد كبير رهبان كنيسة تاتووس.

كنيسة تاتووس في زمان التيموريين:

قاد تيمورلنك جيشه في سنة ١٣٦٨م / ٧٨٨ هـ. ق إلى آذربايجان عبر (ارس) واتجه إلى جرجستان وأغار عليها. وفي هجمات تيمورلنك على آذربايجان - كما كانت عادته - نادراً ما يترك مكاناً دون الإغارة عليه والمكان الوحيد الذي لم يغر عليه تيمور كان كنيسة تاتووس وكتب (كلا ويخو) سفير ملك أسبانيا ما يلي:

(١) حافظ ابرو، ذيل التواريخ رشیدی، تحقیق دکتر خانباباییان - تهران - ١٣٥٠، ص ٢٧.

(٢) المرجع السابق - ص ٢٤٢.

(١) لئون میناسیان، قدیمی ترین آدیبار یاوانک - های آرامنه در ایران، مجلهء هنر و مروم، شماره ١٩٣، ١٣٥٨، ص

في سنة ١٣٩٧ م / ٧٩٩ هـ. ق كان كبير رهبان كنيسة تاتووس الأسقف يوغوس. عين جيراجوس ويرابجي في منصب المشرف على الكنيسة. وانتخب الأسقف يوغوس في سنة ١٤٤١ م لمنصب جاثليق الأرمن في حضور ٥٠٠ من رجال السدين الأرمني الذين تجمعوا في اجمادزين.

هنري الثالث ملك كاستيل (إسبانيا) الذي كان قد أرسل سفيرين في السابق إلى بلاط تيمور لنك. أرسل في سنة ١٤٠٣ م (٨٠٦ هـ. ق) وفداً آخر برئاسة رى كانزلزدي كلاويخو إلى بلاط تيمور لنك. هذا السفير اتجه إلى إيران برفقة مندوب تيمور السياسي الذي كان قد أرسل إلى بلاط كاستيل. وعن طريق (ترابوزان) إلى خوى وماكو ثم إلى تيمور وكتب كلاويخو في (كتاب رحلاته) بشأن قلعة أمير ماكو ما يلي:

... يوم الأحد أول يونيو في وقت الغروب وصلنا أمام قلعة تسمى (ماكو). هذا المكان لذلك الشخص الكاثوليكي أما اسمه فهو نور الدين وكل أولئك الذين يحرسون هذه القلعة ويحمونها كانوا كاثوليك. وهم من أصل أرمني. ويتحدثون باللغة الأرمنية ويعرفون التركية والفارسية أيضاً...^(١)

وحاصر تيمور (ماكو) ولكن لم ينجح في فتحها وتصلح مع الأمير (ماكو) وكان برفقته عشرين فارساً وبعد فترة وجيزة من هذا الصلح مر تيمور على (ماكو) فأرسل نور الدين ابنه بثلاثة أحصنة بألجمة وأوراق للمثول أمام تيمور، فرحب تيمور بتلك الهدايا وأبلغ جنوده بأنه ليس لأي شخص الحق في التناول على إقليم أمير ماكو. وبأمر تيمور نجت ماكو والنواحي التي حولها وكنيسة تاتووس لفترة من معول هجمات تيمور.

وكتب حمد الله المستوفى في كتابه في كتابه نزهة القلوب حول ماكو ما يأتي:

ماكوية هي قلعة على جبل وأسفلها قرية كما أن ذلك الجبل حتى نيمروز يلقى

(١) كلاويخو، سفر نامه ء كلاويخو، ترجمة مسعود رجب نبا، قران، ١٣٣٧ هـ. ق، ص ١٥٢.

بظلاله على تلك القرية.

ومن سنة ١٣٤٣ م حتى ١٤٤٠ م / ٨٤٧ - ٨٨٤ هـ. ق كان راهب كنيسة تاتووس الأسقف جريجور ماكو بي جلال بكيان واتجه إلى اجميادزين وتولى منصب الجاثليق من قبضة كيراكوس ويرابجي ونصب نفسه جاثليق الأرمن وتوفي في سنة ١٤٤٦ م^(١).

كان راهب تاتووس في سنة ١٤٨٥ م خليفة هاكوب ذهب في ذلك التاريخ إلى تبريز وشارك في مراسم دفن الشهيد ميراث التبريزي.

وفي سنة ١٤٩٣ م كان راهب كنيسة تاتووس خليفة زكريا وهو مهد طريقاً بين ماكو وكنيسة تاتووس، وحدث اختلاف بين خليفة زكريا وسركيس الثاني جاثليق الأرمن فضغط سركيس الثاني على خليفة زكريا وتوسل خليفة زكريا بأبي المظفر رستم بهادر من سلاطين آقايونلو، وأصدر أبو المظفر أمراً

إلى نواحي (بدوستان) في ٨ ذى القعدة سنة ٨٧٨ هـ. ق وختم رستم بهادر^(٢) عليه بخاتمه فحواه: أن يمكث خليفة زكريا في هذا المكان. ثم أختير في ذلك العام ليكون خليفة الأرمن وظل في هذا المنصب حتى سنة ١٥٢٠ م

كنيسة تاتووس في عهد الدولة الصفوية:

كان الشاه إسماعيل الصفوي (١٤٩٩-١٥٢٤ م / ٩٠٥-٩٣٠ هـ. ق) مؤسس الأسرة الصفوية رحيماً على رعايا الأرمن ورجال دينهم، والفرمانات الباقية عنه تشير إلى اهتمامه الخاص برعايا الأرمن، فقد أمر الشاه إسماعيل في طي فرمان له الحكام والحراس والولاة أن لا يسمحوا بالتدخل والتصرف في أوقاف الكنيسة وأن لا يطلبوا ضرائب منها.

وبعد الشاه إسماعيل جلس ابنه طهماسب ميرزا في سنة ١٥٢٤ م / ٩٣٠ هـ. ق

(١) هابج عجميان - وانك تاتووس - ص ٢٤.

(٢) بابازيان، فرامين ماتتاداران، ايروان، ١٩٥٩ م، ص ٢٥٧.

على العرش واتبع سياسة الشاه إسماعيل بشأن كنائس الأرمن وأوقفها ولا يزال فرمانه بشأن كنيسة تاتووس موجوداً وهو يؤيد هذا الموضوع وهذا فرمان حرره في سنة ١٥٦٢م وهذا متنه:

شبابام أنار الله برهانه (مكان ختم: العبد ملك الولاية طهماسب)

صدر فرمان المبارك أنه يستفاد من مضمون عنوان فرمان الخاقان - الذي جأهه مثل جاه جمشيد وسليمان المكان وصاحب الوثائق والقبالات المشروعة - مايلي: أن مزرعة كنيسة (قرا) محدودة بحدود (انكورك وقرق بلاغ) ومقبرة (هناك) ملكيتها خاصة برعايا ذلك المكان.

حق المزرعة المذكورة من ثمر اركوين محدد ٦ إلى ٣ أسهم. بناء على ما حدده الدستور لا يتدخل رعايا قرية اركوين مطلقاً في أملاك وأراضي المزرعة المذكورة بغير حق ولم يتجاوزوا حدود الدستور السابق والقانون القديم. وقديماً عندما أغلقت قرية فريز) و(مهلة زن) و(قروك) التابعة لكنيسة (قرا) لم يتدخل العمد والرعايا في هذا الشأن ولم يتعدوا على القانون القديم والدستور السابق، وقدم الملك العون لليكن خنوسلوا. حتى لا يعطى مجالاً لأحد بالتمرد... تحريراً في شهر رجب^(١).

وفي سنة ١٥٧٤م نصب زكريا، وسرايون، ومكرديج باعتبارهم أساقفة. ونصب هوهانس، وكارايد، وهاكوب وتاتووس باعتبارهم خلفاء كنيسة تاتووس^(٢).

وقد أصدر الشاه عباس الصفوي في سنة ١٦٠٤م / ١٠١٣ هـ - عندما دارت حرب في غرب إيران حامية الوطيس مع العثمانيين - أوامره باستئصال جفال أوغلو القائد العثماني، حتى يهاجر سكان تلك النواحي وخصوصاً أرمن إيروان، وجلفا، ونخجوان، والقرى التي أطرافها داخل إقليم إيران وأن يحرقوا التموين والأعلاف الموجودة في المناطق التي كانت على طريق الجيوش العثمانية ويسدوا آبار المياه. ونفذت أوامر الشاه عباس وعندما خلت النواحي التي حول (ارس) من السكان تعرضت

(١) المرجع السابق - ص ٢٦١.

(٢) هايد عجميان، وانك تاتووس، ص ٢٥.

كنيسة تاتووس للخراب والدمار.

وكتب إسكندر بيك تركمان كاتب الشاه عباس في وقائع السنة ١٨ من حكم الشاه عباس - عن هجرة الأرمن - ما يلي:

... بعد عدة أيام وصل الخبر أن يورت المذكور نزل في معسكر فخم بينما اتجه جفان أوغلو ناحية إيروان وشاءت إرادة القدر - رحمة وإكراماً للرعايا - بأن يرسلوا الرعايا المهجرين إلى مكان بعيد ليكونوا في أمان من إيذاء جيش الأعداء ومن معول حوادث الزمان. وأحرقوا وقضوا على المؤن وما يمكن أن يحتاجه جيش القزلباش؛ يبدو لهم أنهم لن يحصلوا من هذه الأماكن على أي مؤنة^(١).

في سنة ١٦٥٠م / ١٠٦٠ هـ. ق كان كبير رهبان كنيسة تاتووس الأسقف مكرديج واجتهد في ترميم كنيسة تاتووس، وقد وُفق وقام بالترميمات الأساسية في الكنيسة. وجعل قرويو قرية واراچناجرد في سنة ١٦٥٦/١٠٦٦ هـ. ق عدة حدائق ومزرعة وقفاً على كنيسة تاتووس، وفي تلك السنة كان أسقف ايساهاج ماكوب كبير رهبان كنيسة تاتووس. وفي السنة ١٣٠٦م^(٢). وفي عام ١٦٦٥م / ١٠٧٥ هـ. كان كبير رهبان كنيسة تاتووس الأسقف (ايساهاج أهل أرجيش). وفي سنة ١٦٩١م / ١١٠٣ هـ - كان كبير رهبان كنيسة تاتووس خليفة سركيس. وقد بنى كنيسة وبرجاً وسوراً حولها، وفي سنة ١٧٣٤م كان كبير رهبان الكنيسة زكريا أهل قابان.

كنيسة تاتووس في عهد الدولة الأفشارية:

في سنة ١٧٣٤م / ١١٥٥ هـ كتب خليفة ميناس عريضة إلى نادر شاه بشأن الضرائب التي تجمع من الرعايا. أصدر نادر شاه في الرد على عريضة ميناس أوامر من أجل رفاهية الرعايا الأرمن.

وفي سنة ١٧٤٣م / ١١٥٧ هـ سعى نادر شاه إلى استرداد المناطق التي استولت

(١) تركمان إسكندر، تاريخ عالم آراي عباس، ج ٢، باجتهاد إيرج إفشار، تهران، ص ٦٧٠.

(٢) هايج عجميان، وانك تاتووس، ص ٣٠.

عليها الدولة العثمانية في فترة هجوم الأفغان على إيران. وفي أثناء هذه الحروب تعرضت كنيسة تاتووس لهجمات. وفي خلال السنوات من ١٧٧٩م حتى ١٧٨٣م كان خليفة جورج وخليفة بدروس وخليفة ايساهاج رهبان كنيسة تاتووس.

كنيسة تاتووس في عهد القاجاريين:

قاد محمد خان قاجار في سنة ١٧٨٧م جيشاً من طريق آذربايجان إلى جرجستان من أجل قمع ملك جرجستان. وبعد القتال فتح تفليس وكانت كنيسة تاتووس أحد النقاط التي تعرضت للهجمات في هذا القتال على يد الجنود القاجاريين. في سنة ١٨٠٠م كان كبير رهبان كنيسة تاتووس خليفة جورج الذي اشترك في مراسم انتخاب أسقف دانيال في وانك مع (جراواند).

وخليفة آراكل الذي كان خليفة جاهل ولكنه اختير في مراسم ١٨٠٣م لمنصب كبير رهبان هذه الكنيسة، وأسقف سيمون بزنونى في سنة ١٨٠٥م اختير لمنصب الخليفة الأكبر للأرمن (عاصمة أرمن آذربايجان التي ظل مقرها حتى سنة ١٨٤٥م في كنيسة تاتووس نقلت في هذه السنة إلى مدينة تبريز) واهتمت حكومة إيران وخصوصاً الشاه عباس ميرزا نائب السلطنة بنقل مكان مرجع تقليد الأرمن - الذي كان في اجميادزين في (اوج كنيسة قرب إيروان) - إلى كنيسة تاتووس.

وأخرجوا هذا المركز من تحت سيطرة روسيا القيصرية، ولهذا الهدف قرر توسيع كنيسة تاتووس بأضافة مجموعة من المباني إلى الكنيسة القديمة لتشبه (اميادزين) وكان لدى أسقف سيمون بزنونى أمل في أنه بعد إتمام أعمال البناء وانتقال مركز مرجع تقليد الأرمن من اجميادزين إلى كنيسة تاتووس أن ينتخب بتأييد عباس ميرزا إلى منصب جاثليق. وقام أسقف سيمون بزنونى باجتهاده وسعيه بأنشطة من أجل بناء المبنى واجتهد المعمارىون والبنائون في حمل أحجار المرمر الأبيض من قرخ بولاغ (جهل جشمه) وشاوارشان إلى كنيسة تاتووس. في الجانب الغربي من الكنيسة القديمة شُغِلوا ببناء مبنى آخر مكمل للكنيسة القديمة، وبني المبنى الحديث أكبر من المبنى القديم ولكن بنفس الأسلوب، وهذان المبانى اتصل كلاهما بالآخر بشكل لا يمكن تحديد الجزء

الشرقي الذي بنى بالحجر الأسود والجزء الغربي الذي استعمل فيه الرخام الأبيض، وقد بنا في زمانين مختلفين.

وزُيّنت الحوائط الخارجية للمبنى الجديد بنقوش زينات بارزة تلائم رجال السدين والرهبان وبالزهور والنباتات. ويبدو بوضوح في نقوش كنيسة تاتووس البارزة تأثير أسلوب تقطيع احجار كنيسة آختامار.

والمعمارىون والنحاتون وكل الأفراد الذين اشتغلوا في توسيع مبنى كنيسة تاتووس. من المسلم به أن جميعهم كانوا من المهرة في هذا الفن، ولكن حظي كالوست من بينهم بشهرة عظيمة. وفيما يتعلق ببناء مبنى وبرج ناقوس كنيسة تاتووس يوجد لوحة بالخط واللغة الأرمنية في الجزء الأعلى في غرب الكنيسة ومتنها على هذا النحو:

إننى الأسقف سيمون اجميادزينى عندما عينت هنا في منصب خليفة وبني مبنى هذه الكنيسة الفخم النوراني ومكان الناقوس بحمد الله تعالى باجتهاد سيمون وسعيه وتذكراً منه ومن الداي مراد وجايانه.

ومع أن الجزء الأكبر من مبنى الكنيسة ناحية الغرب وكذلك الطابق الأول من برج الناقوس أنهى بنائه، ولكن الأسقف الكبير سيمون بزنونى لم يحقق رغبته، لأن حكومة إيران نفتته بسعي المفسدين والمغرضين ولم تتحقق نية عباس ميرزا نائب السلطنة. ولم يتحقق حلم سيمون بزنونى، وفي هذه الظروف لم يكتمل بناء برج كنيسة تاتووس أيضاً.

وأحد الشعراء المعاصرين لعباس ميرزا وشهرته (نوا) نظم بشأن إعادة بناء كنيسة تاتووس قصيدة مكونة من تسعة أبيات ذكر فيها بحساب الجمل تاريخ إعادة بناء كنيسة تاتووس وهذه الأشعار حفرت في خمس سطور.

(في الأربع سطور الأولى، في كل سطر رباعى وفي السطر الخامس بيت واحد) بخط نستعليق فارسي جميل فوق قطعة رخام، وعُلقت على أعلى باب الكنيسة الأصلي:

في المصراع الأخير من السطر الخامس ورد ذكر تاريخ إعادة بناء الكنيسة بحساب

جمل (وانك طاطاوس باز ازدادشه آباد كشت) (ومعناها وانك طاطاوس أعيد بناؤها بفضل الملك العادل) وقد أدت سيطرة دولة روسيا القيصرية على أرض القفقاز، وفترة حروب إيران وروسيا القيصرية الأولى إلى عقد معاهدة جلستان المخزنية، وبموجب الفصل السادس من معاهدة جلستان يجب تحرير كل الأسرى العسكريين والمدنيين في حدود ثلاثة شهور بعد عقد المعاهدة وتوفير مصروفاتهم وكل ما يحتاجون إليه حتى يصلوا إلى كنيسة (قرا).

موريس دو كوتزيو الذي جاء في سنة ١٨١٧م إلى إيران كتب في كتاب رحلاته بشأن كنيسة تاتووس ما يلي:

مررنا في يوم ١٢ أبريل من جبل (بزابدال) في أرض أرمينيا ورأينا مناظر جميلة في نهر (بامباك) الذي يجب عبوره بواسطة عدة جسور، وبدأت في الأفق آثار كنيسة المدينة الصغيرة وهي كنيسة (قرا) التي تحيط بها تلال مغطاة بأشجار الكاج. وسبب تسمية هذه المدينة كنيستها بـ (قرا) أي السوداء اللون لأنها تبدو من بعيد سوداء. ولهذا السبب يسمونها (قراكليسا) (الكنيسة السوداء) وهذه النواحي تقع في خطوط عرض ٤٠ درجة وطقسها مثل منطقة وسط روسيا. ولشهرة هذا المكان بالعسل والسماك نشب القتال بين إيران وروسيا. والأمير (سى زيانوف) قائد جرجستان كان لديه معسكر في هذا المكان وكانت أقرب ترساناته في (قراكليسا) وفي النهاية وعلى ضفاف نهر (بامباك) في المكان الذي يبعد ١٦٠ ميلاً عن (قراكليسا) قتل بيد الإيرانيين وفوق قبره لوحة. كان قائد جيش إيران في هذه الحرب ولي العهد (عباس ميرزا)^(١).

في ربيع سنة ١٨٢٧م بدأت فترة حروب إيران وروسيا القيصرية واستولى الجنود الروس على قراباغ وإقليم آرات وأذربايجان، واضطرت إيران إلى عقد المعاهدة المخزنية (تركمانجاي) التي بموجب أحد قراراتها المذكورة اضطر أرمن أذربايجان إلى

(١) موريس دو كوتزيو، مسافرت به إيران در سال ١٨١٧ - ترجمة محمود هدايت، تهران، ١٣١٠، ص ٤٨، ٤٩.

المجرة إلى روسيا القيصرية.

وبضغط حكومة روسيا القيصرية في ربيع سنة ١٨٢٨م هاجر أكثر من ٤٥ ألفاً من أرمن مدن سلماس وأورمية وخوى واربيل، ومراغة وتبريز وماكو إلى روسيا القيصرية. وأخلين أذربايجان وبقي في تبريز سبع عائلات فقط من الأرمن. وعلى هذا النحو أصيبت كنيسة (تاتووس) مرة أخرى بالخراب والدمار.

في سنة ١٨٣٠م اختير الأسقف نيقوقوس جارابتسى لمنصب كبير رهبان كنيسة تاتووس، ثم أصبح كبير خلفاء أرمن أذربايجان.

وكما أشير من قبل أنه انتقل مقر عاصمة أرمن أذربايجان من سنة ١٨٤٥م من كنيسة تاتووس إلى مدينة تبريز. ومن سنة ١٨٥١م حتى ١٨٥٧م كان أسقف (ساهاج سانونيان أشدار اجتسى) كبير رهبان كنيسة تاتووس. هو مؤسس مدرسة (آرميان ارمنيان) في تبريز.

ومن سنة ١٨٥٧م حتى ١٨٥٩م كان خليفة هاجوب شهبازيان كبير رهبان كنيسة تاتووس. ومن شهر مارس ١٨٦٠م حتى شهر مايو ١٨٦١م كان الأسقف الكبير (آبل مختاريان) - الذي كان واعظاً أديباً - كبير رهبان كنيسة تاتووس. ومن شهر يونيو ١٨٦١م حتى شهر مايو ١٨٦٩م كان الأسقف الكبير (جورج وهابديان) كبير رهبان كنيسة تاتووس. وفي سنة ١٨٦٥م امتنع مستأجرو أوقاف كنيسة تاتووس في (خوى) عن دفع الإيجار، فتوسل الأسقف الكبير جوورك وهابديان إلى إسكندر خان لتحصيل الإيجار، فأرسل إسكندر أيضاً رسالة إلى حاكم ماكو.

ومن شهر يونيو ١٨٦٩م حتى مارس ١٨٧٤م كان الأسقف جريجوريس هوبيان. ومن شهر يونيو ١٨٤٧م حتى مارس ١٨٧٦م كان الأسقف الكبير آندره آس هوانسيان كبير رهبان كنيسة تاتووس. وفي سنة ١٨٧٨م (١٢٤٩ هـ.ق) حدد ناصر الدين شاه ضرائب قرية قرا ملكي من بلوك باباجيك خوى من أجل توفير نفقات كنيسة تاتووس. وعهد بالقرية المذكورة لسحاك صاتيمنيانوف خليفة أرمن أذربايجان.

وكان كبار رهبان كنيسة تاتووس بعد ذلك حسب ترتيب الأفراد كما يأتي:
 من سنة ١٨٧٦م حتى ١٨٧٩م خليفة بارتوقيموس جوقوريان الذي ارتقى فيما
 بعد إلى منصب أسقف، ومن أكتوبر ١٨٧٩م حتى نوفمبر ١٨٨٢م أسقف جريجور
 موشقيان، ومن ١٨٨٣م حتى ١٨٨٤م أسقف تاتووس دانييلان، ومن شهر يونيو
 ١٨٨٤م حتى مارس ١٨٨٥م خليفة هوهانس جرماجيان، ومن شهر مايو ١٨٨٥م
 حتى فبراير ١٨٨٦م خليفة مسروب ومن شهر يونيو ١٨٨٦م حتى شهر أغسطس
 ١٨٩٢م كان أسقف استبانوس مختياريان شيراجاتي (آرايو) مؤسس مطبعة عاصمة
 أرمن آذربايجان وتوفي في تبريز إثر ابتلائه بمرض الكوليرا. ومن شهر سبتمبر ١٨٩٢م
 حتى ١٤ أبريل ١٨٩٣م خليفة خاجادور وكارايديان^(١).

ومن سنة ١٨٩٠م حتى ١٩٠٠م كانت كنيسة تاتووس مركز تجمع ثوار ومؤيدي
 حركات الأرمن القومية التي تحارب في وان واسبوركان ضد الجنود العثمانيين. وكبار
 رهبان كنيسة تاتووس من (سنة ١٨٩٤م حتى ١٩١٢م هم: من يناير ١٨٩٤م حتى
 ديسمبر ١٨٩٥م الأسقف الكبير سوكياس بارزيانتس من أهل نخجوان، ومن شهر
 يونيو ١٨٩٤م حتى يوليو ١٨٩٨م خليفة هوسب سراجيان الذي رقي فيما بعد إلى مقام
 أسقف، ثم نصب لمنصب المرشد الديني لأرمن أمريكا وتوفي في سنة ١٩١٣م في مدينة
 وان، ومن شهر أكتوبر ١٩٨٨م حتى ١٩٠١م الأسقف الكبير ساهاك آيوازيان من
 شهر فبراير ١٩٠١م حتى سبتمبر ١٩٠٣م خليفة يقيشه مراديان الذي نشر جريدة تبريز
 باللغة الأرمنية تحت عنوان كوردز (كار) ومن سنة ١٩٠٦م ولمدة ٩ شهور الأسقف
 يزنيك آباهومي، من سنة ١٩٠٦م حتى يونيو ١٩١٢م الأسقف الكبير كارابد
 مجرديجيان الذي توفي في سنة ١٩١٥م في باكو، ووضع الأسقف الأعظم كارابد
 مجرديجيان في سبتمبر في سنة ١٩٠٩م أساس مدرسة أرمن تبريز الثانوية، وأديرت هذه
 المدرسة حتى سنة ١٩٣٦م. وفي تلك السنة سافر بأمر رضا شاه إلى تركيا وتأثر

(١) أخذت الموضوعات بشأن كبير رهبان كنيسة تاتووس من كتاب وانك تاتووس، الكاتب والمحقق الأرمني هابك
 عجميان.

بأناتورك وعطلت مدارس الأرمن وحتى سنة ١٩٠٨م كانت كنيسة آتاتورك ملاذ
 الفارين الأرمن من قتل الأتراك العثمانيين. ومن سنة ١٩٠٩م حتى سنة ١٩١٢م
 كانت كنيسة تاتووس مركز تجمع المطالبين بالحرية والمطالبين بالدستور في إيران،
 وأيضاً في سنوات الحرب العالمية الأولى كانت مركز المحاربين الأرمن. وفي ربيع سنة
 ١٩١٨م دخل الجنود العثمانيون إقليم آذربايجان. واحتفى فلاحو نواحي كنيسة
 تاتووس مع عائلتهم بكنيسة تاتووس.

وحمل القادرون السلاح وحاربوا الأتراك العثمانيين، واستمرت هذه المعركة ١٥
 يوماً، وحينما انتهت مؤن المدافعين ابتعد المحاربون ليلاً عن كنيسة تاتووس ودخلت
 القوات العثمانية الكنيسة، وأسروا عدداً منهم وأشاعوا القتل في النساء والأطفال، وفي
 نهاية سنة ١٩١٨م وأوائل ١٩١٩م عاد القرويون الذين نجوا من القتل إلى الكنيسة،
 وسكنوا في صحن الكنيسة، والأسقف إسرائيل الذي كان من أهالي اسطنبول اختير
 كبيراً لرهبان كنيسة تاتووس.

والأسقف إسرائيل رجل دين ذكي وكان من الأعداء الساخطين على الروس قتل
 في كنيسة سورب جوورج في قرية هفتخوان سلماس.

في سنة ١٩٢٤م كان الخليفة بدروس كبير رهبان كنيسة تاتووس. وبسعيه
 وباجتهاده تحسنت حالة القرويين المذرية. وفي سنة ١٩٥٥م هاجر أرمن ماكو وفناء
 كنيسة تاتووس إلى أرمينيا ومن سبتمبر ١٩١٢م حتى ٢٦ سبتمبر ١٩٤٨م كان يقيم
 كبير الأساقفة نرسس مليك تنجيان القائد الديني لأرمن آذربايجان في تبريز، وكان
 يقوم بأمور كنيسة تاتووس.

وفي سنة ١٩٦٠م كان القس جارابد مانوكيان كبير رهبان كنيسة تاتووس. و
 سجلت كنيسة تاتووس في ١ فبراير ١٩٤٨م - في فهرس الأبنية التاريخية والأماكن
 القديمة في إيران تحت رقم ٤٠٥.

الوضع الحالي للكنيسة:

كما ذكر من قبل بنيت كنيسة تاتووس في الجهة الشرقية الغربية. وداخل الكنيسة

يشتمل على قسمين متميزين؛ القسم الشرقي للكنيسة: مبني بالحجر الأسود ويشتمل على المحراب والغرف بجانب المحراب والصحن أمام المحراب والقبة الصغيرة، والمحراب والغرفتان الجانبيتان فوق رصيف يرتفع عن الصحن الذي بداخل الكنيسة حوالي متر، وبنيت قبة الكنيسة الصغيرة بينها ١٢ فاصلاً فوق الصحن الأمامي للمحراب وهي قرينة القبة الكبيرة. والجزء المركزي والغربي من الكنيسة: بني بحجر أبيض ويشتمل على أعمدة وأقواس وقبة كبيرة وبرج ناقوس الكنيسة.

وبنوا في وسط الجزء المركزي للكنيسة أربعة أعمدة حجرية على أبعاد متر وعشرين ستمتر وكلا العمودين يتصلان معاً بقوس. وفي وسط الأقواس لا يوجد حجر جيري على عكس الأقواس الرومية. وفوق هذه الأقواس نصب عمود عليه زينات متداخلة ووضعوا في وسط العمودين المزينين خرسانة وغطوا ما بين الأقواس والأعمدة بالملاط. ووضعوا بين الكوات والأعمدة طوقاً أسفل قائمة القبة مكوناً من خمس صفوف بعضها فوق بعض ووضعت فوقها قبة والقبة بها ١٢ كوة ويوضع طوق القبة الأصلي فوق الكوات وعلى هذا النحو تُحمل القبة الضخمة وضغطها وثقل الكنيسة على الأعمدة. ومن الخارج ١٢ ثقباً مخروطي الشكل. وكل أجزاء هذه الكنيسة (الجدران، والأقواس والأعمدة والقباب وسقف الكنيسة) مبنية من الحجر المنحوت.

وسقف الكنيسة من الداخل كالأرجوحة والحوائط الداخلية للكنيسة بسيطة جداً وليس بها نقوش بارزة. ولكن جدرانها الخارجية بها زينات كثيرة. والجدران الخارجية للمبنى من حيث الزينات يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام متميزة:

الأول: جدار بسيط يبدأ من الصحن وليس به أي نقوش، وفي الجزء الثاني: يرى كوات وأنصاف أعمدة، وقوس الكوات في وسطه زينات متداخلة، وفي وسط الكوات حُفرت على الحجر الخام صور رجال الدين وصلبان عليها نقوش وزهور على شكل مثنى. ويُرى فوقها عقاب باسط جناحيه وشجر سرو يوضع في وسطه زهور ونباتات. وترى في مكان اتصال الأقواس كوات عليها نقوش بارزة على شكل أوراق

أو ملاك، وفوق الكوات صفان من الأزرة الصف السفلي مزين بالزهور والنباتات وصور الحيوانات.

الجزء الثالث: مركب من الصلبان البارزة الكبيرة ويرى على مسافة كل أربعة صلبان نقش بارز لرجل دين. وفي هذا الجزء نوافذ لدخول النور إلى داخل الكنيسة. والجزء الرابع: مثل القسم الأول جدار حجري بسيط مع اختلاف أنه ازدان بعدة نقوش بارزة لرجال الدين وكذلك بنقوش هندسية متعددة الأضلاع بنوها. بالحجر الأسود في ثنايا الجدار الأبيض.

وفوق واجهة باب الكنيسة لوحة عباس ميرزا التي تتحدث عن بناء الكنيسة، وظلّ برج ناقوس الكنيسة غير مكتمل. وفي هذه الكنيسة بناية جذابة خاصة بالناقوس وهي أربعة أعمدة ضخمة تتصل بعضها ببعض بواسطة أربعة أقواس، وبناية الناقوس تبدأ مباشرة بعد واجهة باب الكنيسة، ومن حيث زينات جدرانها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الجزء الأول: قاعدة الأعمدة التي لها أزرار مملوءة بالنقوش والزينات ومحاطة بأشجار السرو، ويُرى بين الزهور والنباتات والنقوش البارزة وجه جورج (سورج جورج أو جورج المقدس) في وقت قتل الأفاعي. وفي الجزء الثاني: كوات على أعمدة أبرز وأضخم من أعمدة الكوات المزينة التي حول الكنيسة. ويُرى في وسط الكوات الجنوبية والشمالية نقش بارز لرجال الدين يوجد صليب أعلى رؤوسهم، وفي وسط الكوتين اللتان على ناحية الغرب صليبان زُيّنت أطرافهما بالزهور والنباتات.

الجزء الثالث: جدار بسيط ينتهي عند سقف الكنيسة. والكنيسة محاطة بجدران ضخمة بها خمس أبراج وبجوار جدران السور بني مثل أطراف الكنيسة غرف الدرس وحجرات الطلاب ومكتبات.

ووقت بناء برج ناقوس الكنيسة جزء من فصول الدرس التي تقع في الضلع الغربي خربت، وفي الضلع الجنوبي الغربي من فناء الكنيسة يوجد مطبخ ومخبز وطاحونة ومعصرة ومخزن للمواد الغذائية، ومكان لتناول وجبة الغذاء، ومكان يسكن فيه كبير

الرهبان وفي الضلع الشمالى الشرقى سور الدير^(١).
كنيسة استبانوس المقدسة:

كنيسة استبانوس المقدسة من أجمل وأشهر كنائس الأرمن في العالم، ولها خصائص معمارية وزينات كثيرة قيمة. وتقع هذه الكنيسة قرب قرية (دره شام) من قسرى ارسكار جزء من بلدشت محافظة ماكو على بعد ست كيلومترات من نهر ارس. حتى قبل الحرب العالمية الأولى كان يأتي كل عام آلاف الزوار لزيارة الكنيسة^(٢). ولما كان مكان وأنك "استبانوس المقدس" في سفح جبال "ماقارت" لذلك اشتهر ب (وانك ماقارت).

واستبانوس المقدس أحد السبع أشخاص المشهورين -الذين أقسموا أمام السيد المسيح - وقام بالتبشير و رُجم باسم السيد المسيح واستشهد ولهذا السبب لقبوه (ناخاوجا) أي أول شهيد^(٣).

وتقع كنيسة "استبانوس المقدسة" في قلعة حصينة ويسمون مجموعة الأبنية الموجودة في هذه القلعة (وانك استبانوس المقدسة) أو (وانك ماقارت) وهذا الوانك (الدير) مثل سائر أديرة الأرمن مكان اجتماع الطلاب والخطاطين والرسمين والمذهبيين والكتاب والفلاسفة والمؤرخين والعلماء.

ودير استبانوس المقدس أحد أشهر مراكز الأرمن الثقافية وعدد كثير من الخطاطين تجمعوا في هذا الدير واستنسخوا الكتب. وزاد الرسامون والمذهبون أيضاً بفنهم الكتب جمالاً، ولنفس السبب اشتهر دير (استبانوس المقدس) باعتباره أحد مراكز خطاطي الأرمن، وأيضاً الآن عدد كثير من الكتب استنسخت في هذا الدير، وتحفظ في مكتبة

(١) آندرانيك هوديان "قره كليا"، مجلة بررسى هاتاريخي السنة الثانية، العدد ٥، سنة ١٣٤٦ هـ. ش، ص ٢١٠ - ٢٠٨.

(٢) اميل هاكوبيان، كليساى استبانوس مقدس - مجلة وهوى السنة الأولى، العدد ١١، فبراير ١٣٥١م، ص ٤١.

(٣) لئون ميناسيان، قديمى ترين ادبار يا وانكهاى أرامنه درايران، مجلة هترومردم، العدد ١٩٣، مارس، ١٣٥٨ هـ - ص ٤٠.

ماتناواران مدينة (ايروان) عاصمة جمهورية أرمينيا ومركز المختارين الثقافية في مدينة فينسيا الإيطالية.

ومساحة وانك استبانوس ٣٤٥٠ متراً مربعاً. وأقيم حول وانك سور حجري ومرتفع على جانبيه سبع أبراج مستديرة ؛ أربعة أبراج في مربع سور وانك، وبرج في وسط السور الشرقي، وبرجان على طرفي بوابة الدخول. وهذا الدير أيضاً به قاعات للدرس ومكتبة ومكان سكنى ومبنى العاصمة ومخبز ومطبخ وقاعة لتناول الغذاء، ومخزن مواد غذائية.

وتاريخ بناء كنيسة استبانوس المقدسة ليس محدداً بدقة ويعتبر أكثر باحثي تاريخ بناء الكنيسة القرن السابع حتى التاسع الميلاديين، وأقدم وثيقة -في هذا الشأن- ترجع إلى سنة ٦٤٩م وهى تؤكد وجود دير في هذه المنطقة^(١).

واختار الجاثليق (خاجيك) مرشد الأرمن الدينى في سنة ٩٧٦م الأسقف الكبير بابكن للإشراف على دير استبانوس المقدس. وهو بنى بميزانية (آشوت باجرادوني) ملك أرمينيا كنيسته في صحن (وانك)، وبدون شك حلت الكنيسة الجديدة مكان الكنيسة السابقة. و(هريسيمة) بنت آشوت باجرادوني في سنة ٩٨١م اشترت مستوطنة آستابات وجعلتها وقفاً لـ (وانك استبانوس)، وأول إصلاحات تمت في هذا الدير في سنة ٩٩٩م بأمر آشوت باجرادوني. هجوم ألب أرسلان السلجوقي على إيران وخصوصاً على آذربايجان أحدث خسائر فادحة بالكنيسة. وسجل (اريليان) المؤرخ الأرميني الشهير في سنة ١١٥٠م تفاصيل الحوادث. ولم تنج كنيسة (استبانوس) من هجمات المغول.

وحدد ايلخان أبو سعيد بهادر في سنة ١٣٣٠م في فرمان له حدود منطقة نفوذ هذه الكنيسة. وفي مخطوطة (نارك) المؤلفة في سنة ١٣٨١م ذكر دير وكنيسة استبانوس باعتباره أحد المراكز الدينية والثقافية، وأصدر الشاه إسماعيل الصفوي فرماناً للحكام

(١) نامه عروز نامه آليك، السنة ١١٦، العدد ١٤٩، ص ٦٠.

والمحافظين ورجال الشرطة بعدم التعرض لكنيسة استبانوس. وأن يمتنعوا عن التعرض للمسؤولين عن الكنيسة مهما كان السبب والدافع ومتن هذا الفرمان على النحو الآتي:
الحكم لله.

أبر المظفر إسماعيل بهادر سيوزميز.

قرر في هذا الوقت أن لا يتعرض أي مخلوق من العسكر لكنيسة استبانوس، وأن لا يلحقوا بها أي إيذاء، ولا يتجولوا حولها وأن لا يجمع منها أي ضرائب أو أي رسوم حكومية، ويستوجب على الحكام والمحافظين ورجال شرطة جخور سعد أن يلتزموا بهذه الأوامر. والعاقبة بالخير.

تحريراً في ٢٥ ربيع الأول سنة ٩١١ هـ

هاجوب جوقايتسى الذي كان خليفة كنيسة استبانوس في السنوات من ١٣٣٠ حتى ١٦٥٥ م في سنة ١٦٤٣ م جدد هذه الكنيسة ورممها، وفي سنة ١٦٥٥ م أنهى تلك الإصلاحات. وفي السنوات من ١٦٨٢ م حتى ١٦٩١ م أعيد ترميم كنيسة استبانوس. وفي زمان خلافة (سركيس داويديان) وفي سنة ١٨٢٦ م / ١٢٤٦ هـ اشترى عباس ميرزا نائب السلطنة قرية دره شام بمبلغ ٣٠٠ تومان من (محب علي بيج نخجوان) وجعلها وفقاً لكنيسة استبانوس. ولنفس المناسبة نصبوا لوحة بخط نستعليق الفارسي فوق الحجر الأحمر وفوق باب الدخول إلى الكنيسة. ومتن اللوحة المذكور على النحو التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو القدم في عصر سلطنة الحضرة الأعلى الذي هو والمشية الإلهية تزامان، والذي لديه جاه الإسكندر وهو دارا الحامي والنائب الأشرف حضرة نائب السلطنة العلية عباس ميرزا فلتكن أرواحنا فداه الابن الأكبر للشهير صاحب الجاه، ظل الله، فتح على شاه القاجارى، أطال الله عمره وسلطنته وأدام الله ملكه الذي شملت رحمته الحقير الداعي له سركيس ولد استبان خليفة (جلفاى) - من قرى نخجوان -، ويبدو أنه أحسن الحقير الخدمة في بلاط الملك العالى القدر. وبناء على هذا مُنح قرية (دره شام)

في تاريخ سنة ١٢٤٦ هـ لهذا الحقير (أنا) الذي كان يدعو بدوام مدة ملكه إلى الأبد. لكي أنفق على موقد النى دانيال (ع). وإننى أدعو بطول العمر ودوام الجاه للملك والأمير والأمراء. وفي تاريخ ١٢٤٦ هـ اشترى عباس ميرزا قرية دره شام من صاحب الجاه محب علي بيك نخجوان بمبلغ ٣٠٠ تومان وبنينا موقد دانيال (ع) ويجب على كل شخص يجلس في هذا المقام بعد ذلك خليفة مايلي: أولاً الدعاء لملك إيران وثانياً لعنة الله ورسوله على ذلك الشخص الذي يبيع هذه القرية أو يعرضها للبيع ولا ينفق على موقد دانيال.

تقع لوحة علي أشرف نخجوان سنة ١٢٤٧ هـ في ناحية الدير اليمنى من مبنى العاصمة والغرف التي يسكنها رجال الدين وسائر الغرف، وفي ناحية صحن الدير اليسرى بنيت كنيسة استبانوس المقدسة.

محراب كنيسة استبانوس أعلى من سطح فناء الكنيسة، وعن طريق خمس صفوف من الدرجات بنيت على ناحيتي المحراب يمكن الدخول إلى صحن الكنيسة، والأربع أعمدة الحجرية الضخمة والمرتفعة التي تصل كلا العمودين - عن طريق قوس - بعضهما ببعض تكون درجات قوائم قبة الكنيسة. وقد بُنيَ فوق الأقواس طوق سفلى لقوائم القبة، وبني فوق قائمة قبة الكنيسة البالغ ١٦ ضلعاً، وازدانت قاعدة القبة بكوات تنتهى بأقواس بها زينات متداخلة بعضها في بعض، ونصب في الجزء الأعلى من الأقواس المزينة مربعات شبيهة بالبراوز ونقش بارز لرجال الدين والقديسين، وفي داخل الكوات المتتالية بني في الوسط شباك.

وأعلى الطوق الفوقانى لقائمة القبة بنيت قبة شبيهة بمظلة الكنيسة العظيمة التي لها ٣٢ جانباً، ١٦ جانباً منها مشرف على الشارع وسقف سائر أجزاء الكنيسة مغطى ببلاط مخصوص على شكل عاشق ومعشوق..^(١) وبرج ناقوس الكنيسة مبني به ثلاثة طوابق في الجزء الغربي.

(١) هاكوبيان، كليساى استبانوس مقدس، ص ٤٦.

بنت الكنيسة وكل مكوناتها (الحوائط والأعمدة والأقواس والقبة والزینات الخارجية للكنيسة) بالحجر الأحمر، لكن السطح الداخلي للكنيسة به نقوش حربية ورسومات متعددة. في الأربعة جدران الخارجية للكنيسة يُرى نقش بارز غایبة في الجمال، وفي الضلع الشرقي للكنيسة يُرى صورة رجم استبانوس المقدس، وفي الضلع الغربي صلب السيد المسيح، وفي الضلع الشمالي عروج السيد المسيح، وفي الضلع الجنوبي طفولة السيد المسيح وهو في حضن السيدة مريم.

كل حوائط الكنيسة الخارجية مغطاة بالنقوش والكوات المتتالية وأنصاف الأعمدة والمقرنسات الكثيرة الجميلة، حتى إنها اعتبرت إحدى روائع إيران المعمارية النفیسة.

ويقع باب الكنيسة في الجزء الغربي للكنيسة، وهذا الباب الخشبي عرضه متر ونصف وارتفاعه متران ونصف ويعد من الروائع الفنية، وازدان بعشرات الزهور والنجوم المثلثة التي وضعت في داخل خانات مثلثة الأضلاع. وهذا الباب المرصع بالنباتات عمل فنانی مدينة آكوليس الواقعة في نخبوان وأهدى إلى كنيسة استبانوس قبل ۳۰۰ سنة.

وبجوار الجدار الشمالي لكنيسة استبانوس بنت قاعة بأبعاد ۶ في ۲۰ متراً مشهور بـ (اوجاق دانيال). والمراد من دانيال ليس نبی بنی إسرائيل بل الراهب المسيحي الذي ولد في سنة ۴۱۰م في سورية، وبعد ۸۰ سنة من الرياضة والعبادة توفي في قرية تدعى سميساط في ساحل الفرات.

كنيسة دزور دزور:

قررت وزارة نیرو إنشاء سد لتخزين الماء فوق نهر (زنجی مار) أو (ماكو جاي) من أجل رى وإحياء أراضي صحراء ماكو.

أنسب مكان من أجل بناء هذا السد فتحة مضيق دزور دزور قرب قرية بارون على بعد ۱۲ كيلومتراً من مدينة ماكو، وفي هذه المنطقة ثلاثة أنهار يتصل أحدها بالآخر، ويكون ينبوع نهر (زنجی مار). وفي حدود الأراضي المتعلقة بالسد تقع الكنيسة التاريخية التي ترجع إلى القرن ۱۴م والتي دفنت تحت التراب في حالة بناء

السد. وقررت هيئة الميراث الثقافي بالتنسيق مع عاصمة أرمن آذربايجان ووزارة نیرو أن تنقل مبنى الكنيسة إلى مكان آخر.

ومؤسس هذه الكنيسة كان أحد رجال الدين البارزين في ماكو وصحراء آرداز ويدعى (بسداجی زكريان) بنى في أوائل النصف الثاني من القرن ۱۴م دير وكنيسة دزور دزور. كان دير دزور دزور في القرون الوسطى أحد أهم مراكز الأرمن للتأليف والترجمة والخط. والوقائع التي حدثت في القرن ۱۹م في هذه المنطقة أنهت حياة الكنيسة. وأقدم وثيقة موجودة بشأن هذه الكنيسة متعلقة بأسقف هوهان يزرنكان.

وهو أحد مشاهير الأرمن في الأدب والتعليم، ويزرنكاتسى كان مقيماً في هذه الكنيسة في سنة ۱۳۴۱م، ولهذا السبب يسمونه (دزور دزورتسى) أيضاً، وهذه الكنيسة مثل سائر كنائس الأرمن التي بنت في هذا الزمان، فقد بنت بأحجار منحوتة في أحجام مختلفة. ومظهر الكنيسة بسيط جداً وازدانت أطراف النوافذ والكوات بأعمدة تنتهى بقوس به زينات متداخلة، ومن أجل نقل الكنيسة التي تبقى منها فقط دير دزور دزور أحصيت كل الأحجار التي يتكون منها مبنى الكنيسة، وأعدت خريطة على أساسها وأعيد بناؤها مرة أخرى في مكان جديد. ومن أجل استعراض المساعي التي اتخذت من أجل نقل المكان والتعرف على صعوبة الأمر الذي أنجز، يشار باختصار إلى تفاصيلها. في بداية بناء الكنيسة نصب صليب معدني من الداخل والخارج ثم أحصيت كل الأحجار، وأحصيت الأحجار - التي في داخل الكنيسة - الملونة باللون الأحمر والأحجار الخارجية الملونة باللون الأسود وأعدت خريطة تفصيلية من أجل كل صف من صفوف الأحجار الخارجية والداخلية مع تحديد أبعاد دقيقة كل حجر.

وبدأ في إنزال أحجار الكنيسة من قبتها وانزلت الأقواس عى حدها وحملوا أحجار الكنيسة بصعوبة إلى المكان الجديد الذي يتعد بمسافة ۶۰۰ متر عن المبنى السابق وكان به منخفض شديد الانخفاض.

وفي كل مراحل إنزال الأحجار أعدت خريطة دقيقة بتفاصيل صورها وقطعها وشكلها الدقيق. وكل صف من الأحجار بعد إنزالها في المكان الجديد رتبت فوق

الأرض. وبعد نقل كل الأحجار بني رصيف مثل الرصيف الذي بنيت الكنيسة السابقة فوقه. وأديت الطقوس الدينية والقدسية في مكان الكنيسة الجديد بواسطة رحال عاصمة أرمن آذربايجان ثم بدأ تجديد الكنيسة.

ووضع بين الأحجار الملاط والرمال الناعمة والأسمنت ووضع كسر أحجار الكنيسة في نفس الأبعاد اللازمة ونصب في المكان المحدد.

كنيسة سركيس خوى المقدسة:

كانت مدينة خوى من المدن التي يقطنها الأرمن وبني الأرمن في هذه المدينة في القرن ١٢ الميلادي كنيسة تدعى سركيس، وفي سنة ١٩١٨م بسبب الحوادث التي وقعت هاجر كل أرمن مدينة خوى من هذه المدينة وبقيت الكنيسة المذكورة مهجورة.

وكنيسة سركيس المقدسة على شكل مستطيل وهي متفردة في نوعها. والسطح الداخلي للكنيسة ينخفض قليلاً عن سطح المبنى الخارجى. ومن أجل سلك الطريق إلى داخل الكنيسة يجب التزول درجة. وطول الكنيسة ٣٦ متراً وعرضها ١٨ متراً وارتفاعها ٥ أمتار. وقسمت الست أعمدة الحجرية المصفوفة في الصفيين قاعة الكنيسة إلى ثلاثة تجاويف؛ التجويف الأوسط أعرض من التجويفين الجانبين وكلا العمودين بطول قاعة الكنيسة وينفصل بعضها عن بعض بمسافة مترين و ٨٢ سنتيمتراً.

وينفصل الأعمدة عن الحائط الجانبى ٣ أمتار و ٥٠ سم والمسافة بين العمودين بعرض الكنيسة ٦ متر و ١٥ سم... مظهر حوائط الكنيسة الداخلية والأعمدة من الأحجار باللون الرمادى المائل إلى السواد. من أجل بناء جدران الكنيسة في البداية بنوا حائطين: الحائط الداخلى للكنيسة مبني بالحجر المنحوت وجداره الخارجى له إيوان على سطح الأرض مكون من ٥ صفوف منحوتة، ثم من فوق الإيوان حتى السقف آجر صينى. وملثوا ما بين الجدارين بأحجار وآجر وملاط، وبنوا من الحجارة نصف عمود في داخل الكنيسة في الثلاث حوائط الشمالية والغربية والجنوبية وأمام كل عمود. وبنوا - مع الاستعانة بالأعمدة الستة وقاعدتى العمود في ضلع الكنيسة الغربى

- ثلاث قباب من الآخر فوق سقف الكنيسة. والقبة الوسطى مرتفعة عن القبتين الأخرين وغطاء التجويفين الجانبين قوس به زينات متداخلة.

ويقع محراب الكنيسة في الجزء الشرقى وعلى شكل خمسة أضلاع والمحراب به ٨ أعمدة حجرية وضعوها في صفيين: أحدهما مقابل الآخر وبنوا فوق الأربعة أعمدة الأمامية محراباً به ثلاثة أقواس مزينة بزينات متداخلة.. القوس الأوسط مرتفع عن القوسين الآخرين وهيكل الأعمدة مزدان ببروزات وأخاديد، وللكنيسة بابان للدخول؛ أحدهما في الضلع الجنوبي والآخر في الضلع الغربى، وقد بني باب الدخول الجنوبي خلف باب الكنيسة، وبني في الناحيتين جدار ارتفاعه متران وعمود، وبني فوق الأعمدة المذكورة قوس مزين بزينات متعرجة، والقوس المزين الآخر الذي بني بحجر منحوت أحيط بزينات متعرجة.

كل جدار من الجدران الشمالية والجنوبية به أربع كوات والجدار الشرقى في أعلى محراب الكنيسة به كوة واحدة وأحيطت الكوات بأحجار.

هذا الحجر يبدأ من فوق جزء من الجدار ويستمر حتى أعلى الكوة والحوائط والأعمدة والأقواس الداخلية في الكنيسة مغطاة بالجير. ووضعوا الزينات فوقها. وفوق إيوان محراب الكنيسة الهلالي على الصفيين رسمت صور بعض القديسين. وتصميمات سائر المناطق تصميمات هندسية بها زهور ونباتات.

وفيما يتعلق بقدّم الكنيسة يشير الدكتور برويز ورجاوند المحقق - الذي بحث عن تاريخ هذه الكنيسة إلى لوحة - وضعت داخل الكنيسة فوق قطعة الحجر الأحمر ونصبت بجانب باب الدخول الجنوبي^(١). وهذه اللوحة عليها نقش صليبين صُممًا تصميمًا خاصًا ومزينين زينة خاصة أستعمل فيها موتيفات تتشابه كثيراً مع منحوتات كنائس الأرمن القديمة.

ويوجد في الجزء الأعلى للصليبين المزدوجين لوحة تبين التاريخ ومجموع الأعداد

(١) دكتور برويز ورجاوند، كلباى سورب سركيس خوى، مجلة باستان و هذا إيران، العدد ١، ١٣٤٧ هـ، ص ٣٧.

التي كتبت في اللوحة المذكورة تشير إلى رقم ١١٨٠، و ١١٢٠ التي توافق القرن الثاني عشر الميلادي.

وبناء على هذا يمكن أن يرجع بناء الكنيسة إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وبالنظر إلى الإيوان الحجري وشكل الأقواس والقباب ووضع الآجر على منوال واحد والمظهر الخارجى لتلك الكنيسة يمكن القول إنها مبنى أعيد بناؤه في أوائل عهد الإيلخانيين وأقيم فوق معبد قديم. وفي سنة ١٦١٤، و ١٦٢٠ وضع أساس كنيسة سرركيس المقدسة.

كنيسة سورب هريسيمه في موجومبار:

تقع قرية موجومبار على بعد ٤٠ كيلومتراً شمال تبريز في ناحية مرند. حتى منتصف القرن ١٩م كان يسكن ٣٠٠ عائلة في قرية موجومبار، وفي سنة ١٣٢٥ هـ هاجر بعض سكان القرية إلى أرمينيا السوفيتية، والباقيون ذهبوا إلى تبريز والمدن الأخرى، وعلى هذا النحو خلت القرية المذكورة من سكانها.

مبنى الكنيسة السابق:

بُنيت كنيسة سورب هريسيمه في حدود القرن ١٢ الميلادي. ورُمِّمت عدة مرات. وآخر ترميم لهذه الكنيسة تم في سنة ١٦٩١م، وفي التل المجاور لجدار الكنيسة الشمالى مغارة تشبه إلى حد بعيد المعابد القديمة. وهي تؤكد هذا الظن بأنه يحتل أنما بُنيت كنيسة (سورب هريسيمه) فوق معبد شمس.

والكنيسة المذكورة على شكل مكعب مستطيل مغطى بالصفائح والحديد. ويبدو أن هذه الكنيسة كانت الفريدة من نوعها في إيران وطول الجدران الخارجى للكنيسة ٢٢ متراً و ٨ سم وعرضها ١٣ متراً، وارتفاعها من وسط السقف حتى صحنها ٨ أمتار، ٢٥ سنتيمتراً، والكنيسة لها جدران ضخمة بطول الصحن داخل الكنيسة ١٩ متراً و ٨٠ سم و ١٠ أمتار و ٥٨ سم، وسقف الكنيسة فوق أربعة أعمدة وقواعد متصلة بجوائز متينة. وتقسم الأربعة أعمدة الفناء الداخلى للكنيسة إلى ثلاث تجويفات، والتجويف الأوسط أوسع من التجويفين الجانبين. والأعمدة مربعة والحجر

مربع ويوجد في زوايا كل عمود حفرتان متساويان والجزء الأعلى من الأعمدة خالٍ من الزينة. والأعمدة والقواعد الواقعة فوق الجدران واستدارة الأقواس بنيت بأحجار مستطيلة الشكل رمادية تميل إلى السواد.

وأحجار أبواب الدخول ليس بها أي زينات ونقوش. وبني باب دخول الكنيسة المستطيل الشكل في جدار الكنيسة الأصلي الخلفي، وفي ناحيتي الدخول بُني عمودان أو قاعدتان يعلوهما قوس عليه نعل حصان. والكنيسة لها ٦ كوات، إحداها في أعلى باب الدخول والثانية في وسط الجدار الغربي، والثالثة في أعلى المحراب، والثالثة الأخرى في وسط كوات متتالية واقعة داخل ثلاثة جدران بها نوافذ كبيرة مزينة على شكل بروز، وأعلى هذه النوافذ نعل حصان. والكوة التي في وسط سقف الكنيسة على شكل دائرة قطرها ٦٠ سم وسمكها ٧٠ سم مزينة بحجر منحوت.

ومحراب الكنيسة في ناحية الشرق على شكل نصف دائرة مرتفعة عن الصحن الداخلى بحوالي متر، ويمكن الوصول إلى المحراب عن طريق صعود ٢٠٤ درجة، وبني في الكوات التي على ناحيتي المحراب رفان ويوضع في الرف الذي - في ناحية اليسار - حوض من أجل غسل التعميد.

الكنيسة في عصر الدولة الصفوية:

عمل الشاه عباس الصفوي في أوائل القرن السابع عشر الميلادي (١٦٠٣ - ١٦٠٥م) على تهجير عدد من أرمن مدن وقرى جلفا نخجوان، وإيروان وقارس إلى داخل صحراء إيران، وعدد من الأرمن سكن في جنوب (زانيده رود) والأرمن في ذكرى مسقط رأسهم (جلفاى نخجوان) أطلقوا على مكان سكنهم الجديد جلفا. وأرمن جلفا بدءوا من سنة ١٦٠٧م في بناء كنيسة. وبُنيت بعض الكنائس بمساعدة الناس، والبعض الآخر بني بواسطة أثرياء الأرمن، وفي القرن ١٧ الميلادي بنى الأرمن ٢٤ كنيسة في جلفا أصفهان. ولا يزال باقياً حتى الآن ١٣ باباً من الكنائس المذكورة. وأسلوب العمارة في كنائس جلفا أصفهان يجمع بين أسلوب العمارة الأرمينية وأسلوب العمارة الصفوية والمظهر الخارجى لكنائس جلفا من الآجر وبسيط جداً.

وجدران صحن الكنيسة الداخلية مطلية بالجير وفي بعض هذه الكنائس الجدران الداخلية بها نقوش وزينات.

وكنائس جلفاي أصفهان حسب ترتيب السنوات كما يلي:

اسم الكنيسة	سنة التأسيس	المكان	المؤسس
كنيسة هاجوب المقدسة	١٦٠٧م	ميدان بزرک	بمساعدة الناس
كنيسة جورج المقدسة	١٦١١م	خیابان نظر / خوجا نظر حکیم نظامی	
كنيسة مريم المقدسة	١٦١٣م	ميدان بزرک	خوجا آوديك
كنيسة استبانوس المقدسة	١٦١٤م	مجلس هاکوبجان	با
كنيسة هوهانس المقدسة	١٦٢١م	قاراكل	خوجا يقيازار
كنيسة كاتاريناي المقدسة	١٦٢١م	ميدان كوجك	خوجا يقيازار
كنيسة بتهلم المقدسة	١٦٢٨م	محله يروان	خوجا بطروس وليجانيان
كنيسة نيكوقوس المقدسة	١٦٣٠م	محله تبریزیها	بمساعدة الناس
كنيسة جويجور المنور المقدسة	١٦٣٣م	محل كوجر	خوجا خاجيل
كنيسة سرکيس المقدسة	١٦٥٠م	جهارسو	بمساعدة الناس
كنيسة ميناس المقدسة	١٦٥٩م	جهارسو	بمساعدة الناس
كنيسة نرسس المقدسة	١٦٦٩م	خیابان نظر	آوديس كيلانيان

كنيسة ودير آمنة برجيج التي بنيت في أوائل استقرار الأرمن في جلفا أصفهان. أعيد تعمير مبنى الكنيسة في السنوات التالية. ودير آمنة برجيج مكان إقامة خليفة الأرمن وهذه المجموعة بالإضافة إلى مباني العاصمة والمكتب والمطبعة (التي هي أول مطبعة في إيران) والمتحف بدت كأنها مجمع وانك الأصلي.

كنيسة آمنة برجيج:

عندما قام أرمن جلفاي أصفهان ببناء المساكن قرروا أن ينوا ديراً من أجل رجال الدين وطلاب العلوم الدينية. بنوه متزامناً مع بناء دير كنيسة صغيرة في ناحيته الجنوبية. واستفاد رجال الدين من هذه الكنيسة لمدة خمسين سنة، وفي سنة ١٦٥٥م في مكان الكنيسة المذكورة بدءوا في بناء الكنيسة الفعلية. وفي سنة ١٦٦٤م انتهوا من بنائها. ويُرَى على واجهة باب دخول الدير وتصميم الكنيسة فوق حجر منحوت ولوحة ما يأتي:

(دير آمنة برجيج ومقر أسقف الأرمن الأعظم ١٦٠٦م)

وبعد إتمام بناء الكنيسة نصبوا لوحة بالفسيفساء اللازوردي وبالخط الذهبي على واجهة باب دخول الكنيسة الغربي تشتمل على تاريخ بداية بناء الكنيسة وتاريخ الانتهاء من بنائها.

وكتب في اللوحة المذكورة ما يأتي:

بدأ بناء كنيسة دير آمنة برجيج في سنة ١٦٥٥م في زمان سلطنة الشاه عباس الثاني والجاثليق فلبوس والمرشد خليفة داويد وبمساعدة أهل خير جلفا، وانتهى البناء في سنة ١٦٦٤م وثواب العبادات التي تؤدي فيها يكون من نصيب أولئك الذين على قيد الحياة أو المتوفين.

ومساحة دير آمنة برجيج ٨٧٣١ متر مربع، ٣٨٥٧ متر مربع ذلك مساحة المبنى والبقية فضاء أخضر وحديقة الدير وعلى جانبي باب دخول الدير غرفتان للاستقبال.

وأعلى باب الدخول بُنيَ برج الناقوس في ثلاث طبقات يوضع في طابقه الثاني ساعة كبيرة وزنها ٣٠٠ كيلوجرام، وفي جهات البرج الأربعة نصبت أربع

جرامافونات قطر كل جرامافون ١٠٤ سم ويسمع صوت جرس ساعة الناقوس حتى مسافات بعيدة. أهدى برج الناقوس وساعته مارديروس هوردانانيان في سنة ١٩٣١م إلى الدير.

على يمين باب دخول الدير نصبت لوحة من الرخام على أبعاد ٤٠ × ٥٣. ومتن اللوحة على هذا النحو:

بني هذا البرج وساعته مارديروس جورج هوردانانيان في سنة ١٩٣١م في ذكرى أخيه الوحيد الذي توفي في سنة ١٩٢٤م وأهداه.

وبنت كنيسة دير آمنة برجيج بالحجارة على عكس كنائس أديرة الأرمن القديسة التي بنيت بالطوب اللبن. والجدار الخارجى للكنيسة بالآجر وجدارها الداخلى مطلي بالجير الذي وضعه فوق تلك النقوش والزينات، والكنيسة لها قبتان؛ قبة صغيرة وضعت فوق مكان سكن العامة، وبنت قبة كبيرة فوق الجزء الأمامى من محراب الكنيسة وارتفاع جدران الكنيسة من سطح الفناء حتى سقف الطبقة الثانية ١١,٧٥ متر وفي داخل الكنيسة على بعد ٦,٢٥ متر من جدارها الغربى بني عمودان مربعان كل واحد من أضلاعهما متران. وبني في الجزء الغربى من الكنيسة مع الاستفادة بجزء من هذه الأعمدة وقواعد الحوائط الجانبية أربع كوات مرتفعة وارتفاع هذه الكوات ١٠,٢٥ متر، وقبة الكنيسة الصغيرة ليست مرتفعة إلى هذا الحد، وتوضع فوق هذه الإيوانات وبنوا في الجزء الشرقى للكنيسة مع الاستعانة بالعمودين المذكورين. والقواعد الشمالية والجنوبية وقواعد أعمدة الجزء الأمامى من محراب الكنيسة مثل الجزء الغربى واجهات أربع إيوانات مرتفعة، وغطوا الحدود الفاصلة بين الإيوانات بالحص وبنوا فوقها عمود قبة الكنيسة وارتفاع ساق القبة ٢,٥ متر. ولها ثمانى نوافذ. وفي الجزء الداخلى ساق القبة والحد الفاصل بين نافذتى الكوة الواحدة يشبه نوافذ ساق القبة، وقبة أكثر الكنائس مخروطية الشكل، ولكن قبة كنيسة دير (آمنة بركيج) شبيهة بقبة مساجد إيران في العصر الصفوي. وفي سقف الكنيسة في الجزء فوقانى من باب الدخول بني الحد الفاصل بين الجدار الغربى وحاشية القبة الصغيرة للكنيسة في فناء

يشبه المربع، وبرج الناقوس الصغير ثانى برج لناقوس الكنيسة.

وجعلوا كل ضلع من أضلاع هذا المربع ٢,٧٥ متر وبنوا في نقطة تلاقى ضلعي المربع المذكور عموداً من الآجر، وارتفاع هذا العمود ثلاثة أمتار، ويتصل كلا العمودان معاً بواسطة سهم خشبى عند ارتفاع ٢,٥ متر. ويتصل الجزء الأعلى من سهم كلا العمودين المذكورين بقوس مزين بزينات متداخلة.

وقد غطوا الحد الفاصل بين الأقواس المزينة بزينات متداخلة والأعمدة بالآجر. وعلى ارتفاع ٣ أمتار زينوا الأعمدة وواجهت الأقواس المزينة بزينات متداخلة وقواعد الأعمدة بقيشاني أرجوانى وذهبى وبنقوش هندسية، وقد زين طريق الدخول إلى الكنيسة بقيشاني ملون، وبعض القيشاني عليه لوحة ذهبية اللون وأكثر القيشاني عليه نقوش هندسية. ولكن يرى على بعض قطع القيشاني صور ملائكة. والألوان الأرجوانية والذهبية تستعمل بكثرة في تزيين القيشاني.

وكل الحوائط وواجهات الإيوانات وطوق القبة وداخل القبة وكل زوايا الكنيسة طليت باللون الرسم الزيتية. وأكثر اللوحات التي على جدران الكنيسة تتضمن موضوعات من الإنجيل المقدس، وصور من بداية ميلاد السيد المسيح حتى صعوده. ويرى فوق جزء من حوائط الكنيسة يوم القيامة والقصاص يوم القيامة والجنة والنار.

وزينات الصور بالأسلوب الإيراني. ولكن في نقوش الكنيسة يرى تأثير أسلوب الرسم الإيطالى. والصور داخل الكنيسة من عمل الفنانين الأرمن والأوروبيين. وكنيسة آمنة برجيج من حيث التذهيب تتمتع بالتفرد بين كنائس الأرمن. وعلى حوائط كنيسة خواجه اوديك صور كثيرة لخواجه اوديك. وعلى حوائط الكنيسة الداخلية الشمالية نصبت لوحة مكتوب عليها:

"في تاريخ ٥ فبراير (١٦٦٩م / ١٠٧٩ هـ) رحل خواجه اوديك ولحق بالمسيح تاركاً لوحات هذه الكنيسة تذكراً له وللمتوفين من أفراد عائلته".

وعلى مسافة قليلة من الضلع الغربى للكنيسة أمام باب الدخول بني برج الناقوس البالغ ثلاثة طبقات.

متحف دير آمنة برجيج:

جاء إلى إيران سر كيس خاجاتوريان الرسام الأرميني المعروف بدعوة من كبار رجال الدولة من أجل ترميم رسومات قصور أصفهان. وأقام في جلفا أصفهان ولسد خاجاتوريان في تركيا ودرس في عدة دول أوروبية من بينها فرنسا.

ويوجد في الجزء الشمالي من فناء دير (آمنة برجيج) مبنى من أجل حفظ المخطوطات. وإرشاد خاجاتوريان أحدث تغييرات في المبنى المذكور.

وفي سنة ١٩٣٠م وضع أساس متحف دير (آمنة برجيج)^(١) ويوجد في محزن كنيسة وانك، وسائر الكنائس ومنازل أرمن جلفا أصفهان كثير من اللوحات والأشياء القديمة والنقيسة. واختار خاجاتوريان في البداية عددًا من الأشياء واللوحات والآثار الفنية التي كانت جديرة للعرض في المتحف. وعرضت في صالة المتحف ثم أهدت أسر الأرمن الأشياء والآثار الفنية التي كانت في حوزتهم إلى المتحف. ومن بين الآثار النفيسة في المتحف مجموعة تشتمل على ٧١٠ مجلد مخطوط تقريبًا ٢٠٠ مجلد منها يشتمل على التوراة والإنجيل المقدس والكتب الدينية التي كتبت بالخط الأرميني واللغة الأرمينية على جلد وورق.

وبعض هذه الكتب عناوينها مذهبة ومطلية بالذهب، وأقدم إنجيل مقدس في هذه المجموعة يرجع إلى أواخر القرن ١٧، وهي في نوعها لا نظير لها ومنفردة. وواحد آخر من أنفس الأناجيل هو الإنجيل الذي يرجع إلى سنة ١٣٢٠م ورسوماته من أعمال توريوس الرسام الأرميني الشهير^(٢).

وبعض مخطوطات متحف دير (آمنة برجيج) لها تجليدات نفيسة من الحديد والصدف وبعض الكتب مرصعة ومذهبة.

وشيء آخر من أقيم أشياء المتحف وهو دار الطباعة التي بنيت في النصف الأول من القرن ١٧م في دير (آمنة برجيج) وأول كتاب طبع في هذه المطبعة باسم هاراتس

(١) عبد الحسين سبتا، موزه وانك، مجلة ء وحيد، السنة الثانية، طهران، مارس، ٢٣٤٤ هـ. ش، ص ١٧.
(٢) المرجع السابق - نفس الصفحة.

وارك في سنة ١٢٦١م.

وكل آلات المطبعة المذكورة مع الحروف وجهاز الضغط والأوراق والتركية التي كانت تستعمل في الطبع في دير (آمنة برجيج) كانت تعرض على الزائرين. وأول جريدة باللغة الأرمينية طبعت في سنة ١٧٩٤م بواسطة قس يدعى هاروتيون

شماونيان في الهند موجودة في متحف الدير. وفي متحف وانك لوحات رسم قيمة مرسومة فوق الحرير والجلد الخام والجلد المدبوغ والمعدن وعلى الزجاج وأكثرها تناول موضوعات دينية. وهي محفوظة في دول هولندا وإيطاليا وأرمينيا والهند. ومن روائع اللوحات المرسومة في متحف الدير لوحة باسم مريم تنسب إلى (رافائيل) وأيضًا تصميم لـ(رامبراند) ولوحة تعرض دفن السيد المسيح ومعروفة باسم (بي اتا) وتنسب إلى (آتيال كارتاجي).

ومن الآثار الأخرى في هذا المتحف فرمانات من السلاطين الصفويين وأشياء من الخشب والعاج وسجاجيد من القرن ١٧م، وتمثال وملابس مخاطة بالذهب، وإبر خياطة لرجال الدين وتمثال خشبي للسيدة مريم يرجع إلى القرن ١٦م وصليب خشبي محفور عليه نباتات.

كنيسة بتلهم:

بنى في سنة ١٦٢٨م (خوجا بطروس وليجانيان) تاجر جلف أصفهان المشهور في العصر الصفوي كنيسة (بتلهم). وكنيسة بتلهم من أفخم كنائس جلفا أصفهان وأوسعها وأكثرها ارتفاعًا. وهي مكان سكن المصلين ولها أبعاد ١٢/٤٠ × ١٢/٤٣ متر وقبة الكنيسة مكسوة. وفي ساق القبة أعدت ثمانية نوافذ لتوفير النور لفناء الكنيسة.

والمسافة من مفرق القبة حتى فناء الكنيسة ٢٥ مترًا. وكنيسة بتلهم بها رسومات كثيرة جميلة. ومحراب الكنيسة أكثر تميزًا عن رسومات الكنائس الأخرى وعن كنيسة دير (آمنة برجيج)^(١).

(١) هاروتيون درهوانسيان، داستان جلفاي نو، ج ٢ - أصفهان، ١٨٩١، ص ١٩٤.

وللكنييسة برج خاص بالناقوس الذي بُني في سنة ١٨٩٧م أعلى باب دخول الكنييسة الغربي. ويوجد فوق قوس جزء برج الناقوس الشرقي لوحة تعرف بسنة بناء البرج وتُرى فيها العبارة التالية: (بني سنة ١٨٩٧م).

كنيسة بتلهم في فصل الصيف باردة بسبب سعة صحنها، وفي شهور الصيف الثلاثة تؤدي الطقوس الدينية في هذه الكنييسة. ونصب في سقف محراب الكنييسة لوحات عدة لخوجا بطروس كُتب في إحداها: فلتذكروا عبد عيسى المسيح، خوجا بطرس ووالديه وليجان وشوشان وأخويه سوكياس وجيراجوس.

في سنة ١٨٩٩م وضع أساس كنيسة بتلهم في زمان مظفر الدين شاه القاجاري وتوجد لوحة في هذا الشأن على واجهة باب دخول الكنييسة الغربي تشير إلى أنه بني هوسب آبكاريان الكنييسة بمعونة جمعها الناس^(١).

كنيسة مريم المقدسة في شيراز:

كان تجار أرمن جلفا نخجوان يتبادلون عن طريق إيران البضائع مع الهند. ومن سنة ١٥٠٠م سكن جماعة من الأرمن المقيمين في شيراز^(٢) وسافر هاييج عجميان محقق الأرمن المشهور في سنة ١٩٥٧م، وفي مقابر أرمن شيراز الواقعة في باباكوهي عثر على شواهد قبور لأرمن شيراز التي تاريخها ١٥٥١، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٧م.

وكان يوجد في سنة ١٥٥٠م في مكان كنيسة مريم المقدسة كنيسة صغيرة يحيط أطرافها بمنازل الأرمن القاطنين في شيراز. في سنة ١٦٦٢م بنوا الكنييسة الحالية في مكان الكنييسة السابقة. وتقع هذه الكنييسة في شارع قآني حارة (دربند مشير) بني مسي الكنييسة بالأجر وبأسلوب كنائس العصر الصفوي: سقفها من الخشب وزينوها بأسلوب رسومات العصر الصفوي بألوان الزيت، وأبواب الكنييسة قديمة، وفي حوائط الكنييسة الداخلية نصب شاهد قبر سائر المسيحيين الذين ماتوا في شيراز ودفنوا في هذه الكنييسة.

(١) لنون ميناسيان، كليساهاى أرامنه جلفا، مطبعة كنيسة الدير، ١٩٩٢م، ص ٧٢.

(٢) هاييج عجميان، يادنامه سرب تاغيا ديان، ناشر ومؤلف طهران، ١٩٥٨م، ص ٦٠.

كنيسة تاتووس باردوقيموس:

بني أرمن طهران أول كنائسهم باسم تاتووس باردوقيموس في سنة ١٧٦٨م^(١) في حارة الأرمن في الضلع الغربي بازارجه دروازه (دروازه حضرة عبد العظيم قبل توسيع طهران في عصر ناصر الدين شاه) وكان تاتووس وباردوقيموس اثنين من حوارى السيد المسيح اللذين سافرا إلى أرمينيا في النصف الأول الميلادي من أجل التبشير. قام كل من باردوقيموس في شمال أرمينيا وتاتووس في الجزء الجنوبي في أرمينيا بالتبشير وكلاهما استشهد في هذا الطريق.

طول الكنييسة ١١ متراً و ١٠ سم وعرضه ٦ أمتار و ٤٠ سم و سطح المحراب أعلى من صحن الكنييسة بدرجتين.

وفي ناحيتي المحراب صفان من الدرجات من أجل الذهاب إلى المحراب، ومحراب الكنييسة مربع. وبُني في ناحيتي المحراب غرفتان بطول متر و ٤٠ سم وعرض مترين و ١٠ سم.

وفي سنة ١٩٧٠م ١٣٤٨ هـ.ش وقت طلاء حوائط الكنييسة انهار جص الحوائط وظهرت الرسومات تحت الجص، ومرة أخرى وضعت حوائط الكنييسة موضع بحث وظهرت بعض الرسومات مرة أخرى من تحت الجص.

وبعض المحققين يعتبرون هذه الرسومات من أثر هوناتانان الرسام. والرسومات تشتمل على الزهور والأعشاب والطيور ورسمت بطريقة جميلة بألوان زيت فوق الحوائط.

وبعض شواهد القبور تتعلق بمسيحي أوروبا الذين توفوا في مدينة طهران، وفوق جدار الكنييسة الشمالى شاهد قبر من الرخام لرجل دين إنجليزى، ولوحة شاهد قبر باللغتين الفارسية والإنجليزية، كتب القسم الأعلى من الحجر بالإنجليزية والجزء السفلى بالفارسية والمتن المكتوب بالإنجليزية على هذا النحو:-

(١) نورايرومانيان، هفتادمين سالگرد تأسيس انجمن خيريّه زنان آرميني طهران، ترجمة ط.

كلى مترجم الإنجيل إلى اللغة الفارسية. الوفاة في ١٢ يناير ١٨٤٩ في سن ٧١.
المتن المكتوب بالفارسية أيضًا على هذا النحو:

هو الباقي

كلى صاحب القس الإنجليزى معلم العلم الإلهى
الذى ترجم التوراة والزبور وكتب الأنبياء من اللغة العبرانية إلى اللغة الفارسية توفى
يوم الجمعة ١٧ شهر صفر سنة ١٢٦٥.

شاهد القبر أيضًا فوق جدار الكنيسة الجنوبي.

هذا الحجر من المرمم بطول وعرض ٩٩ في ٣٠ و ٩ سم لرجل السيد الأرميني
ومتن شاهد القبر على هذا النحو:

مقبرة

در هوسب نازارتیان

المتوفى عن عمر يناهز ٥٨ سنة في ٢٦ يناير ١٨٧٥ م

كنيسة جورج المقدسة:

يعد أرمن طهران في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي كنيسة جورج المقدسة ثاني
كنيسة لأرمن طهران. وفي محلة الأرمن جانب حديقة حاج كاظم في جنوب محلة
سنجلج الغربي.

الكنيسة هي مبنى مكعب مستطيل بطول ١٩ مترًا و ٧٦ سم وعرض ١٥ مترًا
و ١٥ سم، ١٣ مترًا من طول الكنيسة صحن داخلي وبقيتها محراب الكنيسة. والمحراب
مثل سائر محاريب كنيسة الأرمن وتقع في جزء الكنيسة الشرقي.

والمحراب أعلى من صحن الكنيسة بأربع درجات وينفذ من الناحيتين إلى صحن
الكنيسة بدرجات. وفي الضلع الجنوبي محراب غرفة يوضع فيه الكتاب المقدس ولوازم
الكنيسة الأخرى، وفي الجدار الشمالى للكنيسة قرب المحراب غرفة صغيرة يقع فيها
حوض غسل التعميد. وفي المسافة بين حوض غسل التعميد ومحراب الكنيسة باب
يؤدي إلى غرفة صغيرة، وهذه الغرفة مكان حفظ ملابس رجال الدين الذين

يستعملونها في المراسم الدينية وبعض أموال الكنيسة. ويوضع داخل الكنيسة أربعة
أعمدة على صفين تقسم قاعة الكنيسة إلى ممرين جانبيين وفضاء في الوسط. وبنيت
الأعمدة على مسافة أربعة أمتار متصلة بعضها ببعض. وظهر بين هذه الأعمدة الأربعة
فضاء على شكل مربع على بعد ٤ أمتار. والمسافة من العمودين الأولين حتى المحراب

٣ أمتار و ١٠ سم وقطر كل عمود به أربعة أعمدة خشبية تتصل بعضها ببعض في وسط
وفي بداية الأقواس وتتصل من أسفل الأقواس بالعمودين والجدارين الجانبيين،
العمود بالجزير والقفل، وتتصل من أسفل الأقواس بالعمودين والجدارين الجانبيين،
واتصال أعمدة الكنيسة وجدرانها تؤدي إلى متانة بناء الكنيسة.

وبني فوق الأقواس بين الأعمدة طوق قبة سفلى وفوق الطوق ساق قبة وفوق
ساق القبة قبة الكنيسة الأصلية وهي من الخارج على شكل مخروطي.

بسبب عدم وجود فضاء مناسب في الضلع الغربي وُضع برج الناقوس في ضلع
الكنيسة الجنوبي. في ١٨١٥ م بمناسبة القحط الذي حل بالعاصمة طهران خطب شيخ
إسلام طهران في الناس الذين تجمعوا في منزله واعتبر القحط بسبب غضب الله على
الناس نتيجة معاقرتهم الخمر وحرصهم ضد الأرمن. وأراق دماء ٢٠٠ فرد من الأهالي
في محلة الأرمن^(١).

وهدم عدة منازل يقطنها الأرمن وكنيسة جورج وغضب فتح على شاه بسبب
هذه الواقعة وأمر أن يعاقبوا. ولأذ شيخ الإسلام إلى الشاه عبد العظيم وأعتصم به
وقبض على بعض المهاجرين وعوقبوا بأمر فتح على شاه ودفعوا غرامة ألف تومان
للأرمن.

استقبل فتح على شاه رؤساء الأرمن وأكد لهم أنه من الآن فصاعدًا لن يسمح
لأحد أن يحرّمهم من راحتهم، وأهدى مبلغ ٣ آلاف تومان أيضًا من خزانة السلطنة

(١) ملك شاه نظر زاده، ميرداودضا دوربان، در بيان أحوال ونظام وكزارشات عدالت آيات أين أيام در ممالك
محروسة إيران، باريس، ١٢٣١ هـ - ص ٦٠.

لرؤساء الأرمن، وأمر أن يعمرروا الكنيسة وينفقوا عليهم من خزانة السلطنة^(١).
مرة أخرى سنة ١٩١٢م هوجمت كنيسة جورج وخربت وشرح الحادثة على هذا النحو:

يقابل ملا محمد زنجاني في وقت مروره رجلاً ثملاً فيضربه الرجل بالعصا ويهين ويتهك حرمة ويسبه ويشتمه، وعندما يعرف الناس هذه الواقعة يهجمون على عجلة الأرمن ويخربون الكنيسة^(٢)، ويغيرون على منازل بعض الأرمن. وينفى الملك حسين على ميرزا حاكم طهران ملا محمد زنجاني من طهران ويجبر المهاجرين على دفع غرامة إلى الأرمن من أجل إعادة تعمير الكنيسة.

شواهد قبر الكنيسة:

نصبت فوق جدران كنيسة جورج المقدسة شواهد قبور، وفي البداية ظن أن هذه الشواهد جلبت من مناطق أخرى ونصبت فوق جدران الكنيسة. وفي سنة ١٩٨٣م وقت حفر الأرض من أجل عبور القنال صادفوا شاهد قبر محفور عليه تاريخ ١٨٩١م، وبالعثور على هذا الشاهد أتضح أن شواهد القبور الأخرى أيضاً تتعلق بالأموات الذين دفنوا حول الكنيسة. وبعد ذلك رفعوا شواهد القبور من فوق الأرض ونصبوها فوق جدران الكنيسة. وبعض شواهد القبور لرجال وأفراد مشهورين وعلماء أرمن في العصر القاجاري. وفيما يلي ذكر عدة شواهد قبور لأولئك الأشخاص:

وفوق القاعدة التي في الناحية اليمنى برج الناقوس، وشاهد قبر من الرخام الرمادي اللون نُصب على أبعاد ٥٣% و ٤ سم. ويوجد فوق شاهد القبر نقش صليب بارز وفوقه حفروا باقة زهور. وتحت النقش المذكور كتب بالخط الأرمن هذه الكلمات:

العزیز تذکار خدام الأمة

هوسب كاسباريان

(١) نفس المرجع - ص ٧.

(٢) حسين كرميان، طهران درگذشته وحال، انتشارات دانشگاه ملی ایران، طهران - ١٣٥١ هـ - ص ١٩٣.

معلم مدرسة هايجازيان

المولود سنة ١٨٤٢ دمشق

المتوفى ١٨٩٨ طهران

كان هوسب جاسباريان من أوائل معلمى مدرسة هايجازيان وأحد موسسى منتدى محيى العلم ومؤسس أول مكتبة عامة في أرمن طهران.

وفوق قاعدة الناحية الشمالية لبرج الناقوس نفسه شاهد قبر من الرخام على أبعاد ٥٢ سم في ١١٠ سم. وفوق شاهد القبر هذا محفور هذه العبارات بخط أرمني:

العزیز تذکار خدام الملة

ميكائيل ماركاريان

مؤسس منتدى محيى العلم والمعرفة

المولود في ٢٠ مايو ١٨٣٠ استانبول

المتوفى في ١٥ أبريل ١٨٩٣ طهران

وكتب في آخر سطر وبخط فارسي عبارة "عمل أستاذ حسين عمو"

كان ميكائيل ماركاريان مؤسس منتدى أصدقاء العلم والمعرفة. وأسس مدرسة هايجازيان.

وفوق قاعدتي برج ناقوس الكنيسة أمام باب دخول الكنيسة شاهدان لقبيرين أحدهما لأب وابن. اسم الوالد وردبخان من أمراء الجيش القاجاري واسم الابن هاروتيون من بين الجنود. شاهد قبر الله وردبخان الذي يقع فوق قاعدة الناحية اليمنى لبرج ناقوس الكنيسة المقابل لباب الدخول.

ومن الرخام الأبيض بأبعاد ٥٧ سم في ٩٧ سم وفي الجزء الأعلى من الشاهد حفرت الشمس على وجه امرأة تسطع منها أضواء.

وفي كلا ناحيتي الشمس ملاكان يسطان جناحيهما. وحفر تحت نقوش هذه السطور بالخط الأرميني :

لأن الجميع سينام في التراب حل اليوم المحتوم لأمر الله وردبخان هاريتونيان أيضاً،

ولتظروا أيها المارون أنني نمت هنا، ارحموني حتى يرحمكم الله. توفي في ٥ يناير ١٨٣٥م في طهران.

في هذه اللوحة من اليمين واليسار حفر نقش أحد الجنود وأحد الفرسان وفي النهاية جندي مدفعية على عربة، وأطراف الحجر به شرفة وامتزج بألوان خضراء وحمراء وسماوية. شاهد قبر هاروتيون فوق قاعدة على ناحيتها اليمنى برج ناقوس أمام باب دخول الكنيسة. وهذا الحجر الرخام على أبعاد ٨٥ سم في ٤٤ سم. في الجزء الأعلى لشاهد القبر رسمت الشمس على وجه امرأة وتسطع الأشعة على جوانبها. والمتن المكتوب فوق شاهد القبر كما يلي:

هذا هو قبر هاروتيون ابن وردبخان الذي توفي في ٣ يونيو ١٨٣٥م.

وفي الجزء الأسفل من شاهد القبر نقش شاب جالس قرفصاء وساعده الأيسر معقود على ساعده الأيمن وعاقده خنجر على كتفه. ويرى أمامه دورق مع كسب وزهرية بها فرع زهور، جالس فوقه طائر، وحول شاهد القبر شرفة والشرفات ملونة باللون الأحمر والأحمر واللون السماوي.

وفوق الجدار الجنوبي للكنيسة على الناحية اليمنى باب دخول شاهد قبر على أبعاد ١٠٥ سم في ٦٥ سم وكتب فوق هذا الشاهد كما يلي:

مقبرة

المرحوم الطيب أمير تومان ميرزا مارديروس داويد خانيان

المولود في ١٨٤٣ جلفا

المتوفى في ١١ ديسمبر ١٩٠٥م طهران

مارديروس خان أمير تومان (القائد) الذي ذكره كتاب اللغة الفارسية باسم مادروس خان^(١). وكان بدرجة أمير تومان (قائد عسكري)^(٢) الرئيس الأعلى لحراس

(١) مهدي بامداد، شرح حال رجال إيران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٥ - طهران - ١٣٥٧ - ص ١٨٦.

(٢) علي أكبر دهخدا، لغت نامه دهخدا - ج ٧ - ذيل ماده أمير تومان - ص ٢٣٤.

القوازي وأيضاً أمضى مدة قائد حرس سلطنة البلاط القاجاري.

وكتب في الجزء الأسفل من شاهد القبر اسم مارديروس خان ولقبه باللغة الإنجليزية ونصب فوق الضلع الغربي قاعدة برج ناقوس كنيسة قبر لرجل ديني وممن هذا الشاهد كما يلي:

تذكار الخليفة فعال خورن درواريان

طلبه وانك آمنة بركيج المقدس جلفا المولود ١٨٧٢م

في جاقزاوان أدى مراسم اليمين في سنة ١٨٩٩م

توفي في سنة ١٩١٨م وكان في مدة ١٦ سنة خليفة همدان وما حولها.

تذكار أحفاد مجرديج درواريان

نصب فوق الجدار الغربي لممر الكنيسة شاهدا قبرين لشخصين من رجال العصر القاجاري. أحدهما سليمان خان سهام الدولة أخى منوچهرخان معتمد الدولة، وإلى كردستان وخوزستان، والآخر ابنه جهانكير خان وزير الصناعة.

شاهد قبر سليمان خان سهام الدولة من رخام رمادي اللون على أبعاد ١٠١ سم في ٥٦ سم. وفي الجزء الأعلى من الحجر نقش لبروفيل سليمان خان وحوله ملاكان يسطان جناحيهما. وعلى شاهد القبر ما يأتي:

قبر

ن. ل. سليمان خان

سهام الدولة

أنا كولوبيانس ماميكونيان

المولود في تفليس سنة ١٧٧٢م

المتوفى في ١٨ يناير ١٨٣٥م طهران

كتب في الجزء الأسفل من شاهد القبر اسم سليمان خان سهام الدولة باللغة الإنجليزية. شاهد قبر ميرزا جهانبجير خان وزير الصناعة من الرخام العقيقي اللون على أبعاد ١٠٣ سم في ٥٩ سم. في الجزء الأعلى من ذلك الشاهد نقش بارز لبروفيل

جهانجير وحفر حوله من الناحيتين ملاكان باسطة جناحيهما. والمتن المكتسوب على شاهد القبر باللغات الأرمنية والفارسية والإنجليزية كما يلي:

مقبرة جهانجير خان

اتاجولوبيانس ماميكوتيان

وزير الصناعة

المولود سنة ١٨٢٨م

المتوفى ١٨٩١م

كتب بالفارسية جهانجير خان وزير الصناعة وتحت اسم ومنصب جهانجير باللغة

الإنجليزية.

كنيسة ميناس المقدسة:

أحضر مستوفى الممالك بعضاً من أرمن جهار محال وبختياري إلى طهران. وأسكنهم في قرية (ونك). وفي سنة ١٨٥٦م بنى كنيسة ميناس المقدسة من أجل أرمن ونك على نفقته الخاصة.

وطول صحن الكنيسة ١٧ متراً وعرضه ٩,٥ متر، سطح المخراب أعلى من صحن الكنيسة ٧٠ سم. وعن طريق صفين من الدرجات بنى بجوار حوائط الكنيسة الشمالية والجنوبية يمكن أن الأتجاه إلى المخراب.

طول المخراب ١٤ متراً و ٣٠ سم وعرضها ٣ أمتار و ١٠ سم.

وفي داخل الكنيسة يوجد ٦ أعمدة خشبية في صفين بطول الكنيسة ويقع برج ناقوس في ضلع الكنيسة الجنوبي. أهدي مستوفى الممالك صلياً من البرونز إلى الكنيسة.

وحفر فوق الصليب هذه العبارة "مستوفى الممالك ونك في شهر ذى القعدة سنة ١٢٧٨ هـ".

ولدى أرمن طهران باستثناء الكنائس المذكورة ٥ كنائس أخرى في طهران وهى كما يلي:

- ١- كنيسة مريم المقدسة في شارع ميرزا كوجك خان.
 - ٢- كنيسة سركيس المقدسة في شارع استاد نجات الهى (تقع خلافة أرمن طهران وشمال إيران ومكتبة العاصمة في صحن هذه الكنيسة).
 - ٣- كنيسة جريجور المقدسة في مجيدية.
 - ٤- كنيسة المترجمين المقدسة في وحيدية.
 - ٥- كنيسة وارتان المقدسة في حشمتيه.
- ويبنى الأرمن في المقابر كنائس صغيرة تخصص من أجل أداء الطقوس الدينية التي تسبق دفن الموتى ويسمونها مادور.
- ولدى الأرمن في طهران ثلاثة موادير:

مادور مريم المقدسة في قبر دولاب، ومادور استبانوس المقدس في مقبرة (بورآستان) في طريق خراسان ومادور صليب المقدس في استاد (آارات) الرياضى. ولما كان استاد آارات الرياضى في ونك في السابق قبر أرمن (ونك) ولهذا السبب بنوا المادور المذكور في هذا المكان.

وللأرمن بالإضافة إلى الكنائس التي ذكرناها حوالي ٦٠ كنيسة أخرى في مدن إيران المختلفة وقراها.

احتفالات وأعياد الإيرانيين والأرمن المشتركة

احتفال سده ودرندز أو ديارند آراج:

يعتبر حفل إشعال النيران أحد الاحتفالات المشتركة بين الإيرانيين والأرمن ويسمونه احتفال سده، وهذا الاحتفال من احتفالات الآريين، وعده الأرمن بعد اعتناق المسيحية ضمن الاحتفالات الدينية.

ويقام احتفال سده في اليوم العاشر من شهر فبراير، وفيما يتعلق بشأن الدافع على إشعال النيران في هذا اليوم لدى كل واحد من المحققين والكتاب الإيرانيين رواية مختلفة، وينسبون بداية الاحتفال بـ (سده) إلى هوشنج البيشدادى، ويقال إن هوشنج - ملك الدولة البيشدادية - صادف ثعباناً أسود كبيراً وهو يصيد، فقذفه بحجر احتك هذا الحجر بحجر آخر وانبعثت منه شرارة واشتعلت النيران في القش والتبن المحيط بالحجر، فهرب الثعبان، واحتفل هوشنج البيشدادى مع أتباعه تيمناً باكتشاف النار، وعندما جاء الليل اشتعلت النار مثل الجبل، وكان الملك مع جماعته حولها، فأقام احتفالاً في تلك الليلة وشرب الخمر، وأطلق على ذلك الاحتفال (سده). وبقي (سده) هذا ذكرى من هوشنج، وكثير من الملوك الآخرين فعلوا مثله^(١).

ولكن سبب وجود (سده) هو أن الإيرانيين القدامى قسموا السنة إلى سبعة شهور صيف وخمسة شهور شتاء، وكانوا يحتفلون في اليوم العاشر من شهر فبراير الموافق اليوم المائة في فصل الشتاء ويشعلون النار في هذا اليوم^(٢).

وكان يقام احتفال (سده) في العهد الإسلامى حتى القرن السابع الهجرى في إيران، وكان مرداويج الزيارى من ملوك إيران الذين اهتموا أكثر من غيرهم بإقامة احتفال (سده).

(١) محمود شفيعى - دانش وخرود فردوسى، انتشارات انجمن آثار ملی، تهران، ١٣٥٠ هـ، ص ١٣٨ - ١٣٩.

(٢) على أكبر دهخدا، لغت نامه ودهخدا، ذیل ماده سده.

وأقام مرداويج الزباري في سنة ٣٢٣ هـ^(١) أكبر وأضخم احتفال (سده). وبعد زحف المغول اتضح هذا الاحتفال رويداً رويداً من الذاكرة. ولكن أهل قرى خراسان والزرتشين اجتهلوا في المحافظة عليه وإحيائه.

ويقام هذا الاحتفال المبهج والقلم في أكثر قرى خراسان من بينها قرى ديوانسا، وشحن بال، ودستردان، وسرايان، ويردن، وملوند، ومقيسه، ومياندهي، ومزندر في العاشر من نوفمبر من كل عام ويستمر عادة ثلاثة أيام^(٢).

وأهل قرى خراسان يفرحون ويسعدون ويقرعون الأناشيد في وقت إشعال النيران ليلاً في أيام ١١، ١٢، ١٣ من شهر فبراير بمناسبة حلول احتفال سده. ووقت تسريح النيران يدورون حول شعلات النار ويخطون من فوقها بأقدامهم.

احتفال درندز أو ديارند آراج:

في أرمستان القديمة يعتبرون أن النار لها صفات المرأة ويعتبرون أن للماء صفات الرجولة. وبناء على الأساطير الأرمينية كان يقع في قمة جبل (باقات) منزل آراسارد (اورمزد) واستغيك، وفي مكان أقل انخفاضاً من قمة الجبل يقع معبد النار وناره دائمة الاشتعال ولا يجوز إطفائها. ويوجد في أسفل الجبل ينبوع عظيم، وكان النار والماء بمنزلة أخت وأخ، ولهذا السبب لا يثر أحد قط الرماد بعيداً، بل يزيل الرماد بدموع الأخ (الماء) وبالإضافة إلى الماء والنار كان يقدسون الرماد أيضاً.

وبسبب محو آثار الأعياد التي سبقت اعتناق الأرمن المسيحية هناك معلومات قليلة ومبهمة بشأن الاحتفال بإشعال النار. وإدخال احتفال (درندز) ضمن زمرة أعياد كنيسة الأرمن القومية يبين الاهتمام الشديد والمتواصل للأرمن بهذا الاحتفال. ويقام احتفال (درندز) في اليوم الثالث عشر من فبراير الموافق ٢٤ بمن.

وبناء على رواية الأرمن أن الدافع إلى إقامة احتفال درندز هو أنه عندما بلغ عمر

(١) عز الدين علي بن الأثير، كامل التواريخ، ج ١٤، ترجمة عباس خليلي، تصحيح خليلي، ١٣٥٠، ص ٢٠.

(٢) إبراهيم شكور زاده، عقايد ورسوم مردم خراسان، تهران، ١٣٦٣، ص ١١٢.

السيد المسيح أربعين يوماً ذهبت السيدة مريم مع ابنها إلى بيت المقدس من أجل أداء صلاة الشكر والتضرع، وعندما وصلت السيدة مريم ليلاً إلى بيت المقدس كان يعيش في هذه المدينة زاهد تقي يدعى (سيمون) كان يدعو دائماً بأن يساعد الله حتى يوفق في زيارة السيد المسيح. عندما علم سيمون بمجيء مريم والسيد المسيح أسرع برفقة سائر أهالي المدينة بالمصاييح والمشاعل للمثول أمامها، وعلى قارعة الطريق أضاءوا النار. وهذه النار المشتعلة تذكّر من ذلك الزمان.

وبعد ظهر يوم ١٣ فبراير يلتف الأرمن حول الكنيسة ويرفع رجل دين عالي المقام من محراب الكنيسة شمعة مضاء بعد أداء الطقوس الدينية الخاصة بهذا اليوم، وينهب إلى سور فناء الكنيسة ويشعل النباتات التي جمعوها - من أجل الإضاءة - بذلك الشمع، وكل الأرمن من كل سن وعمر يفرحون ويسعدون، وليلاً وقت مغادرة الكنيسة يضبطون كل شمعة وفانوس من النار المشتعلة في صحن الكنيسة ويحملونها إلى المنزل.

وعندما لم يكن للكهرباء وجود كانوا يستعملون النفط في إضاءة المنازل، ولا يضبطون مصاييح المنزل حتى يتم إحضار الشمعة من الكنيسة، وكانوا يشعلون مصاييح المنزل بالشمع أو الشمعة التي جلبت من الكنيسة.

وفي اليوم العاشر من شهر فبراير أيضاً يتجمع الزرادشتيون في المعبد. وبعد أداء المراسم الدينية يضيء الموبذ الزرادشتي (رجل الدين) النباتات التي جمعت في الفناء من أجل مراسم احتفال (سده) بالشمعة التي جلبت من معبد النار. كما أن إضاءة النار في احتفال (سده) واحتفال (درندز) وأداء الطقوس بواسطة الموبذ الزردشتي والقس الأرمني علامة على قدم هذا الاحتفال المفرح، ويستدل من ذلك أنه في الزمان القديم كان الإيرانيون والأرمن يقيمون هذا الاحتفال الخاص بالشعوب الآرية في الوقت نفسه.

احتفال الإيرانيين بـ (نوسرد) والأرمن بـ (ناواسارد):

أقدم أعياد الإيرانيين التي تقام منذ زمن الماديين هو احتفال نوسرد. وهذا الاحتفال

طوته يد النسيان، ومعنى نوسرد العام الجديد.

وكان نوسرد احتفالاً مختلفاً عن النيروز^(١). وذكر في تلمود أورشليم من بين الثلاثة احتفالات التي كانت تقام في ماد. وهذه الاحتفالات الثلاثة هي مسوتردي وتريسكي ومهرنكي التي هي بالترتيب نوسرد، وتيرجان ومهرجان. وذكر في تلمود بابل اسم أربعة احتفالات هي: متردي وتريسكي ومهرنكي ومهرن، والاحتفال الثاني والثالث هو نفسه تيرجان ومهرجان ومتردي لفظ خطأ بدل من مسردى، ومسردى بدون شك هي نفسها نوسردى التي أبدلت نونها إلى ميم^(٢).

واحتفال (نوسرد) من الاحتفالات المشتركة بين الشعوب الآرية التي يسميها الإيرانيون نوسرد، والهنود ناواسارادا، ويسميها الخوارزميون نوسارج أو ناوسارجي، والسغديون نوسرد، والأرمن ناواسارد، وهو الاحتفال بالعام الجديد. وأحد طقوس هذا الاحتفال رش الماء.

وكتب أبو الريحان البيروني بشأن احتفال (نوسرد) في سغد ما يلي:

قسم السغديون شهورهم وفق أربع أقسام: أولاً نوسرد من الأشهر السغدية، وكان أول الصيف. واليوم الأول من نوسرد هو نوروز السغديين وهو النيروز الكبير^(٣).

وكتب ناواسارجي بشأن نوسرد أهل خوارزم: يومه الأول هو عيد بداية السنة وذلك هو يوم جديد ويحتفل الإيرانيون في اليوم السادس من شهر فروردين الموافق ٢٧ مارس بما يسمى النيروز الكبير، وذلك كان أحد أعظم أعياد الإيرانيين.

وكتب تقي زاده بشأن احتفال نوسرد:

لم يكن نوسرد اسم يوم أول السنة الإيرانية أو النيروز الموافق (أول يوم من شهر فروردين الموافق ٢١ مارس) = (النيروز الصغير) بل كان يطلق اسم النيروز الكبير على الاحتفال الذي يقيمون مراسمه في اليوم السادس من شهر فروردين الموافق ٢٧

(١) حسن تقي زاده، بيت مقاله تقي زاده، ترجمة نشر كتاب، انتشارات بنكاه، ١٣٤٦، ص ٣٤٤.

(٢) نفس المرجع - ص ٣٢٥.

(٣) أبو الريحان البيروني، ترجمة آثاره الباقية، بقلم أكبر داتامرشت - انتشارات ابن سينا، ١٣٥٢، ص ٣٠٩.

مارس) وهو موافق لأول يوم احتفال ناواسارد عند الأرمن واحتفال نوسرد السغدي واحتفال نوسارج الخوارزمي، وجميعهم اتخذوا ذلك الاسم من اسم أول يوم في الشهر عندهم، وهذا اليوم أعظم يوم في كل أيام السنة لدى الإيرانيين، وفي الحقيقة كان موافقاً لليوم الأول في السنة الأصلية عند الإيرانيين، وعندما حلت أول سنة كبيسة في السنة الإيرانية نتيجة ذلك تأخرت بداية السنة خمسة أيام، وقد أصبح النيروز الحقيقي يوم ٦ فروردين الموافق (٢٧ مارس) بدلاً من ١ فروردين الموافق (٢١ مارس). ولكن كان الإيرانيون يؤدون مرة أخرى نفس طقوس النيروز الأصلي تحت عنوان: "النيروز الثاني (الكبير)". وهذا اليوم دائماً يحل محل النيروز الأصلي وهو بداية الصيف.

ومن المحتمل أن (أول السنة) عند النسطوريين والاحتفال الديني (الخوارميون ١٢) لم يقتبسا اسمهما من النيروز الصغير بل اقتبساه من احتفال نوسرد الإيراني أو (النيروز الكبير) الذي وافقهما بالتحديد في سنة ٤٨٥ هـ.

إما إنه في هذه السنة فكان يوم الاحتفال الإيراني موافقاً ليوم الخميس ٢٨ يونيو أي موافق بالضبط يوم الأحد السابع بعد عيد الخمسين. وطقوس النسطوريين الذين كانوا ينثرون الماء بعضهم على بعض في يوم (نوسرديل) تؤيد النظرية السالفة الذكر. وإما أنه كان لدى الإيرانيين أيضاً في اليوم السادس (خرداد روز) من شهر فروردين (أي النيروز الكبير أو نوروز نوسرد) عادة (صب الماء)^(١) وقد تحدث كل من (البيروني) و(كوشيار) عن ذلك كما يلي:

في أرمينيا القديمة سمي أول شهر في السنة ناواسارد، وكان يقام في أول يوم في شهر ناواسارد احتفال فخم، يشارك فيه كل الطبقات. وكان الصغديون والخوارزميون أيضاً - مثل الإيرانيين - ينثرون الماء في هذا الاحتفال. وكانت تقام مسابقات رياضية - مثل سباق الخيل وقيادة العربات والجري - في أثناء احتفال ناواسارد.

(١) حسن تقي زاده - بيت مقاله تقي زاده - ص ٣٢٢.

وينشد الشعراء أشعارهم ويعزف العازفون الألحان التي لحنوها، ويستعرض الأبطال قوة سواعدهم، وبعض الأبطال أيضاً يتصارعون مع الوحوش. ومن المراسم الأخرى في هذا الاحتفال تطهير الحمام. ويعتقد بقي زاده أن الأرمن أخذوا احتفال ناواسارد من الإيرانيين وبعد اعتناق دين المسيح أدخلوه ضمن احتفال التعميد. وكتب ما يأتي:

فيما يتعلق بالأصل الإيراني للاحتفالات الأرمينية يمكن أن نقول هذا الكلام على احتفال (أول نوسرد) أو احتفال واناتور الأرميني (مع أنه يبدو أرمينياً فإن الاحتمال الأقوى أنه ليس هناك اختلاف بين اورمرز الأرميني واهرمزد الإيراني) الذي ظهر في صورة الاحتفال بتعميد يحيى، وأيضاً في احتفال ١٥ نوسرد أو احتفال آناهيد، وأيضاً في احتفال ٧ سهمي أو احتفال وه واه - احتمال أن يكون شكلاً آخر من (وهاكن) - الذي يُعتقد أنه نفسه (وثرغن) الإيراني^(١).

ويحتمل أنه كثيراً ما كان يحتفل بـ (ناواسارد) في فصل الصيف. وكانت تقام في مدن العاصمة مراسم احتفالات فخمة ولها خصوصية. وفي القرى أيضاً كان يرتب القرويون مسابقات ويتدربون وفق طقوس خاصة. واستعمل الأرمن في احتفال ناواسارد أنواعاً من النقاب فالبعض يعتقد أن النقاب يطرد الأرواح الشريرة.

وكتب مناتساجانيان في كتاب (هنرهای تزئینی آرمینی) (فنون الزينة الأرمينية) أن استعمال النقاب في إيران له سابقة تاريخية وقت إقامة شعائر احتفال ناواسارد والاحتفالات الأخرى وكذلك وقت الذهاب للصيد كان الأرمن يستعملون أنقبة مختلفة^(٢).

وفي تقويم الأرمن يوم ١١ أغسطس يوم إقامة احتفال ناواسارد. ويقسم الأرمن أيضاً الآن في الدول المختلفة احتفال ناواسارد. وفي هذا الاحتفال تتجمع فرق الأرمن الرياضية في أحد البلدان ويتنافسون بعضهم مع بعض.

(١) المرجع السابق، ص ٣٤٧.

(٢) آرداك مانوكيان (الأسقف الأعظم)، أعداد كليساى أرميني - ترجمة هراير خالاتيان، تهران، ١٣٦٠ هـ، ص ٥١.

ويحصى الفائزون في مسابقات ناواسارد وفي سنة ١٩٨١م كانت مدينة نيقوسيا في قبرص مضيفة فرق الأرمن الرياضية المشتركة في احتفال ناواسارد. وتنافس في المسابقات المذكورة فرق الأرمن الرياضية من دول لبنان، وكندا، والولايات المتحدة، وفرنسا، وسوريا وقبرص وعدة دول أخرى تنافست ونظموا في جمهورية أرمينيا في السنوات الأخيرة مسابقات ناواسارد الرياضية في ١١ أغسطس في منطقة دزافجادزورر.

احتفال برغندان وباريجندان:

احتفال برغندان وباريجندان من الاحتفالات المشتركة بين الإيرانيين والأرمن وفضلاً عن التشابه الأسمى، فهناك تشابه أيضاً في المراسم والطقوس وإقامة هذا النوع من الاحتفالات أدى إلى تأثر كل من الإيرانيين والأرمن بعضهم ببعض من حيث الثقافة والعادات والتقاليد والطقوس، وهذا الاحتفال كان يقام قبل حلول أيام الصوم الكبير، ويحتفل كلا القومين بمناسبة حلوله فرحين سعداء، وقديماً كان الإيرانيون يقضون أيام آخر شهر شعبان التي تبشر باقتراب حلول شهر رمضان في احتفالات وسرور. وكانت مدة إقامة احتفال برغندان من سبعة إلى عشرة أيام. ولم يشر أي من المعاجم الفارسية إلى الطقوس التي كانت تجرى في احتفال برغندان وكتب دهخدا بشأن احتفال برغندان:

"برغندان معناها (سنگ اندازان) (صباح الفرس)، (أى رماة الحجارة) ويحتفلون في شهر شعبان بسبب اقتراب شهر رمضان"^(١).

ونظم نزارى قهستاني:

يحل رمضان والآن ١٠ شعبان، لتحضر الخمر ولتشرف أنه برغندان

ماذا تقول في آخر شعبان؟ تدق طبول احتفال برغندان لمدة أسبوع

وشرح دهخدا (سنگ انداز) كما يلي:

(١) على أكبر دهخدا، لغت نامه دهخدا، ج ٩، تهران، ١٣٦٣ هـ. ش.

سك انداز - برق انداز - كلوخ انداز (رمى الحجارة) وذلك الاحتفال والتسره الذي يفعلونه في آخر شهر شعبان يسمونه (رمى الحجارة)^(١).

يسمى على أكبر نفيسى آخر يوم في شهر شعبان رمي الحجارة (سك انداز) وكتب في فرهنگ نفيسى: "برغندان الاحتفال الذي يقام في العشرة الأخيرة من شهر شعبان عند اقتراب شهر رمضان، ويطلقون على آخر يوم في شهر شعبان (كلوخ انداز)^(٢)".

وكتب فرهنگ عميد: برغندان معناه الاحتفالات والولائم والطرب والسهو الذي يقام في الأيام الأخيرة من شهر شعبان [...], ويقال أيضًا (برقندات) ويقولون كلوخ انداز وكلوخ اندازان أيضًا وقالوا بمعنى عيد نهاية فترة الصوم^(٣).

وكتب فرهنگ آندراج:

يسمون الاحتفال والطرب الذي يقيمونه في شهر شعبان عند اقتراب شهر رمضان بهذا المعنى وورد بهذا المعنى بدلاً من الحرف الثالث (قاف)^(٤) وباريجندان بمعنى الحياة الجميلة والسعادة والسرور وكثرة النعم.

وهذا الاحتفال من احتفالات الأزمنة التي اعتنق فيها الأرمن المسيحية^(٥) ويقام مترامًا مع احتفال ناواسارد وفي احتفال (باريجندان) كان عامة الناس يشاركون.

وكان رجال كنيسة الأرمن يتحدثون معًا غير مباينين بمقام أو درجة ومجربة ويتقدون آراء كبار الرجال وأعمالهم ومرشديهم نقدًا لاذعًا^(٦). وكان رجال الدين يصنعون الملابس والعمامات وعصا اليد من الورق، وعباراتهم النقدية الساخرة كانت تضحك الناس وتسعدهم.

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢) على أكبر نفيسى (ناظم الأطباء)، فرهنگ نفيسى، ج ١، مكتبة الخيام.

(٣) حسن عميد، فرهنگ فارسى عميد، ج ١، ذيل برغندان، أمير كبير، ٢٥٣٧، ص ٣٣٩.

(٤) محمد بادشاه، متخلص بـ (شاد)، فرهنگ آندراج، ج ١، محمد دهر سياتى، ١٣٥٥.

(٥) آرداك مانوكيان - أعياد كلياى أرمني، ترجمة هراير خالاتيان، تهران، ١٣٦٠ هـ.ش، ص ٥٠.

(٦) المرجع السابق - ص ٥١.

وكان من خصائص (باريجندان) الاعتراف بالمساواة الكاملة بين طبقات الناس. في ذلك اليوم كان الجميع يتمتع بالحرية الكاملة. وكان يسمح لهم بنقد أعمال العظام والأغنياء بدون مبالاة.

ويقيم الأرمن أيضًا الآن في اليوم السابق على بداية أيام الصوم الكبير احتفال (باريجندان) والأشخاص الذين ينون الصيام بمدون موائد العشاء المملوءة بالأطعمة بكافة أشكلها وأنواعها ويحتفلون مع أسرهم وأقاربهم.

في مدينة أراك في يوم احتفال باريجندان يتحول مجموعة من شباب الأرمن وكل واحد من أولئك الشباب يحيك لنفسه ثيابًا ويضع نقابًا على وجهه فلا يعرفه أحد. ويرتدى شابان أحدهما ملابس عروس والثاني ملابس عريس ويتحركان معًا ويد كل واحد منهما متشابكة في يد الآخر ويذهبان إلى منازل أرمن أراك فيحتفلون ويفرحون، وصاحب المنزل يستقبلهما، وكذلك يقدم مساعدات مالية إلى نادى أرمن أراك، وفي تهران في منطقة نارمك يكون أطفال الأرمن فريقًا ويذهبون إلى منازل الأرمن ويحتفلون، وينظم في جلفا أصفهان في نادى الأرمن حفلة رقص تنكرية، ويستعمل بعض المشتركين فيها النقاب، وأطفال أرمن جلفا أيضًا يؤدون برامج مثل شباب أراك ونارمك تهران.

احتفال تيرجان أو رش الماء و وارداروار

أحد أقدم الاحتفالات المشتركة بين الإيرانيين والأرمن هو احتفال تيرجان أو رش الماء الذي يسميه الأرمن وارداروار. في تقويم إيران القديمة تقسم السنة إلى ١٢ شهرًا ليكون مجموعها ٣٦٣ يومًا، والخمس أيام الباقية تضاف إلى آخر الشهر الثامن.

وكل يوم من أيام السنة يسمى باسم له معنى ومفهوم خاص، وعادة كان اسم أحد امشاسبندان أو أحد الملائكة أو آلهة الدين الإيراني.

وعندما يصادف أن اسم اليوم والشهر متطابقان يحتفلون بذلك اليوم، واليوم ١٣ من كل شهر يسمى (تير) وكان يحتفل في يوم تير في شهر تير.

ويقام احتفال رش الماء أو تيرجان في فصل الصيف، ولما كان يقام في وقت قلة

مياه المطر؛ ففي الحقيقة كان نوع من طقوس طلب الأمطار الذي يؤدي منذ زمن الماديين وحتى الآن.

وفي هذا اليوم يرش الناس بعضهم بعضًا بالماء. وأقدم وثيقة أشير فيها إلى إقامة احتفال تيرجان في فترة الماديين هي تلمود بابل وتلمود أورشليم، وقد رد في تلمود أورشليم ما يلي:

... في بابل ثلاثة أعياد وفي مادي ثلاثة أعياد وأعياد بابل هي موهرى وكونسون وكونونا وأعياد مدي ونوسرى وتريسكى ومهرنكى يبدو أنها هي نفسها نسروز وتيرجان ومهرجان. وفي التلمود جاء ذكر أعياد الإيرانيين وبالتصحيح أكثر من؛ أعياد^(١).

في كتاب تقى زاده الذي تحت عنوان (دريست مقاله اي تقى زاده) أي (في عشرين مقالة لتقى زاده) في جزء الاحتفالات الإيرانية واليهودية مقالة تحت عنوان (الاحتفالات الإيرانية التي رحب بها معتنقو المسيحية ورفضها اليهود) ورد في تلك المقالة شرح كاف بشأن هذا العيد الإيراني القديم، وكتب تقى زاده في هذا الشأن ما يلي:

ورد ذكر (نوسرد) في التلمود تحت عنوان (احتفال إيراني يختلف عن النيروز) وفي جزء من ذلك الكتاب المسمى (ابدزر)^(٢) وضعت أعياد المشركين موضع بحث وحرم الاحتفال بها وذكرت ثلاثة أعياد إيرانية وأسماء هذه الأعياد مع أنها لم تنطق بطريقة سليمة لكن ليس هناك صعوبة في التعرف عليها.

وكما أشار لازاروس جولد شميدت مترجم التلمود إلى اللغة الألمانية عدد الأعياد أربعة، ولكن في تلمود أورشليم ورد ذكر أسماء ثلاثة أعياد مادية أسماؤها أكثر وضوحاً وهذه الأسماء هي: (٣) موتردي، وتريسكى، ومهرنكى الذي يمكن أن يتضح بسهولة أنه

(١) حسن تقى زاده، بيست مقاله تقى زاده، تعليقات، قرآن، ١٣٤٦ هـ. ش، ص ٥٣٦.

(٢) المرجع السابق، ٥٢٦.

(٣) نفس الاحتفالات الإيرانية التي رحب بها المسيحيون ورفضها اليهود.

نفسه نوسرد، وتيرجان، ومهرجان، وهذه النتيجة أكدها مجموعة من علمائهم بأن الاحتفالات الإيرانية أربعة وردت في التلمود البابلي وأيضاً نفس الاحتفالات أسماؤها وردت في تلمود أورشليم، وذكر اسم النيروز بثلاثة أسماء أخرى وهذه الأسماء هي: موتردي، وتريسكى، ومهرنكى ومهرن، وكلا الاسمين الثاني والثالث ليس فيه أي إشكال وبدون شك هو نفسه تيرجان ومهرجان، وأغلب الاحتمالات أن الكتابة الخطأ لـ (مسردى) كانت صورة من (نوسردى) الرائجة بين أقوام بين النهرين المتحدثين باللغة الأرامية. ومعنى كلتا الكلمتين في الأرامية أول العام ونثر الماء وباكورة البلح و(سردى) بدون شك هي نفسها (نوسردى) التي أبدلت نونها إلى ميم.

وفي الدين المزدكي تير اسم ملاك المطر. وذكر هذا الاسم في الأدب المزدكسي (تيشتره) وفي اللغة البهلوية (تيشتر) وفي اللغة الفارسية تشتر^(١). وإحدى القطعات الجذابة في الأفت سميت (تيريشتر) وهو ملاك المطر الذي بفضل اجتهاده تحظى أرض أمورا الطاهرة بمبة المطر وترتوي المزارع وفي (تيريشتر) نجم (تشتر) اتصف بصفة جالب الماء ومالك نطفة الماء^(٢).

كرده (آية) (٦): يحتفل بـ (تشتر) النجم اللامع (رايومند) العظيم (فرهمند) جالب الماء (ستويس) القادر مزدا الخالق.

كرده (٢): نحن نمدح (تشتر) النجم (رايومند) (فرهمند) الذي يحفظ نطفة الماء ذلك القادر العظيم القوي البعيد النظر العال المقام القاهر ذلك العظيم الذي يصدر عنه الخير...

وبناء على الوصف الذي ورد في الأفتا عن نجم (تشتر) يمكن أن نتأكد أن تشتر هو نفسه نجم الشعري اليماني حتى إن البعض اعتبر (تشتر) اسم أفستائي^(٣). ويعتبر (تشتر) في إيران القديمة (نجم المطر) وعدو القحط والحرارة.

(١) إبراهيم بورداود، أدبيات مزديسنا، ج ١، تفسير وتأليف بورداود - بومبان - ص ٣٢٥.

(٢) المرجع السابق - ص ٣٤١.

(٣) حسين تقى زاده، بيست مقاله تقى زاده، ص ٧١.

ويطلع تشتري في شهر تير الموافق شهر يونيو (برج السرطان) وتصل حرارة الجو إلى أعلى الحد ويشر باعتدال الجو ومجيء المطر، وبالطبع لا يمطر المطر مباشرة بعد طلوع (تشتري) بل يوجد مسافة بين طلوعه وتساقط الأمطار، وكان يسرع (تشتري) في سحب الماء إلى ناحية نهر (فراخكرت) حتى يأخذ منه الماء. وهذا النجم من أجل إجراء هذه العملية يتخذ ثلاثة أشكال ويظهر في مدة ثلاثين يوماً وثلاثين ليلة في الضوء.

فقرة (١٨) تيريشنت: "... يهبط تشتري في جسد حصان أبيض جميل ذات آذان ذهبية ولجام ذهبي في بحر فراخكرت ويسرع العدد ديوابوش - في جسد حصان أسود أذنه ورقبته وذيله وبدنه ذهبية - لمواجهة تشتري وديوابوش يشتبك معاً ويتحاربان معاً ثلاثة ليال وأيام ويتنصر ديوابوش ويطرد تشتري بعيداً عن بحر فراخكرت بمسافة واحد هكتار ويصرخ تشتري ويكي أمام بلاط اهورامزدا".

فقرة ٢٣ تيريشنت: "... وأسفاه عليّ يا (اهورامزدا)... المحنة لك يا دين مزديسنا الآن لا يمدحني الناس في الصلاة حينما يرد فيها ذكرى كما يمدحون سائر الآلهة عند ذكر أسمائهم في الصلاة".

الفقرة ٢٤ تيريشنت:

"... يمدح اهورامزدا تشتري في الصلاة ويمنحه قوة عشرة أحصنة وقوة عشرة جمال وقوة عشرة ثيران وقوة عشرة جبال وقوة عشرة مياه صالحة للزراعة و(تشتري) يهبط في جسد حصان أبيض جميل بآذان ذهبية ولجام ذهبي في بحر فراخكرت [...] ويتعارك مع تشتري. وكلاهما يشتبك مع الآخر. وفي وقت الظهر يتجرأ تشتري على ديوابوش. ويهزمه ويطرده إلى مسافة هكتار بعيداً عن البحر ويصرخ صرخة السعادة والنجاة ويخرج يسحب الماء من البحر ويمطر أفضل من ذي قبل ويروى الدنيا".

يعتبر أكثر المؤلفين والكتاب في القرن الرابع الهجري فصاعداً وكذلك مؤلفي المعاجم الفارسية بداية إقامة احتفال (تيرجان) مرتبطاً بواقعة في زمان الساسانيين، وهذا الأمر بسبب أهمية احتفال تيرجان في زمان الساسانيين واهتمام عامة الناس في ذلك العصر بالاحتفال به.

بعد سقوط الساسانيين هجم العرب على إيران والتقوا بحضارتها وثقافتها العظيمة، ولم ينجحوا في قطع صلات هذه الأمة العريقة بأعيادها وتقاليدها القديمة، بل كانوا يحبون حتى القرن الثالث الهجري بعض احتفالات الإيرانيين في عاصمة الخلفاء العباسيين ومنع المعتضد الخليفة العباسي في سنة ٢٨٢ هـ إقامة احتفال النيروز ونشر الماء وإشعال النار وسائر الطقوس الأخرى.

وأبو الريحان البيروني من أوائل الكتاب الإيرانيين الذين كتبوا بشأن (تيرجان) موضوعات واعتبر سبب إقامة احتفال (تيرجان) حرب افراسياب التوراني ومنوهر الإيراني ورمى السهام بواسطة آرش من أجل تحديد إيزان وتوران وإخراج الإيرانيين من الحصار. والأمر الأكثر قيمة هو قصة أبو الريحان البيروني عن إطلاق السهم وتضحية (آرش) في سبيل الوطن. وكان يعلم آرش تماماً بأنه سيقطع إرباً إرباً عند قذف السهم، ولكن مثل كل إيراني أصيل وضع روحه على كفه واستعد بالتضحية بروحه في سبيل الوطن وكتب أبو الريحان البيروني: اليوم الثالث عشر هو ذلك يوم تير وهو عيد ويسمى (تيرجان) من أجل اتفاق الاسمين وهناك سبيان من أجل هذا العيد أولهما: هوان افراسياب سيطر على إيران وحاصر منوهر في طبرستان وطلب منوهر من افراسياب أن يمنحه إيران بمقدار إطلاق سهم على نفسه، وأحد الملائكة الذي يدعى (اسفندارمذ) جاء وأمر منوهر بأن يأخذ السهم والقوس، وأشار إلى الحد الذي يصوب إليه، وكما ذكر في كتاب الآوفاستا.. أحضر (آرش) الذي كان رجلاً متديناً، وقال له يجب أن تأخذ هذا السيف والقوس وتقذفه فقام (آرش) وخلع ثيابه وقال: أيها الملك ويا أيها الناس انظروا إلى بدني إنه خال من كل جرح وعلامة وعلة. وإنني متأكد بأنه عندما أقذف هذا السهم بهذا القوس فإنني سأقطع إرباً إرباً وسأفقد حياتي. لكنني أضحي بنفسى فداء لكم ثم خلع ثيابه وبكل قوة منحها الله له شد القوس حتى صغده ومزق نفسه إرباً إرباً وأمر الله الرياح أن تحمل سهمه من جبل رويان وتقذفه إلى أقصى خراسان التي بين فرغانة وطبرستان، وهذا السهم في وقت هبوطه استقر على شجرة جوز مرتفعة لم يكن في الدنيا نظيرها في الضخامة. وقال

البعض إنه من مكان إطلاق السهم حتى المكان الذي وقع فيه كان ألف فرسخ، واتفق منوجهر وافرasiاب على نفس الأرض، وهذه القضية حدثت في مثل هذا اليوم وانغذه الناس عيداً. وكان وضع منوجهر والإيرانيين صعباً في هذا الحصار إلى حد أنهم لم يستطيعوا أن يطحنوا القمح وعمل الخبز، لأن ذلك يستغرق وقتاً وطبخوا القمح والفواكه غير الناضجة؛ ولهذا السبب طبخ الفواكه والقمح في هذا اليوم أصبح عادة في هذا اليوم. وقال البعض إن يوم إطلاق السهام كان هذا اليوم ويسوم (تسير) يكون (تيرجان) الصغير واليوم الرابع عشر يكون (تيرجان) الأكبر الذي عرفوا فيه أين وقع السهم. وفي هذا اليوم كسر الناس أدوات الطبخ والمواقد لأنهم تحرروا في هذا اليوم من افراسياب وانشغل كل في عمله^(١).

كتب أبو الريحان في مكان آخر عن احتفال (رش الماء):

... وفي هذا اليوم يرش الناس الماء بعضهم على بعض وسبب هذا العمل هو سبب الاغتسال نفسه. والبعض قالوا: إن سبب هذا هو أنه لم تمطر الأمطار في إيران لفترة طويلة وفجأة أمطرت بشدة فتمنوا الناس بهذا المطر، ولهذا نثروا الماء بعضهم على بعض، وظل هذا العمل - بنفس الطريقة - متداولاً في إيران^(٢).

ويعتبر أبو الريحان البيروني أن احتفال رش الماء سببه هو حدوث قحط في عصر فيروز الساساني وكتب في هذا الشأن:

اليوم الثلاثون (انيران) الذي يسمونه في أصفهان (آفريجكان) ومعنى هذه الكلمة (ريختن آب) أي (رش الماء) وسببه هو أن الأمطار لم تمطر في زمان فيروز جد أنوشيروان وتعرض سكان إيران للقحط، ولهذا السبب لم يجمع فيروز من الناس الخراج وفتح أبواب خزائنه، ومن الأموال التي في معبد النار أعطى قروضاً لكل شخص أراد وأعطي تلك الأموال كلها لشعب إيران، وبحث عن كل الرعايا كما يبحث الأب عن

(١) أبو الريحان البيروني، آثار الباقية عن القرون الخالية، بقلم أكبر دانا سرشت، تهران، ١٣٥٢، ص ٢٤٩.

(٢) المرجع السابق - ص ٢٦٤.

ابنه، وطوال كل السنوات التي كان فيها قحط وغلاء لم يمت أحد جوعاً، وبعد ذلك ذهب فيروز إلى معبد نار (آذرخورا) في فارس، وصلى هناك وطلب من الله أن يرفع هذا البلاء عن أهل الدنيا ثم اتجه إلى موقد النار [...] عاد فيروز صوب النار ومد يده وساعده تجاه النار ووضع الشعلة ثلاثة مرات على صدره، وألصقها بصدره مثل حبيب يضم حبيه إلى صدره، وأمسكت شعلة النار بذقنه ولكن لم تحترق. وقال فيروز يا الله كل أسماكك مباركة ولو منع المطر من أجلى ومن أجل خبث باطني فقل لي حتى أقتل نفسي ولو لسبب آخر فأطلعني أنا وأهل الدنيا أيضاً بالواقعة وأنزل على الخلق أمطار رحمتك.

[...] خرج من مدينة (آذرخورا) إلى مدينة (دارا) وعندما وصل إلى الموضع - الذي في زماننا قرية (كامفيروز) - بينما كان في ذلك الوقت صحراء بدون عمران فملاأت السحب السماء. وأمطرت السماء أمطاراً غزيرة حتى إنه لم يُر مثلها.

[...] وتيقن فيروز أن دعاءه استجيب وشكر الله، وفي ذلك الوقت منح فيروز للناس كثيراً من الصدقات ومنحهم أموالاً كثيرة، وكون مجالس وانشغل بالسعادة والطرب ولم يخرج من ذلك المكان حتى بنى هذه القرية (أى فيروز) في هذا المكان ووصل إلى هدفه وكل الناس من السعادة نثروا على ووجوههم الماء لهذا السبب، وهذه العادة في إيران منذ ذلك الوقت لا تزال باقية. ويحتفلون بهذا العيد لأن في هذا اليوم نزلت الأمطار عليهم ونزل المطر أيضاً في أصفهان في هذا اليوم^(١).

واعتبر الجرديزي مؤرخ القرن الخامس الهجري أن الدافع وراء إقامة احتفال تيرجان - مثل أبي الريحان البيروني - البطولة ورمي السهم وكتب:

وتيرجان موافق ١٣ من شهر (تير) وهذا هو ذلك اليوم الذي رمى فيه آرش السهم وفي ذلك الوقت اتفق كل من منوجهر وافرasiاب وقال افراسياب لمنوجهر حيثما يصل سهمك [...] فألقى (آرش) السهم من جبل رويان ووقع ذلك السهم في جبل بين فرغانه وطخارستان ووصل ذلك السهم إلى هذا الجبل. وهم يغتسلون في

(١) مرجع سابق - ص ٣٠٠.

تبرجان. ويكسرون الأواني الخزفية والمواقد، ويقولون إن الناس في هذا اليوم تحرروا من حصار افراسياب وكل شخص انشغل في عمله، وطبخوا أيضاً في هذه الأيام القمح مع الفاكهة وأكلوا، ويقولون إنهم في ذلك الوقت طبخوا كل القمح وأكلوا ولم يستطيعوا أن يطحنوا القمح دقيقاً، لأن جميعهم كان في الحصار.

وبخصوص غسل الرأس يقال إنه عندما عاد (كيخسرو) من حرب افراسياب هبط في ينبوع وغرق في نومه وحيداً ثم جاء (بيزن بن جيو) ووجده نائماً فرش الماء عليه حتى يستيقظ من النوم وفي هذا اليوم بقي الغسل بينهم عادة^(١).

اعتبر زكريا القزويني كاتب القرن السابع الهجري بداية رش الماء عصر الساسانيين وسلطنة فيروز الساساني والدافع لها قحط شديد وتوسلات (فيروز) لحضرة الإله واستجابة الله له.

والثلاثون هذا هو اليوم الثلاثون من حزيران وسموه في أصفهان برش الماء. وسبب ذلك هو أنه حدث قحط في زمان فيروز. وفيروز هو جد أنوشيروان وعفا فيروز الناس من دفع الخراج في ذلك العام، وأقرضهم من خزانة المعابد وقسم على الرعية، ولم يدع أحداً يموت جوعاً وحينئذ أدى الصلاة ودعا الله قائلاً يا إلهي لو هذا القحط بسبب سوء نيتي فأعطني الأمر حتى أقتل نفسي، ولو أن هذا القحط ليس بسببي فلترفعه وأرسل الأمطار على أهل الدنيا. وعندما خرج من المعبد انقشعت الغيوم وأمطرت الأمطار التي لم ير أحد مثلها في ذلك الزمان، ونثر الناس بعضهم على بعض الماء، وصاروا في غاية السعادة وأصبح رش الماء عادة منذ ذلك الزمان^(٢).

وأشار عالم آراء صفوي في شرح الظروف الحياتية والخروج والحروب وغزو المملكة وحكم شاه إسماعيل الصفوي إلى إقامة احتفال رش الماء في مازندران وكتب مؤلف عالم آراء صفوي غير المعروف ما يلي:

(١) زين الأخبار جرديزي، فراز آورنده أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك ابن محمود جرديزي - تصحيح دغشيه وتعليق عبد الحى جيبى (سنة ٤٤٢ هـ)، مؤسسة إيران، ٢٤٣، ١٣٤٧ هـ. ش.

(٢) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ذكرى بن محمد الملكنوى القزويني، تصحيح نصر الله سبوحى، المكتبة المركزية، ١٣٦٦ هـ. ش، ص ٨٠، ٨١.

... غادر من ذلك الجانب آفا رستم في مازندران وكانت عاصمتها (سارى)

وجاء إلى منطقة (طاخونة) التي بناها الشاه عباس مدينة كبيرة وسمها (فرح آباد). وكانوا يقيمون بجانب البحر خيمة ويتجولون على ضفاف البحر [...] ويجلس في تلك الخيمة حوالي ٣٠٠ أو ٤٠٠ من الأولاد عديمي الأصل وكل منهم كان يتحدث بقوة يده. وكان ذلك اليوم يوم عيدهم وكانوا ينصبون خيام ديوان الحكومة بجانب بحر قلزم ويأتى أعيان وأهالي مازندران جميعهم وينثرون الماء بعضهم على بعض أعلى شاطئ البحر، ويمرح الجميع ويسعد^(١).

وفي فترة حكم الدولة الصفوية كان يقام احتفال عيد رش الماء في أكثر مدن إيران. ومن الملوك الصفويين الذين كان لديهم اهتمام كبير بإقامة هذا الاحتفال الشاه عباس الصفوي. وهذا الاحتفال كان يشكل أحد الاحتفالات التي حظيت باهتمام الشاه عباس وكان اهتمامه بهذا الاحتفال حتى إنه أحياناً يشارك في مراسمه.

وفي الأبيات التالية يصف شاعر غير معروف في تاريخ الشعر عيد رش الماء الذي كان يقام في (جهار باغ أصفهان) بأمر الشاه عباس:

كل عام اليوم الأول من شهر مهر (الموافق ٢٣ ستمبر) عندما تشرق الشمس على برج السرطان.

كان نثر الماء من عادات العجم التي يتفاءل بها كسرى واعتبرها جمشيد الملك فآلاً حسناً، بأمره أصبح ذلك اليوم عيداً. وفي ذلك اليوم في جارباه أصفهان يتزاحم الناس عوامهم وخواصهم. وينثرون الماء بعضهم على بعض؛ فتبدو الدنيا كأنها بحر والناس سلك.

وأكثر المؤرخين والسائحين وسفراء الدول الأوروبية المقيمين في بلاط الشاه عباس كتبوا موضوعات كثيرة عن اهتمامه بهذا الاحتفال. كتب إسكندر بيك تركمان منشئ - عن الشاه الصفوي - ضمن وقائع جلوسه على العرش في السنة الخامسة

(١) عالم آراء صفوي، باهتمام يد الله شكرى، بناد فرهنگ ایران، كلشن - ١٣٤٥ هـ. ش، ص ٣٢٣.

والعشرين - مايلي:

[...] في أول تحويل السرطان - كما هو معروف عند العجم وتيمناً ب(كسرى وجمشيد) كان تمارس في (جهار باغ صفاهان) طقوس رش الماء.

وفي ذلك اليوم يتجمع أكثر من مائة ألف شخص من مختلف طبقات الناس الوضع والشريف في شارع جهار باغ ويرشون الماء بعضهم على بعض، ومن كثرة الخلائق وكثرة رش الماء جف نهر (زانيده رود) وفي الحقيقة هو مشهد غريب.

كتب إسكندر بيك - في شرح وقائع السنة السادسة والعشرين من فترة جلوس الشاه عباس الذي كان يمكث في فصل الربيع في مازندران وفي أوائل الصيف يغادر إلى جيلان لمشاهدة رش الماء - ما يأتي:

[..] بسبب طراوة أيام شهر مارس والربيع وسقوط رذاذ الأمطار المنعشة تعطرت أنوف خلق العالم بروائح الرياحين.

ووفق عظيم المملكة ظل الإله في حكم ولاية مازندران الشبيهة بالجنة، وعندما انتهى فصل الربيع الباعث على الفرح والسعادة مال طقس تلك الديار إلى الحرارة، وألح على الخاطر الرغبة في مشاهدة الاحتفال والطرب والسرور الذي اعتاد عليه أهالي جيلان، وعادة أهالي جيلان - التي حددوها في الأيام الخمسة المسترقة كل عام بحساب منجمي تلك المملكة بعد انقضاء ثلاثة شهور الربيع - الاحتفال في يوم رش الماء بين أهل العجم ويأتي فيه الكبير والصغير والمذكر والمؤنث بجانب النهر ويلعبون معاً بالماء.

ويقضون أوقاتاً سعيدة في فرح وسعادة وسرور والحقيقة هو مشهد غريب، والخلاصة يتحرك الموكب المبارك من فرح آباد إلى تلك الناحية ويصل إلى قصبة رودسر من أعمال رانكوه حيث تنعقد الجلسة المبهجة ومشهد ذلك الاحتفال ومنظر ذلك المتدى يبعث على السرور...^(١)

وبيتر ودولا واله السائح الإيطالي الذي سافر في زمان سلطنة شاه عباس شاهد في مدينة أصفهان احتفال رش الماء وكتب بشأن ذلك الاحتفال:

(١) المرجع السابق - ص ٨٥٣.

[...] في يوم الجمعة الخامس من يوليو (٢٢ رجب) أقيمت مراسم عيد (رش الماء) أو نثر الماء وإنني حتى هذا اليوم لم أر مراسم هذا العيد. ويدو أنه يحرم في غياب الملك.

وفي يوم هذا العيد كل الناس من كل طبقة وحتى شخص الملك أيضاً كانوا يرتدون ملابس قصيرة على طريقة ملابس أهالي مازندران، ولكي لا تتسخ عمامتهم برش الماء الملوث بالطين يضعون على رؤوسهم قلنسوة، ويشمرون أيديهم حتى معاصمهم، وبجانب النهر أو أي مكان آخر حيث يكون الماء في متناول أيديهم يمثلون أمام الملك، وبمجرد أن يأذن لهم الملك بمسكون الأطباق في أيديهم، ووسط الضحكات والرقصات والمزاح وكل أنواع الترفيه ينثرون الماء على رؤوسهم، وأحياناً يصل رش الماء إلى درجة تُغضب بعض الناس فيلقوا الأطباق في ناحية وينثرون الماء بأيديهم، ويتوسطون قرناءهم أو يلقونهم في الحوض، وغالباً ما ينتهي هذا العيد باختناق بعض الناس. وفي أصفهان يقيمون مراسم عيد رش الماء بجانب نهر (زانيده رود) وفي نهاية شارع جهار باغ المقابل لجسر (زيباي الله وردى خان)... ولنفس السبب ذهب الملك في ذلك اليوم أي اليوم الأول من شهر مهر (الموافق ٢٣ ستمبر) صباحاً إلى هناك، وجلس طول اليوم في أحد الغرف تحت الجسر للمشاهدة، وقبل أن تنتهي مراسم الاحتفال بقليل ويمتنع الناس عن رش الماء استدعى الملك السفراء الأجانب، ولما كان الوقت ضيقاً بعد مجيئهم استأذن الناس وقام هو بنفسه ومعه السفراء بصب الخمر في الكؤوس...^(١)

حضر دن كارسيا دوسيلوا فيكوه سفير ملك أسبانيا في أحد الأيام التي أقيم فيها احتفال رش الماء في أصفهان بجانب نهر زانيده رود وكتب عن ذلك ما يلي:

[...] بعد عدة أيام طلب الملك من السفراء أن يحضروا بعد العصر فوق كوبري (زنده رود) الذي يفصل جلفا ومحلة المحوس عن محلة أهالي تبريز وبقية مدينة أصفهان

(١) بيتر دولواله، سفرنامه بيتر ودولا واله، ترجمة شجاع الدين شفاء، تهران، ١٣٤٨ م.

القديمة قبل عدة سنوات كان يحتفل الإيرانيون في شهر يوليو من كل عام. وعلى هذا النحو كل الناس من كل ملة وطبقة فضلاً عن النساء يتجمعون بجانب النهر. ويجلس النساء فوق الجسر للمشاهدة والرجال في هذا اليوم يرتدون ملابس قديمة قصيرة تختلف كثيراً عن الملابس المتداولة وبنطلونات ضيقة، وبدلاً من العمامة يضعون قلنسوة صغيرة ويغطسون رؤوسهم في الماء وينثرون الماء بعضهم فوق رؤوس بعض. ولكي يودوا هذا العمل على أكمل وجه يحمل كل واحد في يده طبقاً... ويصل بهم الحد حتى إنهم يقذفون الأطباق بعضهم على بعض. وتنكسر رؤوس كثيرة وأحياناً يموت بعض الأفراد... وتطل غرف الجسر من كل ناحية على النهر وكل غرفة طولها من عشرة حتى تسعة أقدام طول وأربعة أقدام عرض.

وجلس الملك وسفير لاهور (الهند) في غرفة وأقام سفير بلخ (تركستان) في الدهليز الذي بين الغرف الثانية والثالثة وأجلس الملك السفير الأسباني بجانبه. وسأله عن رأيه بشأن ذلك الاحتفال. لكن صياح الناس وصراخاتهم في هذا الوقت كان عالياً حتى إنه صعب الحديث فوق الكوبري، وربما لهذا السبب أو بسبب أن بعض الناس كسر بعضهم رؤوس بعض وبعضهم قتل أو اختنق في الماء أمر الملك أن يمتنعوا عن رش الماء...^(١)

نظم نظيرى النيسابورى (المتوفى سنة ١٠١٢ هـ.ق) - الذي هو من شعراء العصر الصفوي بشأن رش الماء في يزد - أشعاراً كما يلي:

بسب سواد العيون الهندية لم يبق ماء في عينيك، بينما ينثر الماء في يزد التي لها ينبوع مفعم بالماء.

ما دمت لن تغرس قدميك في الطين فلا تتوقع أن ينثر الماء في حارة حسناوات يزد.

شبه القارة الهندية من أمد بعيد كان لها علاقات سياسية واقتصادية وثقافية قوية.

(١) سفر نامه دن كارسيا دسيلوا فيكونترا سفير أسبانيا در دربار شاه عباس أول، ترجمة غلام رضا سميعي، تهران، ١٣٦٣ هـ. ش.

ومن عدة قرون سالفة أقاموا هذا الاحتفال الإيراني الباعث على السرور والفرح وأظهر حكام الهند والسلاطين الجورجانيين اهتماماً كبيراً بإقامة احتفال (تيرجان) وكان يقام هذا الاحتفال في البلاط وبين سكان الهند بطقوس خاصة.

وأدخل في شبه القارة الهندية بصورة أحد الأعياد المهمة. وكان السلاطين الجورجانيون يظهرون اهتماماً كبيراً بهذا العيد.

والمنمنمات التي هي أثر أحد الأساتذة المعاصرين لجهانجير الجورجاني يظهر فيها بلاط هذا السلطان بينما جهانجير جالس في صدر المجلس.

وفي أسفل المجلس يُشاهد عدد من الملحنين الذين وقفوا حول عرش السلطان والأمراء ورجال البلاط، في حين يُرى في يد أحدهم طبق، وأحد رجال البلاط يقدم طبقاً أزرق لجهانجير.

وكتب على المنمنمات هذه الجملة:

هو المشهور (برش الماء) وهو من العادات القديمة المقرر انعقادها...^(١)

وبرهان قاطع الذي ألف في الهند في سنة ١٠٦٢ هـ كتب - عن سبب إقامة احتفال رش الماء - ما يلي:

رش الماء في اليوم الثالث عشر من شهر تير (يوليو) ويقال إنه في زمان أحد ملوك العجم لعدة سنوات لم تطل الأمطار، وفي هذا اليوم تجمع الحكماء وكبار رجال الدولة والخواص والعوام في مكان ما ودعوا الله، وفي نفس اللحظة أمطرت الأمطار، ولذلك السبب فرح الناس وسعدوا ونثر بعضهم الماء على بعض. ومن ذلك اليوم أصبح رش الماء عادة^(٢).

وبعد الدولة الصفوية ظهرت تغييرات في إقامة احتفال تيرجان في بعض مناطق الدولة. في الجزء الشمالي من إيران أي محافظات جيلان ومازندران، اعتبر احتفال

(١) راجت اللغة الفارسية وأدما في بلاط السلاطين الجورجانيين ونظم الشعراء أشعاراً بالفارسية وحظوا بمكانة عظيمة والمنمنمات التي أشير إليها كتبت بأسلوب هندي والجملة المذكورة مكتوبة بخط جميل.

(٢) محمد حسين بن حلف تيريزي، برهان قاطع، د. محمد معين، تهران، ١٣٥٧.

تيرجان أهم عيد بعد النيروز وقبل ذلك التاريخ لم يكن له وجود.

وكتب الدكتور (صادق كيا) في كتابه (وازه نامه طبرى) أي (المصطلحات الطبرية) - بشأن الاحتفال برش الماء في التقويم والاحتفالات الطبرية - كما يلي:

... من الاحتفالات القديمة التي بقيت في هذا التقويم بعد احتفال النيروز (تيرماسيز) أي الثالث عشر من شهر تير، وهذا الاحتفال نفسه هو احتفال (تيرجان) أو رش الماء ونثر الماء الذي يحتفل به في كل إيران في يوم تير (الثالث عشر) في شهر تير (يوليو).

واسم هذا الاحتفال مذكور في كتاب (شرح الأبواب العشرين لملا مظفر) أو (نوروز طبرى) وما جمع عن طقوس الليلة السابقة على ذلك (تيرماسيزشو) أي (الثالث عشر من شهر تير) هو أن (لال زن شيش) شخص لم يكن معروفًا شكلاً يذهب إلى منزل وهو ممسك بيديه قضيب ويبدو أنه لال. ويضرب أهل البيت بالقضيب لكي يعطوه شيئاً، ويعتبر أهل البيت هذا الضرب فالاً من أجل الصحة" وشخص ملفح بشال بحيث لا يرى ويلقى من نافذة سقف أعلى باب الحجره شال أو قطعة قماش طويلة إلى الداخل، ويقف حتى يضع فيه صاحب المنزل شيئاً ويلقيه ثم يشده ببطء إلى الخارج ويحمله وهذا في الأغلب هو عمل الأطفال.

ومن طقوسه الأخرى التطاير (وفي الأغلب من ديوان حافظ) وكذلك التطاير الذي يسمونه بالطبرية (كوشدارى وكوشيارى وكوشارى وكوش كشى).

وأيضاً في هذه الليلة يضيئون الشموع ويضعونها في كل المنزل وفي بعض الأماكن عندما يخرجون من المنزل يمسكون شمعة ويمشون بها في الطريق. ويجب أن يأكلوا في هذه الليلة ثلاثة عشرة نوعاً من الفواكه والأطعمة. وفي بعض الأماكن يذهبون لقضاء سهرة في أي مكان^(١).

(١) وازنامه طبرى، متن نصاب طبرى الذي نظم شعراً في عهد محمد شاه القاجارى، باجتهاد دكتور صادق كيا، تهران، ١٣٢٧، ص ٢٤٨، ٢٤٩.

كتب (هوشنج بور كرم) في ثنايا أبحاثه التي أتمها في قرية (سماء)^(١) ما يلي:

أهالي سما لهم احتفال آخر يطابقونه بشهورهم ويسمى هذا الاحتفال (تيرماه سيزده) ويقومونه كل سنة في الليلة الثالثة عشر من شهر تير. وفي هذه الليلة كل مجموعة من العائلات تتجمع في سهرة وتأخذ الفأل من ديوان حافظ، ويلقى الأطفال والشباب المناديل في المنازل وأصحاب المنازل يلقون الحلوى والمكسرات في تلك المناديل من أجل الأطفال، وليس من الضروري أن يعرفهم.

وفي نفس الليلة قبل النوم يسير الشباب في عدة مجموعات داخل الحارات وأحدهم الذي يشير إلى نفسه بـ (لال) يسمح بالقضيب على كل فرد من أفراد المنزل لكي يبارك أهل سما ذلك القضيب... ويستعد أهل سما قبل عدة أيام من حلول الليلة الثالثة عشرة من شهر (تير) حتى يعدوا في تلك الليلة كل الحلوى والمكسرات والأطعمة الأخرى. ويجب أن يكون الأرز المطبوخ باللحم والأطعمة ١٣ نوعاً من الأطعمة وبعد المساء كل مجموعة من أفراد العائلة الذين يتجمعون في المنزل يأخذون الفأل من ديوان حافظ ويلقون حصى معينة في كوب باسم كل واحد من أولئك الذين حضروا في السهرة. وبعد ذلك يفتحون ديوان حافظ ويبدءون بقراءة أشعار الغزل، وعند قراءة كل بيت شعر غزل يخرجون حصوة من الكوب حتى يعرف ذلك البيت من أشعار الغزل فال أي منهم. وضجت سهرة أهالي سما في احتفال (تيرماه سيزده) بالأغاني المحلية، وفي نفس الليلة يسير الأطفال والشباب في الحوارى ويلقون في المنازل - التي لا يعرفون أصحابها - المناديل وينتظرون حتى يضع صاحب المنزل لهم في المناديل خبز وحلوى ومكسرات.

وهناك عادة أخرى في ليلة (تيرماه سيزده) وهى أن شباب سما يسيرون في عدة مجموعات بقضيب قطعوه في نفس اليوم من الشجرة ويسيرون في الحوارى، وكل جماعة تحمل قضبان يسمونها (شيش) ويمسك كل فرد من أفرادها قضيباً، ويسمى

(١) أحد قرى ينحك رستاق في الجزء الجبلى من كجور مازندران.

نفسه لال ويمسح ذلك القضيب بأفراد المنزل بدون أن ينبث بينت شفة ويخرج من المنزل أهله أيضاً ويفرحون بأن لال حك أجسادهم بالقضيب، وما دام أن أهل سما يعتبرون القضيب الذي ضربهم به لال بركة فهم يعطون للال ولرفقائه هدايا وأطعمة وأهل سما يحتفظون بالقضيب الذي ضربهم به لال في منزلهم. ويعتبرونه بركة وهذا القضيب الذي يسمونه (شيش لال) يحتفظون به من هذا العام حتى العام القادم وحلول (تيرماه سيزدهم) مرة أخرى...^(١)

دهكده يوش^(٢) أحد المناطق الأخرى التي شوهدت فيها إقامة احتفال (تيرجان). درس سيروس طاهباز هذا العيد في قرية (يوش) ويذكر (تيرماه سيزده) باعتباره عيداً خاصاً بأهالي (يوش)، طقوس الاحتفال في يوش وسما متشابهة والاختلاف الذي شاهده طاهباز عن قرب في احتفال تيرجان (يوش) بأنه كان يقام في ٢٠ من شهر (آبان) الموافق ١٠ نوفمبر وكتب بشأن سبب ذلك:

تحتسب السنة الإيرانية ٣٦٥ يوماً كاملة وبدون كسر إضافي مثل السنة الشمسية لها كسر إضافي. ومع الكسور العشرية تقريباً ٣٦٥/٦٤٢٢ يوم لذلك يحدث الفرق في العام الإيراني في كل أربع سنوات وبطريقة دقيقة في كل ١٢٨ سنة يحدث فرق ٣١ يوماً أو أقل بالنسبة للسنة الحقيقية وهو قليل.

ووضع (جشن تيرجان) أو (تيرماه سيزه) موضع اهتمام بعض شعراء مازندران وجيلان والبعض منهم نظم أشعاراً من أجل هذا الاحتفال المبهج. نظم أمير بازوري في ديوان أشعار مازندرانية من أجل احتفال (تيرماه سيزده) ما يلي:

ليلة (سيزده تير ماه) هي جميلة، وشفاهها ملتصقة بعضها ببعض من شدة حلاوتها الحواجب كالقوس والعين سوداء جميلة، ليلة العيد الحبيب يعانق حبيبه

(١) مجلة دهنر ومردم، العدد ٦٦، سنة ١٣٤٧ هـ. ش.

(٢) قرية من قرى أوز روز شهرستان نور.

ووصف (نيماء يوشيج) أيضاً في ديوان أشعاره المازندرانية (عيد سيزده تير) كما يلي:

يأتي (سيزده تير ماه) فأمسك العصي ولساني أبكم فيغلبني النعاس
احتضن الفتاة وأخذها للرقص وأعطاه المنديل وأخذ الطعام والحلوى

احتفال (تيرماه سيزده شو) أيضاً الآن يقام في أكثر المناطق والقرى الغربية في مازندران وشرق جيلان ويوضع في نور وعلمده^(١) هذه الليلة ١٣ نوعاً من الفواكه والأطعمة على الموائد. ووقت غروب الشمس يضربون بالفأس على كل أشجار الفواكه (بالشكل الذي لا يجعل ضربة الفأس تلحق أضراراً بالشجرة) ويعتقد الناس أن الأشجار التي تضرب في غروب يوم هذا الاحتفال تثمر أكثر.

ومجموعة من الشباب الذين يسمون لال يدخلون المنزل بالقضيب الرفيع والطويل الذي يحملونه ويضربون أفراد المنزل بذلك القضيب، ويؤمن أولئك أن الضرب بالقضيب في هذه الليلة سيحميهم من الابتلاء بالمرض. والبعض أيضاً يلقي بالمناديل في داخل المنازل. وصاحب المنزل أيضاً يضع في مناديلهم النقود أو الطعام ويعيدها إليهم^(٢).

سكان جبل شرق جيلان يقيمون احتفال (تيرجان) مثل أهالي غرب مازندران وكتب (محمود باننده لنجرودى) بشأن هذا الاحتفال في مناطق جيلان الجبلية:

في البداية أول ابن من إحدى العائلات وآخر ابن من عائلة أخرى اللذان يعرف أحدهما الآخر منذ زمن بعيد يذهبان معاً إلى شاطئ بحيرة ويحتفظان بالماء في طبق نحاسي. بدون أن يتكلما كلمة ويضعانه في المنزل الذي يقيمان فيه ليلاً مراسم الاحتفال، وحينئذ يعقد الرجال والنساء النية على العمران، ويلقون على الأرض علامات مثل القرط والخاتم والأسوار والعقود في طبق الماء ويتجمعون ليلاً ويجلسون

(١) أسماء قرى.

(٢) آقای رحی علی فاروقی مدرس مدرسه علمده الثانوی زود الکات هذه المعلومات. وإني أقدم له الشكر من أعماق قلبي.

ويرتبون مائدة الاحتفال. ويضعون طبق الماء - المحتوى على الأشياء التي نووها - في الوسط ويختارون فتاة صغيرة غير بالغة. ويجلسونها بجانب طبق الماء. وتبدأ المراسم بشاعر الرباعي الطيرى الذي يجب أن ينشد رباعيات بعدد المشتركين في الاحتفال. وحينما يقرأ رباعي واحد على الأقل تأتي فتاة ويديها طبق تخرج علامة منه وتعرضها أمام الناظرين جميعهم؛ فيعرفها فقط صاحب العلامة ويغني الرباعية ويتهامس الجميع، وينون وضع العلامة ويفهمون من الإشارات والرموز المستعملة في الأغنية أن صاحب العلامة وصل إلى قلبها أم لم يصل.

وتستمر المراسم بقراءة الأغاني وتناول الأطعمة المختلفة حتى وقت متأخر من الليل وفي النهاية يتفرقون وهم في حالة من الضجيج والسعادة.

ويعودون إلى المنزل وبينما يتحدثون في داخل المنازل وعلى الأبواب يذهب بعض الأفراد إلى جانب نافذة منازل الجيران، والمعروف أن صحن منازل القرى الجبلية ليس له جدار. ويضعون كماشة بين أصابع أقدامهم ويشدون أذانهم بأيديهم وبعد أن ينوون النية ينصتون إلى قول المتحدثين في داخل المنزل ويتفاءلون بتحقيق حاجاتهم من خلال ما يدور من أحاديث بين أصدقائهم.

فمثلاً لو ينوون السفر فتكون الكلمات داخل المنزل عن الحصان والبردة... فيتفاءلون بتحقيق أمنيتهم.. إلخ^(١).

يحفظ سكان الجبال في ذاكرتهم حكايات عن عادة كانت محبة لديهم مرتبطة بالماء وظلت حتى سنوات ليست بعيدة، ولكن في هذا الزمان مع ان معتقداتهم نفسها هي معتقدات أجدادهم بشأن إله الماء، فإن هذه الطقوس اندثرت رويداً رويداً، وفي بعض مدن شرق ديلمستان مثل اشكور... احتفال تير ماه (تير ماسيرته) احتفال الماء ورش الماء وتيرجان مصحوباً بخصائص أخرى مستحبة؛ فهم يرتبون مائدة بها أنواع من أطعمة الزمان، وفي تلك الليلة يأكلون ١٣ نوعاً من أنواع الأطعمة، وأطفال القرية

(١) محمود باينده لنحرودى، أبريزكان وآخرين جشن آب باشان در كيلان ودياستان، مجلة شهرية كيلوا، سال أول، العدد الأول، تير ماه ١٣٧١ هـ. ش.

الظرفاء الذين مع كل أصدقائهم القدامى يمسون قضياً أو عصا رقيقة تسمى (لال شوش = شوش = قضيب = عصا رفيعة) ويدخلون غرف البيوت وبدون أن يتنوا بيت شفة يضربون بجانب النائم عدة ضربات عصى ويوقظونهم حتى لا ينسوا المشاركة في إحياء طقوس (تير ماسيزده) وحينئذ يتحمس الشباب ويقفون فوق الأسطح، ومن نوافذ الأسطح يثرون قفزات أو جوارب ويضع فيها أصحاب المنازل أنواع الأطعمة، وذلك الصديق الذي لا يعرفه يشده إلى أعلى السطح، وأحياناً على سبيل المزاح وخفة الظل يضع فحماً وأشياء أخرى مضحكة في القفزات أو الجوارب. وأستمرت هذه الاحتفالات (تيره ماسيزده) سيزدهم تير ماه في أيام الديلمة.

أما برواية التاريخ فإحياء عادة (آبريزكان) في المناطق الحارة والواسعة والخضراء في جيلان في شهر تير (يوليو) تكون بنثر الماء مصحوباً بالرقص والاحتفالات ومشاهدة الألعاب المسلية ومشاهدة العروض الجميلة (لافندازان) (عروض لافند) على شاطئ نهر الخزر وتنتهى في خمسة أيام فروق التقويم أو ما يسمى (بالخمس المسترقة). ويقام أيضاً احتفال تيرجان في خراسان وكرمان ويزد. وكتب آقاي نجوا أن زراتشتى يزد والقرى التي حولها يحيون احتفال تيرجان بمراسمهم الخاصة، وبعد الظهر يوم ٣١ خرداد (الموافق ٢١ يونيو) يجتمع أهالي الحارة الواحدة أو أعضاء عدة عائلات بعيداً ويختارون بنتاً صغيرة غير بالغة ويعطونها كوباً مفتوح الفوهة وكل شخص يلقي فيه شيئاً. وقبل هذا العمل ينوي نية وتصب البنت في الكوب ماء من سبع ينابيع، وإذا كان غير ميسر فتصب ماء ثلاثة ينابيع نظيفة وتغلق فوهة الكوب بمنديل أخضر اللون كبير، وتضع الكوب المملوء بالماء تحت شجرة، وتضع فوقها علبة كبريت ودلو نظيفاً وقطعة مرآة وتحفظ بها حتى الغد في المكان نفسه.

واليوم الأول من شهر يوليو يرش الرجل والمرأة أحدهما على الآخر الماء. ويمل أحدهما الآخر، وعصراً تضع فتاة صغيرة الكوب في وسط الغرفة التي يجلس فيها النساء وتنشد شعراً على أحد الحاضرين، وتخرج تلك الفتاة أشياء من داخل الكوب وتعطيها لصاحبها وصاحب الشيء يذكر الشعر الذي هو إجابة نيته. في مدينة يزد يحرقون

الكوب بعد نهاية مراسم التطاير في تور مطلقاً^(١).

يعتبر (جمشيد سروشيان) زمان إحياء احتفال تيرجان الذي يسميه الزرتشتيين (تير) أو (تيروجشن) هو اليوم الثالث عشر من شهر يوليو وكتب ما يلي:

... من آداب هذا الاحتفال هو أنه قبل يوم تير وشهر تير (أي اليوم الثاني عشر من شهر تير (يونيو) تدور بنت صغيرة غير بالغة - بكوب خال أو مملوء بالماء - حول المحفل.. وكل شخص يلقي فيه شيئاً وفق ما ينوي. ويحمل هذا الكوب إلى المنزل... ويلقي قطعة قماش خضراء فوق الكوب. ويضع مرآة فوقه ويوضع هذا الكوب تحت الشجرة (الذي يسمونه في يزد جلودله)^(٣).

وعصر غد يوم (تير) وشهر (تير) هذه الفتاة تعقد زناً جديداً وتحمل نفس الكوب بنية صافية، وتجلس على قارعة الحي ويأتي عابرو السبيل (نفس الأشخاص الذين كانوا يلقون في طقوس اليوم السابق أشياء في الكوب) وكل واحد ينشد شعراً وتلك الفتاة تضع يدها في الكوب وكل مرة تخرج شيئاً من الأشياء التي في الكوب، وصاحب ذلك الشيء ينشد شعراً يعبر ما في نيته ويتفاهل به^(٤).

وفي (نودوشن يزد) ليلة أول شهر تير (يوليو) يأكلون في كل المنازل الأطعمة التي يجهزونها مع اللحم. وأهالي (نودوشن) يعتقدون أن يوم أول (تير) (الموافق ٢٢ يونيو) لو أن شخصاً دون سابق معرفة نثر الماء على آخر فهذا فال سعيد. في هذا اليوم كل شخص يسعى أن يبلل أصدقاءه ومعارفه عن طريق رش الماء.

أقيم احتفال رش الماء في سنة ١٩٥٣ م بجانب بحر جمخاله لنكرود ورودسر باشتراك أربعة حتى خمس آلاف شخص. وهنا نفس الحي قبل ٤٠٠ سنة تقريباً كان يشترك أكثر من عشرين ألف شخص في احتفال رش الماء. وكتب محمود باينده

(١) اقتباس من مقولة انجوى شيرازي من راديو إيران في سنة ١٣٥١.

(٢) Tiru.

(٣) Chakodola.

(٤) جمشيد سروشيان، فرهنگ مديان - تهران - ١٣٢٥ - ص ١٤٦ - ١٤٧.

لنجرودي في هذا الشأن ما يلي:

... أذكر أنه في نهاية ربيع سنة ١٩٥٣ م أعدوا أكبر مهرجان سياسي لشيوخ وشباب وأحزاب وجماعات سياسية وسكان الشمال. والكاتب أيضاً حضر في ذلك المهرجان (بجانب بحر جمخاله لنجرود ورودسر) مكان إقامة طقوس رش الماء في سنة ١٠٠٠ هـ وكان عدد المشاركين والسادة الحضور ما بين ٤ حتى خمسة آلاف. وكان هذا أكبر احتفال يلتقي فيه كثير من الأصدقاء والمعارف في الخمسين سنة الأخيرة. ولكن عدد ٢٠ ألف شخص في احتفال رش الماء قبل ٤٠٠ سنة على شاطئ نهر رودسر لنجرود أثار حيرة عبد الفتاح فومني وإعجابه فقال: كل أولئك الألف شخص بجانب بحر جيلان يحيون احتفال رش الماء في جيلان ويعشقونه...

احتفال الأرمن بـ (وارداوار):

في أرمينيا القديمة كان تقوم الأرمن مثل تقوم الإيرانيين وكانت السنة الشمسية تتكون من ١٢ شهراً كل شهر ٣٠ يوماً يضاف خمسة أيام يسمونها (خمسة مسترقة) إلى آخر الشهر الثاني عشر. وتصبح بالجمع ٣٦٥ يوماً وكان يقيم الأرمن في اليوم الأول (وارداوار) وفي هذا الاحتفال يرش الناس الماء بعضهم على بعض ويطيرون الحمام ويرتبون المسابقات الرياضية.

وبعض محققي (وارداوار) اعتبروا معنى (وارداوار) التزين بالزهور وإهداء الزهور ونثر الماء والاستحمام بالماء. وأكثر الباحثين الذين بحثوا في الأعياد التي سبقت اعتناق الأرمن المسيحية. اعتبروا حفل (وارداوار) مرتبطاً بالإلهة آشتيغ وإلهة آناهيت (ناهيد) ووقع معابد آناهيت وآشتيغ وواهاكن في أرمينيا القديمة في هايغ بزرج في إيالت دارون. وتعد آشد يشاد (آشد يشاد) من مراكز الأرمن الدينية المهمة. وفي هذه المناطق تقام احتفالات كبيرة في فصل الربيع والصيف.

وفي أول الخمسة أيام (المسترقة) يهدون أجمل زهور أرمينيا إلى الآلهة (آشتيغ) ويزين الزائرون الإلهة آشتيغ بتيجان الزهور. ويقضى أرمن أرمينيا أيام إقامة الاحتفال في الصحراء بسعادة ورقص وغناء. وليلاً في طريق العودة إلى المنزل يقطفون زهور

الصحراء الجميلة حتى يزيناوا الغرف والاستطبالات. ويهدي نساء القرية أيضاً إلى الحراس أحذية وجوارب مزينة بالنقوش وقلنسوات^(١).

وحسب الأساطير الأرمينية كانت آستغيج إلهة الجمال والخصوبة وفي هذا الاحتفال يزيناون خط سير الإلهة آستغيج بالزهور. وعلى أساس هذه الأساطير كانت الزهور الحمراء في البداية لونها أبيض، ولكن عندما خطت آستغيج عليها بأقدامها العارية جرحت الأشواك قدميها وبدمايتها تحولت الزهور البيضاء اللون إلى زهور حمراء^(٢).

كتب در إسرائيل:

كان الأرمن المشتركون في يوم (وارداوار) يقيمون احتفال آفروديت (افروديت المثنى آستغيج). ويقولون إن هذه الإلهة البكر ولدت من دم البحر وزبدته، وكانوا يعتبرونها الزوجة التي أصابعها من الورد الأحمر والفرع الذهبي. وكانت طقوسهم بأن ينثروا الزهور الحمراء في ذلك الاحتفال^(٣).

كتب جريجور آردزروني:

كان الأرمن عبدة الأوثان يحتفلون في الصيف بذكرى آفروديت وكانوا يحكون هذه الحكاية الطفولية بأنه بسبب ما كان لديها من جمال وظرف حيثما تمشي على التراب تتقطر قطرات دم من قدميها وينبت بدلاً منها زهور حمراء^(٤).

علماء الآثار في الحفائر التي أجروها في مناطق أرمينيا المختلفة خصوصاً في نواحي سوان، وآراكاتس، وكارني. اكتشفوا تماثيل ثعابين وحياتان. ويطلق الأرمن على هذا النوع من التماثيل (ويشاب) وكان الثعبان والحيات في أرمينيا القديمة رمز الماء.

وكتب آجاتانجفوس مؤرخ القرن الرابع الميلادي ومؤسس خورناتسي إن ماجان

(١) سارو بابوميان، جشن وارتاوار، روزنامه آليك، العدد ١٤٥، السبت ١٧ يونيو، ١٩٩٣ م.

(٢) آرداك مانوكيان (كبير الأساقفة)، أعياد كليساى أرميني، ترجمة هراير خالاتيان، ١٣٦٠ هـ. ش، ص ١١٣.

(٣) تقى زاده، بيست مقاله تقى زاده، ص ٣٣٧.

(٤) قابانسيان، برستش آراى زيبا، إيروان، ١٩٤٤، ص ٥٤.

ابن آرداشس ملك أرمينيا في صحراء آارات تحارب مع الماديين والأكراد. وانتصر عليهم وبعد ذلك الانتصار أصبح كبير موابذه معبد آرامازد، وبعد موته دفن في إيالة (باجاوان) ومن ذلك الحين فصاعداً عُبد (ماجان) إله الضيافة والكرم والهامى. ولنفس السبب أقاموا في أول كل سنة احتفالاً كبيراً في (باجاوان) وجاء الناس من كل أرمينيا إلى هناك. واشتركوا في هذا الاحتفال، وهذا الاحتفال هو احتفال (وارداوار) أو رش الماء.

وكتب قابانسيان مؤلف كتاب (برستش آراى زيبا):

وفق الرواية كان احتفال وارداوار احتفال الإلهة آستغيج وأعلن جريجور المقدس هذا العيد العظيم السابق على اعتناق المسيحية يوم إحياء عيد تجلي السيد المسيح. وكانوا يشبهون السيد المسيح بالزهرة وحتى زمان التجلي كان برعمة، وبعد ذلك تفتحت، ولنفس السبب سمي هذا العيد (وارداوار) أي الزهرة المتفتحة أو الوردية^(١).

وكتب عاليشان في كتاب (أديان قدم):

الناس الذين عاشوا حول جبل (آارات) اعتقدوا أن سفينة نوح بعد انتهاء الطوفان رست فوق جبل آارات ولنفس السبب كانوا يجلبون ذكرى طوفان نوح بطقوس خاصة ويحتفلون بتلك الذكرى. وبعد اعتناق المسيحية استمر هذا الاحتفال وطقوسه وجعلوه موافقاً ليوم عيد ظهور السيد المسيح (عيد القيامة) وهذا الاحتفال مشهور باحتفال (وارداوار) أو رش الماء، وفي هذا اليوم يزين الناس أنفسهم بالزهور ويطيرون الحمام. (مثل سيدنا نوح قبل غرق السفينة في الماء طير حمامة في الهواء) وينثرون الماء وينظمون ألعاباً رياضية مختلفة، وأمر جريجور المقدس أن يقام جزء من طقوس عيد (وارداوار) في يوم عيد قيامة السيد المسيح.

يعتبر اورمانيان مؤلف كتاب (فرهنك مراسم) وارداوار من أعياد الأرمن الكبيرة

(١) اورمانيان، فرهنك مراسم، لبنان، آنتيليس، ١٩٣٥ م، ص ٣٣.

القديمة وكتب ما يلي:

احتفال رش الماء (وارداوار) أحد أعياد الأرمن الكبيرة التي لا تزال باقية حتى اليوم وقبل المسيحية كانت يقام هذا الاحتفال بجلال وعظمة خاصة. وكان الناس يزينون أنفسهم بالزهور. ويرشون بعضهم بعضاً بالماء، ويطلقون الحمام في الهواء^(١).

ويرى (اورمانيان) أيضاً أنه أقيم احتفال عيد القيامة في يوم احتفال (وارداوار) بعد اعتناق الأرمن المسيحية، وكتب تقى زاده فيما يتعلق بجعل يوم عيد القيامة موافقاً ليوم احتفال وارداوار الذي كان من الأعياد الصيفية قبل اعتناق الأرمن المسيحية ما يلي:

الاحتفال بانتصاف الصيف في زمان عبادة الأصنام ظهر في صورة الاحتفال المسيحي حينما قررت كنيسة الأرمن حتى إنهم كانوا يحتفلون به في ذكرى الاحتفال بيوم ظهور السيد المسيح على جبل الطور (عيد القيامة).

وحددوا تاريخه الأحد السابع بعد عيد الخمسين. الذي كان يقام دائماً في الصيف... وعادة الأرمن نثر الماء بعضهم على بعض في (وارداوار) وأيضاً هي العادة نفسها المتداولة بين النسطوريين في احتفال نوسرديل الذي يشابه وارداوار وبدون شك هو من العادات الصيفية^(٢).

ويعتقد تقى زاده أن زمن انتقال احتفال (وارداوار) إلى الطقوس المسيحية لا يمكن أن يكون قبل بداية القرن الخامس الميلادي لأن آجاتانجفوس الكاتب الأرميني في تاريخ سلطنة (تيردات) وفي وعظ جريجور المقدس لم يذكر اسم هذا الاحتفال وهذه الواقعة يجب أن تقع في العقد الثالث من القرن الخامس الميلادي وكتب تقى زاده ما يلي:

يبدو أنه ظهر عيد وارداوار المسيحي إلى حيز الوجود - أي تم تغيير عيد أول الخمسة أيام المسترقة الأرمنية إلى عيد القيامة في ٦ أغسطس في سنة ٤٢٨ م. من ناحية وقع في ذلك العام بتكوت في العاشر من يونيو وبناء على طريقة كنيسة ملكائي (التي كانت في ذلك الوقت وحتى الآن هي والكنيسة الأرمنية متفقان ولم يكن بينهما اختلاف).

(١) تقى زاده، يست مقاله تقى زاده، ص ٣٣٩.

(٢) المرجع السابق - ص ٥٣٠.

وفق قول البيروني بدأ في عشرة أيام بعد بتكوت واستمر ٤٦ يوماً يجب أن يكون قد فطر يوم الحوارين في اليوم السادس والخمسين بعد بتكوت أي في ذلك العام كان في يوم ٥ أغسطس الذي كان آخر يوم في الشهر ١٢ في السنة الأرمنية. وكان غداة ذلك العيد وارداوار الأرميني الذي يبدو أنه تحول إلى عيد فطر الحوارين وجعلوا عيد فطر الحوارين عيد القيامة^(١).

بعض الكتاب والمؤرخين يعتقدون أن الكنائس المسيحية الأخرى اقتصت احتفال قيامة السيد المسيح من وارداوار الأرميني وكتب هولوج في مقالة (ترانس فيجوريشن) في دائرة المعارف الكاثوليكية مع أن لديه شكاً بشأن الأصل الأرميني لاحتفال قيامة السيد المسيح ما يلي:

يحتمل أن تكون بداية هذا الاحتفال في أحد القرنين الرابع أو الخامس وأقروه بدلاً من أحد الاحتفالات الوثنية التي كانت متداولة في أحد مناطق مرتفعات آسيا.

ويضيف: إن هذا الاحتفال يقام في مناطق أوروبا المختلفة في التواريخ المختلفة التي يخالف بعضها بعضاً (٢٧ يونيو، ١٧ مارس، ٣ سبتمبر) وفي الكنيسة السريانية كان من احتفالات الدرجة الأولى وفي الكنيسة اليونانية كان من الاحتفالات المهمة. وامتد هذا الاحتفال إلى الكنيسة الكاثوليكية أيضاً في سنة ١٤٥٦ م عن طريق كاليكستوس الثاني في ذكرى انتصار المجر على الأتراك العثمانيين في بلجراد.

واحتفال رش الماء من الاحتفالات الخاصة بالشعوب الآرية ليس له أي ارتباط بدين خاص. ولكن الأرمن من القرن الرابع الميلادي أعدوا قاعدة دينية من أجله. كما أشير أن في مدن جيلان وقراها ومازندران كانوا يقيمون احتفال رش الماء في الخمسة أيام المسترقة في السنة الأرمنية. وفي أكثر مناطق إيران أخذ الفأل في يوم احتفال تيرجان أو (تيرماسيز) هو أحد طقوس الاحتفال. ويسمى أرمن قرا باغ هذا الاحتفال (وارت يووار)^(٢) ويحيونه بكل فخامة وأبهة. ويؤدون مراسم تطهير الحمام مثل الإيرانيين.

(١) المرجع السابق، ص ٣٣٦.

(٢) آرداك ماتوكيان (كبير الأساقفة)، أعياد الكنيسة الأرمنية، ص ١١٥.

ومن المؤكد أن احتفال (تيرجان) و(وارداوار) كان يقام منذ الأزل في نفس الوقت. ولكن فيما بعد حدث تغير طفيف في توقيت أحيائه.

وكتب الأسقف الأعظم آرداك مانوكيان ما يلي:

في الحقيقة يوجد تشابه كبير بين احتفالات الإيرانيين وطقوسهم القديمة واحتفالات الأرمن. ويبدو أنه ناشئ عن التقارب العرقي والقومي والجغرافي بين الشعبين. والحقيقة أن احتفال رش الماء الأرميني وصب الماء الإيراني في الأزمنة البعيدة كان يؤدي في نفس الوقت، والآن أيضاً يحتفل الأرمن في كل الدنيا بهذا العيد القديم وينثر بعضهم على بعض الماء. وفي سنة ٢٠٠٠م أقيم احتفال تيرجان في ١٣ يونيو واحتفال (وارداوار) في يوم ٩ يوليو ويقام احتفال (دارداوار) باعتباره أحد الأعياد المسيحية بعد ٩٨ يوماً من عيد القيامة الطاهر من ٢٨ من شهر يونيو حتى أول أغسطس ويوم إقامة هذا الاحتفال يتأخر ٣٥ يوماً.

أنشطة الأرمن الاجتماعية

جمعية نساء أرمن طهران الخيرية:

في سنة ١٨٧١م أسس منتدى أصدقاء العلم والأدب مدرسة باسم هايجازيان على غرار المدارس الأوربية في كنيسة جورج المقدس (بازارجه معبر في ميدان الوحدة الإسلامية) وجعلوا التعليم في هذه المدرسة مجانياً من أجل أطفال الأرمن مثل مدارس ميسونرين البروتستانتية والكاثوليكية وكان التلاميذ يمنحون ملابس وأحذية وأدوات كتابة مجاناً^(١).

ولم يكن المسئولون عن المدرسة قادرين على توفير مصروفات المدرسة بمفردهم لهذا السبب أنشأت جماعة من نساء الأرمن من أجل رعاية المدرسة في نفس العام جمعية نساء أرمن طهران الخيرية. واختارت عضوات هذه الجمعية سيدة تدعى (هريسيمه أنا كولوبيان) التي كانت من النساء البارزات في مجتمع أرمن طهران. والمهدف الأصلي من تأسيس المنتدى هو توفير أولاً احتياجات مدرسة هايجازيان ثم تأسيس مدارس في قرى أرمن طهران من أجل تعليم الفتيات الأرمنيات^(٢).

وأسست الجمعية المذكورة أول مدرسة بنات في سنة ١٨٧٢م في قرية (ونك) الواقعة في شمال غرب طهران وعهد بإدارتها إلى القس (مسروب بابازيان) ولم تدم هذه المدرسة أكثر من عام وعُطلت المدرسة وأوقفت الجمعية نشاطها. وفي سنة ١٨٨١م استأنفت الجمعية نشاطها مرة أخرى وأسست هذه المرة مدرسة في طهران من أجل تعليم الفتيات الأرمنيات. والسيدتان (حاجي ماماسي) و(ماهدسي قوكسيان) اللتان كانت من النساء المثقفات في عصرهن توظفتا في هذه المدرسة من أجل التدريس وقامتا بالتدريس لعامين

(١) آمار هوسبيان، (نكاهي به زندكي ارمنيان تهران دركذشته نوزديك "مجلة رافي السنوية، ج ٢، ١٩٧٠م، ص ٢٦٢.

(٢) نورات ماسوميان، تاريخچه مختصر انجمن زنان ارمني تهران، ١٩٦٤م، ص ٣.

بجدية واجتهاد. وبعد ستين توقف نشاط جمعية النساء الخيرية الأرمنية.

وفي سنة ١٨٩١م استأنفت الجمعية نشاطها مرة أخرى. ولما كانت مدرسة بنات طهران تعاني نقصاً في المدرسات، وافق مجلس أرمن طهران الاجتماعي لكي يرسل بعض مدرسين مدرسة هايجازيان من أجل التدريس في المدرسة المذكورة. وقبل المنتدى أيضاً أن يدفع سنوياً مبلغاً لمنتدى أرمن طهران الاجتماعي.

وظل منتدى نساء طهران الأرمنيات يمارس نشاطه حتى سنة ١٨٩٤م، لكنه انغل في هذا العام.

وفي سنة ١٩٠٢م أصدر كبير الأساقفة (ماقاكيا) أمراً باستئناف النساء الأرمنيات نشاطهن. وهذه المرة كونت نساء أرمن طهران هيئة باسم (مجمع المضيفين)^(١) وهذا المجمع كان يدير مدرسة فنون صغيرة لأعمال التصميم والحياكة والتطريز من أجل تعليم فتيات الأرمن العاطلات في طهران. وكذلك قبل المجمع دفع مساعدة مالية إلى المدرسة الأرمنية في طهران من أجل رفع معاناتهم.

وعهد بإدارة المجمع إلى مجلس الإدارة المكون من ثلاثة أشخاص برئاسة السيدة (جايانه ماسحيان) ولم يكن أعضاء مجلس إدارة المجمع قادرين على الأنشطة الموسعة عندما قيد رجال الدين الأرمن أيديهن وأجنحتهن ومنعوا أنشطتهن. مع مراعاة بأنه زادت الاحتياجات الثقافية والتعليمية لمجتمع أرمن طهران تدريجياً. مما كان يشعر بلسرور مساعدة أكثر ونشاط أكثر لنساء الأرمن في مؤسسات قوية كثيرة.

ولذلك السبب في سنة ١٩٠٥م عادت الآستان (تاكوهي جالوستيان ونينيش أمير خانيان) اللتان درستا في أوروبا حديثاً إلى إيران لمساعدة لئون بابايان التي جاءت من القفقاز إلى طهران من أجل إدارة مدرسة هايجازيان وقرروا تأسيس اتحاد مكون من نساء الأرمن. وعهد مؤسسو الاتحاد إلى الآنسة هفينه مجايان من معلمات مدرسة البنات بتنظيم لائحة الاتحاد وتشكيل مجمع عام لنساء أرمن طهران.

وقررت النساء المشتركات في المجمع العمومي أن يجعلن لائحة منتدى نساء أرمن

(١) المرجع السابق، ص ٩.

تفليس الخيري نموذجاً يؤسس منتدى مثله وبتشكيل المجمع الجديد أوقف مجمع المضيفين نشاطه، ووضعت كل لوازم وكيان المجمع تحت تصرف إدارة المجمع الجديد. وفي ١٣ أكتوبر ١٩٠٥م عقدت أول جلسة للمجمع العمومي لنساء أرمن طهران في قاعة اجتماعات مدرسة الأرمن في حي حسن آباد (محل كنيسة مريم المقدسة الحالية في شارع ميرزا كوجك خان) وفي هذه الجلسة اختيرت الآنسة هفينه مجايان من ناحية المشتركات لرئاسة المجمع، واللائحة التي أعدها آقاي لئون بابايان بعد التصديق على تغييرات جزئية. وبموجب المادة ١٠ من اللائحة انتخب أعضاء إدارة رئاسة المجمع المكون من سبع أعضاء أصليين وأربع أعضاء متغيرين برئاسة السيدة (كارتارينه داويديان) لفترة عامين.

ومن مهام المنتدى المهمة التي تتضمنها اللائحة هي المساعدة على تطوير أمور التعليم والتربية والثقافة في مجتمع أرمن طهران وتأسيس مدرسة الفنون من أجل تعليم النساء الحياكة والتصميم والتطريز وتوفير الوظائف للعائلات الفقيرة.

وفي سنة ١٩٠٨م استقال أعضاء مجلس إدارة المنتدى بعد عرض تقرير نتيجة العمل لمدة ستين. وانتخب مجلس إدارة جديد بانضمام عضوين جديدين إليها. وقل نشاط مجلس إدارة المنتدى بسبب موقف إيران السياسي الخاص في ذلك الزمان الموافق فترة استبداد وعراك حول الدستور، وأيضاً قل دخل المنتدى جداً وقصر نشاط المنتدى في مدة عامين على تقديم مساعدات مالية للمدارس الأرمنية وشراء ملابس للتلاميذ الفقراء^(١).

وفي الفترة التالية أيضاً لم يستطع المجمع أن يؤدي عملاً أساسياً مع إدارة الرئاسة الجديدة التي بدأت عملها في سنة ١٩١٠م، وحدث خلل في برامج مساعدة المجمع المالية للمدارس. ولذلك السبب اتفقت مؤسسة نساء أرمن طهران الخيرية بمعاونة مجلس أرمن طهران الاجتماعي على الإسراع بتقديم المساعدات للمدرسة.

وفي سنة ١٩١٣م اختيرت إدارة رئاسية للمنتدى وهذه الإدارة أمكنها تقديم

(١) المرجع السابق - ص ١٣.

خدمات جليلة تهم مجتمع الأرمن من بينها توفير المياه الصالحة للشرب للمدرسة وتوفير الملابس والأحذية من أجل التلاميذ المحتاجين وتقديم وجبة ساخنة للتلاميذ الفقراء والمساعدات المالية لمجلس أرمن طهران الاجتماعي. وكان مجلس الإدارة مكوناً من السيدات ماريام جريجيان، ويران ميكائيليان، ويكتوريا فرنسيان، وورجينيه بدروسيان، ووارتانش اوانسيان، وماريام مسروبيان، وهايكانوش بابايان. وكان لمؤسسة نساء أرمن طهران الخيرية مشاركة وفعالية مثمرة في فترة إحياء احتفالات الألف ومائة وخمسين عاماً على ابتكار الخط الأرميني ومائة وأربعين عاماً على طباعة أول كتاب بالأرمنية.

وفي ٢٠ أكتوبر ١٩١٥م بعد انقضاء فترة عامين على مجلس إدارة المنتدى لم يتشكل الجمع العمومي بسبب عدم مشاركة أعضاء المنتدى، واستمر مجلس الإدارة السابق في نشاطه لمدة عامين آخرين. وفي شهر مارس ١٩١٦م انتخب مجمع نساء أرمن طهران ومجلس الإدارة الجديد مع انضمام شخصيتين جديدتين يدعيان بارانزم ماركاريان، وآنتوني بازيل واستعرض مجلس الإدارة الجديدة في هذه الفترة كفاءته وأسس روضة أطفال. وعرضت على خشبة المسرح مسرحية (آرشين مال آلان) ونصف الدخل الذي حصلوا عليه من بيع تذاكر هذه المسرحية وضع تحت تصرف المدارس غير الأرمنية، وكذلك اشترى أعضاء المنتدى من دخل عروض السيرك وبيع تذاكر اليانصيب وجمع المعونات ملابس من أجل تلاميذ مدرسة الأرمن الفقراء، وقدموا مبلغاً أيضاً معونة إلى مجلس أرمن طهران الاجتماعي.

وفي سنة ١٩١٨م قرر أعضاء المنتدى أن يؤسسوا روضة أخرى من أجل أطفال الأرمن. وباجتهاد مجلس إدارة المنتدى أهدت السيدة آناهيد زوجة بيرم خان سردار إلى المنتدى مبنى من أجل توفير روضة أطفال، وكان ذلك المبنى يُستعمل بشكل مؤقت باعتباره مدرسة، والأجرة المحصلة من المبنى المذكور وضعت تحت تصرف مجلس طهران الأرمن الاجتماعي. واستأجر مجلس إدارة المنتدى مبنى من أجل روضة الأطفال. وبعد الانتهاء من الترميمات الجزئية في المبنى المذكور أصبحت الروضة جاهزة للنشاط.

ودعيت الآنسة (آقافيا داويديان) من أجل إدارة الروضة واختيرت الآنسة (آسدقيج مانسيان) أيضاً باعتبارها معاونة. وعلى هذا النحو أسست ثاني روضة أرمنية في طهران في أول أكتوبر سنة ١٩١٨م بمساعي جمعية نساء أرمن طهران الخيرية. ومع أن ظروف مجلس إدارة المنتدى كانت صعبة في ذلك الزمان فإنه استطاع توصيل مثل هذا الحمل الثقيل إلى المنزل المقصود بنجاح. ومجلس إدارة منتدى أنهى نشاطه في هذه الفترة بإجراء أول برنامج إتمام السنة الدراسية في رياض الأطفال.

وفي انتخابات مجلس الإدارة الجديد في سنة ١٩١٩م اختير كل الأعضاء السابقين ما عدا السيدة (هاسميج توماسيان). ونظراً لشدة احتياج الأرمن التي لا يمكن تصورها وهجرة جماعات كثيرة من الأرمن إلى إيران وخصوصاً طهران في خلال السنوات ١٩١٨، ١٩١٩م لم تستطع الجمعية الخيرية أن تقدم مساعدات كثيرة لروضة الأطفال. وفي سنة ١٩٢٠م انتخب مجلس إدارة جمعية نساء أرمن طهران الخيرية مرة أخرى. واشترك في هذا المجلس الجديد ثلاثة أفراد من الأعضاء السابقين وعضوين جديدين، وتولى مجلس الإدارة مهامه في ظروف صعبة. ورفض مجلس أرمن طهران الاجتماعي تسليم المبنى الذي أهدته السيدة آناهيد للمنتدى واضطر المنتدى إلى استئجار مبنى آخر من أجل روضة الأطفال. وفي هذه السنة كانت السيدة (ماركاريد سارواريان) مسئولة عن إدارة روضة الأطفال^(١). وفي سنة ١٩٢١م بسبب الاختلاف في وجهات النظر الذي وقع بين الجمعية الخيرية ومجلس أرمن طهران الاجتماعي أوقف المنتدى أنشطته.

ومع مراعاة الوضع الموجود دعا مجلس أرمن طهران الاجتماعي الناس لتشكيل جمع عمومي، وشكلت المؤسسة الجديدة بمشاركة مندوبي كل المنتديات تحت إشراف المجلس الاجتماعي.

وفي نفس الزمان مع حل منتدى نساء طهران الأرمن الخيرية ظهرت هيئة الصليب الأحمر لنساء أرمن طهران إلى حيز الوجود. وانتخب مجلس إدارة مكون من خمسة

(١) المرجع السابق، ص ٢٢.

أفراد، وأعد الصليب الأحمر للنساء في وقت عيد ميلاد السيد المسيح ملابس وشجرة عيد الميلاد وزيناتها من أجل أطفال مدرسة الأرمن الفقراء عن طريق جمع معاونات من الأعضاء. وفي نفس الزمان أسس منتدى آخر باسم منتدى خريجين مدرسة هايجازيان المشتركة. وفي السنوات التالية استعاد منتدى نساء أرمن طهران الخيري نشاطه مرة أخرى. وخطا خطوات مؤثرة في الاهتمام باحتياجات مجتمع أرمن طهران، وسجل هذا المنتدى في سنة ١٩٤٦ م.

ويدير المنتدى أيضًا الآن في طهران مترلين قديمين؛ مترل قديم في صحن كنيسة جورج المقدس والمترل القديم الآخر باسم سوسه مايريج ويقع في شارع بهار شيراز وكلا المترلان لهما إدارة داخلية ومطبخ وعامل نظافة. وبصفة مستمرة يقدم المنتدى مساعدات مالية من أجل ٤٨ شخص من الأرمن المحتاجين. وفي الأعياد يعطيهم مواد غذائية معلبة ويستفيد عدد من الطلاب والتلاميذ أيضًا غير القادرين من مساعدات منتدى نساء أرمن طهران الخيري ويحصلون على مساعدات شهرية.

منتدى أرمن طهران الاجتماعي (نادي الأرمن)

في ١٠ يناير سنة ١٩١٠ م قرر لئون كوايان صاحب مطبعة باروس في شارع (لاله زار) تأسيس منتدى أرمن طهران الاجتماعي ولكن باءت مساعيه بالفشل، ففى أول يناير ١٩١٨ م أسس جماعة من أرمن طهران المنتدى المذكور وفق الاتحة. والمنتدى الاجتماعي لأرمن طهران هو مؤسسة غير ربحية ومركزية من أجل إحياء الاحتفالات القومية والدينية وإقامة برامج ثقافية وفنية وأدبية من أجل الأرمن.

ومن يوم تأسيس المنتدى حتى الآن أقيمت برامج فنية كثيرة تشمل الموسيقى (القديمة والكلاسيكية) والمسرح وندوات بشأن مشاهير الفن والأدب وشكلت معارض فنية وتصويرية وصناعات يدوية. واستفادت مدارس ونوادي الأرمن المختلفة من إمكانات المنتدى الاجتماعي من أجل إقامة الطقوس والاحتفالات.

وكرم يوم الأحد ١ فبراير ١٩٩٩ م أثناء مراسم فخمة مؤسس المنتدى الفقيد شاهن سركيسيان أستاذ المسرح الإيراني. وحضر في هذه المراسم - التي أقيمت في قاعة منتدى أرمن طهران الاجتماعي - كثير من المهتمين بفن المسرح وكذلك ممثلو

مسرح طهران.

منتدى أرمن جهار محال الثقافي (١٩٣٠ م - ٢٠٠٠ م):

في أول سنوات نشاط شركة النفط في خوزستان كان أكثر موظفي وعمال شركة النفط من أرمن جهار محال، وكذلك شباب الأرمن الذين تخرجوا من كلية الأرمن في مدينة كلكتة في الهند جاءوا إلى خوزستان وتوظفوا في شركة النفط.

وفي السنوات (١٩٢٢ - ١٩٢٤ م) جاء عدة مجموعات من الأرمن عن طريق العراق إلى خوزستان وبنوا تدريجيًا - بمساعدة أرمن جهار محال وسائر الأرمن - كنائس ونوادي ومنتديات في مدن آبادان والأهواز ومسجد سليمان.

وفي يوم ١٢ أكتوبر ١٩٣٠ م أسس ستة من شباب أرمن (جهار محال) منتدى أصدقاء الأرمن الثقافي (جهار محال) تحت اسم (آرور) وكان الهدف الرئيسي من تأسيس هذا المنتدى إعداد فصول دراسية في مدارس أرمن جهار محال. وكل واحد من أولئك الستة أشخاص أهدى مبلغًا إلى المنتدى. وأعضاء المنتدى هم: مارديروس مجردوميان، وسيمون ايسرائيليان ومناجان مدديتان، وملكوت ايسرائيليان، وسيمون آوديسيان، وسركيس مدديتان. وفي بعض السنوات ١٩٤٣ حتى ١٩٨٠ م تجاوز عدد أعضاء هذا المنتدى ٨٠٠ شخص في بعض السنوات على هذا النحو:

السنة	١٩٣٠	١٩٣٣	١٩٤٤	١٩٥٥	١٩٧٦	١٩٩٠
العدد	٣٥	١٠٨	٨٢٠	٦٥٠	٧٠٠	٧٢٩
	شخصًا	أشخاص	شخصًا	شخصًا	شخص	شخصًا

ونقل مركز المنتدى - الذي كان منذ بداية تأسيسه في آبادان - إلى طهران في سنة ١٩٦٣ م وأسس المنتدى في مدن إيران المختلفة عدة فروع وسنة تأسيس الشعب واسم المدن كما يلي:

الاهواز. أكتوبر ١٩٣١ م، هفتجل. يناير ١٩٤٠ م، ججساران. أبريل ١٩٤١ م، آغاجارى. ٩ نوفمبر ١٩٤١ م، ومسجد سليمان ١٩٤٢ م، وجلفاي أصفهان ١٩٤٢ م، وهمدان ٨ فبراير ١٩٤٤ م، طهران ٢١ أبريل ١٩٤٤ م.

وفي السنوات من ١٩٣٠م حتى ١٩٦٠م كانت كل مساعي المنتدى من أجل تعليم تلاميذ أرمن قرى جهار محال ورفع مستوى دخل القرويين. وأهم الخطوات التي اتخذها المنتدى من أجل توسيع الثقافة وتحسين كيفية تعليم تلاميذ أرمن جهار محال هي: إرسال المدرس من أجل التدريس في المدارس، وإرسال الكتب الدراسية وأدوات الكتابة وإهداء جوائز إلى التلاميذ المجتهدين، وإرسال الكتب والمنشورات إلى مكتبات القرى وإنشاء مكتبة في القرى التي ليس بها مكتبة، وبناء مدارس جديدة وتوفير المكاتب والكراسي وسائر اللوازم التي تحتاجها فصول الدرس، وإرسال مفتشين إلى المنطقة من أجل التفتيش على أسلوب التدريس في المدارس وتوفير مصروفات التلاميذ الذين يشتركون في الامتحانات النهائية في مدينة كرد وجلفا أصفهان وسداد المصروفات الشهرية لأعداد كثيرة من طلاب الأرمن في جلفاي أصفهان، وآبادان، ومسجد سليمان، والأهواز، وهران.

اشترى المنتدى في هران قطعة أرض على مساحة ١١٢٠ مترًا مربعًا وفي سنة ١٩٦٢م بدأت عمليات البناء من أجل إنشاء مبنى المنتدى. وبعد خمس سنوات من السعي والاجتهاد انتهى بناء المبنى. ووفرت كل مصروفات المبنى بواسطة أعضاء المنتدى. وفي السنوات التالية تم شراء ١٨٠ مترًا أخرى من الأرض بجوار مبنى المنتدى وأضيفت إلى مبنى المنتدى.

في ٥ نوفمبر ١٩٦٧م تمت مراسم افتتاح مبنى المنتدى بحضور كبير الأساقفة (آرداك مانوكيان) وجمع كثير من المهتمين وأرمن جهار محال.

وفي سنة ١٩٦٥م أخلت ثلاث قرى يسكنها أرمن جهار محال بأسماء ماموكا، وحاجي آباد، وسيراك من سكانها. وأهدى منتدى أرمن جهار محال الثقافي للقرى المذكورة مدارس من أجل تعليم الأرمن وتربيتهم.

وفي قاعة احتفالات منتدى الأرمن الثقافي تجري بالترتيب برامج فنية تشمل المسرح ومحاضرات لجماعة الصم. ويضع المنتدى قاعة اجتماعاته تحت تصرف سائر المنتديات ونوادي أرمن هران التي ليس بها قاعة، حتى يستفيدوا منها في تقديم برامج ثقافية

وفنية.

منتدى آارات الثقافي والرياضي:

في صيف سنة ١٩٤٤م بمساعي ١٢١ شخصًا من الأعضاء المؤسسين أسس نادي آارات الرياضي في هران. ومارس نادي آارات الرياضي نشاطه في السنوات الأولى في شارع نادري (الجمهورية الآن) حارة سبهر. ثم تم نقل مكانه إلى شارع حافظ أمام (بارك هتل) ومن سنة ١٩٥٣م نقل إلى شارع نادري حارة نوهار. وأجريت أكثر أنشطة نادي آارات الثقافية والأدبية والفنية في هذا المكان. تسع قاعة كومتياس نادي آارات ٤٥٠ شخصًا. ومبنى نادي آارات الثقافي والرياضي في حارة نوهار صحن صغير لم يكن يلي أنشطة أعضاء النادي الرياضية. ولذلك السبب في السنوات ١٩٧١ حتى ١٩٧٣م بني استاد آارات الرياضي في قطعة أرض في (ونك) كانت تخص الأرمن واستفاد أعضاء النادي وفق برنامج تنظيمي من إمكانيات استاد آارات الرياضي.

ومنذ بداية تأسيس نادي آارات كان أعضاء النادي يتدربون في الفروع الرياضية المختلفة. وكان فريق حاملي الأثقال من أقوى فرق آارات الرياضية. من أشهر حاملي الأثقال في نادي آارات الفقيه هنريك تمرز بطل حمل الأثقال في إيران الذي تربيته ثالث العالم في مسابقات حمل الأثقال في الميك سنة ١٩٥٦م. وهناك شخص آخر من أشهر حاملي الأثقال في نادي آارات وهو لئون كوركجيان الذي أصبح بطل آسيا في الوزن الثقيل في ثلثي مسابقات آسيا الأولمبية، وكان شقيق (اوهاجوب كوركجيان) أيضًا من أبطال إيران في حمل الأثقال.

ويعد فريق كرة القدم في نادي آارات من أقدم فرق كرة القدم في هران. وفي سنة ١٩٥٤م أسس آندرانيك هوويان فريق كرة القدم في آارات. وفي ذلك العام اشترك فريق شباب آارات في مسابقات كرة قدم شباب هران. وبعد انضمام المهندس فيكتور آبويان إلى فريق كرة القدم في آارات أسس الاثنان بالتعاون معًا اتحاد كرة قدم آارات ومن سنة ١٩٥٦م اشترك فريق كرة القدم في آارات بشكل مستمر في

مسابقات كرة القدم في نوادي طهران. وكان (جارو حق ورديان) و(انسدرانيك سكندريان) كلاهما من لاعبي فريق كرة قدم (آارات) اللذان لعبا كرة القدم في البداية في فريق آارات ثم اجتذبتهم فرق أخرى ولأدائهما الماهر في اللعبة استدعيا إلى الفريق القومي. وكانا لسنوات من اللاعبين الدائمين في الفريق القومي.

ومتسابقو الدراجات في نادي آارات كانوا من أمهر متسابقي الدراجات في طهران وكل إيران. وقد حققوا مفاخر عظيمة لنادي آارات بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٥٤م. وأولئك الأبطال هم: أميل ماركاريان، وألكساندر هوويان، وكريش شاهومبان، وويليج مارديروسيان.

يقيم نادي آارات الثقافي والرياضي مسابقات رياضية كل عام في شهر سبتمبر من أجل خلق التفاهم والمنافسة الشريفة بين الرياضيين الأرمن.

أقيمت أول دورة مسابقات في شهر أغسطس ١٩٦٤م باشتراك ٢١٠ رياضي في نادي آارات. وفي هذه المسابقات فضلاً عن رياضي أرمن طهران يشارك دائماً الرياضيون من مدن تبريز واروميه وأصفهان وشيراز والأهواز وأراك.

وفي مسابقات سنة ١٩٩٩م تنافس رياضيو إيران الأرمن في فروع كرة السلة، والسباحة والشطرنج والمصارعة وتنس الطاولة والتنس. وبالإضافة إلى ذلك فقد شارك رياضو أرمن إيران ورياضيو أرمينيا في فروع الشطرنج وتنس الطاولة وكرة السلة.

منتدى سيان الثقافي:

نتيجة ازدياد أعداد الأرمن ساكني محلات وحيدية وزركش ونارمك وعدم تزويدهم بالإمكانات الثقافية والفنية والرياضية أسس في ديسمبر ١٩٦٣م منتدى سيان الثقافي من أجل التغلب على هذا النقص.

كان أول مجلس إدارة لمنتدى سيان الثقافي مكوناً من: جويجور جريجوريان رئيس مجلس الإدارة ونوراير السايان نائب الرئيس، وهايج شيرينيان الكاتب، ووارتكس باشيان الصراف، وخاجكيان، ومجريدج موسسيان، ونازار نازاريان أعضاء مجلس الإدارة وأسس منتدى من أجل الشباب المهتمين بفرقة المسرح، وفريق الصم، فصول

تعليم اللغة الأرمينية وآدابها، والمكتبة، والفرق الرياضية. وشكل الشباب الرياضي فرق كرة الطائرة والسلة والقدم وتدريبوا وشاركوا في المسابقات. وبمساعي مجلس الإدارة تم شراء قطعة أرض على مساحة ١٢٢٠ متراً مربعاً، وبني عليها مبنى من طابق واحد. وأضيف في السنوات التالية طابق آخر إليه.

وبيوم ٢٧ نوفمبر ١٩٧٠م افتتح مبنى المنتدى الثقافي الجديد وسط مراسم احتفالية بحضور كبير أساقفة أرمن طهران وعدد كبير من الأرمن وأعضاء المنتدى. وبدأ فريق المنتدى -تحت إشراف هروس جابريليان - تدريباته. وبعد استعدادات أعد برنامج فني نال إعجاب المشاهدين. ومراعاة لازدياد المهتمين بالقراءة أهدى أحد محبي المنتدى عددًا من الكتب للمكتبة وصل إلى ١٢٠٠ مجلد.

وفي هذه الأثناء تكونت فرقة مسرح (مكرريج تاشجيان) تحت إشراف السيدة آروسيك تاشجيان وبمساعدة بعض أصدقاء فن المسرح وعرضت المسرحيات التالية: بجه من (طفلي) و(آرشين مال آلان) و(جراغ هاي خاموش شونده) (المصايح المطفأة) و(واساج در زندان) (واساج في السجن) و(ديوانه ء شماره) (المنحون رقم ٥) بإخراج وارنجس باشيان ونازار نازاريان. ومن أهم الإجراءات التي اتخذها فرقة مسرح منتدى سيان الثقافي هو تأسيس فريق مسرح الأطفال والشباب لكي يعرض مسرحيات من أجل الأطفال والشباب.

مسرح الأرمن

بداية مسرح طهران في سنة ١٨٧٨ م. في ذلك العام لأول مرة عرضت مسرحية في محلة الأرمن الواقعة بالقرب من بوابة قزوين ميدان (وحدث إسلامي) الحالي. تجمع مجموعة من الشباب الأرمن الذين ألهوا تعليمهم في أوروبا وكان لديهم اهتمام شديد بفن المسرح، وفي نفس العام كونوا فرقة مسرحية. ولما لم يكن يوجد في ذلك الزمان في طهران صالة مسرح وضع أحد الأرمن المهتمين بفن المسرح ويدعى (ماناس آبر)^(١) منزله الكائن في محلة الأرمن وبه غرف واسعة تحت تصرف فرقة المسرح المذكورة، وغير أعضاء الفرقة جزءاً من حجرة استقبال ذلك المنزل إلى خشبة مسرح، وبنوا صالة للعرض، وفي البداية عرضت الفرقة المسرحية على خشبة المسرح مسرحية (اوستا بدروس)، وبعد مدة أدوا مسرحية (الجائعين)، وفي البداية اعترض البعض على عرض المسرحيات، ولكن أحد الأرمن المتهتمين بالفن المسرحي ويدعى (هو وسب تاتو وسيان خياط باشي) لم يهتم بآراء المعارضين وصنع مثل السابق فوضع منزله في محلة الأرمن تحت تصرف الفرقة المسرحية^(٢). وعرضت فرقة المسرح مسرحية (بنت الطحان) في المكان الجديد وعرض هذه المسرحية أثار الحماس بين الشباب الأرمني في طهران وتعاون كثير من الشباب مع فرقة المسرح.

ومع زيادة أعضاء المسرح أصبحوا قادرين على عرض مسرحيات كثيرة. وهذه الفرقة في نفس العام عرضت على خشبة المسرح مسرحيتين تراجيدياتين. واشترك أعضاء جماعة المسرح في عرض المسرحيات كضيوف شرف ولم يتقاضوا أجراً مقابل أداء أدوارهم، وتركوا إيرادات بيع التذاكر تحت تصرف إدارة مدرسة أرمن طهران. وفي سنة ١٨٨٠ م بنى أرمن طهران مبنى جديداً من أجل مدرسة هايجازيان في

(١) هاييج كاراكاش، حيات كلى تاتر طهران، سالنامه ارمنيان، طهران، ١٩٢٩ م، ص ٣٩٥.

(٢) نفسه - ص ٣٩٥.

شارع ارامنه (الواقع في تقاطع محمد تقى كر و باتوق نايب باقر قرب مصنع الزجاج، قرب ميدان وحدت إسلامي) الحالي بنوا بجوار المدرسة المذكورة صالة عرض لمساحة خشبة مسرح^(١). واحتمال كبير أن هذه الصالة كانت أول صالة مسرح في طهران. وأعضاء فرقة المسرح الذين كانوا يعملون تحت رعاية إدارة مدرسة (هايجازيان) أسسوا أول منتدى لأصدقاء المسرح في سنة ١٨٨١م^(٢). وكان الهدف من تشكيل المنتدى المذكور اكتشاف المواهب المدفونة عند الشباب وتمييزها والعمل على ازدهار فن المسرح، وأيضاً الحصول على إيرادات ومساعدات مالية من أجل مدرسة هايجازيان.

وتسببت مساعدات منتدى أصدقاء المسرح لمدرسة هايجازيان في أن الأساتذة البروتستانت الأمريكيين الذين كانوا قد جاءوا إلى إيران من أجل التبشير أسسوا في حلة أرمن طهران مدرسة من أجل الأطفال الأرمن، والدراسة في هذه المدرسة كانت مجاناً وتعطى لهم ملابس وكتب وأدوات مكتبية مجاناً؛ إضافة إلى ذلك كان يُدفع لكل طالب مصروفات جيبه أسبوعياً^(٣). وكان هدف الأساتذة البروتستانت من هذه الإجراءات تغيير دين التلاميذ الأرمن. وكانت إدارة مدرسة هايجازيان مضطرة إلى تهيئة ظروف للتلاميذ الأرمن مثل ظروف الأساتذة الأمريكيين، لكن بسبب عدم توافر الإمكانيات المادية فقد قدم كل واحد من الأرمن مساعدة مالية على حسب قدرته. وبسبب اهتمام الأرمن بالمسرح أسرع فرق المسرح إلى مساعدة مدرسة هايجازيان وتمكنوا من توفير نفقات المدرسة.

كان أحد مؤسسي منتدى أصدقاء المسرح (مارديروسيان) وهو من أوائل الخريجين والممثلين في مسرح أرمن طهران. وقد تعاون مارديروسيان أكثر من ٢٥ سنة مع المنتدى المذكور وأخرج مسرحيات كثيرة أدى فيها أدواراً، وعُهد إليه برئاسة منتدى

(١) آرسن ماميان "تقارير أرمن طهران" روز نامه آليک، العدد ١١٥، ٢٨ مايو ١٩٧٧م.

(٢) هايج كاراكاش، حيات کلی تقاير طهران، ص ٣٩٥.

(٣) آمار هوسييان، نكاهي به زندكي ارمنيان طهران دركذشته نزديك، سالنامه راي - ج دوم - ١٩٧٠م - ص ٢٢٥.

أصدقاء المسرح لفترة طويلة.

وفي هذه الأثناء ساعد جماعة من المترجمين الأرمن المنتدى وترجموا مسرحيات عن آثار كتاب المسرح المشهورين في العالم ووضعوها تحت تصرف المنتدى المذكور. وكان من أشهر مترجمي ذلك الزمان هوهانس خان ماسحيان (مساعد السلطنة) الذي ترجم مسرحيات لمولير وشكسبير إلى الفارسية والأرمنية. ومن أشهر المسرحيات التي ترجمها (هوهانس خان) إلى الفارسية واستغلتها لفترات طويلة فرق المسرح المختلفة مسرحيات (خدع اسكابين)، و(طبيب رغم أنفه) و(البخيل) و(زواج بالإكراه). وترجم (هوهانس خان) بدون أدنى تدخل وتصرف في المسرحيات وإحداث تغيير في أسماء الشخصيات (على عكس ما كان شائعاً في عصر القاجاريين) وترجمها إلى لغة فارسية سليمة، ومن المترجمين الآخرين الذين تعاونوا مع فرقة المسرح (آوديس خان قرايجيان) و(اوانس توماسيان).

كتبت جريدة نوردار المطبوعة في تفليس في العدد ١٧ يناير ١٨٨٥م مقالة تحت عنوان (رسالة من طهران) بشأن عروض المسرح في طهران. وورد في جزء من المقالة المذكورة ما يأتي:

منذ ثلاث سنوات تعرض مسرحيات على خشبة المسرح في طهران حظيت باهتمام الناس وإعجابهم. وفي أيام ٢٢، و٢٣ ديسمبر ١٨٨٦م تعرض المسرحية التراجيدية (نرسم كبير) والمسرحية الفكاهية (انجير خجور) من أجل الأرمن والأجانب المقيمين في طهران.

و تعرض يوم ٢٤ ديسمبر على السيدات والآنسات الأرمن وفرقة الجيش الموسيقية التي معلمها والمشراف عليها (سوقومون خان زكريان) تعزف حين يتطلب الموقف استعمال الموسيقى في العرض المسرحي. وكان دخل المسرحية ٢٠٠ روبل ونفقاتها ١٥٠ روبل. ويشتري بقيمة الخمسين روبل المتبقية كتب جديدة من أجل المكتبة. ولم يكن في طهران مدرسة ولا مكتبة ولا قاعة اطلاق للأرمن في ١٥ سنة الماضية، والآن بفضل منتدى أصدقاء التعليم والتربية تتوافر هذه الأشياء جميعاً.

ومع عرض ممثلي منتدى أصدقاء المسرح لكل مسرحية كان يزداد أعداد المهتمين بالمسرح الحقيقيين. وفرقة المسرح المذكورة - فضلاً عن أدائها المسرحيات المختلفة في صالة مسرح مدرسة هاجازيان- أحياناً كانت تعرض مسرحيات على خشبة المسرح في صالة مسرح مدرسة دار الفنون بالفارسية والفرنسية. وكذلك كانت تؤدي عروض مسرحية باللغة الأرمنية، وكانوا يعدون لها ملخصاً باللغة الفارسية ويجعلونه في متناول يد المدعوين، وأديت عروض أيضاً باللغة الفرنسية من أجل الأجانب المقيمين في طهران ولاقت ترحيباً.

وفي سنة ١٨٨٨ م أشرف قهرمان ميرزا عين السلطنة سالور (ابن عز الدولة أحي ناصر الدين شاه) على أداء عرض مسرحية البخيل لمولير في صالة مسرح مدرسة (هاجازيان) وقدمت هذه المسرحية باللغة الفارسية قدمها فريق مسرح جمعية الأصدقاء، وكتب قهرمان ميرزا مايلي:

"ليلة أمس يوم الأحد ٢٩ شهر جمادى الأولى عرضوا في مدرسة الأرمن عروضاً مسرحية، وقال لي غروب على مردان: ذهبت أنا من أجل المشاهدة مع آقا ميرزا آقا وعلى مردان ومحمد باقر، وكان سعر الكرسي من ٢ تومان إلى ثلاثة آلاف، ولم أكن أعرف أنه كلما زادت القيمة كان المكان مرتفعاً فأعطيت ٤ آلاف وجلست في الصف الثالث، وبدأ العرض الساعة ٢، وكان العرض مكوناً من خمسة فصول، كل فصل يستغرق ما بين ربع ساعة ونصف ساعة ويستمر العرض ساعة، وكانوا يؤدونه بطريقة جيدة، والسنة الماضية قدموا عروضاً في مدرسة حكومية ولم تزد عن ثلاث ليالٍ. وقبل مدة قدموا عروضاً في نفس المدرسة باللغة الأرمنية لمدة ليلتين، وهذه الليلة قدموا عرض مسرحية البخيل باللغة الفارسية، ولما كانت هذه أول مرة أرى فيها العرض فقد بدا لي جميلاً جداً، وبين كل فصل نصف ساعة فاصل يستريح خلالها الجمهور، وكان هناك دار ضيافة لكل شخص يريد أن يتناول الطعام والشاي، ولم أذهب لأنني كنت قد تناولت طعام العشاء، والساعة الثامنة عدت، وكان هناك عزف موسيقى أيضاً وعرض فكاهي، وكانت حركات ذلك البخيل جميلة وجذابة. وكان

عدد النساء الإفرنج والأرمن كثيراً، ولم يكن أحد من الشخصيات المعتمدة المرموقة موجوداً هذه الليلة، وليلة الغد حدث نفس الشيء.

هذه الليلة العرض بلغة أوروبية وهي الفرنسية، وليلة الغد باللغة الأرمنية، ويوجد هذه الليلة شخصيات مرموقة ووزير مفوض^(١).

وفي سنة ١٨٨٩ م جاء اثنان من ممثلي مسرح أرمن تفليس وجرجستان إلى طهران ويدعيان السيدة (باراندزم) والسيد (جرجور أبراهاميانس) وقدموا عدة عروض مسرحية بمساعدة ممثلين من طهران.

وكتب جريدة (مشاج) طبعة تفليس في العدد ٣٠ مارس ١٨٨٩ م في جزء من مقالة تحت عنوان (رسالة من إيران):

منذ سنوات ومؤيدي المسرح في طهران يقدمون عروضاً مسرحية لصالح مدرسة الأرمن. و قدم الممثلون الضيوف السيدة (باراندزم) والسيد أبراهاميانس بمساعدة الفنانين الأرمن في طهران على التوالي عشرة عروض مسرحية، شاهد ملك إيران اثنين منهم، والعروض المسرحية التي أديت باللغة الأرمنية هي مسرحية (بنت وارتان)، و(بنت الطحان)، والسلطان المسحور، التضحية مقابل التضحية، والمسرحيات التي أديت باللغة الفارسية هي طيب رغم أنفه، وزواج إجباري، وخدع اسكاين، وختريران، وانجبرخجو، وجرت، والمسرحية الأخيرة أكثرها جاذبية وأفضلها من حيث الأداء، وكل دخول المسرحيات يسلم إلى مدرسة هاجازيان وعرضت مسرحيات بمساعدة هوهانس خان ماسحيان (مساعد السلطنة) ومدير المدرسة النشط^(٢).

وكتب مكرديج جريدة آرولك في الثالث من يوليو ١٨٨٩ م في مقاله تحت عنوان (تأثر ارمنيان في طهران) ما يلي:

(١) إيرج افشار، فصلنامه تأثر، شماره ١١، ١٢، ص ٤١١.
(٢) تأثر ارمنيان طهران، روزنامه مشاج، مطبعة تفليس، العدد ٣٠، مارس ١٨٨١ م.

جاء الفنانون (جريجور أبراهاميان) والسيدة (باراندزم) إلى طهران وقدموا مسرحيات، وفي حالة عدم وجود منتدى الأصدقاء كان عملهم يصبح أكثر صعوبة وترجم (هوهانس خان ماسحيان) مسرحيات لـ (مولير) إلى اللغة الفارسية ومثلت على خشبة المسرح والمسرحيات التي عرضت باللغة الفارسية كانت مسرحيات كوميدية^(١).

السيدة باراندزم والسيد جريجور أبراهاميان أديا مسرحيتين من مسرحيات مولير في ليلتين مختلفتين أمام ناصر الدين شاه، وكان البطل ميرزا سالور مرة أخرى في ليلة الأربعاء ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م مشرفاً على عرض مسرحية مثلتها فرقة منتدى أصدقاء المسرح. وكتب في مذكراته فيما يتعلق بأداء المسرحية:

لعدة ليالى قدموا عروضاً مسرحية في المدرسة، ثلاثة عروض مسرحية، مسرحيتان باللغة الأرمنية والأخيرة بالفارسية، وأخذنا أربعة كراسي بأربعة تومنان وذهبنا أنا والحضرة العالية والسيد عم السلطنة وتولوى خان. وفي الساعة ٢:٣٠ بدأ العرض المسرحي لم نفهم المسرحيتين اللتين باللغة الأرمنية مطلقاً. والمسرحية الأخرى كانت باللغة الفارسية، وكانت مضحكة ومثلت فيها امرأة إنجليزية، ولكن لا تستحق الشاء وليس بها عيب، وكان السيد نائب السلطنة أيضاً موجوداً، ولم يكن هناك جمع غفير ومكثنا حتى الساعة ٦... وقال نقاشباشي: إنه في الليالى القادمة سيتغير العرض وستكون باللغة الفارسية.

وليس لدينا معلومات عن المسرحيات التي أدت في طهران في خلال السنوات ١٨٩٠م حتى ١٨٩٦م ولا عن الممثلين الذين شاركوا في تلك العروض ومع أننا نعلم أنه أدت عدة عروض مسرحية على خشبة المسرح^(٢).

وهؤلاء هم الممثلون الذين لمعوا من سنة ١٨٨١ حتى ١٨٩٧م على خشبة مسرح أرمن طهران:

هارويتون مارد يروسيان، وسيمولوف بدورسيان، فوجاس فوجاسيان، نرسس خان، وهوسيج بابازيان. وهؤلاء الأفراد من مؤسسي المسرح في طهران. في يونيو سنة ١٨٩٧ م / ١٢٧٦ هـ أدى ممثلو منتدى أصدقاء المسرح مسرحية (خدع اسكابين) وكتب جريدة مورج الشهرية في النشرة الخاصة بالأخبار المتنوعة ما يلي:

عرض فنانون منتدى أصدقاء المسرح مسرحية (خدعة اسكابين) من تأليف مولير في صالة المسرح القريبة من المدرسة ومكتبة هايجازيان في الثالث والخامس والثمان من شهر يونيو. وفي إحدى الليالى الثلاثة حضر مشير الدولة مع عدد من رجال وزراء الدولة القاجارية في صالة عرض (مدرسة هايجازيان) وكان ممثلو منتدى أصدقاء المسرح مشرفين على عرض المسرحية، وفي النهاية أهدى مشير الدولة وسائر الوزراء والرجال ٢٥٠٠ تومان إلى مدرسة هايجازيان، وكان الممثلون الأصليون لمسرحية (خدعة اسكابين) خاتم بابيان (زوجة جابريل بابيان مدير مدرسة هايكازيان) والآنسة ب. كولوفيان والسيد هارويتون مارد يروسيان^(١).

من سنة ١٨٩٨ م حتى ١٩٠٠م عرضت على خشبة المسرح مسرحيات شوسانيج، وآرشاج الثاني، ونرسسه كبير، وخاك هاى سياه وتمثيلية تراجيدية وبعد عرض كل تمثيلية تراجيدية تعرض مسرحية كوميدية. وفي هذه الفترة حظيت كثير من مسرحيات مولير باهتمام الناس واستحسانهم.

جاءت واريتير وهرانوش فليجان الأختان الفنانتان اللتان قامتا بأدوار في سنة ١٩٠١م في تبريز في سنة ١٩٠٢م / ١٢٨١ هـ إلى طهران. وكونتا فرقة مسرح نساء طهران وعرضتا تلك الأختان عدة مسرحيات فوق خشبة المسرح، وفي السنوات ١٩٠٢م، ١٩٠٣م دعيت فرقة المسرح المذكورة إلى بلاط مظفر الدين شاه، وأثنى الملك على عروضهم الفنية وأهدى للأختين فليجان هدايا وذهبت تلك الأختان

(١) آرسن ماميان، تناثر ارمنيان طهران، روزنامه أليك، شماره ١١٧، الثلاثاء ٣١ مايو، ١٩٧٧ م.

(١) روزنامه ارولك، سال ٦، العدد ١٨٩٩-١٦٤١.

(٢) ايرج افشار، فص النامه تناثر، العدد ١١، ١٢، ص ٤١١.

إلى مصر في سنة ١٩٠٣ م.

وفي سنة ١٩٠٦ م / ١٢٨٥ هـ أقام منتدى أصدقاء المسرح حفلاً لتكريم هارويتون مارديروسيان فنان مسرح أرمن طهران على نشاطه الفني لمدة ٢٥ سنة، وفي ذلك الحفل كرم مارديروسيان تقديراً لفنه وقدمت له هدايا تذكارية وقدم عروضاً مسرحية بمساعدة أعضاء منتدى أصدقاء المسرح. كان مارديروسيان مؤدى الدور الأول فيها وكذلك مخرج المسرحية وهذا الدور يعد أحد روائع مارديروسيان.

وبنى أرمن طهران في سنة ١٩٠٥ م مدرسة وصالة عرض في قطعة الأرض التي اشتروها في منطقة حسن آباد من أجل بناء كنيسة. (مكان المدرسة الابتدائية الحالية والمدرسة الثانوية كوشش وكنيسة مريم المقدسة في شارع ميرزا كوجك) وبعد ذلك اختار الأرمن قاعتين لعرض المسرحيات. وفي يوم ١٩ ذي حجة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م) عرضت مسرحية طيب رغم أنفه في صالة مدرسة الأرمن في منطقة حسن آباد، وكتب محمد أمين رسول زاده ٢٣ ذي حجة في جريدة (ايران نو) - بشأن عرض مسرحية طيب رغم أنفه - مايلي:

وفي ليلة الأحد ١٩ من ذي الحجة ١٣٢٧ هـ في مدرسة الأرمن الواقعة في حسن آباد عُرضت مسرحيتان كوميديتان، وليلة أمس تقريباً لمدة ساعتين حضر أكثر من ٢٥٠ متفرجاً، وكانت المسرحية الكوميدية باللغة الفارسية ورفع الستار أولاً، و كما كان مقرراً في البرنامج عرض على المشاهدين مسرحية (طيب رغم أنفه) وهذه المسرحية الكوميدية للكاتب الساخر الفرنسي المشهور في القرن السابع عشر مولير، وترجمت إلى اللغة الفارسية، وهذه المسرحية الكوميدية تناول في الفصل الأول أحوال حياة الزوجة والزوج وكيف يبيع الرجال أمتعة النساء بدون حق وأنفقوها، ولو تفوهت المرأة المسكينة بكلمة يعاقبونها ويضربونها بالعصا، وبعد ذلك يقول الرجال بسخرية إن الآباء دائماً ينسون عند تزويجهم بناتهم ويجب أن يكون هناك محبة بين الطرفين ولا يكون اهتمامهم الوحيد فقط منصباً على ثروة الزوج، وهذا الأمر خطأ لأن حب المرأة العميق للرجل وحب الرجل للمرأة أفضل من الثروات الطائلة.

وجمال هذه المسرحية بأن الممثلين يظهرون وهم يرتدون الملابس المعتادة في القرن ١٧ وفي الحقيقة هذه المسرحية مسرحية تاريخية. ومع أن الممثلين من الأرمن إلا أنهم يتحدثون اللغة الفارسية بطريقة جيدة. وهذه المسرحية أديت في ثلاثة فصول. وحظيت بتسجيل المشاهدين. ثم ترجمت مسرحية كوميدية أخرى باسم ثلاثة شجعان، وهي تتكون من فصل واحد وباللغة الأرمينية، وعرضت على المشاهدين. المقصود الأصلي من كتابة هذه المسرحية الهزلية إظهار خوف الإنسان ورعبه من الجثة، مع أنه يتحكم في كل الخلاق ويجسد الكاتب أمام الأعين حركة الجثة بالكفن مما يجعل الإنسان فريسة للوهم.

وكانت سنة ١٩١٠ م موافقة للذكرى السنوية الثلاثين لصاحب الأنشطة الأدبية والكتابة المسرحية (آلكساندر موسسيان) الكاتب الأرميني المشهور وقد تأخر أرمن طهران قليلاً في الاحتفال بها، لذلك أقاموا في قاعة مدرسة الأرمن في محلة حسن آباد حفلاً لتكريمه في الخامس من شهر مايو ١٩١١ م. وعرض فنانون منتدى جمعية أصدقاء المسرح أحد مسرحياته على خشبة المسرح.

كانت تدار جمعية أصدقاء المسرح منذ بداية تأسيسها (١٨٨١ م) تحت رعاية إدارة مدرسة هاجازيان، ومن سنة ١٩٠٦ م كان لديه نشاط في محلتين (دروازه قزوین وحسن آباد) وفي الجمع العام سنة ١٩١٢ م قرر أعضاء المنتدى الانفصال عن إدارة المدرسة وممارسة نشاطهم بشكل مستقل.

قامت الجمعية العامة لمنتدى نساء أرمن طهران الخيري عام ١٩١٦ م بانتخاب مجلس الإدارة، وفي تلك الجلسة قرر إنشاء حضانة لأطفال أرمن طهران، ولما كان هناك حاجة إلى أموال من أجل افتتاح الحضانة اقترح في الجمع المذكور أن تعرض مسرحية على خشبة المسرح من أجل تحقيق دخل مادي، ودُعِيَ هوهانس توماسيان الذي كان من رواد مسرح الأرمن واختار أوبريت أرشيني (مال آلان) من أجل أدائها، وطالما كان القرار بأن يعرض هذا الأوبريت من أجل فتيات ونساء طهران فاختاروا كل الممثلين من بين أعضاء المنتدى الخيري لنساء أرمن طهران.

والأوبريت المعروف هو أوبريت صغير يصحبه فرقة موسيقية تعزف ألحاناً غامضة وترفيهية واختار (قوماسيان) الممثلين ودرهم وفي البداية عرض أوبرت آرشين (مال آلان) في قاعة مدرسة محلة حسن آباد، وبعد فترة طلب من البلاط القاجاري بأن يعرض الأوبريت المذكور أمام نساء حرم ملك أحمد شاه، وجهزوا في فناء قصر (جلستان) صالة مسرح بكل التجهيزات اللازمة ومرنوا جماعة من العازفات عدة مرات مع الفرقة المسرحية. وفي يوم عرض المسرحية وقت دخول الممثلين في قصر (جلستان) تأكد رجال أحمد شاه المخصيون من أن النساء المؤديات الأدوار نساء ارتدوا ملابس رجال ووضعوا شوارب ولبسوا أجسادهن. ووقت أداء المسرحية مع أن رجال الحرم ملك قالوا لنساء الحرم الملكي: إن الممثلين الذين ارتدوا ملابس الرجال ووضعوا الشوارب هم نساء يقمن بأدوار الرجال فإنه وجوه بعض النساء اكهفرت، وقد عرض هذا العرض المسرحي على نساء حرم ملك أحمد شاه عدة مرات، وبعد ذلك عرض أيضاً في قاعة (جراندهتل) على النساء وربات البيوت والبنات والرجال والأقارب، وبعد ذلك عرض الأوبريت لعدة ليالى على سائر ربات البيوت وفتيات طهران اللاتي كن لديهن ميل إلى مشاهدة هذا الأوبريت، وعرض الأوبريت أيضاً لفترة في قاعة مدرسة محلة حسن آباد، ومثلات أوبريت (آرسين مال آلان) من النساء هم: آروسيك بطروسيان تؤدي دور سلطان ييك، شوشانيك بارسقيان في دور (سليمان)، و(تاكوهي ساهاكيان في دور (الخادم)، وآروسيك جلندريان في دور (عسجر)، ومريم ينجوقوسيان في دور (نلي)، وكاترين سركيسيان في دور (الخالة) و(لوسيج خاجاتوريان في دور جلجهره وجناريك آبوويان في دور (آسيا) وثلاثة أشخاص من أولئك الثماني بنات هن من بنات المرحوم (هارويتون مارديروسيان) مؤسس منتدى أصدقاء المسرح ومن أوائل مخرجي مسرح أرمن طهران. أنفق منتدى نساء أرمن طهران الخيري نصف الدخل على إنشاء روضة أطفال

والنصف الآخر وضعه تحت تصرف وزارة المعارف لمساعدة مدارس طهران^(١).
المحل منتدى أصدقاء المسرح في سنة ١٩١٦م، ولكن تجمع فنانون ومؤيدو المنتدى المذكور وكونوا فرقة مسرحية وقاموا بأداء عروض، وفي هذه السنة جاء إلى طهران جاسبار ابيكيان الذي كان فناناً محترفاً ولديه معرفة بالمسرح الحديث. من أجل التدريس في مدرسة هايمازيان وبعد فترة قليلة لحق به في طهران أخوه آرمنك ابيكيان الذي كان حرفته الفن وقام كلاهما بمساعدة فنانين مسرح أرمن طهران، وأصبح جاسبار ابيكيان في سنة ١٩٢١م محافظ طهران وبعد مدة هاجر من إيران وذهب إلى مصر. وذهب آرمنك ابيكيان في أواخر يونيو ١٩٢١م عن طريق (بندر جز) ومشهد إلى (جراستاورسك) وأقام لمدة أسبوع في (بندر كز) وبمساعدة ألكساندر هوهانسيان ومانيا تاوريزيان وزوجته أدى في تلك المدينة مسرحية (راهزنان) التي ألفها (شيلر). ودور الأخوين ابيكيان في تطور فن مسرح طهران لا يمكن إنكاره.
وفي خلال السنة الدراسية ١٩١٦ - ١٩١٧م حدث عجز في مدرسة هايمازيان مبلغ ٢٧٣٥٠ قران. ووفر فنانون مسرح طهران عن طريق عرض عدة مسرحيات المبلغ المذكور.

أسماء الفنانات:

استبانيان، بيسدوس كووان (بنت صاحب مطبعة فاروس الذي كان تلميذ بلزاك) وفي السنوات التالية أسست ماروتيان مركز تعليم فنون ديمقراطي شغل بالتدريس في ذلك المركز وارتوطريان والآنسة هلن خسرويان (التي أصبحت فيما بعد زوجة ابيكيان).

أسماء الفنانين:

ك. ابيكيان، وارتوطريان، وهايک کاراکاش، و ك. بطروسيان، وآ. فرنديان، وهـ فرنديان، و ك. قريبيان، وهوسبيان، ووك. استبانيان.

(١) نوارت ماسومبان، تاريخه مختصر النجم حيريه زنان أرمني طهران، النجم حيريه زنان أرمني طهران، ١٩٦٦

وسنة ١٩٢٠م كانت نقطة تحول مسرح طهران، ففي هذه السنة ظهر على ساحة المسرح بالإضافة إلى الأخوين ابيكيان الزوجي طريان (وارتو وارتوطريان)، والزوجي كوستانيان (ماركووميشا كوستانيان) وقاموا بتقديم عروض مسرحية. وحتى سنة ١٩٢٠م كانت تؤدي فرق مسرح أرمن طهران عروضاً بشكل جزئي. ولكن في هذا العام كون الفنانون الأرمن برفقة رفقاتهم الإيرانيين فرق مسرحية وظهرت حركة جديدة في مسرح طهران وعرضوا المسرحيات على خشبة المسرح خصوصاً آرتو وارتوطريان في نادي شباب إيران، وقد أحدثوا قفزة في مسرح طهران بشهادة صحافة ذلك الوقت. كتب جمشيد ملك بور بشأن تأثير جماعات مسرح أرمن طهران ما يلي:

"كان مكان عرض مسرحيات فرق الأرمن غالباً مدرسة الأرمن الواقعة في حسن آباد. وطالما قامت فرق مسرح الأرمن - منذ بداية فرق المسرح في العصر الدستوري - بعمل برامج، لذا لا يمكن تجاهل أهمية تأثيرهم على نهضة المسرح في العصر الدستوري. وفي برامج المسرح يلفت النظر إلى ما قدمته فرقة الأرمن من عروض مسرحية مثل طيب رغم أنفه لمولير، والمسرح التاريخي لنادر شاه وقد أدوا تلك العروض باللغة الفارسية فضلاً عن أنه كان يوجد في برامج مسرحهم عروض باللغة الأرمنية^(١).

ويقول في موضع آخر:

بصفة عامة كان للإيرانيين الأرمن أثر كبير في ظهور فن المسرح في إيران وتعهده عدة كتاب من الممثلين والمخرجين الأكفاء بالاهتمام بفن المسرح وهم من رواد هذا الفن في إيران^(٢).

وفي سنة ١٩٢١م ألف رضا كمال (شهر زاد) وعلى أكبر سياسي عدة

(١) جمشيد ملك بور، أدبيات نمايش، دوران انقلاب مشروطيت، ج ٢، انتشارات طوس / طهران، ١٣٦٣ هـ. ش، ص ٤٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٢١٨.

مسرحيات وعرضت هذه المسرحيات بإخراج وتمثيل آرتو طريان وزوجته وارتوطريان.

وفي سنة ١٩٢٢م أسس أول مركز تعليم الفنون الدرامية في طهران. وأسس خريجو المدرسة الأرمنية المختلطة في طهران منتدى يدعى منتدى خريجي مدرسة الأرمن المختلطة. وفي المنتدى المذكور أسس آرتوطريان استوديو دراما^(١) من أجل المهتمين بفن المسرح، وقام بتعليم فنون الدراما، وفي نفس العام جاء مانول ماروتييان مع جماعة المسرح المكونة من شباب تبريز وأقاموا في طهران وطوال هذه المدة عرضوا ١٤ مسرحية.

كتب جبريل سوندوكيان في سنة ١٨٧٣م مسرحية (به بو). وفي سنة ١٩٢٣م الموافقة لمرور السنة الخمسين لكتابة هذه المسرحية أقاموا احتفالاً لتبجيل جبريل سوندوكيان وترجمت مسرحية (به بو) في السنوات التالية بعد ١٩٤١م إلى الفارسية، وعرضت عدة مرات في قاعات طهران، وقبل أداء مسرحية السيد أصلان ألقى شاهنظرين محاضرة بشأن جبريل سوندوكيان ومسرحيته. وممثلو المسرحية هم لون الله ورديان في دور (به بو) صائد السمك. والسيدة ماركارييد سارواريان في دور (شوشان) والآنسة ديكرانوهي جاجولي في دور جلجل بنت به بو والسيد والاد والاديان في دور صديق به بو والسيد هارويتون مارديروسيان في دور جي جو من عائلة أم (به بو) ومكرويج سارواريان في دور زيم زيمون تاجر خرده وخانم مليك شاهنظرين في دور افميا، والسيد ميناس مارديروسيان في دور عامل جيغو والسيد ماركاريان في دور سامسون الخادم، ومخرج المسرحية السيد لون الله ورديان وسعر التذكرة من ٣ قران إلى ٢٠ قران وللطلاب ٢ قران.

وفي سنة ١٩٢٤م نشرت مجلة ميدك التي أصدرها منتدى ميدك مقالة تحت عنوان (الفن والمسرح). (اسم كاتب المقالة غير معروف) وورد في المقالة المذكورة:

(١) آرسن ماميان، بنجاه سال تاريخ تئاتر ارمنيان ايران، انجمن فرهنگي ورزشي آارات، طهران، ١٩٨٥ م، ص ٢٥.

الناس متعطشون إلى التجديد وكل شيء يتكرر عدة مرات يتعب ولو أن المسألة لا تتعلق بطبع الناس فلن يهتم بها، ففي طهران الأنشطة الفنية محدودة بالمسرح. ونحس الآن نتظر عرض المسرحية. ولكن نحن لا نعلم أي الأعمال المسرحية سيعرضونها ومن تحت أي غبار سيخرجون المسرحيات وأحدها أقدم من الأخرى مثل (براي شرف)، و(به بو) وفي النهاية عندما تملأ خشبة المسرح بالمتفرجين فأى عرض يشاهد ويتحول المسرح إلى مجلس عزاء، ويترك المتفرجون المعذبون والمضطربون قاعة المسرح. أليس البكاء والعويل والظلم كافيًا. وألم يحن الوقت بعد بأن نذكر اسم شيروانزاده هل نسي شيروانزاده. الآن تتجه أنظارنا إلى فن الغرب إلى مسرحيات أيسن ودانا تسيون وبشي بشيواج حتى شانت.

ومن الخطأ أن يعرض على خشبة المسرح مسرحية شبح لأيسون، وارتباط جنج لجرماج ومسرحية سيلاب الشبح لآهارونيان، وفي طهران عدد كاف من الممثلين الأقوياء الذين نحن نريد منهم أن يتحدثوا معًا ويمسكوا زمام أمور المسرح، ويظهروا خشبة المسرح من الممثلين الضعفاء، وينفثوا في المتفرجين الروح الفنية الجميلة. ويؤدوا مسرحيات لكتاب أوروبا البارزين والكتاب الجدد^(١).

وفي شهر أبريل سنة ١٩٢٦م عرض أعضاء (استوديو دراماتيك) مسرحية العشق والخيانة للكاتب الألماني المشهور شيلر في قاعة مدرسة هايمازيان.

وترجم هايك كاراكاش مسرحيات الرجل الذي رأى الشيطان لكاستون لروبي وفدائي لكاتبها دثوموي وكان ينشر كتابًا تحت عنوان (سالنامه ارمنيان) وهو الكتاب السنوي للأرمن. وعرض كاراكاش في ٢٣ أكتوبر ١٩٢٦م المسرحيتين المذكورتين - لصالح الكتاب السنوي للأرمن - على خشبة المسرح في قاعة مدرسة هايكازيان. وأدى المسرحيتين المذكورتين من السيدات: لالا طريان، وديكرانسوهي، كاراكاش (زوجة كاراكاش) ومن الرجال آ. هارويتونيان، وك. هارويتونيان ونيكيد دزاقيان،

(١) تئاتر طهران، مجلة ميدك، العدد الثاني، سنة ١٣٢٦ هـ، ص ١٧.

وه. هوهانسيان ومليكيان، وك. شاه نظريان.

وفي عام ١٩٢٨م قامت جماعات فرق المسرح الأرضي في طهران بعرض عدة مسرحيات أخرجها المخرج دفيد دفيديان الذي كان قد جاء إلى طهران قادمًا من برلين.

وفي ديسمبر ١٩٢٨م جاء آشوت أروستاميان بصحبة كل من زوجته آروسيك وجقام استبانان، وهامو استبانان إلى طهران وظل في طهران حتى أوائل سنة ١٩٣٠م، وعرض على خشبة المسرح مسرحيات بل بوقي، وشيرين و فرهاد، وعاشق غريب، وليلى والمجنون، وشاه إسماعيل صفوي، وأصلى وكرم، وإبراي آنوش... ولم تذكر بقية المسرحيات^(١). ووضع ارتو طريان، وآرداشس قازاريان وأفلاطون كيخسرو في سنة ١٩٢٩م أساس قاعة مسرح الزردشتين ومسرح سيروس وأدار آرتو طريان ثاني مركز لتعليم الفنون الدرامية في مسرح سرديس. وكان يدرس بنفسه للمهتمين بالفن المسرحي، وعرض آرتو طريان في قاعة مسرح سيروس بمساعدة زوجته وارتو (لالا) طريان مسرحيات (ضحية أخرى) وشرافت التي كتبها هرمان زودرمان، و(زن كنك) لمؤلفها آنا تول فرانس. وفي العام التالي عرضت مسرحية ألف ليلة وليلة تأليف رضا شهر زاد وإخراج آرتو طريان في قاعة مسرح سيروس.

ومن سنة ١٩٢١م ظهر الممثلون الأرمن على خشبة مسرح طهران وقاموا بأداء دورهم، وبعضهم تعلم في أقسام فنون الدراما في دول أوروبا وكان لديهم معلومات كافية عن فن المسرح، وكتب أبو القاسم جنتي عطائي - بشأن دور الممثلين الأرمن في تطور مستوى مسرح إيران - ما يلي: في هذا العصر مع أنه بُذلت محاولات من أجل رفع مستوى المسرح فاحتراف الفن لدى العامة يعتبر نوعًا من المسخرة والتقليد. وكان يعهد به إلى الفنانين المحترفين الأجانب والأرمن. وأشهر هؤلاء الفنانين المحترفين من النساء (بري آقابابوف)، وسيرانوش، (مادام قسطنطين)، (لرنا) ومن السادة الرجال:

(١) آرسن مامبان، تئاتر ارمنيان، روزنامه آليك، العدد ١٢٨، الاثنين ١٣ يونيو، ١٩٧٧.

ارسنيان، ومانوليان، وآيليان، وسكانيان، واوريان، وارمنيان، طريان، وهايكن
كاراكاش، وقسطانيان ومارويتان، ويقيكيان واستبانيان، وأغلبهم كانوا يتحدثون
الفارسية بلهجة غربية وركيكة.

وكتب يحيى آرين بور بشأن الجو المسيطر على فن المسرح ودور الأرمن في تقدم
مسرح إيران:

"في ذلك الزمان الذي كان فيه الدين مسيطرًا على الأمور وكان يعد احتراف الفن
طبق تفكير العامة نوعًا من المسخرة والهزل (...) فقد ضحى مجموعة من النساء
والرجال الأرمن - مثل سيرانوش، وما دام قسطانيان، ولرتا، وآرسنيان، ومانوليان،
وسكانيان، وأوريان، وطريان، مارويتان، واستبانيان، ويقيكيان - في سبيل تطور هذا
الفن"^(١).

وعاد الزوجي هنرمند، وميشا، وماركو كوستانيان - الذين كانوا قد سافروا إلى
دول أوروبا والشرق الأوسط وعادوا إلى إيران وقاموا بأنشطة وعرض طريان مسرحية
(شب هزارويكم)^(٢) ومشهدين من أوبرا آنوش على مسرح سيروس حظيت باهتمام
كبير. وكذلك عرضوا مسرحيات (تاجر الكوسة) و(مصيصة الفئران) في نادي الأرمن.
وعرض الكوستانيون في شهر يناير سنة ١٩٣١م مسرحية قيصر الروم واتالوا، وفي
شهر ديسمبر سنة ١٩٣١م عرضت مسرحية أنوشيروان العادل ومزدك للكاتب
كريكور يقيكيان في خمسة فصول باللغة الفارسية في قاعة (جراندهتل). وهذه
المسرحية عرضت حتى أواخر الأسبوع الأول من يناير ١٩٣٢م.

وميشاكو ستانيان في سنة ١٩٣٢م عرض سبع مسرحيات في طهران،
والمسرحيات المذكورة هي برنسس ناتاشا تأليف شارول مري، ومادام كامليا تأليف
آلكساندر دوما، خدايان باستان للكاتب لئون شانت، و(براي شرف) تأليف شيروان

(١) يحيى آرين بعد - از صباتانما - ج ٢ - شركت سهامى كتابى - ص ٣١٣ - جى - طهران -
١٣٥٧م.

زاده ودختر كليمى تأليف سى بلوى، وعاشق غريب تأليف ذو الفقار حاجى بجف.
وفي نفس العام عرضت في قاعة مسرح الزردشتيين مسرحية ليلي والمجنون إخراج
ميشامانوكيان في خمسة فصول، تمثيل برى آقبا صوف (ساتنيج آقابايبان) في دور ليلي
وميشامانوكيان في دور المجنون.

وجاء أهرام بابازيان فنان المسرح العالمى إلى طهران سنة ١٩٣٣ بدعوة من جمعية
(شيوخ خورشيد سرخ ايران). وأدار فصلاً دراسياً من أجل تعليم المسرح وقام بتعليم
فرقة من فنانى مسرح طهران، ثم مثل مع أولئك الفنانين مسرحيات عطيل، وبالماسكة،
وهملت، ودون جوان في قاعة سينما بالاس. وكان سفر بابازيان إلى إيران مفيداً جداً
من أجل فنانى مسرح إيران^(١).

وفي هذه السنة عرض كوستانيان أيضاً على خشبة المسرح: مسرحية (ملكة قلعة
مخروب) تأليف لئون شانت، وخانواده جنائتكار تأليف جياكومتى وأبريت سيلوا
جارداش.

وعرض أيضاً (لرتا) تحت رعاية منتدى نساء الأرمن الخيري في طهران أوبريت ليلي
والمجنون على مسرح نكوئى باشتراك جماعة من فنانى مسرح طهران. وعرض هرانند
استبانيان مخرج آخر شهير في طهران بمساعدة لرتا مسرحية (آناكارينا) تأليف يوجين
أونيل على خشبة المسرح وحتى سنة ١٩٣٧م كان النشاط الفنى لفرق مسرح أرمن
طهران ملفتاً للنظر. وأثناء هذه السنوات عرضت مسرحيات متعددة بواسطة منتدى
خريجي مدرسة هايكازيان المختلطة، وزوج كوستانيان، وزوج ماتار، وزوج طريان،
وم، يشا ماتوكيان، وهرانند استبانيان، ومانول مارويتان، ومكرويج تاشجيان.

وفي سنة ١٩٣٧م أغلقت مدارس الأرمن بأمر رضا شاه ومنع عرض المسرحيات
باللغة الأرمنية واستمر من فنانى مسرح الأرمن فقط الزوجي كوستانيان في عمله.
وقاموا بأداء عروض باللغة الفارسية وأدى آل كوستانيان عدة مسرحيات من بينها
مسرحيات زن مجهول، وعطيل، وعروس كدخدأ أحمد باللغة الفارسية في قاعة سيرك

(١) جنى عطايى، بنياد نمايش در ايران، ص ٧٧.

طهران ونادي الأرمن ونادي سينا.

وقل فرق المسرح أيضًا أعمالهم في هذه السنوات لأسباب مختلفة ومن شهر نوفمبر سنة ١٩٤١م أعيدت الحياة إلى مسرح طهران مرة أخرى. وترجم ماركو كوستانيان مسرحية (زن مخوف). وعرضت هذه المسرحية في يوم السبت ٢٧ يناير ١٩٤١م بإخراج خاتم ماركو كوستانيان في أربعة فصول في نادي الأرمن. وخاتم كوستانيان ثاني امرأة إيرانية أخرجت مسرحية وكونت ميثا كوستانيان في هذه السنة فرقة مسرحية باسم فرقة مسرح محترفي الدراما الأرمن، وفي يوم الأحد ٢٥ فبراير عرض ميثاكو بمساعدة هذه الجماعة مسرحية عطيل في الأيام الأخيرة من سنة ١٩٤١م في نادي الأرمن.

وفي سنة ١٩٤٢م كان كوستانيان فارس ميدان مسرح طهران وأدى عدة مسرحيات من أهمها عطيل وعروس كدخدا أحمد باللغة الفارسية ومسرحية زن مجهول وأبريت آرشين مال آلان ومادام كاميليا باللغة الأرمنية.

وكون فنانون مسرح أرمن طهران فرقًا مسرحية متعددة وقاموا بأداء مسرحيات. كان أحد هذه المجموعات مجموعة فناني مسرح الأرمن. وهذه الجماعة في أيام ١٧، و١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٤م عرضت مسرحية قيصر تأليف لئون شانت. وفنانات هذه المسرحية: مارتوكو ستانيان، وآ. دوسيان، وز. مانار، ور. مارويتان. ومن الرجال: هراندا ستانيان، وميثا كوستانيان، وأدوميان، ومانار، وه. هارويتونبات.

وكانت سنة ١٩٤٤م الموافقة مرور ٥٣ سنة على نشاط خاتم ماركو كوستانيان المسرحي. وكرمت خاتم توستانيان في حفل تكريم. وكان الجزء الأخير من مراسم حفل التكريم عرض مسرحية (خيانت).

وفي سنة ١٩٤٥م أضيفت فرقتان مسرحيتان إلى فرق أرمن طهران وعرضت فرقة منتدى شباب طهران الثقافي وجماعة مسرح شانت. وفي هذا العام استأجر مانول مارويتان قاعة سينما مسرح نادري (قاعة الزرتشتين) وبعد ترميمها قدم فيها عروضًا مسرحية. وفي هذه السنة جاء مكرويج تاشجيان إلى طهران وفي ١٦ يونيو عرضت

مسرحية (سيلاب بهاري)، وفي ١٥ أكتوبر عرضت مسرحية (الاحتفال بطلاق بريز)، وفي أواخر شهر ديسمبر مسرحية كورادوا وفي السنوات ١٩٤٥ و١٩٤٦م اتجه الاهتمام إلى عرض مسرحيات من أجل الأطفال والشباب، وعرضت عدة مسرحيات لهذه الفئة السنوية. وكانت أحد هذه الفرق فرقة مسرح الأطفال برئاسة ر. آتايان ون. آقاسيان، وفرقة أخرى لمسرح قصر الأطفال برئاسة آل (سروريان) وكان لدى آل سروريان روضة أطفال في شارع سعدى، وكوجه كاخ كودكان (حارة قصر الأطفال) وهي من أفضل رياض الأطفال في طهران. وكانوا يعرضون أيام الجمعة في هذه القاعة مسرحيات من أجل الأطفال والشباب.

ومجموعة من أصدقاء فن المسرح في سنة ١٩٤٥م أسسوا فرقة مسرح سوندوكيان. واستأجرت هذه الفرقة قاعة الزردشتين وبعد إعدادها عرضوا مسرحيات. وشكلت فرقة مسرح شباب الأرمن أصدقاء فن المسرح في سنة ١٩٥١م وأول مسرحية عرضتها هذه الفرقة مسرحية سارا تأليف ساموئل خاجيكيان وإخراج (واهان آقاماليان). وهذه المسرحية عرضت في قاعة مدرسة الأرمن. وأحدث ساموئل خاجيكيان تغييرات في مسرحية سارا ونقحها. وعرض المسرحية بعد التجديد حظي باهتمام المشاهدين، وعرضت هذه المسرحية ١٢ ليلة.

ظهرت جماعة مسرح آداميان إلى حيز الوجود في سنة ١٩٥٢م واستمرت في ممارسة نشاطها في نفس أيام فرقة مسرح منتدى شباب أرمن طهران الثقافي تحت اسم فرقة مسرح نادي آارات الثقافي والرياضي. وانضم إدوارد اصلانيان، وروبن آتايان، وآرمناك آهارونيان، وواهان آقاماليان، وسورن مناتساكانيان، وواجه آدوميان إلى مجموعة المخرجين، وقاموا بعرض مسرحيات.

وفي سنة ١٩٥٤م استمر نادي آارات الرياضي والثقافي في نشاطه. وبني خشبة مسرح لقاعة عرض ناديه، وعلى هذا النحو أصبحت فرق المسرح قادرة على أداء مسرحيات محتاجة إلى ديكورات كثيرة.

وفي سنة ١٩٥٦، و١٩٥٧م عرض روبن آتايان خمس مسرحيات من أجل

الأطفال والشباب وهذه المسرحيات هي: خاكستر نشين، وكلاه قرمزي، وشاهزاده قورباغه، وأرباب، ونوكر، وجربه كفش دوز.

أسس شاهين سركيسيان فنان إيران المعروف فرقة مسرح الأرمن في سنة ١٩٤١ في نادي آارات الثقافي والرياضي، وقام هو نفسه بتعليم الممثلين طريقة أداء المسرحيات وعرض شاهين سركيسيان مسرحيات ترفيهية قفس وآرمنو هي على خشبة المسرح وأعضاء فرقة مسرح الأرمن هم: آقاجانيان، وهـ كاراميان، وتربيان، وم. هايرابديان، وك. تيكيجيان، وهـ يكانيان، ون. آوديسيان، ود. داويديان، وخاجيكيان، وآ. حاجيان، و. آ. آرشاميان، وس. شاهميريان والآنسات ك. ميناسيان، وج. شاليجيان، والو نازلوميان، ودكوراتور آربي هوانسيان.

عرض شاهين سركيسيان خلال سنوات ١٩٦٢م و١٩٦٣م مسرحيات قفس، زن آسيابان ودابي وانيا على خشبة المسرح.. قدر نادي آارات الثقافي والرياضي خدمات شاهين سركيسيان الصادقة. وفي سنة ١٩٦٦م كرموه^(١). وأدى تلاميذه في حفل تكريمه مسرحيات (قدرتمند وآواي قو).

وفي سنة ١٩٦٩م كرم من الممثل والمخرج واهان آقاماليان والرسام ومهندس الديكور في قاعة نادي آارات الثقافي والرياضي وعرض الفصل الأخير من مسرحيته (برروي آوار).

وفي سنة ١٩٧٤م عرضت فرقة مسرح آارات على خشبة المسرح مسرحية (قلي في كوهستان) ومؤلفها الكاتب الأرميني الأصل الأمريكى ويليام سارويان وإخراج آرامائيس آقاماليان وتمثيل سابرين جريجوريان، وآوديسيان، وآريبيج آقاخانيان، هـ. كاراميان، هـ. ييجانيان، ك. تيكيجيان، آ. شاهنيان، وآلت كارابديان^(٢).

وأقبلت فرق مسرح نادي آارات الثقافي والرياضي، ومنتدى جهاز محال الثقافي،

(١) آرسن ماميان، بنجاه سال تاريخ تئاتر ارميان ايران، نادي آارات الثقافي والرياضي، طهران، ١٩٨٥ م، ص ٣٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٦.

ونادي سيان وكل نوادي أرمن طهران - نتيجة توافر قاعات عرض بمجهزة والترتيب الذي لاقاه أرمن طهران بسبب مجهوداتهم - على عرض مسرحيات على خشبة المسرح بكل رغبة وشغف.

ومن سنة ١٩٧١م فصاعداً فضلاً عن المخرج بيشكوت المشهور في مسرح أرمن طهران ظهر على خشبة المسرح مخرجون مثل مانول مارويتان، وآرامائيس آقاماليان واهان آقاماليان، وشاهين سركيسيان، ونابليون سروريان، السيدة آروسيك تاشجيان (زوجة مكروبيج تاشجيان) وآخرون - بكل ما أدخروه من زاد خلال السنوات الماضية - وقاموا أيضاً بإخراج المسرحيات. وأولئك المخرجون نذكر من أسماء الرجال ما يأتي:

واجه آدوميان، وتوني آمادوني، وسورن باغدا ساريان، آربي هوهانسيان، وارتنكر باشيان، وادوارد اصلايناني، سورن مناتساكانيان، ومن السيدات ما يأتي: لوريك ميناسيان، وكيدوش آرزويان.

مسرح أرمن جلفا أصفهان:

عرض أرمن جلفا أصفهان في سنة ١٨٨٨م أول مسرحية على خشبة المسرح. وفي سنة ١٩١٣م وأثناء مراسم الاحتفال بمرور ٢٥ سنة على فعاليات مسرح أرمن جلفا كرموا بعض الأشخاص عن نشاطهم الفني خلال ٢٥ سنة الماضية، ومنهم تيجران آبكاريان الذي كان له دور مؤثر في مسرح أرمن جلفا أصفهان، وكتب تاريخ مسرح أرمن جلفا أصفهان والصعاب التي واجهته خلال ٢٥ سنة أي منذ إنشائه. ووزع آبكاريان نشرة بين المدعوين في حفل التكريم^(١).

وفي سنة ١٨٨٨م تجمع جماعة من الأرمن المهتمة بفن المسرح في جلفا أصفهان ونشروا إعلاناً من أجل تأسيس نادي المسرح في جلفا. وورد في جزء من الأعلام المذكور ما يأتي:

(١) تيجران آبكاريان، تئاتر ملي جلفاي نو از ١٨٨١ حتى ١٩١٣ م، بمناسبة ذكرى تأسيس تئاتر جلفاي نو، جلفاي أصفهان، ١٩١٣ م، ص ٦.

جدير باهتمام أرمن جلفا الجديدة.

مع مراعاة أن أول هدف من افتتاح المدرسة تقدم المجتمع وازدهاره فإن المسرح أيضاً له جوانب حسنة فهو يعطى للشباب دروساً ونصائح. تعتبر الدول الأوروبية المدرسة والجريدة وكذلك المسرح من عوامل تقدم المجتمع. وأنتم يجب أن تساعدونا فقد أردنا أن نعرض - في أيام العيد الطاهر - أول مسرحية في قاعة مدرسة أرمن جلفا المركزية ونريد أن تقدموا لنا المساعدات المالية.

جلفا أصفهان ١٦ - ١٨ مارس

واختار نادي المسرح أوائل مديري إدارته على هذا النحو: ملكوم ماركاريان مدير النادي، ومائيل عيسايان الصراف، وهاريتون كارابديان السكرتير، ويوغوس مارد يروسيان مدير مجلس الإدارة، وأسودادزا ودورسركيسيان، عضواً بمجلس الإدارة. أسرع أهالي جلفا لمساعدتهم ودفعوا مبلغ ٥٥١ قران لمجلس إدارة النادي، وأقام النادي بهذه الأموال خشبة مسرح في قاعة مدرسة أرمن جلفا وجهز الوسائل التي يحتاجها من أجل أداء العروض المسرحية. وفي ربيع سنة ١٨٨٨م عرضت أول مسرحية في صالة العرض المذكورة ثم عرض نادي المسرح عدة مسرحيات مرة أخرى^(١).

وفي سنة ١٨٩٠م اختير خليفة يسائي وادزادوريان لمنصب خليفة أرمن جلفا. وكان رجل دين طاهر وللأسف اعترض على أداء العروض المسرحية ومنع العروض المسرحية لمدة سبع سنوات. لكن في سنة ١٨٩٧م أعيدت إدارة مدرسة أرمن جلفا المختلطة ومدرسة الحياة لمسرح جلفا، وقاموا بأداء العروض المسرحية وأدوا عدة مسرحيات لصالح المدرسة المذكورة، وكان هوسب قازاريان ومكردوم كارابديان من العوامل المؤثرة في عرض المسرحيات.

وفي سنة ١٨٩٩م أسس جماعة من شباب أرمن جلفا أول منتدى لأصدقاء المسرح، وفي ١١ نوفمبر من نفس العام أعدوا لائحة من ١٦ مادة ولائحة المسرح

(١) المرجع السابق، ص ٧.

كانت على النحو التالي:

- ١- الهدف من تكوين منتدى أصدقاء مسرح جلفا عرض المسرحيات باستمرار من أجل تقلص المساعدات المالية لمدرسة الأرمن المختلطة والنوادي الخيرية.
- ٢- منتدى أصدقاء المسرح له نوعان من الجلسات: جلسات الجمعية العمومية ولسات مجلس الإدارة.
- ٣- كل الأعضاء المؤسسين للمنتدى هم أعضاء الجمعية العمومية.
- ٤- الجمعية العمومية لها رئيس وسكرتير ينتخبون بالاستفتاء السري وبأكثريّة الآراء الموجودة في الجلسة.
- ٥- تعقد الجمعية العمومية السنوية من أجل أداء الأعمال وحسابات مجلس الإدارة.
- ٦- سيختار الجمعية العمومية من أجل إدارة أعمال المسرح مجلس إدارة مكوناً من ست أعضاء يختارون من بينهم رئيساً وصرافاً وسكرتيراً وسائر المناصب.
- ٧- ستختار الجمعية العمومية شخصين من أجل مراجعة حسابات مجلس الإدارة.
- ٨- ينتخب أعضاء مجلس إدارة منتدى أصدقاء المسرح ومجلس رئاسة الجمعية العمومية لمرة واحدة كل سنتين.
- ٩- الأعضاء المنتخبون هم موظفون يسعون لأداء العروض المسرحية ويعيدون الوسائل التي تحتاجها قاعة المسرح من ملابس وكراسي وسائر المستلزمات.
- ١٠- مقترحات مجلس الإدارة يجب على كل الأعضاء تنفيذها.
- ١١- عشرة في المائة من الدخل يحفظ في صندوق المنتدى.
- ١٢- بعد خصم العشرة في المائة من العوائد الخالصة يدفع مجلس الإدارة المسئول نصفها لإدارة مدرسة الأرمن المختلطة والنصف الآخر يوضع تحت تصرف منتدى أصدقاء المسرح.
- ١٣- المنتدى هو المسئول عن وضع جزء من النقود الموجودة في صندوق المنتدى تحت تصرف المنتدى الخيري.

١٤- الراغبون في الحصول على عضوية في منتدى أصدقاء المسرح مكلفون بأن يشتركوا لمدة عام في أنشطة المنتدى، وبعد سنة من نشاطهم تقبل عضويتهم في المنتدى في حالة لياقتهم.

١٥- يسمح لأعضاء المنتدى أن يشتركوا فقط في أداء مسرحيات في المنتدى ولا يسمح لهم لأي سبب بالاشتراك في تقديم العروض التي تعرضها الفرق الأخرى أو تقديم عروض بدون إذن المنتدى.

١٦- في حالة حل منتدى أصدقاء المسرح يُعهد - بكل أموال المنتدى وما به من منقولات - لإدارة مدرسة أرمن جلفا المختلطة.

دخل جماعة من الشباب في عضوية منتدى أصدقاء المسرح وهؤلاء الأفراد الذين دخلوا في العضوية رشحوا لإدارة مجلس المنتدى. وهم مكرديج كارابديان كرئيس لمجلس الإدارة، وتيكران آبكاريان كسكرتير، ونرسس درهاريوتونيان كأمين مخازن، وهاكوب هوردافانيان، ومكرديج هارويوتونيان وسركيس سركيسيان عضو مجلس الإدارة.

وحتى ذلك الوقت كان الرجال يؤدون أدوار النساء، وقرر مجلس إدارة المنتدى ترغيب الفتيات في أداء أدوار في المسرح لإنهاء هذا الوضع غير المرغوب فيه، وأثار بعض الأفراد اضطراباً واحتجوا وفي النهاية كلف مجلس إدارة المنتدى كبار رجال الدين الأرمن بهذا الشأن، وسأل خليفة ماقاكيا ومرشد أرمن جلفا الديني مرشد أرمن العالم (المقيم في اجميادزين) بشأن قيام الفتيات والنساء بأداء أدوار في العروض المسرحية. أجاب الجاثليق كاتوقكوس خريميان المرشد الديني لأرمن العالم: "ما دامت العروض المسرحية لا تتناول موضوعات مخالفة للدين فلا يوجد مانع أن تقوم الفتيات والنساء بأداء أدوار في العروض المسرحية".

وبعد هذا الرد وتحت رعاية مجلس إدارة منتدى أصدقاء المسرح تعاونت الفتيات، وهم اووسانا سيمونيان، وزدزاقيج ميناسيان، ولو ساير درها كوبيان مع المنتدى. واختار مجلس إدارة المنتدى مسرحية (به بو) من تأليف سوندوكيان للعرض ومنحت

أدوار شوشان، وجه جل وابه ميار هن. وبعد اختيار سائر الممثلين بدأوا في التدريب على العرض، ومن أجل منع حدوث أي خلل في أداء المسرحية دعيت أمهات وأقارب الفتيات المذكورات الذين كانوا في وقت التمرين يقفون في الخلف للمراقبة، وجاءوا تحت حماية أفراد من ذوى السلطة، وفي وقت التمرين دعوا رجال شرطة الحي للإشراف على طريقة التمرين وفي ليلة عرض المسرحية أحضروا رجالاً من الحكومة إلى صالة المسرح لمنع الفوضى.

وبعد عرض مسرحية (به بو) عرضوا مسرحية باللغة الفارسية والاحتمال الأكيد أن المسرحية التي عُرضت هي مسرحية حاج عبد النبي وتوجد نسخة منها في مكتبة وانك (آمنابر كيج) جلفا بخط وإنشاء هارويوتون هوردانايان، كما أشار برويز ممنون، هذه المسرحية عرضت من أجل الحاكم المسيطر في ذلك الزمان ظل السلطان وحاشيته، وكتب برويز ممنون: إنني أعتقد أنني سمعت ذكريات أحد نجوم مسرح جلفا يدعى كاترينا كان ذلك قبل ١٤ سنة وكان عمره آنذاك ٨٩ سنة، والآن يقال إنه توفي منذ سبع أو ثماني سنوات، وذكر أن حاكم المدينة في فترة شبابه أحياناً كان يحضر لمشاهدة العروض المسرحية وذات مرة وضع فوق خشبة المسرح سواراً ذهبياً من أجله.

اشترى مجلس إدارة المنتدى بعد جمع معونات عدداً من الكراسي لصالة عرض المسرح، وانحل المنتدى بعد عرض عدة مسرحيات أخرى في ١٢ من شهر أغسطس ١٩٠٠م وشكل منتدى أصدقاء المسرح تحت إشراف مجلس أمناء مدارس أرمن جلفا مرة أخرى ومارس نشاطه.

وهذه المرة أعدت لائحة من أجل المنتدى في ثمان مواد ووضع المنتدى المذكور بشكل كامل تحت تصرف مجلس أمناء مدارس أرمن جلفا المختلطة وكانت اللائحة المذكورة على النحو التالي:

١- المنتدى مكلف بسداد ٥٠ تومان في السنة الأولى وبعد ذلك يسدد ١٠٠ تومان لمدرسة أرمن جلفا مختلطة.

- ٢- بعد سداد نصيب المدرسة من الدخل الناتج عن عرض المسرحيات يكلف المنتدى أن يضع بقية الدخل وفق قرار الجمع العمومي تحت تصرف الجمعيات الخيرية.
- ٣- يشكل المجلس التنفيذي للمنتدى من خمسة أفراد.
- ٤- يكون اختيار العرض المسرحي بموافقة مجلس الإدارة.
- ٥- يحدد المجلس التنفيذي أسعار التذاكر.
- ٦- سيقدر في جلسة مشتركة من مجلس الإدارة والمجلس التنفيذي طباعة التذاكر والإعلانات، وشراء الكافيتريا واستقبال الضيوف.
- ٧- يقبل الأعضاء الجدد عن طريق مجلس الإدارة والمجلس التنفيذي.
- ٨- طرد أي عضو من الأعضاء لا يحترم لائحة المنتدى.
- أعضاء المجلس التنفيذي هم: بايان رئيس مجلس الإدارة وتيكران آبكاريان السكرتير، نرسس درهارويتوينان أمين المخازن، مكرديج كارابديان وسركيس سركيسيان المستشاران.
- وفي هذه الفترة منتدى أصدقاء المسرح عرض بمساعدة (زوج بايان) عدة مسرحيات وضعت موضع اهتمام. بإصرار (زوج بايان) في جلفا انحل المنتدى المذكور مرة أخرى، وبعد ذلك بمدة عرض معلمو مدارس جلفا المختلطة مسرحيات على خشبة المسرح واستحال تدهور هذا الفن في جلفا. وإحدى المسرحيات التي عرضها معلمو المدارس لصالح منتدى نساء أرمن جلفا الخيري وحازت بترحيب كثير من الناس كانت مسرحية (روزان) والمنتدى الخيري أهدى إلى منتدى أصدقاء المسرح عددًا من الملابس من أجل أداء المسرحية وعددًا من الستائر بقيمة ٣٠ تومان.
- وفي ١٩ ديسمبر ١٩٠٥م جدد منتدى أصدقاء المسرح نشاطه وأعد المنتدى هذه المرة لائحة في ١٥ شهرًا، وفي اللائحة الجديدة وضع تشكيل فرقة موسيقية موضع اهتمام المنتدى المنتظر وغيروا عددًا من مواد اللائحة وهي:
- مادة ٥: سيكون للمنتدى - فضلًا عن أعضاء مجلس الإدارة - ريجيسر، ورئيس فرقة موسيقية، وسوفلور وشخص مسئول عن الملابس.

- مادة ٧: المنتدى يمكن أن يعرض خلال السنة مسرحيتين لصالح مؤدي الأدوار.
- مادة ٨: ١٥% من عوائد كل البرامج المتعلقة بشأن منتدى الأصدقاء تدفع للأندية الخيرية.
- مادة ١١: يكون اختيار المسرحية وتحديد يوم عرض المسرحية مع مجلس إدارة منتدى الأصدقاء.
- مادة ١٢: مجلس إدارة المنتدى مسئول عندما تكون التكلفة أكثر من عشرين تومان أن يطلع الجمع العمومي.
- مادة ١٣: في أيام عرض المسرحية بقية الموظفين يجهزون التذاكر باستثناء المثليين.
- مادة ١٥: لائحة منتدى أصدقاء المسرح قابلة للتغيير.
- أعضاء مجلس الإدارة هم: آرمناك هارويوينان رئيس مجلس الإدارة، تيكران آبكاريان السكرتير، ونيكلا بطروسيان أمين المخازن، ومكرويج كارابديان كـ. آيان وبوغوس شوكوريان المستشاران.
- وفي زمان تولي مجلس الإدارة هذا أعيد ترميم خشبة المسرح وصالة العرض. واشترى خمسون كرسيًا جديدًا لصالة المسرح من أجل تعويض نقص الكراسي. ولما لم يكن هناك مكان مجهز من أجل التدريب بنى طابقًا في الجزء الأعلى من قاعة المسرح.
- جمع أهالي جلفا الجديدة مبلغ ١٠٤ تومان وأهدوه إلى منتدى أصدقاء المسرح لتوفير نفقات هذه الجزء. وفي هذه الفترة عرضت مسرحيات تحت إشراف آرمناك هارويوينان رئيس مجلس إدارة المنتدى.
- وفي ١٥ فبراير ١٩٠٧م تكونت الجمعية العمومية لمنتدى أصدقاء المسرح ودونت اللائحة الجديدة في ١٢ مادة والتعديلات التي طرأت عليها كما يلي:
- المادة ٤: سيكون عدد أعضاء مجلس الإدارة ٨ أشخاص.
- المادة ٦: غير مسموح لمجلس الإدارة الاقتراض من أجل إنجاز أي عمل.

المادة ٩: اختيار المخرجين والمسرحية وزمان الأداء والفرقة التي ستؤدي المسرحية، وكل الأمور المتعلقة بعرض المسرحية ينجزها مجلس إدارة المنتدى.

المادة ١٠: ٥% من الدخول الناتجة عن عرض المسرحيات تخصص لمنتدى أصدقاء المسرح.

المادة ١١: كل عضو من الأعضاء يجب أن يسدد مبلغ ٣ قران للمنتدى.

وفي الجلسة الثانية اقترح مجلس الإدارة أنه بدلاً من أن تُعرض كل مرة مسرحية من أجل إحدى المؤسسات الخيرية، يحتفظ بنسبة من العوائد الناتجة لكل واحدة من المؤسسات المذكورة. وفي نهاية السنة تقسم العوائد الناتجة عن عرض المسرحيات على أساس الأسهم والأسهم المحددة كما يلي:

سهم منتدى أصدقاء المسرح ٥%

سهم المدارس المختلطة ٢٠%

سهم قضايا الأرمن ٢٠%

سهم مكتبة رافي ١٠%

سهم الممثلين ١٥%

سهم منتدى النساء الخيري ٢٠%

سهم دار الأيتام كاتارينه ١٠%

وهذا البرنامج عُمل به لفترة ولكن بعد مدة انحل مجلس الإدارة وساد المسرح مرة أخرى حالة من الركود.

وبمناسبة اليوبيل الذهبي لتأسيس مدرسة كاتاريناي المقدسة للبنات عرض بتاريخ ٣٠ مايو في سنة ١٩٠٨م على خشبة المسرح مسرحية (خيانت) لمؤلفها سمباتوف. وظلت ذكرى هذا الغرض باقية في ذهن وذاكرة أهالي جلفا لمدة طويلة.

وبعد ذلك وضعت الفوائد الناتجة عن عرض المسرحيات ومبيعات كافيتريا صالة المسرح على الدوام تحت تصرف جمعية نساء أرمن جلفا، ولما كانت الجمعية المذكورة - فضلاً عن قيامها بالأنشطة الخيرية - تقوم بالبحث عن ممثلين لأداء العروض

المسرحية، فقد شُكِّلت لجنة مكونة من أربع فتيات حتى تتعاون مع فرقة المسرح. وأيضاً بحثت الجمعية عن ممثلين للاشتراك في عرض المسرحيات، وهؤلاء الفتيات هن: وارتهوي حاجاتوريان، وخانوهي ظهرايان ودسدريك داويديان، ودزوونيا وارتانيا.

الساعة ٨ بعد ظهر اليوم الثاني من شهر فبراير ١٩١١م عُرضت مسرحية شرف تأليف زودرمان في أربع فصول لصالح جمعية أرمن جلفا الخيرية.^(١) وممثلو هذه المسرحية هم: درمارديروسيان في دور مولينج وصاحب المصنع: اوسانا هوسبيان في دور آماليا وزوجة صاحب المصنع: يقابت سوكيا سيان في دور لثونورا، و بنت صاحب المصنع: نجدارينا ظهرايان في دور ام خينكي وآشخن داويديان في دور آوكوسدا واوسانا هوسبيان في دور كبنرد ومارديك فزجيان في دور كوكواسدنكل، وكارابد جانجيكيان في دور كومس، وفون دراسد زاد برج لثون انجر قوليان في دور والد خينكي، وآرمناك هارويتوينان في دور روبرت، وخانم كاتارين هارويتوينان في دور آلما، واستبان آبكاريان في دور ميخالسكي، ورافائل كارسباريان في دور ويلهلم.

وهذه هي المسرحيات التي عرضت في الفترة من السنوات ١٨٨٨ حتى ١٩١٣ في جلفا أصفهان:

المسرحيات التراجيدية:

١- نرسس كبير.

٢- وعده هاي عثماني.

٣- شومينك.

٤- آرشاك تأليف ناريه.

٥- فدايان راه عشق تأليف مكرديج كارابديان.

٦- قتل عام ساسون تأليف مكرويج كارابديان.

(١) تيجران آبكاريان، تناثر جلفاي نو از ١٨٨٨ حتى ١٩١٣، ص ٨.

۷- آرای زیبا.

۸- به بر تألیف سوندوکیان.

۹- جنوید ترجمه مکروبیج کارابدیان.

۱۰- خاکهای سیاه تألیف دوریان.

۱۱- برای تاج تألیف کوبه ای.

۱۲- آسلان بالاسی تألیف آبودیان.

۱۳- روزان تألیف موراتسانی.

۱۴- بازهم یک قربانی دیگر تألیف سوندوکیان.

۱۵- برای شرف تألیف شیروانزاده.

۱۶- ویرانه های آبی تألیف دوریان.

۱۷- فرزند بوج تألیف تاراجیان.

۱۸- خانواده خنایتکار.

۱۹- تاجر ونیزی تألیف شکسیر و عرضت باللغة الإنجليزية.

۲۰- خیانت تألیف سمیانون.

۲۱- صخرة تألیف و بابازیان.

۲۲- تولد دوباره تألیف ل. مانوئلیان.

۲۳- جزاها بی که می شوند تألیف اهلان.

۲۴- یوکنه تألیف شیروانزاده.

۲۵- شرف تألیف زودرمان.

۲۶- روبرت مایکر ترجمه مکروبیج کارابدیان.

۲۷- برروی آوار تألیف شیروانزاده.

۲۸- آرموهی تألیف شیروانزاده.

المسرحيات الكوميدية:

۱- انجیر خجور.

۲- زیرورو شدن باشتاب ترجمه دراستیانان.

۳- کرت - کرت.

۴- دوخویشاوند.

۵- زوج ناراضی تألیف هوسب نازاریان.

۶- هتل دار عرضت باللغة الإنجليزية.

۷- حاج عبد النبی تألیف هاروتیون هوردانانیان باللغة الفارسية.

۸- دویت هزار تألیف یارناکسی.

۹- افسوس از میهمانی من.

۱۰- کدایان باشرف تألیف باروینان.

۱۱- وصیت نامه تألیف ا. کریکوریان.

۱۲- ازدواج اجباری تألیف مولیر.

۱۳- عمو کامبار.

۱۴- مودا.

۱۵- دیدن روح.

۱۶- دکتر تاتوس تألیف شجندلور.

۱۷- جسارت باربوتل تألیف مولیر.

۱۸- موش کوجوک.

۱۹- عشق شفا بخش است تألیف مولیر ترجمه ظهرا بیان.

۲۰- کرها تألیف هاروتیون فی تومانیان.

۲۱- مریض خیالی تألیف مولیر.

۲۲- درنزد وکیل داد کستری تألیف درداویدیان.

۲۳- آدم و حواء تألیف ورسری.

۲۴- وحشی.

۲۵- اینهم به تو دویت هزار.

٢٦- بينج وجودي عرضت باللغة الإنجليزية.

٢٧- داندان بز شك شرقي تأليف باستيان.

٢٨- شارلاتان تأليف شيروانزاده.

٢٩- بز شك قلابي عرضت باللغة الإنجليزية.

٣٠- بيشنهاده تأليف ججوف.

٣١- نامزدي سونا.

٣٢- سبك سريهاي زنانه تأليف مشجكلووي.

وعرضت هذه المسرحيات مرات على خشبة مسرح جلفا (المسرحيات التي عرضت من أجل الأطفال لم تدون في هذا الفهرس).

وفي سنة ١٩٢١م حضر زوج كوستانيان إلى جلفا برفقة أبنائه والسيدة سيرانوس وأقاموا خمسة أو ستة أشهر في هذه المدينة. وعرضوا عدة مسرحيات وهي: زن نامرئي، ومه آ، وخانواده، ومضمحل شده، وهاملت، وفرزند، وآنوش، ودريلي، كين، ودختر مليك، وآرشين مال آلان، وعاشق غريب، ودادكاه جهان، وستاره شناس قرا باغ.

وفي سنة ١٩٢٥م أسس مجلس إدارة مسرح أرمن جلفا أصفهان وبمساعدة إدوارد زافراسدي، وآ. منصوريان، ه. استبانيان ووانو آفايكيان وأدوا المسرحيات التالية في جلفا أصفهان:

شمشير داموكلس، وعشق ممنوع، وبراي برجم خاله جاري، وخيانت، آنا كريستي، وبه بو وسوس ووارتير، وممثلو هذه المسرحيات هم: آفايان: أدوار زافراسدي، آ. حضوريان واستبانيان ووانو آبكيان، م. آوديكيان، وه. تاراخانيان ومرادخانيان وبجانيان، د. باقدياتان، ودسدريك داويديان، وس. دركيدورتان.

أول سبتمبر ١٩٢٧م وزع في جلفا أصفهان بوستر للتعريف بمسرحية (المتهمون الأبرياء) وعرضت هذه المسرحية عصر يوم ٣ سبتمبر على خشبة مسرح صالة عرض مدرسة الكاثوليك الأرمن بجلفا. والأموال المحصلة منها أنفقت على الأنشطة الثقافية.

وكان ثمن التذكرة من ٢ قران حتى ١٢ قران.

واحتفالاً بكري مرور ٤٠ عاماً على بدء النشاط الأدبي لأورس اهارونيان عرضت مسرحية (سيلاب اشك) وذلك يوم السبت ١٧ نوفمبر ١٩٢٩، في صالة عرض مدرسة أرمن جلفا المركزية وممثلو الأدوار في هذه المسرحية هم الآنسة ه. فزجيان في دور الضيف، وخاتم ك. باغداساريان في دور الملاك، والسيدة سوكياسيان في دور نازة والآنسة ز. بجانيان في دور شويك وآرمن في دور أصلان، آ. بجانيان في دور رستم، ب. سوكياسيان في دور بابكن، وك. نازلوميان في دور سورن، ومخرج هذه المسرحية آرمن، ومهندس الديكور وانو، كان سعر التذكرة ٢ قران حتى ١٥ قران ومن أجل الطلاب سعر التذكرة واحد قران.

ومسرحية دريلي التي عرضت مراراً في طهران، مثلما عرضت يوم السبت ١٢ يناير ١٩٢٩م في صالة قاعة مدرسة أرمن جلفا المركزية. وممثلو المسرحية هم: أبراهاميان في دور (دريلي)، ونازلوميان في دور مركود، وهوهانسيان في دور مي ميش، وآ. مكردوميان في دور أونكالي، وس. وسكانيان في دور بيلي، د. نازلوميان في دور رافي، وب. سوكياسيان في دور ساني وآ. أصلانيان في دور تبه كود، وورديان في دور فرانكل، وهو هانسيان في دور جكو. وكان سعر تذكرة هذه المسرحية من ٢ قران حتى ١٠ قران.

وفي سنة ١٩٣٠م شكل آشوت أروستاميان بمساعدة زوجته وار سنيك فرقة مسرحية. وكان اسم الفرقة المذكورة (فرقة مسرح الممثلين الأرمن) وجاءوا إلى جلفا وعرضوا مسرحيات نيرد مليكها ونازار شجاع وليلى والمجنون، وناموس وشيرين وفرهاد، ووصايات نووا.

وممثلو هذه المسرحيات هم: تراكوش وآرمن مكردوميان، وماركو كوستانيان وميشاكو ستانيان، وكريكوريس نازلوميان، فلور جانجيكيان، نيكيران آبكاريكان (ويجب أن نذكر أنه عرضت ١٦ مسرحية في سنة ١٩٣٠م في جلفا أصفهان).

وفي سنوات ١٩٣١م حتى ١٩٣٥م عرضت فرق المسرح كوستانيان وآرام

الجوجيان، ومانوول مارويتان ومكرويج تاشجيان وروبن آتايان مسرحيات كثيرة في جلفا أصفهان وهي على النحو التالي: آرشين مال آلان، وقيصير ومردكان زنده، وراهزنان، وكورادو وشرلوک هولمز واتللو، سامسدن ودليله وايزدان كهن، وصيت كريجيسكي، وسياوش وسودابه، وعرضت مسرحية سياوش وسودابه في حضور محافظ أصفهان وعدد من كبار رجال الحكومة ومثقفى أصفهان. وحظيت بالاهتمام والترحيب ومثلوا مسرحية سياوش وسودابه هم: السيدة هايكانوش درمديروسيان والآنسة بارتوويان، وكـ. هوهانيان، وس. آيدينيان، وكـ. نازلووميان، ومانكاساريان، وكـ. منصوريان، وروبن آتايان، وتيكران ناهابديان، وآرمن مكردوميان.

والساعة ٩ بعد الظهر يوم الأحد ٨ يونيو ١٩٣٦م عرضت مسرحية (غيث خشت مال) باللغة الفارسية قدمها ممثلو مسرح أرمن جلفا في صالة جمعية الأرمن الخيرية، ووزع المشرفون على فرقة المسرح إعلانات من أجل إعلام أهالي أصفهان بهذا العرض. وكان متن الإعلان المذكور على هذا النحو:

بشرى لعامة أهالي أصفهان ليلة الأحد شهر ٨ يونيو ١٩٣٦م الساعة التاسعة يعرض في مؤسسة جمعية أرمن الخيرية - وبعد فترة انتظار - أضخم مسرحية أخلاقية وأدبية باللغة الفارسية واسمها (غيث خشت مال) باشتراك ممثلين أرمن وسيندم المتغيبون عن الحضور. وقيمة التذكرة من ٥ ريال إلى ٢٥ ريال.

وفي سنة ١٩٣٦م أغلقت مدارس الأرمن في كل إيران بأمر رضا شاه. ومنع عرض المسرحيات باللغة الأرمنية، وفي سنتي ١٩٤٤م، و١٩٤٥م استأنف مسرح جلفا أصفهان نشاطه مثل سائر مدن الأرمن. وفي سنة ١٩٤٥م عرضت مسرحية (براي تاج) وفي سنة ١٩٤٦م مسرحية (براي شرف وخانواده مرد تباهكار) في جلفا أصفهان. وكان مخرج مسرحية أرمن مكردوميان وممثلو مسرحياتهم هم: من السيدات هايكانوش درمديروسيان، ودزاقكوش نازلووميان، وكوركن درمديروسيان، وكريكوريس فازلووميان، واستبان مارد يروسيان، وكـ. آقاجانيان.

من سنة ١٩٥٠م حتى ١٩٥٦م مع أنه كانت تعرض مسرحيات ولكن لم يُشاهد فيها الحماس الذي كان موجودًا من قبل. ومن سنة ١٩٥٠م حتى ١٩٦٠م عرضت مسرحيات بإخراج آرام الجوجيان، وروبن آتايان، وخـ. ماركاريان. وهذه المسرحيات هي براي شرف، وناموس، وروح شرير، وجراغ هاي خاموش شونده. وكانت الممثلات في هذه المسرحيات: ليدا آتايان، وفلور مكردوميان، ومن الرجال هوسب جانجيكيان، وخاجاتور زاريخانيان، وهرابر زارداريان، وزبديا، وهانانيان والبنات: هايكوش كيراكوسيان وكلا رهوهانسيان.

ومن سنة ١٩٦٠م حتى ١٩٨٠م راج مسرح أرمن جلفا أصفهان أكثر من العقدين السابقين. وفي هذه السنوات شكل منتدى أصدقاء الفن ومنتدى جلفا أصفهان الثقافي وعرضوا مسرحيات. وكان هويج الله ورديان أحد مخرجي منتدى أصدقاء المسرح الذي عرض خلال عامين عشر مسرحيات وهذه المسرحيات هي:

كدايان متشخص، وايزدان كهن، وانكوشيز، وتولد دوباره، ويووكينه وجراغهاي خاموش شونده وهذه المسرحيات أدى الأدوار فيها خسرو ماركاريان، وهليون مسروبيان وليد خاجاتوريان، وربما هوهانسيان، وآقارشاك مكردوميان، وآتوش زكريان، لوويك ناواساوا سارديان وهو يكـ يد كاريان، اليزابت سوكياسيان، هامو ماركاريان وهراند اوهانيان، وهاميك كشيبيان وجاني غريبيان.

وبدأ منتدى جلفا الثقافي أيضًا من سنة ١٩٦٢ نشاطه وحتى سنة ١٩٦٧م عرضت عدة مسرحيات بعض من هذه المسرحيات كبوتر كشته شده، ومنحرفين، فرزندكش، آدم وحواء وزندكاني كوميداس وييشوا وقام بإخراجها السادة آرام الجوجيان، وخسرو ماركاريان وأرمن مكردوميان، وسارو نازاريان والسيدة ليدان تدانيان، وممثلات هذه المسرحيات هن: فلور مكردوميان، والسيك ظهراييان والآنسات: آ. دارتانيان، كارمن هاكوبيان، هيلون مسروبيان، وليليك اردوبيكيان

آنوش ميناسيان والممثلون: تاتول اوهانيان، واتومكروسيان، وآرتوش زكريان، ماسيس مايتان، ماسيس دزادوريان، سامسون آراكليان، وماسيس مكردوميان، ونوريك دزادوريان، وهراج خدادوريان.

وفي سنة ١٩٦٨م حضر سورن باغدا ساريان - الذي كان من ألمع شخصيات مسرح أرمن طهران - إلى جلفا وعرض مسرحية باغدا سار برادر تأليف هـ. باردريان والممثلون هم: سورن باغدا ساريان، وتولي آمادوني، ودزاغكوش وبسارتود، س. مناتساكاتيان، وهروب هارويتونيان وزينايانكي، وزاون قاراخانيان.

وجاءت فرقة مسرح كاسبارايكيان في سنة ١٩٧١م إلى جلفا أصفهان وفي يوم ١٦ نوفمبر عرضت نفس السنة مسرحية (خروس طلائى) تأليف رافى في قاعة مسرح فارس أصفهان. جاء ساموئل خاچيكيان مخرج المسرح والسينما في سنة ١٩٨١م مع فرقة المسرح القومي من طهران إلى جلفا وعرض مسرحية جيحور تأليف هوهانس تومانيان عدة ليالى في جلفا أصفهان^(١). والجدير بالذكر أنه كان في بعض القرى التي يسكنها الأرمن مثل: جهار محال وبختياري وفريدن قاعات مسرح، وكان يعرض مدرسو مدارس الأرمن في تلك القرى مسرحيات وأحياناً كانت تذهب فرق المسرح من جلفا إلى القرى ويعرضون المسرحيات.

مسرح أرمن آذربايجان:^(٢)

أسس مسرح أرمن قفقاز في سنة ١٨٥٩م بواسطة شاب من أرمن الدولة العثمانية الذي كان يدرس في مدرسة نرسسيان، ولكن مسرح أرمن تبريز بدأ عمله بعد عشرين سنة، ويؤكد البعض على أن أول مسرحية عرضت في تبريز في ١٨٧٧م ومذكرات القس بابازيان مؤسس مسرح أرمن تبريز ألفت الضوء على تاريخ بداية الأنشطة الفنية في تبريز وكتب:

(١) ميناسيان، تاتار جلفا، جهره هاى تاتار ارمنيان جلفا، الناشر: مؤلف، جلفاى أصفهان، ١٩٧٥م.

(٢) يراوند فرنكيان - كارآي ثائر - مجموعة اتربياتا كان - طبعة تبريز ١٩٠٦م - ص ١٥٩.

في شهر أبريل ١٨٧٩م نصبنا خيمة في فناء منزلنا لمساعدة منكوبى جفاف مدينة (وان) وعرضنا مسرحية لأول مرة وأرسلنا مبلغ ثمانى ليرات محصلة هذا العرض وأرسلناه إلى مدينة (وان) من أجل متدى مساعدة المنكوبين^(١).

وفي ذلك الزمان يتضح من مذكرات القس مسروب بابازيان مدير مدرسة الأرمن في منطقة قلعة تبريز أنه قرر أن يعرض مسرحية ودعا شباب أرمن تبريز إلى مساعدته في تحقيق هذا الهدف وقد رحبوا بذلك.

وبعد عدة جلسات من المشاورات اختاروا مسرحية للعرض واجتهد أحد الأشخاص ويدعى (آبراهام بانووليان) في عرض المسرحية.

وأكثر الشباب الذين قاموا بمساعدة القس (بابازيان) كانوا معلمي المدرسة الأرمنية. والمسرحيات التي اختيرت هي: (بادشاه آشوت) و(دو كرسنه والشباب الذين مثلوا المسرحية أدوا التمارين بمتتهى الحيوية والحماس.

وأثمرت مساعيهم المستمرة وفي النهاية جهّزت المسرحية، ولكن ظهرت أمامهم عقبة وهي أين يعرضون المسرحية، فلم تكن هناك صالة عرض مسرحي وليس لديهم صالة عرض فسيحة، ولكن في النهاية وجدوا حلاً للمشكلة ونصبوا خيمة خلف مبنى مدرسة الأرمن في الفناء الواسع الموجود هناك وجهزوا صالة عرض. وأسرع خليفة (بار دو قيموس) خليفة أرمن آذربايجان بمساعدتهم. وساندتهم من أجل استمرار العمل الذي بدأوه.

وقام (مسروب بابازيان) بإخراج هذه المسرحية، وكان هو أيضاً مؤلف المشاهد، وقد أعد كل شيء من أجل عرض المسرحية على خشبة المسرح، ولكن فجاءة ظهرت مشكلة كبيرة فمجلس أمناء المدرسة منع عرض المسرحية في فناء المدرسة، لأنهم اعتقدوا أنه من الممكن أن ينظر المسؤولون الحكوميون نظرة غير لائقة إلى مدرسة الأرمن ويمنعون استمرار نشاط المدرسة، وعلى هذا النحو تلحق الأضرار بتعليم الطلاب الأرمن. هدد مجلس أمناء المدرسة والمدرسون الذين يمثلون في المسرحية بأن

(١) نفس المرجع - ص ١٦١.

تؤدي مثل هذه المسرحية في أي مكان آخر ويمثل المدرسون فيها أدواراً، وإلا سيطردون من المدرسة، ولم يعبأ الممثلون بتلك التهديدات، وجهازوا الخيام وخشبة المسرح وانتقلوا إلى منزل القس مسروب بابازيان، ومرة أخرى نصبوا الخيام وأعدوا خشبة المسرح، ودعا القس بابازيان القناصل العثمانيين والروس لمشاهدة المسرحية، وانجذب اهتمام الجميع إلى هذا العرض، وأراد الجميع أن يحضر في هذا العرض حتى يتعرفوا على مفهوم المسرح، وسعى مجلس أمناء المدرسة لمشاهدة الترحيب الشديد بالناس وحضروا في مكان عرض المسرحية، ولكن لم يوفقوا في الوصول إلى مكان عرض المسرحية.

وأدى الممثلون أدوارهم بجدارة وأدوا المسرحية بشكل لائق وترك المشاهدون مكان العرض وهم سعداء. ولفترة طويلة استمر عرض محافل أرمن تبريز المسرحي وأولئك الذين لم يوفقوا في مشاهدة العرض طالبوا بإعادة عرضه مرة أخرى، وكثير من الأشخاص الذين شاهدوا عرض المسرحية رغبوا في مشاهدتها مرة أخرى، وعرضت فرقة المسرح المذكور في سنة ١٨٧٩م ثلاث مرات.

والمسرحيات التي عرضت خلال السنوات ١٨٨٠م و١٨٨١م كانت مترجمة عن الفرنسية، والقس بابازيان وقت إقامته في روسيا شاهد عرض مسرحية (تاجر ونيوزي) وعلى أساس ما علق في ذهنه من هذه المسرحية كتب مسرحية باسم (دادكاه عدالت) وعرضها على خشبة المسرح. وفي ذلك الوقت لم يكن في آذربايجان امرأة ممثلة مثل سائر المدن، وعلى كل حال لم يكن في المسرحية دور لامرأة، فأدوها دون احتياج لممثلة. وأما مسرحية (برسوناج) فكان بها دور لامرأة، فلعب أحد الرجال هذا الدور، وأول امرأة ظهرت على خشبة مسرح تبريز هي (آشخن) بنت القس (مسروب بابازيان) وكانت مدرسة بمدرسة أرمن تبريز، واشترك القس في العرض المسرحي مخرجاً وابنته ممثلة كانا أمراً مستغرباً للناس، وكانوا يشيرون إليهما معاً ويقولون: هذا هو القس مثل وتلك هي ابنته ممثلة. ولكن القس وابنته لم يهتمتا بهذا الكلام، وفي ذلك الوقت لما كانت صالة العرض غير موجودة فكثير من المسرحيات كانت تؤدي في

منزل (تيجران جورويان) الذي كان أدياً وفناناً، ووضع منزله السكني تحت تصرف فرقة المسرح، وكان (تيكران كورويان) أحد مؤيدي فن المسرح ومحبيه وفي هذا الطريق لم يتوان عن أي مساعدة.

وفي تلك السنوات عُرضت المسرحيات التالية: تحت شكارجيان بول، وبزشك-قلاي، وبزشك-برنده، وبزشك عشق خاكهاى سياه، ودادكاه عدالت وآرشاك دوم، وأخرج إبراهيم بانوليان أيضاً عدة مسرحيات.

ومن ١٨٨٧م إلى ١٨٨٨م كون آواك آواكيان فرقة مسرح مكونة من ١٢ ممثلاً، وفي صالة عرض المدرسة الآرامية أدى عدة مسرحيات - بحضور والى آذربايجان - حظيت بالاهتمام. ومسرحية به بو التي ترجمها إبراهيم بانوليان إلى التركية عرضت باللغة التركية من أجل أهالي تبريز، وفي خريف ١٨٨٨م عرضت فرقة أرمن تفليس - بمشاركة س. سافرازيان وزوجته آما في صالة مسرح مدرسة آراميان - عدة مسرحيات من بينها مسرحية عطيل في تبريز وكانت السيدة (شو شانيج مالين تسيان) مدرسة المدرسة ممثلة في المسرحية. وفي خريف ١٨٨٨م جاء زوج سافرازيان مرة أخرى إلى تبريز ومثلاً عدة مسرحيات باللغة الأرمنية ومسرحية كوميدية باللغة التركية.

طبع أمير عليزادجان محقق المسرح في سلسلة مقالات بشأن تاريخ مسرح تبريز في فصلنامه تئاتر، وكتب عن عرض المسرحية عن طريق صفرازيان في تبريز مايلي:

أنقل جزءاً من المذكرة المذكورة تحت عنوان (ورقة من تبريز)، بنى جماعة الأرمن منذ عدة سنوات - تحت ظل العالى الحضرة الأقدس المبارك ملك ملوك إيران وبترجيهاات الحضرة المستطاب الأشرف الأبعد الأرفع العالى ولى عهد مملكة آذربايجان - في فناء مدرسة الأرمن الوطنية وداخل القلعة صالة عرض خاصة، وكانوا يقدمون كل سنة مرتين أو ثلاثة مرات عروضاً مسرحية ويضيفون عوائدها إلى نفقات المدرسة المذكورة، وهذا العام أيضاً وصل من روسيا إلى تبريز (مسيو صفرازيان) - المعروف بين شعب الأرمن وله مهارة فائقة في عمل المسرح - مع زوجته وعمال آخرين، وليلة

الثامن من شهر ربيع الأول أعد حفلاً مسرحياً في غاية الجمال، وعرض مسرحية عطيل من روائع شكسبير المشهورة، وأيضاً عرضت كوميديا ممتعة باللغة التركية، وفوق ما هو متصور أمتعت السادة الحضور بكل احترام.

جاء السيد الكريم قائد الجيش - أطال الله عمره العالی القدر الملم برقى الحضارة والمعارف في البلاد - بصحبة كثير من سادة الولاية إلى المسرح، وأثنى على تجهيز قاعة المسرح ومعدى المسرح، وأهدوا مبلغ ٧٠ تومان إلى المدرسة المذكورة وشالين للمسير صفرازيان وشالاً أيضاً لمعد المسرح.

وذات مرة فكر (مسيو صفرازيان) أن يعرض مسرحيتين أو ثلاثة في المسرح المذكور، وأعد الترتيبات اللازمة لذلك، وكان حوار المسرحيات سواء الدرامية أو الكوميدية باللغة التركية، وأعلن السادة الحضور بأن موعد العرض المسرحي ٢٣ ربيع الأول ١٣٠٧ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٨٨٨م ووقع عليه^(١) أحد عباد الله.

عرضت فرقة مسرح أرمن تبريز من أجل المواطنين الترك مسرحيات بلغتهم التركية، واستمرت محاولات أصدقاء فن المسرح بلا توقف، وعرضت مسرحية على خشبة المسرح، ولكن كان الرجال فقط هم المسموح لهم بمشاهدة المسرحية، ولم يُسمح للنساء بالحضور في قاعة المسرح، واستمر هذا الوضع حتى حوالي سنة ١٨٩٠م وفي سنة ١٨٩١م حضر بعض النساء المحليات في صالة عرض المسرح.

وفي سنة ١٨٩٠م أعد جماعة من مدرسات مدرسة محلة ليل آباد مسرحية من أجل النساء، ولأول مرة نجحت سيدات تبريز في مشاهدة العرض المسرحي وعرفن فن المسرح. وفي احتفالات يناير سنة ١٨٩٢م أقيم احتفال عيد الميلاد، ووضعت الآنسات والسيدات الأرمنيات أقدامهن على خشبة المسرح غير مهتمات بنميمة بعض الناس ووشايتهم، وعلى هذا النحو أقيم فن مسرح أرمن تبريز على أساس محكم في القرن ١٩ الميلادي. وفي كلا المثلتين كان يعرض سكان أرمن تبريز مسرحيات. وتدرجياً

(١) أمير عزيزادكان "تاريخه تئاتر در تبريز" فصلنامه "تئاتر، سال اول، شماره: اول، ١٣٦٥ ش. هـ - ص ٧٥.

ظهر فنانون أكفاء على خشبة المسرح ولمعوا وازداد الاهتمام بهذا الفن المحترم. وعلى هذا النحو أظهر فن المسرح مكانته الحقيقية بين عامة الناس وقبله الناس باعتباره فناً ذا قيمة، وقد كان قبل عدة سنوات من ذلك التاريخ في نظر بعض الناس نوعاً من الابتذال. وبنيت صالة مسرح بين كلتا المثلتين. بنيت صالة مسرح محلة ليل آباد في سنة ١٨٩٥م، ولكن صالة مسرح قلعة كانت أكثر قدماً، وفي سنة ١٩٠٠م شُكِّلَ في كلتا المثلتين منتدى أصدقاء المسرح، وفي البداية كان أعضاؤهما قليلين، ولكن تدريجياً ازداد عدد أعضائهما.

وتقريباً في نفس الوقت ظهر منتدى أصدقاء الموسيقى أيضاً إلى حيز الوجود. وهذا المنتدى فيما بعد ألحق بمنتدى أصدقاء مسرح محلة قلعة. وتغير اسمه إلى منتدى أصدقاء المسرح والموسيقى.

وفي يوم الأحد ٢ أبريل ١٩٠٠م عُرض في صالة عرض مسرح مدرسة ليل آباد مسرحيتان^(١). وكانت المسرحية الأولى مسرحية كوميدية في أربعة فصول تحت عنوان (محاسبه اشتباه) تأليف آ. يريجيان، والمسرحية الثانية تحت عنوان (بار بوولي) تأليف مولير، وممثلو مسرحية (محاسبه اشتباه) هم السيد ي. فرانكيان في دور سولومون استباينج حكيميان الطبيب، والآنسة آ. درها رويتونيان في دور آفنا داوريلووا زوجته، والسيد م. هارويتونيان في دور نيكولا ايوانيج ناخاراريان الطبيب، والآنسة آ. هاكوبيان في دور يلنا باووفنا زوجة ناخاراريان، والسيد آ. محراب في دور ميغنوردريان، والسيد د. كلماسيان في دور هايرابد أسد بيغ ماهاسيان، والسيد آ. أمير خانيان في دور بارزاميان التاجر، والسيد ه. ميرزايان في دور كارو خادم ناخاراريان، والسيد م. زارفيان في دور مسروب طباح حكيميان، والسيد س. هوهانيان في دور ماتووس خادم ميغنوردريان.

والممثلون في المسرحية الثانية هم السيد زارافيان في دور باربوولي، والآنسة آ. درهار ويتونيان في دور آنزليك، وزوجها السيد أ. محراب في دور دوجا الأول دور

(١) برواند فرنكيان - كارآي تئاتر - ص ١٦٢.

جار باربورلي، والسيد آقاي ي. فرانديان في دور جورج جوس ابو آنجليك، والسيد كريكوزيان في دور والريوس عاشق آنجليك، والآنسة س. هوهانسيان في دور جسادو خادمة آنجليك.

وسعر التذكرة على هذا النحو: الصف أول ١٦ قران، والصف الثاني ١٤ قران، والصف الثالث ١٢ قراناً، والصف الرابع ١٠ قران، والصف الخامس ٩ قران، والصف السابع ٧ قران، والصف الثامن ٦ قران، والصف التاسع ٥ قران، والصف العاشر ٤ قران والصف الحادي ٣ قران، والصف ١٢ قراناً، والصفوف ١٣، ١٤ قران واحد.

وخلال السنوات ١٩٠١م - ١٩٠٢م عرضت مسرحيات عن طريق الأندية وفرقة مسرح المعلمين والأختين (فليجيان) وأدى عدد كثير من أصدقاء فن المسرح فيها أدواراً والمسرحيات هي:

عروسي كرجينسكي، وخدعه هاي اسكابين، ومرك موش، ودرزير نقاب نوع دومتي، وكرت - كرت، وكدايان أشراف زاده، وخانواده جنائتكار، عيش ونوش دراورتاجاي، وفجر (دردونوبت)، ومهروجان، ومديا، وخواهر ترزا، وأنجلو وبجه موش، وفي السنوات التالية عرضت مسرحيات كثيرة على خشبة المسرح، والمسرحيات التي حظيت باهتمام أكثر هي:

بيكانكان، وبه خاطر تاج، وجراغهاي خاموش شونده، وآشنايان وهقينه.

وأنفق دخل كثير من المسرحيات التي تعرض كمساعدة للمؤسسات الخيرية والمدارس. وكان مجلس أمناء مدارس أرمن تبريز يوفر جزءاً من ميزانية المدارس السنوية عن طريق عرض المسرحيات، وكان مجلس إدارة مكتبة الأرمن ونوادي نساء أرمن الخيري أيضاً يشرفون على فرق المسرح. وعدد المسرحيات التي كانت تعرض خلال السنة في تبريز كان أكثر من عدد المسرحيات التي تعرض على خشبة المسرح في فترة الليل في مدينة تفليس، والمركز الثقافي والفني في القفقاز.

وعرض المسرحيات جذب أنظار الناس بشكل مذهل إلى فن المسرح. وسعر

تذكرة الصف الأمامي من ١٢ : ٢٠ قراناً. ودفع هذا المبلغ كان صعباً على عامة الناس، ومع ذلك كان في كل عرض تزدحم صالة المسرح بالمتفرجين. وارتفاع سعر تذكرة المسرحية كان قد خلق فكرة لدى الناس بأن المسرح مخصص للطبقة الثرية. وفي تبريز وسائر المدن والقرى التي يقطنها الأرمن عرضت مسرحيات كثيرة وترجمت عن اللغة الفرنسية، ولكن أحد المسرحيات التي نالت إقبلاً شديداً هي مسرحية «فجر» تأليف واهرام بابازيان الفنان الأرمني المشهور، وهذه المسرحية عُرضت مرتين في تبريز ومرة في سلماس. وتناول موضوع المسرحية حياة سكان إحدى قرى تركيا كما يلي:

أغار أكراد جلالى وباكيران على أهالي منطقة جارجان وخطفوا نساءهم وبناتهم وسلبوا أموالهم. وأعطى رئيس إحدى القبائل ويدعى مير يوسف خطاباً لأهالي القرية بأنه يجب عليهم أن يسلموا له بنتاً من أهالي القرية. ويحث مدرس المدرسة القرويين على الثورة ضد مير يوسف ويتحد القرويون ويهجمون على قبيلة مير يوسف تحت إشراف المدرس المذكور وإرشاده ويقتلونهم ويخلصون أهالي القرية من ظلمهم.

وفي سنة ١٩٠٣م عرضت فوق خشبة المسرح مسرحية (حكايت) تأليف قازاروس آقايان بواسطة فرقة آناهيد تبريز في قاعة مدرسة هايجازيان تماريان، والمشهد الأخير من ذلك العرض يظهر فيه الممثلون، وكانت سنة ١٩٤٤م عاماً مثمرًا لمسرح الأرمن. وعرضوا في هذه السنة عشر مسرحيات وطبع لكل مسرحية إعلان وكانت الثلاثة أو الأربعة أسطر الأولى من هذه الإعلانات باللغة الفارسية والباقية باللغة الأرمنية، وفي بعض الإعلانات كتبت جملاً نادراً ما تستعمل الآن، وفي التعريف ببعض العروض أجزاء صغيرة من هذه الجمل.

وفي شهر أبريل سنة ١٩٤٤م تحت إشراف نقابة سائقي آذربايجان عرض ممثلو فرقة مسرح أرمن تبريز المأسوي على خشبة المسرح مسرحية جنائيات أو سه بينوا تأليف الكساندر دوما، وورد في جزء من ملصق هذه المسرحية ما يلي: "ستعرض (جنائيات يا سه بينوا. اثر آ. دوما) وتباع التذاكر في شباك المسرح. بطولمة المثلثة: خاتم آشالويس، ومن الرجال أرضاك آهاوونيان، وكريش، يغبار، واسوهونيان. أسعار

التذاكر من ١٥ حتى ٦٠ ريال. ولم يذكر اسم المخرج، ولكن أشير إلى فريق الممثلين. وفي جزء من ملصق هذه المسرحية كتب بالأرمنية ما يلي:

يرجى من المدعوين الحضور في الساعة المحددة في القاعة، والجلوس في الكرسي المخصص. وبعد الجرس الثاني تغلق أبواب القاعة والأشخاص الذين يأتون متأخرين سيحرمون من مشاهدة الفصل الأول.

وفي نهاية الإعلان كتب ما يلي: في وقت الراحة ستعزف الفرقة الموسيقية الحسان تحت إشراف السيد جريجوريان.

٧ مايو ١٩٤٤م عرضت فرقة مسرح أرمن تبريز التراجيدي في صالة (شيوخور شيد سرخ) (الصليب الأحمر) مسرحية سيبراجان. وثالث مسرحية عرضت في شهر مايو ١٩٤٤م كانت مسرحية سياوش وسودابه باللغة الفارسية وكتب في إعلان هذه المسرحية:

تعرض فرقة فناني مسرح الأرمن التراجيدي المسرحية التاريخية والعشقية (سياوش وسودابه) من شاهنامه الفردوسي التي تتضمن في داخلها كل الأخلاق الكريمة المتمثلة في عظمة البلاط الإيراني القديم والوطنية والشهامة.

وتباع التذاكر في الشباك، المدير المسئول آ. آرزومانيان.

والممثلات في هذه المسرحية: آرشالويس، ودشخوهي والممثلون: آهارونيان، وآرام، وجريشا، ويقبار، وهراير، وهوهانسيان، وآسوهوهانسيان. ولم يكتب اسم المخرج في الإعلان، ولكن من بين فريق المخرجين أشير إلى المخرج آرزومانيان.

وفي آخر يوم أحد في شهر مايو الموافق ٣١ مايو ١٩٤٤م عرضت مسرحية (غروب خنده) - بناء على طلب أرمن تبريز - في قاعة مسرح الأرمن.

وعرضت نقابة السائقين في آذربايجان مرة أخرى - لصالح الأطفال اليتامى - مسرحية سبيري بمساعدة فريق مسرح دراما أرمن تبريز في يوم ٢٨ مايو. وكتب في الجزء الفارسي من إعلان المسرحية المذكورة:

في صالة (شيوخور شيد سرخ) يوم الأحد ٣٠ يونيو ١٩٣٤م تقدم فرقة فناني

مسرح الأرمن الدرامي مسرحية سبيري ذات الطابع العشقي والأخلاقي. مدير المسرح أ. آرزومانيان

وممثلات هذه المسرحية: السيدة آرشالويس، وآسيا، وهراهار، ودشخوهي والآنسة هاسميك، والممثلون: كقام آفتانديليان، وآرمناك آهارونيان، يغبار، وآسوهوهانسيان، وهراير، المخرج يغبار.

ومع بداية فصل الخريف يبدأ فصل مسرح أرمن تبريز أيضاً، وكانت مسرحية (براي شرف) تأليف شيروانزاده الكاتب الشهير الأرمني بداية مسرحيات هذا الفصل.

وهذه المسرحية عُرضت في مدن إيران المختلفة وخصوصاً طهران بواسطة الفرق المختلفة، ومن النصف الثاني من سنة ١٩٤٤م بدأ آرامائيس أقاماليان نشاطه، وهو أحد شخصيات مسرح الأرمن المضيئة الذي لعب فيما بعد أدواراً في سينما إيران.

وعرضت مسرحية (براي شرف) - وهي من أربعة فصول في يوم الأحد ٩ ستمبر سنة ١٩٤٤م الموافق ١ أكتوبر - فوق خشبة المسرح.

وممثلات هذه المسرحية: آرشالويس، وآتيك، ودشخوهي، ومانيا.

والممثلون: آهارونيان، وآ. أقاماليان، ويغبار، ورزكريان، وس. موسيان، وآسوهوهانسيان، وه. بدروسيان. مهندس الديكور: أ. آرزومانيان، والمخرج آرامائيس أقاماليان.

وكان ثاني عرض لأرمن تبريز في شهر أبريل ١٩٤٤م أوبريت سوس داوارتير تأليف برج بروسيان في أربع فصول، وكتب في جزء من الإعلان الذي وزعه من أجل الإعلان هذا الأوبريت ما يلي:

يوم الأحد ٢ أكتوبر ١٩٤٤م في صالة عرض (شيوخور شيد سرخ) تقدم فرقة فناني مسرح الأرمن باشتراك السيد مانوليان أوبريت (سوس ووارد يطر) وهي في أربعة فصول.

مانوكيان موزع الأدوار في هذه المسرحية ومديرها المسئول (سركيس مليكيان). والممثلات: يلنا آوديسيان، ودشخوهي وهوهانسيان، مانيا ميناسيان، والممثلون:

آرامائيس آقاماليان، وآرمناك آهارونيان، وآسدهوهانسيان وهرابر، ورئيس الفرقة الموسيقية: لئون جريجوريان، والمخرج: م مليكيان.

وعرض أرمن تبريز على خشبة المسرح مسرحية في صالة عرض شير وخورشيد في نوفمبر ١٩٤٤م.

ويوم الأحد ٢١ نوفمبر عرضت مسرحية العشق والخيانة في خمسة فصول ومن إخراج سدراك آراكليان. وكتب في جزء من إعلان هذه المسرحية:

"من طرف فناني الأرمن ستعرض مسرحية عظيمة عشيقة أخلاقية تحت عنوان العشق والخيانة، وتمثيل السيدتين: آشا لوييس ودشخوهي، والممثلون: آرمناك آهارونيان، وسدراك آراكليان، وآ. آرزومانيان، ويراد، والمخرج: سدراك آراكليان ومهندس الديكور: آ. آرزومانيان.

وعرض أرمن تبريز في الأيام ١٢، ٩ ديسمبر ١٩٤٤م مسرحيتين، وفي يوم الأحد ٣ ديسمبر ١٩٤٤م مسرحية كورادر تأليف جياكومدي من إخراج يغبار وآرامائيس آقاماليان في صالة عرض منتدى مسرح أرمن تبريز.

ومسرحية (به بو) تأليف بذير سوندوكيان الكاتب المسرحي الأرميني من المسرحيات التي حظيت باهتمام الأرمن. اختار أرمن تبريز من أجل العرض الثاني في ديسمبر مسرحية (به بو).

عرضت هذه المسرحية في صالة عرض منتدى مسرح أرمن تبريز إخراج يغبار وآرامائيس آقاماليان في ثلاثة فصول في يوم الأحد ١٠ ديسمبر ١٩٤٤م.

وعرضت فرقة مسرح أرمن تبريز الدرامى الساعة ٧ بعد الظهر يوم الأحد ٧ أبريل ١٩٤٦م في صالة عرض مدرسة فردوسى مسرحية (آردزويج) من إخراج يغبار في أربعة فصول. طبع ووزع ملصق من أجل هذا العرض، كتب اسم المسرحية، والمكان، واليوم وساعة العرض في سطرين باللغة التركية وكان باقية متنها باللغة الأرمينية.

ومثلت هذه المسرحية من السيدات: آرشالويس، ودشخوهي، وآروواهارد، وآنيك، والممثلون: آ. آهارونيان، وسامول آراكليان، وآسوهوهانسيان، وآبكار

ماته، ووسيان ويفبار.

سعر تذكرة هذه المسرحية من ١٠ حتى ٥٠ ريال، وكتب باللغة التركية رقم تسجيل البلدية، والمعارف ومكان طباعة الإعلان.

عرضت مسرحية آردزويج في يوم الثلاثاء ١٦ أبريل ١٩٤٦م، وللمرة الثانية في صالة اجتماعات أرمن تبريز. سعر تذكرة هذه المسرحية من ٥ حتى ٢٥ ريال، وكتب باللغة التركية في إعلان هذا العرض أيضًا اسم المسرحية، ومكانها واليوم وساعة العرض ورقم تسجيل البلدية ومكان طباعة الملصقات.

المسرح في مناطق آذربايجان:

في المدن والقرى التي يقطنها أرمن آذربايجان كان لدى معلمي المدارس دور رئيسي في تأسيس فرق المسرح وعرض المسرحيات على خشبة المسرح.

ومنطقة سلماس من بين المناطق الأخرى التي عرض فيها المسرح، وأول صالة عرض مسرحي بنيت في سنة ١٨٩٤م في قرية هفتوان وبجهود آوديسيان.

وعدت هذه الصالة عرضت المسرحيات - مثل سائر المناطق الأخرى - في منازل بمجهزة بالخيام وصالة عرض وفي سنة ١٩٠٠م في منطقة قلعة بنيت صالة عرض مسرحي، وثالث صالة عرض مسرحي بنيت في سنة ١٩٠٤م في منطقة باياجوك، وأسست رابع صالة عرض في منطقة مهلم وكانت صالة عرض المسرح المذكور صغيرة وقد حظيت برضا المهتمين بفن المسرح.

وفي خلال السنوات ١٩٠٤م إلى ١٩٥٠م عرضت في مدن سلماس ١٥ مسرحية وهذا رقم جدير بالملاحظة في ذلك الزمان.

وكانت بعض المسرحيات المعروضة في مدن سلماس على النحو التالي: روزان، وجراغ هاى خاموش شونده، وخانواده مردجنايتكار، واصلان بالاسى، وبه خاطر تاج وكدايان أشراف زاده.

وعرضت أول مسرحية في أرومية في سنة ١٨٩٧م وتوقف عرض المسرحية فترة.

ولكن مجدداً في سنة ١٩٠٢م أسس بعض أصدقاء فن المسرح فرقة مسرحية. وعرضوا مسرحيتين، وتمكن أولئك - عن طريق الأموال التي كسبوها من عرض هذه المسرحيات والمساعدات الأخرى - من بناء صالة عرض مسرحي في أرومية.

وفي خوى بنوا بجوار مدرسة الأرمن صالة عرض صغيرة ولكن مناسبة من أجل المسرح. وبني الأرمن في أردبيل ومراغه أيضاً صالات عرض مسرح، وبصفة عامة كان المسرح يوجد في مدن الأرمن وقراهم وفي كل مكان يوجد به مدرسة.

الأرمن ومسرح رشت (١٩٢١م - ١٩٣١م)^(١)

خطاب فرامرز طالي إحياء ذكرى شاهين سركيسيان معلم مسرح إيران العظيم.
مذكورة:

الخطاب التالي هو جزء من أنشطة فناني المسرح الأرميني وفق الوثيقة الموجودة في رشت. أرى في البداية من الضروري توضيح العاملين المكان والزمان.

١- دلت هذا الخطاب على نشاط مسرح أرمن رشت بدليلين:

أحدهما: أن الأرمن في سائر مدن محافظة جيلان لم يكن لديهم أنشطة كثيرة في منطقة النفوذ.

ولكن (بندر انزلي) له حكاية أخرى في هذا الشأن، كان الوجود الموسع للأرمن وأيضاً المهاجرون الروس في هذه المدينة له تأثير مباشر على علاقات هذه المدينة الثقافية. وجاءت فرق كثيرة من أرمن القفقاز إلى (بندر انزلي) وقدموا عروضاً مسرحية.

وعرض أرمن هذه المدينة أيضاً آثار مسرحية كثيرة على خشبة المسرح. والأمل أن يحصل باحثو هذه المدينة على مستندات هذه الفترة بشأن أنشطة إيران المسرحية ويعرضوها. والأمل أن يحصل باحثو هذه المدينة على وثائق تؤرخ لأنشطة المسرح في هذه الفترة.

(١) لقد تحمل المتاعب صديقي الحكيم السيد فرامرز طالب، وله دراسات وأبحاث كثيرة عن أرمن جيلان، وأمدني بموضوعات الأرمن ومسرح رشت وإنني أشكره جزيل الشكر.

الدليل الثاني: هو أن وجود جريجور يفيكيان في رشت رغماً عنه تسبب في جذب الممثلين الأرمن، وكان من المحتمل أن أفضل ممثلي مسرح الأرمن الذين أنضموا إلى فرق رشت المسرحية ألا يقدموا العروض المسرحية باللغة الأرمينية.

ومع أن مسرح رشت بدأ قبل سنة ١٩٢١م ولكن من سنة ١٩٢١م حتى ١٩٢٥م وصل نشاط مسرح هذه المدينة إلى أوجه.

وتسبب علم حسن ناصر مؤسس المسرح في جيلان وجريجور يفيكيان وجهانجير سرتيب بور في أن يحظى مسرح رشت في هذه الفترة بمكانة متميزة في إيران. والتنوع في ترجمة آثار المسرح وكتابة المسرحيات بواسطة كتاب جيلان، وعدد الفرق، والاستفادة من تجارب سنوات بدايات المسرح، كل ذلك دليل على ازدهار مسرح رشت. وبالتحديد في هذه الفترة الزمنية المحدودة من سنة ١٩٢١م حتى ١٩٢٥م بدأ أرمن رشت نشاطهم المسرحي في فرق مسرح هذه المدينة. ونبعث في هذا الخطاب عن نشاط فناني الأرمن من سنة ١٩٢١م حتى ١٩٣١م.

والمثليون أو سكان هذه المدينة الذين انضموا إلى الفرق المسرحية في مدينة رشت ساهموا بنصيب كبير في الارتقاء بمسرح رشت، وفي النهاية ظهرت عناوين المسرحيات التي عرضت على خشبة المسرح في رشت، وكان للممثلين الأرمن أدوار فيها. ولمعرفة أسباب تطور المسرح في إيران يجب البحث في العوامل الاجتماعية والثقافية والعوامل الأخرى، ومنها سفر السياح الإيرانيين إلى بلاد الفرنجة الذين كانوا يعبرون عادة من رشت وانزالي ويسافرون إلى أوروبا.

وسفر الفرق المسرحية من القفقاز، وناهيك عن التيارات السياسية المستنيرة التي كانت وليدة الظروف الاجتماعية في عصر الثورة الدستورية في إيران. وليس لدينا في هذا الخطاب أي هدف بأن نبعث في هذه الأسباب، ولكننا نؤكد على أن الحالة الاجتماعية والاقتصادية خلقت في كل شكل من أشكالها ظروفاً لتأسيس مسرح في مناطق إيران المختلفة، وفي رشت أيضاً تأسيس مسرح بعيداً عن الحالة والظروف

الاجتماعية وتردد الأجانب وسياحة الإيرانيين في أوروبا^(١). ومعرفة أهالي جيلان إلى حد ما بما يحدث في تلك الناحية من حدود دولتهم. وتسببت الحالة الاجتماعية والاقتصادية في جيلان في مجيء الفرق المسرحية من روسيا إلى هذه المنطقة وتقدم عروضهم مما هيا الظروف لتأسيس مسرح في رشت والوصول به إلى درجة الرقي. ونثر الأرمن في جيلان بذور المسرح الأولية، ونتيجة اجتهد فناني جيلان ومساعدتهم ازدهر مسرح إيران القومي.

قبل تشكيل أول منتدى مسرحي في رشت سنة ١٩١٠م كانت الفرق الأرمينية أول الفرق المسرحية التي جاءت إلى رشت وانزلى وقدموا عروضاً مسرحية، وللأسف فإنه ليس في متناول أيدينا سنداً؛ من ناحية يمكن أن يلقي الضوء على التاريخ السديق ومجي وذهاب هذه الفرق، ومن ناحية أخرى يحدد أسماء المسرحيات واسم الكتاب والمخرجين. ونحدد من هذا الطريق ما يحدث في شمال إيران. وبدون شك هناك وثائق موجودة عند العائلات المحبة للثقافة القديمة التي نأمل في المستقبل أنه عن طريق الإطلاع عليها يمكننا تناول تلك الفترة بشكل أوضح.

وبناء على ما بقي في ذهن بعض المستن والعلماء، تعد (خجوى دلال) أول مسرحية عرضت في (رشت)^(٢). وكتب السيد هارويتون ميناسيان في مذكراته أن تاريخ بداية المسرح في جيلان يوافق عرض هذا الأثر في سنة ١٨٨٥م، ومن المحتمل أنه اعتقد أن مسرحية (خجوى دلال) التي عرضت في هذا العام في (رشت) هي نفسها مسرحية (الجيرججو) التي عرضت أيضاً في رشت باللغة الفارسية، في حين يتحدث هو

(١) من على أكبر خان خطائي - الذي ذهب في الفترة الصفوية إلى الصين - وكتب عن مسرح تلك الدولة حتى العهد القاجاري ما يلي: لم نر وثيقة في كتب رحلات سياح إيران بشأن المسرح الأوروبي وفي عهد الدولة القاجارية ذهب سائحون كثيرون إلى أوروبا. وعلى كل حال ذهبت هذه المجموعة من تفليس إلى باريس ولندن إلى مسارح كثيرة ومجموعة مذكراتهم بشأن المسرح - وخصوصاً التأثير الذي تركه هذا الفن - خصوصاً على ناصر الدين شاه - أثر في تشكيل المسرح في إيران. وتقرير السباح الإيرانيين عن المسرح اقتبست من ميرزا أبو طالب الأصفهان في كتاب (مسرح طالي) جديرة بالقراءة.

(٢) فرامرز طالب، كفتكو باجهانكير - سرتيب بور، فصلنامه تئاتر، شمارهای ٨ - ٦ (تابستان تازمستان ١٣٦٨)، ص ٢٣١ - ٢١٩، ومذكرات نقاش معاصر السيد ميناسيان التي أعطوا نسخة منها للمؤلف.

عن عرض مسرحية أخرى باسم (انجير ججو) وهذان الأثران كوميديان^(٣). وليس في متناول أيدينا أي نوع من المعلومات عن كاتب هذا العرض المسرحي، ولكن المسألة واضحة وهي أن أولئك الأرمن وكل فرقة أخرى جاءت من القفقاز إلى إيران جلبت معها شخصيات العرض المسرحي، واختارت الممثلين الفرعيين من بين السكان المحليين^(٤). وهذا نفسه يعد أول خطوة من أجل تأسيس المسرح القومي.

وعرضت هذه المسرحية في رشت واحتمال عرض مسرحيات أخرى له قصة جميلة. في ذلك الزمان لم يكن يوجد صالة عرض في رشت، وهذه المسرحية عرضت في مخزن وقصتها ما يلي: كان يعيش طبيب مشهور في رشت ويدعى الدكتور استفانوس، وبلغه الحوار اليومي يطلقون عليه حكيم فانوس. وكان يملك حديقة في محلة (سرجشمه رشت) معروفة باسمه، وكان يوجد مخزن في هذه الحديقة حوله حكيم جيلاني إلى صالة عرض، وعرضت فيه مسرحية (خجوى دلال وانجيرججو) وأعدت أول صالة عرض في رشت بواسطة (آوديس هورتانانيان) الذي بنى في ذكرى ابنه مدرسة من أجل أرمن رشت، وهذه المدرسة كانت مجهزة بصالة عرض وخشبة مسرح. وكان أرمن القفقاز - الذين جاءوا إلى رشت - وأرمن جيلان وسائر الفرق المسرحية يقدمون عروضهم في صالة العرض هذه، وكانت صالة العرض هذه هي صالة عرض المسرح الوحيدة في رشت، وفي هذا العام وفي زمان حكم سبهدار تنكابني بُنيت مدرسة باسم مدرسة مظفرية شرف في منطقة جنوب (سبزه ميدان) وخصصت فيها صالة للعرض المسرحي. وصالة عرض آوديس كانت من أجل فرق المسرح. ولكن صالة عرض مدرسة مظفرية شرف كانت مخصصة للمدرسة فقط^(٥).

(١) ياد داشتهای میناسیان.

(٢) (خال المسرح)، ممثل ومخرج جيلان الكبير اهتم بالمسرح بهذه الطريقة وبعد ذلك جاء أحد كبار أعمدة مسرح جيلان ثم جاءت فرقة مسرح من القفقاز إلى رشت ومسرحية نادر شاه أثر نریمان نریمانون عرضت على خشبة المسرح وقام في رشت بدور ميرزا مهدي خان صدر أعظم آقا داي نمايشی (السيد خال المسرح) ومنذ ذلك الوقت فصاعداً لم يترك خشبة المسرح حتى ليلة وفاته.

(٣) فرامرز طالي، كفتكو باجهانكير سرتيب بور - ص ٢٣١ - ٢١٩.

كتب فريدون نوزاد عن الأرمن الفنانين وأيضاً عن هذه الصالة إنها بنيت بعد تخريب أول كنيسة مبنية في رشت في سنة ١٨٨٩م، وهي كنيسة سورب مسروب. ولنفس السبب بنى آقاول هوسبيان ومنسوب تومايناس التجارى مدرسة صغيرة للمسيحيين باسم زوجته مريم. ودمرت هذه المدرسة والكنيسة أيضاً في سنة ١٩١٩م عندما جاء الباشفيون إلى جيلان وأشعلوا النيران في سوق رشت.

ولحسن الحظ بنى (خوجا آواديس هورتانيان) في سنة ١٩٠٥م - كذكاء وإحياء لاسم ابنه مكرديج هورتانيان - مدرسة أرمن. لكنها لم تؤثر في مستوى التعليم. وكان خوجا آواديس عالماً، ولكي تصبح هذه المدرسة منتدى ثقافياً وفنياً وتسد احتياجات مجتمع الأرمن بهذه الطريقة بنى في المدرسة صالة عرض جميلة من أجل المسرح والأعمال الفنية، وإلقاء الخطب والاحتفال بالأعياد، واستعمالها في حالة الضرورة القصوى. ولهذا السبب منذ إنشاء مبنى كلية الفنون والثقافة انتقل الأرمن من مقر مدرسة المسيحيين إلى المكان الجديد واستقروا فيه. وارتقى فن مسرح الأرمن على خشبة عرض مدرسة مكرديج هورتانيان.

وجاءت فرق تحت إشراف آبداليان وجوستانيان وعدد آخر من الفنانين المعروفين من روسيا لعرض المسرحيات في رشت. وكان أكثر أولئك الفنانين في الحقيقة إيرانيين وقاطني قفليس أو مناطق روسية أخرى.

وكتب فريدون زاد عن السيدات الأرمنيات ما يلي:

وكانت السيدات الأرمنيات يؤدين أدواراً في المسارح. وكان عندهم نساء مشهورات في هذا الفرع الفني. وأولئك السيدات الفنانات أعددن بعض المسرحيات الخاصة بالنساء الإيرانيات... ومع الاهتمام ببناء مسرح للأرمن يجب القول إنه افتتحت صالة عرض المسرح في جيلان قبل ١٩٠٣م، وفي هذا الزمان لم يكن لدى طهران معرفة بالمسرح، ولكن كانت جيلان بمثابة مركز يتردد عليه الأجانب فأصبحت منتدى لرعاية الأفكار الجديدة...^(١)

(١) فريدون زاد، تاريخ غامش در جيلان، نشر جيلكان، رشت، ص ٤٦ - ٢٤.

ومن سنة ١٩١١م فصاعداً عرضت الفرق المسرحية في رشت - واحدة بعد الأخرى - عروضاً مسرحية.

والمثون المترجمة عن مولير وراييش وأيضاً المثون المترجمة عن التركية عرضت على خشبة المسرح. ومن بداية سنة ١٩٢١م ظهرت مساعي فنان المسرح نفسها في شكل آخر. ومن هذا العام فصاعداً فوجئ المخرجون في رشت بمثون المسرح التي كانت نتاج عمل كتاب جيلان. وبين كتاب هذا العصر يوجد شخصية بارزة تدعى جريجور يقيكيان.

وليس في متناول أيدينا ما يلقي الضوء على شخصية جريجور يقيكيان، وهو نفسه شرح جوانب من حياته في خطاب إلى صدر هاشمي مؤلف كتاب (تاريخ جرايد ومجلات إيران) قائلاً: إنه ولد في سنة ١٨٨٠م في أرمينيا الغربية. وأتم تعليمه المتوسط في اسلامبول وتعليمه العالي في فينسيا بإيطاليا^(١).

وذهب إلى (بادكوبه) لمشاهدة مسرحية ليريمان نريمانوف وتعد مشاهدة هذه المسرحية واللقاء مع كاتبها نقطة انطلاق في حياته. وأسفاره في جنوب أوروبا تسببت في تعرفه على المناضلين الأتراك والأرمن، والأكراد والروس. ثم جاء إلى إيران. ومجيئه إلى إيران لم يبعده عن الدنيا البعيدة عن حدود إيران. ودائماً كان يذهب بعيداً عن إيران ويعود. وعندما أصبح مدير مدرسة رشديه انزلى (سنة ١٩١١م) وفي السنوات التي كان يكافح فيها المناضلون ضد الاستبداد تقرب يقيكيان إلى ثوار جيلان.

وكانت حركة كوجك خان جنكلى تقاوم القوات الحكومية وأيضاً قوى المحتل الروسى والإنجليزى^(٢). ومن هذا الطريق استطاع أن يكتسب واجهة قومية، وكريكور يقيكيان عند العودة إلى إيران استطاع أن ينضم إلى هذه الثورة، ورحب به قواد حركة جنكل مراعاة لذكائه ومعرفته بعدة لغات أجنبية، وكان يقيكيان موجوداً - باعتباره

(١) محمد صدر هاشمي، تاريخ جرايد ومجلات إيران، ج ١، ص ٣٤٢، ٣٤٤.

(٢) جريجور يقيكيان، شوروى وجيش جنكل، بروزيه وهكان انتشارات نوين، طهران، ١٣٦٢ هـ. ش، ص ٦، ٥.

مترجماً لكوجك خان - أثناء مباحثات كوجك خان مع مايجور استوس، ومنسوبة
الإمبراطور الإنجليزي، وبمجموعة مذكرات يقيكيان تحت عنوان (١٧ شهر ثورة) هي
مذكرات شاهد عيان على وقائع هذا العصر، والظروف الاجتماعية، والمشاعر،
والهزائم، والانتصارات، ومع أن هذا التيار انتهى فيما بعد سياسياً نتيجة هزيمة ثورة
جنك العظيمة فإن هذه الحركة استمرت سنوات باعتبارها تياراً حياً له وجود في
النواحي الثقافية، وأيضاً في قضايا التحرير، وكان من مجالات أنشطته الصحافة وتكوين
المحافل الثقافية والفنية (مع أن هذه الأنشطة كان لها وجود من قبل في هذه المنطقة).

جمعية (اكورال آزاد) أحد المحافل الثقافية التي تشكلت في أواخر سنة ١٩٢١م
في رشت. وكان هدف هذه الفرقة رقي الثقافة وتقديم المساعدات للمؤسسات الثقافية
والفنية والمدارس ودار الأيتام^(١). وعرضت مسرحيات على طلاب المدارس
والمؤسسات الخيرية مجاناً، وكان أكثرها مسرحيات فكاهية وأخلاقية^(٢). وكان
روانشاد جهانبير سرتيب بور مسئول هذه الفرقة الثقافي، وضم يقيكيان مع ممثلي فرقته
إلى أسماء آروسيك هارويتوينان، وأستغيك يقيكيان وزوجته وأنوش سركيسيان
وأخت أستغيك. مع أن كتابة المسرح ليس لها سابقة في هذه المنطقة، ولكن في خضم
هذا الطريق القصير تمحى من الذاكرة أسماء ومؤلفات بعض الكتاب. وتطوى آثارهم
لمدة في طي النسيان. في حين أن كل جزء من أجزاء الواقعة متصل ببعضه يعتبر
مسرحية، وفي هذا المجال جريجور يقيكيان من المجهولين المعروفين، وهو كاتب له على
الأقل ست مسرحيات مطبوعة، وعدة قصص طويلة وقصيرة وأيضاً عدد من الترجمات
لا حصر له.

(١) في مقدمة "بادداشتهاي بك شاهدي عيني" ورد في حريدة إيران الحالية ما يلي:

أنا شخصياً لم اشترك في ثورة جيلان، ولكن لدى علاقات وطيدة بزعماء الثورة الذين أحيروني بكل تفاصيل الثورة
ولهذا السبب فإنني أسمى هذه الوقائع - التي كانت شاهد عيان جزء كبير مما حدث من وقائع في أيام الثورة -
مذكرات، وأتني أجريت مباحثات بشأن الأوضاع والأحداث مع كثير من الأشخاص الذين اشتركوا في تلك الثورة -
إيران كنون، سال لهم، شماره ٢٩، چهار نيه مهر ١٣٢٢ هـ. ش.

(٢) حسين جودت (مخرج)، تاريخه نمايش به قلم آقاي كليرك، بادبود هاي انقلاب كيلان وتاريخه جميع
فرهنگ رشت، طهران، ١٣٥١ هـ. ش، ص ٢٩.

وقد استفاد جريجور يقيكيان الفنان المجتهد من التجارب التي حصل عليها من
آداب أوروبا، وخاصة روسيا، ومن إلمامه الكامل بالأدب الأرميني الراقى في مجال
كتابة مسرح إيران، وكثرة آثاره وتنوع موضوعاته وحداثتها، وذهنه المتنور كل هذا
خلق منه أدباً جيداً متحمساً. وصور في آثاره الحياة بأبعادها وكان اعتماده الأساسي
في آثاره على السعي والمحبة والانكسار والاهتمام بالماضي وإلقاء الضوء على مستقبل
الإنسان، وامتدت حياة يقيكيان المسرحية أقل من عشر سنوات من سنة (١٩٢٣م
حتى ١٩٢٩م) وهذه الفترة حتى ١٩٢٥م كان مسرح جيلان في أوج ازدهاره. ويعد
يقيكيان أحد رواد هذا الفن وأعظم الشخصيات المسرحية في جيلان وآثار يقيكيان
من حيث المحتوى يمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

١- المسرحيات التاريخية.

٢- المسرحيات الأخلاقية.

مسرحيات حرب الشرق والغرب (جنك مشرق ومغرب) أو داريوش سوم
كدمانس وومسرحيتا انوشيروان عادل ومزدك هما مسرحيتان تاريخيتان ليقيكيان.
ومسرحية (حرب الشرق والغرب) أوداريوش سوم كدمانس مسرحية تراجيدية في
خمس فصول وعشرة مناظر، وألف هذا الأثر في فترة السنوات ما بين ١٩٢٣م
و١٩٢٩م وترجمها آقا أحمد خان دبيري بمساعدة جريجور يقيكيان إلى لغة فارسية
جميلة فصيحة. وهذه المسرحية عُرضت لأول مرة في سنة ١٩٢٤م في صالة عرض
آواديس رشت.

ومن المحتمل أنها أول تجربة مسرح وأول تمثيل وأول إخراج التي يشتمل وقائعها
على حرب داريوش الثالث والإسكندر، وفي هذا الأثر توضع همای بنت داريوش
وآريوبرزن القائد الإيراني في ناحية وماهيار وجانوسبار جواسيس الإسكندر في بلاط
الملك في ناحية أخرى، ويبقى داريوش غير عارف بما يجري في الدنيا لاهياً عابثاً ليلاً
ونهاراً، ولكن عشق الوطن هو العطش الذي يجبر همای واريوبرزن على المقاومة أمام
الملك وجواسيسه، وعندما يطلع داريوش الثالث على دسائس أصدقائه يكون

الإسكندر قد وضع قدمه داخل أرض إيران. ويجهتد يقيكيان في هذا العرض المسرحي أن يقارن الدنيا الجديدة التي بناوي بها الإسكندر بالدنيا القديمة. وفي كسل المسرحية يقيم الكاتب أثره على أساس محكم عن طريق خلق علاقات درامية عاطفية وجذابة وعشق ماهيار لهماي و(كاليسو) الإيراني الأصل اليوناني وجاسوس الإسكندر لهما دور رئيسي ومحدد في جو العرض المسرحي. وهذا العرض المسرحي التمثيلي يتمي للواقع. ويبدو الكاتب موفقاً في نقل المفاهيم التاريخية عن طريق خلق جو منضاد ومفعم بالحركة، والربط بينهما والمسرحية في مجملها بسبب خلق دراما صحيحة مناسبة للزمان والحوادث، وأيضاً الشخصيات التي أدت بطرف خاص أوصلت العرض المسرحي إلى القمة والشخصيات لديها بطاقات شخصية مسجلة ويؤدون حوارات سليمة بسيطة.

ومسرحية أنوشيروان العادل ومزدك تراجيدة هي أيضاً ليقكيان في خمسة فصول و ٨ مناظر، وترجم هذه المسرحية جهانجير سرتيب سور إلى الفارسية، والاحتمال الأقرب إلى الصدق أن هذا الأثر ألف بعد مسرحية (جنك مشرق ومغرب)، وهذا الأثر عُرض لأول مرة بمساعدة أكتورال آزاد إيران بإخراج كريكور يقيكيان على خشبة مسرح أوديس، وعرض مرة ثانية في ١٩٢٠م على خشبة مسرح بلدية رشت. وأنوشيروان عادل ومزدك أيضاً مثل (جنك مشرق ومغرب) ميدان لالتقاء أدولوجيتين وفكرين ورؤيتين متفاوتتين عن الموضوعات الاجتماعية. ووقائع القصة هذه المرة تحدث أيضاً في داخل البلاط الساساني. و(قباد) بمساعدة زوجته (مهرنوش) المساندة والمروجة لمزدك ودينه، ويريد مزدك بكل ما أوتي من قوة أن يحقق هدفه ويحافظ على كلا محوري السلطة. وفي الطرف الآخر يقف أنوشيروان وابن قباد وبوذرجمهر. وأنوشيروان بمساعدة بوذرجمهر يجعل مزدك يرضخ. والكاتب عن طريق استعانهه بالتقنية الفنية المسرحية - وخصوصاً في الجزء الأخير - يترك أثراً قيعماً. من حيث المحتوى يتناول الموضوع الأصلي للمسرحية الوعي الوطني القديم.

ومن المسرحيات الاجتماعية ليقكيان مسرحيتان قصيرتان في تناول أيدينا هما

(ميدان دهشت) و(حق باكيست) ومراعاة للظروف، وأيضاً لبعد النظر تناول الكاتب في مسرحياته جانباً من القضايا الاجتماعية التي تتمتع بجديتها وحدائتها. والمسرحية القصيرة "ميدان دهشت" المكتوبة في ثلاثة فصول ترجمت إلى الفارسية بمساعدة (جهانجير سرتيب سور). وهذه المسرحية عُرضت على خشبة المسرح يوم الأربعاء ٢٧ سبتمبر ١٩٢٩م في مدينة رشت، ومضمون هذه المسرحية حيرة الإنسان وبحته عن كائن مفقود والعلاقات المتداخلة، وأيضاً المشاعر الساذجة والخصال الإنسانية لشخصيات العرض المسرحي في يوم بعد الحرب.

ويحول موضوع المسرحية البسيط إلى عمل درامي، وسهراب رئيس مطافئ شيراز هو محور المسرحية يعشق الجميلة التي تعمل في الهلال الأحمر، ويختفي سهراب في المعركة وتعود الجميلة إلى مدينتها، وفي النهاية تتزوج، وبعد مدة يعود سهراب. ومسرحية "ميدان دهشت" هي إحدى مسرحيات يقيكيان المفعممة بالأحاسيس والمشاعر، وهذا الأثر هو أول مسرحية تعالج قضية الحرب و(حق باكيست) هي مسرحية أخرى ليقكيان وتشتمل على ثلاثة فصول، وفي هذا الأثر يظهر جيلان برؤيتين وأصلين مختلفين أحدهما أمام الآخر، وتلقائياً تنشأ المواجهة التي هي من طبيعة البشر لأن الظروف الاجتماعية في هذا الوضع تضغط على الجيلين. (فروزان) بنت شابة تريد أن تسافر إلى بيروت من أجل الدراسة. وأبوها تاجر معروف، بسبب النفقات الكثيرة يستدين ويضطر إلى اقتراض أموال من (حسن شايبكان) وشايبكان عنده زوجة وابنه زميل فروزان في نفس الفصل، فيأتي لخطبة فروزان. وهذه المسرحية من ناحية تشرح مطالب وقضايا جيل الشباب الذي يريد أن يستغل قدراته إلى أقصى حد من أجل غد أفضل. ومن ناحية أخرى تبين التخلف والتعقيدات والمشاكل والتناقضات التي في الأسر الحاكمة، والتي تمنع حركة المجتمع الطبيعية. وبدون شك يقيكيان بعد سنوات ١٩٢١م كان له مكانة خاصة بين الجيل الأول من كتاب المسرح

استبان سيمونيان:

لم يقيم جريجور بمفرده بدور أساسي في تغيير مسرح رشت وجيلان، بل استطاع أن يجمع - حوله بكل ما لديه من حماس وتشجيع ورغبة - عددًا من الفنانين الأرمن. واسم (استبان سيمونيان) له مكانة خاصة بين أولئك الجمع من الفنانين باعتباره مترجم مسرحيات من الأرمنية إلى الفارسية، وللأسف فإنه ليس في أيدينا أي معلومات بشأن حياة هذا الشخص، وهو على الأقل ترجم مسرحيتين في رشت إلى الفارسية، وهذه الآثار عُرضت على خشبة المسرح وهاتان المسرحيتان هي:

١- براى شرف اثر ألكساندر شيروان زاده.

٢- (دير باشد. خوش باشد) أوبريت كوميدى.

وكتب (جهانكير سرتيب بور) المعاصر لسيمونيان والذي عمل في مسرح رشت عن سيمونيان:

لم يعمل سيمونيان مترجمًا فهو كان من الأرمن مثل (داي غمايشي) الذي بدأ بالعمل مع فرق القوقازيين ونال مكانة. وكانت ابنته أيضًا فنانة. وبعد ذلك أصبحت مغنية مشهورة في روسيا، ويحتمل أن يكون عمل مترجمًا، وأنا لا أعرف، ولكنه كان فنانًا جيدًا في المسرح، وكان مهمًا عليه وأدى دورًا في مسرحية (براي شرف) وأوبريت (دير باشد. خوش باشد) وكان سيمونيان ممثلًا جيدًا.

ووفق وثيقة معتمدة نشرت ترجم سيمونيان في سنة ١٩٣٧م مسرحية (عطيل) إلى الفارسية، وعرض اندرانيك هوويان في مقالة تحت عنوان (غونه هاى از سانسور) أي (نماذج من الرقابة) مستندًا على أساسه يتضح أن استبان سيمونيان ترجم مسرحية (عطيل) لشكسبير إلى الفارسية، وفوق غلاف هذه المسرحية التي يحتمل أن تكون

(١) للتعرف أكثر على حياة كريكور بيقيان أنظر إلى: فرامرز طالبي، در جستجوی هویت انسان، فصل المسرح، العدد الرابع والخامس سنة ١٣٦٨ هـ. ش، ص ١٥٧ - ١٠١ - مطبوعات تيراج.

مطبوعة جاء اسم استبان سيمونيان باعتباره مترجمًا، وكتب تحت اسمه تصحيح آقاي كرمسيري.

وكتب هوويان بشأن هذه الترجمة:

في سنة ١٩٣٧م ترجم استبان سيمونيان بمساعدة على أصغر كرمسيري مسرحية عطيل إلى اللغة الفارسية، وعندما عرض الترجمة على الهيئة العامة للمطبوعات من أجل الحصول على تصريح للعرض أضيفت من سيف الرقابة. بدأ الرقيب من صفحة المسرحية الأولى... فحص الرقيب مسرحية عطيل جيدًا وأجازها شارحًا الآتي: هذه النسخة المسماة عطيل لشكسبير عرض آقاي قسطنطين، ترجمت في خمسة فصول عن اللغة الأرمنية إلى الفارسية، وبها ٢٥ ونصف صفحة وكل صفحاتها مختومة بخاتم المطبعة ليس هناك مانع من عرضها باللغة الفارسية في برنامج (دوشب)^(١) وأهدى سيمونيان ترجمة هذا الأثر إلى قسطنطين^(٢).

وبما هو مسلم به أن سيمونيان ترجم ثلاث مسرحيات إلى اللغة الفارسية، وهذه الآثار عرضت في رشت، ويوجد احتمال بأنه ترجم مسرحيات أخرى من الأرمنية إلى الفارسية، ولكن ليس هناك مستند في متناول أيدينا. وليس في متناول أيدينا أي أثر مترجم، وبشأن كيفية ترجمة هذه الآثار لا يمكن إبداء أي رأي. وكان استبان سيمونيان أحد ممثلي ومترجمي المسرح في رشت. ولا ينسى اسمه في لمحة ترجمة الآثار المسرحية في هذه المدينة.

ومن بين مجموعة المسرحيات التي ترجمت في رشت عشر على مخطوطات له. ومسرحيات باسم (الشاعر) ترجمت من اللغة الأرمنية إلى الفارسية دون تحديد للكاتب والمترجم وتاريخ الترجمة.

ويحتمل أن تكون هذه الترجمة قبل سنة ١٩٣٦م. وهذه المسرحية فيها أربع

(١) آندرانيك هوويان، نمونه هاى از سالنور نما يشنامه ها، فصلنامه تئاتر، شماره، ١٣، ربيع ١٣٧٠ هـ. ش - ص ١٧٧ - ١٢٧.

(٢) آندرانيك هوويان، معرقى كروه تئاتر كوستانيان، فصلنامه تئاتر، شمار - ١٥، خريف، ١٣٧٠ هـ. ش - ص ١١٩ - ١٥٠.

شخصيات: ميهرا (الشاعر)، وتسلاج (محام بالمحكمة) وداويد (خادم الشاعر وتوروس (خادم المحامي)، وهذه المسرحية الفكاهية دوت في ٦ صفحات، الصفحة من الحجم الكبير تكون ٣٥ سطرًا، والأمل أن نعثر على هذا الأثر ذات يوم^(١).

ومن بين شخصيات مسرح رشت التي لعبت أدوارًا في سنة ١٩٢٤م آروسيك هاروتيونان، وكان يتمتع بمكانة خاصة، والمذكرة القصيرة التي كتبت بشأن مسرح الأرمن تذكر فنانًا يدعى هاروتيونان، ويحتمل أن يكون آروسيك من أفراد هذه العائلة^(٢). وبدون شك كان آروسيك من أرمن رشت ووضع قدميه على خشبة المسرح في أوج تشكيل الفرق المسرحية في هذه المدينة بمساعدة يقيكيان. وعلى أساس الوثائق الموجودة أول مرة أدى آروسيك هاروتيونان دورًا على خشبة المسرح في سنة ١٩٢٤م في مسرحية (جنك مسرح ومغرب) أو (داريوش سوم كدمانس) يبدو أنه على أساس هذا المستند يجب اعتبار بداية تمثيله في هذا العام. ولكن ليس معروفًا هل هو قبل هذا قدم عروضًا على المسرح أم لا، ولو اتضحت علاقة آروسيك بـ(هاروتيونان) التي أشار إليها يقيكيان في خطابه فرمًا يمكننا التحدث أكثر عنه وعن عائلته. عرف يقيكيان هذا الفنان بمجتمع مسرح رشت ولعب هاروتيونان أدوارًا في أغلب المسرحيات التي عرضها يقيكيان على خشبة المسرح. وكان هو أيضًا من ممثلي منتدى إيران الحرة.

ولعب هاروتيونان دور (روشنك) في مسرحية (حرب الشرق والغرب) وحصل على نيشان باعتباره أفضل لاعب أدوار في (منتدى إيران الثقافي الحر) وهذا النيشان عليه صورة تجريدية لقيثارة الساسانيين وكان يستعمل باعتباره من أشكال الزينة في العصر الساساني. وفوق هذا النيشان حُفرت هذه الكلمات: (هدية إيران الحرة إلى روشنك). وكما أشير من قبل روشنك كان الدور الذي لعبه هاروتيونان في مسرحية

(١) أمدن السيد فريدون نوازدي الكاتب والباحث هذه المسرحية مع مجموعة من مخطوطات المسرحيات وأنني أشكره جزيل الشكر.

(٢) كريكور يقيكيان، شوروي وحنش جنكل، برزويد ومقان، المطبوعات الجديدة، طهران، ١٩٦٣م - ص ٣١٢.

(حرب الشرق والغرب).

وعرض يقيكيان مسرحية (انوشيروان عادل) ومزدك على خشبة المسرح بعد عرض (حرب الشرق والغرب). والتاريخ الدقيق للعرض الأول لهذا الأثر وكذلك اسم لاعب الأدوار فيه ليس في متناول أيدينا، لأن يقيكيان جلب معه إلى فرقة إيران الحرة الثقافية عددًا من الممثلين الأرمن، وظل آروسيك هاروتيونان سنوات عدة يمثل مسرحيات يقيكيان والاحتمال الأقوى أنه عُهد له بدور في هذه المسرحية أيضًا.

وفي أعماله الفنية يُرى له دور في مسرحية (بريجهر وبريزاد) تأليف رضا كمال شهر زاد. وهذه المسرحية عرضت على خشبة المسرح بمساعدة الفرقتين الكبيرتين الفئتين في رشت المسمتين (منتدى الثقافة) و(منتدى إيران الحرة)، وحصل آروسيك هاروتيونان هذه المرة على نيشان - من طرف منتدى الثقافة - على أدائه دورًا في هذه المسرحية. ويمكننا أن نقول إنه لم يُر اسم ممثل آخر حصل على نيشان عن أدائه أدوار في مسرح رشت من سنة ١٩٢٤م حتى ١٩٢٦م.

دير باشد، خوش باشد، مسرحية أخرى أدى فيها آروسيك هاروتيونان دورًا وليس في متناول أيدينا أي معلومات عن اسم الكاتب وكيفية عرضها. ترجم استبان سيمونيان هذه المسرحية من اللغة الأرمنية إلى الفارسية وأدى هاروتيونان دورًا صعبًا في هذه المسرحية.

ومثل يقيكيان في ١٢٢٨هـ مسرحية (حق باكيست) وفي نفس العام مثل مسرحيتين كوميديتين قصيرتين هما: (في زى امرأة) و(سيدة بالقناع) وليس في متناول اليد فهرس كامل بممثلي هذه المسرحية حتى يحدد في الفترة الأخيرة أعمال يقيكيان على خشبة مسرح جيلان (سنة ١٩٢٩م) وهل كان آروسيك يشارك معه أم لا.

وتتميز أعمال آروسيك هاروتيونان التمثيلية بخصائص:

١- لعب هو والسيدة فاطمة نشوري - أول نساء جيلان الذين مثلوا على خشبة المسرح - أدورًا من أجل سكان رشت.

٢- على أساس المصادر الموجودة آروسيك هاروتيونان في فترة السنوات من

١٩٢٤م حتى ١٩٢٦م كان الممثل الذي افتخر بحصوله على نيشان في التمثيل.
وكما أشير فإن الأرمن في رشت لم يكن لديهم فرقة مستقلة حتى يعرضوا مسرحاً
باللغة الفارسية. وكانت فرق مسرح الأرمن تعرض بشكل مستقل مسرحيات على
مجمع أرمن رشت، وليس لدينا معلومات عن كيفية ذلك.

وظهرت نخبة من الكتاب والمترجمين والممثلين والمخرجين الأرمن حتى سنة
١٩٢١م في فرق المسرح وتولوا دوراً محدداً عند اعتلاء مسرح هذه المدينة.

وقبل تأسيس المسرح في رشت جاءت فرق الأرمن المسرحية من القفقاز إلى
رشت. وعرضوا مسرحياتهم على خشبة المسرح. وليس هناك أي معلومات عن وجود
هذه الفرقة في رشت من سنة ١٩٢٤م فصاعداً، ولكن فناني الأرمن ذهبوا من طهران
إلى رشت وسائر مدن محافظة جيلان من أجل عرض مؤلفاتهم المسرحية.

وفي سنة ١٩٢١م كون بعض شباب طهران المستير فرقة وعرضوا مسرحيات
(الاهه) تأليف مجتبي طباطبائي وبريجهر وبريزاد تأليف رضا كمال شهر زاد في طهران
وانزلى. وبعض أعضاء هذا المنتدى هم: سعيد نفيسي، وسيد رضا هنري، وغلان على
فكري، وشفيق كاظمي، وصادق مقدم، وكامران همايون، ومخرج هذه المسرحية آردو
طرايان^(١).

وفي نفس السنة عرض كوستانيان مسرحية عاشق غريب في رشت وانزلى. وكتب
آندرانيك هوويان عن عرض هذه المسرحية في رشت:-

في شتاء سنة ١٩٢١م ذهبت فرقة ممثلي المسرح إلى رشت من أجل عرض
مسرحية عاشق غريب. وعرض مدير فرقة المسرح - قبل عرض المسرحية - مجلداً
مطبوعاً من المسرحية على إدارة معارف جيلان.

وأعطت إدارة المعارف - بعد بحثها والتسجيل في دفتر المسرحيات - تصريحاً
بعرضها، وكتب في حاشية الصفحة الأخيرة في المسرحية:

(١) آندرانيك هوويان، سالف نمايش زرتشيان وتاتر سيروسب، فصلنامه تاتر، شمارهای ٩، ١٠، بهار و تابستان،
١٣٦٩، ص ٨٣ - ٦٥.

سجل في دفتر مسرحيات معارف جيلان (تحت رقم ٢٥ تاريخ ١ يناير) وعرضت
مسرحية (عاشق غريب) في سنة ١٩٢٣م مرة أخرى في (رشت) وميناء (انزلى)،
وكتب دائرة مطبوعات إدارة معارف جيلان - في نفس صفحة المسرحية الأخيرة
المذكورة - المتن مجاز. وأضافت جملاً قبل جملة المتن المجاز. وظهر المتن المجاز على هذا
النحو:

سُجل في دفتر مسرحيات معارف جيلان

٩ يوليو ١٩٢٣ م

برقم ٣٥ المؤرخ ديسمبر ١٩٢١ م.

وختمت دائرة مطبوعات هيئة معارف جيلان على هذا المتن - الذي عليه تاريخ
(١٩٢٣) - بخاتمتها^(١).

وبعد عشر سنوات أي في ١٩٢١م غادرت فرق الأرمن المسرحية من طهران إلى
رشت وعرضت مسرحيات على سكان هذه المدينة^(٢).

المسرحيات المعروضة في رشت بتمثيل الأرمن (١٩٢١م حتى ١٩٣١م)
الاهه

المؤلف: مجتبي طباطبائي

المخرج: آردو طريان

الممثلون: لالا (وارتو طريان)، مير آقابايف (سانتيغ آقابايف) و...

مكان العرض: رشت - صالة آوديس

تاريخ العرض: ١٩٢١م

بريجهر وبريزاد

المؤلف: رضا شهر زاد

(١) آندرانيك هوويان، نمونه های از سالنور نما ينامه ها، فصلنامه تاتر، شماره ١٣، بهار ١٣٧٠ هـ. ش، ص
١٧٧ - ١٢٧.

(٢) المرجع السابق - نفس الصفحة.

المخرج: اردو طريان

الممثلون: لادوار توطريان، برى آقابايف

مكان العرض: صالة آوديس، تاريخ العرض ١٩٢١م

عاشق غريب

المؤلف: ذو الفقار بيل - حاجى بىكون

المخرج: كوستانيان

الممثلون: ماركوكو ستانيان، وميكائيل كوستانيان، وآسيا كوستانيان.

مكان العرض: رشت، صالة آوديس

تاريخ العرض: ١٩٢١م، و١٩٢٣م

جزاى خدای (العقاب الإلهى) (دراما في أربعة فصول)

المؤلف: غير معروف

المترجم: ميكائيل كوستانيان

المخرج: ميكائيل كوستانيان

الممثلون: غير معروفين

مكان العرض: غير معروف

تاريخ العرض: شتاء ١٩٢٣م

(جنك مشرق ومغرب أو داريوش سوم كدمانس)

المؤلف والمخرج: كريكور يقيكيان

ترجمة: جهانكير سرتيب بور

الممثلون: جهانكير سرتيب بور (آربورزن)، وموسى فكرى (جانوسبار)،

وحسين مير صادقى ماهيار، وآروسيك هارويتونيان (روشنك)، وريكور يقيكيان

(داريوش)

آستغيك يقيكيان (آذرميدخت)

وآنوش سركيسيان (كاليسو)

اسم الفرقة: جمعية آزاد إيران (متدى إيران الحر)

مكان العرض: صالة آوديس

تاريخ العرض: ١٩٢٣م

(حصلت نخام آروسيك هارويتونيان من أجل أداء دورها في هذه المسرحية على

نشان فخري من طرف (متدى إيران الحر)

أنوشيروان عادل ومزدك

الكاتب والمخرج: كريكور يقيكيان

المترجم: جهانكير سرتيب بور

العرض الثاني: ١٢ سبتمبر ١٩٣٠م

مكان العرض: صالة بلدية رشت

ميدان دهشت:

الكاتب والمخرج: كريكور يقيكيان

المترجم: جهانكير سرتيب بور

بريجهر وبراي زاد (أوبريت درامى)

المؤلف: رضا كمال شهر زاد

المخرج: طريطرز يقيكيان

الممثلون: ممثلي فرقتى متدى إيران الحر ومتدى رشت الثقافى

مكان العرض: رشت، هفت بار

حصلت روسيك هارويتونيان على جائزة فخرية من طرف متدى الثقافة.

براى شرف (من أجل الشرف)

المؤلف: الكساندر شيروانزاد

ترجمها عن الأرمينية إلى الفارسية: استبان سيمونيان

المخرج: كريكور يقيكيان

الممثلون: آروسيك هاريتونيان (مارجريت)، وملانيا سيمونيان (الخادمة) والممثلون

دير باشد خوش باشد (في التاني السلامة)

المترجم: استبان سيمونيان (من الأرمينية إلى الفارسية)

الممثلون: آروسيك هاروتونيان (نازيك) و... حق باكيست؟ (الحق مع قت)

الكاتب والمخرج: كريكور يقيكيان

الممثلون: استغيل يقيكيان، وفاطمة نشوري، وحسين مير صادقي، وآ. شابور،

م. فكري، ل. نكران

تاريخ العرض: ١٩٢٩م

سهرة رائعة (عرضان كوميديان)

١- مسرحية (درلباس زن) أي (فازي سيدة) عرض في فصل واحد والكاتب: كريكور يقيكيان.

٢- مسرحية خاتم بالماسكة رفت (رحيل السيدة بالماسكة).

المخرج: كريكور يقيكيان.

مكان العرض: صالة آوديس

تاريخ العرض: يناير ١٩٢٩م

مجمعه مرمرى: التمثال الرخامى

المترجم: آ. وروبر

المخرج: آ. آربازن (آردو طريان)

الممثلون: لا لا (وارتوطريان)، آ. هوسيان، هـ. درونيان، وهراريج، هريسيه

داويد ما ولانيان، وذررونيان، آشوت تومانيان: جشورج نازاريان.

مكان العرض: صالة آدويس (هورتانيان).

أنشطة أرمن إيران الوظيفية

بعد موت الشاه عباس فقد الأرمن أكبر مؤيد لهم، وتدرجياً حُرِّموا مما كانوا يتمتعون به من حريات، وفي نفس الفترة حُدِّدت أنشطة الأرمن الوظيفية في إطار أعمال التجارة والنجارة وصياغة الذهب وصناعة الجواهر وإعداد الخمر^(١).

وبعد تولي الأسرة القاجارية حصل الأرمن مرة أخرى على الحريات وحظوا بعناية الملوك القاجاريين وتأييدهم، وفي البداية التحق بعض الأرمن بجيش آقا محمد خان وقدموا له خدمات جليلة. وفي فترة فتح على شاه ازداد عدد الأرمن الذين شغلوا وظائف في البلاط القاجاري. وكان عباس ميرزا نائب السلطنة من حماة الأرمن الصادقين وتأييد عباس ميرزا الذي لا جدال فيه انمحت العقبات التي كانت تعوق تقدم مجتمع الأرمن وزالت.

وهياً المناخ من أجل أنشطة الأرمن، ويعتبر منوهر خان معتمد الدولة (جنجوران كولوبيان) أحد علماء الأرمن في تلك الفترة من محارم فتح على شاه. وأدى دوراً مهماً في توصيل محمد شاه القاجاري إلى السلطنة وقمع مدعى السلطة.

وحصل منوهر خان تدرجياً على نفوذ وسيادة في البلاط والحكومة. وأصبح من أكثر رجال إيران سلطة ونفوذاً. ووصل إخوته وأولاد أخوته، مثل: سليمان خان سهام الدولة وآقا لربيك ورستم بيك ونريمان خان قوام السلطنة وميرزا جهانبخير خان وزير الصناعات إلى مقام الولاية والحكم والوزارة. ومع ازدياد أعداد الأرمن الذين كانوا يعملون في الأعمال الحكومية، وكذلك مع اهتمام كل من ناصر الدين شاه ومظفر الدين شاه الخاص بالأرمن. وتفانى الأرمن في طريق استقرار إيران في العصر الدستوري وانقطعت القيود التي فرضت في الماضي على تحديد وظائف للأرمن. وصار

(١) آرشاك آلبوياجيان، تاريخ مهاجرة أرمنيا - ج ٢ - مطبعة نور آستق - القاهرة، ١٩٥٥، ص ١٣٥.

الأرمن قادرين على أن يختاروا بحرية الوظيفة التي يفضلونها ويمارسون نشاطهم فيها. ومن ذلك الحين فصاعدًا اتجهت جماعة من الأرمن إلى الوظائف الحكومية واحترفت جماعة التجارة. ومجموعة اختاروا الجيش وجماعة أيضًا احترفوا الأعمال الحرة. والأرمن الذين اشتغلوا بالحرف المختلفة كانوا كثيرين، ولكن ظلت باقية خالصة أسماء الذين نالوا شهرة في حرفتهم.

التجار الأرمن:

يعد إقليم أرمينيا مفترق الطريق الذي يوصل آسيا بأوروبا. ومنذ الأزل كان يصدر التجار الأرمن بضائع الدولة الآسيوية إلى أوروبا. وكانوا يجلبون الصناعات ومنتجات دول أوروبا إلى الدول الآسيوية.

وكما أشير في جزء هجرة الأرمن إلى إيران بأن التجار الأرمن كانوا يتاجرون عن طريق شيراز مع الهند والشرق الأدنى، قبل خمسين سنة من تهجير الشاه عباس الصفوي لجماعات كثيرة من الأرمن إلى وسط إيران. وبعد استقرار الأرمن في جلفاي أصفهان كان تجار أرمن إيران يصدرون بضائع إيران والهند إلى كل العالم، واحتكر الشاه عباس تجارة حرير إيران، ووضع مقدارًا من الحرير تحت تصرف أحد تجار أصفهان المعتمدين حتى يبيعها إلى (فينيسيا) وقد باع الحرير في فينيسيا ولكنه رفض المحيي إلى إيران. وانشغل في تلك المدينة في اللهو والطرب وحكومة جمهورية فينيسيا أساءت الظن في إسرافه. وقامت بالتحقيق والبحث وعرفت من أي طريق أنه أصبح التاجر المذكور من أصحاب الثروات، واعتقلت حكومة فينيسيا التاجر المذكور وأخبرت الشاه عباس بذلك، فأرسل الشاه عباس أحد تجار أصفهان برفقة تاجرين أرمينيين، وهما خوجا آلتون وماناس، اللذان جاءا إلى إيران وكانا يريدان السفر إلى جمهورية فينيسيا، فاعادوا أموال الحرير إلى الشاه عباس ومن ذلك الحين فصاعدًا كان يصدر الشاه عباس الحرير عن طريق التجار الأرمن.

وكان يتسلم التجار الأرمن الحرير من خزانة السلطنة ويبيعونه في دول أوروبا. ويشترون بدلاً منه بضائع ومصنوعات الدول الأوروبية ويجلبونها إلى إيران. ثم يسددون

أسعار الحرير إلى خزانة السلطنة.

وكون تجار أرمن جلفاي أصفهان شركات تجارية من أجل تنظيم أنشطة تجارتهم وهذه الشركات كانت مكونة من أفراد عائلة واحدة وكان يعد كبير العائلة مدير الشركة. وكانت تسمى الشركة باسمه، وتحدد مسئولية كل فرد من أفراد العائلة في الشركة عن طريق مدير الشركة. ومديرو الشركة كانوا أمناء.

والأشخاص الذين كان لديهم مال ولا يستطيعون أن يتاجروا بذلك المال يضعون أموالهم تحت تصرف التجار المذكورين، وهم يتاجرون بتلك الأموال، وعندما يعودون إلى جلفا يسددون فائدة الأموال التي كانت عندهم أمانة إلى أصحابها.

في ديسمبر ١٦٩١م استولى الدانماركيون على السفينة الشراعية (والنديس) التي كانت محملة ببضائع إيرانية وحملوها إلى الدانمارك وصادروا بضائعها وتوكل التجار الإيرانيون إلى الشاه سليمان الصفوي. كتب الشاه سليمان رسالة إلى ملك الدانمارك وطلب منه أن يعيد أموال التجار الإيرانيين، وفي جزء من رسالة الشاه سليمان كان قد كتب ما يلي:

كريستي ارن الرابع

الوالى ذو الشأن والعالى الجاه الذي جوتيه واسكانيه وفنيه واسلانديه وسائر ولايات الدانمارك تحت أمرته. مبلغ تسعة آلاف تومان هي أموال قليلة وأكثرها بضائع، وأوهان، ويعقونجان وجريجور، وماركوس، وآويد، وخاجيك، وزكريا، وآرايد، وآقابرى، وآوانيس، وجريجور ولد خاجدور، وسرجز، وسقمون بعض أموالهم وبعض أموال أرمن جولاء والعاصمة اصفهان الذين هم موكلوهم... في أطراف (كاله قلعة) على حدود سيلان التقى بهم بعض من أهلها أصحاب الشأن واستولوا على ممتلكات جماعة الهنود بسبب منازعة حدثت بينهم وبين حاكم الهند. قبضوا عليهم في قلعة زنجبار التابعة لذلك العالى المقام^(١).

(١) بوس انخلف، روابط إيران ودانمارك از آغاز تا زمان حاضر كوبنهاجن، ١٣٤٣ هـ.ش.

نظراً للاهتمام برسالة الملك سليمان المعروضة على ملك السدغارك وما ورد بالقائمة. عرفنا مقدار الثروة واسم التجار والبضائع التي كانت تشتري من الهند من أجل حملها إلى إيران. وفي جزء آخر من الرسالة ورد ما يلي:

كريسقى أرن الرابع:

أرمن جولاء عاصمة أصفهان بموجب ما كتب في الرسالة الشهيرة المباركة تركوا أموالهم والموكلين عنهم في السفينة التي تعهد (ولنديس) بحمايتها ودون ناس (وان ديشان) العظيمى الجاه في جوئيه واسكانيه... وسائر ولايات الدغارك التي أخذوها. كل النقد وقيمة البضائع والأموال التي اشترى بها (بضائع) من الهند وهى تساوى ١٩٠ و ٢١٤٠ وتصير بحساب إيران ٩ آلاف تومان.

النقد الذي كان في الصندوق ١٥٠٠ روية، ٦٢٣ قطعة سكر، ١١٢ علبه مرسى ١٢٥ صندوق مملوء ببضائع وملابس باستثناء الروبيات التي بينها، كُتِبَ أعلاه على حذها ١٤ رزمة.

وترك جريجور ولد مارجوس مال كسير موكله في السفينة المذكورة. وما اشتراه من الهند من بضائع بمبلغ ٦٠٦ ألف روية وبحساب إيران ٣١٥٠ تومان.

هذه الشركات التجارية كان لديها قوانين، وكان كل موظفيها مكلفين بتنفيذها قبلوها في شكل قوانين غير قابلة للتغيير وينفذونها. ويتجمع أعضاء الشركة في الأوقات التي تعتبرها الشركة ضرورية. ويبحثون الفواتير والحسابات. ووضع التجار الأرمن قوانين من أجل توظيف موظفيهم. والفرد الذي كان يعين موظفاً في أي شركة عليه الالتزام بالاتفاق. وفي بعض الأوقات كان هذا الاتفاق كتابة وكلا الطرفين يوقع عليه بإمضائه ويختمه بالختم.

هذا الاتفاق كان مرتبطاً بمدة رحلة تجارية أو لمدة سنة أو لفترة أداء عمل في مدة معينة. وكان يكتب في الاتفاق ما يلي:

يجب على الموظف أن ينفذ كل القوانين الوظيفية ولا يجوز له الكذب وشرب الخمر والتدخين، ويجب أن يكون نظيف اللسان ولا يفشي أسرار المنزل خارج المنزل،

ويعتبر صاحب العمل موظفيه أصدقاء عليه أن يحبهم، والموظف إما أن يتقاضى نقوداً أو نقوداً وطعاماً وإما نقوداً وطعاماً وملبساً^(١)، ومن القرارات كانت بالأرمنية، ولكن كلمات الطعام والملبس كتبت بالفارسية.

في ذلك العصر كان طريق التجارة لكبار رجال الأرمن إلى أوروبا عن طريق تبريز إلى بندر ترابوزان أو ازميز، ولكن عندما تعرضت الحكومة العثمانية وعمالها لصعوبات من أجل التجار الإيرانيين، فاتفق تجار جلفا على أن يحملوا بضائعهم عن طريق روسيا. وأول مندوب لأرمن جلفا ذهب إلى روسيا من أجل الحوار كان أحد تجار جلفا ويدعى (خوجازاكار شاميريان) هو في سنة ١٦٦٠م تحدث بالنيابة عن تجار جلفا مع حكومة روسيا القيصرية، وفي فبراير ١٦٦٦م ذهب مندوبان آخران من ناحية تجار جلفا - وهما جريجور لوسى كف واستبان زامادانسكى - إلى مسكو، وتباحثا مع كبار رجال حكومة روسيا القيصرية. وأصدر قيصر الكساندر ميخائيلويج في ٣١ مايو ١٦٦٧م مرسوماً يسمح للتجار الإيرانيين بتبادل الصفقات مع أوروبا عن طريق دولة روسيا. وهذا الطريق الذي كان يمر من بحر الخزر وغر ولجا ومسكو حتى سنة ١٦٧٠م كان لا يصلح بسبب حرب دهاقين (أعيان) استبازان.

في ٧ يونيو ١٦٧١م وقع رسالة رئيس شرطة جلفا أصفهان و ٢٢ شخصاً من تجار أرمن جلفا، وأعطوها لجريجور لوسى كف حتى يذهب إلى روسيا ويتحدث مع القيصر. وقد وقع في ١٧ فبراير ١٦٧٣م اتفاقية بين مندوب التجار وحكومة روسيا القيصرية وبموجبها سمحوا للتجار أن يتبادلوا البضائع مع أوروبا عن طريق روسيا^(٢). والتجار الإيرانيون هم الذين كانوا يصدرون بضائع إيران والهند عن طريق خليج فارس إلى أوروبا.

في ٢٢ يونيو ١٦٨٨م عقدوا معاهدة في مدينة لندن مع شركة الهند الشرقية،

(١) حاجيكيان، بازركانشان أرمني جلفاى نو وروابط تجارى آنها باروسيه در سدهاى ١٧، ١٨، إيروان، ١٩٨٨م، ص ٢١.

(٢) المرجع السابق، ص ٦١.

وبموجب هذه الاتفاقية حملت شركة الهند الشرقية بضائع التجار الإيرانيين من بنادر الهند وإيران بالسفينة إلى أوروبا وإنجلترا، ووفق أحد مواد هذه الاتفاقية كان يسمح لأكثر من ٤٠ أرمنياً كانوا يسكنون في كل القلاع والمدن والمناطق العامرة - التي كانت تحت نفوذ شركة الهند الشرقية - بأداء طقوسهم الدينية.

وسلمت لهم قطعة أرض حتى يبنوا فيها كنيسة حصينة على نفقة شركة الهند الشرقية وكانت الشركة مكلفة بأن تدفع لقس الكنيسة مبلغ ٥٠ ليرة سنوياً لمدة سبع سنوات متوالية. ومندوب التجار الإيرانيين الذي تباحث في لندن مع شركة الهند الشرقية كان خوجا بانوس رجل الشرطة. وتباحث فيليب دوزا كلسى أيضاً في ١٩ سبتمبر ١٦٩٤ مع دوق دوكتور لانداه حاكم دولة ليتوانيا وعقد معاهدة من أجل حمل البضائع الإيرانية من بنادر دولة ليتوانيا إلى أوروبا. ومن ذلك الحين فصاعداً كان التجار الإيرانيون يتبادلون التجارة من ذلك الطريق مع دول أوروبا. وكذلك بحثا بشأن مدن دول أوروبا المختلفة وآسيا - التي يسكن فيها موظفو التجار الأرمن - يشير إلى طريق حمل البضائع وسعة منطقة تجارتهم^(١).

وكانت مدينة فينيسيا إحدى قواعد التجار الإيرانيين ويحفظ في أرشيف فينيسيا الحكومي وصية أحد التجار الأرمن ويدعى كوبات التي كتبت بتاريخ ٤ مارس ١٥٧٤م^(٢).

في فينيسيا كان يعيش كثير من الأرمن، وكانت جماعة منهم تجاراً يحملون بضائع إيران والهند إلى فينيسيا، وجلبوا مصنوعات فينيسيا إلى إيران وجماعة أخرى من تجار القطاعي الذين كانوا يبيعون البضائع والأقمشة الإيرانية في ميدان سان ماركو في مدينة فينيسيا.

(١) روبرتو جليجيان، فيليب دوزاجلي واستقرار تجارت إيران در كورلاند في سنة ١٦٩٦م، ترجمة عباس آكاهي مجلة برسيهای تاريخي، ١٣٥١م، ص ١٣١، ١٣٢.
(٢) إسناد مربوط به روابط تاريخ إيران وجمهوری ویز - انتشارات كتابخانه مرکزی و مرکز اسناد دانشگاه تهران، طهران، ١٣٥٢ هـ.ش، ص ٣٨، ٣٩.

في سنة ١٦٦٠م^(١) كان حوالي ٦٠ عائلة من عائلات التجار الأرمن القاطنين في مدينة آمستردام، أقاموا منذ القرن ١٦ الميلادي، فقد سكن التجار الأرمن في لهستان، وكسبوا ثروات باهظة في لندن ومدريد ومسينا وليوورنا (في إقليم شرق إيطاليا)، وجنوا ومارسي، ومسكو، وميناء دانتريك^(٢) وفينيسيا وحلب والبصرة وبغداد والموصل والحيشة والسعودية، وكلكتة وبومباي ومدراس وبيشاور وكابل وكشمير وبلخ وبخاري وسمرقند، وغزنة وجزر جاوه، وسوماترا (هند هلند أندونيسيا الحالية) كان لديهم موظفون ويتبادلون البضائع.

وقد عقد الأرمن في سنة ١٦٨٨م اتفاقية مع شركة الهند الشرقية، بموجب تلك الاتفاقية حصل الأرمن على مكانة منافسة للإنجليز، وكان مسموحاً لهم أن يبيعوا ويشتروا في كل مدينة فيها مقر للشركة، ويتعاملون في عملية بيع الأراضي والمنازل وشرائها ويمكن لهم مثل أي إنجليزي أن يُعينوا في وظائف حكومية مرموقة^(٣)، ولم يكن لدى الأرمن أموال احتياطية بل كانوا يصنعون تكتلات اقتصادية في المدن التي تمر عليها تجارتهم.

عائلة لازاريان:

كانت أثرى عائلات أرمن جلفاي أصفهان المشهورة عائلة لازاريان، وكُتب اسم العائلة في صورة يقيازاريان، وآقازاريان، ونازارتيان أيضاً، ولكن عندما هاجروا إلى روسيا القيصرية سماهم الروس لازاريان. وكبير هذه العائلة قازار كان يعيش في أرمينيا.

ومانوج ابنه الذي اشتهر بـ (خوجا مانوج) جاء في هجرة الأرمن الكبيرة إلى إيران ثم إلى أصفهان، وأقام في شمس آباد^(٤) ولكن بعد مدة انتقل مع سائر الأرمن من

(١) حاجيكيان، بازرگان أرمني جلفاي نو وروابط تجاري آن هاباروسيه درسدهاي، ١٧، ٢٨، ص ٦٥.

(٢) المرجع السابق - نفس الصفحة.

(٣) راجر سيوري، إيران صفوي، ترجمة كامبيز عزيزي، طهران، ١٣٧٦م، ص ١٧١.

(٤) هارتيون دروهانيان، تاريخ جلفاي نو، ج ١، جلفا، ١٨٨٨م، ترجمة بوغوس بطروسيان (خليفة أعظم)، جلفا، ١٩٨٠، ص ١٠٦.

هذا المكان إلى جلفاي أصفهان.

كان (لخوجا مانوج) ابن يدعى (آقازار) وقد تزوج (آقازار) مرتين. وعنده من زوجته الأولى أربع أولاد هم: نازارت، وليده، وصافار، ومانوج. نازارات الكبير سمي ابنه باسم أبيه واشتغل آقازار الثالث أيضًا مثل أجداده بالتجارة واشتهر بـ (أمير آقازار). وقد أصبح أمير آقازار من أبرز تجار أرمن جلفا أصفهان وأكثرهم ثراء، وعقد صفقات تجارية مع روسيا وتركيا والهند، وكان يصدر الجواهر واللؤلؤ والياقوت والزمرد والحريز وأنواع الأقمشة الحريرية والكتانية والسجاد والأعشاب (الجبهان والقرنفل والقرفة) وكان يستورد الجلود الغالية والحريز والساعات والنظارات والمرايا والأصباغ والأدوات المترلية مثل المقصات والسكاكين والقفازات والأبر^(١).

وأجبر نادر شاه الأفشاري في سنة ١٧٤٥م أمير آقازار على دفع ٥٠٠٠ نادرى، وفي السنة التالية أيضًا طالب بهذا المبلغ، وقد عانى أمير آقازار من جور نادر شاه وظلمه. وأرسل ابنه آقاهوهانس إلى روسيا. رأى آقاهوهانس وضع تجارة روسيا مواتيًا له. وذهب أمير آقازار مع عائلته وثروته إلى روسيا^(٢). في البداية أقام في (هشترخان) ثم أقام مدة في مدن روسيا المختلفة. وفي النهاية أقام في مسكو، وفي هذه المدينة أدار مصنعًا للأقمشة. وفي أيام كاترين الثانية خصص قيصر روسيا أنشطة آقازار لصالح روسيا، وأصدر فرمانًا يمنحه هو وأبناءه الأربعة لقب (نجيب) وكتب في جزء من فرمان كاترين الثاني:

كما هو معروف لنا فإن لازار الأرمني موجود هو وأبناؤه هوهانس وميناس وخاجاتور وهواجيم في إمبراطوريتنا، وهم من عائلة النجباء، وقد تعرفوا عن طريق تيمور بملك جرجستان وجاثليق كاتوليغوس الأرمن.

وكان جده مانوج لازار من أحفاد ملوك الأرمن. وأبناؤهم أمراء لجزء من أرمينيا

(١) خاجيكيان، بازركان أرمني جلفان نو وروابط تجاري آن هاباروسيه درسده هاس ١٧، ١٨ م إيسروان، ١٩٨٨، ص ١٠٦.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٣.

وأنحوا لقب نجيب^(١).

وهوهانس الابن الأكبر لآقازار الذي سماه الروس لازار، وصل إلى وظائف مرموقة في الحكومة الروسية. وجوزيف الثاني، إمبراطور روسيا في ٣٠ مارس ١٧٨٨ لقبوه بلقب كنت وبني خاجاتور الابن الثالث لآقازار في سنة ١٧٧٩م في مسكو كنيسته الصليب المقدس.

وأصغر ابن لآقازار (لازار) كان اسمه (هواجيم) أسس في مدينة مسكو كلية (لازاريا). وهذه الكلية مختصة بالشباب والتلاميذ الأرمن وكان بها أربع مراحل تعليمية تشمل مرحلة التمهيدى والمرحلة الابتدائية والمتوسطة والعالية، وكان التلاميذ الأرمن يذهبون من كل الدنيا إلى هذه الكلية ويدرسون بها.

وكانت كلية لازاريان بها نوعان من التلاميذ؛ الفرقة الأولى تلاميذ فقراء كانوا يتعلمون بالمجان ويأخذون الغذاء أيضًا، والجماعة الثانية تلاميذ كانوا يدفعون نفودًا في مقابل تعليمهم.

وبعض الإيرانيين الأرمن الذين وصلوا إلى أماكن حساسة في الحكومة كانوا من حريجي هذه الكلية وكان مادروس خان أمير تومان من بين أولئك الأفراد.

وآقازار (لازار) اشترى في سنوات ١٧٨٤ - ١٧٨٨ في ولاية برم أربعة مصانع للحديد والصلب واشترى منجم ملح أيضًا وكان يستخرج منه سنويًا ٧٠٠ ألف حتى مليون متر مكعب من الملح^(٢).

وأحفاد آقازار من أعيان وأشراف روسيا القيصرية ولفترة طويلة اتبعوا حرفة أبيهم، وقاموا بدور أساسي في اقتصاد روسيا.

وكان لدى لازاريان في رشت ودريند قفقاز وهشترخان ومسكو وبطرسبورج وأمستردام مصانع ومتاجر. وكان هناك مندوبون يعملون لحساب لازاريان؛ في رشت: بانوس، هاروتيون ابن ست، وفي دريند أدجار، وفي هشترخان: هاروتيون ابن

(١) هاروتيون دروهانيان، تاريخ جلفان نو، ج ١، ص ١٠٩.

(٢) المرجع السابق، ص ١١١.

مراد، وفي بطرسبورج: قوكاس، وفي أمستردام: هوهان خالديريان.

وكانت تجارتهم مع إيران أهم جزء في نشاطهم التجاري. والتجار الأرمن في حلفا أصفهان كانوا يحمون في كل الدول مصالحهم بعضهم مع بعض. وكتب هاروتيون شاهريمانيان من حلفا رسالة إلى هاروتيون لازاريان وطلب منه جلب البضائع عن طريق السويد، وبطرسبورج ومسكو وهشترخان إلى إيران، وإما أن تصدر إلى أوروبا من هذا الطريق ويحموها.

وكتب نازارات لازاريان بأمر والده رسالة إلى شاهريمانيان ورد عليه بأنه سيلي طلبهم بكل سرور ولكنه اعتذر عن إبرام الاتفاقية.

الشاهريمانيانون:

بدأت شركة شاهريمانيان نشاطها منذ ظهور الأرمن في حلفاى أصفهان، وكان مراد الأول تاجرًا موفقًا أقام صفقات تجارية مع إيطاليا، واعتنق أبناؤه المذهب الكاثوليكي في سنة ١٦٤٠م، وأشرفوا على كاثوليك أرمن حلفا (الذين كانت أعدادهم قليلة). وكان لمراد الأول ابنان هما نازار وشاهريمان. وكان لكلا الاثنين علاقات تجارية مع فينيسيا وكانت مدخراتهم في بنوك فينيسيا تبلغ ٧٢٠ ألف دوكان. وكان لدى شاهريمان ابنان يدعيان زاكار وسارحاد.

توفي سارحاد في سنة ١٦٦٧م وتزوجت ابنته بتاجر ناجح من أهالي حلفا يدعى نازار خالدارتس. وثمرة هذا الزواج خمس أبناء هم: ماركار وزاكار وميكائيل ومراد وجاسبار وكان لديهم علاقات تجارية مع إيطاليا والنمسا والمجر وهولندا وروسيا وتركيا وبين النهرين والهند^(١).

ذهب خوجازاكار شاهريمانيان في سنة ١٦٦٠م مع بعض تجار أرمن حلفا إلى مسكو. وأهدى جواهر قيمة للقيصر ألكسى ميخائيلفيتش، وبعد حوار سمح للتجار الإيرانيين أن يصدروا بضائعهم عن طريق روسيا إلى أوروبا. وزاكار شاهريمانيان كان

(١) حاجيكيان، بازركانان أرمني حلفاى نوو روابط تجارى آن ها باروسيا درسده هاى ١٧، ١٨، إسراوان، ١٩٨٨، ص ٧٠.

لديه ثلاثة أبناء: بارقام وصافار وآراكل وكانوا يتاجرون في العقد الرابع من القرن الثامن الميلادي في البصرة وكلكتة. وكانوا يحملون بضائع إيران والهند إلى البصرة والبضائع المصنوعة في فينيسيا - مثل المرايا والأقمشة والأوراق والحديد - التي كانت تجلب إلى البصرة عن طريق البحر المتوسط وسوريا ويصدرونها إلى إيران والهند^(١).

والشاهريمانيون هم مبتكرو زراعة الأرز في أطراف فينيسيا، فعندما رأوا الأراضي في أطراف مدينة فينيسيا تصلح لزراعة الأرز زرعوها. ويعتبر سكان فينيسيا الشاهريمانيين مؤسسي زراعة الأرز في أراضيهم.

والبابا اينوسان الثاني عشر لُقّب في سنة ١٦٩٦ الشاهريمانيين بلقب (المواطن الرومي) وسمح لهم كأبي مواطن رومي بممارسة أعمال التجارة.

ولتوبولد الأول إمبراطور النمسا لقب الشاهريمانيان في سنة ١٦٩٩ بلقب (كونت هنغاري) وفرانسواى الأول إمبراطور فرنسا أكد هذا اللقب في الدستور المؤرخ في ٢٤ يونيو ١٨١٧م، وأصبحت عائلة شاهريمانيان في سنة ١٧٣٦ عضو متدى الأشراف اورويتو، وفي سنة ١٧٥١م أصبحت عضو مجتمع (الأشراف)^(٢).

ولما كان لدى كل فرد من أشراف أوروبا علامة خاصة بالعائلة وآل شاهريمانيان أيضًا بعد الحصول على لقب كونت جهزوا علامة عائلية قبلتها حكومة النمسا.

في القرن ١٨م كان كبير عائلة شاهريمانيان مراد الثاني، وسكن أبناؤه في ليورنيا (في إيطاليا) وأمستردام ومدراس، وأقاموا معاملات تجارية مع إيران وأدار خوجاسارحاد في سنة ١٨٩٦م في مدينة فينيسيا مطبعة وطبع كتابًا باللغة الأرمنية.

وقتل خوجاهاروتيون شاهريمانيان مع عدد من التجار الأرمن بأمر نادرشاه أفشار في أصفهان وهذا الأمر أدى إلى تشتيت الأرمن والتجار.

وأسس إيجناد شاهريمانيان في سنة ١٧١٧م في مسكو مصنعًا للنسيج. وآل هذا

(١) إنسان مربوط تاريخى إيران وجمهورى ونيز ازدوره المبحانان تاعصر صفوي، انتشارات كتابخانه مركزى ومركز إنسان دانشگاه طهران، طهران، ١٣٥٢، ص ٨، ٩.

(٢) زوبرتو جلينجيان، فيليب دوزاجلى واستقرار تجارت دركورلاند به سال، ١٦٩٦، مجلة بررسى هاى تاريخى، سال هفتم، عدد ٢، خرداد وتير ١٣٥١، ص ١٢٠.

المصنع في النهاية إلى ملكية آل لازاريان. وأدار إيجناد كذلك في مسكو في منطقة (بوجورودسكي) في قرية (فرابنور) مصنعاً للنسيج. وكان هذا المصنع في القرن ١٨م أفضل مصانع روسيا القيصرية.

وكان لدى آل شاهريمانيان في جلفاي أصفهان ٥٠ خادماً ووصل عدد عمال المصنع مائة عامل. وآل شاهريمانيان تركوا الوطن بعد قتل (خوجاهاريتون) وسكنوا في إيطاليا والنمسا وروسيا القيصرية وتمتعوا في هذه البلاد بمكانة خاصة.

وكان جيوآن استبان في سنة ١٧٤٤م يسكن في فينيسيا و يصدر البضائع الإيرانية عن طريق مسكو وبطرسبورج إلى مدينة هامبورج.

خوجا ميناس:

كان مؤسس شركة خوجا ميناس استبانوس الذي يسمونه أوبانوس، وكانت هذه الشركة في القرنين السابع والثامن الميلاديين إحدى شركات جلفا ذات النفوذ، وبقي من هذه الشركة وثائق قيمة كثيرة تشتمل على وصايا وعهود واتفاقيات.

وكان خوجا ميناس معروفاً بالبخل وتوفي في سنة ١٧٠٢م، ولكن قبل سنتين من وفاته أعد وصية في ٨ يونيو ١٧٠٠م. كتب في هذه الوصية كل أفراد عائلته وإرث كل واحد منح (خوجا ميناس) مبلغ ٥٠٠ تومان إلى دار العجزة التي بنيت وخصص مائة تومان أيضاً من أجل أعمال الخير وكان له خمسة أبناء وأربع بنات.

وأبناءؤه هم: كانان الذي توفي في شبابه، وست آقا، وسافراز، والباز واميناز، ومديرو شركة خوجاميناس بعد وفاته هم: ست آقا من سنة ١٧٠٢م حتى ١٧١٥م، وسافراز من سنة ١٧١٥م حتى ١٧٢٨م، واميناز من سنة ١٧٢٨م حتى ١٧٤٦م وقتل في هذه السنة برفقة عدد آخر من تجار أرمن جلفا بأمر نادر شاه^(١).

في ١٣ يونيو ١٧٣٩م أعدت شركة خوجاميناس جلسة من أجل بحث نشاط الشركة في ٤٠ سنة. وبقي من أبناء خوجاميناس فقط اميناز على قيد الحياة، ولكن

(١) حاجيكيان، بازركانان أرمني جلفاي نو وروابط تجاري آن ها باروسيه در سدهای ١٧، ١٨، إيروان، ١٩٨٨م، ص ٨٥.

اشترك أبناءؤه بدلاً منه في الجلسة. واستقر بعض أفراد هذه العائلة في الهند والصين وروسيا والبصرة. ومما كان يسهل معاملات الشركة التجارية أن هارتيون وأخاه ملك نازار كانا يقيمان في البصرة.

وكان جريجور ابن ست آقا يقيم في روسيا. وكان ثرياً بسبب تجارته في الأحجار الكريمة والجواهر^(١)، وحصل آقازار في سنة ١٧٠٢م على مبلغ ٦٨٠ تومان وهي حصته من الشركة. ومن أجل التجارة اتجه إلى بيت المقدس ثم ذهب إلى فينيسيا وبعد ذلك إلى أمستردام وفي النهاية أقام في مسكو، وكان الياز يسكن مدينة بوندشيري في الصين.

وأقام بعض أفراد هذه العائلة في مدن سورات وكلكتة وسيد آباد في الهند، وفي سنة ١٧٤٦م استولى الأدميرال كريفين الإنجليزي في المحيط الهندي على السفينة الأسبانية سانتا كاتارينا التي استأجرها خوجاميناس من أجل بضائعه.

وأقامت شركة خوجاميناس دعوة ضد حكومة إنجلترا من أجل تعويض الخسائر التي لحقت بالشركة، وأظهرت المستندات الموثقة بشأن نشاط الشركة في محكمة إنجلترا، وهذه المستندات محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني.

أسرة سافرازيان:

كان خوجا حاجيك سافرازيان من تجار الأرمن المعتبرين والمقيمين في مدينة جلفاي نخجوان. وقاد شاه عباس في سنة ١٥٧٨م الجيش من إيران إلى آذربايجان والقفقاز من أجل طرد العثمانيين. وقضى الشاه عباس في مدينة جلفا ثلاثة أيام ضيفاً عند خوجاخاجيك^(٢).

بعد هجرة الأرمن إلى أصفهان وتأسيس مدينة جلفا عين الشاه عباس أسرة سافرازيان في شرطة جلفا. وكان ابنا خوجاخاجيك يدعيان نازار (نظر) وسافراز

(١) نفس المرجع، ص ٩٤.

(٢) حاجيكيان، بازركانان أرمني جلفاي نو وروابط تجاري آما باروسيه در سدهای ١٧، ١٨، إيروان، ١٩٨٨م، ص ٢١.

موضع اهتمام الشاه الصفوي. وكان الشاه عباس يذهب في أوقات كثيرة إلى منازلهم. والشارع الذي كان فيه منزل خوجا نظر كان يسمى^(١) شارع (نظر) وسمي لمدة ٤٠٠ سنة بهذا الاسم وتوفي خوجا سافراز في سنة ١٦١٨م.

وكان لأسرة سافرازيان معاملات تجارية مع أكثر دول أوروبا وحظيت بشهرة عظيمة في تلك الدول. وبعد وفاة خوجا نظر صار ابنه خوجا سافراز من رجال شرطة حلفاء أصفهان. وباستثناء التجار الذين عرفوا. كان عدد من تجار أرمن حلفاء أصفهان يمارسون أنشطة تجارية في إيران.

وكان أشهرهم عائلات: خالداريان، وسالنجانيان، وولي جانيان، وكراكيان، وكاماليان، وبجريان، وآقابايان، وبارسادانيان، وآقاداويديان، وسامرديان، وكالاجوستيان، وتارخانيان، وكاراسما نجاتس، وتاواكاليان، وتوبجيان، ولغوريان، وقالانداديان، وأقاماليان، وقاراميان، ووالايتان، ووانجاليان، وديلاكيان، وأمير آسانيان، وسانوليان، وأنوريان^(٢).

فليب دوزاجلي:

سعى أحد تجار الأرمن في إيجاد طريق تجارة جديد في المعاملات التجارية مع أوروبا، ساني أو ساهجلي الذي اشتهر ب (فليب كنت دوزاجلي). هو كان من أرمن حلفاء أصفهان ولما نشبت معركة مع آل شاهرمانيان الذين كانوا من تجار حلفاء ومعتنقي المذهب الكاثوليكي، استعملوا كل ما كان في استطاعتهم حتى يظهروه رجلاً قذراً وعدم الأصل والنسب. وكل الكتاب الذين كتبوا عن فليب دوزاجي كانوا من أعدائه وأتباع عائلة شاهرمانيان أو مبشرين وقساوسة كاثوليك، وكتب الكتاب الكاثوليك ساهجلي ابن صافع من أهل حلفاء أصفهان ابن محافظ عباس آباد^(٣) وابن

(١) هاروتيون درواهانيان، تاريخ حلفاء نو، حلفاء، ١٨٨٠، ترجمة بوغوس بطروسيان (حليفة أعظم)، حلفاء، ١٩٨٠، وانك آنا برجيج، ص ١٠٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ٩٩.

(٣) روبرتو جليخيان، فليب دوزاجلي واستقرار تجارة إيران دركور لاند به سال ع ١٤٩ "مجلة برسيهاي تاريخي، سال هفتم شماره ٢، خرداد وتير ١٣٥١ هـ.ش، ص ١١٤.

رجل فقير من حلفاء أصفهان يجب مراعاة أنه إذا لم يكن تاجراً أرمنياً وثرياً وله مكانة، ولم يكن لديه معرفة برموز تجارية، فلم تكن شركات أرمن حلفاء وتجارها تعطيه أبداً توكيلاً حتى يوقع من طرفهم على معاهدة مع سلاطين أوروبا ودوقاتهم. وكتب (روبرتو جليخيان) بشأن كونت دوزاجلي:

يجب أن يكون (فليب دوزاجلي) وقت الوصول إلى باريس في سنة ١٦٦٩م قد أكره على العمل بالتجارة، لأنه من الممكن أن يكون قد فكر في توطيد علاقاته عن طريق مساعدته في إتمام عمله. وقد سلك الطريق إلى بلاط لويس الرابع عشر ملك فرنسا وحظي باهتمام رجال البلاط والدوق دواورلثان أخي لويس الرابع عشر. ودوك دواورلثان عمه والده وسماه فليب ومنحه مقاماً عالياً بين الجنود^(١).

تزوج (فليب دوزاجلي) في سنة ١٦٨٢م إحدى أقارب تاورنيه السائح المعروف وسافر إلى هولندا وروسيا القيصرية وألمانيا والسويد. في سنة ١٦٨٩م عاد إلى مسكو وذهب من هناك إلى لستان. وسعى فليب دوزاجلي من أجل تأسيس مركز للمعاملات التجارية في لستان ولقبه ملك لستان بـ (كونت) وجاء فليب كنت (دوزاجلي) إلى إيران باعتباره سفير دولة لستان، وذهب مرتين من أجل فتح طريق للتجارة مع أوروبا باعتباره مندوباً منتخباً للتجار الإيرانيين في بلاط دوك دو كولاندا (منطقة في دولة ليتوانيا الواقعة في غرب خليج ريكا).

والطرق التجارية بين إيران ودول أوروبا طريق بندر أنزلي، بحر الخزر وبندر آستراخان ومسكو وخليج فنلاند وميناء ناروا. وكان ميناء ناروا تحت سيطرة السويديين وعندما لم يسمح ملك السويد للتجار الأرمن بأداء طقوسهم الدينية بحرية، ورفع الجمارك على التجارة الإيرانية، قرر (فليب دوزاجلي) أن يجد طريقاً جديداً من أجل مرور بضائع التجار، فطلب من (دوكودو كوزلاند) أن يسمح لتجار إيران بأن يتبادلوا التجارة مع دول أوروبا عن طريق روسيا وليتوانيا، ومن ميناء ليو الذي كان من أهم موانئ ليتوانيا بعد ميناء ريكا. وفي النهاية في ١٩ سبتمبر ١٩٦٩ وقع (فليب

(١) المرجع السابق - نفس الصفحة.

دوزاجلى) معاهدة مع (دوك دو كور لاند) في ٢٢ مادة^(١). وبموجب مفساد هذه الاتفاقية أعدت تسهيلات كثيرة للتجار الإيرانيين.

والوثيقة الثلاثية التي بقيت من فيليب دوزاجلى بشأن هذه الاتفاقية كان بها معلومات قيمة بشأن الدول التي يعقد معها التجار الأرمن معاملات تجارية، وأيضاً البضائع التي يصدرونها وأيضاً أجرة حملها. وكتب في جزء من الاتفاقية:

سيدفع الإيرانيون من أجل صندوق مال التجارة أجرة تعادل نصف ريجسدال (عملة) من ليو حتى ميناء دانتريك، و من كوليرك، وهسنجور أثنين ريجسدال حتى أمستردام روتردام أو ميدلبورك في زالاند وأثنين ريجسدال ونصف حتى دور، ولندن ودنكرك، وكاله. وثلاثة ريجسدال حتى رى بب، ولاروشل، وبرست، ونانت، وأربعة ريجسدال حتى ليسبون.

ووفق هذه الاتفاقية تحدد بعض البضائع التي كان يصدرها الإيرانيون إلى أوروبا وهذه البضائع هي الحرير والقطن، والجلد المدبوغ، والشمع وكندر، والمسلك والسجاد، والأقمشة الحريرية المذهبة والأقمشة القطنية والجواهر واللؤلؤ.

وخلال السنوات من سنة ١٦٩٤م حتى سنة ١٦٩٩م حدث اشتباك بين المبشرين الكاثوليك وأكثرية الأرمن الذين كانوا معتقياً مذهب الجريجوريين وقد وصل هذا الاشتباك إلى مداه.

جاء فيليب دوزاجلى إلى إيران. وأقام دعوى في السنوات السابقة ضد أخوة آل شاهريمانيان الذين كانوا كاثوليك وادعى أنهم مدينون بمبلغ ٢٨٠٠٠ تومان لتاورينه، وفي سنة ١٦٩٩م أثمرت دعوته عن تحريض كل المسيحيين الكاثوليك ضد دوزاجلى وفيليب دوزاجلى في أغسطس ١٧٠٦م وكلف من ناحية حكومة إيران إلى البحث عن جيش إيران في إيروان. وفي تلك الأيام جاءت زوجة (فرانسوى) التي تدعى مارى بتي برفقة فابر سفير فرنسا إلى إيران، وبعد موت (فابر) دعا ميشيل نفسه سفير فرنسا، واشتعل صراع بين مارى بتي وميشيل. وأيد فيليب مارى بتي. وفي النهاية في خريف

(١) المرجع السابق - ص ١٦٨.

١٧٠٥م قتل (فيليب دوزاجلى) نتيجة مؤامرة ميشل والكاثوليك. وفرح الكاثوليك بقتل (فيليب دوزاجلى).

وفي السادس من يونيو ١٧٠٨ أرسلت رسالة من قصر فونتن بلو من أجل ميشيل وهذا هو متن الرسالة:

جناب الملك، سيادتكم أعددتم أسباب إعادة كرامة شعب فرنسا الذي انتهكت حرمة بعد موت جناب فابر، والفرنسيون سعداء بتصرفك في مثل هذه الواقعة، ولو تم بدون إزهاق روح إنسانية لحظي بالتأييد من كل ناحية.

بعد موت (شاه عباس) لم يقتف خلفاؤه أثره وأغاروا على التجار الأرمن. ثم حدثت فتنة الأفغان.

وفي النهاية جلس نادر شاه على عرش إيران. وكان يأخذ من الأرمن والتجار الأرمن ضرائب باهظة، وأجبر نادر شاه أرامنة جلفا أصفهان في سنة ١٧٤٥م على دفع ٦٠٥٠٠ نادرى. وفي السنة التالية طلب نفس الخراج وذهب بعض التجار الأرمن إليه مستغيثين، فأمر نادر شاه أن يشعلوا فيهم النيران أحياء. ونتيجة ذلك فر الأرمن والتجار الأرمن من جلفا وسكنوا في مدن الهند وجزر جاوه وسوماترا (أندونيسيا الحالية) واشتغلوا بالتجارة.

مصانع الأرمن:

في العصر القاجاري انتعشت التجارة مرة أخرى بفضل قوة الحكومة المركزية وتأمين طرق الدولة واهتمام الحكومة بالمعاملات التجارية وأعمال التجارة. كان عباس ميرزا وناصر الدين شاه من أكبر حماة الأرمن. وبناء على استدعاء يقيازار جاسباديان أحد الأرمن المقيمين في جاوه وتوصية جاتليق تاتووس خليفة الأرمن الكبير قلل ناصر الدين شاه الضرائب المحصلة من تجار الأرمن من خمسة في المائة إلى ثلاثة في المائة.

وأدى التجار الأرمن في العصر القاجاري دوراً رئيسياً وموسعاً في تجارة إيران. وعندما حظوا بحماية الملوك القاجاريين، فمارسوا أنشطة في كل مدن إيران وأداروا مصنعاً في طهران في مدن تبريز وأرومية وقزوین ورشت وميناء أنزلي وأصفهان وميناء

بوشهر وبارفروش (بابل) ومشهد سر (بابلسر) واستراباد (جرجان)، ومشهد وسبزوار، شيراز وهمدان وكرمانشاه. وتشتهر في طهران عدة مصانع باسم إيران التي لها دور في توسيع تجارة إيران الخارجية.

مصنع الأخوة تومانيان:

كان آل تومانيان أو آل تومانيانس من أشهر تجار الأرمن في العصر القاجاري في مدينة تبريز، وكان آل تومانيان أربعة أخوة اثنان منهم يدعيان هاروتيون وآلكساندر من أشهرهم. وكان لدى هاروتيون تومانيان دكان صغير في سوق تبريز.

وفي ذلك الدكان راجت التجارة وكان رأس ماله من اثنين حتى ثلاثة مليون تومان. و يصدر بهذا المال الفواكه المجففة والحرير ودودة القز من إيران ويستورد الحديد^(١). وبعد ذلك راجت تجارته ونقل مركز تجارته إلى طهران ومارس نشاطه في سوق طهران في غرفة في (كاروانسرای أمير)^(٢) ومارس الأخوان تومانيان الأعمال التجارية المتمثلة في بيع وشراء العملات الأجنبية أيضًا. ونافسوا البنوك الملكية وكان لديهم بنكان في بندر أنزلي ورشت، وأنشؤا بعملهم وجهدهم أحد أكبر مؤسسات إيران التجارية في العهد القاجاري. وفي مدة أربعين عامًا^(٣) عملوا في الحسابات والتحويلات الحكومية، وكان لديهم مندوبون وفروع في بعض مدن الدول الأجنبية مثل مسكو وبادكوبه وأودسا، وتفليس، ولندن، وكذلك في مدن إيران المختلفة مثل رشت وبندر أنزلي، وقزوین، وتبريز وشهد وسبزوار.

وكان لدى آل تومانيان دور مهم في تحويل الأموال، وكانوا يجمعون الأموال في فروعهم ويحولونه إلى المدينة التي ترغب في دفع الأموال لها. وكذلك في الأماكن التي

(١) شارلز عيسوي، تاريخ اقتصادي إيران (عصر قاجار ١٢١٥ - ١٣٣٢ هـ. ق)، ترجمة يعقوب آجند، طهران، ١٣٦٢ هـ، ص ٤٧.

(٢) خسرو معتقد، حاج أمين الضرب، وتاريخ تجارت وسرمایه كذارى صنعتی در ایران، طهران، ١٣٦٦ هـ. ش، ص ٦٤٥.

(٣) احتشام السلطنة، خاطرات احتشام السلطنة، سيد محمد مهدي موسوي، طهران، ١٣٦٧، ص ٢١٩.

يقدمون لها القروض كانت تصل تحويلات السفراء والوزراء المفوضين من إيران متأخرة، ولما كان الملوك القاجاريون يذهبون إلى الخارج يستقبلونهم ويقدمون لهم الهدايا.

وفي سنة ١٩٠١ م / ١٣١٨ هـ عندما طلبت حكومة إيران قرضًا يبلغ ٢٢ مليون و٥٠٠ ألف أوقية ذهب من حكومة روسيا القيصرية بفائدة ٥٪، كتب آلكساندر تومانيان عريضة إلى البلاط القاجاري وأعلن أن هذا المبلغ موجود، ويوضع تحت تصرف الحكومة حتى لا تمد حكومة إيران يدها لروسيا^(١). ووقت عودة مظفر الدين شاه القاجاري من أوروبا في سنة ١٩٠٢ م أخبر آل تومانيان بأنهم سيستصفون الملك القاجاري في (بادكوبه) واجتهد مندوبو قيصر روسيا الرسميون (تقي اف) الثري القفقازي المعروف أن يستضيف مظفر الدين شاه، ولكن مظفر الدين شاه أعرب عن شكره وامتنانه لمندوب القيصر بقوله:

ما دمنا في (بادكوبه) فعلينا أن نمكث في منزل الإيرانيين.

وأقام مظفر الدين شاه يومين ونصف يوم في منزل آل تومانيان، وبعد مغادرة مظفر الدين شاه (لبادكوبه) حاول مندوبو قيصر روسيا أن يدفع تكاليف إقامة مظفر الدين شاه لآل تومانيان فلم يقبل.

وكان سكان (بادكوبه) الأغنياء والرأسماليون في جريدة (كاسبي) - التي كانت تحت تصرفهم - يسبون الإيرانيين وشاه إيران، لكن منعت ذلك رقابة حكومة روسيا القيصرية ومنعت نشر الموضوعات المسيئة^(٢).

وفي سنة ١٩١٧ م / ١٣٣٥ هـ تسبب ظهور قحط واحتمال حدوث قحط في طهران طرح موضوع ادخار ٣ آلاف طن أرز، ونصبت إيران عبد الله مستوفي لرئاسة لجنة الأرزاق وكلف بها، واشترى ٣٠ ألف طن أرز وادخرها في طهران، وكان مستوفي في لجنة الأرزاق التي كان أحد أعضائها آلكساندر خان تومانيان.

(١) خسرو معتقد، حاج أمين الضرب وتاريخ تجارت وسرمایه كذارى صنعتی در ایران، ص ٦٤٦.

(٢) عزيز طولي، تاريخ جامع بندر أنزلي، ج ١، طهران، ١٣٧٩ هـ. ش، ص ٤٥٣.

وكتب عبد الله مستوفي في هذا الشأن ما يلي:

كان ألكساندر خان تومانيان المدير العامل في متجر تومانيان عضو اللجنة. وكان لدى هذا المتجر عمال في آمل وبابل وسارى وكل مدن مازندران المهمة، وعهد إلى هذا المتجر بشراء حوالي ٣٠ ألف طن من الأرز المقشور ونقله.

وكان مفوضاً للقيام بأعمال هذا المتجر في آمل وبارفروش (بابل) وسارى وفي كل مدن مازندران المهمة، وتعهد بشراء حوالي ألف طن من الأرز المقشور ونقله، على أن يشتريه عماله بشكل تجارى وينقلونه ويتسلمه هو بنفسه حتى يستعمل في وقت الضرورة، وقدم اقتراحه كتابة إلى وفد الوزارة وتم التصديق عليه. وكان تومانيان يجلب كل أسبوع استمارة الأرز المحمول إلى لجنة الأرزاق.

وحتى أوائل الشتاء والفصل الذي تغلق فيه الطرق توفر ٣٠ ألف طن أرز وزال خطر الجوع عن المدينة^(١).

وكان لدى تومانيان سفينتان صغيرتان تجاريتان في بحر الخزر تحمل المسافرين والبضائع بين موانئ أنزلي وبادكوبه. وكذلك كان لديه مزارع واسعة في مناطق الدولة المختلفة يصدرون محصولاتها إلى الخارج. ولفترة كانوا يشتغلون باستخراج معادن النحاس وفحم الحجر والكبريت وصادر البلشفيون بضائع آل تومانيان التي تقدر بحوالي ٥٠ مليون تومان مما تسبب في إفلاسهم.

وفي سنة ١٩١٩م اضطروا إلى بيع متجرهم في بندر غازيان إلى (اواجيم سركيسيان) وهو تاجر من أهالي أنزلي وأوديس جريجوريان تاجر باشى بمبلغ ١٢٠ ألف تومان. وبعد إفلاسهم جروا إلى المحاكم. مع أن قيمة أملاكهم وثرواتهم تصل إلى أضعاف حجم مديوناتهم، إلا أن ملفهم تعطل في إدارة الإفلاس لمدة أربعين سنة واستغله المسئولون^(٢).

(١) عبد الله مستوفي، شرح زندكان من، ج ٢، طهران، ١٣٧١، ص ٤٩٨.

(٢) احتشام السلطنة، خاطرات احتشام السلطنة، ص ٢١٩.

متجر بدل آرزومانيان:

كان متجر بدل آرزومانيان إحدى شركات أرمن طهران التجارية، وأدار بدل برفقة إخوانه هذا المتجر برأس مال ٣٠٠ ألف تومان^(١).

كان المتجر يعمل في تصدير المواد الخام التي تتطلبها الأسواق الروسية إلى تلك الدولة واستيراد سبائك الفضة والبضائع المصنوعة من روسيا. وكانت الأنشطة الصناعية والإنتاجية لبدل آرزومانيان قليلة جداً مقارنة بصفاقهم التجارية. ولم يكن لديهم تجربة في الأعمال الصناعية والإنتاجية ولم يكونوا قادرين على المنافسة مع التجار والشركات الروسية والإنجليزية والدول الصناعية الأخرى.

متجر آراميان:

بعد إفلاس آل تومانيان شكل عشرون من موظفي متجر تومانيان شركة وأطلقوا عليها اسم متجر آراميان ومارسوا أعمال التجارة، ثم قل عدد شركاء الشركة إلى تسع أشخاص وكان نشاط مصنع آراميان تصدير القطن والصوف إلى روسيا واستيراد الفضة وأحياناً القماش^(٢).

متجر هارويتونيان وشركاه:

أسست هذه الشركة في طهران في سنة ١٩١٦م وكانت تمارس الأنشطة الصناعية والتجارية^(٣).

متجر اصلانياتس:

كان مركز تجارة اصلانياتس في طهران وكثيراً ما كان يقوم بالتجارة مع روسيا ويصدر هذا المتجر جلد الماعز إلى روسيا ويستورد منها السكر^(٤).

متجر هوويان:

مارس هذا المتجر نشاطه في سنة ١٩٢٠م في طهران. ومتجر هوويان الذي كان

(١) خسرو معتضد، حاج أمين الضرب وتاريخ تجارات وسرمائه كذارى صنعتي در ايران، ص ٦٤٧، ٦٤٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٦٤٧.

(٣) المرجع السابق، ص ٤١٧.

(٤) ياكوب بولاك، سفر نامه بولاك، ترجمة كيكاس جهانداری، طهران، ١٣١٦، ص ٢٩٧.

شركاه اثنين من الأخوين يدعيان هاجوب وداويد، وأبناء هاجوب هم المذكور جاركين وروبن وسيمون وكان يشتغل بتجارة الجلود.

وكان له فروع في مدن همدان وكرمانشاه وقزوین وأستراآباد (جرجان)، واروميه وتبريز وأصفهان. وكانوا يصدرون المصارين وجلد الماعز إلى الخارج. وعُطِّلَ متحجر هوويان بعد ممارسة نشاطه لمدة سبع سنوات وأعلن إفلاسه.

تجارة الذهب والجواهر:

كان من الأعمال المسموح بها للأرمن صناعة الذهب والجواهر، وكان الأرمن في العصر القاجاري تجار جواهر وصاغة وخصوصاً في فترة حكم ناصر الدين شاه. وكان لناصر الدين شاه صائغ أرمني مخصوص^(١).

تاتووس آراكليان (تراب خان)

ولد تاتووس في تبريز. وكان والده تاجر ذهب مشهوراً. تعلم (تاتووس) صياغة الذهب عند والده، وتعلم أصول المهنة. جلب عباس ميرزا نائب السلطنة إلى تبريز جابريل أحد مشاهير أرمن بغداد أستاذ صناعة الجواهر، ومنح له متجرًا بجوار قصره، وكان (جابريل) بعد تجهيز متجر لصناعة الجواهر يبحث عن صائغ ماهر حتى يساعده في أعمال الصاغة.

اختار جابريل تاتووس لمساعدته. وأحياناً كان يزور عباس ميرزا متحجر جابريل وأوصى تاتووس أن يتعلم كل فنون صناعة الجواهر من أستاذه.

وتعلم تاتووس كل فنون صناعة الجواهر وأسرارها من جابريل. وبعد موت جابريل أخذ تاتووس مكانه. ولقبه عباس ميرزا بـ (تراب)^(٢).

وأرسل عباس ميرزا (تراب) إلى مدينة استانبول من أجل شراء الجواهر. وأكمل تراب تعليمه في استانبول عند أستاذة صناعة الجواهر الأرمن، وبعد عودته إلى إيران صنع سواراً وتاجاً مرصعاً بالجواهر التي اشتراها من استانبول بأمر (عباس ميرزا)،

(١) المرجع السابق، ص ٤٠٩.

(٢) آرشاك ألبوياجيان، تاريخ مهاجرة أرمن، ج ٢، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ٢٥٩.

وأهدى عباس ميرزا السوار والتاج لفتح علي شاه، فأعجب فتح علي شاه بمهارة تراب في صناعة السوار والتاج. وأمر (تراب) بالحياء إلى طهران، وعلى هذا النحو أصبح كبير الصاغة لدى فتح علي شاه في طهران.

وبعد عقد معاهدة تركمانجاي اضطرت تراب مع آلاف الأرمن الآخرين إلى الهجرة إلى روسيا. ولكن في سنة ١٨٣١م عاد مرة أخرى إلى إيران، وشغل وظيفته السابقة^(١).

لقب فتح علي شاه تراب بلقب (خان) ومن ذلك الحين فصاعداً سمي تاتووس (تراب خان) وظل تراب خان لعدة سنوات صائغ محمد شاه القاجاري الخاص وتوفي في طهران ١٨٤٦م.

وكان تراب خان والد زوجة سليمان خان سهام الدولة وجد نريمان خان قوام السلطنة وجهانجير وزير الصناعة.

تاتووس خان ملك توماسيان (تراب خان الثاني)

كان تاتووس أيضاً في البداية صائغ عباس ميرزا الخاص. وأصبح تاتووس بعد وفاة (تراب خان) صائغ محمد شاه القاجاري وافتخر بلقب (خان). لذلك سموا تاتووس أيضاً (تراب خان). وهذا الصائغ الأرميني أيضاً ارتفعت مكانته في البلاط القاجاري.

استبان ملك ميناسيان (إسماعيل خان)

كان في مدينة تبريز أخوان يعملان في صناعة الذهب وهما آراكل واستبان. وكان أبوهما أيضاً تاجر ذهب وتعلما فن صناعة الذهب والجواهر من أبيهما. وبعد وفاة أبيهما ذهب استبان إلى كردستان عند عم محمد شاه وإلى كردستان وأصبح كبير صائغي ذهبه وجواهره. وصنع استبان حزاماً طعمه بالجواهر وقدمه لمحمد شاه القاجاري عن طريق وإلى كردستان. وغير محمد شاه اسم استبان وسماه إسماعيل ولقبه بـ (خان) ومن ذلك الحين فصاعداً اشتهر استبان باسم إسماعيل خان وأصبح رئيس صاغة آذربايجان.

(١) المرجع السابق.

وحلب ناصر الدين شاه إسماعيل إلى طهران وجعله خليفة تراب خان الثاني. وبعد فترة جعله رئيس مخزن الأسلحة وأقام إسماعيل خان حتى سنة ١٨٥٩م في طهران. وفي هذا العام مرض وعاد إلى مسقط رأسه في تبريز وتوفي بعد عدة سنوات في تبريز.

تيجران ملك مينايسان (إسماعيل خان الثاني)

كان تيجران ابن إسماعيل خان كبير الصاغة وتعلم مهنة الصياغة عند والده. وبعد وفاة والده أخذ مكانه في البلاط ولقبه ناصر الدين شاه بلقب إسماعيل خان. ومن أجل تمييزه عن والده سُمي (تيجران) إسماعيل خان الثاني.

وبأمر ناصر الدين شاه أرسل إسماعيل خان الثاني من أجل تكميل تعلم حرفة صناعة الجواهر وصياغة الذهب إلى فرنسا.

وقضى عدة سنوات في باريس لتعلم أسرار وفنون صياغة الذهب وصناعة الجواهر من الصناع الفرنسيين. وفي طريق العودة إلى إيران ركب سفينة في ميناء باكو. ولكن السفينة غرقت بسبب العواصف الشديدة. وغرق إسماعيل خان مع الجواهر التي جلبها من أجل ناصر الدين شاه.

مارتينو توتوانيان (خياط وصانع جواهر)

تعلم توتوانيان حرفة الحياكة في استانبول. وظل لمدة عشر سنوات من أشهر خياطي طهران. وترك حرفة الحياكة واتجه إلى حرفة صناعة الجواهر. وتقدم في هذه الحرفة إلى حد أنه أصبح رئيس صناع الجواهر في بلاط ناصر الدين شاه^(١).

ووفق في فن صناعة الجواهر في الحصول على عدة جوائز من عدة دول وأهدت حكومة إيران له جائزة (شيرو خورشيد) وفي سنة ١٨٧٨م اتجه إلى فرنسا من أجل الاشتراك في معرض باريس وعرض بضاعته هناك.

صناعة الأسلحة:

كان بين الصناع الأرمن في العصر القاجاري صناع أسلحة مهرة كانت لديهم

(١) كارلا سرناء، مردم وديدينهای ایران، ترجمة غلامرضا سمیعی، طهران، ١٣٣٦، ص ٢٩٤.

مهارة فائقة في صناعة الأسلحة وبعض من الأسلحة التي صنعها الأساتذة الأرمن تحفظ في متاحف إيران وخارجها.

صناعة السيوف:

كان (خاجاتور بيوريان زرنشاني) أحد صناع الأسلحة المشهورين في عصر فتح علي شاه. وهو من أرمن تفليس الذي أسر على يد الإيرانيين في سنة ١٨١٦م في حروب إيران وروسيا بالقرب من مدينة ايروان. ولما كان مشهوراً جداً في القفقاز لذلك وسمي نفسه (جورجن) لكي لايتعرف عليه أحد وخرج سادة ايروان ونخجوان للبحث عنه.

وفي النهاية عثروا عليه في معسكر الإيرانيين وخاجاتور لم يجبر على ترك دينه. وتقرب لدى عباس ميرزا نائب السلطنة^(١).

وأرسله عباس ميرزا إلى طهران لدى فتح علي شاه والشاه القاجاري بعد الاطلاع على نموذج من أعمال خاجاتور لقبه بلقب (اوستاباشي)^(٢) أي كبير الأساتذة ووضع متجراً تحت تصرفه. وكان خاجاتور صانعاً للسيوف ماهرًا. والسيوف التي صنعها كانت حادة جداً ونافذة. وكان يطلي أجزاء من شفرة بعض السيوف ومقابضهم بالذهب والسيوف التي صنعها من أجل الأمراء ورجال البلاط كانت نفسية ومقابضها من الذهب وصنع من أجل فتح علي شاه سيفاً يمكن أن يقطع ثوراً نصفين بضربة واحدة^(٣).

وأقام خاجاتور سنوات في طهران وفي مدة إقامته حصل على ثروة ضخمة. وبعد ذلك استأذن من فتح علي شاه حتى يعود إلى مسقط رأسه.

وطلب فتح علي شاه من خاجاتور أن يرتدي الملابس الإيرانية دائماً.

وكان دائماً يرتدي ملابس إيرانية، وذهب خاجاتور بملابس إيرانية إلى سان

(١) آرشاك آلبوياجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان - ج ٢ - القاهرة - ١٩٥٥م - ص ٢٦٠.

(٢) المرجع السابق - الصفحة نفسها.

(٣) المرجع السابق - الصفحة نفسها.

بطرسبورج، وصنع سيوفاً قيمة من أجل متحف سلطنة سان بطرسبرج ورجال وأشراف بلاط قيصر. وفي النهاية عاد إلى مسقط رأسه في تفليس وتزوج في تلك المدينة وعندما أنجب أرسل فتح على شاه هدايا قيمة له. وتسوفي خاجاتور في سنة ١٨٢٨م.

صناعة البنادق:

كان الأستاذ استبان من أهم صناع البنادق. كان يصنع بنادق كثيرة بشكل فني وحمل. والبندقية التي صنعها استبان في سنة ١٨٤٤م في عهد محمد شاه محفوظة في متحف أسلحة طهران، وكان قد صنع بندقية تطابق تماماً البندقية المصنوعة في أوروبا، ومن ناحية أخرى تذكرنا البنادق الأرمنية بصناع البنادق المشهورين مثل (كلانترينس) و(ميرزا قرنلي) و(تاتووس صانع البنادق) (من صناع البنادق المشهورين في طهران في القرن ٧ الهجري / ١٣م).

صناعة الجلود:

تجارة المصنوعات الجلدية أحد الأعمال المهمة التي كان لدى الأرمن فيها تجربة ومهارة. وصناع الجلود الأرمن كانوا يصنعون ملابس ومصنوعات متنوعة من الجلود الغالية الثمن التي تستورد من روسيا ويعرضونها في الأسواق، وكان المسلمون ينفرون من شراء المصنوعات الجلدية التي يحكيها الصناع الأرمن. أما لو كانت نفس المصنوعات يعرضها شخص مسلم فيشترونها.

ولم ينفر السلاطين ورجال البلاط ونساء البلاط القاجاريين من التعامل التجاري مع صناع الجلود الأرمن واشتروا منهم الملابس والأغطية التي تصنع من الجلود^(١). واتخذ كل واحد من الملوك القاجاريين لنفسه صانع جلود مخصوصاً. ولقب صناع الجلود الخاصين بالملوك القاجاريين بلقب (كورك جى باشى). وعائلة (جريجور يانتس) كانت تمارس مهنة حياكة الجلود في جلفا لعدة أجيال.

(١) آرشاك آلبوياحيان، تاريخ مهاجرة ارمنيان - القاهرة - ١٩٥٥ - ص ٢٦٣.

واحد أفراد هذه العائلة وهو جريجور يانتس كان من حياكين الجلود الماهرين والمشهورين في زمان شاه سلطان حسين الصفوي الذي قتل بعد فتنة الأفغان بأمر محمود الأفغاني، وأمر فتح على شاه القاجاري في أوائل سلطته بإحضار (وسحان جريجور يانتس) صانع الجلود - الذي اشتهر بمهارته - إلى طهران. وصار صانع الجلود الخاص بفتح على شاه ولقب بـ (كورك جى باشى)^(١).

وأحضر (وسحان) بعض تلاميذه إلى طهران. وكان تلاميذه المهرة مثل أوانس قازاريان من أهالي همدان وذهب إلى جلفا أصفهان من أجل تعلم حياكة الجلود من (وسحان). وكان (وسحان) رجلاً نشطاً ذكياً حظي بقدر ومكانة كبيرين في بلاط فتح على شاه وحظي باهتمامه.

طلب عباس ميرزا نائب السلطنة من (وسحان) أن يرسل أحد تلاميذه المهرة إليه، فأرسل وسحان أوانس قازاريان أفضل تلاميذه إلى تبريز إلى (عباس ميرزا) وتمكن أوانس قازاريان أن يحظى برضا عباس ميرزا، ومن هنا زاد قربه منه. وحظي أوانس أيضاً بلقب كورك نائب السلطنة.

الحياكة:

بعد التحول الذي ظهر في ملابس الإيرانيين في العصر القاجاري احترف بعض الأرمن مهنة الحياكة. ووصل بعض الخياطيين الأرمن من هذا الطريق إلى الثروة والشهرة. ومن أشهر الخياطيين وأثراهم مارتينو توتوانيان الذي كان يعيش في العصر الناصري، وأرسله والده وهو في سن التاسعة إلى مدينة استانبول لتعلم الحياكة، وكان والد مارتينو من أرمن تبريز ذوي النفوذ، وكان يؤمن بأنه يجب على كل رجل أن يجيد حرفة وتعلم مارتينو عند خياطي استانبول. وبعد ١١ سنة من تعلم الخياطة وصناعة الذهب وبعد اجتجاده في هذا الطريق أصبح خياطاً ماهراً^(٢).

(١) المرجع السابق - نفس الصفحة.

(٢) كارلاسرنا، مردم ديدن های ایران، ترجمة غلام رضا سمعي.

عاد مارتينو في ١٨٥٢م وهو في سن العشرين إلى تبريز وبدأ في عمل الخياطة. وكان يخطط الملابس من أجل (مظفر الدين ميرزا) ولي العهد ولقب مظفر الدين ميرزا مارتينو بناصر الدين شاه وجاء إلى طهران وأصبح خياط بلاط ناصر الدين شاه وظل لفترة يعمل سمساراً في ملابس الجيش، وكان يتقاضى على كل طقم أجرة ألف قران. وحصل (مارتينو) من أعمال الخياطة على ثروة طائلة. واشتهر بين أهالي طهران حتى إنهم ألفوا له نشيداً وكانوا يتغنون به. وكان قد حصل مارتينو على عدة جوائز من دول مختلفة وأهداه ناصر الدين جائزة (شירו خورشيد) وبعد ١٤ سنة ترك مهنة الحياكة واشتغل بمهنة صياغة الذهب.

ومن الخياطين الآخرين المشهورين في عصر ناصر الدين شاه (هوسب تاتووسيان) من كبار الخياطين وكان خياطاً في البلاط القاجاري. وكان يقيم في طهران وكان من المهتمين بالمرح، وكان قد وضع منزله تحت تصرف فرقة المسرح من أجل عرض المسرحيات.

التصوير:

حوزيف بابازيان:

حوزيف بابازيان من المصورين المشهورين في عهد ناصر الدين شاه. في سنة ١٨٨٢م افتتح أستوديو في طهران وقد صنع ختمًا بسيطاً بنفش الأسد والشمس واسمه وتاريخ تأسيس الأستوديو مع عبارة (دارنده مدال های طلا از شاه ایران) أي صاحب الميداليات الذهب من ملك إيران.

ومن أجل إظهار مهارته وجدارته في التصوير أدخل نقش هذه الميدالية في وسط شعار جميل أعده من الأستوديو واستخدم ختمًا بأربعة لغات، هي: الفارسية والفرنسية والروسية والأرمنية بدلاً من الختم القديم.

ومن أعماله التصويرية صورة مبنى صفوي يدعى (جلدسته) الذي كان يجلس فيه الأدباء. وهذا المبنى كان في أصفهان وأصبح الآن خراباً.

وهذه الصورة موجودة في ألبوم متحف إنجلترا. وهناك صورة أخرى صغيرة لميرزا

محمد إقبال الملك (ابن ميرزا بابا حكيم باشي) وهي في ألبومه الشخصي. وتظهر هذه الصورة إقبال الملك - في سنوات الشيخوخة وبعد أداء مهمته في لندن - بقلنسوة بخاري الجلدية وشال حريري به شريط ونیشان تمثال ملكي جالس على كرسى هزاز وفي يده عصي وثالث صورة هي صورة صغيرة لسيد معمم وقد وقف أربع أشخاص معممون على ناحيته وخلف رأسه. وكتب تحت هذه الصورة اسم بابازيان وطهران بحروف لاتينية ورابع صورة تظهر وجه ميرزا فتح علي خان شيرازي وهو في منتصف عمره^(١).

آنتوان سوروجيان:

يعد (سوروجيان) من أشهر المصورين المحترفين وأنشطهم في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر في إيران.

والد آنتوان سوروجيان ووالدته من الأرمن المهاجرين. وكان واسيلي آنتوان مستشرقاً ودبلوماسياً. وعمل فترة في سفارة روسيا القيصرية في طهران.

ولد آنتوان في طهران، وتوفي والد آنتوان إثر حادثة. وبعد وفاة واسيلي عاد آنتوان بعد تخرجه إلى إيران ومارس التجارة^(٢). ولما كان مهتماً بالتصوير ترك عمل التجارة.

ولمدة خمسين سنة (من ١٨٨٠م) مارس عمل التصوير في إيران. وسافر سوروجيان إلى كل إيران وأعد الصور القيمة والجميلة للآثار القديمة والمباني التاريخية والمناظر والملابس والحياة وثقافة شعب إيران. وكان (سوروجيان) مثل نقاش له في التصوير رؤية فنية خاصة.

كان سوروجيان مصور البلاط القاجاري وموضع اهتمام ناصر الدين شاه ولقبه الملك بلقب خان، وكان يصور كثيراً من المجالس الرسمية وغير الرسمية في البلاط التي كان يشارك فيها. واستفاد من صورته كثير من المستشرقين والسياح والكتاب

(١) معلومات بشأن بابازيان عكاس حصلت عليها من المرحوم آقاي يحيى ذكاء.

(٢) اقتسمت هذه المعلومات من الدكتور سوروكيان، حفيد آنتوان سوروجيان.

الأوروبيين، ويُرى بين الصور التي أخذها (سوروجيان) صور كثير من المباني التاريخية التي لا وجود لها اليوم. وهذه الصور هي مصدر من أجل التحقيق بشأن الأبنية الخربة في ذلك الزمان. ويحفظ كثير من نجاتيف صور (سوروجيان) في معرض فريزر بواشنطن^(١).

الأرمن في وزارة إيران الخارجية:

انفتح باب العلاقات بين إيران ودول أوروبا منذ أوائل سلطنة فتح علي شاه القاجاري.

جاثليجوس داود جاثليق الأرمن (المقيم في اجميادزين قرب إيروان) الذي كان قد عاد من مهمته في روما والتقى بالبابا وفي لقائه مع (فتح علي شاه) تحدث عن فتوحات نابليون في أوروبا، وشجعه على كتابة رسالة إلى نابليون وفتح باب الصداقة معه من هذا الباب، وكتب فتح علي شاه رسالة لنابليون وأرسلها خفية بواسطة تاجر^(٢) إلى باريس. أحضر التاجر الأرمن في شهر فبراير سنة ١٨٠٤م رد رسالة نابليون إلى فتح علي شاه. وطلب نابليون في رسالته إقامة علاقات سياسية بين الدولتين واتحاد عسكري ضد روسيا القيصرية.

ونابليون الذي اهتم بالعلاقات السياسية والعسكرية مع إيران كتب رسالة أخرى إلى فتح علي شاه وأرسلها إلى بلاط إيران مع أحد الإيرانيين الأرمن ويدعى ميرداود ضا دوريان الذي كان يدرس في باريس، وجاء مير داود في سنة ١٨١٦م من طريق بغداد إلى العاصمة طهران. ومكث مير داود بلا عمل في طهران لمدة ستة شهور، ولما لم يُوفَّقوا في العثور على مترجم للفرنسية يمكنه أن يترجم رسالة نابليون إلى الفارسية^(٣) أمر فتح علي شاه أن يصدروا إعلاناً حتى يحضروا إلى البلاط الإيرانيين الذين يجيدون اللغتين الإنجليزية والفرنسية^(٤). وجاء بعض أرمن آذربايجان وجلفا

(١) دانا استاين، سر آغاز عكاسی در ایران، ترجمة إبراهيم باشي - طهران، ٣٦٨، ص ٢٨.

(٢) عبد الرضا هوشنج مهدوي، تاريخ روابط خارجی در ایران، طهران، ١٣٥٦، ص ١١٩.

(٣) شقایق ومیرزا مهدی خان ممتحن، رجال وزارت خارجه، ص ٣٣، در عصر ناصری ومظفري، طهران، ١٣٦٥.

اللغتين الإنجليزية والفرنسية^(١). وجاء بعض أرمن آذربايجان وجلفا أصفهان الذين كانوا ملعين بالعديد من اللغات الأوروبية إلى بلاط فتح علي شاه^(٢) وعينوا مترجمين ورجال سياسة في البلاط.

مير داود الذي كان اسمه الأصلي داويد مليك شاه نظريان شاهبور زاده بعد عودته من فرنسا التحق بوظيفة حكومية، وفي سنة ١٨٢٦م أرسله البلاط إلى روسيا للحوار مع بلاط سان بطرسبرج^(٣)، ولم يستطع الذهاب إلى بطرسبرج بسبب تدمير وزارة الخارجية الروسية ومكث في استانبول ثم كلف بالذهاب إلى فينيا من أجل اللقاء مع الأمير مترينخ. وأرسل أمير كبير صدر أعظم ناصر الدين، شاه جان داود خان الأرمني مترجم الحكومة باعتباره سفيراً فوق العادة إلى بلاط فينا^(٤). وكان عليه أن يؤدي إلى جانب وظيفة معلم روس في دار الفنون أعمالاً سياسية أخرى مهمة أيضاً.

ولما كان الإيرانيون الأرمن في العصر القاجاري لديهم إلمام باللغات الأوروبية أكثر من الإيرانيين الآخرين، لذلك كثيراً ما عُهد بمنصب مترجم في البلاط ووزارة الخارجية إلى الأرمن، وهذه الحقيقة تتضح بمجرد إلقاء نظرة على أسماء المترجمين وأعضاء وزارة خارجية إيران في العصر القاجاري.

وهذه أسماء بعض هذه المجموعة من الأرمن في البلاط ووزارة الخارجية:

آلكسان خان جورويانس المعروف بإسكندر خان مترجم سفارة إيران في برلين في استانبول في سنة ١٨٥٢م.

ست خان أو صدقي بيك (سعيد خانيان) مترجم ميرزا صالح المبعوث الخاص إلى بلاط لندن والسفير فوق العادة لفتح علي شاه في بلاط السلطان محمود بادشاه عثمان في سنة ١٨٢٨م.

ميرزا مادروس خان أمير تومان (مارديروس خان داويد خانيان) مترجم اللغة

(١) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٢) حسين مكى، زندگانی میرزا تقی خان امیر کبیر، طهران، ١٣٦٥، ص ٢٦٨.

(٣) هوشنج مهدوي، تاريخ روابط خارجی در ایران، ص ١١٩.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣٠٩.

الروسية والفرنسية.

تاته وس خان واهراميان مترجم مظفر الدين شاه ومعلم اللغة الفرنسية لبسات مظفر الدين شاه.

ميرزا آبهكار مترجم اللغة الروسية.

آرشاج خان جورويانس من موظفي الحكومة الكبار والحارس الخاص لمظفر الدين شاه في السفر إلى أوروبا.

بارسقى خان معاون كنسول إيران في إيروان.

إسكندر خان سرتيب الأخ الكبير لميرزا ملكم خان النائب الثاني لسفارة إيران في لندن من سنة ١٨٨٧م حتى ١٨٩٠م.

بطروسخان المعروف بـ(ميرزا بطرس) مترجم وزارة الخارجية.

آنتوان كسابجي خان مستشار سفارة إيران في بروكسل في سنة ١٨٩٥م.

نارسسيان (خوجا نارسس) نائب كنسول في سفارة إيران في لندن من ١٨٩٦م حتى ١٩٠٦م.

هوهانس خان جنرال قنصل إيران في استانبول.

ميرزا داود خان رئيس إدارة الترجمة وخطوط شعار وزارة الخارجية.

إبراهيم ميرزا (عم ميرزا ملكم خان ناظم الدولة) مترجم سفارة إيران في لندن من سنة ١٨٥١م.

ميرزا يعقوب خان (والد ميرزا ملكم خان) مستشار الدولة في سن بطرسبورج حتى سنة ١٨٧٢م.

تيجران خان جورويانس مندوب إيران ومؤسس غرفة إيران في معرض ميلان العالمي.

العميد ميكائيل خان (أخى ميرزا ملكم خان) النائب الأول لسفارة إيران من سنة ١٨٨٢م حتى ١٨٩٠م، وهوهانس خان ماسحيان مساعد السلطنة، والوزير المفوض لإيران في ألمانيا من سنة ١٩٠١م حتى ١٩٠٦م، ومبعوث خاص ووزير إيران المفوض

في إنجلترا وهولندا وإيطاليا.

هوهانس خان منيع السلطنة قنصل إيران في أزمير من سنة ١٨٨٦م حتى ١٨٩٢م.

آنتوان خان يرواند المترجم والحارس الخاص لمظفر الدين شاه.

وميرزا بارسق (بارسقى) مترجم جنرال قنصلية إيران في تفليس.

صناعة السينما:

كان آداهش باد ماجريان المعروف بـ(وثوق التجار) من أوائل مؤسسى السينما

ورواد صناعة السينما في إيران وفي سنة ١٨٦٣م ولد في مدينة تبريز سنة ١٨٦٣^(١)

واشتهر آداهش بين سكان طهران بـ(اردشير خان)^(٢) وذهب بادماجريان في سنة

١٩٠٠م / ١٣١٧هـ من أجل المشاركة في المعرض العالمي بباريس في فرنسا، وحين

عاد إلى طهران جلب معه دراجة وجرامافون، وأقام في سنة ١٩٠٣م / ١٣٢٠هـ

أول سينما في شارع علاء الدولة (شارع الفردوس الحالى) أمام مكان البنك الوطنى

الحالى، وفي الدور الثانى دكان حلوى ومكتبة، وكان مكان بيع الحلوى ملكه هو

وشريكه ساكاتيان، ومكتبة ملك (مسيو بارنود)^(٣) - التي اشتهرت بين الناس بـ(به

ارنغوت)^(٤).

وكان سعر تذكرة السينما عشرة شاهی وقران واحد وأفلامها صامتة. ولو كان

المتفرجون قليلي العدد كان بادماجريان عازف البيانو يعزف على البيانو في وقت

عرض الفيلم. وكان يشرح صور الفيلم للمشاهدين، لكن في الأوقات التي يكثر فيها

عدد المتفرجين يعزف مرتضى خان محجوبى أو عبد العلى خان وزيرى على البيانو^(٥).

في البداية كان يقدمون للمتفرجين في أيام الصيف الجيلاتى والبسكويت وفي أيام

(١) جمال اميد، تاريخ سينماى ايران، بيدائش وهره بردارى، طهران، ١٣٦٣، ص ٧.

(٢) مسعود مهرابى، تاريخ سينماى ايران از آغاز تا سال ١٣٥٧، طهران، ١٣٩٨ م، ص ١٧.

(٣) ارنغوت أو ارنغوت يطلق على الإنسان القوى البنية والحاد (فرهنك لغات عاميانه)، محمد على جانا بزازده، فرهنك إيران زمين، طهران، ١٣٦١ هـ.

(٤) جمال اميد، تاريخ سينما ایران، بيدائش وهره بردارى.

(٥) نفس المرجع، ص ٧٧، ص ٧٦.

الشتاء الشاي والحلوى، وبعد ذلك فتحوا كافيتريا ولهذا السبب اعتبروه مختصر الكافيتريا في سينما إيران. ولما لم يكن في طهران حتى ذلك الحين كهرباء فكان يستعمل مولداً كهربائياً من أجل توفير الإضاءة لعرض فيلم (استيلن) وكان (حسين إيشا) يعرض أفلام السينما وكان يملك مصنعاً لصناعة المصابيح^(١).

و(باد ماكريان) أول شخص عرض أفلام طرازان في إيران^(٢). والأفلام التي كان يعرضها في السينما هي طرازان وآثار شارلي شابلن وكانت تعرض مع هذه الأفلام، الأفلام الوثائقية التي ترسلها شركات صناعة الأفلام مع أفلامها.

وفي سنة ١٩١٣ م / ١٣٣٢ هـ أوقف بادماكريان هذه السينما وافتتح في قاعة (جراند هوتل) مسرح (دهقان الحالى) في أواسط شارع (لاله زار سينمائي)^(٣).

في سنة ١٩١٧ م / ١٣٣٥ هـ اشترك (بادماجريان) مع (خان باباخان) شخص آخر من السينمائيين باسم طهران، وافتحت ثالث سينما باسم سينما (خورشيد) في شارع الجيش المواجه لشارع (استخر) وطبق الاتفاقية التي عقدها عهد إلى (بادماجريان) بتجهيز صالة السينما والأفلام، وعهد بنصب جهاز عرض الأفلام وأداء الأعمال الفنية إلى خان باباخان^(٤). وكان دخل السينما اليومي بين ثلاثين وأربعين تومان تقسم بين الاثنين بأسهم متساوية. وفي سينما خورشيد كان يعرض فيلم طرازان وإلى جانبه فيلم وثائقي أيضاً، وبعد ذلك يعرض في السينما كل الأفلام التي تم شرائها^(٥). ولم يكن (بادماجريان) مستعداً لشراء الأفلام الجديدة وفُسخت الشراكة بين بادماجريان وخان باباخان معتضدي.

وكانت آخر الأنشطة السينمائية لـ (بادماجريان) افتتاح سينما في الهواء الطلق.

(١) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٢) مسعود مهرابي، تاريخ سينما إيران از آغاز تا سال ١٣٥٧، طهران، ١٣٩٨ م، ص ١٨.

(٣) جمال اميد، تاريخ سينما إيران، بيدائش وفرد برداري، طهران، ١٣٦٣، ص ١٦.

(٤) حسن بيكي، طهران قدم، طهران، ١٣٦٦، ص ٢٨٨.

(٥) مهرابي، تاريخ سينما إيران از آغاز تا سال، ١٣٥٧، ص ١٩.

استاجر في صيف ١٩٢٠ م حديقة في شارع أميرية بالقرب من شارع الأرامنة، وقد استأجره من قبل ليكون مقهى ومتجراً، وفتح باب تلك السينما وهي في الهواء الطلق على الطريق. وجهاز عرض هذه السينما كان يعمل بالكهرباء واستفاد (بادماجريان) من كهرباء المولد - الذي كان يوفر نور مصابيح شارع الأميرية - من أجل تشغيل جهاز العرض. وعندما كانت تقل قوة المولد الكهربائي مع بداية العرض تنطفئ مصابيح شارع الأميرية، لذلك منعت الشرطة استمرار عمل السينما في الهواء الطلق بأمر بلدية طهران^(١). وبعد إيقاف هذه السينما ترك بادماجريان هذا العمل، بعد ١٨ سنة قضاها في نشاط صناعة السينما. ومرض في ١٩٢٦ م وذهب إلى باريس للعلاج، وتوفي في هذه المدينة - بعد عملية جراحية - عن عمر ناهز ٦٥ عاماً.

الطب

مقدمة:

حتى أوائل العصر القاجاري أكثر الأشخاص الذين قاموا بعلاج المرضى لم يدرسوا الطب، ولم تكن هذه المجموعة من الأطباء القدامى ملزمة بخواص الأدوية الكيميائية. وكانوا يعالجون المرضى بالأعشاب الطبية والطريقة القديمة ورويداً رويداً بمجيء الأطباء والصيدلة - الذين تعلموا علم الطب - وتخرجوا من كليات طب دول العالم المختلفة حدث تحول في مجال الطب في إيران. وفي العقد الرابع من القرن ١٩ الميلادي قام أطباء وصيدلة الأرمن المتعلمين في كليات الطب بممارسة الطب والصيدلة في طهران. وعمل هذه الطائفة تسبب أكثر في شهرتهم في المجتمع حتى إن بعضاً منهم حصل على جوائز وألقاب من السلاطين القاجاريين.

حكيم داود خان:

من أوائل الأطباء الأرمن الذين قاموا بممارسة الطب في طهران الدكتور (داويد

(١) المصدر السابق، نفس الصفحة.

مجرديجيان داويديانس) الذي كان معروفاً لدى كبار رجال الدولة وأهالي إيران^(١). ولد داويد في سنة ١٧٨٦ أو ١٧٨٨م في ولاية آراغات أرمينية^(٢) ويعتبر البعض مسقط رأسه شيراز والبعض الآخر يعتبره تركيا. وسافر داويد في سنوات شبابه إلى الهند. ودرس في مدينة كلكتة. وفي سنة ١٨٠٥م التحق بكلية الطب بكلكتة وتخرج في سنة ١٨١٢م.

خدم فترة في الجيش الإنجليزي في الهند وعندما انتشر مرض الكوليرا في مدينة جيشور الهند ذهب إلى تلك المدينة، قرأ وبحث في هذا المرض من أجل مداواة المرضى، وعلى أساس أبحاثه كتب رسالة بشأن مرض الكوليرا تعد أحد مؤلفات الأرمن العلمية القيمة، قرئت مقالة الدكتور (داويد يانس) عن الكوليرا في المنتدى الدولي لأطباء العالم الذي شكل في باريس في سنة ١٩٢٢م باللغة الفرنسية، وحظيت باهتمام الحاضرين في الجلسة ونالت إعجابهم^(٣).

ونشرها مسروب تاغياديانس في جريدة "أرمي زبان آزكاسر" في مدينة كلكتة. ونشرها جالوست (شير مازانيان) في جريدة كان يصدرها باللغة الأرمينية في مدينة روستوف في روسيا، وقد خصص صفحات لشرح خدمات الدكتور داويد يانس ومدحها^(٤).

وفي سنة ١٨٢٢ أو ١٨٢٣م اتجه الدكتور (داويد يانس) عن طريق تفليس إلى إنجلترا. وأكمل تعليمه في إنجلترا^(٥). وحتى سنة ١٨٣١م جاء إلى طهران وأصبح الطبيب الخاص (لفتح على شاه) ومنح فتح على شاه الدكتور (داويد يانس) لقب خان ونشان شير وخورشيد المرصع باللالئي، وبعد وفاة فتح على شاه أصبح حكيم

(١) مهدي بامداد، شرح حال رجال إيران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٥، طهران، ١٣٥٧ هـ، ص ١١٣.

(٢) هاريج كاركاش، حيات كلى تاتار طهران، سالنامه ارمنيان إيران، ج ٢، ١٩٢٩م، ص ٣١٠.

(٣) المرجع السابق - ص ٣١١.

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٥) آرشاك البوباجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان، ج ٢، نور آستق قاهره، ص ٢٦٣.

داود خان الطبيب الخاص بـ (محمد شاه القاجاري)، وذهب (داويد يانس) بأمر محمد شاه لمعالجة الأمير داويد مليكيانس إلى أصفهان. وطلب منوهر خان معتمد الدولة والى أصفهان من محمد شاه اختيار حكيم داود خان لرئاسة أطباء أصفهان فوافق شاه قاجار على طلب منوهر خان معتمد الدولة، وبناء على رواية (تاغياديانس) لقب (حكيم داود خان) بسبب مهارته في الطب وحب الإنسانية بلقب طبيب فدائي وخادم الله.

لم ينس الدكتور (داويد يانس) - ومع كل المشاغل الكثيرة التي كانت عنده - الأرمن، وكان يشارك في أنشطة أرمن جلفاي أصفهان، وفي سنة ١٨٤٥م ساعدهم كثيراً بقبوله عضوية مجلس إدارة مدرسة أرمن جلفا. وعاد الدكتور داويد يانس فجأة إلى طهران بسبب وفاة أخيه (ماركار خان) الذي كان يقيم في طهران ومكث في هذه المدينة. وكان لدى حكيم داود خان ابنان هما: سوقومون خان (أو سليمان خان) وهونان خان. وكان قد درس سليمان خان الهندسة في إنجلترا، ودرس عدة سنوات في مدرسة الطب في إنجلترا، وكان هونان خان طبيباً ومن أمهر الأطباء في البلاط القاجاري، وفي سنة ١٨٥٢م انتشر مرض غامض بين جنود إيران تسبب في موت كثير منهم، قام داود خان باكتشاف سبب المرض وعلاجه والوقاية منه. لكن في زمان مواجهة هذا المرض ابتلي بمرض التيفود ومات. وشيعت جنازة (حكيم داود خان) بمراسم رسمية فخمة وواروه الثرى.

ومن الأطباء الأرمن الآخرين في العصر القاجاري يمكن ذكر الدكتور (هاروتيون تير ياكيان) والدكتور نوودون آركابديان (المتوفي ١٩٢٤م) والدكتور (كارابيد باشايان خان) والدكتور ماكشيان (المتخصص في الأمراض الباطنية) والدكتور جريجوريان (المتخرج في كلية الطب خاركوف روسيا) والدكتور اديك قازاريان والدكتور بازيل (مدرس مدرسة في طهران) والدكتور جارجين هوويان.

وكان هوويان من أرمن الدولة العثمانية وقد جاء إلى إيران ومارس الطب في مدن استر آباد (جرجان) وسارى وطهران. وكان طبيباً خادماً وإنساناً سامياً، ولم يكن

يتقاضى رسومًا من المرضى غير القادرين، و يعطيهم الدواء مجانًا، وكانت عيادة الدكتور هوويان في مفترق طريق عزيز خان في طهران. وكان الدكتور تاشيجيان والدكتور آرشاك والدكتور آقانور (الطبيب الخاص لظل السلطان أخي الملك) من أطباء الأرمن أيضًا، وكان (الدكتور باشان) من أرمن الدولة العثمانية جاء إلى إيران في سنة ١٨٩٥م ومارس الطب سبع سنوات في مدن (بندر جهر) وتبريز وطهران، وبعد موت ناصر الدين شاه ظل (باشايان خان) فترة الطبيب الخاص لمظفر الدين شاه.

أوائل صيادلة أرمن طهران:

حتى أوائل العصر القاجاري كان الأطباء يستعملون الأدوية القديمة الموجودة عند العطارين لمداواة مرضاهم. وفي ذلك الزمان لم يكن يوجد صيدلية بمفهومنا اليوم. والصيادلة الأرمن من رواد مهنة صناعة الدواء في إيران.

وأول صيدلية افتحت في طهران لبيع الأدوية الكيميائية كانت صيدلية الدكتور (شوورين) في شارع ناصرية (ناصر خسرو حاليًا) ولم يكن أهالي طهران يرحبون بهذه الصيدلية إلى حد كبير. وأسس بعد ذلك الدكتور سوليون الذي كان أستاذ الصيدلة في مدرسة دار الفنون صيدلية، ومن ذلك الحين فصاعدًا تخرج أكثر صيادلة طهران أرمن في كليات دول أوروبا وتركيا، وفتحوا صيدليات في طهران وكانوا يبيعون الأدوية الكيميائية.

أول صيدلية أسسها دكتور أرمني:

أول صيدلية أسسها دكتور أرمني في طهران كان يمتلكها (جارابد باباريان) وكان (باباريان) خريج دار العلوم الحكمتية الملكية في مدينة اسطنبول، وقد أدار في طهران (شارع ناصرية) صيدلية معتبرة^(١)، وكان الدكتور (باباريان) يدرس في مدرسة صيدلة طهران وحصل على جائزة من حكومة إيران من أجل الخدمات التي أداها.

ودكتور باباريان من رواد تعليم التصوير في إيران أيضًا نشر في سنة ١٨٩٦م كتابًا

(١) أمد المرحوم يحيى ذكاء المؤلف بموضوعات بشأن الدكتور باباريان.

باسم «فن التصوير» باللغة الفارسية، وهذا الكتاب هو أول كتاب نشر في إيران بشأن التصوير^(١). وترك الدكتور باباريان كتابين آخرين باللغة الفارسية وهما كتابان قيمان، أحدهما هذين الكتابين عن صحة الفم والأسنان وسماه (حفظ صحة الأسنان) وهذا الكتاب غير موجود الآن، والكتاب الثاني عن الصحة والمحافظة على الصحة وسماه (حفظ الصحة أو علم الأبدان)^(٢). وذكر قراءه بالطرق التي يوصي بها المؤلف في هذا الكتاب في المائة السنة الماضية.

والدكتور باباريان خصص الصفحة الأخيرة من كتاب (حفظ الصحة) أو (علم الأبدان) للإعلان عن صيدليته كما يلي:

«في صيدلية باباريان طهران كل أنواع الأدوية الأجنبية والوصفات الدوائية يتم تركيبها وتجهيزها مع شرح لها بكل اللغات وبكل الخطوط.»

والدكتور (جارابد باباريان) كان لديه ابتكارات أيضًا في تخصصه. وكان رجلًا غنيًا وعنده حديقة كبيرة اشتهرت بحديقة باباريان.

والدكتور كارنيك خان دالكجيان هو أحد الصيادلة المشهورين في العصر القاجاري وكان الدكتور دالكجيان خريج دار الفنون الطبية المباركة في مدينة اسطنبول. وقد فتح صيدلية في شارع ناصرية أمام مكتب التلغراف.

وكان يبيع دالكجيان في صيدليته إلى جانب الأدوية الكيميائية الأجنبية الأدوية المركبة، وخراطط وطباعة صور وميكروسكوب وأدوات تصوير ومصباح سحري يظهر الصور بشكل غير متحرك فوق الحائط. ووسائل الرسم وأدوات صناعة الأسنان وأدوات الجراحة. وكتب الدكتور دالكجيان أيضًا كتابًا تحت عنوان علم التصوير^(٣) في الصفحة الأخيرة من الكتاب كتب ما يلي:

ورقة بعنوان الصيدلية وفيها: أرفقوا قيمة الأشياء التي تريدون وأرسلوها إلى

(١) حسن بيك، طهران قديم، منشورات ققنوس، طهران، ١٣٦٦، ص ٤٣٤.

(٢) نسخة كتابخانه مركزي دانشگاه طهران.

(٣) نسخة المكتبة المركزية بجامعة طهران.

الصيدلية المذكورة، ونفس تلك الأشياء ستصل بالبريد، والرجاء أن تكتبوا عنوان المنزل والمدينة بطريقة واضحة حتى لا يحدث خطأ.

صيدلية كارنيك خان دالكجيان أمام مكتب التلغراف في شارع ناصرية، ولقب دالكجيان بلقب (خان) وكان الجميع يطلقون عليه اسم كارنيك خان.

ومن ذلك الحين فصاعدًا قام الصيادلة الأرمن الذين تخرجوا في الكليات الأوروبية ببيع الأدوية الكيميائية والأدوية المركبة في طهران وأكثر مدن إيران.

الأرمن في سينما إيران

أوانس أوهانيان:

أوانس أوهانيان أول مؤسس مدرسة لفن السينما وأول كاتب فيلم وأول مخرج سينما في إيران ولد في سنة ١٩٠٠م في مشهد. وذهب في طفولته برفقة عائلته إلى روسيا ودرس في المعهد السينمائي في مسكو، وفي سنة ١٩٢٩م عاد إلى إيران وأدار أول مدرسة فن سينمائي باسم "معهد فن سينما"، وفي فبراير سنة ١٩٢٠م في شارع علاء الدولة (الفردوسي حاليًا)، وفي الفترة الأولى حصل ١٢ تلميذًا من تلاميذ المدرسة على شهادة بعد النجاح في الامتحانات. وأخذ في اعتباره أن يفتح مدرسة فنية سينمائية للنساء والفتيات أيضًا ولكنه لم يوفق.

واختار أوهانيان من أجل إعداد أول فيلم سينمائي له ستًا من خريجي المدرسة، ودعى السيدة (سيرانوش) التي كانت من أرمن طهران من أجل أداء دور في الفيلم. والسيدة سيرانوش أول امرأة إيرانية ظهرت على شاشة السينما، وبعد أربعة أشهر من العمل والاجتهاد أعد أول فيلم إيراني. ويوم الجمعة ٤ يناير ١٩٣٠م عرض في صالة عرض سينما (بارك) - بحضور جمع غفير من الصحفيين وكتاب الجرائد والرجال والمعارف - فيلم (آبي وراي) وهذا الفيلم مع وجود بعض الصعاب لأنه كان أول فيلم إيراني أعد بواسطة إيرانيين وممثلين إيرانيين إلا أنه قبل باستقبال منقطع النظير.

وبعد عرض فيلم آبي وراي بدأ الفصل الدراسي الثاني في المدرسة المذكورة. وبعد عام دراسي انتهت تلك الفترة أيضًا وتخرج ١٨ طالبًا. وزوما أوهانيان بنت أوهانيان كانت البنت الوحيدة التي أنهت هذه الفترة بنجاح.

وأوهانيان نظرًا للدخل الجيد الذي أدره فيلم آبي وراي أعد فيلمًا ثانيًا وأسس شركة باريس. وبدأ في شهر مايو ١٩٤٢م في إنتاج فيلم (حاج آقا آكتور سينما)

ولكن إعداد هذا الفيلم تعطل مرات بسبب نقص مادة الفيلم الخام وخراب العدسات ومشاكل إنتاج الفيلم المالية.

وأغنى أوهانيان الفيلم بعناء شديد، وفي النهاية في الساعة ٥ بعد الظهر يوم ٢ فبراير ١٩٣٣م عرض الفيلم السينمائي (حاج آقا آكتور سينما) في سينما (روايسال) ولكن لما كان عرض هذا الفيلم الصامت مترامناً مع عرض الفيلم الناطق (دخترلر) فقد تعرض للفشل.

ذهب أوهانيان في سنة ١٩٣٨م إلى الهند. وفي سنة ١٩٣٩م افتتح المدرسة الفنية وحظيت في الهند باهتمام المحافل الفنية. وكان أحد النقاد الناشطين في مراسم إهداء الجوائز لأفضل الأفلام الهندية. وفي بداية الحرب العالمية الثانية ذهب إلى روسيا. وفي سنة ١٩٤٥م جاء إلى إيران عن طريق ميناء (انزلي). ومع وجود المساعدات لم يوفق في إعداد فيلم سينمائي آخر، وفي سنة ١٩٦١م توفي إثر سكتة قلبية.

في سنة ١٩٦١م قام عدد من الأرمن - الذين كان لأكثرهم خبرة في المسرح - بإخراج أفلام سينمائية، ومن أشهر المخرجين الأرمن يمكن ذكر صامويل خاجيكيان. في سنة ١٩٦٣م انضم إلى عالم السينما بإخراج فيلم (العودة) وفي مدة ٤٦ سنة أخرج ٣٢ فيلماً. وخاجيكيان من الرواد المشهورين ومن أنشط صنّاع الأفلام الفارسية وهو فضلاً عن كونه منتجاً فهو كاتب أفلام ومذيع ومبدع مشاهد خاصة أيضاً. وحصل على جائزة أفضل مخرج عن الفيلم السينمائي (جهار راه حوادث) في أول مهرجان أفلام سينما إيران في سنة ١٩٨١م.

وسائر الأرمن المخرجين هم: روبرت اكهارت، وهراند استباينان، وآرامائيس أقاماليان، وآربي هوهانسيان، وأروج كرم مسيحي، وحكمت آقانيكيان، وأروج كرم مسيحي في سنة ١٩٨٠م أنتج فيلم المشهد الأخير (برده آخر) وهذا الفيلم حاصل على ٨ جوائز في المهرجان العالمي عن (فيلم فجر). وحصل كرم مسيحي عن إخراج الفيلم السينمائي (برده آخر) على جائزة (سيمرغ بلورين) أي السيمرغ البلوري كأفضل مخرج في (مهرجان فيلم فجر التاسع).

الاستوديوهات:

أسس بعض الأرمن استوديوهات صناعة الأفلام والدبلجة. واشتغل في هذه الاستوديوهات جماعة من الأرمن الذين كان لديهم معلومات بشأن موضوعات الأفلام والسينما.

والمهتمون بهذا المجال تعاونوا في صناعة الأفلام والتدوين والطباعة ومختبر تلميض وطباعة الصور ووضع الصوت والمكساج وأمور الصوت الفنية والاستوديوهات التي فتحها الأرمن كما يلي:

أستوديو ديانا فيلم:

أسس ساناسار خاجاطوريان أستوديو ديانا فيلم بجوار سينما ديانا. كان أستوديو ديانا فيلم من أجهز أستوديوهات طهران وكان لديه كادر فني ولديه خبرة. وأديت كل مراحل صناعة الأفلام والطباعة واللابراتور والصوت والتسجيل والأمور الفنية وتسجيل الموسيقى وإعداد موسيقى نص الفيلم في أستوديو ديانا فيلم. ومن سنة ١٩٥٣م إلى ١٩٥٩م أنتج في أستوديو ديانا فيلم ١٤ فيلم سينمائي.

أستوديو شهاب وأستوديو هاملت فيلم:

روبيك دزادوريان مؤسس أستوديوهات شهاب وهاملت فيلم. في البداية كان يكتب أفلاماً، وفي سنة ١٩٥٣م أسس قرب ميدان الفردوسي أستوديو شهاب فيلم وقام بدبلجة الأفلام الفارسية، وفي سنة ١٩٥٧م فتح أمام سينما اديون في شارع سعدى فرع استوديو شهاب.

في سنة ١٩٧١م انفصل عن شركائه. وبعد انتقال الأستوديو إلى شارع هدايت غير اسمه إلى أستوديو هاملت فيلم، وفي أستوديو هاملت فيلم أنتج ثلاثة أفلام سينمائية أخرج اثنين منها روبيك دزادوريان.

أستوديو طهران شهرستان فيلم:

أسس بايجن آوديسيان في سنة ١٩٥٩م أستوديو إنتاج أفلام طهران شهرستان فيلم وهذا الأستوديو كان فعالاً حتى سنة ١٩٦٣م، وفي خلال هذه المدة أنتجت ثمانية أفلام سينمائية في هذا الأستوديو.

أستوديو آجير فيلم:

جورج واغطيان الذي كان يعمل في الأساس بالتجارة، أسس في سنة ١٩٥٨م أستوديو آجير فيلم، وهذا الأستوديو كان له كادر فني متخصص وأعدت كل مراحل صناعة الفيلم في هذا الأستوديو، وفي أستوديو آجير فيلم أعد ١٣ فيلمًا سينمائيًا من سنة ١٩٥٨ حتى ١٩٦٣م.

أستوديو جابلين فيلم:

كان سليمان وهراند ميناسيان كاتب أفلام ومخرج أفلام وثائقية وسينمائية ودعائية. انضم سليمان من سنة ١٩٥٨م وهراند من سنة ١٩٦٠م إلى عالم فيلم. أسسوا في سنة ١٩٥٥م أستوديو جابلين فيلم. وهما في البداية أعدا أفلامًا دعائية ثم أعدا فيلمين سينمائيين.

وأعد فيلم طلوع في سنة ١٩٦٠م من إخراج هيراند ميناسيان، وكان منتج هذا الفيلم سليمان ميناسيان. هذا الفيلم أنتج بالألوان وحصل في مهرجان فيلم سباس الثالث على جائزة أفضل إنتاج وثاني أفلامهما السينمائية يدعى (فرياد).

أستوديو البرز:

أسس واهان ترابانجيان، وسيميج كنساتين، وأبو القاسم رضائي وجاني باغدا ساريان في سنة ١٩٥١م أستوديو البرز، وكان ترابانجيان مصورًا محترفًا، وفي سنة ١٩٣٨م أسس في شارع نادري أستوديو واهه، وبعد مدة أدير أول مختبر لتحميض وطباعة الصور الملونة في إيران. وأنتج أول فيلم سينمائي تحت عنوان (القفاز الأبيض)، وفي مدة الثلاثة سنوات أعدت خمسة أفلام سينمائية في أستوديو البرز. ولكن مع أنه مع أن البداية كانت جيدة لأفلام أستوديو البرز إلا أنها هوجمت فيما بعد.

أستوديو داريوش فيلم:

أسس آلكس آقابايان في سنة ١٩٤٦م في منزله السكني في شارع نادري، حارة نوهار داريوش فيلم، وفي سنة ١٩٤٩م أعد عدة أفلام دعائية قصيرة. ثم ذهب إلى إيطاليا.

ودرس في مدينة روما فرع الإخراج السينمائي وبعد الانتهاء من الدراسة قام بمساعدة مرتضى حنانه وجماعة من الإيرانيين المقيمين في مدينة روما بدبلجة الفيلم، وأول فيلم عمل له دبلجة فيلم (سيرة فريدون الفقير) الذي عرض في سينما ديانا ثم دبلج فيلم (ذئب المزرعة) و (الأرز المر) ثم دبلج أفلامًا في إيطاليا بانضمام عدة مزيين محترفين بشكل جيد. وأرسلوا بعض الأفلام الفارسية أيضًا إلى إيطاليا لوضع الصوت.

معدو الأفلام السينمائية:

أول معد للأفلام السينمائية هو (أوانس أوهانيان) الذي أعد في سنة ١٣١٠هـ — فيلم آبي وراي وفي سنة ١٣١١هـ أعد حاج آقا آكتور للسينما. ومن سنة ١٣٣٠هـ قام المعدون الأرمن بإعداد أفلام سينمائية. كان جوزيف واعظيان أكثر نشاطًا، وقد أعد ١٣ فيلمًا سينمائيًا من سنة ١٣٣٧هـ — حتى ١٣٥٩هـ ووضع آرمان بعده بخمسة أفلام، ثم بابجن آوديسيان بأربعة أفلام في الصفوف التالية.

صامويل خاجيكيان المخرج الإيراني السينمائي المعروف هو المعد الوحيد الذي أعد أكثر من ربع الأفلام، ودخل بإعدادة فيلم (خون وشرف) في ١٣٣٤هـ — في عداد معدي الأفلام الفارسية، وحتى الآن يستمر في أنشطته.

المعدون الأرمن هم: واهان ترابانجيان، وسيميك كشتاتين وساناسار خاجاطوريان، وباغدان بجاينان، وسروج آزاريان، وموشق سروري وسروريان، وروبرت اكهارت، وسليمان وهراند ميناسيان، روبيك دزادوريان، وجوجوها يرابطيان، و ر. م. سركيسيان.

عوامل فنية في استوديوهات الدبلجة وصناعة الأفلام:

اشتغل بعض الأرمن في استوديوهات الدبلجة وصناعة الأفلام، وتبحر بعضهم في حرفته. وكان يقومون في الاستوديوهات بالتحميض وطبع الأفلام ورفع الصوت وتنقية الصوت والمكساج واختيار الموسيقى التصويرية والأمور الفنية للصوت ومونتاج الأفلام والعمال الفنيين هم:

جورجن سيموني جريجوريان:

جريجوريان من أكثر العمال الفنيين خبرة في سينما إيران. في سنة ١٣٢٧هـ كان يعمل في أحد أستوديوهات التصوير المشهورة في طهران. وفي سنة ١٣٢٩هـ عمل في أستوديو العصر الذهبي بدعوة نسيبيان وكان في البداية مساعد مخرج الأفلام.

ثم في مختبر التحميص والطباعة وقطع نجاتيف الأفلام وبعد مدة عهد إليه بالأمر الفنية للصوت وتنقية الأفلام، ومن سنة ١٣٤٥هـ اتجه إلى مونتاج الأفلام، وفي سنة ١٣٥٣هـ التحق بوظيفة في وزارة الثقافة والفن. واشتغل في مكتب الأمور السينمائية وتعاون جريجوريان خلال ٤٨ سنة من النشاط المستمر في سينما إيران وفي إعداد ٩٥ فيلمًا سينمائيًا.

وارطان جاباريان:

كان وارطان جاباريان من سنة ١٣٣٢هـ حتى ١٣٣٩هـ في أستوديو العصر الذهبي مسئولاً عن الكهرباء وتسجيل الصوت والمكساج والمسئول عن الأمور الفنية الخاصة بالصوت والمسئول عن الموسيقى التصويرية.

واروج كاربتيان:

من سنة ١٣٣٨هـ انشغل في أستوديو إيران للأفلام ثم اتجه إلى أستوديو العصر الذهبي وكان لفترة أيضًا مدير فني لأستوديو شاهين فيلم، وفي سنة ١٣٥٠هـ بمساعدة أركادي بوغوسيان وروبيك منصوري أسس أستوديو صناعة الأفلام، وهاجر كارابتيان في سنة ١٣٧٢هـ إلى ألمانيا.

تيجران تومانيان:

في سنة ١٣٤٨هـ تخرج في مدرسة راديو تليفزيون العالية. وتوظف في هيئة التليفزيون وانشغل في مختبر تحميص وطباعة الأفلام. وكان يساعد في نفس الوقت في أستوديو مهرجان فيلم وإيران فيلم أيضًا. تيجران تومانيان هو تقريبًا في العقد الثالث ساعد في إعداد أفلام سينمائية وتمثيلات تليفزيونية.

جارنيك يادجاريان:

في البداية عمل في أستوديو شهاب ثم في سنة ١٣٦٥هـ انضم إلى مجتمع الثقافة والفن الإسلامي ثم اتجه إلى أستوديو ساند فيلم. تخصص جارنيك يادجاريان هو تعليمة الصوت في الأستوديو وأداء الأمور الفنية وتسجيل الحوار ومكساج كامل للفيلم.

واهان بييجانيان:

هو ابن الكساندر بييجانيان ومخترع سينما ومسرح، ومن سنة ١٣٢٨هـ تعاون مع أستوديو باريس فيلم، وتعلم من المهندس الطالقي أسرار المهنة. وتدرّجًا أصبح أحد المتخصصين المتمرسين في الأستوديو المذكور. تعاون واهان بييجانيان - فضلًا عن إتمام أعمال الطباعة ومعمل التحميص في أستوديو باريس فيلم - مع أستوديوهات اليرز وجهان فيلم وأطلس فيلم، وهنر ومهتاب فيلم وتيكا فيلم.

سورن خاجيكيان:

كان الأخ الأصغر لصامويل خاجيكيان وتعاون منذ شبابه مع فرق المسرح. وفي سنة ١٣٢٤هـ جاء من تبريز إلى طهران، وأدى دورًا خلاقًا، ومن سنة ١٣٣٦هـ عمل في أستوديو آجير فيلم ورفع الصوت والمونتاج وتقنية الصوت والمكساج وتأثير الصوت واختيار موسيقى الفيلم.

روبيك منصوري:

فنان موسيقى عمل منذ سنة ١٣٣٥هـ مساعدًا فنيًا في أستوديو برناتون الذي أسسه استغن نايمن. وعمل في أستوديوهات دبلجة سينما إيران وأستوديو آجير فيلم وأستوديو إيران فيلم وأستوديو ميثاقه، وأستوديو باريس فيلم وأستوديو نقش جهان وكاروان فيلم ومهرجان فيلم وبلازا وآوازه. وفي سنة ١٣٥٠هـ أسس بمساعدة أركادي بوغوسيان وواروج كارابتيان أستوديو فيلمكار. روبيك منصوري الذي تجاوز العقد الرابع كان له نشاط في هذا المجال وهو ماهر وذو خبرة في تقنيات الصوت في إيران.

منتجو الأفلام الأرمن:

واهالك وارطانيان:

كان منذ سنة ١٣٥٢هـ مصورًا ماهرًا، وكان لديه قراءات كثيرة موسعة في مجال التصوير. وفي سنوات ١٣٥٢هـ و ١٣٥٣هـ درس في معهد السينما والتلفزيون والتصوير وإنتاج الأفلام وتحميض وطباعة أفلام الكاميرا والأفلام السينمائية.

اتجه وارطانيان من سنة ١٣٣٢هـ إلى إنتاج الأفلام السينمائية أيضًا وأنشج وارطانيان أفلام خلال السنوات ١٣٣٢ حتى ١٣٥٢هـ ٢٧ فيلمًا سينمائيًا.

بطروس باليان:

كان منذ سنة ١٣٣٢هـ في عداد منتجي إدارة الفنون الجميلة العامة وأنتج أفلامًا وثائقية، ومنذ سنة ١٣٣٩هـ تعاون مع أستوديوهات صناعة الأفلام. وحتى سنة ١٣٥٧هـ أنتج ثمانية أفلام سينمائية. وأنتج باليان فيلمين تحت عنوان (بامداد جدى) و(طلوع فجر) في سنة ١٣٤٣هـ من أجل الإدارة العامة لإنتاج الأفلام والتصوير بوزارة الثقافة والفن. وأنتج فيلم (سياوش در تحت جمشيد) في سنة ١٣٤٦هـ تحت إدارة الراديو والتلفزيون.

هراند كاربتيان:

كان لديه خبرة حوالي ٣٠ سنة في التصوير. وكانت لديه خبرة كبيرة بالأفلام وصناعتها.

منذ سنة ١٣٣٨هـ تعاون مع أستوديو آجير وكان لمدة عشر سنوات منتج أفلام سينمائية ولكن لدينا فقط معلومات عن خمسة أفلام سينمائية من بين ما أنتجها.

آراكيل باباخانيان:

بدأت الأنشطة السينمائية من أستوديو ديانا وكان من الموظفين الفنيين والمسؤولين عن كهرباء الأستوديو ومساعد مخرج. ثم أصبح مخرجًا وكان باباخانيان من سنة ١٣٣٢هـ حتى ١٣٥٥هـ مساعدًا ومخرج ١٥ فيلمًا سينمائيًا.

وسائر المخرجين الأرمن هم: - برجردون بغوسيان، وجوريون هابرايطيان ووزارة بغوسيان.

كتاب الأفلام الأرمن:

كتب بعض مخرجي الأرمن قصص الأفلام السينمائية التي أخرجوها بأنفسهم. ويعتبر أوانس أوهانيان أول كاتب سينما في إيران وكتب فيلمين. وسامول خاجيكيان مخرج إيران المشهور كتب ١٧ قصة فيلم وسائر كتاب أفلام الأرمن هم: هايج كاراكاش، وسروج آزاريان، وموثق سرورى (سروريان) وهراند استبانيان، وآرامانيس آقاماليان وروبرت اكهارت، وجوزيف واعظيان، وحكمت آقانيجيان، وهراند ميناسيان، وسليمان ميناسيان، وروبيك دزادوريان، وآرمان، وآرپی آوانسيان وواروج كرم مسيحي.

الموسيقى التصويرية:

لوريس جكناووريان:

بعد إتمامه الدراسة في معهد الفن الموسيقي ذهب إلى النمسا ودرس في أكاديمية الموسيقى بمدينة فيينا، ثم أنهى فترة الدراسة في جامعة ميشيجان وتخصصه الدراسى التلحين وقيادة الفرقة الموسيقية. بدأ جكناووريان بتأليف موسيقى من أجل فيلم (برى جلدمار آهنكسازى). وأعد موسيقى فيلم من أجل ١٧ فيلمًا وثائقيًا. وفي آثار جكناووريان يشاهد بشكل جيد تأثير موسيقى إيران القومية. وهو استفاد من أجل إعداد الموسيقى التصويرية لفيلم (بى تا) من الألحان الإيرانية وعزف الناي اثنان من أساتذة الطراز الأول في الموسيقى القومية الأستاذ فرامرز بايور ستور والأستاذ حسن. وأرشد جكناووريان كثيرًا من الفرق الموسيقية المهمة في العالم وأعد موسيقى الفيلم لخمس أفلام سينمائية، ومدحه كل نقاد الأفلام والسينما.

واجوجان هاجنانديان:

بعد إتمام دراسته في المعهد العالى للموسيقى ذهب إلى أمريكا وفي أقسام التلحين تعلم قيادة الفرقة الموسيقية. وألف هاجنانديان موسيقى لـ (٢٢) فيلمًا سينمائيًا ومسلسلاً تلفزيونيًا. وفي سنة ١٣٥١هـ حصل على جائزة سباس عن الموسيقى التصويرية لفيلم صباح اليوم الرابع، وتوفي هاجنانديان في سنة ١٣٥١هـ نتيجة سكتة قلبية عن عمر يناهز ٣٧ سنة.

آندره آزررومانيان:

هو الملحن وعازف البيانو القدير الذي تعاون مع كل ملحن هذه المناطق. وقد عزف على البيانو أكثر المقطوعات التي كتبها الملحنون، ومنذ سنة ١٣٦٠هـ تعاون مع صوت الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وحتى الآن كتب موسيقى لـ ٢١ فيلم تليفزيونيًا وسينمائيًا.

الرسوم المتحركة:

آرابيج باغداساريان:

خريج قسم الرسم من كلية الفنون الجميلة في جامعة طهران. وهو مصمم غلاف كتب الأطفال والشباب وهو رسام وممثل وكان موهوبًا في مجال الرسوم المتحركة. كان باغداساريان من مؤسسي تجهيز أفلام الرسوم المتحركة في منتدى التربية الفكرية للأطفال والشباب. كان باغداساريان في سنة ١٣٤٩هـ مساعد عباس كبارستمي في إعداد فيلم الرسوم المتحركة (الحبز والحارة) في نفس السنة أعد فيلم الرسوم المتحركة الأسير وحصل فيلم كرفتار في المهرجان السينمائي المركزي لمنتدى التربية الفكرية للأطفال والشباب على جائزة (تمثال الذهب)، وفي سنة ١٣٤٩هـ أعد فيلم الرسوم المتحركة (حامل الأثقال)، وفي سنة ١٣٥١هـ أعد فيلم الرسوم المتحركة (حوزه استحقاق) واعتبر هذا الفيلم أفضل فيلم في احتفالية تاميرى دولة فنلندا. توفي باغداساريان في ٩ مايو ١٣٦٤هـ.

كريست كارابتيان:

من فناني المنمنمات الإيرانيين الذين قاموا بإعداد أفلام الرسوم المتحركة في خارج إيران. وقد تخرج في كلية الفنون الجميلة، وفي سنة ١٣٦٠هـ أعد أفلام رسوم متحركة قصيرة (مداد برنده) و(دست ها) بمساعدة هنريك مارديروسيان. كتب نور الدين آشتياني في سنة ١٣٥٤هـ قصة فيلم على أساس قصة (كربه) لعبيد الزاكاني، وفي سنة ١٣٦٠هـ دعا كريست كارابتيان من أجل التعاون معه. أعد فيلم الرسوم المتحركة (موش وكربه) في بلغارستان لمدة ٩٧ دقيقة. ومن أجل إعداد هذا الفيلم

استفاد من ١٣٣٠٠٠ صورة و ٦٥٠ مشهدًا مختلفًا بأبعاد ٦٠ × ٤٥ سم. ورسومات هذا الفيلم مستلهمة من المنمنمات الإيرانية.

وعرض فيلم (الفار والقطة) في مهرجان انيميشن سنة ١٣٦٩هـ وارتا (بلغاريا) وكتب اسم الفيلم في كاتالوج المهرجان (القطط والفيران في ألف ليلة وليلة) وحظي عمل (كريست كارابتيان بالتقدير والقبول. وذهب إلى أمريكا سنة ١٣٦٩هـ وعمل في أستوديو (والت ديزني).

صناع الملصقات والإعلانات:

نابليون وموشق سروريان:

كانا من أوائل صناع ملصقات وإعلانات الأفلام السينمائية، وكان لدى الأخوين سروريان مهارة في الرسم. ومن أجل الاستمرار في الدراسة ذهبوا إلى تفليس ثم إلى إيران وتعلما هناك أسلوب إعداد الملصقات والكلاسيهات والأختام البلاستيكية. وفتحوا مصنعهما ومرسمهما في طهران في سنة ١٣٠٤هـ، ومن ذلك العام فصاعدًا أعدا ملصقات وإعلانات دعائية للأفلام السينمائية، واستمر تلاميذهم في حرفة الأخوين سروريان واتجه موشق سروريان من سنة ١٣٣٤هـ إلى السينما وأنتج ثلاثة أفلام سينمائية، وقد كان مصمم الديكورات العظيمة للفيلم السينمائي (سهرة في جهنم).

ميشاجيرا جوسيان:

تعلم صناعة الملصقات في مدينة طشقند من الأستاذ شاميريان، وبعد ذلك جاء إلى تبريز ثم إلى طهران في البداية أعد ملصقًا باللون السماوي ولكن خربته الثلوج والأمطار. وغير أسلوب عمله، ومن أجل إعداد ملصق استفاد من البيئة ولون الزيت، ومنذ سنة ١٣١١هـ أعد ملصقًا واشتغل فترة العقد الرابع من عمره في تصميم الملصق وأعد ملصقات للعديد من الأفلام السينمائية.

هايج اجاقيان:

كان لديه موهبة منذ الطفولة في الرسم في البداية كان ينقل رسومات الملصقات

السينمائية ومشاهد الأفلام، ودعا أحد مديري إحدى السينمات اجاقيان بعدما رأى نموذجاً من أعماله، لكي يعد ملصقات الأفلام السينمائية، ومنذ سنة ١٣٢٧هـ قام بأعداد ملصقات ولافتات. وظل يعمل في هذا العمل حوالي ١٥ سنة.

كريست هوويان:

حاصل على دراسات عليا في الجرافيك (فن الحفر) في سنة ١٣٧٣هـ اشترك في رابع معرض سنوي لآثار مصممي الجرافيك في إيران. والملصق الذي أعده من أحمل أسبوع الفيلم الإيراني في أرمينيا اعتبر من آثار المعرض المنتخبة. وحصل على جائزة. وكريست هوويان هو المصمم الشهير بـ(سارا) استعمل في ملصقات الأفلام السينمائية اسم (سارا). وهو من كاريكاتيري طهران المشهورين. وحتى الآن حصل على ١٤ شهادة دبلومة فخرية من معارض الكاريكاتير الدولية التي أقيمت في مدن العالم المختلفة، واشترك كريست هوويان في سنة ١٩٩٧م في معرض الكاريكاتير في مدينة (اوميا) في دولة اليابان. واعتبر كاريكاتيره أفضل كاريكاتير في سنة ١٩٩٧م. وأعد ١٥ فيلماً سينمائياً وتمثيلية تلفزيونية تحت عنوان (متزل النسيان).

الممثلون الأرمن:

كانت النساء الأرمنيات أول نساء عملن في حقل التمثيل. وكانت سيرانوش أول سيدة ظهرت أمام الكاميرا. وبدأت عملها بفيلم (آبي وراي) ثم (آسيا جوستانيان) وزوما اوهانيان انضمتا إلى عالم السينما من خلال التمثيل في الفيلم السينمائي (حاج آقا آكتور) وحصلت (آسيا جوستانيان) في سنة ١٣٠٥هـ في باريس على دبلوم من معهد (سينما توجرافي) بباريس. وأدت لسنوات أدواراً على خشبة المسرح باعتبارها ممثلة محترفة.

وكان روما اوهانيان من خريجي المرحلة الثانية من الفصل الدراسي بمدرسة آرتيستي أي (مدرسة الفن) وبعد توقف طويل اتجه مرة أخرى منذ سنة ١٣٢٨هـ اتجه الممثلون الأرمن - الذين كان لديهم خبرة سابقة في المسرح - إلى التمثيل في الأفلام السينمائية. كان ألكساندر بيحانيان - الذي تعاون مع أستوديو باريس فيلم - ممثل مسرح.

وبعده آرمان ويجن درديان الذي كان من مغني ألحان الجاز، ولثونيد سروريان وراهان آقاماليان و(ايرن زازيانس) و(توني آمادوني) و(آرمناك آهارونيان) و(جرجوري مارك) الذي كان من الرسامين المشهورين في طهران. ولعب فيكتوريا وماتول ماروتيان وبعض الممثلين الأرمن أدواراً في الأفلام السينمائية واستعان صامويل خاجيكيان بالمخرجين الذين لم يكن لديهم خبرة سابقة في المسرح. وعن طريق صامويل خاجيكيان ظهر ويجن درديان ورجهوسييان ومارينا وكارمن زكريان، وهلن وجانت وواجيك مانجاساريان في الأفلام السينمائية.

الشخصيات السياسية والاجتماعية الأرمينية

خاندان شاه نظريان شاپور زاده:

عائلة شاه نظريان شاپور زاده جوجشه من أقدم العائلات التي ترجع جذورها إلى أكثر من ٥٠٠ سنة، وأبناء هذه العائلة في البداية كانوا ملاك أراضٍ تقع بين الساحل الشرقي لبحيرة جوجشه (سوان) ومدينة جنجه قره باغ، ومقر حكمهم كان يدعى (مزرع) وليس معروفًا من أي تاريخ كانت هذه العائلة ملاك هذه الناحية. أول وثيقة بشأن هذه العائلة ترجع إلى سنة ١٥٤٤م. وفي فترة حكم شاه طهماسب الصفوي كتب ملك بيك شاه نظريان وثيقة إلى الملك الصفوي، ووفق سندات الملكية التي كانت معه صدرت الأوامر بملكيتة لتلك الأراضي. وأصدر الشاه طهماسب أمرًا يؤكد على ملكيتة لتلك النواحي.

وكان متن فرمانه كما يلي:

صدر الأمر المبارك

عندما أبلغ ملك بيك مسيحي أن حصص المزارع المفصلة ضمن أعمال الكاه جوججه ونكيز تدخل ضمن أملاكه ولديه سند قضائي بذلك، وبناء على ذلك ووفق نفس الحكم القضائي تم الاعتراف بملكيتة لتلك الأراضي... وعلى هذا يسمح له بتعميرها وزراعتها ما دام لا يرتكب خطأ بشأن الحكومة...

تحريراً في شهر رمضان المبارك سنة ٩٤٤ هـ

وقرر الشاه عباس الصفوي بعد جلوسه على عرش السلطنة واستقرار أوضاع إيران أن يسترد إقليم إيران الغربي والقفقاز التي استولى عليها العثمانيون في فترة ضعف الحكومة الصفوية، وأمر الشاه عباس من أجل مباغته القادة العثمانيين أن يُشيعُوا أنه ذاهب إلى مازندران، وعندما وصل إلى كاشان اتجه سريعاً إلى ناحية آذربايجان، وخرجت غرب إيران من قبضة العثمانيين، ثم اتجه إلى القفقاز، وتمكن من فتحها ملك

شاه نظريان ابن ملك بيك شاه نظريان أحد قواد الشاه عباس الذي حارب بشجاعة ضد الجيوش العثمانية، وهجم مع مائة فارس على ٥٠٠ جندي عثماني وقتل عدداً منهم وأسر عدداً من قوادهم. وحمل معه غنائم كثيرة إلى الشاه عباس وكتب (آنتوني دو كوه آدر) ما يلي:

في نفس الزمان هجم نظر بيك أحد قواد إيران بمائة جندي على أربعة من القواد العثمانيين - الذين كان معهم ٥٠٠ فارس - لدى قلعة قارص وقتل سبعين منهم وأحضر رءوسهم مع غنائم كثيرة وجاء بالقواد الأربعة إلى الملك وأعطى الملك خلعة لنظر بيك وقطع رأس أولئك القواد الأربعة^(١).

وسعد شاه عباس بفضج ملك شاه نظر وشجاعته وورد ذكره بالخير في (فتح نامه آذربايجان).

... كان لدى ملك شاه نظر ابنان هما ملك كمال وملك ياورى. كان ملك كمال مثل والده رشيداً ومحارباً وبسبب شجاعته في القتال مع الجنود العثمانيين منحه عدة قرى كهدية.

وفي فترة حكم الشاه عباس الثاني توفي ملك ياورى. وأصدر الشاه الصفوي أمراً بشأن الأملاك الموروثة لأخويه. كان ابن ملك كمال ضادور (دزادور) وحفيده ملك شاه نظر الثاني. وكان يعمل ملك شاه نظر الثاني في أصفهان في بلاط ملك سلطان حسين الصفوي، استولى مهدي خان بيك بالإكراه على أحد قراهم التي تدعى فانقولوق وتعرضت سائر أملاكهم للدمار. كتب (ملك شاه نظر) - الذي كان يسكن في قرا باغ - رسالة إلى قاضى (إيروان) الذي كان قاضى قرا باغ أيضاً واستنجد به. حاكم شرع إيروان كتب - بعد بحث رسائل السلاطين الصفويين - رسالة صدق عليها شيوخ جخور سعد أيضاً فحوأها ما يلي:

(١) آنتوني دوه آ، محسن مفهم، فرامين نو بافته از خانواده ملك شاه نظر سردار أرميني شاه صفوي، مجلهء بررسى هاى تاريخى، سال دوازدهم، شماره ٢، ص ٤٨.

صورة حكم حجة القاضى ايروان

في تاريخ تحرير الرسالة ملك شاه نظر جوجشه الذي كان من أولاد ملك شاه نظر ولد ملك بيك شابور زاده حضر إلى المحكمة وأوضح أن قرية (فانقولوق دره جوجشه) من أصل ملكه الموروثة، وميرزا جان ابن عمه الذي يعمل في خدمة الملك في أصفهان وحالياً منذ خمس سنوات استولى فيها مهدي خان على القرية بالجور والتزوير، وسجل علينا الضريبة وفوائدها لمدة خمس سنوات، وما عدا هذا فالقرى التي تملكها في المحال الأخرى تعرضت للأذى والضرر. الالتماس الذي صدر سواء من جانبنا أو بالوكالة من جانب ميرزا جان المذكور فهو موافق للشرع وإحقاقاً للحق بأن يمنحنا الملك عوائد أملاكنا ويوقف شر مهدي خان بيك.

ثم أحضر مهدي خان بيك أمام القاضى وبالتحقيق معه أجاب أنه في الحقيقة القرية المذكورة (فانقولوق) تحت تصرفنا، ولكن القرية المذكورة وجميع قرى محال جوجشه نعتبرها أملاكاً حكومية، وكل ما نسجله حسب القرار الأعلى ولا نعتبرها ملكاً لشاه نظر وميرزا جان، وبعد سؤال ملك المذكور أظهر الحجج القديمة وفرامانات الملوك السالفين - التي باسم ملك بيك وملك شاه نظر - والتي تثبت أنه من قدم الأيام (محال جوجشه) تابعة لقرية ديراختيك المشهورة ب(توخلجه) أو بقرية مزرعة. ومن القرية المذكورة إلى قرية قوط التي تسمى بـ(آدى بمان) كل المناطق والمزارع والقرى وغيرها المشهورة بـ(باركج) امرسق، ومير آباد، وماكار، وكرجى ويرانه، وآلتون تحت، وكوجك ارك، وبنكجه كوجك، وفانقولوق دره، هذه القرى أيضاً مع جميع التوابع والمزارع وغيرها التي تقع في تلك المحال، كلها أيضاً ملك خاص بهم انتقلت إليهم إرثاً من الأولاد إلى الأحفاد إلى ملك شاه نظر نفسه وميرزا جان ابن عمه، وإلى الآن وفق الشرع هي ميراثهما. وليس لأحد حق فيها، ووفق ادعاء ملك شاه نظر أدى الشهادة الشرعية أمام (داي دوام قاهرة) جمع من أهالي جوجشه والفلاحين وأهل الثقة وشيوخ جخور سعد إيروان. بناء على الشهادة المذكورة بعد التحقيق الشرعى كل ركن في جوجشه من ناحية غربي القرى المذكورة أعلاه حتى قرية فانقولوق دره

المذكورة وفق الشرع ملك خاص بـ (ملك نظر شاه) المذكور وميرزا جان المذكور. ووفق الحكم الشرعي تؤخذ تلك القرية المذكورة من مهدي خان بيك، بالإضافة إلى عوائدها لمدة خمسة سنوات وتسلم لملك شاه نظر وبعد ذلك ليس لأحد أي حق فيها، ويصبح للمالك المذكور حق التصرف في الأملاك المذكورة.

تحريراً في جخور سعد ايروان في ٢١ شهر شعبان.

أرغم قاضي ايروان وقرباغ مهدي خان بيك على التخلي عن قرية (قسانقولوق) ولكن امتنع عن دفع عوائد الخمس سنوات، أي عوائد الفترة التي استولى خلالها على القرية المذكورة، فكتب ملك شاه نظر الثاني عريضة إلى شاه سلطان حسين وطلب منه إحقاق الحق ومن هذه العريضة كما يلي:-

بدأ العريضة بالدعاء لذريته ثم ذكر أن قرية قانقولوق دره ملك له، وقبل مدة مديدة استولى مهدي خان بيك على أملاك القرية المذكورة قهراً وزوراً، وأنه استردها بحكم المحكمة ولكن حتى الآن لم يسترد العوائد والفوائد من المشار إليه (مهدي خان بيك)، ولذا فهو قدم التماساً إلى صاحب الجاه العالي بيجلربيج لكي يسترد من المشار إليه العوائد والفوائد التي حصل عليها خلال الخمس السنوات، التي استولى فيها على أملاك القرية المذكورة، ويسلمها إلى العبد الحقير إحقاقاً للحق ودرءاً للظلم، وكل ما هو عند الله وعند الرسول لن يضيع. أطل الله في عمرك.

أصدر الشاه سلطان حسين فرماً من أجل بيجلربيجي قرباغ وخجور، وأمر أن لا يُسمح لأحد بالتمرد والخروج عن الأمر...

والسلطان حسين ضمناً كتب فرماً من أجل القضاة وقال بما يأتي: لم يسدد مهدي خان بيك العوائد المقررة خلال فترة استيلائه على قانقولوق. وعليكم أن تتصرفوا حسب الشرع ولا يجوز الظلم والهوى...

انتهزت الدولة العثمانية فرصة حروب الأفغان واستولت على جزء من غرب إيران والقفقاز، واتجه نادر شاه بعد قمع الأفغان إلى غرب إيران وعندما استتب الأمن في تلك المنطقة علم على باشا قائد الجيوش العثمانية في قرباغ - الذي كان أشهر القواد

العثمانيين - ومقره مدينة جنجه باتجاه نادر سوى جنجه فاحتوى هذه المدينة وبني القلعة. كتب ميرزا مهدي استرابادي كاتب تاريخ جهانكشاي نادري في وقائع سنة ١٧٤٦م ما يلي:

(في بيان توجه موكب نادر إلى ناحية جنجه ومحاصرة قلعة جنجه ووقائعها) عندما استقرت أمور شيروان وتنبه لجزيه (لزوجيه) في داغستان. في ٢٤ جمادى الأول ارتفعت أعلام الظفر في النهاية على قلعة جنجه... أحلى على باشا - الذي نصبته الحكومة العثمانية على إيالة جنجه - المدينة وكلف جمع فتح على سلطان تاتار وجمع من روميه تاتاريه بحماية القلعة - وتحصن بالقلعة...^(١)

ولما كانت تلك الأيام توافق فصل الشتاء أمر قائد الجيش العثماني جنوده بالسكن في منطقة قرباغ في منازل الأرمن. وملوك قرباغ الخمسة الذين كان أحدهم ملك حسين شاه نظريان، في نفس وقت اقتراب قوات نادر قرروا أن يشيعوا القتل في الجنود العثمانيين المقيمين في قرباغ، وفي ليلة عيد (بارتلمى) قضى أرمن قرباغ في ساعة معينة على الضيوف المتطفلين، ودخلت قرباغ بدون أدنى اشتباك تحت تصرف نادر شاه. قادت آناخانون زوجة ملك حسين شاه نظريان الجريئة ثورة في جزء من منطقة قرباغ^(٢).

وجايانه ابنته أيضاً طعنت سليمان بيك أحد القواد العثمانيين بالسكين، وبعد استيلاء نادر على جنجه وضع ملوك قرباغ - وخصوصاً ملك حسين شاه نظريان الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل تحرير قرباغ - موضع رعاية واهتمام وأهداهم الخلع القيمة، وفي زمان حكم فتح على شاه القاجاري كان لا يزال أحد أعقاب عائلة ملك شاه نظريان ويدعى مير داود ضادوريان على قيد الحياة. ويذكر الكتاب هذا الشخص

(١) ميرزا مهدي استرابادي، تاريخ جهانكشاي نادري دروقاي سال ١١٤٦ هـ، دنيای كتاب، طهران، ١٣٦٨ هـ.

(٢) راي (هاجوب ملك هاكوبيان)، ملك هاي حمله، ج ١٠، ايروان، ١٩٦٢، ص ١٧٨.

باسم مير داود خان وكان يجيد العربية والفارسية و الأرمنية إجادة تامة، وذهب إلى باريس من أجل تعلم اللغة الفرنسية في كلية الإمبراطورية بباريس. ولما كان نابليون بونابرت يريد أن يرسل سفيراً إلى إيران، طلب من (هاجوب شاهان جربند) معلم الكلية الإمبراطورية في باريس - يعرف الفارسية ولديه إلمام تام بأوضاع إيران وأحوالها - ويعرفه به حتى يرسله إلى طهران باعتباره سفير فرنسا، فعرف (شاهان جربند) مير داود شاه نظر زاده بنابليون^(١).

واختاره نابليون سفيراً وأعطى رسالة لمير داود حتى يسلمها لفتح على شاه. كان مير داود يعرف تماماً أن عمال إنجلترا يعرفون مهمته وسيجهزون من أجله المشاكل. لذلك السبب ادعى أنه تاجر من بغداد.

وفي ذلك الزمان أرسلت حكومة إيران إسماعيل بيك بيات إلى بغداد من أجل التحقيق في واقعة مذبحة كربلاء وطغيان الحركة الوهابية الذي حدث في سنة ١٨٠١م. وتعرف مير داود في هذه المدينة على إسماعيل بيك بيات وصرح له بمهمته. واتجه مير داود بصحبة إسماعيل بيك إلى إيران ثم جاء إلى طهران. وفي بلاط القاجاريين قيل لـ(مير داود) لا أحد لديهم يعرف اللغة الفرنسية ويستطيع أن يترجم متن رسالة نابليون إلى الفارسية. ولذلك السبب أعادوا مير داود ومعه رد الرسالة إلى فرنسا وأهدوه لقب خاني ونشان (شير وخورشيد) وقلادة.

كتب محمد حسن خان اعتماد السلطنة في وقائع سنة ١٢١٧ هـ — ١٨٠٢م في تاريخ منتظم ناصري ما يلي:

أيضاً في هذه السنة وصلت رسالة من نابليون بونابرت قنصل أول فرنسا إلى الحضرة الخاقاني بواسطة خواجه داود باسم أرمن بغداد وتجارها، واتجه إلى فرنسا خواجه داود - الحاصل على لقب خاني - حاملاً معه ردّاً على تلك الرسالة^(٢).

(١) جان هانانيان، مير داود ملك شاه نظريان، سالنامه راضي، ص ٢٩١.

(٢) محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصري، ج ٣، تصحيح د. سيد محمد إسماعيل رضوان، طهران، ١٣٦٧ هـ، ص ١٤٨١.

وكتب سعيد نفيسي عن مهمة خواجه داود نفس الكلام...^(١).

عاد (مير داود) إلى باريس، وأرسله نابليون بونابرت إلى بغداد. وساعد مير داود فترة سفير فرنسا في بغداد. ثم أحضر إلى باريس. وفي سنة ١٨٠٦م / ١٢٢١ هـ اتجه برفقة جوبير سفير فرنسا إلى إيران. واعتقل باشاي بايزيد جوبير ورفقاؤه في بايزيد، وعندما علم عباس ميرزا بهذا الموضوع هياً لهم وسائل تحريرهم. وذهب جوبير وميرداود عن طريق تبريز إلى سلطانية. وسلموا رسالة بونابرت إلى فتح علي شاه^(٢) وكتب شاه قاجار أيضاً رسالة في الرد على رسالة بونابرت وأرسلها إلى باريس.

عاد مير داود إلى إيران وعمل في خدمة حكومة إيران. وفي فرنسا جددت أمور فأصبح لويس الثامن عشر ملك فرنسا، وظن فتح علي شاه أن ملك فرنسا لديه سلطة ونفوذ مثل نابليون بونابرت، ويمكن أن يخطو خطوة أمام اعتداءات حكومة روسيا لصالح إيران. وأرسل في ربيع سنة ١٨١٦م / ١٢٣١ هـ — مير داود كسفير إلى باريس. وطلب الشاه القاجاري الحماية من لويس الثامن عشر، ولكن ملك فرنسا كان ألعبه في يد الحلفاء فلم يرد على رسالة فتح علي شاه بحجة أن سفير إيران ليس لديه أوراق اعتماد^(٣).

ونشر مير داود في باريس كتاباً صغيراً بثلاث لغات هي الفارسية والفرنسية و الأرمنية. وكتب على غلاف الكتاب المذكور ما يلي:

(بيان أحوال وأنظمة وتقارير العدالة في هذه الأيام في ممالك إيران المحروسة) وفي وسط الصفحة صورة درع يوضع في جزئه الأعلى خوذة ويحيط بطرفي الدرع ١٢ علماً ورسمت داناتي مدفعية على شكل ضرب حسابي خلف الدرع وكتب أسفل هذا الرسم في ثلاثة سطور ما يلي:

في باريس

(١) سعيد نفيسي، تاريخ اجتماعي وسياسي إيران، ج ١، طهران، ١٣٦٦، ص ١٣٣.

(٢) محمد حسن اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصري، ج ٣، ١٤٨١.

(٣) عبد الرضا هوشنك أنصاري، تاريخ روابط خارجي إيران، طهران، ص ٢١٥.

من المطبعة السلطانية المعمورة سنة ١٢٣١ من الهجرة
الصفحة الأولى من الكتاب بيضاء ويبدأ متن الكتاب من الصفحة الثانية ويذكر في
بدايته عدة سطور للإعلان عن مضمون الكتاب كما يلي:

مع تلون الزمان وتقلب العصر حدث تغيرات في حكومة إيران واضطرابات. لكن
لم يشع النور أبدًا في آفاق إيران في عهد أي سلطنة قط، والآن بناء على نشر العدالة
بين الرعية استقرت الأمور تحت سلطنة آل قاجار، وأسرة القاجاريين الذين يقولون
إنهم من نسل بني جنكيز خان استقروا منذ مدة طويلة في حدود شمال إيران، وبعد
القضاء على نادر شاه ارتفع يومًا بعد يوم شأن تلك الأسرة ونفوذها باسم طهماسب
قلى خان...

والموضوعات التي في مقدمة الكتاب عن وصول آقا محمد خان قاجار في سنة
١١٩٨ هـ وجلوس السلطان صاحب قران فتح على شاه على العرش واستقرار
ممالك إيران وقمع العصاة. ثم يقرر الوقائع التي حدثت في سنة ١٢٣٠ هـ للأرمن،
وموضوعات الكتاب تنتهي بهذه الجملة:

دون في العاصمة باريس

في شهر رمضان المبارك سنة ١٢٣١ هـ

صاحب نشان شير وخورشيد إيران

ملك شاه نظر زاده مير داود ضادوريان

أصدر عباس ميرزا في السابع من جمادى الأول ١٢٣٩ هـ فرمانًا من أجل مير
داود خان وعهد إليه بإدارة الأراضي التي ورثها.

ومتن عباس ميرزا كما يلي:

صدر الحكم العالى

بشأن العالى الجاه رفيع المكانة... زبدة أعيان المسيحية داود خان... بأن زمام أمور
مجال جوجشه التي كانت دائمًا وإلى الآن ومنذ قديم الأيام - بموجب فرامانات
سلاطين الصفوية - تحت تصرف ملك شاه نظر شاپور زاده وأولاده. نحن أيضًا في

هذه السنة وفي عيد رأس السنة المباركة أمرنا تنفيذًا للقاعدة القديمة ووفق الطريقة
المسيحية المتداولة بأن تُعهد (مجال جوجشه) إلى المشار إليه داود خان الذي هو من
أولاد ملك شاه نظر.

...

حرر في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٩ هـ

أثنى فتح على شاه في شهر رجب سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٥م في طى فرمان
على خدمات مير داود خان وضمن الإشارة إلى فرمان عباس ميرزا نائب السلطنة
صدق على صحة ملكية مير داود على ناحية (جوجشه)...

وهجم عباس ميرزا في ٢٥ يونيو ١٨٢٦ / ١٢٤٢ هـ على جيوش روسيا
القيصرية ووفق في ثلاثة أسابيع في أن يسترد كل المناطق التي عهد بها بموجب معاهدة
جلتان إلى روسيا. وقرر فتح على شاه أن ينتهز الفرصة ويعقد صلحًا مع الروس. وفي
شهر أغسطس سنة ١٨٢٦م أرسل ميرزا داود خان سفيرًا فوق العادة إلى إيران من
أجل الحوار مع سان بطرسبرج، ولكن الجنرال يرمولوف لم يسمح لـ (مير داود خان)
بالمرور من القفقاز واضطر إلى الذهاب إلى اسطنبول. وفي هذه المدينة كتب رسالة إلى
جراف نسلرود وزير خارجية روسيا وطلب بأن يسمح له بالدخول إلى أرض روسيا.
ورسالة مير داود خان إلى وزير خارجية روسيا القيصرية منعت خصومة نائب
سلطنة كرجستان تجاه إيران وكتب مير داود خان في رسالته ما يلي:

أيها السيد أمرت حكومة إيران هذا الحقير بالمرور من ناحية القسطنطينية ومن
ناحية (الح). وإننى أسلك هذا الطريق إلى بطرسبرج، ولدى رسالة من طرف نائب ولى
عهد ملك إيران. وبعد الوصول يجب أن أعرض على ذلك السيد تقارير - من أولها
حتى آخرها - تثبت أن ما حدث يخالف معاهدتنا، سواء بخصوص الحدود أو في سائر
الأمر، وأعطينى قائد جرجستان والجنرال يرمولوف رسالة بخطه وأمراني بالثول أمام
الإمبراطور ومعى التقارير التي بخط يد الجنرال حتى تتضح الحقيقة للإمبراطور... ولا
قدر الله فإن فساد حراس الحدود وكتاباتهم خلاف الحق والحقيقة يحدث خللاً في

الصداقة المتينة بين الدولتين وتنشأ العداوة بينهما.

وسبب مجيء العبد من هذه الناحية هو أن إيران كلما أرسلت رسولا من طرف جرجستان إلى حكومة روسيا ليعرض التقارير لا يسمح له قائد جرجستان بعبور الطريق ويُرجع رسول حكومة إيران. والعبد (أنا) مررت من هذا الطريق. ومراعاة لذلك كتبت رسالة للأمير قسطنطين وهي مختومة، وإنني في بداية الطريق أعطيت الرسالة للأمير قسطنطين، وبعد ذلك جئت برسالة ذلك السيد إلى بطرسبرج، لكن منذ ٣٦ يوما جئت إلى هنا وعطّلوا الطريق لأمر ما، وأجلّوا إلى اليوم والغد، وطلبت من مسئول تلك الحكومة جواز السفر فلم يعطني وقال: وصل لي خبر بأنه حدثت حرب ما بين الدولتين ولهذا السبب لا يمكنني أن أعطيك الجواز. فأجابت أن هذه الحرب ليست رسمية، وما وصل إلى سمعكم هو أنه حدثت مناوشة بين حراس الحدود. عليكم أن تعطوني الجواز لكي أذهب قبل المناوشة لكي أزيل الكدورة ولا يتعكر الصفو بين كلتا الدولتين. ولم يعطني الجواز ففعلت كل ما في استطاعتي وتعطلت هناك، وإنني ألتمس من الجناح العالي أن يصدر حكما سريعا بأن يأذنوا لي بالذهاب من ذلك المكان لكي آتي بسرعة إلى ذلك السيد، وبعد إحقاق الحق تزول بمساعدة ذلك العالي المقام (وزير خارجية روسيا) ولا تزهق الأرواح بين الدولتين هباء، وآمل أن يقبل التماس العبد الحقير.

تحريرا في اسطنبول في ١١ ستمبر ١٨٢٦ م.

العبد الحقير داود ملك شاه نظر شاپورزاده

كتب مير داود خان في اسطنبول رسالة إلى البرنس مترنيخ رئيس وزراء النمسا الذي كان من أقوى السياسيين وأكثرهم نفوذا في أوروبا. وطلب ضمن شرح الاختلافات السابقة بين إيران وروسيا أن يسمح لسفير النمسا في بطرسبرج أن يجيز قيصر روسيا بالوقائع ويساعده في أداء مهمته. ومتن رسالة مير داود إلى البرنس كما يلي:

"بحكم النائب المحترم نائب السلطنة العلية العليا وصلت إلى اسطنبول وسأغادر إلى

بطرسبرج من ذلك المكان وسأعرض على الإمبراطور سبب العراك والتزاع بين حراس

حدود دولتي روسيا وإيران بأنه:

كان سبب هذا التزاع سكان حدود دولة روسيا الذين خالفوا شروط المعاهدة وقاموا بأعمال سيئة وأعمال لا تليق، مما تسبب في نقض المعاهدة. وكل ما سيعرض على الإمبراطور بخصوص اعتداءات حراس الحدود الذين اغتصبوا عدة ولايات من إيران وحتى الآن أيضا يغتصبون ويخالفون رأي إمبراطور روسيا، وطهارة نفس حكومة روسيا وحسن نواياها معروف لدى إيران. لكن في هذه الأثناء حدث مقدمة نزاع لم يكن يمكن معه أن ترسل حكومة إيران رسولا حتى يُطلع حكومة روسيا بكل ما صدر من حراس حدود روسيا وما يخالف شروط المعاهدة، وادعى قواد جرجستان أنه أذن لهم من جانب الإمبراطور بأن يكون الحوار معهم في أي شأن. ولهذا السبب ازدادت الكدورة ونشب التزاع والعراك بين سكان الحدود، وربما تصل بداية هذه الحرب والعراك إلى أذن الإمبراطور ويصل إلى حقيقة الأمر، ويعرف أخطاء واعتداءات حراس حدوده، وبعد ذلك يجدد أواصر الصداقة بين الحكومتين. وإنني كتبت هذا الخطاب - بموجب أمر نواب ولي العهد عباس ميرزا - لذلك الجناح، ومن أجل تفتح أبواب الصداقة بين الحكومتين العليتين إيران والنمسا بواسطتي... والرسالة أحكمت أواصر الصداقة بين الدولتين ودامت الصداقة بين الدولتين وستزداد يوما بعد يوم.

وتتوقع حكومة إيران من حكومة النمسا في ظل صداقتها أن تصل إلى الحقيقة بشأن التزاع الذي حدث بين دولة إيران وروسيا ومن أي طرف حدث نقض شروط المعاهدة، حتى يتضح في ذلك الوقت أن حكومة إيران ظلت ملتزمة بالمعاهدة التي أبرمتها مع الإمبراطور المرحوم الكسندر باولويج ولم يثيروا غضبه. والمطلب الآخر أنه عندما اتضح أن رسول حكومة النمسا يقيم في اسطنبول ومعه توكيل من روسيا أيضا، لذلك السبب كتب نائب ولي العهد رسالة بخصوص رسول حكومتكم فحواها أنه عندما أصل إلى اسطنبول عليه أن يمنحني جواز السفر حتى أغادر من طريق (لخ) إلى بطرسبرج، وفي الرسالة التي كتبها عهد إلى (أنا العبد) أن أشرح لرسولكم لكي

يطلعكم أيضًا على الأحوال حتى تكتبوا لرسولكم الذي يمكث في بطرسبرج حتى يساعد حكومة إيران، ويرجى من ذلك الجنب أن يكتب عن الأحوال لرسول حكومتكم - الذي يمكث في بطرسبرج - بأن المشار إليه - قبل وصولي - يشرح الأحوال - كما ينبغي - للإمبراطور وبعد وصولي - مراعاة لحرمة حكومة إيران - يساعدوني حتى يحق الحق وإنني آمل أن يقبل التماسي.

تحريراً في اسطنبول في ٧ من شهر سبتمبر سنة ١٨٢٦م

المخلص داود ملك شاه نظر شاہور زاده

كتب مير داود خان رسالة أيضًا إلى البرنس كنستانتين أخى قيصر روسيا الذي كان نائباً لهستان وطلب منه الوساطة.

ورد كنستانتين على رسالة داود خان وكتب في جزء من رسالته ما يلي:

... من المستحيل أيضًا أن أتمكن من التدخل في مثل هذه القوانين ونظام القيصرية. لعله يصدر أمر من جانب وزير الخارجية والأكثر من هذا أن على الجاه بادر وعرض الأمر على وزير اسطنبول. وبهذا الشأن قد يتسرب اليأس إلى الصديق لأنني لم أتمكن من أن أجيب على سؤال ذلك العالى جاه بالموافقة وإنني ألتمس أن تغفروني...

في ديسمبر سنة ١٨٢٦م جراف نسلرود وزير خارجية روسيا القيصرية أخبر مير داود خان عن طريق حراس الحدود أنه ما دامت المباحثات قد بدأت بشأن هدنة الحرب بواسطة القادة العسكريين لكلا الدولتين فلا داعى لحضوره إلى سان بطرسبورج، وحال دون وصوله إلى روسيا^(١). عاد مير داود خان إلى طهران - رغم المساعي الكثيرة - بدون نتيجة.

في فناء كنيسة (تاتووس باردوقيموس) في دروازه شاه عبد العظيم مقبرة من المحتمل أنها تتعلق بـ (مير داود خان) وكتب فوق شاهد المزار المذكور^(٢). ما يلي:

آسبد مليج شاه نظريان

وفاته ٣٠ أبريل ١٨٥٣

(١) هانانيان "مير داود ملك شاه نظريان"، ص ٢٩٦.

(٢) المرجع السابق - ص ٢٢٢.

ميرزا جان داود خان:

هو أحد الشخصيات الأرمينية البارزة في عصر سلطنة محمد شاه وناصر الدين شاه وميرزا جان داود خان أو جان داود أرميني. كان داود خان من موظفي البلاط والمترجم الأول في بلاط محمد شاه وناصر الدين شاه. كان جان داود (هوهانس) داود خان أو داويد خان داويديان من أرمن مدينة أزمير في تركيا. واشتهرت أسرته بـ (داويد أغلو أو داويديان). وتعلم جان داود اللغات الأرمينية والإيطالية واليونانية والفرنسية والتركية ثم تعلم الفارسية وأجادها أيضًا إجادة تامة، وفي ذلك الزمان كانت بضائع التجار الإيرانيين تُحمل عن طريق الصحراء إلى أزمير، وبعد ذلك ترسل من هناك بالسفينة إلى أوروبا.

كان آقاي على أكبر موظف في حكومة إيران في أزمير وعين هوهانس أو جان داود في وظيفة مترجم. منذ سنة ١٨٣٠م فقدت مدينة أزمير مركزيتها وظهرت أهمية مدينة اسطنبول من حيث تبادل بضائع التجار. دعا ميرزا جعفر خان سفير إيران في اسطنبول جان داود خان حتى يذهب إلى اسطنبول ويصبح مترجمه، فذهب إلى اسطنبول وقدم مساعدات لسفارة إيران. كان لجان داود دور مؤثر في انعقاد اتفاقية تجارية مع بلجيكا وأسبانيا. بعد مدة جاء إلى طهران ومُنح لقب خان ودرجة عميد. وفي زمان محمد شاه حدث اختلاف بين إيران وتركيا على الحدود، ومع زيادة التزايدات على الحدود بين الدولتين ازداد احتمال نشوب اشتباك. ووفقت الدولتان إيران وتركيا بواسطة روسيا القيصرية وإنجلترا في فض اختلافاتهما عن طريق مباحثات الحل والفصل، ولذلك السبب أرسلت إيران وتركيا مندوبيهما من أجل مباحثات خاصة بأرض الروم.

وكان (جان داود خان) أحد أعضاء علماء الوفد المنتدب الإيراني في مباحثات أرض الروم^(١).

(١) فريدون آدميت، أمير كبير وإيران، طهران، ١٣٥٤، ص ١٨٥.

بدأت المباحثات في سنة ١٨٤٣م / ١٢٥٩ هـ وبعد عدة شهور انتهت في ١٦ جمادى الثاني سنة ١٢٦٢ هـ. وعقدت معاهدة روما بين الدولتين إيران وتركيا، في حين أن مباحثات روما وجان داود خان كانت من ناحية ميرزا تقى خان فراهاني (أمير كبير ورئيس وزراء القادام) الذي كان مندوب إيران في هذه المباحثات، وكلف جان داود خان بترجمة بعض الكتب في مجال الجغرافيا والسياسة والاقتصاد وطبعست ونشرت في أوروبا.

ترجم جان داود خان كتاب باسم (جهان نماي جديد) في مجلدين بشأن الجغرافيا والتاريخ والاقتصاد وسياسة العالم من اللغات الأجنبية إلى الفارسية، وكان هذا أول كتاب باللغة الفارسية يعرف القارئ بعلوم وإحصاءات دقيقة عن دول قارات العالم الخمس، وعهد بكتابة كتاب جهانماي جديد ومراجعته لميرزا محمد حسين فراهاني (ابن عم القائم مقام) الذي كان كاتب ميرزا تقى خان أيضاً، وأشير فوق غلاف الكتاب إلى ترجمة الكتاب وكتابته بالفارسية وكتب ما يلي:

جغرافيا سطح الأرض التي كتبها المرحوم المغفور له ميرزا تقى خان أمير كبير الأتابك الأعظم ورئيس وزراء حكومة إيران العليا في سفارة روما، وترجمة مسيو جان داود وإنشاء وإملاء ميرزا محمد حسين فراهاني باسم المرحوم حاجي ميرزا آقاسي رئيس الوزراء وهو الجغرافيا الجامعة والنافعة جداً.

يوجد نسختان من كتاب جهان نماي جديد في مكتبة إيران القومية: نسخة تحت رقم ٢٣٧ التي كتبت في روما وموجود فقط منها المجلد الأول، والنسخة الثانية تحت رقم ٥٥ وهي في ثلاثة مجلدات تاريخها القرن ١٨ ذى الحجة ١٢٧٣ وبخط رضا قلي المؤرخ، وكتاب (جهان نماي جديد) يحتوي على موضوعات كما يلي: - أحوال دول قارات العالم الخمس، الوضع الجغرافي، والطول والعرض الجغرافي ومساحة الجبال والأنهار والموانئ والمدن والإيالات وسكان المدن والقرى وإحصاء بالمدارس والتلاميذ والمدرسين ومدارس البنات والمكتبات والمتاحف والمطابع والبنوك والمستشفيات وأماكن رعاية العجزة والمجالس التنفيذية والسلطة القضائية وبعض الجنود والثكنات

والمدافع... والمناجم والمصانع وصادراتها والميزان الضريبي الذي يسدده الناس ونفقات الحكومات وفق تومان إيران وصادرات الدول المختلفة ووارداتها مع الإحصاء والأرقام الدقيقة.

وكتب في بداية الكتاب ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلی تباركت تعطي من تشاء وتمنع. الحمد لله الذي جعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً والصلاة والسلام على نبيه وآله أجمعين^(١)... ويشتمل كتاب (جهان نماي جديد) على موضوعات بشأن إيران وخصوصاً مدينة طهران. وحصل جان داود خان على هذه المعلومات من الوثائق والمراجع الإيرانية، وهذا الكتاب من المصادر الجيدة جداً بشأن وضع طهران في ذلك الزمان، وفي الصفحة الأخيرة من المجلد الثالث كتب بشأن تاريخ نهاية تأليف كتاب (جهان نماي جديد) ما يلي:

... أقدم رضا قلي المؤرخ على كتابة هذا الكتاب المسمى بـ (جهان نماي) في علم الجغرافيا وأوشك على إتمامه، وفي الحقيقة أنه عندما تم بدا جاذباً في نظر الحضرة الأعلى ظل الإله، تحريراً في ١٨ ذى الحجة سنة ١٢٧٣ هـ ألف سلام وتحية للمهاجرين ١٢٧٣ هـ.

وحظي جان داود خان باهتمام أمير كبير رئيس الوزراء الكفاء الوطني وثقته. وكان أخو جان داود خان أيضاً من موظفي وزارة إيران الخارجية وموظفاً في سفارة اسطنبول. وكتب بشأن راتي هذين الأخوين ما يلي:

راتب هذه السنة للعالی الجاه موسى جان مترجم أول حكومة إيران والعالی الجاه موسى داود مترجم أخى العالی الجاه المشار إليه الموظف في اسطنبول بدون ضرائب بتاريخ شهر المحرم إجمالی ٧٠٠ تومان على النحو التالي: عالى الجاه موسى جان ٥٠٠

(١) مخطوطة في مكتبة إيران القومية.

تومان، وموسى داود الموظف في اسطنبول ٢٠٠ تومان^(١).

وبعد شهر من بداية بناء دار الفنون في شوال ١٢٦٦ هـ كلف أمير كبير حسان داود خان أن يذهب إلى دول روسيا والنمسا ويوظف المعلمين في مدرسة دار الفنون. كان لدى أمير كبير تجربة مريرة بسبب نفوذ الأجانب في إيران، وكان معارضاً بشدة لتوظيف معلم من دول إنجلترا وفرنسا وروسيا وروسيا القيصرية، ولهذا السبب اختار معلماً للتدريس في دار الفنون من دول بروسيا والنمسا. وكانت هاتان الدولتان محايدة تماماً في قضايا إيران، فضلاً عن ذلك كان جان داود خان لديه اهتمام خاص بالنمسا وبروسيا وأكد رئيس الوزراء على ضرورة أن يقوم المعلمون الأجانب بالتدريس فقط ويتعدوا عن التدخل في أمور إيران السياسية، ومنح أمير كبير تفويض لـ (حسان داود خان) على النحو التالي:

... يكتب لزبدة المسيحيين مسيو جان داود المترجم الأول لدولة إيران العلية بشأن يجب من أجل المدرسة الملكية - التي أسست في مقر الخلافة الباهرة - ستة معلمين لديهم مهارة فائقة ومتعلمين وهم كما يلي:

عدد واحد معلم تربية عسكرية.

وعدد واحد معلم مدفعية.

عدد واحد معلم الهندسة.

عدد واحد معلم مناجم.

عدد واحد معلم طب قديم وجراحة وتشريح.

عدد واحد معلم فروسية.

والرفيع الجاه (مسيو جان داود) مكلف من قبل رجال الحكومة بالسفر إلى النمسا وبروسيا وجلب المعلمين - المذكورين بالتفصيل السابق - وأن يحدد لهم مصروفات الجاه والذهاب وكل ما يأمر به الرفيع الجاه (مسيو جان داود) لهم هو مقبول ونافذ لدى رجال الحكومة أطال الله بقاءها.

حرره في شهر شوال ١٢٦٦

(١) آدميت، أمير كبير وإيران، ص ٣٧٩.

... أصدر أمير كبير فرماناً آخر من أجل (جان داود) حرر فيه مدة إقامة معلمي دار الفنون وأجرهم ومصروفات بحيثهم وذاهمهم. متن ذلك الفرمان كما يلي:

يرسل للرفيع الجاه... زبدة المسيحية (موسيو جان داود) المترجم الأول لحكومة إيران العلية بشأن القرار الذي كتب في خطاب مستقل لذلك العالي الجاه بأنه هناك حاجة وضرورة إلى ستة معلمين كفاء وأصحاب خبرة من أجل المدرسة الملكية (دار الفنون) التي بنيت في العاصمة طهران، وذلك العالي الجاه مسموح له بالسفر إلى النمسا وبروسيا لجلب ستة معلمين بالتفصيل المذكور سلفاً، ويحدد رجال الحكومة مبلغ ٤ آلاف تومان رواتب لهم، ولكل واحد منهم مبلغ ٤٠٠ تومان من أجل مصروفات الجاه والذهاب... وذلك القرار موثق من قبل الحكومة العلية وعليه التوقيع.

تحريراً في شوال ١٢٦٦ هـ^(١)

وبعد فترة أضاف أمير كبير ثلاثة إلى مجموعة المعلمين المكونة من ستة أفراد. وهم كما يلي:- صيدلي يدرس علم الأدوية والكيمياء الأجنبية، واثنان من عمال المناجم، واثنان من عمال المناجم فضلاً عن معرفتهم بعلم المناجم لديهم إلمام بكل أنواع المعادن.

كتب أمير كبير في رسالة ٨ رمضان ١٢٦٧ إلى داود جان: "إنني حددت إجمالاً المرتبات لتسعة أشخاص إجمالاً ٥ آلاف تومان." ^(٢) وهذا المبلغ كاف لهم.

ذهب جان داود سفيراً فوق العادة لدولة إيران إلى النمسا، ومثل أمام فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا وسلم الرسالة لناصر الدين شاه، ورحب فرانسوا جوزيف بوصول جان داود وأعطى له قلادة حمراء بدرجة عميد^(٣).

وكانت النمسا تعتبر في ذلك العصر - نتيجة كفاءة رئيس وزرائها مترنيخ وحسن

(١) عباس اشتياني، ميرزا تقى خان أمير كبير، طهران، ١٣٦٣ هـ، ص ١٥٧.

(٢) فريدون آدميت، أمير كبير وإيران، ص ٣٥٧.

(٣) عباس إقبال اشتياني، ميرزا تقى خان أمير كبير، ص ١٦٠.

تدبير من دول أوروبا- الأقوى نفوذًا، ومرتبخ بسبب المنافسة مع العثمانيين مسال إلى أن تكون إيران عسكريًا منظمة وقوية، وأصدر أمرًا بأن يُختار سبعة معلمين وضباط كفاء ومجربين من بين المعلمين والضباط ويعينون سفراء فوق العادة لإيران.

وكلف جان داود خان من ناحية أمير كبير بأن يعقد مع حكومة النمسا معاهدة صداقة أيضًا وتجاوز مع مندوبي النمسا. وفي أكتوبر سنة ١٨٥١م وقعت معاهدة صداقة بين الدولتين. وكانت بنود هذه المعاهدة بالكامل في صالح إيران لأنها منحت لحكومة إيران شرط الانتفاع بحقوق الصداقة بالكامل بشكل متبادل، ولكن بعد عزل أمير كبير لم يُعمل بقرارات تلك المعاهدة. وطويت معاهدة الصداقة في طي النسيان^(١). ومن أجل المحافظة على سيادة إيران البحرية في الخليج الفارسي وبحر عمان أراد أمير كبير تأسيس قوة بحرية، وكتب رسالة إلى جان داود خان وطلب منه أن يقوم بعمل ترتيبات لشراء السفن وتسليمها في خليج فارس.

ومتن رسالة أمير كبير كما يلي:

أيها العزيز الرفيع المقام

في السابق كتبت إلى ذلك العالی المقام بأن يفعل كل ما يعتبره في صالح الدولة. وبخصوص السفيتين البخاريتين اللتين تنوي شراءهما وتسليمهما في بحر العجم فيجب عليك اتخاذ الاحتياطات اللازمة في هذا الشأن، وأن تكتب بسرعة إلى بعد اتخاذ القرار حتى أصدر قرار الشراء، ولكن لا تتراخي في اتخاذ كل ما يلزم من احتياطات.

حرر في ٨ رمضان ١٢٦٧ هـ

وكتب في ثاني خطاب له:

لو أمكنك شراء سفينة أخرى إضافة إلى تلك السفن فلتكتب إلي، وليس هناك أي حرج في ذلك ولا تتوان في ذلك^(٢).

(١) عبد الرضا هوشنج مهدي، تاريخ روابط إيران الخارجية، طهران، ١٣٥٦، ص ٣١٠، ٢٠٩.

(٢) فرويدون آدميت، أمير كبير وإيران، ص ٣٠٥.

وقد أضيفت العبارة المذكورة أعلاه في نهاية الخطاب بعد التاريخ ونخط أمير كبير نفسه.

وقرر أمير كبير إنشاء مصانع نسيج في إيران من أجل التقليل من استيراد الأقمشة لأن فماش الجوخ يستهلك بكثرة في إيران.

وفي ١٣ رمضان سنة ١٢٦٧م كتب رسالة إلى جان داود خان وأمره بعمل ترتيبات لتوظيف أستاذين في صناعة أقمشة الجوخ، وشراء المعدات التي يحتاجها مصنع صناعة أقمشة الجوخ. وهكذا كتب أمير كبير في رسالته:

العزيز الرفيع المقام

تعلم أنت أيها الرفيع المقام نفسك أن أقمشة الجوخ يستهلكها أهالي إيران بكثرة ويلزم أن يتعلم الأهالي هنا صناعة أقمشة الجوخ، ويلزم ترويج هذه الصناعة في إيران، ولذلك فإنني أرسل خطابًا لكي تجلب معك اثنين من صناع أقمشة الجوخ اللذين يمكنهم صناعة أقمشة جوخ جيدة، وقد حددت رواتب لكلا العاملين فيما يتراوح بين ٦٠٠ أو ٧٠٠ تومان. وتمنح لهم نفقات ذهابهم وإيابهم حسب كفاءتهم، وأيضًا عليك أن تجلب معك آلات مصنع صناعة الجوخ بحيث يمكن صناعة أقمشة الجوخ في إيران. والمعروف أنك لن تتوانى في هذا الشأن^(١).

استمر سفر جان داود لمدة سنة وأربعة شهور:

وفضلاً عن مهمة اختيار معلمى دار الفنون وشراء السفن ومصنع صناعة الجوخ وجلب أساتذة مهرة في صناعة أقمشة الجوخ عُهد إليه بعقد اتفاقية صداقة مع حكومة النمسا أيضًا. لذلك احتاج جان داود خان إلى أوراق اعتماد من أجل ترتيب اتفاقيات توظيف المعلمين النمساويين والتوقيع عليها. وقد أرسلت إليه أوراق اعتماد من طهران. وكان أمير كبير يقدر جهود جان داود خان ويحترمها وأبلغه في رسالة أرسلها له في ٨ رمضان بمدى امتنانه وسعادته به.

(١) شارلز عيسوى، تاريخ اقتصادى إيران (عصر قاجار ١٢١٥ - ١٣٣٢ هـ) ترجمة يعقوب آخند طهران،

١٣٦٢ هـ، ص ٤٥٥.

ولما كان قد انتهى تأسيس دار الفنون وكان أمير كبير لا يطيق انتظار وصول المعلمين النمساويين فقد كتب مجدداً في ٢٤ رمضان سنة ١٢٦٧ هـ رسالة إلى جان داود خان وأكد عليه في المجيء بسرعة^(١).

ووقع جان داود في ١٢ شوال سنة ١٢٦٧ هـ اتفاقيات مستقلة مع سبعة معلمين نمساويين.

ووقع هنريك بارب مترجم حكومة النمسا أسفل أوراق الاتفاقيات وختم عليها. وجان داود بعد أداء المهمة والواجبات التي عهد إليه بها اصطحب المعلمين النمساويين عائداً إلى إيران.

وصل جان داود خان إلى طهران بعد عزل أمير كبير بيومين واستدعاه أمير كبير عنده وقال له:

وفق أوامري جلبت النمساويين المساكين إلى إيران. لو كنت أنا صاحب نفوذ لوشرت لهم وسائل الراحة والرفاهية، والآن أنا أخاف أن لا يسعدوا بقضاء أوقاتهم. وعليك أن تسعى إلى توفير وسائل الراحة لهم^(٢).

وكان ناصر الدين شاه راضياً عن الأعمال التي أداها جان داود، وتقديراً لأعماله أصدر فرماناً باسمه وأهداه قلادة فخرية حمراء برتبة عميد...^(٣).

وقرر أمير كبير أن يفتح سفارة في كل عواصم دول أوروبا، ولهذا السبب أقدم على تأسيس سفارة في مدينة بطرسبرج. واختار ميرزا محمد حسين رئيس الوزارة باعتباره سفير إيران في بلاط قيصر روسيا. واتجه مع وفد سياسي إلى بطرسبرج. ولكن قبل أن يصل هذا الوفد إلى بطرسبرج عزل أمير كبير، وأرسل ميرزا آقا خان نوري اعتماد الدولة بسرعة جان داود خان مترجم البلاط الأول إلى بطرسبرج حتى ينضم إلى الوفد الموفد ويساعدهم في السفارة^(٤)، وكتب رئيس وزراء إيران رسالة - بشأن

(١) عباس اشتيان، ميرزا تقى خان أمير كبير، ص ١٥٧.

(٢) مهدي بامداد، شرح حال رجال إيران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ١، طهران، ص ٤٩٢.

(٣) فريدون آدميت، أمير كبير وإيران، ص ٣٦٠.

(٤) المرجع السابق، ص ٥١١، ٥١٢.

مهمته وجدارته - إلى ميرزا محمد حسين صدر ما يلي:

المشار إليه إنسان ذكي وعارف بكل الأماكن وغبور... وإن شاء الله أمل أن المشار إليه بفضل كفالتكم وبصدق المشار إليه تنقضي الأمور وفق المراد^(١).

عاد جان داود بعد أداء مهمته في سان بطرسبرج إلى طهران وبعد فترة من وصوله إلى إيران أصبح كينياز ألكساندر باراتنسكى نائباً للسلطنة. وكان يريد ناصر الدين شاه أن يرسل هدية، وهي تمثال عليه شكله ومرصع بالماس، مع قلادة زرقاء من أجل كينياز باراتنسكى، وأرسلها مع جان داود خان - وكان بدرجة عميد - باعتباره سفير حكومة إيران في روسيا^(٢). وأدى جان داود هذه المهمة على الوجه الأكمل وأخذ تمثال الملك إلى تفليس وأهداه إلى نائب سلطنة القفقاز وعاد مرة أخرى إلى طهران.

وكان أمير كبير يضع نصب عينيه أن يوطد العلاقات مع كل الدول الأجنبية حتى لا تكون علاقات إيران منحصرة في العلاقات مع دول روسيا وإنجلترا وفرنسا. ولهذا السبب أقام علاقات سياسية مع دول النمسا وبروسيا، وكلف أمير كبير ميرزا محمد خان السفير بأن يتباحث مع مارش وزير الولايات المتحدة الأمريكية المفوض في اسطنبول بشأن اتفاقية الصداقة، وتسيير السفن بين الدولتين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، وفي نفس الوقت كلف جان داود خان العميد بالذهاب من اسطنبول إلى مدينة فيينا عاصمة النمسا والجلوس مع وزير أمريكا المختار في النمسا للحديث بشأن نفس الاتفاقية، وبموافقة رئيس أمريكا في ذلك الوقت دارت مباحثات في مدينة اسطنبول. ووقعت معاهدة الصداقة وتسيير السفن بين الدولتين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، ولكن بعد عزل أمير كبير وميرزا آقاخان نوري امتنع ميرزا آقا خان نوري عن الموافقة على هذه المعاهدة^(٣).

(١) فريدون آدميت، أمير كبير وإيران، ص ٥١٢.

(٢) محمد تقى لسان الملك سهر، ناسخ التواريخ سلاطين قاجار، تصحيح وحواشي، آقا محمد باقر بهبودي، طهران، ١٣٥٣، ص ٢٥٣.

(٣) نامه های أمير كبير بانضمام نوادر الأمير، تصحيح وتدوين سيد علي آل داود، طهران، ١٣٧١ هـ، ص ٣٦٠.

وآخر مهمة سياسية لجان داود خان في خارج الدولة كانت في سنة ١٣٧٥ هـ الموافق ١٨٥٩ م.

في هذه السنة أرسله ناصر الدين شاه من أجل أداء مهمة بشأن إمبراطور النمسا^(١). وأخذ معه تمثال الملك المبارك من أجل فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا. أرسل فرانسوا أيضًا في المقابل هدية عن طريق جان داود من أجل ناصر الدين شاه، وفي سنة ١٢٧٦ هـ عاد إلى إيران وتوفي جان داود خان في سنة ١٨٦٥ م.

ست خان آسدود زادوريان (صدقي بيك)

ولد (ست آسدود زادوريان) في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي لعائلة تجار في ميناء بوشهر. تعلم (ست خان) في الطفولة لدى قسيس كنيسة بوشهر^(٢).

وفي سن الثالثة عشرة أرسلته عائلته من أجل الاستمرار في تعلم اللغة الإنجليزية في بومباي بالهند. وقبل أن تنتهي دراساته توفي والده. ثم درس عند تاجر إنجليزي في الهند وبعد مدة عاد إلى بوشهر. ذهب سفير إنجلترا الذي جاء إلى ميناء بوشهر إلى طهران وبلاط فتح علي شاه. واصطحب معه إلى طهران ست الذي كان مترجمًا ضليعًا وعالمًا باللغات الفارسية والإنجليزية^(٣). والتحق ست في طهران بوظيفة في البلاط القاجاري. ثم اتجه إلى تبريز لدى عباس ميرزا نائب السلطنة ولقبه عباس ميرزا بـ(خان).

ست خان الذي حظي بلقب صدقي بيك أرسل إلى لندن في سنة ١٨١٠ م^(٤) وفي المرة الثانية حينما أرسل ميرزا صالح شيرازي سفير إيران إلى لندن كان خان مترجمه^(٥).

جاء (رابرت كروبرتر) الرسام الإنجليزي المعروف في سنة ١٨١٨ إلى تبريز وأراد

(١) اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصري، ج ٣، بتصحيد سيد محمد إسماعيل رضوان، طهران، ١٣٦٧ هـ، ص ١٨٢٣ م.

(٢) آرشاك ألبويجيان، تاريخ مهاجرة أرمينيا، ج دوم، القاهرة ١٩٥٥ م، ص ٢٤٣.

(٣) هاجع عجميان، يادداشت های هاجع عجميان.

(٤) دنيس رايت ايرانيان درميان انكليسي ها، صحنه های از تاريخ مناسبات ایران و بریتانیا، ج ٢، ترجمة كرم أسامي، طهران ١٣٦٦ هـ، ص ١٦٨، ١٦٩.

(٥) لوتی رابینو، دیپلمات هاركنسول های ایران در انكليسي، ترجمة وتالیف، علام حسين ميرزا صالح، طهران، ١٣٦٢، ص ١٦٩.

أن يذهب إلى غرب إيران وبين النهرين. أرسل عباس ميرزا ست خان برفقته في هذا السفر وجد بورتر في هذا السفر ست خان شخصًا كفئًا^(١).

وغادر (ست خان) في سنة ١٨٢٤ م مرة أخرى إلى إنجلترا، وفي تلك الدولة اشترى بضائع تجارية واستأجر شخصًا إنجليزيًا يدعى (شارلز برجس) حتى يحمل بضائعه عن طريق ميناء ترابوزان إلى تبريز.

حمل (ست خان) في سنة ١٨٢٨ م رسالة من فتح علي شاه من أجل (باب علي) وقدمها إلى السلطان محمود السلطان العثماني وأكرمه السلطان محمود وأهداه قبضة خنجر مرصعة بالجواهر النفيسة ونشانًا فخريًا من الدرجة الأولى.

كان لدى عباس ميرزا نائب السلطنة اهتمام شديد بتوسيع الصناعة في إيران. وفي طي أحد الفرمانات سمح لـ(ست خان) بجلب صناع من إنجلترا إلى إيران ويجعل صناعات تلك الدولة متداولة في إيران.

كانت آذربايجان بها مناجم غنية بالنحاس، ولكن الإيرانيين كانوا يستوردون ما يحتاجونه من نحاس من العثمانيين، وقرر ست خان أنه لو استفاد من مناجم آذربايجان ترك عباس ميرزا نائب السلطنة في طي فرمان مناجم آذربايجان لست خان، وكان مكلفًا بجلب عامل مناجم من الخارج من أجل استخراج المعادن، وبعد استخراجها يقدم عشرها للحكومة...

وذهب ست خان إلى إنجلترا وجلب إلى إيران اثنين من عمال المناجم الإنجليز وعشرين يونانيًا وعينهم، ومن المحتمل أنه من أوائل الإيرانيين الذين استفادوا من مناجم إيران بأسلوب جديد وبواسطة متخصصين وأصحاب خبرة، وانتفع بمناجم النحاس لفترة. وكان أحد مناجم النحاس به رقائق فضة أيضًا. وحينما حان وقت انتفاعه من مناجم النحاس توفي عباس ميرزا نائب السلطنة أكبر مشجعيه وحاميه.

من النحاس الذي استخرجه من مناجم قزاقه داغ صنع مدفعين وست قطع ذخائر

(١) قارابط باشايان، إيران وارانته ایران، مجلة هايبريك، العدد ١١، بوسطن ايالات متحد، سنة ١٩٦١ م.

وحظي باهتمام الشاه القاجارى. وفي مقابل هذا العمل الجليل أهده قرية شخيدر ميانه التي كان دخلها ٥٠٠ تومان سنوياً.

طبع ميرزا صالح شيرازى في ٢٥ محرم ١٢٥٣ هـ / ١٨٧٣ م منشوراً طارئاً تحت عنوان طليعة. وهذه الطليعة لم تكن فقط إعلاناً عن نشر جريدة في المستقبل بل كانت إصداراً شهرياً، وكتب ميرزا صالح عن استخراج منجم النحاس وصناعة المدفع بواسطة ست خان ما يلي:

"السيد صاحب الجاه سعيد خان المسيحي أنفق فترات من وقته في المنجم ومنذ ثلاث سنوات اكتشف منجم نحاس في (قراجه داغ) والعام الماضى صمم مدفعين من نفس المعدن، وربطه على ماكينة وقدمه هدية إلى الملك. ونتيجة ذلك أهده قرية شخيدر ميانج التي دخلها ألف وخمسمائة تومان سنوياً...

وكان ست خان بصدد إنشاء مصانع صيني وزجاج واستخراج السكر من البنجر ومصن نجارة على طريقة إيطاليا.

وبعد وفاة عباس ميرزا مع أن ابنه محمد ميرزا كان على معرفة جيدة بمخمن فرمان الذي أصدره عباس ميرزا من أجل اكتشاف مناجم آذربايجان، إلا أنه لم يؤيد ست خان الذي أنفق كل ممتلكاته في اكتشاف المناجم، وكتب عريضة إلى محمد شاه ليذكره بالإنجازات التي قام بها والوعود التي وُعد بها وممن العريضة كما يلي:

المطلب الأول في ميثاق ولى العهد المغفور له لهذا العبد (أنا) - المضحى بروحه فداء الحكومة القاهرة - هو أن تسلم له مناجم آذربايجان لمدة واحد وعشرين عاماً بشرط أن هذا العبد يتحمل المتاعب وينفق ما يلزم، وحينما يتم عمله وتحقق المنفعة ويستخرج ٥٠ دانق نحاس يومياً، إزاء تلك الخدمات والمتاعب بمنح هذا العبد المضحى بروحه فداء الحكومة القاهرة نشان (شيرو خورشيد) الأول. ومنحه ٣٠ ألف تومان نقداً أو (محال جرمود). وفضلاً عن ذلك يُسلم مبلغ من نواب ولى العهد في يد هذا العبد... وقد أصدر المغفور له الذي مكانه الجنة أيضاً فرماً بذلك... والآن بحمد الله تم العمل وظهرت منفعة، ومن حسن حظ المعالي المبارك الذي روحى فداءه انتعشت

أحوال المناجم كثيراً، ومنجم الرصاص والنحاس الذي يحوى فضة وبعض الأتربة يمكن أن يصنع منه زجاج وبلور، والعبد الحقير أنفق كل ما كان في استطاعته وأنفق ٣٠٢٠ ألف تومان نقداً، وجلب أساتذة مهرة من إنجلترا وأوروبا... والمساعدة ضرورية لهذا العبد المضحى من أجل الدولة والحكومة حتى لا يضيع تعب سنوات كثيرة هباء، والحمد لله لقد وسع الله على الدولة ومنحها الهبات والخيرات، والعهد الذي تعهد به ولى العهد الميرور والمشايق التي تحملها هذا العبد يجب أن تحظى باهتمام وعطف معالي الحاكم - الذي روحى فداءه - وعليه أن يزيد في الإعانة والمساعدة بقدر المستطاع، لأن المناجم كثيرة وعوائدها على الدولة القاهرة لا حصر لها، ومن بين تلك العوائد مبالغ تصدير النحاس من إيران. وجلب النقود من الخارج مفيد للحكومة. ورعايا الدولة مشغولون في العمل والإنجاز، والنقود تعود عليهم. ووجود مناجم في الدولة هو سبب عزها وكرامتها، وكل دولة تزدد مكانتها بقدر ما فيها مناجم، وما دام قد أثمر تعب هذا العبد فبدون شك الملك قبله العالم الذي روحى فداءه سيشملنى بعطفه ومساعدته.

والمطلب الثاني الراتب الذي تمنحه لى في الوقت المحدد أرفضه وأعيده في نفس الوقت، ولذلك يجب إرسال النقود التي يمكن أن يدار بها المناجم، وإني أهديك عشر عربات لحمل المدافع وسأعيد الراتب. والمصانع الأخرى التي ستدار إن شاء الله مصانع الصيني والزجاج واستخراج السكر من البنجر... وإني سأجلب من أجل هذه المصانع ماكينات من أوروبا...

وهناك وعد آخر وعده المرحوم نائب السلطنة لهذا العبد هو أنه بعد الانتهاء من العمل في المناجم ستسك نقود من نحاس يكون على أحد وجوها تاريخ الجلوس على السلطنة والوجه الآخر صورة الأسد والشمس.

ومع أنه أحصى المنافع الكثيرة التي تعود على البلاد من استخراج المعادن إلا أن محمد شاه لم يؤيده ولم يوفر له الراتب الذي يرجوه، وأفلس ست خان ورجع رجال المناجم والمتخصصون الأجانب إلى بلادهم، وتوفى ست خان في طهران في سنة ١٨٤٢م / ١٢٦١هـ.

تعلم ست خان في بومباي طريقة تعامل الإنجليز مع الآسيويين، وعندما ذهب سفيراً لإيران إلى إنجلترا ارتدى ملابس محاكاة بطريقة جميلة، وكان ذا لحية كثة وحظي بقبول في أرقى محافل الإنجليز. وكان يجلس مع الأشراف وكبار رجال الدولة^(١).

منوجهر خان معتمد الدولة:

كانت جرجستان في عصر الصفويين والأفشاريين أحد إيسالات إيران ومقر حاكمها. في عصر الزنديين أعلن حاكم جرجستان استقلاله وأدخل هراكليوس هذا الإقليم تحت حماية روسيا القيصرية، وقاد آقا محمد خان جيشاً إلى جرجستان من أجل تأديبه. ويوم ٢٧ صفر ١٢١٠ هـ استولى على مدينة تفليس، وكانت أسرة انسا جولويان أحد الأسر الأرمنية المعروفة في الماضي. وكبير هذه العائلة الذي يدعى ميرزا جورج (جورجين) أحد وزراء ملك جرجستان. كان (جنكور)^(٢) أحد أبناء ميرزا جورج في جيش سيسيانوف قائد الروس وأسرته جيوش إيران. كان (جنجور) شاباً قوياً ممشوق القوام وسيم أخصوه وأهدوه إلى آقا محمد خان. وأطلق عليه آقا محمد خان (منوجهر) وبعد ذلك لقبه بـ(خان) وارتقى منوجهر خان في بلاط القاجاريين، وكان في البداية من مخصين الحرم، وبعد فترة أصبح غلاماً خاصاً بالملك وكبير المخصين، وفي النهاية حصل على منصب (ايشيك آقاسى باشى) أي رئيس أو وزير التشریفات^(٣).

وكان منوجهر خان من الندماء المقربين وموضع ثقة فتح على شاه. تشاور الملك معه في أكثر الأوقات في أعمال المملكة المهمة^(٤).

جلب منوجهر خان - بناء على توصية فتح على شاه - أمه وسجوم خاتون مع أخويه سوقومون (سليمان) وجورجن (جورجين) إلى طهران^(٥).

وفي سنة ١٨٢٣م أنيب يحيى ميرزا الابن الثالث والأربعين لفتح على شاه في سن الثامنة إلى حكومة جيلان، وعُين منوجهر في بلاطه واتجه إلى جيلان^(١).

نشر منوجهر خان الأمن بعد قمع العصاة وقطاع الطرق وقدم للتجار وخصوصاً التجار الأرمن مساعدات مالية وشجع على ترويج التجارة وازدهارها.

وفي سنة ١٣٦٠ هـ أرسل إلى أصفهان، وحضر إلى طهران من أجل التباحث مع مازارويج سفير روسيا القيصرية. ومكث في طهران بعد انتهاء المباحثات. وكلف بمهام رئيس الوزراء، وفي الواقع كان رئيس وزراء إيران.

وقبل حرب إيران وروسيا في سنة ١٨٢٥م أوصى منوجهر خان فتح على شاه بأن يزيل خلافاته مع حكومة روسيا القيصرية عن طريق المباحثات. وترك الحرب مع روسيا. لكن أعداء منوجهر خان شجعوا فتح على شاه على الحرب مع روسيا^(٢).

ذهب منوجهر خان إلى جيلان في وقت الحرب في سنة ١٢٤٢ هـ من أجل حماية سواحل جيلان من اعتداءات روسيا المحتملة والحيلولة دون سير جنود تلك الدولة على الأقدام في جيلان. وبعد هزيمة إيران وتوقيع معاهدة تركمانجاي المخزية أجبرت إيران على دفع خمس ملايين تومان تعويضاً لحكومة روسيا. أعطى فتح على شاه أربعة ملايين تومان غرامة لمنوجهر خان الذي دفعها للروس، وحمل منوجهر خان النقاد إلى معسكر الجنرال باسكويج وسلمها له.

وعندما توفي كان ميرزا عبد الوهاب معتمد الدولة من نشاط أصفهان الذي كان من بين الأدباء والفضلاء والشعراء والخطاطين وكتاب الدرجة الأولى في عهد فتح على شاه^(٣). منح فتح على شاه لقب معتمد الدولة لمنوجهر خان، وبني منوجهر خان في طهران (في ضاحية سوق طهران أمام تكية الحكومة) تكية من أجل إقامة مراسم عزاء الأمام الحسين رضي الله عنه عرفت باسم تكية منوجهر خان.

(١) رايت، ايرانيان درميان انكليسى ها، صحنه هاى از تاريخ مناسبات إيران وبرتيانيا، ص ١٦٩.

(٢) وارتان حاجويان، جنر فراموش شده، روز نامه كراكان تريت، إيروان، ٢٦ أكتوبر، ١٩٩٨م.

(٣) مهدي بامداد، شرح حال رجال ایران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٤، طهران، ١٣٥٧ هـ، ص ١٥٩.

(٤) أحمد ميرزا عضدى، تاريخ عضدى، طهران، ١٣٦٢ هـ، ص ٤٣.

(٥) وارتان حاجويان، قبر فراموش شده.

(١) مهدي بامداد، شرح حال رجال ایران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٤، ص ١٦٠.

(٢) آرشاك آليو ياجيان، تاريخ مهاجرت أرمنيان، ج ٢، قاهره، ١٩٥٥، ص ٢٤٨.

(٣) مهدي بامداد، شرح حال رجال ایران في القرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٤، ص ٢١٨.

أدار آقا زين العابدين تبريزي أول مطبعة بحروف تيجراف بتشجيع عباس ميرزا نائب السلطنة وتأييده وطبع كتاب (رسالة فتح نامه) تأليف ميرزا أبو القاسم قائم مقام، وجاء إلى طهران بأمر فتح علي شاه في سنة ١٢٤٥ هـ، ولما كان لديه علاقات صداقة مع منوچهر خان فسكن معه في نفس التكية، وأدار منوچهر خان مطبعة في طهران كانت معروفة بمطبعة (معمدي) وطبع آقا زين العابدين تبريزي بمساعدة منوچهر خان كتباً كثيرة في هذه المطبعة ووضعها في متناول يد الناس وكتب بشأن طباعة الكتب ما يلي:

كانت النفقات في حدود ٢٠ ألف تومان وطبع ٨٠٠ ألف مجلد وكتاب...

ووضعها في يد الخاص العام^(١).

بعد موت فتح علي شاه في سنة ١٢٥٠ هـ اتجه (محمد ميرزا) ولي العهد - الذي ادعى نفسه ملك إيران - إلى طهران من أجل الحصول على العرش. انضم منوچهر خان معتمد الدولة مع ألفي فارس وبعض المشاه ومبلغ ٤ آلاف تومان هدية في حزم دره زنجان إلى معسكر (محمد شاه)^(٢) وجاء معه إلى طهران.

وبعد وفاة فتح علي شاه ثارا حسين علي ميرزا فرمانفرما وشجاع السلطنة في فارس، وبأمر محمد شاه اتجه منوچهر خان معتمد الدولة إلى فارس من أجل قمعهم. وتقابل مع جيوش فرمانفرما وشجاع السلطنة قرب مدينة قمشه. وهزمهم هزيمة نكراء ثم اتجه إلى شيراز وقبض على كليهما وأرسلهما إلى طهران وقضى تماماً على الثورة. وفي سنة ١٨٢٥ م صار والياً لفارس، وبعد سنة نُصب على حكومة كرمانشاه ولرستان وخوزستان^(٣). ضغط كنت سيمونيج، وزير مفوض روسيا القيصرية، على إيران من أجل سداد ٢ مليون تومان متبقية من غرامة الحرب. كتب حاج ميرزا آقاسي رسالة لمنوچهر خان...

(١) حسين محبوي اردكاني، تاريخ مؤسسات تمدن جديد در ايران، طهران، ١٣٥٤ هـ، ص ٢١٥.

(٢) مهدي بامداد، شرح حال رجال ايران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٤، ص ١٦.

(٣) محمد جعفر خور موجي، حقايق الأخبار ناصري، حسين خديو جم - طهران ١٣٦٣ هـ، ص ٢٥.

وسلم منوچهر خان مبلغ ١٩٠٨٤،٤ تومان للوزير الروسي المفوض... في سنة ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م كان خسرو خان والي أصفهان وكان من أرمن تفليس وابن قسيس يدعى صامويل في ساموليان.

أسر خسرو خان في حرب إيران وروسيا على يد جنود آقا محمد خان وبعد المجيء إلى طهران أعلن إسلامه ووصل إلى مناصب مهمة في الدولة وكان رجلاً قوياً وعطوفاً.

اختلف (خسرو خان) مع أحد المسؤولين عن مدينة أصفهان في وجهات النظر واستغل بعض المنتهزين الفرصة وأثاروا اضطراباً في المدينة، وقاموا بالإغارة والقتل واستقال خسرو خان من أجل منع إراقة الدماء.

وعهد محمد شاه إلى منوچهر خان بحكم أصفهان من أجل التهدئة. وقد استعان بأخيه سليمان خان سهام الدولة والعميد ساجينيان في مدة وجيزة وقمعوا قطاع الطرق، وأعادوا الهدوء مرة أخرى إلى مدينة أصفهان، ومن أجل اختبار الأمن في المدينة أمر بأن لا يغلق أصحاب المحلات محلاتهم لمدة ثلاثة ليال.

وفي خلال هذه الثلاثة أيام لم يُشاهد حالة سرقة واحدة^(١)، وأعاد منوچهر خان ترميم جهلستون وبنى سوراً حول جهارباغ ووفر المياه لسد احتياج أراضي هزار جريب التي أصابها البوار بعد وفاة الشاب عباس بسبب عدم وجود ماء. وأمر القرويين بأن يزرعوا فيها أشجار توت وربوا دود القز.

وعهد إلى جورج جلزاريان بالإشراف على منطقة هزار جريب ونتيجة اجتهد جورج جلزاريان وبعد فترة جهز إحدى مراكز التحرير واشتهرت بـ (جورجين آباد). عندما شق محمد تقى خان جهار لنج بختياري عصا الطاعة في خوزستان قاد منوچهر جيشاً إلى خوزستان، وقضى على تمرد محمد تقى خان جهار لنج، وإزاء هذه الخدمة أرسل محمد شاه إلى منوچهر خان تمثلاً ملكياً وقبضة سيف وقلادة خضراء

(١) ماكسايديان، حانواده اينجلولوبيان، مجموعة روز نامه آليك، ١٩٣٧ م، ص ١٢٦.

وحمرء بدرجة أمير توماني (قائد جيش) مع ورد مرصع بالجواهر مع آقا إسماعيل الخادم في (عرض راه شوشتر).

منوجهر خان معتمد الدولة كان رجلاً متعصباً خبيراً ومديرًا ومدبرًا وظالمًا وكفئًا. وكان رجلاً ممتلئ القوام جميل الشكل، وعلى خلاف سائر السادة أمثاله كان لديه صوت مسموع^(١)، وكلما نشبت فتنة في أي منطقة من إيران، وظهر التمرد، كلفه الملوك القاجاريون بإخماد تلك الفتنة وقمع ذلك المتمرد، وكان يتعامل منوجهر خان دائمًا بإرادة قوية وبقسوة وكان يلقي أسلوبه الرعب والوحشة في القلوب.

وظل منوجهر خان حتى نهاية عمره واليًا وحاكمًا لأصفهان ولرستان وخوزستان وأهتم كثيرًا بتوسيع التجارة والعمران، وفي سنة ١٢٦١ هـ شجع على ترميم إيسوان مسجد أمام أصفهان الكبير الذي بناه الأتراك. وبشأن الترميمات التي قام بها في مسجد إمام، ففي الجزء الأعلى في الإيوان الكبير لوحة بالخط الثلث بالقيشاني الأبيض على أرضية قيشاني لاجوردية بقلم محمد باقر شريف خطاط أصفهان في القرن ١٣ هـ ومؤرخة بسنة ١٢٦١ هـ بقيت تذكاريًا.

وكتب احتشام السلطنة بشأن منوجهر خان معتمد الدولة ما يلي:

عد منوجهر خان أحد شخصيات الدرجة الأولى في المملكة وقد ادخر ثروة طائلة خلال مدة خدمته، وبعد موته كانت من نصيب محمد شاه القاجاري^(٢).

وذكره جيمز بيلي فريزر المسؤول الإنجليزي في كتابه "سفر نامه" تحت عنوان "الوزير المحترم ونور عين الملك" وأضاف ما يلي:

ربما يكون من أكثر الأفراد ذوي النفوذ المنحازين للملك وكما سمعنا أنه من اليسر رجال البلاط وأكثرهم احترامًا، وإن كان ليس خاليًا من العيوب فهو على الأقل من أخلص رجال البلاط الإيراني وأكثرهم أمانة^(٣).

(١) لطف الله هنر فر، كتيبه آثار تاريخي أصفهان، أصفهان، ١٣٤٤ هـ، ص ٤٦٠.

(٢) احتشام السلطنة، خاطرات احتشام السلطنة، باجتهاد سيد محمد مهدي موسى، طهران، ١٣٦٧ هـ، ص ١٤٢.

(٣) جيمز فريزر، سفر نامه فريزر المعروف بـ (سفر زستان)، ص ١٢٠.

وكتب جيمز بيلي فريزر في موضع آخر ما يلي:

نحن وجدنا منوجهر خان في غرفة صغيرة ويبدو من أعداد الأحذية التي كانت موضوعة على باب الغرفة أن مجموعة من الضيوف كانوا في داخل الغرفة. وخان كان جالسًا في صدر المجلس، وهو رجل جميل وضخم الجثة ووجهه مع أنه خالي من الشعر وليس به أي تجاعيد في الواقع إلا أنك تظن أن عمره ليس أكثر من أربعين سنة، مع أنه مثل كل السادة يبدو أكثر في السن، ملامحه جميلة ونبرة صوته على عكس الأشخاص الذين تعرضوا لنفس حالته ليس منخفضًا ولا عاليًا.

كتب أحمد ميرزا عضد الدولة بشأن قرب منوجهر خان ما يلي:

عندما يجلس الملك على مائدة الطعام يجلس معه الأمراء ويسمحون لمنوجهر خان بالجلوس أيضًا وعقل منوجهر خان ودرايته لا يمكن وصفها، وكان شأنه عظيمًا حتى إن الملك كان يستشير أكثر الأوقات في أعمال حكومية كثيرة^(١).

في سنة ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٧ م أراد بعض رجال البلاط والأمراء القاجاريين أن يعزلوا حاج ميرزا آقاسي من رئاسة وزارة إيران ويعينوا منوجهر خان معتمد الدولة بدلاً منه رئيسًا للوزارة^(٢) في إيران.

عرف حاج ميرزا آقاسي بمؤامراته وشتت كل أعدائه في مناطق إيران المختلفة. ومن بين الإجراءات التي اتخذها حاج ميرزا آقاسي ضد منوجهر خان عزله من حكومة أصفهان واختيار (ميرزا جرجين) لحكومة أصفهان بدلاً منه. ولم يكن ميرزا جرجين خان يجرؤ على دخول مدينة أصفهان، ولهذا السبب قضى ستة شهور في مدن قم وكاشان حتى توفي منوجهر خان في سنة ١٢٦٣ هـ.

وكان منوجهر خان دائمًا وفي كل الأحوال يساند الأرمن ويجتهد في العمل على رفاهيتهم، وأخو منوجهر وأولاد أخيه خان مثل سليمان خان وسهام الدولة وآقا

(١) أحمد ميرزا، تاريخ عضدي، ص ٤٣.

(٢) مهدي بامداد، شرح رجال إيران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ص ٢٩٢.

لربيك، ورستم خان، ومير زاجهانكير خان وزير الصناعات ونريمان خان قسوام السلطنة كان لديهم كل المناصب العالية في العصر القاجاري، ويعتبرون من الرجال العلماء وأصحاب السمعة الطيبة في ذلك العصر.

سليمان خان سهام الدولة:

كان أحد أعضاء أسرة أنا جولويان، وسوقومون (سليمان) أخو منوجهر خان معتمد الدولة، ونجا سليمان بروحه من القتل العام الذي أشيع في تفليس على يد جنود الفاتح آقا محمد خان بفضل تضحية أمه^(١). والتحق بجيش روسيا القيصرية وجاء إلى إيران مع أمه وأخيه الثاني جورجين وفق وصية أخيه منوجهر خان الذي كان يعتلى منصباً مرموقاً في بلاط فتح علي شاه، التحق سليمان في البداية بخدمة عباس ميرزا نائب السلطنة وانشغل في أعمال الجيش وشارك في حروب إيران وتركيا.

وفي سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م - بعد موت فتح علي شاه، جلس محمد شاه على عرش سلطنة إيران. اثنان من أعمامه، حسين علي فرمانفرما وشجاع السلطنة ادعيا السلطنة في شيراز وسمى فرمانفرما نفسه حسين علي شاه ونوديت خطبة الجمعة باسمه. كلف محمد شاه القاجاري منوجهر خان بقمع فرمانفرما وشجاع السلطنة. أسرع سليمان خان إلى مساعدة أخيه وهزما الأميرين القاجاريين في قمشه وقبضا عليهما وأرسلوهما إلى طهران وأرسل محمد شاه خلعة من أجل سليمان خان^(٢) تمجيذاً له على قيامه بهذه الخدمة وعهد إليه بحكم الناحيتين.

في سنة ١٢٥٧ هـ / ١٨٤١ م جمع محمد تقى بختيارى عشرة آلاف فارس وقام بقطع الطرق. وكلف منوجهر خان باستباب الأمن ولحق به سليمان خان مع رجاله وست عربات مدفعية. وأعاد الاثنان الهدوء والأمن إلى تلك المنطقة، وسليمان خان في أكثر حروب منوجهر خان معتمد الدولة مع المتمردين والعصاة كان في لرستان

(١) آرشاك آلو ياجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان، ج ٢، قاهره، ص ١٩٥٥ م، ص ٢٤٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٤١.

وخوزستان قائد مدفعية أخيه^(١).

في سنة ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٩ م نصب الأمير أردشير ميرزا على حكومة لرستان وخوزستان واختير سليمان خان لقيادة الجيش والوزارة في هاتين الناحيتين^(٢). وفي ذلك الزمان كانت أوضاع خوزستان مضطربة وغير آمنة. وتمرد شيوخ العرب وذهب سليمان خان إلى رامهرمز وفلاحية (دروغ) مع خمسة آلاف جندي من أجل قمع المتمردين والعصاة وانتصر على الطغاة وقبض على العصاة وأرسل رفيق الشيخ جابر - الذي كان من زعماء الفتنة - إلى طهران^(٣).

نصب سليمان خان سهام الدولة الذي كان موضع ثقة أمير كبير واهتمامه بعد فترة للحكومة لرستان وخوزستان، وبموجب معاهدة أرض الروم تشكل لجنة في بغداد من مندوبي حكومات إيران وتركيا وإنجلترا وروسيا القيصرية، واستعجلت الدولة العثمانية الأمور، وأرسل أمير كبير إلى بغداد ميرزا جعفر خان مشير الدولة لرئاسة وفد.

وكتب في جزء من رسالة أمير كبير ما يلي:

... إلى شيوخ حدود (السليمانية) و(ذهاب قدغن) يصل سليمان خان لمساعدتكم في تحديد الحد الفاصل والمهمة التي تعهدون به إليه سيتمها... وكتب أيضاً إلى عمده المشايخ حاجي جابر حاكم (محمرة) وسائر المشايخ وكبار عشائر وايلات تلك الحدود... صاحب الجاه سليمان خان هو المكلف بالوصول إلى خدمتكم هذه الأيام سيذهب إلى لرستان وتلك الحدود، ولو لديكم أي عمل مهم فاكتبوا إليه.

تحريراً في شهر ربيع الأول ١٢٦٥ هـ^(٤)

(١) حرنكف، سياحتنامه جرنكف، ترجمة آيكار مسيحي، طهران، ١٣٥٨، ص ٣٥، ومهدى بامداد، شرح حال رجال إيران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٢، زوار، ١٣٥٧ هـ، ص ١١٥.

(٢) محمد جعفر خورموجي، حقايق الأخبار ناصري، حسين حديدو جم، طهران، ١٢٦٣، ص ٦٠.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) حسين مكى، زندگان ميرزا تقى خان أمير كبير، طهران، ١٣٦٥ هـ، ص ٢٣٩.

كان سليمان خان سهام الدولة والد جهانبجير خان وزير الصناعات ونريمان خان قوام السلطنة أحد رؤساء إيران العظام وأظهر مهارته وكفاءته في الحروب الداخلية. وكتب ممتحن الدولة بشأنه:

كان سليمان خان سهام الدولة رجلاً محارباً حسن الخلق صاحب أوصاف سامية^(١).

كتب اعتماد السلطنة بشأن سليمان خان وأبنائه ما يلي:

لما قدم سليمان خان خدمات إلى الحكومة بعد وفاته نال أولاده العطف وعين جهانبجير خان في منصب العميد ونريمان خان كنائب أول^(٢).

توفي سليمان خان في سنة ١٢٦٩ هـ / ١٨٥٣ م في طهران ومقبرته في كنيسة جورج المقدس في (بازارجه معير) (ميدان وحدت إسلامي).

نريمان خان قوام السلطنة:

ولد نريمان^(٣) خان انا جولويان بن سليمان خان سهام الدولة في طهران في سنة ١٨٣٦ م. وتعلم في باريس وبعد ذلك عاد إلى طهران والتحق بالخدمة العسكرية، وفي سنة ١٢٦٨ هـ / ١٨٥٢ م تولى منصب نائب كبير الياوران^(٤) ولما كان يعرف اللغة الفرنسية جيداً توظف في وزارة الخارجية وأصبح من مترجمي هذه الوزارة.

وفي سنة ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٣ م ذهب إلى باريس وفد منتدب عن إيران برئاسة فرخ خان غفاري أمين الملك من أجل إجراء مباحثات مع وفد إنجلترا المنتدب، وكان نريمان خان مترجم وفد إيران السياسي، وبعد انعقاد معاهدة باريس بين إيران وإنجلترا كلف نريمان خان حتى يحضر الميثاق من أجل إطلاع كبار رجال إيران عليها، وأخذ

(١) ممتحن الدولة، خاطرات ممتحن الدولة، حسين علي شقاقي، طهران، ١٣٦٣ هـ، ص ٢٧٩.

(٢) اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصري، ج ٢، تصحيح د. سيد محمد إسماعيل رضوان، طهران، ١٣٦٧، ص ١٧٤٦.

(٣) آرشاك آلبوياجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان، ج ٢، قاهره، ١٩٥٥، ص ١٧٩.

(٤) مهدي بامداد، شرح حال رجال إيران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٤، زوار، ١٣٥٧ هـ، ص ٣٣٦.

توقيع ناصر الدين شاه وميرزا آقا خان نوري رئيس الوزراء^(١). وحصل نريمان خان بعد مجيئه إلى إيران على درجة عميد.

وفي سنة ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٩ م عين حاج ميرزا حسين مشير الدولة في منصب وزير مفوض إيران في اسطنبول وأرسل نريمان خان أيضاً بدرجة عميد إلى اسطنبول مستشاراً للسفارة.

ونريمان خان في سنة ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م ذهب إلى باريس باعتباره نائب سفارة إيران وحدث واقعة له في باريس حتى إنه مدحته جرائد باريس:

ففي عصر ذات يوم ركب نريمان خان على حصان جامع وما إن مر به من أحد شوارع باريس حتى بدأ الحصان يجمع وانزلق على الأرض وسقط نريمان خان أيضاً مع الحصان على الأرض، ونهض الحصان من مكانه وفي ذلك الازدحام أراد الفرار. ونريمان خان الذي كان شاباً قوياً أمسك بذيل الحصان ليمنعه من الحركة ويمتطي فوق ظهره، فأتى عليه أولئك الذين شاهدوا هذا المشهد، ونشرت جرائد باريس أيضاً مقالات كثيرة بشأن الإيرانيين ومهارتهم في ركوب الخيل.

وفي سنة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م ذهب إلى مصر باعتباره سفيراً لإيران وبعد فترة عاد إلى اسطنبول وشغل منصب مستشار في سفارة إيران في اسطنبول حتى سنة ١٢٩٦ هـ.

وفي سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣ م عندما أقدمت دول إيران والنمسا على تأسيس سفارة في العواصم المختلفة عُيّن نريمان خان سفيراً لإيران في بلاط فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا، وذهب إلى تلك الدولة وأدار سفارة إيران في فيينا. وفي سنة ١٣٠٣ م / ١٨٨٦ م كلف نريمان خان بالعمل في سفارة إيران في مدينة روما بإيطاليا. وذهب إلى إيطاليا باعتباره وزيراً مفوضاً لإيران في إيطاليا. وأسس سفارة إيران في مدينة روما^(٢).

(١) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٢) عبد الرضا هوشنج مهدوي، تاريخ روابط خارجي إيران، طهران، ص ٣١٠.

وفي سنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩٢ م منح لقب قوام السلطنة نريمان خان^(١).

وفي نفس السنة منحت إيران امتياز إنشاء طريق شوسه جلفا إلى طهران والانتفاع به إلى نظر آقايمين السلطنة وزير إيران المفوض في باريس ونريمان خان قوام السلطنة وزير مفوض إيران في النمسا وشركة بلجيكية. وحظي نريمان خان باهتمام ناصر الدين شاه ومحبه. وكان الملك يهتم به وبأخيه جهانبخير خان اهتماماً شديداً، وفي سنة ١٣٠٩ هـ حضر نريمان خان إلى طهران وبعد مثوله أمام الملك ناصر الدين شاه وحصوله على النيشان وقلادة أمير توماني عاد إلى فيينا حيث المكان الذي يمارس فيه مهامه^(٢).

كان نريمان خان من الإيرانيين الأرمن المحبين لوطنهم. في عيد النيروز كان يقسم احتفالاً كبيراً في مدينة فيينا، وفي بعض الأعياد كان يذهب فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا بنفسه إلى سفارة إيران من أجل المباركة بالسنة الإيرانية الجديدة. كان نريمان خان طويل القد ممشوق القوام جميل الشكل وطنياً ومضيفاً.

وكتبوا بشأن كرمه أنه كلما أتى أحد الإيرانيين إلى فيينا أو باريس التقى به نريمان خان واصطحبه إلى منزله ورحب به. ويصحبه للتره والتحوال وطوال فترة مكوث ذلك الضيف الإيراني في تلك المدينة كان يدفع له نفقاته. ومدح الكتاب المعاصرون لنريمان خان بالجلود والكرم وسموه حاتم الطائي.

وأنفق ثروته والثروة التي وصلت إليه عن طريق الميراث على استضافة الإيرانيين الذين يأتون إليه في الخارج من إيران. وفي أواخر عمره أفلس.

كتب احتشام السلطنة في مذكراته:

كان نريمان خان رجلاً طويل القامة حسن الأخلاق وسيم المحضر خير مضيف ووطني، وفي الحقيقة يجب أن نعتبره جواد الطبع بل إنه وصل في أكرامه للضيوف إلى

(١) مهدي بامداد، شرح حال رجال إيران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ص ٣٣٥.

(٢) محمد حسن خان اعتماد السلطنة، جمل سال تاريخ إيران ج ١ - باجتهاد ايرج فشار، انتشارات أساطير، ص ٣٥٠.

حد الإسراف، وإنني قلما رأيت طيلة عمري إنساناً بهذه الطريقة مستعداً لاستقبال الضيوف والإنفاق عليهم والتضحية من أجلهم، وقد بالغ في الكرم حتى إنه كان يستقبل أغلب الأشخاص بنفسه، وأى إيراني يأتي إلى فيينا عاصمة النمسا - التي هي محل عمل نريمان خان أو باريس - والتي كانت محل إقامته في أوقات العطلة - فور علمه بذلك الخير كان يسارع بالبحث عنه ويصطحبه في نزهة بالحنطور ويتناول معه الشاي في المقاهي الفاخرة. ثم يحجز له تذكرة في المسرح وآخر الليل يتناول معه طعام العشاء في أحد المطاعم الفاخرة.

ويوصله إلى الفندق بالحنطور وفي صباح الغد يكرر نفس البرنامج، واستغل بعض الأعيان المحترمين وعلماء إيران خصال نريمان خان الإنسانية، حتى في مهامهم إلى أوروبا، فكانوا يجيرون نريمان خان على دفع كل نفقاتهم وتكاليف سفرهم وإقامتهم، والملاحظ أن نريمان خان كان يسد نفقات الضيوف الأخرى من قبيل الحلاقة وشراء السجائر، ومنح الهدايا وأجرة الحنطور وغيره. قلما رأيت طيلة عمري سخاء وإنسانية بهذا الحد^(١).

أفلس نريمان خان قوام السلطنة في أواخر عمره حتى إنه اضطر إلى بيع قلائده القيمة^(٢) وتوفي في بلجيكا.

تزوج نريمان خان بأبنة تاجر بارود كبير، وهو من الأرمن الأثرياء في تركيا، وله بنتان إحدهما تدعى (آنا) وتعيش في باريس، وكانت مؤرخة وملمة بثلاث لغات ونشرت في جرائد أوروبا مقالات كثيرة لـ (آنا) ورحلت ابنة نريمان الأخرى عن الدنيا.

آقا لاريك:

كان آقا من أعضاء عائلة اينجولوبيان، وجاء إلى إيران مثل أفراد عائلته الآخرين

(١) احتشام السلطنة، خاطرت احتشام السلطنة، باجتهاد سيد محمد مهدي موسوي، طهران، ١٣٦٧ هـ، ص ٤٠٨، ٤٠٩.

(٢) ممتحن الدولة، خاطرات ممتحن الدولة، باجتهاد حسين قلى شقاي، طهران، ١٣٦٢ هـ، ص ٢٨١.

وذهب في سنة ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م من طهران إلى تبريز وانضم إلى جنود عباس ميرزا، ودخل ضمن أفراد جيشه الخاص، منحه عباس ميرزا لقب خان، وكان آقا أحد الأفراد الذين حظوا باهتمام عباس ميرزا، وفي حروب إيران وتركيا اختاره عباس باعتباره أحد أعضاء وفد إيران المتدب من أجل التباحث مع تركيا، ووفق هذا الوفد في حل الخلافات بين الدولتين وأزال الصعوبات التي أقامتتها تركيا أمام التجار الإيرانيين المقيمين في مدينة وان، وفي سنة ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م كلف عباس ميرزا آقا لاريسك بتشكيل فرقة فرسان في الجيش من شباب الأرمن، ثم اختير لقيادة الحرس الخاص بعباس ميرزا، ولما كان آقا ملماً إلماماً كاملاً باللغتين الفارسية والروسية اشترك كعضو في الوفد الممثل لإيران في مباحثات كركمان جاي، وحاول مندوبو حكومة روسيا تشجيعه للعودة إلى روسيا واقترحوا عليه وظيفة، ولكنه رفض، وفي السنوات الأخيرة من عمره تولى منصب مستشار خاص لبهمن ميرزا وتوفي سنة ١٢٦٢هـ / ١٨٤٥م.

جهانجير خان:

كان جهانجير خان أنا جولويان ابن أخى منوچهر خان معتمد الدولة وابن سليمان خان سهام الدولة. ولد في سنة ١٨٣٣م^(١) في مدينة تبريز. تعلم القراءة والكتابة في تبريز عند خليفة الأرمن ثم ذهب إلى أصفهان عند والده وانضم إلى الجيش.

في سنة ١٨٥٧م كلف جهانجير بالذهاب إلى بغداد للتباحث مع سفير إنجلترا بشأن المعاهدة التي وقعها كل من ناصر الدين شاه وميرزا آقاخان نوري. وبعد أداء هذه المهمة عاد جهانجير إلى إيران وحصل على درجة عميد^(٢) وبعد مدة أصبح جنرال ياوران ناصر الدين شاه.

وفي سنة ١٨٦٢م عُهد برئاسة الترسانة إلى جهانجير وقد اهتم كثيراً بتوسيع

الصناعات في إيران، وكان هو نفسه صانعاً كفوً وهكذا تمكن في سنة ١٨٨٢م من صناعة طلقات فشك من أجل بنادق جنود إيران، وهذا العمل جعله يحظى باهتمام كبار رجال الحكومة وناصر الدين شاه، ولذلك عينه الشاه القاجاري في وزارة الصناعات^(١).

وفي نفس السنة حصل جهانجير خان على درجة أمير توماني وكان مؤسس الترسانة في إيران. وكان من جملة أعماله المفيدة صناعة فرن لصهر المعادن من أجل تصميم المدفع في الترسانة وإقامة مصنع البارود في طهران.

وكتب ممتحن الدولة بشأن اهتمام جهانجير خان بالصناعة ما يلي:

وكان جهانجير الابن الكبير لسهام الدولة في البداية التحق بالعسكرية ثم تدرج في الدرجات والمناصب حتى وصل إلى درجة الياور العام لجيش إيران، ولما كان لديه ميل شديد إلى الصناعة الجديدة فعمل على ترويج الصناعة واجتهد بنفسه في الصناعات اليدوية وعمل على ترويجها في إيران.

وعهد إليه بالترسانة التي كانت معروفة باسم (جبه خانه) ولقب بوزير الصناعة. في الحقيقة يجب القول إن ترسانة إيران أصبحت ترسانة بمعنى الكلمة بفضل وجود هذا الشخص الفنان العالى المقام، وابتكر أنواعاً من الأسلحة وصناعة الفشك والأثاث واحتياجات المعارك مثل التصميم الجديد للمدفع والبارود وأسس كل أنواع الترسانات في إيران، وكل ما كان يجلبه من أوروبا كنموذج من آلات حديدية وآلات نجارة صنع في إيران بطريقة جيدة، وفي الواقع كانت ترسانته مركز كل أهل الحرف في إيران، وفي فترة إدارة هذا الرجل العالى القدر كان التجميع في الترسانة الحكومية، ولم يكن في الإمكان أن يحتاج أحد إلى الرجوع إلى الصانع الأصلي^(٢).

كان ناصر الدين شاه مهتماً بـ (جهانجير) واصطحبه معه في رحلته إلى أوروبا،

(١) اعتماد السلطنة، روز نامه خاطرات اعتماد السلطنة وزير انطباعات در اواخر دوره کرد آورنده ايرج افشار، طهران، ١٣٤٥ هـ، ص ١٨٦.

(٢) ممتحن الدولة، خاطرات ممتحن الدولة، باهتمام حسين قلى شقافى، طهران، ١٣٦٢ هـ، ص ٢٧٩.

(١) آرشاك ألبوباجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان، ج ٢، قاهره، ١٩٥٥ م، ص ٢٧٨.

(٢) مهدي بامداد، شرح حال إيران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، طهران، ١٣٥٧ هـ، ص ٢٨٥.

اشترى جهانبخير خان في أسفاره إلى أوروبا تدريجيًا مصنعًا لصناعة البارود، ومصنعًا لصناعة الورق، ومصنعًا لصناعة النسيج من أجل إنتاج الأقمشة القطنية المشجرة، وعدة ماكينات خياطة من أجل مصنع الحياكة الحكومي وطاحونة آلية^(١).

وبعض هذه المصانع كانت تعمل مثل الطاحونة بالمولدات الكهربائية وبخار الماء. وكان يستخدم فحم الحجر من أجل الحصول على الحرارة اللازمة في إنتاج البخار من فحم الحجر. ولما كان يتج عن فحم الحجر في وقت احتراق الدخان كثير من الدخان، فطاحونة طهران الآلية التي أقيمت في شارع الماسية (باب همايون) كانت معروفة بالطاحونة المدخنة، ولفترات امتنع أهالي طهران عن تناول الخبز الذي صنع من دقيق الطاحونة التي يتصاعد منها الدخان. وكان قد أسس مصنع البارود خارج مدينة طهران، وفي بداية طريق شميران القلم. في حاشية الأوراق التي كانت تصنع في مصنع الورق وضع عليها ختم الأسد والشمس (شيو مهر) وعبارة (مصنع ورق حكومة إيران العليا) وكان يريد جهانبخير أن يفتح مصنعًا للنجارة ومصنعًا لصناعة الجلود في إيران. وجهاز كل الماكينات والآلات اللازمة للمصانع.

وأرسل إلى أوروبا عدة طلاب إيرانيين أيضًا لتعلم فن النجارة، ولكن لا تزال هذه المصانع غير جاهزة للانتفاع بها وتوقفت إجراءاتها، وظلت غير مثمرة وتوفي جهانبخير. وكان قد خصص جهانبخير خان جزءًا من الترسنة لإصلاح الآلات والأدوات المشتراة من أوروبا حتى لا يكون هناك احتياج لإرسالها إلى خارج إيران.

وجهبخير كان خيرًا طيبًا، وكل سنة كان ينفق مبالغ باهظة من راتبه على مساعدة النساء الأرامل واليتامى والمرضى والعجزة، وكان راتبه السنوي ٢٢٠٠ تومان و ٣٠٠ كيلو غلة^(٢). وجهبخير خان كان جميل الملبس ودائمًا ياقته متنشية ويربط بسايبون أو ربطة عنق ويرتدي شالاً حول رقبته، ولما كان مسيحيًا فلم يكن أحد يعترض بشأن

(١) مجلة أخبار هفت، ثنتين وزير صنایع ایران، عدد ١٢٢، شرکت نفت ملی ایران، آبادان، ص ١٨.

(٢) حجت بلاغی، تاریخ مرکز طهران، ج ١، طهران، ١٣٥٠، ص ٢٣٣.

هذا الأمر، وكتب ممتحن الدولة بشأن كرم جهانبخير خان ورحابة صدره ما يلي:
ذات يوم سيد معمم دخل عليهم وعرض طلبه قائلاً: إنني أريد أن أذهب إلى العنابات المقدسة وأريد نفقات وحصانًا. بعد مدة من المباحثات والحوارات الممتعة منح جهانبخير للسيد ٣٠ تومان نقدًا^(١)...

في خرائط طهران القديمة بشأن العصر القاجاري كتب فوق فناء واسع: حديقة جهانبخير خان وزير الصناعة. هذه الحديقة من الشمال كانت محدودة بشارع انقلاب الحالي، ومن الشرق بشارع علاء الدولة (الفردوسي) الآن ومن الجنوب بشارع نوفل لوشاتو الحالي ومن الغرب بشارع فارس الآن.

وفي سنة ١٨٩٠م توفي جهانبخير في طهران ودفن في كنيسة أرمن طهران عند سوق معير. وكتب مهدي بامداد:

جهانبخير وزير الصناعة ورئيس الترسانة توفي أمس... كان إنسانًا كفئًا متعصبًا رحيماً بالفقراء...^(٢).

هوهانس خان ماسحيان ساعد السلطنة:

ولد في ٢٨ فبراير سنة ١٨٦٣م - الذي أصبح فيما بعد من عظماء إيران - في حارة الأرمن في محلة دروازه شاه عبد العظيم بطهران - وسموه هوهانس، كان أبوه من الصاغة المشهورين وصناع الجواهر المعروفين في البلاط القاجاري. وكان معروفًا بين رجال البلاط باسم إبراهيم خان كبير الصاغة.

من الأعمال البارزة لإبراهيم خان كبير الصاغة كرة مرصعة بالجواهر صنعها بأمر ناصر الدين شاه، واستعمل إبراهيم خان من أجل صناعة هذه الكرة ٣٦ كيلوجرامًا ذهبًا مرصعة بالجواهر، والقاعدة المثبتة عليها الكرة كذلك وضع فيها ١٥٣٦٦ قطعة جواهر تزن ٣٦٥٠ جرام وهذه الكرة أيضًا محفوظة في الخزانة الوطنية في بانك إيران المركزي.

(١) ممتحن الدولة، خاطرات ممتحن الدولة، ص ٢٨٠.

(٢) مهدي بامداد، شرح رجال ایران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ٢٨٦٢.

وكانت أم هوهانس آنا يروانديان من إحدى عائلات تبريز الفاضلة والعائلة. بدأ هوهانس تعليمه في خريف سنة ١٨٦٩م في كنيسة تاتووس باردوقيموس في حسي دروازه شاه عبد العظيم قرب خليفة مجرديج^(١).

وبعد سنة التحق بمدرسة (هايجازيان)، وفي سنة ١٨٧٨م أنهى مرحلة مدرسة (هايجازيان) بنجاح. ولما كان تلميذاً متفوقاً في المدرسة أهدى مسئولو المدرسة له نشان صليب ذهب^(٢).

ومن أجل التربية والتعليم أرسلوه إلى مدينة تبريز عند خاله آندون خان يروانديان الذي كان أحد معلمى مظفر الدين ميرزا ولي العهد^(٣). وعلمه اللغة الفرنسية. قضى ثلاث سنوات عند خاله للتعليم ولإتقان اللغة الفرنسية، وفي سنة ١٨٨١م ذهب إلى فرنسا من أجل اكتساب المعرفة والعلم، وفي مدينة باريس تلقى تعليمه في كلية دوفرانس^(٤)، وبعد ثلاث سنوات تخرج وعاد إلى طهران.

وتوظف في دار ترجمة حكومية في طهران وفضلاً عن ذلك تولى منصب مترجم ناصر الدين شاه أيضاً. ولقبه الملك بلقب خان، وفي سنة ١٨٨٧م عندما ذهب وفد سياسى - بالنيابة عن الملك - إلى إنجلترا من أجل تهنئة الملكة فيكتوريا - التي يحتفلون في إنجلترا بعيد ميلادها الخمسين - رافق هوهانس خان الوفد باعتباره مترجماً. وفي هذه السنة لقب هوهانس خان بلقب عماد الوزارة وأهدى له نشان شير وخورشيد الدرجة الثالثة.

وفي سنة ١٨٩٤م نشرت أول جريدة باللغة الأرمنية في طهران باسم شاويق بمساعدة عدد من الأرمن المهتمين^(٥) وتولى رئاسة تحريرها قبل سفره إلى روسيا. وفي

(١) شكبير نامه، ج ٢، تأليف أكادمي علوم ارمنستان، انستيوهر، ايروان، ص ٢٢٧.

(٢) عباس على صالحى، هم ميهنان نقش آفرين مسيحي، انتشارات صالح، طهران، ١٣٥٠ هـ، ص ٤٥.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٥.

(٤) شكبير نامه، ج ٢، ص ٢٢٧.

(٥) أوانس خان ماسيحيان ماميان، روز نامه آليك، العدد ٣٢٠، سنة ١٩٦٢م.

سنة ١٨٩٤م ذهب وفد سياسى من ناحية بلاط إيران إلى بلاط سن بطرسبرج من أجل تقديم التعازى في وفاة ألكساندر الثالث وتقديم التهانى ليكلای الثاني ابنه بتويجه ملكاً. وهوهانس خان الذي لقب بـ (مساعد السلطنة)^(١) اختير مترجماً لذلك الوفد. وفي هذه الرحلة أهدى القيصر نيكلاى الثاني لـ (هوهانس خان) مساعد السلطنة نشان الدرجة الثالثة (سنت آنا)، ونصب هوهانس خان مساعد السلطنة في سنة ١٨٩٥م لرئاسة مكتب وزير الداخلية، وفي سنة ١٨٩٧م سافر إلى إنجلترا كمترجم ومرافق لوفد سياسى يضم الإيرانيين من أجل تقديم تهنئة بلاط إيران بمناسبة عيد ميلاد الملكة فيكتوريا الستين^(٢). وبعد عودته إلى إيران نقل إلى وزارة الخارجية وتولى الإشراف على دار الترجمة بوزارة الخارجية^(٣).

وفي سنة ١٨٩٨م قام بالتدريس في مدرسة دار الفنون شعبة العلوم السياسية مادة الحقوق الدولية وتاريخ العالم. وفي سنة ١٩٠٥م عُين معاوناً لقنصل إيران في ألمانيا. وذهب إلى برلين واشترك في نفس السنة ممثلاً لحكومة إيران في المؤتمر العالمى تحت عنوان (قيادة السفن وسواحل البحار ومحطات الإذاعة)^(٤) ترجم هوهانس خان حوالي خمسين كتاباً لكتاب أوروبا المشهورين مثل ألكساندر دوما وبيرونى وشارلز ديكنز وكتاب آخرين لكي يقرأهم ناصر الدين شاه^(٥) وكان هوهانس خان من محبى المسرح الواقعى، وعندما أقام في طهران ترجم العديد من آثار كتاب أوروبا ووضعها تحت تصرف منتدى أصدقاء المسرح الذي أسس في سنة ١٨٨١م، وعقد اتفاقية مع شركة نشر الأرمن في مدينة تفليس من أجل طباعة المسرحيات التي ترجمها لشكبير. كانت أول مسرحيات شكبير التي ترجمها هاملت ونشرتها مؤسسة نشر الأرمن في سنة

(١) احتشام السلطنة، خاطرات احتشام السلطنة، باجتهاد سيد محمد مهدى موسى، طهران، ١٣٦٨، ص ٣٩٨.

(٢) شكبير نامه، ج ٢، ص ٢٢٩.

(٣) باستاني باريزى، تلاشى آزادى، طهران، ١٣٥٦ هـ، ص ٨١.

(٤) شكبير نامه، ج ٢، ص ٢٢٧.

(٥) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

وفي سنة ١٨٩٣م ترجم هوهانس خان أثرًا آخر لشكسبير اسمه (كما تحب) وهذا الأثر أيضًا نشرته شركة نشر الأرمن في سنة ١٨٩٥م.

وفي سنة ١٨٩٦م نشرت ترجمة روميو وجوليت، وفي سنة ١٨٩٧م نشرت ترجمة مسرحية تاجر ونيزي أثر شكسبير. وهوهانس خان كان من عشاق شكسبير وآثاره ومن أوائل المترجمين الإيرانيين الذين قاموا بترجمة أعمال شكسبير إلى الفارسية. هوهانس خان منذ أن كان يدرس في فرنسا اهتم بترجمة أعمال الكتاب الأوروبيين، ومنذ نفس الوقت ترجم آثار كبار الأدب الأوروبي إلى اللغة الفارسية، وعندما عاد إلى إيران لكي يستطيع أن يداوم على العمل الذي عشقه كان يقوم من فرائشه كل يوم فجرًا الساعة الخامسة ويترجم حتى الساعة التاسعة، وبعد ذلك ينشغل في أعماله اليومية والإدارية. وبهذا البرنامج استطاع في حوالي أربعين سنة - التي هي مدة نشاطه الأدبي - أن يترجم الكثير من الكتب لكتاب العالم المشهورين إلى اللغات الفارسية والأرمينية.

وبعد ذلك ذهب هوهانس خان إلى ألمانيا ونقل مكان نشر كتبه من مدينة تفليس إلى مدينة فيينا عاصمة النمسا، واشترك في مؤتمر الكتاب العالمي في مدينة برلين مندوبًا عن حكومة إيران.

عمل هوهانس خان حتى سنة ١٩١١م في سفارة إيران في برلين، وفي تلك السنة استدعته وزارة الخارجية إلى طهران، ولما حظي بثقة أبو القاسم خان ناصر الملك نائب السلطنة عُهد إليه برئاسة مكتب نائب السلطنة^(٢).

اختير هوهانس خان في سنة ١٩١٢م لمنصب وزير مفوض لإيران في ألمانيا. واتجه إلى تلك الدولة، وفي بداية الحرب العالمية الأولى لما كانت ألمانيا صديقة متحدة مع

(١) شكسبير، نام، ج ٢، ص ٢٣.

(٢) احتشام السلطنة، خاطرات احتشام السلطنة، ص ٣٩٨.

تركيا فكانت تتبع تركيا سياسة خاصة بشأن الأرمن. فأعربت ألمانيا عن عدم رضاها ولذلك السبب استدعت إيران هوهانس إلى طهران.

وفي ربيع سنة ١٩١٦م استقبلت مدينة لندن جماعات كثيرة من أدباء كل العالم ودُعي إلى لندن عدد كثير من العارفين بشكسبير من دول العالم المختلفة، لكي يشاركوا في المراسم التي تقام بمناسبة مرور ٣٠٠ سنة على وفاة ويليام شكسبير، وهوهانس خان أيضًا كان من بين العارفين بشكسبير الذين دُعوا من أجل المشاركة في ذلك المنتدى باعتباره من أبرز العارفين لشكسبير في إيران، وألقى خطبة باللغة الإنجليزية عن شكسبير وأعماله وذكر في جزء من الخطبة ما يلي:

اللورد العزيز، جناب رئيس البلدية

السادة اللوردات، السيدات والسادة

جئت في هذا الوقت كأى زائر مشتاق للمشاركة في الاحتفال بمرور ٣٠٠ سنة على وفاة شكسبير الذي كانت ترجمة أعماله إلى لغتي الأم هدف حياتي الوحيد. وإنني لم أتصور إنني سأنال هذا الشرف بأن ادعى إلى هذا المنتدى من أجل إلقاء خطبة. وإنني أقدم شكرى الجزيل إلى المؤسسة المحترمة المنظمة للاحتفال بالذكرى ٣٠٠ لرحيل شكسبير، لأنها جعلتني أنال هذا الشرف حتى أعبر عن احترامى وتبجيلى لشكسبير أمام العالم المتحضر برمته وليس هدفي إيراد كلمات على لسانى.

نبوغ شكسبير العظيم الذي لا منافس له أهم وثيقة فكرية للقومية الإنجليزية، فهو أظهر الحدود القومية والزمانية واللغوية للنور حتى تصبح صوت الإنسانية وقضيتها. هذه الجزيرة الغالية الموجودة في البحر التي ماؤها كالفضة كان لها الشرف أن تحيي ذكراه وتفخر كل أمة بأنها استطاعت سماع أشعاره، وكل الأمم تحبه وتمدحه وتثنى عليه، فتقدير شكسبير هو احتياج روحى لمفكرى العصر الحديث.

الميل النفسى والنفور الجامح والاشتباكات الوحشية العالمية لا يمكن أن تضع موانع في طريق أداء الاحترام والثناء على رسول الإنسانية هذا، لأنه لأجيال وقرون متوالية أنس شكسبير قلوب الشعوب واستولى عليها. وبعد أوروبا وأمريكا الآن جاء

الدور على قارة آسيا، فأى فرد إيراني مثقف لا بد أن ينهر بهذا الشاعر كاتب الدراما الكبير، ويشعر في نفسه أنه أمام غول عظيم لا يمكن اختراقه. ويفرق في جماله وينسهر به.

ويشعر أنه ليس قادرًا على أن يجد طريقًا إليه في تلك الغابة ولكن رويدًا رويدًا يزداد معرفة به، ويشعر بروح القصص التي في داخل شكسبير ويشعر أيضًا بحماسة شاعره القومي الفردوسي، وبفلسفة مولانا الرومي ونسيم غزليات سعدى وحافظ وحكمة عمر الخيام. أول احتكاك لأى إيراني بشكسبير تأثيره عليه سيكون شديدًا حتى إنه سيشعر بأنه لا يمكنه ترجمة آثار شكسبير إلى لغته الأم.

وأول صعوبة في ترجمة آثار شكسبير الاختلاف الشديد بين أسلوب تفكير أهل المشرق وأهل الغرب، لأن أسلوب تفكير شكسبير له قالب يوناني ولاتيني، والمشكلة الثانية هي استعمال الشعر الحر، بالإضافة إلى استعماله إلى صناعات لفظية كثيرة من أجل تناول الموضوعات الدرامية في الشعر، والثر وانحصار أفكار شكسبير في اصطلاحات الأعمال الخارقة للعادة التي تتطلب نبوغًا شعريًا كبيرًا وقدرة خلاقة، ولكن نحن لدينا في هذا الطريق مخزون يبعث على الأمل في اللغة الأرمينية، لذا أحيانًا ترجمت المسرحية الواحدة ثلاث مرات بواسطة ثلاثة أشخاص مختلفين، ولكن الحقيقة هي أنه بُدئ في ترجمة هذه الآثار منذ أربعين سنة.

ولكن حتى الآن تركت تأثيرًا عميقًا على الأدب المعاصر والشباب الأرمن وصارت منبعًا ملهمًا للكتاب الإيرانيين.

ويوجد دليل على صدق هذا وهو أن شكسبير بعد ثلاثة قرون من سيطرة أوروبا ما زال حتى الآن يؤثر على تفكير الشرق، لأن شكسبير لم يكتب آثاره من أجل زمان واحد بل من أجل كل العصور والأزمنة، كما قال هو نفسه: "من أجل الأمم التي لم تولد حتى الآن واللغات التي لم تظهر بعد".

أعلى مساحيان بإلقائه هذا الخطاب اسم دولته إيران ومفاخرها وسمع الإنجليز والمدعوون الآخرون الحاضرون في ذلك المنتدى العالمى في ذلك اليوم التاريخى خطاب

هوانس خان - المختصر المفعم بالمشاعر - بحماس وسعادة وقدره، وفي ذلك اليوم اقترن اسم هوانس خان ماسحيان باسم شكسبير، ومرة أخرى سافر هوانس خان في سنة ١٩٢٢م إلى مدينة فيينا من أجل التباحث مع ناشري ترجماته.

وفي أثناء سنوات ١٩٢١م حتى سنة ١٩٢٣م طبعت الكتب التي ترجمها هوانس خان ماسحيان في فيينا وهى كما يلي:

هاملت وعطيل ومكبث وتاجر البندقية. ويعد ناصر الملك - الذي كان من المهتمين به - (شكسبير) وأعماله - من أوائل مترجمي أعمال شكسبير إلى الفارسية، وظهرت بينه وبين هوانس خان ماسحيان صداقة ومودة تفوق الوصف اشترك كلاهما معًا في ترجمة روميو وجوليت.

وكان هوانس خان ماسحيان لديه إلمام كامل باللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية والفارسية والأرمينية. وترجم في خلال أربعين سنة - التي هى مدة نشاطه الأدبي - كثيرًا من الكتب إلى اللغة الفارسية، ولكن للأسف في متناول أيدينا قليل من ترجماته.

كتب إيرج إفشار^(١) بشأن ترجمات هوانس خان ما يلي:

والمعروف عنه أنه كان لديه نشاط مستمر لمدة ١٥ سنة تقريبًا في هذا الفرع، لكن الترجمات التي رأيتها حتى الآن لأوانس خان على أساس تاريخي كما يلي:

- أخبار روز ترجمة سنة ١٣٠١ هـ.

- عقيدة در باب إيران وهند ترجمه ١٣٠١ هـ، وفهرست مخطوطات المكتبة الوطنية في ٣٧٨.

- سياحت نامه أومبرى - ترجمه سنة ١٣٠٢ هـ المكتبة السلطانية سابقًا، س ٢٤٠.

- شورش هندوستان در ١٨٥٧م ترجمه ١٣٠٤ هـ، فهرست مخطوطات المكتبة الوطنية في ١ / ٥٩٠.

(١) إيرج إفشار، شورش هندوستان ١٨٥٧، مقدمة، ص ١٥، ١٦.

- هندوستان واستيلاى انكليس، ترجمه سنة ١٣٠٤ هـ. ش فهرست مخطوطات المكتبة الوطنية ٢ / ٥٩٠.

- سفر نامه بنجامين آمريكاى، ترجمه سنة ١٣٠٥ هـ. ش المكتبة السلطانية سابقاً، ش ٢١٩ / ٢٢٠.

- مدخلت ايران در مسئله شرق، مؤلف فليكس، طبعة حجرية، ترجمه سنة ١٣٠٦ هـ. ش فهرست المخطوطات المكتبة الوطنية، في ١٨٧.

- سفر نامه استانلى به افريقا، ترجمه سنة ١٣٠٨ هـ. ش، فهرست مخطوطات المكتبة الوطنية في ١٧٠٩ م.

- تاريخ بيست وشش ساله الكساندر دوم ترجمه سنة ١٣١٢، فهرست مخطوطات المكتبة الوطنية في ١٨٣٣ م.

- ميشل استروكف، ترجمه سنوات ١٣١٢، ١٣١٣، في مجلدين، فهرست مخطوطات المكتبة الوطنية، في ١٨١٠، ١٨٥٢ م.

- سياحت نامه دور ديناء، جول ورن، ازروى نور دومند، ترجمه سنة ١٣١٤ هـ. ش، المكتبة السلطانية سابقاً، س ٢٣٨.

- سفر نامه برادران شرلى التي طبعها المرحوم على قلى خان سردار سعد.
- تحقيقات دربارہ جين ازولتر، ترجمه آوانس ابن كبير الصاغة، مكتبة سلطانية، ش ٣٧٢٤.

حتى الآن طبعت ثلاثة كتب من ترجمات هوهانس خان ماسحيان، الكتاب الوحيد الذي عرف القراء بالترجم بشكل جيد هو كتاب (شورش هندوستان ١٨٥٧ م) الذي طبع باجتهاد صفاء الدين تيرائيان.

وقد عرف إيرج إفاشار هوهانس خان ماسحيان بطريقة لائقة في مقدمة الكتاب المذكور، ولم يخل صفاء الدين تيرائيان أيضاً بالتعريف به بشكل كامل.

كتب تيرائيان بشأن كاتب كتاب شورش هندوستان ١٨٥٧ م:
كاتب النسخة هو محمد قزوينى وكان يظن في البداية أنه ميرزا عبد الوهاب من

أعضاء دار الترجمة ودار الطباعة ناصرى، ولكن بمزيد من التعمق والتفكير يجب القول إن مثل هذا الظن لا يمكن أن يكون صائباً^(١).

كتاب إيران وايرانيان نشر في سنة ١٣٦٣ هـ. ش باهتمام رحيم زاده ملك في طهران، وأحد الكتب التي ترجمها هوهانس خان ماسحيان من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الفارسية كتاب (مسافرت هاى برادران شرلى) وكتب سردينس راس في مقدمة الكتاب المذكور ما يلى:

ترجم هوهانس (كتاب مسافرت هاى برادران شرلى) أي (كتاب أسفار الأخوة شرلى) في سنة ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠ م لقد رأى هوهانس خان في أحد أسفاره إلى إنجلترا في مكتبة المتحف البريطانى كتاب "سفر نامه الأخوان شرلى الذين سافروا إلى إيران في زمان الشاه عباس صفوي واستطاع أن يحصل على نسخة منه وعندما عاد إلى إيران عكف على ترجمته، وكتب هوهانس خان ماسحيان في مقدمة الكتاب المذكور ما يلى:

عثرت على كتاب رحلات هذا الشخص (آنتوان شرلى) في مكتبة المتحف البريطانى بلندن وبعد معاناة شديدة في البحث حصلت على نسخة منه. وقدمت نفس النسخة وترجمتها إلى الملك. وقدمت مسودة ترجمة كتاب (سفر نامه برادران شرلى) في سنة ١٣٠٧ هـ إلى ناصر الدين شاه. وكتب اعتماد السلطنة وزير المطبوعات في أواخر عصر ناصر الدين شاه - في مذكراته في يوم ٦ ذى القعدة سنة ١٣٠٧ هـ ما يلى: "عصراً عند عودة الملك مر من جانب خيمتى ووقف عدة دقائق وتحدث معى فقدمت له كتاباً ترجمه هوهانس خان"^(٢).

في سنة ١٣٠٤ هـ الملكة فيكتوريا ملكة إنجلترا احتفلت بالذكرى الخمسين على وصولها إلى السلطنة، وذهب وفد من إيران إلى إنجلترا للمشاركة في هذه المراسم

(١) صفاء الدين تيرائيان، شورش هندوستان، ١٨٥٧ م، ص ٣٧.

(٢) اعتماد السلطنة، روز نامه خاطرات اعتماد السلطنة، وزير مطبوعات در اواخر دوره ناصرى، أعداد، إيرج إفاشار، طهران، ١٣٤٥، ص ٥٨٠.

ورافق هوهانس خان ماسحيان - باعتباره مترجماً - الوفد المذكور. وفي ذلك التاريخ حصل على الكتاب المذكور. وفي سنة ١٣٠٧ هـ أنهى ترجمته وقدمه إلى ناصر الدين شاه.

طبع كتاب (سفر نامه برداران شرلي) في سنة ١٢٣٠ هـ في طهران وهكذا ورد في مقدمة الكتاب المذكور:

حضرة الأمير الأشرف العالم المحب للعلوم الوطني آقاي حاج علي قلي خان سردار أسعد أدام الله إقباله العالی، فكر من أجل تعميم الفوائد وزيادة وعي أهل السوطن أن يذل قصارى جهده في طبع ذلك الكتاب (سفر نامه برداران شرلي) ونشره، وبناء على هذا القرار - كما ورد في مقدمة الكتاب - أن هذا العبد الحقير أحمد مستشار الملك كان له الفخر بأنه قام بتهيئة أسباب طبعه ونشره.

ومما هو مثير للعجب أنه في الزمان الذي كان فيه هوهانس خان ماسحيان مساعد السلطنة مترجم الكتاب على قيد الحياة، وكان يعد من أبرز رجال إيران وكان وزير إيران المفوض في ألمانيا، وكان يعرفه رجال البلاط بطريقة جيدة ولديهم إلمام كامل بشخصيته، والبعض على سبيل الخير، ولتعميم الفائدة وتوعية أبناء السوطن طبعوا بمجهودهم كتاب هوهانس ماسحيان الذي قام بترجمته بدون أن يخبروا المؤلف!

وأعيد طبع كتاب (سفر نامه برداران شرلي) مع مقدمة الدكتور (محب آيثن) بواسطة دار نشر منوچهری في سنة ١٣٥٢ هـ وكتب في مقدمة الكتاب المذكور ما يلي:

إنه في عهد ناصر الدين شاه حصل شخص يدعى آوانس على نسخة من (سفر نامه برداران شرلي) وترجمها ليستفيد منها ناصر الدين شاه، وتحيأت أسباب طباعتها بفضل جهد علي قلي خان سردار أسعد واهتمام شير حضور^(١).

والكتاب المذكور نفسه طبع من النسخة المطبوعة ١٣٣٠ هـ ولم يحدث في متنها

(١) سفر نامه برداران شرلي در زمان شاه عباس كبير، ترجمة آوانس، مقدمة دكتور محبت آيثن، مكتبة منوچهری، ١٣٥٧ هـ، ص ٣.

أي تغيير. ونثر هوهانس خان ماسحيان هو نموذج من نثر أواخر القرن ١٣ وأوائل القرن ١٤ هـ.

اختير هوهانس في ذى حجة سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م ممثلاً عن أرمن جنوب إيران في مجلس الشورى الوطنى^(١)، وكان فترة التمثيل في مجلس الشورى الوطنى التي اختارت فيها إيران هوهانس خان نصب وزير مفوض إيران في إنجلترا أرسلته إلى إنجلترا، وآخر منصب سياسى لهوهانس خان كان سفيراً لإيران في اليابان، وعندما قررت حكومة إيران إيجاد علاقات سياسية وتجارية مع دولة اليابان هوهانس خان مساعد السلطنة الذي كان لديه نشاط سياسى سابق لسنوات طويلة وكان سياسى منك أرسل إلى اليابان^(٢).

هوهانس خان بعد فتح سفارة إيران وممارسة مهام وظيفته في اليابان مرض وعاد إلى إيران، وهو في طريق العودة إلى إيران توفي في مدينة خارين منشورى، وأحضروا جثمانه إلى طهران ويوم ١٢ فبراير سنة ١٣١١ هـ عقب المراسم الرسمية في قرية ونك دفن في صحن كنيسة القرية المذكورة، وهذه المناسبة أدرج في جريدة إيران يوم السبت ١١ فبراير ١٩٣٢ م نعى كما يلي:

لعامة الناس

يوم الجمعة ١٢ فبراير ١٩٣٢ م الساعة الواحدة قبل الظهر سيعقد مجلس تأيין المرحوم آوانس خان مساعد (مساعد السلطنة) ووزير إيران المفوض سابقاً في لندن وطوكيو في مدرسة الأرمن الواقعة في شارع نادري، وبعد اختتام المجلس المذكور ستتحرك الجنازة من أجل الدفن إلى ناحية قرية ونك.

بعد فترة وجيزة الوفد الذي شيع جنازة المرحوم آوانس خان مساعد السلطنة أحضروا جثمانه إلى طهران ودفنوه في صحن كنيسة مريم المقدسة في شارع ميرزا كوجك خان.

(١) عطاء الله، فرهنگ قهرمان، اسامى غنائيد كان مجلس شورای ملی، انتشارات مجلس شورای ملی، ١٣٥٦ هـ.

(٢) لوتی رابینو، دیلمات ها وکسول های ایران، ص ٢٢٩ وانکلیس، ترجمة وتأليف غلام حسين ميرزا صالح، طهران، ١٣٦٢ هـ.

كان أوانس خان ماسحيان مساعد السلطنة رجلاً أديباً فناناً كاتباً قديراً و مترجماً ماهرًا ودبلوماسيًا متمرسًا حسن السمعة في وزارة خارجية إيران.

وأشار مهدي بامداد في شرح حاله إلى إخلاصه كما يلي:

كما يقولون كان المذكور رجلاً مخلصاً في مهامه في الخارج ولم يشارك في أعمال موظفي وزارة الخارجية القذرة^(١).

حينما كان احتشام السلطنة كلف وزير إيران المفوض في ألمانيا أوانس خان بالعمل في سفارة إيران في برلين. وتعاون أوانس خان مدة خمس سنوات مع احتشام السلطنة في ألمانيا، ولهذا السبب تعرف احتشام السلطنة بأوانس خان بشكل جيد وكان ملماً بأسلوب تفكيره وتصرفاته وأعماله وكتب بشأن خصال أوانس خان ما يلي:

في مدة عمله في وزارة الخارجية وعمله في برلين تعاون أوانس خان معي من قرب وكنا معاً وعرفته مستقيماً وجاداً في عمله.

ووثقت فيه وكل عمل أعهد به إليه كان يؤديه بطريقة جيدة، وأوانس خان كان لديه نفوذ على المرحوم مشير الدولة (شيخ محسن خان) ولكنه لم يستغل نفوذه في التأثير على وزير الخارجية... وقال عنه: يا ليت الإيرانيين الأصليين يكون عندهم عشر إخلاصه ويقدمون لدولتهم إيران ١% من خدماته، وبعد وفاة أوانس خان لقبته الصحف التي تطبع خارج إيران بلقب (الأرمني العظيم).

في سنة ١٩٦٤م - الموافقة مرور ٤٠٠ سنة على ميلاد شكسبير - والموافق مرور مائة سنة على ميلاد أوانس خان ماسحيان مساعد السلطنة أقام أرمن طهران مراسم فخمة من أجل تبجيله وتكريمه وكرموا.

وشارك أوانس خان طوال مدة خدمته السياسية في المؤتمرات الدولية المختلفة ممثلاً من قبل حكومة إيران، وأهدته بعض الدول مداليات ونياشين والمداليات والنياشين التي

(١) ميرزا مهدي خان ممتحن الدولة شقافي، رجال وزارت خارجه در عصر ناصري ومظفري، باهتمام إيجر افشار، طهران، ١٣٦٥ هـ، ص ١٤٤.

أخذها من حكومة إيران ومن الدول الأخرى كما يلي:

نیشان الدرجة الثالثة شير و خورشيد من حكومة إيران في سنة ١٣٠٤ هـ /

١٨٨٧.

نیشان الدرجة الثانية استانيلاس من دولة روسيا القيصرية في سنة ١٣١٢ هـ /

١٨٩٥.

نیشان عميد أول مع قلادة من حكومة إيران في سنة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٨م.

نیشان عقاب قرمز بروسيا من الدرجة الثانية في سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٩م.

نیشان سنت موريس وسنت لازار من درجة كماندوز إيطاليا في سنة ١٣١٩ هـ

/ ١٩٠١م.

نیشان طلاي علمي في سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١م.

مادروس خان أمير تومان داويد خانيان:

كان مارديروس - الذي أطلق عليه الإيرانيون الناطقون بالفارسية وأكثر الكتاب مادروس - من أرمن جلفا أصفهان في شبابه اتجه إلى دولة روسيا القيصرية من إتمام دراسته ودرس في كلية اللغات الشرقية في لازاريان في سن بطرسبرج^(١) وبعد إتمام دراسته عاد إلى إيران، وفي مدرسة دار الفنون قام بتدريس اللغة الروسية، وفي البداية شغل مادروس خان منصب عميد في سنة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣م، وفضلاً عن قيامه بالتدريس في مدرسة دار الفنون عمل في وزارة النشر والترجمة الخاصة بالحكومة مترجماً للغتين الروسية والفرنسية^(٢).

في سنة ١٢٩٦ هـ حينما أخذ الضباط الروس على عاتقهم مهمة تعليم أفراد حرس القوزاق عمل ما دروس مترجماً لحرس القوزاق^(٣).

وفي حرس القوزاق تدرج في المناصب العسكرية وارتقى إلى درجة أمير تومان

(١) مهدي بامداد، شرح حال رجال إيران، ج ٤، طهران، ١٣٥٧ هـ، ص ١٨٦.

(٢) عباس إقبال آشتيان، ميرزا تقى خان أمير كبير، باهتمام ايرج افشار، توس، طهران، ١٣٦٣ هـ.

(٣) احتشام السلطنة، خاطرات احتشام السلطنة، ص ٣٩٩.

بهذه الدرجة نصب رئيساً عاماً لحرس القوزاق.

وباصطلاح ذلك اليوم أطلقوا عليه رئيس (اتاماجور) وتولى مادروس خان لمدة ٢٦ سنة أي من سنة ١٢٩٦ هـ حتى ١٣٢٢ هـ منصب رئيس حرس القوزاق^(١). وفي سنة ١٣٠١ هـ عندما أراد ناصر الدين شاه تعلم اللغة الروسية عكف مادروس خان على تعليمه^(٢).

وعمل مادروس خان أمير تومان لمدة ٣٢ سنة معلماً للغة الروسية في مدرسة دار الفنون. ابنه اسكندر خان الذي كان مثل والده يجيد الروسية عمل ضابطاً وخلف والده في إلقاء دروس الروسية، وبعد موت مادروس خلفه ابنه وقام بتدريس اللغة الروسية في دار الفنون^(٣). وفي أواخر فترة حكم الأسرة القاجارية تولى مادروس الإشراف على حرس السلطنة المكون من أفراد نخجواني المهاجرين.

هوهانس خان آججاليان منيع السلطنة:

ولد هوهانس في سنة ١٨٣٣ م^(٤) وليس في متناول أيدينا معلومات عن محل ميلاده. وأجاد اللغات الإنجليزية والفرنسية إضافة إلى اللغات الفارسية والأرمنية. ولما كان يجيد اللغات الفارسية والتركية والأرمنية واليونانية وقليلاً من الإنجليزية عمل مترجماً في مدينة أزمير في تركيا. تولى هوهانس في سنة ١٨٧٥ م منصب كبير المترجمين ومساعد قنصل إيران في مدينة أزمير، ثم في سنة ١٨٨٤ م تولى إدارة قنصلية إيران في مدينة أزمير، وفي سنة ١٨٨٦ م لقب بلقب (خان)^(٥) ونصب هوهانس خان كنائب أول في سفارة إيران في اسطنبول وفي سنة ١٨٩٦ م مُنح درجة عميد، وفي سنة ١٨٩٧ م أرسل إلى مصر، وحظي هوهانس خان بلقب منيع السلطنة في سنة ١٨٩٩ م،

(١) باستان باريزي، تلاش برای آزادی، طهران، ١٣٥٦ هـ، ص ٦٥.

(٢) مهدي بامداد، شرح حال رجال ایران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٥، ص ١٨٦.

(٣) آموربان، حماسه پیرم، ترجمة هراير خالابان، طهران، ١٣٥٤ هـ، ص ٤٠٢.

(٤) آرشاج البدياحيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان، ج ٢، قاهره، ١٩٥٥، ص ٢٤٠.

(٥) آرشاج آلبوياحيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان، ص ٢٧٩.

وأرسل إلى بلاط بلجراد وبلاط الصفوية من أجل إعلان جلوس مظفر الدين شاه على العرش باعتباره سفيراً لإيران فوق العادة^(١).

وفي وقت تتويج ملك أسبانيا أرسل مستشاراً فوق العادة إلى بلاط مدريد. كان هوهانس خان منيع السلطنة عضو لجنة إصلاح أمور البريد والتلغراف بين حكومة إيران وتركيا، وأيضاً عضو لجنة تحديد المعاهدة التجارية في بلاط الباب العالي^(٢).

وفي وقت سفر مظفر الدين شاه إلى إنجلترا كان أوانس منيع السلطنة من مرافقي ركاب الشاه القاجاري حتى حدود مدينة النمسا. أقام أوانس خان حتى أواسط الحرب العالمية الأولى في مدينة اسطنبول وعمل في سفارة إيران^(٣).

كتب احتشام السلطنة بشأن أسلوب عمل أوانس خان منيع السلطنة ما يأتي: ... كان أوانس خان منيع السلطنة خبيراً بعمله باش الوجه مؤدباً، ولكنه بالطبع كان مدمناً وفق عادات من هم في نفس السلك، ومع ذلك كان مجتهداً وجاداً وتولى منصب ترجمان أول^(٤).

هوهانس خان في فترة خدمته السياسية حصل على نياشين ومدايا مختلفة من حكومة إيران وحكومات الدول الأجنبية وهذه النياشين كما يلي:

نيشان شير وخورشيد من الدرجة الرابعة من ناصر الدين شاه في سنة ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م.

نيشان سنت ساواي صربيا من الدرجة الرابعة.

نيشان شير وخورشيد من الدرجة الثالثة من ناصر الدين شاه في سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٦ م.

(١) ميرزا مهدي خان ممتحن الدولة شقائي، رجال وزارت خارجه در عصر ناصري ومظفري، باجتهاد ايرج افشار، مطبوعات أمير كبير، طهران، ١٣٦٥ هـ، ص ١٤٥.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣) مهدي بامداد، شرح حال رجال ایران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ١، طهران، ١٣٥٧ هـ، ص ١٧٤.

(٤) احتشام السلطنة، باجتهاد سيد محمد مهدى موسوي، طهران، ١٣٦٧، ص ٧٢٠، ٧٢١.

نيشان مجيدى من الدرجة الثانية من بلاط الباب العالى في سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م.

نيشان وقلادة عميد ثالث من ناصر الدين ١٣١٠ هـ / ١٨٩٣ م.

نيشان تركى من الدرجة الثانية من الدولة العثمانية في سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م.

نيشان وقلادة عميد ثانى خاصة من حكومة إيران في سنة ١٣١٠ هـ / ١٨٩٣ م.
ميدالية لياقة من حكومة إيران ١٣١٣ هـ / ١٨٩٦ م.

ونيشان الدرجة الأولى (سنت زيجلرى باتريك) من حكومة اليونان في سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٧ م.

نيشان الدرجة الأولى مجيدى مع قلادة من الحكومة العثمانية في سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٩ م.

ميدالية الحرب العثمانية مع اليونان ونيشان الدرجة الأولى تاكوا مع قلادة من حكومة صربيا.

نيشان الدرجة الأولى ألكساندر مع قلادة من حكومة بلغاريا.

نيشان الدرجة الثانية استانيسلا ومع بلاك من قيصر روسيا.

نيشان الدرجة الثانية شارل الثالث ملك أسبانيا وميدالية أسبانية.

يرم خان سردار:

ولد يرم داويديان في سنة ١٨٦٨ م / ١٢٨٥ هـ في قرية بورسوم من توابع كانزاج مدينة جنجه^(١). أتم تعليمه الابتدائى في مدرسة في نفس القرية. انضم في شبابه إلى جماعة عزموا على السفر إلى تلك الدولة من أجل تقديم المساعدة للأرمن القاطنين الدولة العثمانية. وفي سنة ١٨٩٥ م / ١٣٠٧ هـ في وقت السفر قبض عليه حراس روسيا القيصرية قرب الحدود العثمانية وأرسلوه إلى سجن مدينة تفليس. وظل سنتين

(١) إسماعيل راثين، يرم خان سردار، طهران، ١٣٤٩ هـ، ص ٥١.

في سجن مدينة تفليس، وبعد المحاكمة حُكم عليه بشماني سنوات سجن مع الأشغال الشاقة وأرسل إلى جزيرة ساخالين في شمال شرقي سيبيريا. ولكن فر يرب. رم مع بعض رفقاءه المسجونين من السجن وبعد تحمل المتاعب التي لا حصر لها مر من صحراء سيبيريا المتجمدة.

وفي أكتوبر ١٨٩٦ م وصل إلى مدينة تبريز^(١). ذهب يرم من تبريز إلى سلماس ومن سلماس إلى قرية آفاقان - إحدى قرى سكن أرمن قراجه داغ - وفي هذه القرية تزوج الأنسة آناهيد، ولمدة سنة تعلم يرم في مدرسة نفس القرية التاريخ والرياضة. ثم عاد إلى تبريز وذهب من تبريز إلى قزوین، وفي قزوین عمل في مصنع رصف الطرق (قزوین في رشت) وحينئذ ذهب من قزوین إلى رشت. وفي رشت انشغل في أعمال البناء ورصف الطرق وفي النهاية أنشأ أيضاً فرنًا لحرق الآجر.

كان يرم عضو حزب (داشنا كسويتون ارمينان) وعهد له بمسئولية حزب (داشنا كسويتون) جيلان. وكان حزب داشنا كسويتون منحازًا إلى المطالبين بالدستور وطلب أعضاؤه الذين من بينهم يرم أن يتحدوا مع المطالبين بالدستور ويكافحوا ضد المنحازين للاستبداد، وفي رشت شكلت لجنة باسم (ستار) التي كان يرم فيها عضوًا ممثلًا عن الأرمن^(٢)، وتحين أعضاء لجنة ستار الفرصة المناسبة وثاروا ضد الحاكم الأعلى حاكم رشت، وكانت كيفية الواقعة على هذا النحو: إنه في يوم الجمعة ١٤ محرم ١٣٢٧ هـ اتجه القائد الأعلى مع جماعة من أصدقائه إلى حديقة الإدارة خارج رشت، وهجم معز السلطان عضو لجنة ستار مع جماعة من الأحرار عليهم. وقتل القائد الأعلى في هذا الاشتباك.

ومن ناحية أخرى هجم يرم مع مجموعة من رفقاءه على العاصمة. واستسلم جنود الحكومة واستولى على العاصمة والنتيجة دخلت مدينة رشت تحت تصرف الأحرار.

(١) أموريان، حماسه يرم، ترجمة هراير خالابيان، طهران، ١٣٥٤ هـ، ص ١٥٩.

(٢) أحمد كسروي، تاريخ هجده، سالة آذربايجان، ج ١، طهران ١٣٥٧ هـ، ص ٨.

وأُسرع يَرم إلى منجِل من أجل الحيلولة دون دخول قوات محمد شاه في جيلان. وعمل استحكامًا في منجِل^(١).

وبعد مدة تحرك مع قواته إلى تلك المدينة بهدف الاستيلاء على مدينة قزوین وفي (يوزباشی شای) تقابل مع قوات محمد علی شاه، واشتبك معهم في المعركة وهزمهم، وفيما بعد أُسرع إلى مدينة قزوین واستولى على تلك المدينة مع رفقاته بعد اشتباك شديد مع جنود الحكومة.

وبعد أربعة أيام من فتح قزوین أعلن محمد شاه تلغرافيًا: "إننا قررنا الانتخابات الدستورية". حرض تلغراف محمد علی شاه تقريبًا لمدة شهر الأحرار على الفرقة، ولكن كان الأحرار غير واثقين في قول محمد علی شاه وأفعاله، ومع الهزائم التي لحقت بالقائد يَرم خان فإنه اتجه مع رفقاته في ربيع الأول ١٣٢٧ هـ — / ١٩٠٩ م إلى طهران، وفي ذلك الوقت سعت حكومة روسيا القيصرية كثيرًا إلى الحيلولة دون سقوط محمد علی شاه، وكانت تحذر قوات المطالبة بالتحريير من الاقتراب إلى طهران^(٢).

ومع كل العوائق اتجه يَرم ومعر السلطان إلى كرج واستولى يَرم سريعًا على كوبری الكرج، وبعد عدة اشتباكات مع جنود محمد علی شاه في النهاية وصل إلى طهران واتجه برفقة زملائه من بوابة بهجت آباد التي كانت من بوابات الشمال الغربي من طهران، وفي طهران حارب قوات القوزاق بقيادة لياخوف بتأييد محمد علی شاه مع المناضلين.

وفي يوم ٢٧ جمادى الثاني ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م لجأ محمد علی شاه إلى سفارة روسيا واستسلم لياخوف، وبعد ذلك شكل الأحرار على الفور المجلس العالی^(٣) خلعوا محمد علی شاه من السلطة، وعينوا أحمد ميرزا البالغ من العمر ١٣ سنة. اختاروا من

(١) المرجع السابق، ص ١٠.

(٢) أحمد كسروی، تاریخ هجره ساله آذربایجان، ص ٥٧.

(٣) إسماعیل راین، یَرم خان سردار، ص ٢٤٧.

بین قادة الثورة الدستورية عدة أشخاص للوزارة، وأنابوا يَرم أيضًا في ٢٨ جمادى ١٣٢٧ هـ لرئاسة الشرطة، وفي الفترة التي تولى فيها يَرم مسئولية أمن مدينة طهران تشنت شمل أمور المملكة، وكانت الأسلحة في متناول يد كل شخص، ووصل المهرج والمرج حتى إهم فتحوا أبواب السجون بأمر يَرم في يوم ٢٩ جمادى الثاني ١٣٢٧ هـ، وكل المسجونين تحرروا وكذلك بأمره حرروا كل المعتقلين من السجون وأحرقوا الزنانات^(١).

وجمع يَرم خان الجنود الذين عُهد لهم بالمحافظة على أمن ضواحي إيران. وأحل محلهم بالمجاهدين، وعندما علم بأن بعض المجاهدين آذوا الناس ويطلبون من الناس الأحصنة والبنادق والرصاص عاملهم بالحسم ومنعهم من الأعمال غير اللائقة.

ولكى يَرم يتسرع في شكاوى الناس والحيلولة دون تراكم الأعمال أقام لجأ في ست مناطق في طهران، فأصبح أهالي كل ضاحية الذين كان لديهم شكاوى يرجعون إلى لجان ضاحيتهم، وهذا العمل في البداية سلم بعض مهام رئيس الشرطة إلى اللجان وبعد ذلك تحولت اللجان أيضًا إلى أقسام شرطة محلية^(٢).

وكانت أحد أعمال يَرم المهمة الأخرى في طهران تكوين دوريات من الشرطة من أجل التجول ليلاً في طهران^(٣). وأدار يَرم خان مكتبًا يسمى مكتب التحقيقات من أجل كشف الجرائم^(٤). الذي أصبح أساسًا لإدارة الأمن العام فيما بعد. ونقل مكان شرطة طهران إلى ميدان المدفعية. وما دام يَرم خان حيًا كان الأمن في المدينة مستقرًا. وكانت مدينة طهران تتمتع بأمن حقيقي. وكان أهلها سعداء أيضًا، لكن بعد استشهاد رويدًا رويدًا فقدت طهران أمنها وهدوءها.

خاضت الحكومة الجديدة معارك كثيرة منذ البداية من أجل إعداد الدستور. وفي الزنجان رفع ملا محمد علی علم الطغيان في زنجان وتمرد في آذربايجان رحيم خان

(١) مرتضى سيفى قمى نقرشى، نظم ونظمية در دوره، قاجار، طهران، ١٣٦٢ هـ، ص ١٥٤.

(٢) سيفى قمى نقرشى، نظم ونظمية در دوره قاجار، ص ١٥٩.

(٣) المرجع نفسه - ص ١٦.

(٤) بليس إيران، ص ٤٨.

جليانلو ضد الحكومة، ومن ناحية أخرى أغارت عشائر شاهون، واتجه ييرم خان - الذي احتير من أجل قمع هذه الاضطرابات - في البداية إلى زنجان وبسرعة قضى على التمرد. وأعاد الهدوء إلى تلك المنطقة. وبعد توقفه فترة قصيرة في زنجان اتجه إلى آذربايجان، وفي آذربايجان أغار جليانلو على مركز مدينة (اهر) وأغار فرسانه على القرى التي في أطراف المدينة. وسيطر ستارخان على حكومة مدينة أردبيل. وحارب رحيم خان ستارخان واضطره إلى الرحيل عن أردبيل. ووصل هو نفسه إلى أردبيل وأغار فرسانه على المدينة. وهجم ييرم خان على أردبيل وتمكن من هزيمة رحيم خان في الشتاء القارس. ولما لم يستطع رحيم خان المقاومة فر إلى روسيا^(١)، ثم ذهب ييرم خان إلى منطقة إيلات وعشائر شاهسون، ولقن قائدهم الطاغية درساً قاسياً وأعاد بعض الأموال التي سلبها من الناس إلى أصحابها. وأعاد الهدوء إلى آذربايجان^(٢).

عند العودة من آذربايجان جاء أهالي طهران للمثول أمام ييرم خان وسردار بهادر. واستقبلوا كلا الاثنين بأسلوب غاية في الفخامة، وجلب ييرم خان معه زعماء إيلات وعشائر شاهسون الذين قبض عليهم وأودعهم سجن شرطة طهران.

ومحمد علي شاه ملك إيران المخلوع الذي لجأ إلى روسيا وصل إلى (جمش تبه استر آباد جرجان) في أرض إيران^(٣). وتجمع حوله أفراد أيل تركمان وبسماع خبر مجيء محمد علي شاه إلى إيران كافح مؤيدوه في كل إيران، وهجم شعاع السلطنة وأرشد الدولة (زوج عمة محمد علي ميرزا)^(٤) بكل قوته على أكثر مدن مازندران، واستولوا عليها ثم ذهبوا إلى ناحية طهران. وفي آذربايجان بتحريض من محمد علي ميرزا أحدث عشائر شاهسون اضطرابات مرة أخرى، ووصل سالار الدولة أيضاً بقواته إلى كرمانشاه. واستولى على تلك المنطقة، ثم اتجه إلى طهران^(٥).

(١) حمد كسروي، تاريخ هجده ساله آذربايجان، ص ١٠٨.

(٢) المرجع السابق، ١١٦.

(٣) اسماعيل راثين، ييرم خان سردار، ص ٣٩٤.

(٤) المرجع السابق، ييرم خان سردار، ص ٤٠٧.

(٥) أحمد كسروي، تاريخ هجده ساله آذربايجان، ص ٥١٥.

واستعد للذهاب إلى طهران وكانت مدينة طهران ودستور إيران الجديد معرضين للخطر من كل النواحي من ناحية المتمردين. واجه ييرم خان مع جنوده الأرمن برفقة بهادر وقواده المتمردين، وهزم أرشد الدولة الذي كانت قد وصلت قواته قرب طهران وقبض على أرشد الدولة، وييرم خان كان لديه خوف بأنه لو جلب أرشد إلى طهران سيعدون عدة أسباب لتحريره، وستظهر الصعاب مرة أخرى أمام الدستور فأصدر قراراً بإعدامه. وبهذه الطريقة قضى جنود ييرم وخكمائه وسردار بهادر على أحد أكبر المخاطر التي كانت تهدد الدستور في إيران. وعاد ييرم خان منتصراً إلى طهران، ووفق اقتراح رئيس الوزراء لقبوه بـ(سردار) وأهدوه مقبض سيف مرصعاً بالأحجار الكريمة تقديراً لتضحياته وجهوده من أجل حماية الدستور، وفي هذا الزمان ساد الأمن شمال إيران الشرقي ولكن غرب إيران ظل عرضة للعواصف.

وتقدم سالار الدولة رويداً رويداً إلى ناحية طهران وسارع المعسكر الحكومي - المكون من البختيارين بقيادة سردار محتشم وسردار بهادر وعدد من جنود الأرمن بقيادة ييرم خان سردار - إلى صد سالار الدولة. وكان قد تقدم سالار الدولة قرب ساوه ووصلت القوات إلى محلة تدعى بإغشاء (على بعد ميلين من ساوه) ودارت المعركة. وهزم سالار الدولة وفر.

وتعقب جنود الحكومة سالار الدولة حتى همدان. ونجا سالار الدولة من التهلكة. ومرة أخرى بدأ في جمع قواته. وهذه المرة أسرع فرمانفرما لمواجهته ولكنه هزم وفر^(١). ومرة أخرى سلك ييرم خان سردار الطريق إلى ميدان المعركة من أجل قمع سالار الدولة وهجم ييرم خان في فصل الربيع على معسكر سالار الدولة وهزمهم. وتعقب فرسان سالار الدولة حتى قرية (شورجه) ولكن في قرية شورجه أصاب السهم الهدف وقتل^(٢).

وبعد قتل ييرم خان تولى أحد قواد جنود الأرمن ويدعى (كري) قيادة القوات

(١) المرجع السابق، ص ٥١٦.

(٢) اسماعيل راثين، ييرم خان سردار، ص ٤٣٧.

وقضى على قوات (سالار الدولة)^(١) ولجأ سالار الدولة إلى قنصلية إنجلترا في كرمانشاه^(٢) واصطحب جنود الأرمن نعش بيرم خان سردار إلى طهران، ويوم الاثنين الثاني من شهر فبراير وصلوا إلى طهران وحملوا جثمانه إلى منزله السكنى في طهران. في اليوم التالي الموافق الثلاثاء ٢٣ من شهر مايو أغلقوا كل المكاتب والأسواق من أجل تشييع جنازة بيرم خان سردار، وتجمع الناس في الشوارع تبجيلاً واحتراماً لرجل خاطر بحياته مراراً من أجل المحافظة على أراضي إيران ودستورها، وفي النهاية ضحى بروحه في هذا السبيل.

ووضعوا جثمان بيرم خان على طريقة الأرمن في تابوت ووضعوه فوق عربة مدفع وواروه الثرى. وكان يتحرك أمام وخلف عربة التابوت نواب الإدارات والرجال والأحرار والمندوبين عن طبقات المجتمع المختلفة. وكل يحمل على أعناق المشيعين ووسط تيجان ورد التي كان قد أعدها الناس اعترافاً بحميلة - في طهران وحملوا جثمانه - بعد عبور شارع لاله زار - إلى ميدان المدفعية. وفي ميدان المدفعية أطلقت ثلاثة رصاصات من المدفعية^(٣) احتراماً له. وفي نفس المكان ألقوا عدة محاضرات بشأن تضحيات وخدمات بيرم خان سردار. ثم حملوا الجثمان من ميدان المدفعية إلى شارع علاء الدولة (الفردوسى حالياً) ومن هناك حملوه إلى شارع نادر وإلى مدرسة الأرمن الثانوية ووقت وصول الجثمان^(٤) إلى مدرسة الأرمن الثانوية أطلقت رصاصتان من المدفعية، وفي ذلك المكان ألقوا آخر خطبة بشأن بيرم سردار وواروا جثمانه التراب، وعلى هذا النحو خيم الصمت الأبدى على رجل جريء وطنى محارب وثائر.

مدح مؤرخو تاريخ الدستور في إيران وكتابه بيرم خان بالشجاعة والخبرة والجرأة واعتبروه أحد المؤيدين لثورة إيران الدستورية في إيران، وكتب أحمد كسروى في

(١) إسماعيل راين، بيرم خان سردار، ص ٤٤١.

(٢) دنيس رايت إيرانيان درميان انكليشها، صحنه هائى از تاريخ مناسبات إيران وبرتانيا ج ٢، ترجمة كريم أمامى، طهران، ١٣٦٦، ص ٢٨٣.

(٣) أحمد كسروى، تاريخ هجده ساله آذربايجان، ج ٢، ص ٥٢٧.

(٤) المرجع السابق، ص ٥٢٧.

تاريخ هجده ساله آذربايجان بشأن بيرم خان ما يلى:

أدى بيرم خان خدمات جليلة من أجل تحرير إيران وأظهر خبرته ومقدرته في صده أرشد الدولة، ويجب أن يذكره تاريخ إيران على الدوام.

وهؤلاء الشباب الذين شاركوا في ذلك اليوم في ثورة الشعب قاموا بتلك الأعمال بشجاعة وتضحية، ومع ذلك حيل الأجانب وغيره كثير من الإيرانيين منهم لم يتح فرصة لتقديرهم والتعرف على مكانتهم^(١).

وكتب مورجان شوستر رئيس خزانة إيران العامة بشأن بيرم خان ما يلى:

رئيسهم جميعاً بيرم خان رئيس البوليس والحرس الذي سبق ذكره... لكن اعتقد العامة أن ذلك الشخص المسمى باسم بيرم خان - الذي غادر منطقة رشت - كان بمنزلة رأس الجيش الوطنى ورقبته المهمة وقائدهم الأعظم كان بمنزلة خيال الظل..^(٢) وكتب باستانى باريزى^(٣) في كتابه "در تلاش آزادى" ما يلى:

كان ل(بيرم خان) شعبية بين الناس واحتل مكاناً في أشعارهم... ومع كل جهود بيرم خان ومساعدته وتضحياته اتموه باعتقال ومحاكمة الشيخ فضل الله وإعدامه. ومن أجل التعرف على الأسباب التي اتموها بها بيرم خان يجب أن نرجع إلى وقائع سنوات ١٩١٨م.

في سنة ١٩١٨م حصلت دولة أرمينيا على استقلالها وتولى حزب داشناكسوتيون زمام أمور أرمينيا، وفي سنة ١٩٢٠م في نفس الوقت الذي أسست فيه أرمينيا هاجمت جيوش روسيا من الشمال وجيوش تركيا من الغرب واستولت روسيا على أرمينيا الشرقية ودخلت دولة أرمينيا ضمن إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي. وفقدت استقلالها وضمت تركيا أيضاً الجزء الغربى من أرمينيا ضمن أراضيها، والشيوعيون منذ أول يوم فرضوا فيه سيطرتهم على أرمينيا حاربوا حزب داشناكسوتيون وأعضائه، وفي

(١) أحمد كسروى، مرجع سابق، ج ٢، ص ٥٢٣.

(٢) مورجان شوستر، اختناق إيران، ترجمة أبو الحسن موسى، طهران، ١٣٦٢ هـ، ص ١٦٣.

(٣) باستانى باريزى، تلاش آزادى، طهران، ١٣٥٦ هـ، ص ١٩٧.

سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٢٠ م دخلت جيوش روسيا إيران باعتبارها ضيفاً غير مرغوب فيه، وفي فترة وجيزة خرج شيوعيو إيران من عزلتهم وبحماية أصحاب النفوذ قاسموا بالدعاية ومحاربة معارضيهم حزب داشناكسويتون أحد أحزاب الأرمن الذي عارض بشدة الشيوعية، وأعضاء هذا الحزب اشتركوا في الثورة الدستورية جنباً إلى جنب مع سائر مواطنيهم الإيرانيين ضد القوة المستبدة.

كان ييرم خان سردار من أعضاء حزب (داشناكسويتون) وفكر الشيوعيون في ألهم بالإساءة إلى ييرم خان سردار سيسيئون إلى الحزب الذي ينتمى إليه، فاختلقوا هذه الإشاعة بأن ييرم خان سبب أصلي في إعدام شيخ فضل الله نوري. وعن طريق عمالهم نشروا هذه الإشاعة بين الناس، وللأسف بعض الكتاب روجوا هذه الإشاعة غير متبهرين إلى سوء نية الشيوعيين.

بعد فتح طهران عن طريق المجاهدين وتسليم لياخوف للقواد الوطنيين وإعلان العفو العام وحرية الذهاب والإياب، نفس الليلة الأولى التي انتهى فيها الحكم العسكري ذهب أحد قوات القوزاق ويدعى (خابانبا) إلى منزل محمد وليخان القائد الأعظم، وسلم الرسالة - التي كتبها الشيخ فضل الله نوري من أجل محمد علي شاه - إلى القائد الأعظم واتصل القائد الأعظم فوراً بالتليفون بسردار أسعد ومعز السلطان وعدد آخر من أعضاء لجنة الثورة، ودعاهم إلى منزل من أجل عقد جلسة اضطرارية، وأصدر قبل طلوع الشمس حكماً على مجموعة من المجاهدين، فقبضوا على ١٧ شخصاً من بينهم الشيخ فضل الله نوري وحاجب الدولة وحاج علي أكبر بروجردى، والشيخ حسن الآملی، وعلى أكبر خان كبير الياوران وصنيع حضرت واعتقلوا آخرين حتى الظهر في السجن^(١). وبعد ثلاثة أيام من اعتقال أولئك ١٧ شخصاً شكلت لجنة من محكمة الثورة القضائية العليا برئاسة شيخ إبراهيم زنجاني وحاكموا الشيخ فضل الله نوري وسائر المعتقلين.

(١) أدوارد براون، انقلاب إيران، ترجمة وحواشي بقلم أحمد مجوه، طهران، ١٣٣٨، الطبعة الثانية، ص ٤٤٥.

ولجنة محكمة الثورة القضائية العليا اختارت مجلس الإدارة الذي شكل من ١٢ فرداً وفي غياب مجلس الشورى الوطنى كان يقوم بأعماله. وتعهد بإصلاح أمور الدولة ولجنة محكمة الثورة القضائية العليا - التي أدانت شيخ فضل الله هي:^(١)

- ١- شيخ إبراهيم زنجاني (مندوب زنجاني).
 - ٢- ميرزا محمد مدير جريدة نجات.
 - ٣- جعفر قلى خان بختيارى (سردار بهادر).
 - ٤- سيد محمد المعروف بـ (أمام زاده) (حاجى سيد محمد أمام الجمعة).
 - ٥- نصر الله خان خلعتبرى (اعتلاء الملك).
 - ٦- جعفر قلى خان من سكان اسطنبول.
 - ٧- عبد الحسين خان شيباني.
 - ٨- عبد الحميد خان يمين نظام (سردار مقتدر كاشي).
 - ٩- ميرزا محمد على مجاهد (أخى ميرزا محمد على خان تربيت).
 - ١٠- أحمد على خان مجاهد (عميد السلطان، وأخى سردار محيى).
- وأعضاء مجلس الإدارة الذين أيدوا رأى المحكمة المذكورة ونفذوه هم:

- ١- محمد وليخان القائد الأعظم.
- ٢- حاج علي قليخان سردار أسعد.
- ٣- مرتضى علي قليخان صنيع الدولة.
- ٤- سيد حسن تقى زاده.
- ٥- ميرزا حسن خان وثوق الدولة.
- ٦- إبراهيم حكيم الملك.
- ٧- صادق مستشار الدولة.

(١) مهدي بامداد، شرح حال رجال درقن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٣، ص ١٠٤.

٨- عبد الحسين سردار محبي.

٩- ميرزا سليمان خان ميكده.

١٠- حاجي سيد نصر الله تقوى.

١١- حسين قلى خان نواب.

١٢- ميرزا محمد على خان تربيت.

على أساس المستند الموثوق به أبلغ محمد وليخان القائد الأعظم وأعضاء مجلس الإدارة الحكم باعتقال شيخ فضل الله نورى إلى قائد جماعة المجاهدين، واعتقل المجاهدون الشيخ فضل الله. أصدرت محكمة الثورة العليا حكماً يدين الشيخ وأيد مجلس الإدارة رأى محكمة الثورة العليا. وشنق المجاهدون المذكورون أيضاً الشيخ فضل الله، وفي جلسة في منزل محمد وليخان القائد الأعظم صدر الحكم باعتقال الشيخ فضل الله نورى. ولم يكن ييرم خان موجوداً ولم يكن هو عضو محكمة الثورة العليا ومجلس الإدارة. ييرم خان لم يتدخل قط في اعتقال الشيخ فضل الله ومحاكمته وإعدامه.

شارك ييرم خان في الثورة الدستورية، وكان لديه معرفة جيدة بكل الأشخاص الذين كان لديهم نشاط في الثورة الدستورية. وهو فضلاً عن جدارته في قيادة القوات العسكرية كان خبيراً بالأمور السياسية ولديه بعد نظر. وامتنع عن التدخل في الأمور التي كان من الممكن أن يستغل بعضها ضده.

كتب مورجان شوستر ما يلى:

"من ناحية الوزراء صدر حكم لييرم خان بالقبض على عشرين شخصاً من الرجعيين، ولكن قبل ساعة من تنفيذ الحكم سبهدار الذي كان رئيس الوزراء أعطى أمراً تليفونياً لـ (ييرم خان) أن يلغى الحكم المذكور"^(١).

وكتب مورجان شوستر مكملًا ما يلى:

... قال ييرم سبهدار بدون شك سيحكم بالإفراج عن الأشخاص المذكورين وفي حالة مخالفة أمره وعدم الامتثال لحكمه، وما دام لسبهدار علاقات صداقة مع بعض

(١) مورجان شوستر، احتراق إيران، ص ١٥٢.

رجال الدين فرما أكون في نظره كافرًا وأبدو له سئى السمعة ووصمة عار، وبهذه الطريقة يشطبني بقلمه من قائمة الأبطال، وكان ييرم يعتقد أنه يجب أن يقبض على سبهدار بنفسه ولكنه تردد في ذلك الأمر"^(١).

كتب مهدي ملك زاده ما يلى:

مع أنه لم يكن حاجي شيخ فضل الله مرجعاً تقليدياً لكنه حظي في العاصمة بأعلى مكانة دينية، وكان لديه مكان في صفوف بهباني وطباطبائي. ويقال إنه كان لديه أفضلية على الجميع من حيث المعلومات والتبحر في العلوم الدينية. وكان ذكياً واعياً ولم يكن لديه نظير بين طبقة في القدرة على الاستدلال"^(٢).

وأحدث سبهدار خللاً في الثورة الدستورية وأضر بها، وكان يلعب على الناحيتين، وامتنع عن اعتقال الأشخاص الذين أصدر مجلس الوزراء أمراً باعتقالهم. وييرم خان امتنع عن الاشتباك مع سبهدار لأنه كانت لديه علاقات صداقة مع بعض رجال الدين، ومن الممكن أن يكفروه، وهل يقبل أن يكون لييرم خان - مع معرفته بالشيخ فضل الله نورى والمقام الذي لدى ذلك الرجل الذي يعتبر رجل دين من الطراز الأول في العاصمة - دخل في القبض عليه ومحاكمته؟

وكتب بعض المغرضين أن ييرم اعتقل بنفسه الشيخ فضل الله. وكتب مهدي أنصاري بشأن جلسات محكمة الشيخ فضل الله ما يلى:

في أثناء الأسئلة دخل ييرم من الباب الخلفى مهدوء ووضعوا له كرسيًا على بعد خمس أو ست خطوات خلف رأس الشيخ، ولم ينتبه الشيخ لمحيطه، وفجأة قال الشيخ للمحققين: أيكم ييرم؟"^(٣)

هذه الوثيقة تؤيد أمرين؛ أحدهما: أنه لم يعتقل ييرم خان الشيخ فضل الله وإلا عرفه

(١) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٢) مهدي ملك زاده، تاريخ انقلاب مشروطيت إيران، ج ٦، ٦، طهران، ١٣٧١ هـ، الطبعة الثالثة، ص ١٢٥٧.

(٣) مهدي أنصاري، روبا روى دوانديشه، طهران، ١٣٦٩ هـ، الطبعة الأولى، ص ٢٣٩.

ولم يكن محتاجاً إلى السؤال. والأمر الثاني هو: أن يرم لم يكن عضواً في المحكمة وإلا لما وضعوا من أجله كرسيًا، ولأنه سيجلس في مكان أعضاء محكمة الثورة العليا على المنصة.

وبعد انتصار الثورة الدستورية خرج الشيوعيون ومؤيدوهم من عزلتهم واستأنفوا كفاحهم، ونشروا عن طريق عمالهم تلك الإشاعة - التي اختلقوها بعد سبتمبر ١٩٤٩م - من أجل يرم خان وروجوا هذه الإشاعة حتى إنه دون في كتاب تاريخ السنة الثالثة الثانوى وضحي يرم خان في أصعب الظروف بنفسه من أجل المحافظة على استقلال كل أراضي إيران، ودخل في معارك وفي النهاية ضحي بروحه في هذا الطريق، وكان صاحب نفوذ ورئيس الشرطة ولكنه لم يستغل سلطته أبدًا ولم يستحوذ على أملاك ولم يدخر ذهبًا.

وبعد استشهاد زوجته وابنته عاشا بالمرتب القليل الذي حددته له حكومة إيران، هل الإساءة إلى سمعة قائد رشيد حارب في سبيل وطنه بصدق وبدون أي مطامع حتى استشهاد يلقى تأييداً لدى الأحرار والشرفاء؟

ماطه وس خان مليكيانس:

في سنة ١٨٧٥م ولد في عائلة مليكيانس - الذين كانوا من أرمن همدان - طفل سموه ماطه وس، وذهب إلى مدرسة في طهران، وبعد أن قضى فترة في مدرسة هايمازيان التحق بالجامعة الأمريكية، وبعد التخرج لما كان طالباً ممتازاً فبناء على طلب مشولي الكلية في تلك المؤسسة التعليمية أكمل تعليمه، وبعد عامين توظف في وزارة المالية وعمل في مكتب الخزانة ولقب ب (ماطه وس خان) وكان لديه إلمام تام باللغات الإنجليزية والفرنسية و الأرمنية، وترجم كتباً عن هذه اللغات وألف كثيراً من الكتب وترجمها إلى اللغة الفارسية، ولكن للأسف نحن لدينا معلومات فقط عن كتاب يضم أربع مجلدات. وألف ماطه وس خان عدة كتب منهجية لإفادة طلاب مدارس الأرمن، وفي ذلك الزمان حينما قرروا أن يديروا أول رياض أطفال في طهران، ولم يكن لدى أي شخص أدنى معرفة بأسلوب إدارة رياض الأطفال. كتب ماطه وس خان برنامج

من أجل تأسيس رياض الأطفال والمسائل التي يجب مراعاتها في التربية الفكرية والجسمية للأطفال وشرحها بالتفصيل.

وحدد مهام المدير وسائر العاملين في رياض الأطفال وعلى أساس ذلك أديرت أول رياض أطفال من أجل الأطفال الإيرانيين باللغة الفارسية.

وألف ماطه وس خان في سنة ١٩٠٤م كتاباً تحت عنوان مملكة شمس طالع أو حكومة اليابان وترجمه إلى الفارسية.

وتعرف أهالي إيران لأول مرة على دولة اليابان وأسست وزارة المالية في سنة ١٩١٠م إدارة الضرائب واختير ماطه وس خان لرئاستها وفي جزء من متن الحكم الذي صدر بشأن هذا المنصب كتب ما يلي:

لما كان يلزم شخص كفء بصير ملم من أجل تأسيس إدارة الضرائب...

وترجم ماتئوس خان في سنة ١٩١١م إلى الفارسية كتاب ديار اشكبار وعرف المواطنين الناطقين باللغة الفارسية بالأدب الأرميني، وفي سنة ١٩٢١م تقديرًا لخدمة ماطه وس خان وكفاءته أهده أحمد شاه القاجاري نيشان (شيوخورشيد) من الدرجة الثانية.

في سنة ١٩٢١م تعرضت حكومة إيران لعجز في الميزانية فكتب ماطه وس خان رسالة إلى رئيس وزراء إيران واقترح - من أجل تعويض عجز الميزانية وتجنب الاقتراض - أن تشكل إدارة لتحديد منتجات التبغ، وأن تفرض ضرائب قليلة على الطباق والسجائر، ويخصص جزء من تلك الضرائب لرفع عجز الميزانية وجزء آخر لترويج المدارس وتوسيعها، وجعل التعليم في المدارس الابتدائية إجباريًا. وإنفاق بقيتها على بناء الدولة وعلى أساس هذا الاقتراح أنشئت إدارة تحديد منتجات التبغ ثم اختير مؤسس خان خاجادوريان - الذي كان من الموظفين الكبار في وزارة المالية - لرئاستها، وفي سنة ١٩٢٢م منحت وزارة المعارف لـ (ماطه وس خان) قلادة ذهب على أساس لائحة النياشين العلمية مع مراعاة مراتب الجدارة. ترجم ماطه وس خان في سنة ١٩٢٤م كتاب (مارجو) من الفرنسية إلى الفارسية، ووضع الكتاب المذكور

موضع اهتمام وزارة المعارف، وفي النشرة أصدر فرمأنا إلى كلية المعلمين باللغة الفرنسية لكي يقرعوا الكتاب المذكور ويستفيدوا منه في المدارس.

في سنة ١٩٣٦م بأمر رضا شاه أغلقت مدارس الأرمن في كل إيران. ويعرف كل شخص اسم مدير مدرسة الأرمن وسيرته المؤسفة، وكان في ذلك التاريخ مدير مدرسة أرمن طهران ماطه وس خان مليكيانس. سجن ماطه وس خان وكتب من السجن رسالة إلى كبار رجال الحكومة، وطالب أن يحقق في اتهمه، وذكر في رسالته أنه خدم الدولة والعلم، وأدخل إصلاحات على المدرسة وألف كتاباً وعاش دائماً شريفاً وربى تلاميذ ووافق رضا شاه على تحريره، ولكن رئيس البلدية اعترض على إطلاق سراح (ماطه وس خان) وحملوه إلى سجن القصر، وفي السجن ابتلى بالتفويذ، ولكن لحسن الحظ شفي. علم الفرنسية والإنجليزية في السجن للمسجونين.

وفي نفس الوقت تعلم من أحد المساجين اللغة الألمانية، وفي سنة ١٩٤١م تحرر المساجين مرة أخرى ولكن للأسف لم يستطع أن يتذوق طعم الحرية لفترة طويلة لأنه توفي بعد ثمان شهور، واشترك أهالي طهران في تشييع جنازته. واجتهدوا في تبجيل ذلك الفقيه، وكتب على جواهر كلام في العدد ٨٨ المؤرخ ٢٤ سبتمبر ١٩٤١م في جريدة (مردم) مقالة مفصلة عن خدمات ماطه وس خان الثقافية ترجماته ومؤلفاته وقد ورد في جزء من المقال المذكور ما يلي:

في شهر سبتمبر ١٩٣٦م سجن جلادى الديكتاتورية المرحوم ماطه وس خان مليكيانس - مؤلف كتاب (نخست نامه) والعديد من الكتب المفيدة للفرسية - بموجب حكم ثانوى - أرسل ماطه وس خان من قبل حكومة إيران إلى خارج الدولة أيضاً في عدة مهام وجواز سفره المؤقت الذي أصدرته قنصلية إيران في تفليس في ٢٢ سبتمبر ١٩٢٥م يحدد أن ماطه وس خان أرسل إلى مسكو من أجل أداء مهمة عن طريق تفليس، ولكن ليس لدينا معلومات عن المهمة التي كُلف بها.

خلفاء ماطه وس خان مليكيانس:

ابتا ماطه وس خان اللتان هما كناريج وجوهاريج لا زالتا على قيد الحياة حتى

الآن كناريج مقيمة الآن في مدينة بوستون بالولايات المتحدة الأمريكية، وجوهاريج تعيش برفقة ابنتها (ماريا باغراميان) في مدينة دوبلين بايرلندا، وماريا باغراميان أستاذة في تخصص الاجتماع بجامعة دوبلين.

وتوفي (وارتان مليكيان ابن ماطه وس خان) في سنة ١٩٩٣م وكان أستاذ كرسى لغة فارسية وآدابها في جامعة إيروان بأرمينيا. ويقيم ابنه آرمان وأرسن في جمهورية أرمينيا. آرمان من الموظفين الكبار في وزارة أمور أرمينيا الخارجية وكبير سفراء أرمينيا في إحدى دول آسيا الوسطى. أرسن أستاذ فيزياء نووية ويعمل في مؤسسات أفريقية الجنوبية النووية.

وأحفاد ماطه وس خان هم:

هوريج ياهينيان (اصلايان)، وآواك ياهينيان، آرتميس مليكيان (ميرزا تونى)، وأميلي جوريجوريان، وآديك مليكيان (سهاكيان).

موسس خان خاجادوريان:

ولد موسس خاجادوريان في ٣ يونيو سنة ١٨٧٨م في مدينة همدان. وجاء إلى طهران برفقة عائلته وهو عمره عامان. وأنهى المرحلة الابتدائية في مدرسة هايجازيان. ثم التحق بالكلية الأمريكية وبعد حصوله على الدبلوم المتوسط درس لمدة عامين آخرين في تلك المؤسسة. وأجاد اللغات الإنجليزية والفرنسية إضافة إلى اللغات الفارسية والأرمينية.

وتوظف موسس في وزارة المالية، ولما كان أميناً فحظي باهتمام رؤسائه. وفي البداية أرسلوه باعتباره رئيس جمرك إلى (بندر لنجه) وبعد مدة نقل إلى بندر بوشهر وأصبح رئيس جمرك بوشهر، وجهاز موسس خان في ذلك البندر داراً للأطفال اليتامى الذين لا عائل لهم. وحررهم من التشرد وترك عمله البارز والخير أثراً شديداً على أهالي بوشهر.

وتقديراً لهذه الخدمة أهدى له التلاميذ والمسؤولون عن (مدرسة سعادت بوشهر) في نهاية العام الدراسى سنة ١٩١٤م صينية من الفضة محفوراً على وجهها صورة

المدرسة والتلاميذ والمعلمين وكتب على ظهر الصينية المذكور ما يلي:

تقدم من ناحية مجلس مدرسة سعادت بوشهر إلى صاحب السمو موسى خان في شهر صفر ١٣٣٢ هـ، وانتقل موسى خان من بندر بوشهر إلى شیراز وأصبح رئيس المالية نقل المكان إلى تبريز، وأصبح رئيس مالية آذربايجان وفي سنة ١٩٢١ م جاء إلى طهران وأصبح رئيس إدارة ضرائب إيران غير المباشرة.

وبعد مدة وحيزة عندما احتاجت مؤسسة احتكار منتجات التبغ في إيران إلى فرد أمين، ولما كان يعرف مهدي قلي خان هدايت فجر السلطنة موسى خان معرفة جيدة وثق في أمانته وصدقه، فنصبه في هذا المنصب وكتب فخر السلطنة في كتاب (خاطرات وخطرات) بشأن موسى ما يلي:

عاهدوا بمنتجات التبغ لميرزا آقا نفقي وكل ما فعله كان لصالحه ولضرر الإدارة وهو كان من مثري الشغب من الدرجة الأولى.

وقد نحيته... وعينت مكانه موسى خان الذي جلبته من شیراز وعرفته أميناً صادقاً. في سنة ١٩٢١ م بناء على اقتراح قوام السلطنة أهدى رئيس وزراء إيران نيابة عن أحمد شاه نيشان شیر وخورشيد من الدرجة الثانية لموسى خان تقديراً لخدماته واعترافاً بمجداًته.

زوج موسى خان ابنته من أبراهام أبراهاميان (معتمد السلطان) تاجر القماش المعروف الذي كان لديه متجر في شارع لاله زار.

وكان موسى خان سابقاً في كل أعمال الخير والمصلحة العامة وكانت لديه أنشطة مشمرة في كل المؤسسات الملحقة بالكنيسة والمنتديات الخيرية.

واجتهد كثيراً من أجل استمرار مدرسة هايمازيان، وظل رئيساً لمتندى أرمن طهران الخيري منذ وقت انتقاله إلى طهران حتى وفاته ظل رئيساً لمتندى أرمن طهران الخيري العام، وكان من سنة ١٩٢١ م حتى سنة ١٩٣٣ م رئيس نادي أرمن طهران واجتهد كثيراً من أجل المحافظة على بقائه، وتوفي موسى خان في ١٧ يناير سنة ١٩٣٣ م في طهران.

جاسبارا ييجيان:

هو أول رئيس بلدية في طهران بعد انقلاب رضا خان سنة ١٩٢٠ م وكان جاسبارا ييجيان من أرمن تركيا، وكان رجلاً أديباً فاضلاً جاء إلى طهران في سنة ١٩١٦ م - بناء على طلب أرمن طهران - من أجل التدريس في مدرسة هايمازيان^(١).

وقام بالتدريس في تلك المدرسة، ولما كانت قراءاته موسعة في فن المسرح كون عدة فرق مسرحية، وأدى مسرحيات مختلفة على خشبة المسرح^(٢)، وبعد انقلاب ١٩٢٠ م رحل إلى بلدية طهران، وفي سنة ١٩٢١ م بدأت بلدية طهران في عمل تشكيلات جديدة وكلف سيد ضياء الدين طباطبائي - رئيس وزراء إيران في ذلك الوقت - جاسبارا ييجيان برئاسة بلدية طهران وبعمل تشكيلات جديدة^(٣).

وتشكيلات البلدية الجديدة لها سبع إدارات كما يلي:

إدارة الصحة والمعاونة العامة وإدارة المحاسبات والضرائب وإدارة الأمور الخيرية وإدارة التنظيم وإدارة النور والمياه وإدارة التفتيش وسجل الأحوال والإحصائية والمنشورات وإدارة شئون العاملين، النظافة والضرائب.

ونصب اثنان من أرمن طهران على رأس إدارتين بلديتين وهذان الاثنان هما:

آلبرت رئيس إدارة محاسبات وعوائد البلدية وتيجران درهاكوبيان رئيس إدارة التفتيش وسجل الأحوال والإحصائية والمنشورات^(٤).

وقام جاسبارا ييجيان بعدة إنجازات في طهران أحد إنجازاته إضاءة الشوارع عن طريق المصابيح الكهربائية، ونتيجة هذا البرنامج أمر أن يسحبوا في الشوارع الإمبرية ولاله زار واسلامبول وعلاء الدولة (الفردوسي حالياً) أسلاك هوائية ونصبوا مصابيح

(١) محمد صدر هاشمي، تاريخ جرايد ومطبوعات إيران، ج ١، أصفهان، ١٢٦٣ هـ، ص ١١١.

(٢) آرسن ماميان، بنجاه سال تاريخ تئاتر آرمينيان إيران، باشگاه فرهنگي ورزشي آارات، طهران، ١٩٨٥ م، ص ٢٢.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

على بعد مسافات محددة وأضاءت المصابيح هذه الشوارع ليلاً. كتب عبد الله مستوفي في سيرته الذاتية ما يلي:

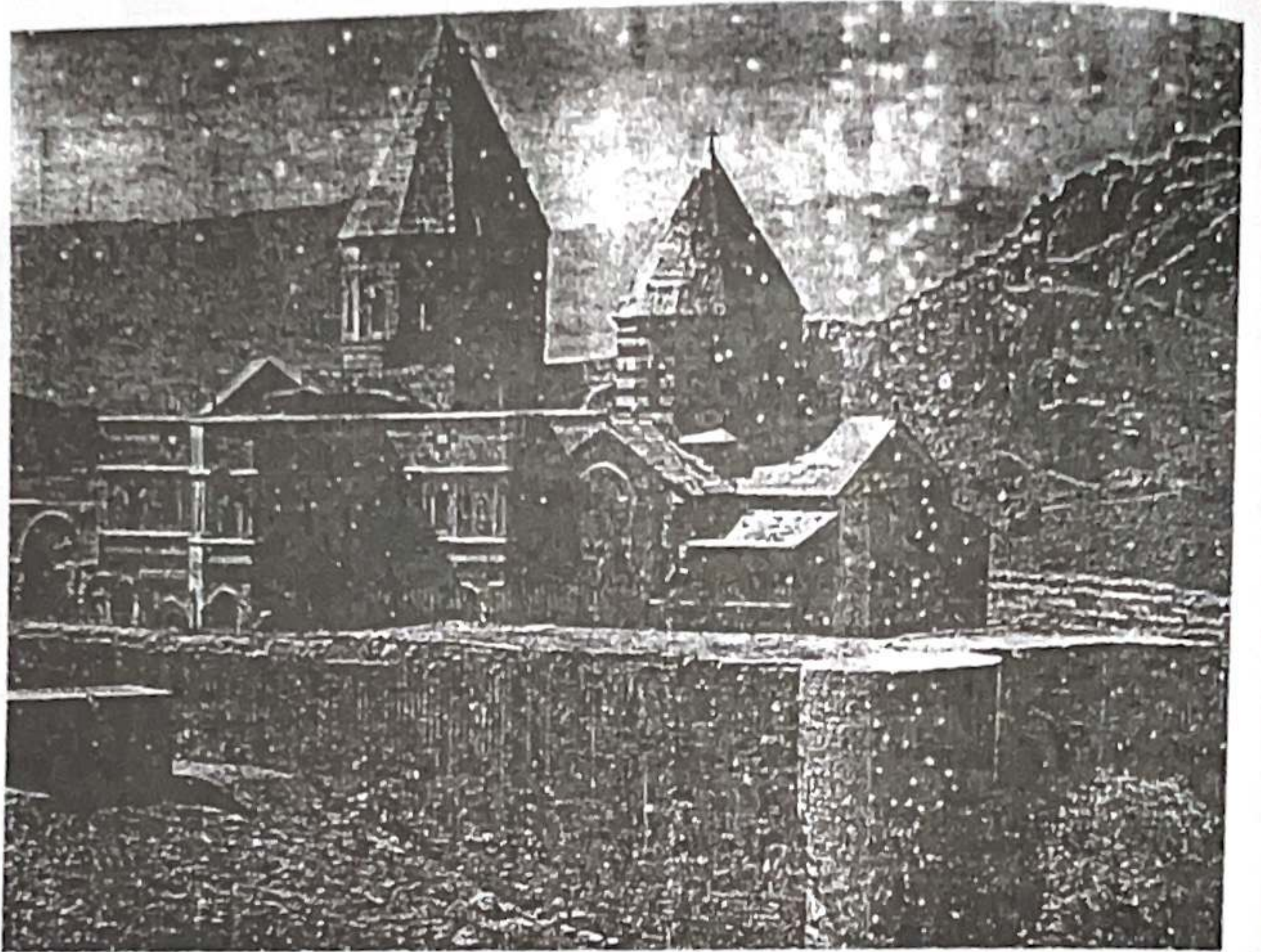
ذات يوم رأيت العمال ينصبون المصابيح الكهربائية في شارع لاله زار. وفي نفس الليلة في هذا الشارع أشعل مصباح كهربائي في المكان الذي مد فيه السلك. وبعد عدة أيام أشعل مصباح في شارع علاء الدولة وأسلامبول أيضاً، وكلفت البلدية أصحاب محلات شوارع لاله زار، وعلاء الدولة والناصرية بطلاء أبواب ووجهات محلاتهم باللون الأخضر. ومحو اللوحات المكتوب عليها أسماء لاتينية ومعلقة فوق أبواب المحلات وخلف الزجاج واستعملوا الأسماء الفارسية.

وكان موظفو إدارة الصحة يفتشون محلات الطهي وطهي الكوارع واللحم بالأرز ومحلات الحلاقة والحمامات. وكانوا يصدرون الأوامر بتنظيف الأطباق والأدوات. يأخذون منهم تعهداً بالالتزام بذلك وأصدر اييجيان أمراً ببناء مبنى البلدية وبناء الجسور وتمهيد الشوارع المضاءة بالمصابيح الكهربائية^(١).

وكتب لائحة من أجل البلدية وفي هذه اللائحة انتخاب رئيس البلدية أو رئيس الوزراء، وبعد عزل سيد ضياء الدين طباطبائي بواسطة رضا خان استقال جاسبارا اييجيان أيضاً من أجل رئاسة بلدية طهران، وفي أواخر سنة ١٩٢١م اتجه إلى لبنان وأقام في تلك الدولة.

(١) عبد الله مستوفي، شرح زندكان من يا تاريخ اجتماعي دوره قاجار، ج ٢، طهران، ١٣٧١ هـ، ص ٢٤٠.

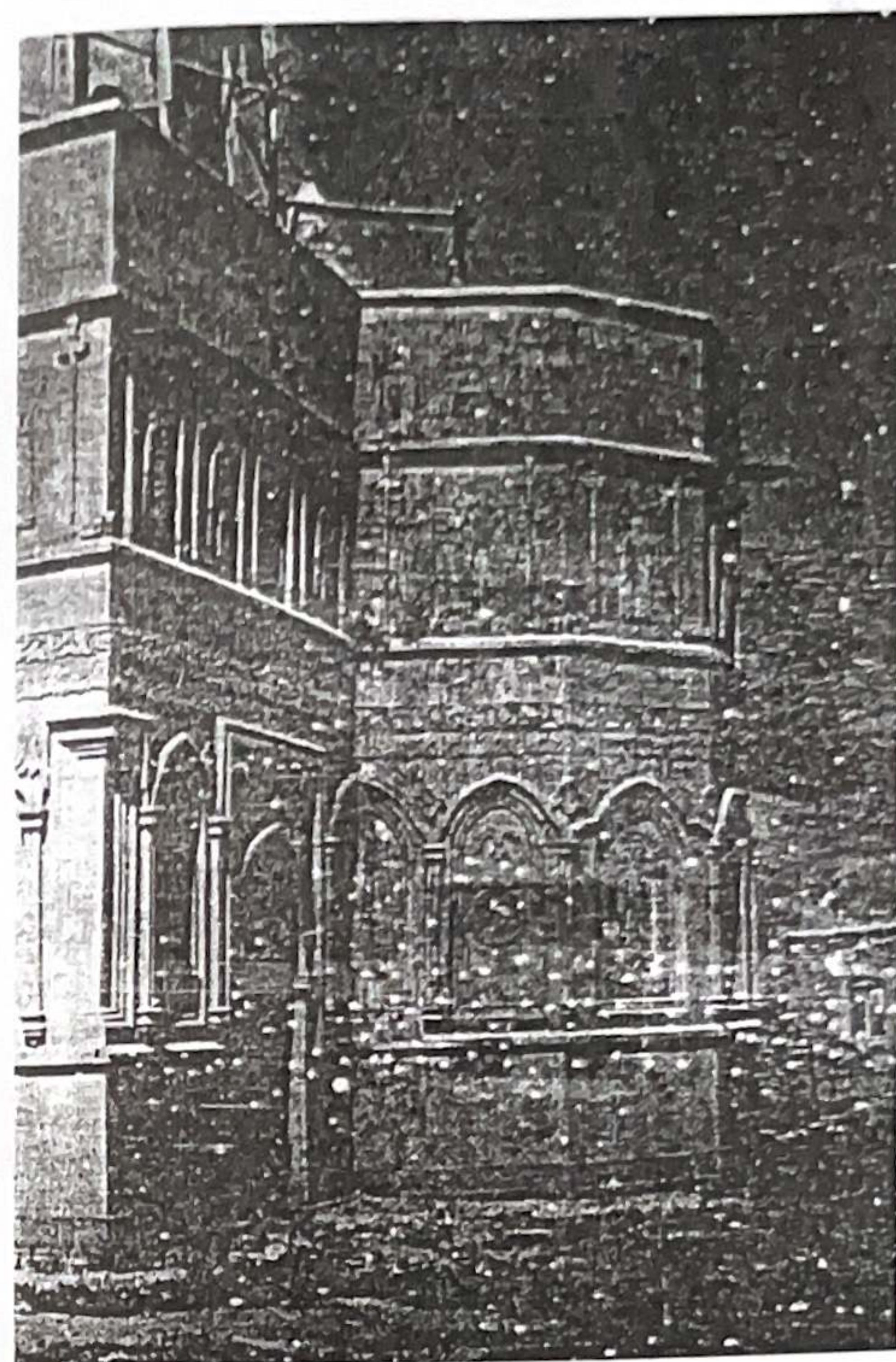
ملحق صور



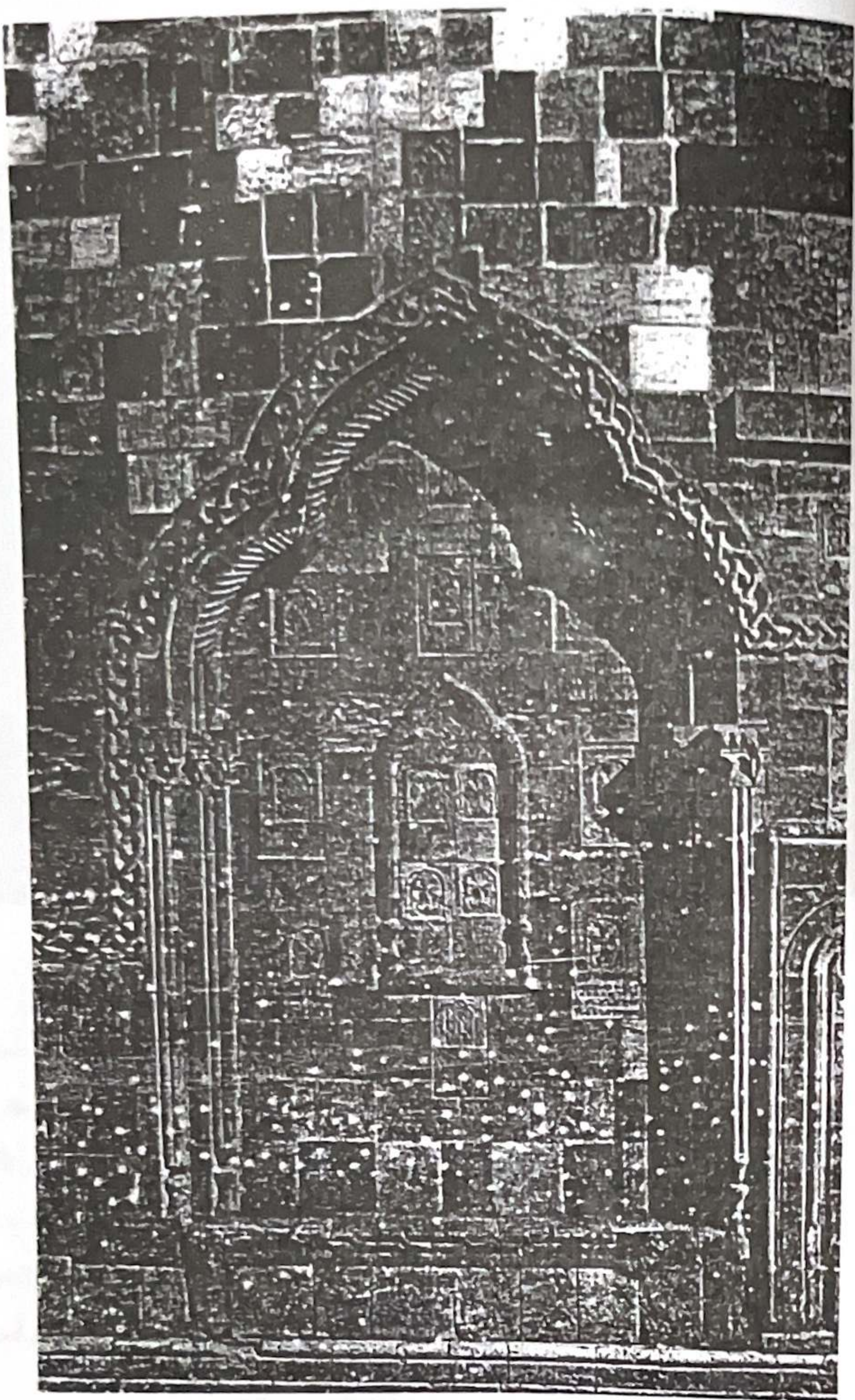
الشكل العام لكنيسة تاتوس المقدسة



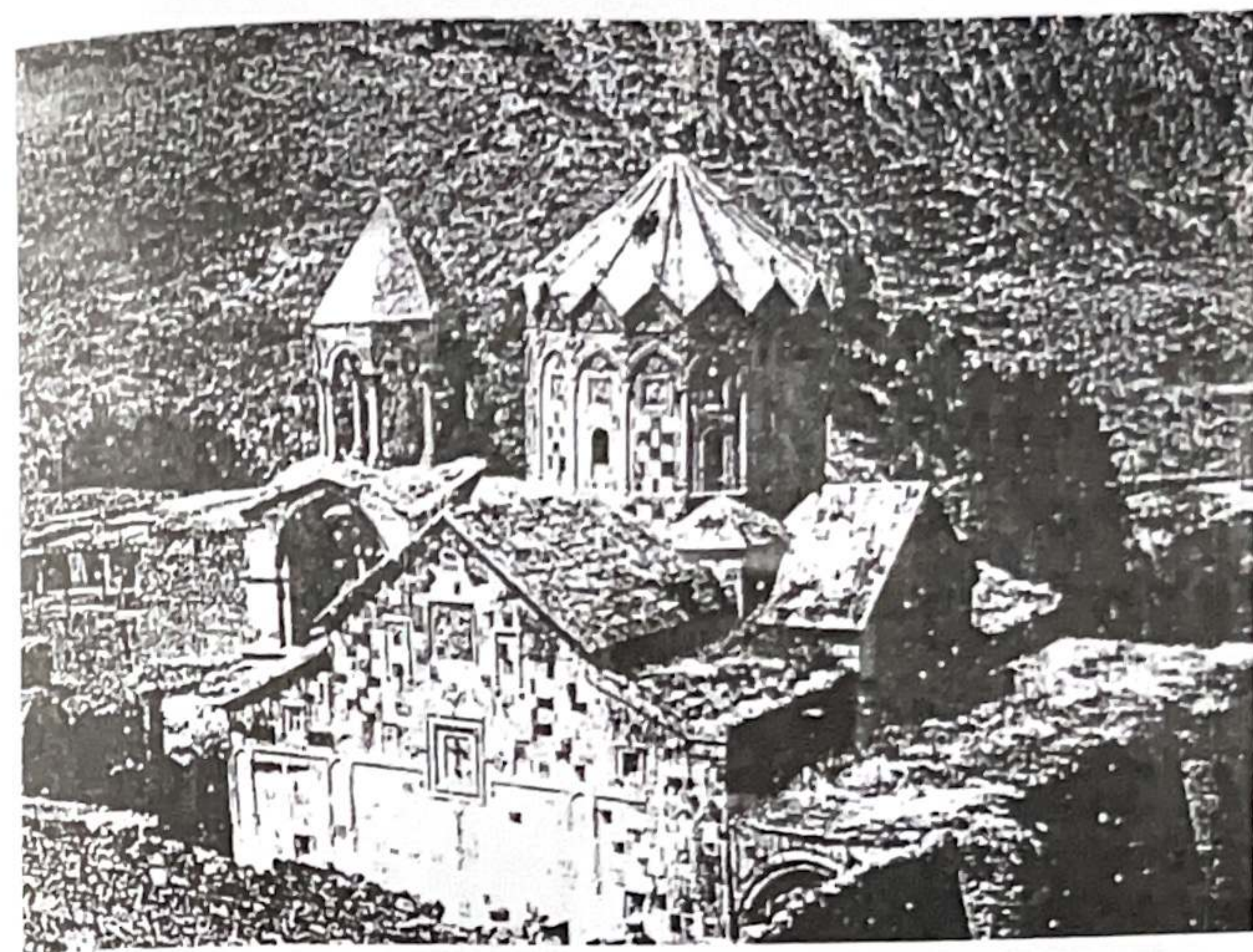
قبة كنيسة استبانوس المقدسة



جزء من كنيسة تاتوس المقدسة



أحد إيوانات الضلع الغربي لكنيسة استبانوس المقدسة وحجر الصليبان داخل الإيوانات وحولها



قبة كنيسة استبانوس المقدسة



لوريس

جناوريان

لوريس جناوريان ملحن إيران المشهور



ممثلون وممثلات مسرحية حكاية التي عرضت في تبريز ١٩٠٣م

الصف الواقف من الشمال إلى اليمين استأزم كما يلي:

جرجور هاروتيونيان، ارامايس اصلانيان، هريسيه دراستانيان، سيرانوش بالاليان، مجرديج زاكاريان، آرمناك آفانديليان.

الصف الثاني: هماياج قره داغي، جاسبار هاكويان، لنون جويجوريان، ايسجوهي بوداغيان، آرمناك آفانديليان.

الصف الثالث: آرسن دانيليان، ايسجوهي اومانيان وبكتور آفانديليان.



ماردیروس خان (مادروس خان) امیر تومان



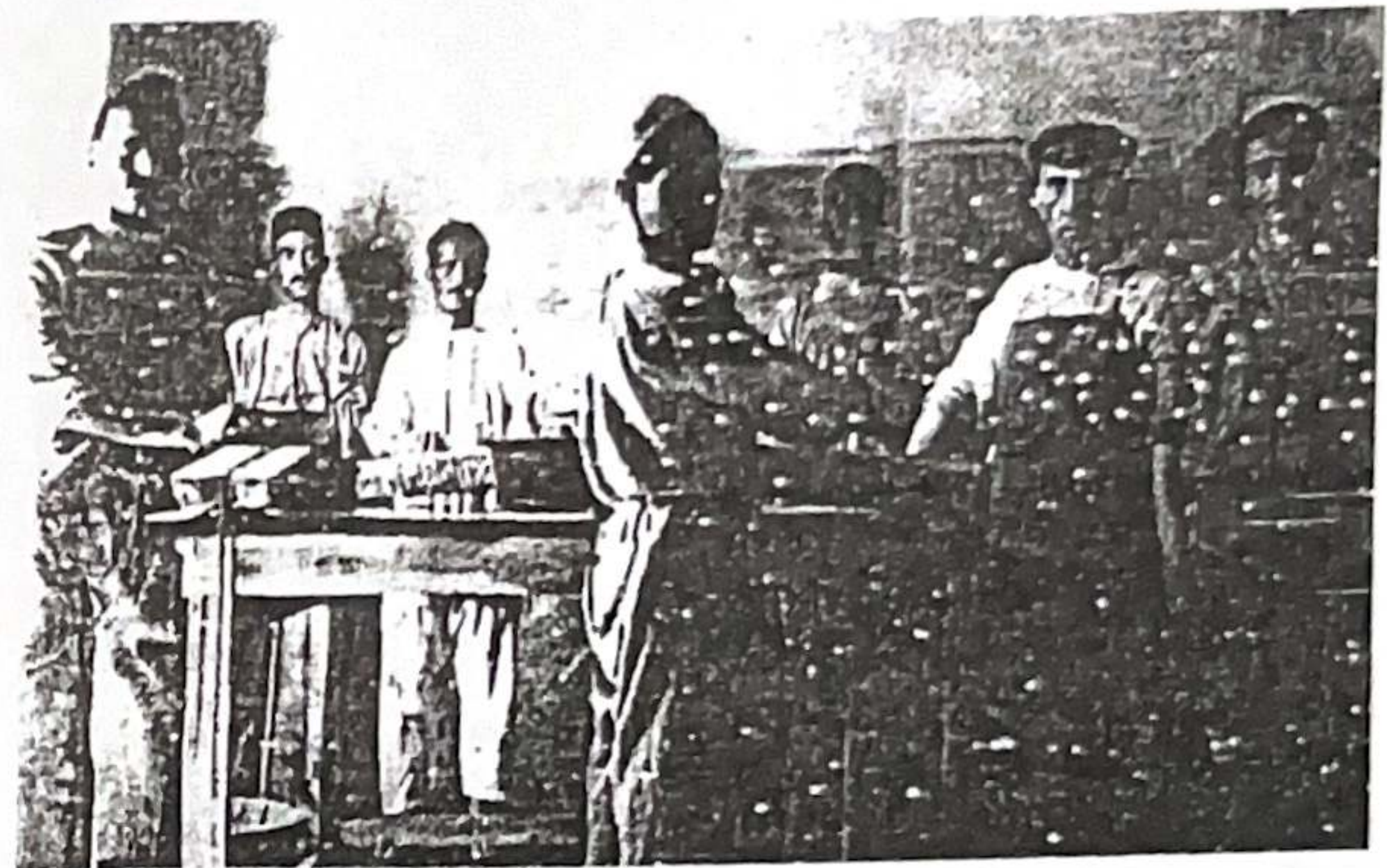
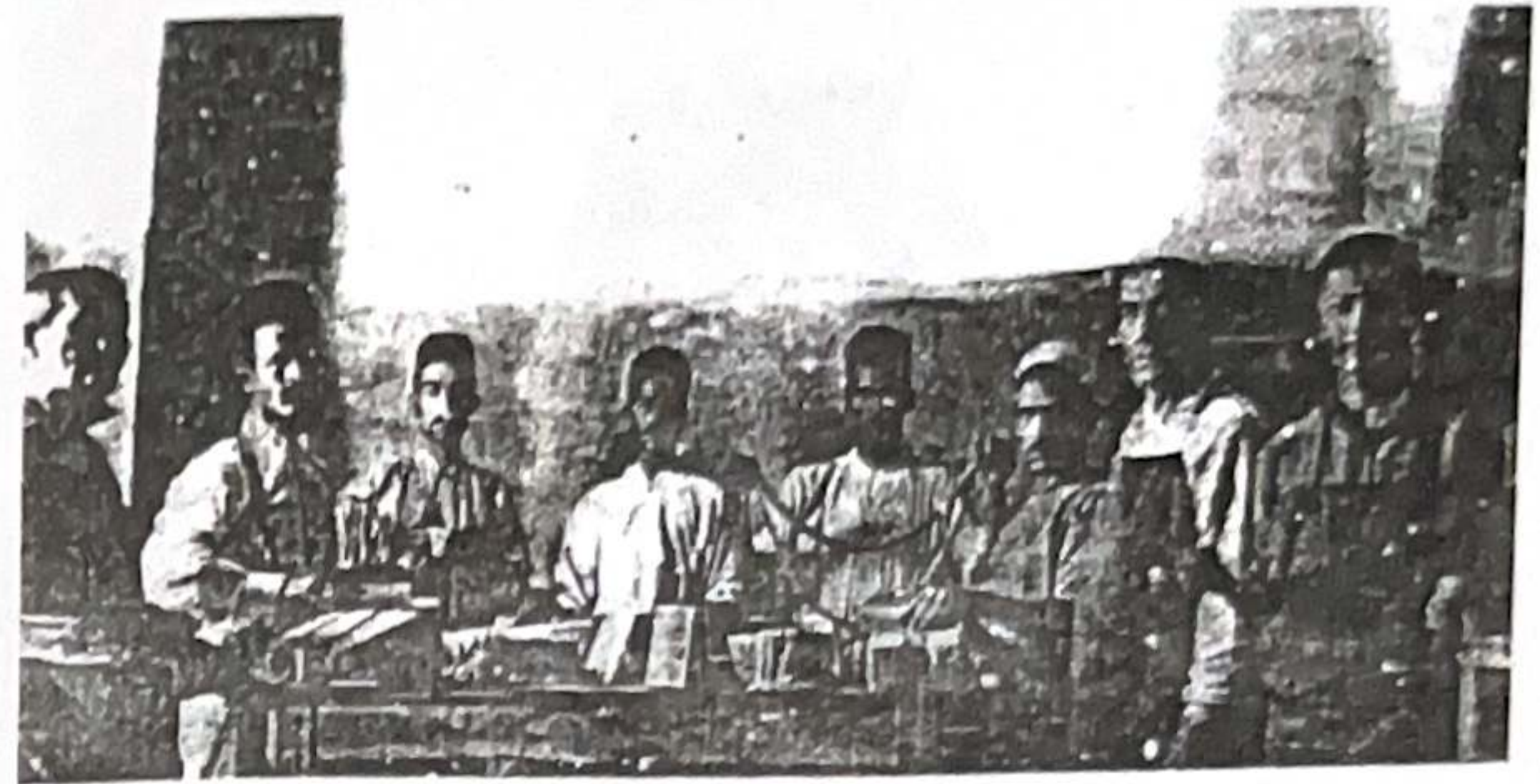
موسس خان خاجادوریان



Antoine Levrugine

TÉHÉRAN

صورة امرأة أرمينية من قهران التقطها أنتوان سوروجيان



مصنع سالامبور، ومتجر هوويان



Առաջիկայ շաբաթ, Փետրուարի 24-ին
ՕՁԳԱՅԻՆ ԿԵԴՐՈՆՈՎԱՆ ԴԳՐՈՑԻ ԴՕՀԼԻՃՈՒՄ
ներկայացուելու է ՀԱՋԻԲԷԿՈՎԻ

ԱՐՇԻՆ ՄԱԼ ԱԼԱՆ

Օգտերէաք. չորս արարուածով
Նախաձեռնութեամբ Սպարանի պարտիկ տղջատանամ ընկերութեան Համ-
տարդ և Բարգէլուտ մասնաճիւղի՝
Յօդուտ Նոյն շրջանների Պարսիկ որբերի:

— (ԳՐԻՄՈՂ ԱՆՁՆԵՐ) —

ԱՍԿԵԱՐ—	պ. Ա. Արայեան	ԳՐԻՄՈՂ—	ա. Կ. Յարութիւնեան
ՍՈՒԼԵՄԱՆ-ԲԷԴ	պ. Լ. Բողոքատեան	ԱՍԻԱ—	օր. Մ. Մելամեան
ՍՈՒԹԱՆ-ԲԷԴ	պ. Ա. Յարութիւնեան	ԹԷԼԼԻ—	օր. Ն. Տէր Կասպարեան
ԽԱԼԱ—	ա. Կ. Յովսէփեան	ՎԱԼԻ—	պ. Գ. Դրօշեան

Ցեղերի գները

Վերապահալ աթոռ կամաւոր

Ա. ԳՐԻԳ	Ա. շաբաթ 40 դրան — Բ. և Գ. յարքերը 30 դրան
Բ. ԳՐԻԳ	Ա. շաբաթ 25 դրան — Բ. և Գ. , 20 ,
Գ. ԳՐԻԳ	Ա. շաբաթ 15 դրան — Բ. և Գ. , 10 ,

Վերնայարկում ստրի վրայ 5 դրան

Տոմսակները վաճառոււմ են բացառապէս Նոյն Մասնաճիւղի աւ-
դանների մօտ:

Սկիզբն՝ Երեկոյեան քիչա ժամը 8-ին:

ԲՈՒՃԻՏ

إعلان مسرحية آرشين مال آلان التي عرضت في صالة عرض مسرح آرمن جلفا
من أجل مساعدة الجمعية الخيرية وتوفير ملابس للأطفال اليتامى في منطقة
شمس آباد اصفهان في شهر ديسمبر ١٩١٨م



سفير إيران فوق العادة في إنجلترا

في بيان أحوال ونظم وتقارير العدالة في هذه
الأيام في ممالك المحروسة إيران في باريس

در ممالك محروسة ايران



من المطبعة السلطانية المصمورة

سنة ١٣٣١ من الهجرة

فوق غلاف الكتاب

في بيان أحوال ونظم وتقارير العدالة في هذه الأيام في ممالك المحروسة إيران

المؤلف ملك شاه نظريان مير داود زداوريان



وارتو طريان من ممثلات المسرح



ساموئيل خاجيكيان مخرج السينما الإيرانية المشهور



هوهانس خان ماسحيان مساعد السلطنة
وزير مفوض إيران في ألمانيا وإنجلترا وسفير إيران في اليابان

فهرس الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع	الفصل
٣	مقدمة المترجمة	
٧	تصدير بقلم رئيس مركز الدراسات الأرمنية	
٩	مقدمة الكتاب	
١١	اسم ومنشأ الأرمن	
١٣	العلاقات بين الإيرانيين والأرمن	
١٩	هجرة الأرمن إلى إيران	
٢٤	هجرة الأرمن إلى طهران	
٢٥	إحصاء بأعداد أرمن طهران في عصر القاجاريين	
٢٧	أعداد الأرمن في مناطق إيران الأخرى	
٣٢	أرمن شیراز	
٣٣	أرمن بوشهر	
٣٤	أرمن محافظة (جلستان)	
٣٧	اللغة الأرمنية وقرباتها للغة الفارسية	-١
٤٧	الخط الأرمني	
٥١	مدارس أرمن إيران	-٢
٥١	مدارس أرمن طهران	
٥٧	المعلمون وكادر تعليم مدارس أرمن طهران	
٥٨	معلمو مدرسة هايجازيان حتى سنة ١٩٢٤ م	
٦٢	البرنامج الدراسي في مدرسة هايجازيان	
٦٣	الأنشطة الإضافية للبرنامج في مدارس أرمن طهران	
٦٣	خريجو مدرسة هايجازيان	
٦٧	مدارس أرمن جلفا أصفهان	



سوسو انتوان بر روكيد غلج سندرس
نيمابال علا الدوله ارسيدان سق

شعار مرسوم المصور سوروجيان وعنوانه

رقم الصفحة	الموضوع	الفصل
١٢٢	كنيسة تاتووس المقدسة	
١٤٢	كنيسة استبانوس المقدسة	
١٤٦	كنيسة دزور دزور	
١٤٨	كنيسة سر كيس خوى المقدسة	
١٥٠	كنيسة سورب هريسيمه في موجومبار	
١٥٣	كنيسة آما بر كيج	
١٥٦	متحف دير آما بر جيج	
١٥٧	كنيسة بتلهم	
١٥٨	كنيسة مريم المقدسة في شيراز	
١٥٩	كنيسة تاتووس باردوقيموس	
١٦٠	كنيسة جورج المقدسة	
١٦٦	كنيسة ميناس المقدسة	
١٦٩	احتفالات وأعياد الإيرانيين والأرمن المشتركة	-٦
١٦٩	احتفال سده و درندز أو ديارند آراج	
١٧٠	احتفال درندز أو ديارند آراج	
١٧١	احتفال الإيرانيين بـ (نوسرد) والأرمن بـ (ناواسارد)	
١٧٥	احتفال برغندان وباريجندان	
١٩٧	احتفال الأرمن بـ (وارداوار)	
٢٠٣	أنشطة الأرمن الاجتماعية	-٧
٢٠٣	جمعية نساء أرمن طهران الخيرية	
٢٠٨	منتدى أرمن طهران الاجتماعي (نادي الأرمن)	
٢٠٩	منتدى أرمن جهار محال الثقافي (١٩٣٠م - ٢٠٠٠م)	
٢١١	منتدى آارات الثقافي والرياضي	
٢١٢	منتدى سيان الثقافي	

رقم الصفحة	الموضوع	الفصل
٧٠	مدرسة أرمن جلفا الفنية	
٧١	مدارس أرمن تبريز	
٧٣	مدارس الأرمن في القرى	
٧٥	مطابع أرمن إيران وصحفهم	-٣
٧٥	الطبع والنشر	
٧٧	مطبعة وانك آما بر جيج جلفاى أصفهان	
٧٨	مطبعة أرمن آذربيجان	
٧٨	الصحف الإيرانية الأرمنية	
٧٩	الصحف التي نشرها الأرمن في طهران	
٩٧	الصحف التي نشرها الأرمن في جلفا أصفهان	
٩٩	الصحف التي نشرت في تبريز باللغة الأرمنية	
١٠٥	دين الأرمن	-٤
١٠٥	دين الأرمن قبل اعتناقهم المسيحية	
١١٣	الكنيسة ودورها	
١١٤	نظام الكنيسة	
١١٥	نظام كنيسة أرمن إيران	
١١٧	الشعائر الدينية	
١١٧	الصوم	
١١٧	الصلب أو خاجاكنكل	
١١٨	إضاءة الشمع	
١١٨	إشعال خشب الكندر	
١١٨	الخبز المقدس أو نشخارك	
١١٩	تبريك المنازل	
١٢١	كنائس الأرمن في إيران	-٥

رقم الصفحة	الموضوع	الفصل
٣٢٩	كتاب الأفلام الأرمن	
٣٢٩	موسيقى الأفلام	
٣٣٠	الرسوم المتحركة	
٣٣١	صناع الملصقات والإعلانات	
٣٣٢	الممثلون الأرمن	
٣٣٥	الشخصيات السياسية والاجتماعية الأرمنية	-١١
٣٣٥	خاندان شاه نظريان شاپور زاده	
٣٤٧	ميرزا جان داود خان	
٣٥٦	ست خان آسدواد زادوريان (صدقي بيك)	
٣٦٠	منوجهر خان معتمد الدولة	
٣٦٦	سليمان خان سهام الدولة	
٣٦٨	نريمان خان قوام السلطنة	
٣٧١	آقا لاريبيك	
٣٧٢	جهانبجير خان	
٣٧٥	هوهانس خان ماسحيان ساعد السلطنة	
٣٨٧	مادروس خان أمير تومان داويد خانيان	
٣٨٨	هوهانس خان آججاليان منبع السلطنة	
٣٩٠	يبرم خان سردار	
٤٠٢	ماطه وس خان مليكيانس	
٤٠٤	خلفاء ماطه وس خان مليكيانس	
٤٠٥	موسس خان خاجادوريان	
٤٠٧	جاسبارا ييجيان	

رقم الصفحة	الموضوع	الفصل
٢١٥	مشرح الأرمن	-٨
٢٣٥	مشرح أرمن جلفا أصفهان	
٢٥٠	مشرح أرمن آذربايجان	
٢٦٢	الأرمن ومشرح رشت	
٢٨١	أنشطة أرمن إيران الوظيفية	-٩
٢٨٢	التجار الأرمن	
٢٩٧	مصانع الأرمن	
٣٠٢	تجارة الذهب والجواهر	
٣٠٤	صناعة الأسلحة	
٣٠٦	صناعة الجلود	
٣٠٧	الحياكة	
٣٠٨	التصوير	
٣١٠	الأرمن في وزارة إيران الخارجية	
٣١٣	صناعة السينما	
٣١٥	الطب	
٣٢١	الأرمن في سينما إيران	-١٠
٣٢٣	الاستوديوهات	
٣٢٥	معدو الأفلام السينمائية	
٣٢٨	منتجو الأفلام الأرمن	

رقم الصفحة

٤٠٩

٤٢٩

الموضوع

الفصل

ملحق صور

الفهرس

...

هذا الكتاب

الأرمن أحد الأقوام الذين عاشوا منذ أزمنة بعيدة في إيران، واستطاعوا بمساعيهم واجتهادهم المتواصل في كل المجالات الثقافية والعلمية والبحثية والفنية وإظهار الإخلاص في القول والعمل، أن يحصلوا على مكانة خاصة بين إخوانهم الإيرانيين.

وانني أعددت هذا الكتاب؛ لأعرض فيه جوانب من حياة الأرمن في إيران بشكل مختصر جداً.

وفي سنة (١٩٨٨م) لصالح إدارة البحوث الثقافية، بمساعدة السيد حسن خوشنويس رئيس الإدارة المحترم والسيدين: الدكتور ناصر تكميل همايون، والدكتور علي بلوكباشي، أعددت كتاباً تحت عنوان «أرمن طهران في العصر القاجاري»، واستأذنت من السيد خوشنويس للاستفادة بموضوعات الكتاب المذكور وقد وافق.

المؤلف